مطهر علي الإرياني

المعجم اليمني

في اللغة والتراث

حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية

المجلد الثاني

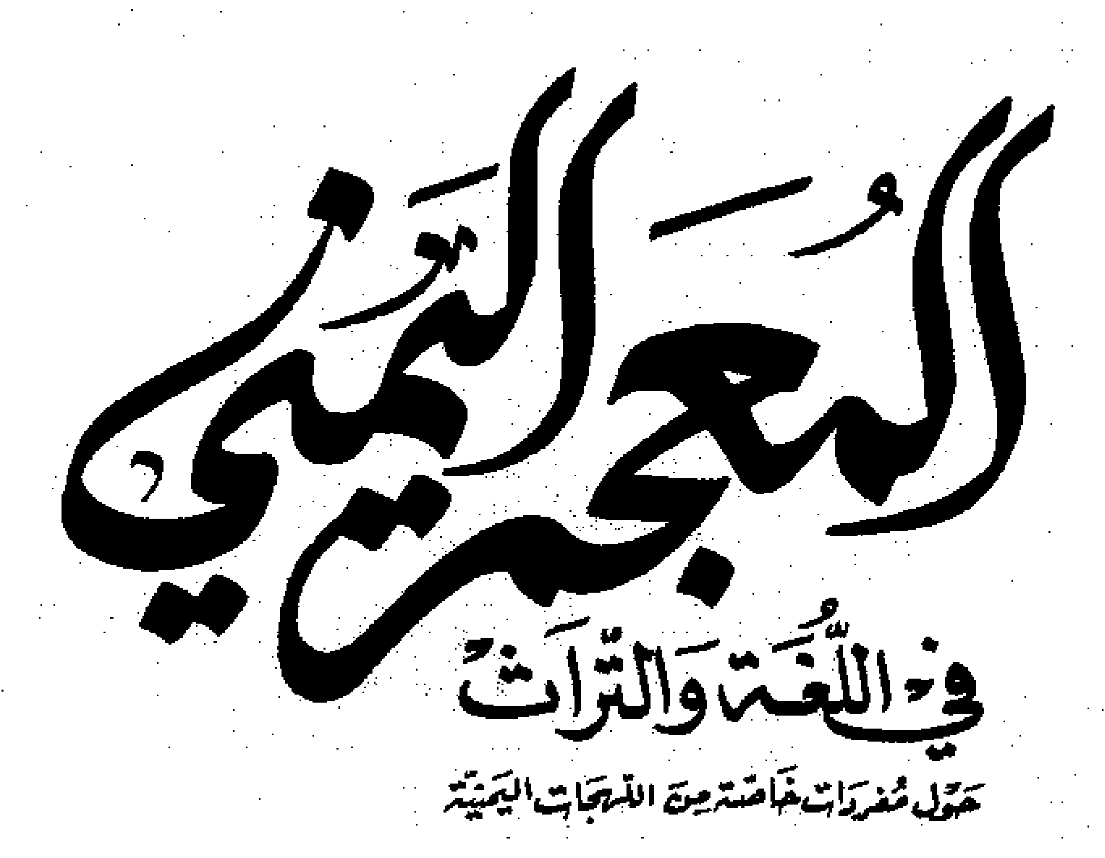
ص - ي

الفهارس





مطهر علي الإرياني



المجلد الثاني

ص - ي

الفهارس

الميثاق Almethaq
مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر



المكتبة التاريخية اليمنية

www.yemenhistory.org

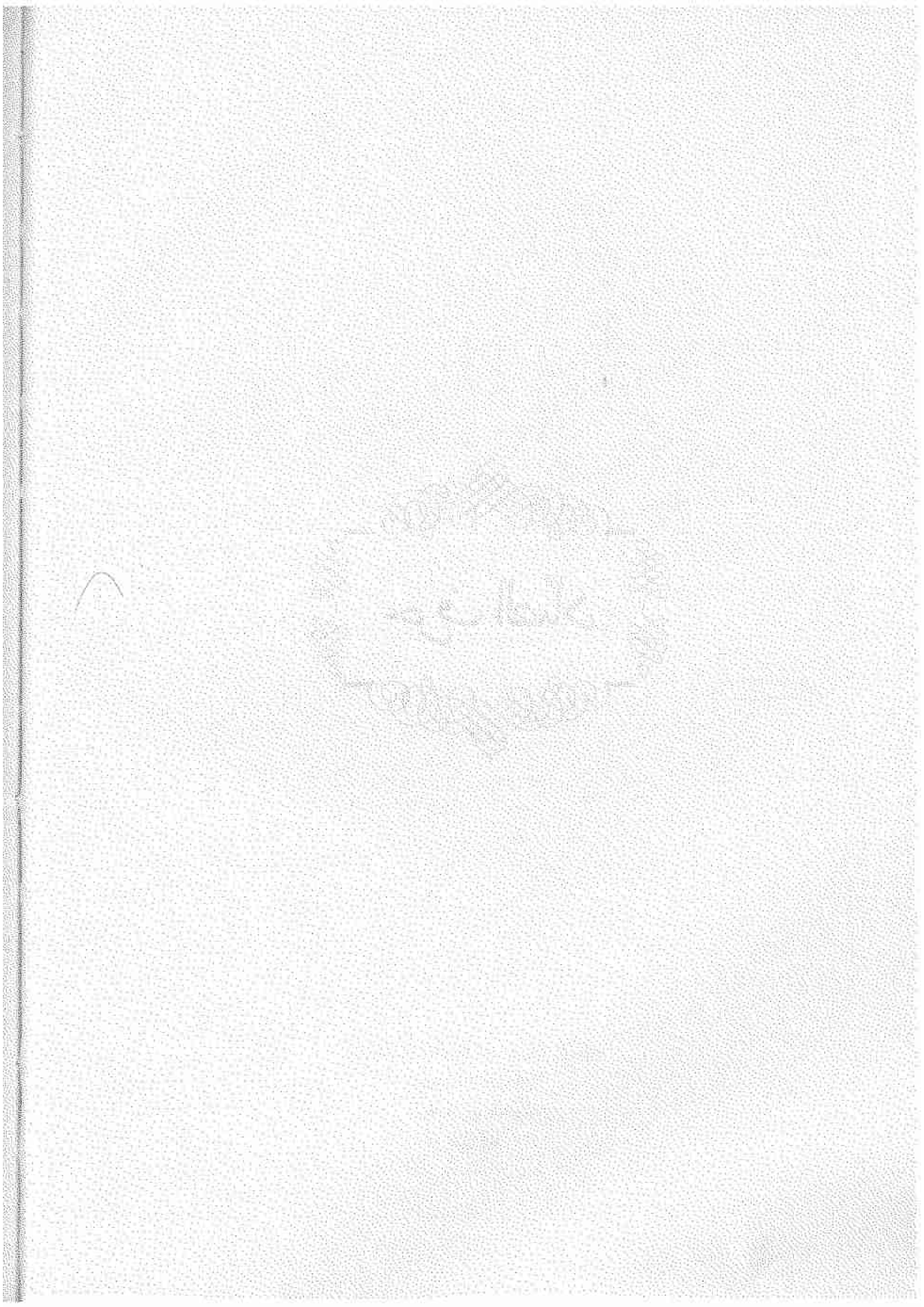
مختار محمد الضبيبي

الطبعة الثانية

مزيدة ومنقحة

2012


حرْف الصّاد



ممّا لاحظته على حرف الصّاد، أنّه يتبادل الأماكن مع الزّاي مقارنةً مع ما في القاموسيّة، فـ(هصر) ـ مثلاً ـ في القاموسيّة هي (هَزَر) في لهجاتنا، والأمثلة متعدّدة، أشرت إلى بعضها في أماكنها، وليس ذلك ناتجٌ عن خللٍ في نطقنا للصّاد وتحويله أحياناً إلى زايٍ مفخّمةٍ كما تفعل بعض اللّهجات العربيّة، بل هو آتٍ من قاعدةٍ في آليّة اللّغة منذ القِدم.

كما أنّ الصّاد أحياناً تحلّ عندنا محلّ الضّاد في القاموسيّة، فـ(خَضَّر) في القاموسيّة، هي (خَصَّر) عندنا، (دحَضَ) قاموسيًّا هي (دَحَص) في بعض لهجاتنا المحكيّة، وإن كان لـ(دحص ـ بالمهملة) ذكرٌ في القواميس بمعنًى قريبٍ من معنى: انزلاق الرِّجْل، إلّا أنّنا لا نعرف إلّا دحص، مع تغيّرها في بعض لهجاتنا إلى طحس، وفي بعضٍ آخر إلى زحط.

كما أنّ من لهجاتنا ما يتحوّل فيها الصّاد إلى سينٍ إذا هو اجتمع مع الدّال وفي نفس الكلمة يتحوّل الدّال إلى طاءٍ لانتقال تفخيم الصّاد إليه، مثل: السُّماطَة بدلاً عنِ الصُّمادَة، وكلاهما موجودتان عندنا، فلهجةٌ تقول: السّماطة وتسمّط فلانٌ يتسمّط، وأخرى تقول: الصّمادة وتصمّد يتصمّد.

صبدَ: التصقَ، انظر (س ب ط).

***

(ص ب ر)

من الجذر (ص ب ر) اشْتُقّت أسماء بلدانيّة لعدد من الأماكن والبلدان اليمنيّة، وأشهرها بلا شكٍّ جبل (صَبِر) المطلّ من الجهة الجنوبيّة على مدينة (تعزّ) الممتدّة على سفوحة الشّماليّة.

وهو مذكور في العديد من كتب التّراث العربيّ البلدانيّة وغيرها، حتّى في كتب الحديث النّبويّ الشّريف جاء له ذكر لأنّ الرّسول ﷺ، ضرب به المثل في العِظَم والفخامة في حديث من أحاديثه الشّريفة يحثّ على عمل الخير لأنّه أفضل لفاعله من مثل (صَبِر) ذهباً.

وهو مذكور في كتب التّراث اليمنيّ قديمه وحديثه وخاصّة المؤلّفات البلدانيّة اليمنيّة قديمها وحديثها ومعاصرها.

وفيما بين يدي من المراجع لم أجد مَن تناول اسم هذا الجبل العظيم من النّاحية اللُّغويّة، رغم أنّ هذا الجانب قريب المتناول لأيّ لُغويّ فمادّة (ص ب ر) ليس منها إلّا صيغة واحدة على وزن (فَعِل، بفتح فكسر)، وليس لهذه

الصّيغة الوحيدة إلّا دلالة واحدة، فقد أطلقت اسم جنس لضربٍ من الشّجر هو (الصَّبِر)، ثمّ أطلق اسماً لما تنتجه عصارة هذه الشّجرة من مادّة نفيسة نافعة يستخدمها النّاس عقاراً يتداوون به من أمراض شتّى، كما يُسْتَخدم كمادّة جماليّة، تتزيّن به النّساء بنقش أطرافهنّ، كما تُزيّن الأواني الفخاريّة وغيرها من الأواني والأعمال الخشبيّة.

وقد اشتهرت اليمن بإنتاج مادّة (الصَّبِر) والمتاجرة بها مع دول العالم القديم، كما اشتهرت جزيرة (سقطرى) بإنتاج أجود أنواع (الصَّبِر) فصار (الصَّبِر السُّقطريّ) هو الأشهر بين ما تنتجه أماكن يمنيّة أخرى.

ومن ثمّ فإنّ أوّل ما يتبادر إلى الأذهان هو أنّ جبل (صَبِر) سمّي بهذه الشّجرة وما تنتجه من مادّة راتِنْجِيّة فيها منافع للنّاس.

والجبل (صَبِر) ذكر كثير في الشّعر العموديّ ـ الحَكَميّ ـ وفي الشّعر (الحُمَينيّ) وبخاصّة عند الشّاعر المبدع (عبد الله عبد الوّهاب نعمان)، وفي العفويّ الّذي ينبع من بين صفوف النّاس ويتغنّونه، ومن ذلك قول هذا الفتى المحبّ المعتزّ بقوّة إرادته والمتباهي بما حقّقه من نجاح:

جَبَلْ صَبِرْ عاليْ وانا طِلِعْكُهْ

رِتِقَ البناتْ حالي وانا طِعِمْكُهْ

وقول آخر:

جبل صَبِرْ عاليْ على المدِيْنِهْ

يا مَنْ مَعُهْ محبوبْ الله يعِيْنِهْ

وقول آخر أيضاً:

جبل صَبِرْ مَلْوِيْ ثلاث ليّاتْ

لَيّهْ بناتْ وِلَيّتَيْنْ غصونْ قاتْ

وغير ذلك ممّا لا يتبادر إلى الذّهن الآن.

***

(ص ب ر)

الصّابِر ـ بفتحِ قبل ألفٌ ليّنةٍ فباءٍ مكسورةٍ ـ من أيّ شيءٍ: جانبه أو أحد جانبيه، تقول: صَابِرٌ من هذا الجبل أخضر، وصابِرٌ جافّ.

ويقولون عنِ الشّيء الّذي يكون أحد جانبيه حسناً والآخر قبيحا، أو يجمع بين الخير والشّر: صَابِرْ منَ الله وِصابِرْ منَ الشّيْطان. أو صابِرْ مِنَ الله وصابِرْ منْ حمارْ، أو صابِرْ من بنيْ آدمْ وصابِرْ مِنْ حمار.

وشاعت كلمة صابر اسماً لصفحة وجه الإنسان أو لكلّ جانبٍ من جانبيه حتّى صار الصّابر اسم ذاتٍ له، والجمع: صَوابِر، ولا نقول: صابِري الإنسان بل صَوابِره

لِقِلّةِ استعمال المثنّى عندنا.

ومنَ الأمثال قولهم: «الوَجَعْ بالصَّوابِرْ وِطَرِيْق الحَلَقْ سابِرْ».

والسّابر: الصّالح، ويقال المثل فيمن يكون مصاباً بالبرد والزّكام ولكنّ شهيّته مفتوحة، وفي كلّ حالةٍ مشابهة.

وجاء في الأمثال اليمانية: «إذا جَاكْ الخَاطِبْ نِصَّ اللَّيْلْ عِسّ صابِرهْ»، يقال في الحثّ على تزويج النّساء دون حرصٍ على الشّروط غير شرط الإسلام فحسب، إذ يكفي أن تعرف أنّه مسلمٌ بلمس صَابِره للتّأكّد من أنّه ليس يهوديًا له سوالف منَ الشّعر ـ زنانير ـ يرسلها على صَوابِره؛ أي على جانبي وجهه، وجاء فيها أيضا:«لا خَلْق وَلا خُلُقْ وَلا صَوابِرْ مِلاحْ»، وكذالك قولهم: « لطمَ الصَّوابِرْ اسلاف»، أي: ديون.

ومنَ التّقاليد الاجتماعيّة، أنّ المُلطَام على الصّابر من رجلٍ لآخر يعدّ من أكبر الجرائر حتّى ليصبح الرّدّ بالطّعن مُسَوَّغاً إذا هو حدث، لأنّ هذا المُلطَام «كسرٌ للنّاموس والشّرف» ولا يصلحه إلّا الرّدّ العنيف، أو (الهَجَر*) الكبير والاسترضاء التّامّ.

***

(ص ب ر)

الصَّبَرَة ـ بفتحاتٍ ثلاث ـ منَ الأدوات الحديديّة: العَتَلَة الّتي تُهَدُّ بها الأبنيةُ وتُقلع بها الصّخور، وهي ذلك القضيب الحديديّ الطّويل والقويّ الّذي يستطيع به الإنسان أن يقلع منَ الأرض صخرةً بأضعاف وزنه رافعاً لها على أحد جانبيها، وبالصَّبار ـ جمع: صَبَرَة ـ يستطيع النّاس ويطرقٍ يعرفونها أن يقتلعوا أضخم الصّخور وأن يُقَلِّبُوها بعيداً إلى حيث يريدون، وبالصَّبَرَة كانوا يثقبون في الصّخور ثقوباً عميقةً تسمّى المغارات ثمّ يعبّئونها بالبارود، ويدكّ صانع المغارات ذلك البارود بأسفل الصَّبَرَة المدوَّر دكًّا حتّى يصبح داخل ذلك المغار الّذي يبلغ عمقه ذراعاً أو ذراعاً ونصفا وكأنّه الصَّخر، ثمّ يخترق ذلك العمود منَ البارود داخل الثّقب بالسّنّارة الّتي يستلّها فتترك ثقباً إلى قعر المغار، ثمّ يذرّ فيه باروداً ناعماً ذرّا، ثمّ يمدّ خيطاً من هذا البارود إلى مسافةٍ بعيدةٍ عنِ المغار، وبعد ذلك يشعل طرف هذا الخطّ ويجري هارباً ليختبئ، فتسري النّار في خطّ البارود حتّى تصل إلى المغار فتندفع في ثقب البارود المذرور، وحينها ينفجر المغار محطِّماً للصّخرة مهما كانت عاتية، وكان عمل المغار يستغرق يوماً كاملاً منَ الصّباح حتّى الأصيل حيث

يُفَجَّر، فأين نحن اليوم من هذا الجهد أمام ثقابة الصّخور الآليّة وأصابع الدّيناميت.

وكانت الصَّبِرَة في بيوت معظم المزارعين إذ لا غَناء عنها في أرضنا الصّخريّة لزراعةٍ أو لبناء، وهي فعّالةٌ في حياتهم لأنّ الفرد يعمل بها عمل مجموعة، ولهذا يقولون في أمثالهم «صَبِرَة ولا عَشَرة».

***

(ص ب ر)

الصُّبْرَة - بضمٍّ فسكون - من حلية النّساء: دائرةٌ مزخرفةٌ منَ الذّهب أو الفضّة فيها بعض الفصوص، وعلى حافاتها نيانم، وتلبسها المرأة مدلاّةً وسط الجبين، وجمعها: صُبَر.

***

(ص ب ر)

المُصَبَّر، منَ المكاييل: (الثُّمْنَة) الخشبيّة المقوّاة بأطواقٍ منَ الحديد تحيط بحافتها فلا تتآكل فتنقص، وتطوّقها أحزمةٌ حولها فلا تحطّمها الأيّام، وعثر في بلاد حجّةَ على مكيالٍ مُصَبَّرٍ من هذا القبيل، يعود إلى عهد ما قبل الإسلام وعليه كتابةٌ مسنديّةٌ لم تتح لي قراءتها.

وممّا يتندّرون به على المتنبّئين بالكنوز الأثريّة أنّ الهاتف الموحي بهذه اللّقايا وهو منَ الجنّ أتى إلى أحدهم ليلاً فقال له: «اسِعْدْ مَنْ شَلَّها، قُوْمْ وِبَكِّرْ لها، سِيْرْ وِارْحَلْ لها، لا قُبال الجَبَلْ، ذِيْ مُقابِل لها، جَنْبْ ذِيْ جَنْبُها، فَوْقْ ذِيْ تَحْتَها، تَحْتْ ذِيْ فَوْقَها ... ألفْ عَلْيِ وألف خَنْجَرْ، وألفْ كَيْلَه بالمُصَبَّرْ، من ذَهَبْ أصْفَر وأحْمَرْ، مِنْ زَمانْ مِنْ عَهْدْ حِمْيَر..» وفي هذا الكلام سخريةٌ ـ كما هو واضحٌ من حيث تحديد المكان بحيث لا يمكن الاهتداء إليه، وكلمات (ذِيْ) فيها بمعنى: الّذي.

***

(ص ب ل)

الصَّبَل بفتحتين: وسخ الأذن وسائلها القيحيّ؛ وهو أيضاً ما يحدثه الدّخان من وسخٍ حينما يمرّ في أنبوبٍ وما شابهه، وهو ليس كالسّناج والسّخام لأنّه رطبٌ وسائل، ولعلّ أصله من وسخ الأذن وقيحها، لأنّ مادّة (صبل) مهملةٌ في اللّسان.

***

(ص ب ل)

الصَّبْل، بفتح فسكون: الإصطبل للخيل والبغال، وجاء في الأمثال: «عِزّ الخيل صبولها»، ويُكنى به عن أنّ عزّ الرّجال يكون في أوطانهم.

الضُّبْل: بناءٌ يكون بجانب الطّريق العامّة كالخانات المتواضعة يبنيه النّاس ليكون ملاذاً للمسافرين يلجؤون إليه إذا أدركهم المطر، أو ليستظلّوا به من حرارة الشّمس عند الهاجرة. والجمع: ضِبُوْل.

و(ض ب ل) مهملةٌ في اللّسان.

***

(ض ت ت)

الضِّتِيْت ـ بكسرتين فسكون ـ منَ الأقمشة: ما كان سميكاً محكم النّسج لا يكاد يشفّ عن شيء، والضِّتِيْت منَ الآنية: الّذي لا يترّبا فيه من ماءٍ أو سائلٍ ولا يرشح، فقد ضَتَّتَ الاستعمال مسامّه فهي مُضَتَّتَةٌ لا ترشح، وهو إناءٌ مُضَتَّتٌ أو ضِتِيْت.

***

(ض ح ح)

الضِّحُّ، بكسر الضّاد فحاءٍ مضعّفة: الأساس المتين تحت الأرض، أو الأرض الصّلبة الّتي يُبنى عليها، تقول: حفر العمّال حتّى وصلوا إلى الضّحّ ووضعوا الأساس للبناء.

***

(ض ح ر)

الضّحراء ليس لها استعمالٌ في اللّهجات اليمنيّة، ولو سألت ريفيّاً متعزلاً في قريته موغلاً في عاميّته: ما الضّحراء؟ لأفحم ولم يحر جوابا. وليس في الموروث الشّعبيّ العفويّ من أمثالٍ وحكمٍ ومقولاتٍ غنائيّة وأقاصيصَ ـ فيما أعلم ـ ذكرٌ للضّحراء.

***

(ض د ح)

الضَّدْح ـ بفتحٍ فسكون ـ للمطر: قطْعُه ومنعُه منَ النّزول، وذلك بعملٍ سحريٍّ أو آثمٍ يكون ضِدْحةً ـ بكسرٍ فسكون ـ تَضْدَحُ المطر وتمنعه منَ النّزول، فيما يزعمون.

فالضِّدْحة إمّا عملٌ سحريٌّ شيطانيّ، يقوم فيه إنسانٌ خبيث النّفس، بكتابة طلاسمَ وتجديفاتٍ يخفيها في باطن الأرض فَتَضْدَح المطر ضَدْحا، ولا ينقطع فعلها إلّا بالعثور عليها وإحراقها.

وإمّا أن تكون: أعمال النّاس أنفسهم، فقد يوجد منَ النّاس من يأتون المنكرات والفواحش فيضْدَحون المطر، فيقال عنِ الواحد منهم: إنّه ضِدْحة.

ضَدَح فلانٌ المطر بسحره أو بأعماله يضْدَحه ضَدْحاً فهو ضادحٌ له والمطر مَضْدُوْح، فهو في ذاته ضِدْحةٌ وعمله ضِدْحة، ويقال له قَفْوٌ، انظر: (ق ف و).

والصَّدْخُ والصُّدْحةُ بهذه الدّلالة لم أجدها في لسان العرب، إلّا أنّني قرأتها في ترجمةٍ لأبي الطيّب المتنبيّ زعم فيها كاتبها أنّه كان يصْدَح المطر وأنّه تعلّم صَدْخَه من رجُلٍ من أهل اليمن. وهذا يعني أنّ الكلمة من أصل يمنيّ، وأنّها كانت على الألسنة آنذاك كما هي على ألسنتنا حتّى اليوم، ولكنّ اللُّغويّين أهملوها.

***

(ص د ح)

الصَّدْحُ ـ بفتحٍ فسكون ـ منَ الأرض: المنحَدر الّذي ليس فيه انسلاخات. الجمع: صُدُوحٌ وأصْداح، ويقال سطْحٌ وسُطوح، ومنه جاءت كلمة السّطح للبيت وغيره.

***

(ص د ل)

الصَّدَل ـ بفتحتين: الوسخ المتلبّد بالزّيت أو بالدّهن، يقال: هذا ثوبٌ صَدِلٌ، أو جسمٌ صَدِلٌ وتنطقها في الأعمّ الأغلب: سَطَل، وسَطِل بقلب الصّاد إلى سينٍ ونقل تفخيمها إلى الدّال فيقلب طاء، ويتكرّر ذلك في لهجاتنا؛ انظر (س ط ل).

***

(ص د ي)

الصَّدا ـ بفتحتين آخره ألفٌ ليّنة ـ والسَّطا: ما يخلّفه السّراج من سناجٍ ناعمٍ دقيق، كان يصنع منه الحبر، وذلك بوضع السّراج في رفٍّ وفوقه سطحٌ ناعمٌ قريبٌ من شعلته، فيتراكم الصّدا أو السّطا على ذلك السّطح كالعناقيد الصّغيرة، ثمّ يكشطونه ويذوّبونه في الماء الحارّ مخلوطاً بالصّمغ، فيكون حِبْراً للكتابة.

والصَّدا أو السّطا أيضاً هو: أوّلُ أكسيد الكربون، أو ما يبثّه الفحم عند تحوّله إلى نارٍ من بخارٍ لا يُرى يفسد به الهواء فيسبّب الصّداع لمستنشقه، وقد يؤدّي إلى الموت، فإذا نام شخصٌ أو أشخاصٌ في غرفةٍ محكمة الإغلاق، وفيها موقدٌ فيه نارٌ وفحم، فإنّ الفحم عند تحوّله إلى نارٍ يصَدّي أي: ينبح الصّدا أو السّطا فيختنق به النّائم ويموت، أمّا من يستنشق القليل منه فإنّه يُصَدّي أي يصاب بصداعٍ مؤلم. نقول: صدّى فلانٌ من استنشاق الصّدا يصدّي فهو مُصَدٍّ، والأكثر أن نقول له: السّطا، ونقول: سَطّى يسطّيّ؛ أُخِذ تفخيم الصّاد فصار سيناً ووضع على الدّال فتفخّم إلى طاء.

***

(ص د ي)

الصَّدْيَة ـ بفتح فسكون ـ والسَّطْيَة أكثر، هي: الجرأة والإقدام على عمل شيء؛ يقولون: فلانٌ يسطى لكذا، وفلانٌ ما يسطى، وهي ليست منَ السّطوة بمعناها القاموسيّ المعروف، بدليل أنّ النّاطقين بها ينطقون الطّاء فيها نطقاً خاصًّا يكون مزيجاً منَ الطّاء والدّال المفخّمة الّتي تشبه الضّاد في اللّهجات العاميّة العربيّة، وبدليل أنّ هناك من ينطقها ـ منَ المسنّين حول صنعاء ـ دالاً مع شيءٍ منَ التّفخيم، وبدليل أنّ مضارعها معتلُّ الآخر بالألف، وأنّ مصدرها يكون بالياء، يقال: صَدَى يَصْدِي صديةً فهو صادٍ، أو سطى... إلخ.

***

(ص ر ب)

الصِّراب: الحصاد، وهذه كلمةٌ عربيّةٌ يمنيّةٌ قديمةٌ وردت في عددٍ منَ النّقوش، وفي الشّهور المذكورة في النّقوش المسنديّة هنالك شهر (ذو صربان)؛ أي: (ذو الصّرب) أو (ذو الصّراب).

وأصلها من مادّة: صَرَبَ يَصْرُب صَرْباً، بمعنى: قطع يقطع قطعاً، وهي واردةٌ في النّقوش بهذه الدّلالة، حيث يأتي فيها قولهم: إنّ فلاناً بن فلانٍ قد صَرَب هذا الممرّ الجبليّ صرباً في صميم الصّخر؛ أي: قطع وشقّ.

ثمّ جاءت منها صيغة (فِعال) الدّالة على الحركة والاستمرار مثل: ضَرْبٍ وضِرابٍ، وقَتْل وقِتال، ومثل موسم البَذر وموسم البِذار... إلخ.

أمّا أفعالها فباقيةٌ كما هي فنحن نقول: صَرَب النّاس الزّرع يصربونه، ويمكن أن نقول: صَرْباً، ولكنّ الشّائع أنّ نقول: صِراباً، لإفادة الدّلالة الّتي ذكرت.

وهذه المفردة اللُّغويّة العريقة جاريةٌ على ألسنتنا بمختلف صيغها، ولها دلالاتٌ عميقةٌ في النّفوس، لما تعنيه منَ الخير والنّعمة وتحقيق الآمال بالجدّ والجهد والعرق.

ونظراً للتّنوّع المناخيّ في اليمن، تتعدّد مواسم الصّراب في العام الواحد.

وفي منطقةٍ جبليّةٍ كمنطقتي، حيث تبلغ أعلى قمّةٍ فيها إلى ثلاثة آلاف متر، تتحدّد ثلاث صَرَباتٍ واضحةٍ: صراب (القياظ)، وصراب (الدّثا)، وصراب (العَلّانيّ)، والأخير هو أهمّها، ولهذا إذا قيل (الصّراب) هكذا مطلقاً فإنّهم إنّما يعنون صراب العلّانيّ بعد نجم (علّان) وهو آخر مَصْرَبٍ في العام، ويبدأ في شهر أيلول ـ سبتمبر ويستمرّ في شهر أكتوبر، وتسمّى غلّته الصّربيّ أو العلّانيّ.

ومادّة ضرب في السّتنا عامّة متصرّفةٌ تصريفاً كاملاً، وتأتي منها إلى جانب الصّيغ الفعليّة عددٌ منَ الصّيغ الاسميّة مثل: المَضرَب الّتي تدلّ على الوقت وتحلّ محلّ كلمة الصِّراب، فتقول: هذا مَضرَب البرّ، ونحن الآن في مضرب الذّرة؛ ومثل الضِّرّابة الّتي تطلق على ما يُعطى صدقةً لمن يقصد النّاس في حقولهم وهم يضربون، وفيها يقولون: خرج فلانٌ يتَضَرَّب؛ أي: يسعى وراء هذه الضِّرّابة، وقد تطلق الضِّرّابة على ما يعطى للضّاربين إذا أُعطوا أجرتهم عيناً ممّا يضربون.

ومثل كلمة الصِّرْبِيّ الّتي تطلق من باب النّسبة على أحسن الحبّ وأجوده من برٍّ وشعيرٍ خاصّة، فيقولون هذا برٌّ صِرْبِيٌّ أو علّانيّ، وهذا شعيرٌ صِرْبِيٌّ أو علّانيّ، ولمّا كان المراد بكلمة صِرْبِيٌّ ما يضرب في صراب علّان المهمّ والمذكور سابقا، فإنّه لا يقال ذُرةٌ صِرْبِيٌّ ولا علّانيّ؛ لأنّه ليس للذّرة إلّا مَضربٌ واحدٌ هو (صراب علّان)، بينما البرّ وغيره يغلّ عدّة مرّاتٍ في السّنة.

ويرد عددٌ من صيغ هذه المادّة في المقولات الشّعبيّة. فمنَ الأمثال قولهم: «من تلم ـ ويقال من زرَعَ ـ الحِيْلَةْ ضَرَبَ الفَقْر»، وهو مثل المَثَل المشهور: «من يزرع الرّيح يحصد العاصفة». وجاء في الأمثال اليمانية: «مَنْ بَكَّرْ بالمَذْرَى ضَرَبْ» يضرب لمن يعمل الأشياء في حينها، ويضرب في أنّ من سبق إلى عملٍ كان أحقّ بنتائجه. وجاء فيها: «كَفَاكَ الله شَرّ جُوْعَ الضِّرَابْ وعَطَش الخَرِيْفْ»؛ أي: تلف المحصول في موسمه الأساسيّ وانقطاع المطر في أغزر الفصول مطراً عندنا. وجاء فيها: «خَرَجَتْ الكَلِيمَةْ ضَرَبُوا الشُّعِيْرْ اخْضَرْ»، وقصّته أنّ رجلاً وجد شخصاً في بيته في وقتٍ غير مناسب، فلمّا سأله لم يجد جواباً إلّا أن قال: جئت أستعير منكم الشّرِيْم ـ المِنْجَل ـ لأنّنا سنحصد شعيرنا غدا، وفي اليوم التّالي لم يجد بُدًّا من صراب الشّعير رغم أنّه لم يكن قد أينع، وذلك مصداقاً لكلامه الّذي قاله تنصّلا. والضّارِب: الحاصد، ونحن نقول: الضّارِبيّ لإفادة الإفراد بوساطة ياء النّسبة، وممّا يجري مجرى الأمثال قولك لمن يطلب منك شيئًا سبق أن وعدت به آخر: «قَدْ في ظَهْرَها ضارِبي»؛ أي: قد أصبح لها حاصدٌ غيرك، أو تقول لمن وعدته بشيءٍ وفاتَهُ لتعجّلك أو لتأخّره: «جَا فِي عَرْضِها ضَارِبي»؛ أي: قد فاتك وفاز بها حاصدٌ جاء عرضا. وكثيراً ما يحدّد المزارعون مواعيد الوفاء ببعض التزاماتهم إلى ما بعد الصِّراب، لفراغهم من أعمالهم، ولامتلاكهم القدرة المادّيّة على التّنفيذ، ومنَ العبارات الشّائعة قولهم في

تشميتِ العاطس إذا كان فتًى أو شابًّا عازبا: «شِبَّةٌ وِشبابٌ، وزَواجَةٌ بالصَّرابِ».

***

(ص ر ح)

الصَّرْحُ للمسجد: ما يكون إزاءه أو حوله من فسحةٍ مرصوصةٍ بالحجارة ـ مصلولة ـ أو ممهّدة، تكون توسعةً له يصلّي فيها من شاء، وتستوعب ما زاد منَ المصلّين وخاصّةً في أيّام الجُمع. وتكون للصَّرْح حرمة المسجد من حيث النّظافة، أمّا ما يكون بين جناحي الجامع الكبير أو بين أجنحته من بهوٍ مفتوحٍ ومصلولٍ فهو: الصَّوْح؛ انظر: (ص و ح)، وجمع الصَّرْح: صُرُوْح.

و (الصَّرحة) في المدينة: الحارة المقفلة بباب، وكانت مدينة صنعاءَ قديماً مكوّنةً من عددٍ من هذه الصَّرْحات، ولا يزال يطلق على بعض حاراتها اسم (الصَّرحة)، أمّا الصّرح القاموسيّ بمعنى: القصر الطّويل الضّخم الذّاهب في السّماء، فليس في لهجاتنا اليوم.

***

(ص ر د)

الصَّارِد منَ الخبز: الفَطِيْر؛ أي غير المخمّر أو غير الخامر. وكلمَة (فَطِيْر) مستعملةٌ في لهجاتنا، ولكنّها تخصّصت اسم ذاتٍ لخبز الذّرة غير الخمير، فإذا قلت: أكلت قرصَ فَطِيْرٍ أو أكلت فَطِيْرة، لم تعن ولن يُفهم منك إلّا أكل رغيفٍ من خبز الذّرة غير المخمّر، ولهذا جاءت كلمة الصَّارد لتقول عن خبز البرّ أو الشّعير أنّه صارِد؛ أي: غير مخمّرٍ ولا خامر، لأنّك لو قلت: هذا رغيف فطيرٍ منَ البُرّ لتوهّم من لا يتكلّم إلّا العاميّة أنّك تقول: هذا رغيف ذرةٍ منَ البرّ، وهذا من فاسد القول.

والأصل في الصَّرَد: البَرْد كما هو معروف؛ ونحن نستعمل المزيد منه بتضعيف الرّاء، فنقول: صَرَّد الشّيء يُصَرِّد صِرّاداً وصِرّادةً فهو مُصَرِّد؛ إذا هو: برد، قال رجلٌ لزوجته: كيف تعرفين حلول وقت الفجر؟ فقالت: عندما يصَرِّدين كعوبي ـ أيّ نهودي ـ والمراد: نهدايّ.

***

(ص ر د)

الصُّرَد: ما يجفّ من مخلّفات البقر في أماكن رعيها، واحدتُه: صُرَدَة، ويقال له: الصُّرْداد، والصُّرْدُوْد، والجمع: صَرادِيْد وصُرَد. ويقولون: صَرْدَدَ فلانٌ يصَرْدِد صَرْدَدَةً، إذا هو: جال المراعي لجمع هذه الصَّرادِيْد الّتي يستفاد منها وقودا.

وتقول: «وَجْهٌ مِنْ صُرَدْ» في وصف من لا يستحي

ولا يَنْدَى له جبين، كما يقال بنفس المعنى: «وَجْهٌ مِنْ صُرْدُوْد».

ومِمّا يتعلق بذلك قول إحداهنّ وقد استسلمت لشابٍّ من كبار القوم: «أمّا وهو فلان بن فلان فِلَوْ وجْهِي مِنْ صُرْدُود»، فهي لم تصدّه ولم تردّه من باب احترام المقامات، أو هكذا دافعت عن نفسها، وتجري هذه العبارة مجرى الأمثال، تقال لمن يعمل منكراً مُعتَذِراً بتعليلاتٍ لا تسوّغ ذلك الصنع، وذكر الهمدانيّ في (كتاب الجوهرتين: ١٤٦، تحقيق حمد الجاسر): صُرَد الغنم؛ أي: ما جفّ من مخلّفاتها.

***

(ص ر ر)

الصّرورة منَ النّاس: الخجول المنطوي؛ والصّرورة أيضا: الحدأة، ولكنّ اسمها جاء حكايةً عن صوتها.

***

(ص ر ع)

الصَّرْع ـ بفتحٍ فسكونٍ ـ منَ الشّيء: أحد شطريه، تقول: هذا الصّرع منَ الجربة محروثٌ وهذا الصّرع لم يحرث، أو صرعٌ مزروعٌ وصرعٌ مبذورٌ وصرعٌ محروثٌ ... إلخ.

وتقول: أكملت صرعاً منَ العمل والباقي صرع، في أيّ عملٍ تقوم به على حيّزٍ محدّد، سواءٌ كان حراثةً أو بناءً أو ملاجةً أو غير ذلك، والجمع: صُرُوع، ومنه المصراع للباب المفرد في باب المزدوج.

***

(ص ر ف)

الصُّرْفة من شرائح الخشب المسطّحة: الدّرفة الصّغيرة الّتي تصنع منها النّوافذ الخشبيّة وأبواب الخزائن والأبواب الهيّنة، وبعض الصّناديق، والجمع: صُرَف.

***

(ص ر ف)

المُصَرَّف منَ النّاس: هو الّذي لا يؤثّر فيه السلاح ولا يصيبه الرصاص كما زعموا، لأنّه مصَرَّف؛ أي: محصّنٌ بإرادةٍ غيبيّةٍ ضدّ كلّ ذلك. كانَ النّاس يطلقونها بسذاجةٍ على بعض من عُرِفَت عنهم الشّجاعة وخوض المخاطر والخروج منها بسلام، وكان بعض الحكّام يدّعيها لنفسه ويشيعها بين النّاس بخبثٍ ومكر.

ولم تعدِ الآن تطلق إلّا على بعض الآليّاتِ المدرّعة أو المحصّنة ضدّ الرّصاص، ولكن ليس بمعنًى غيبيٍّ مبهمٍ بل بمعنى أنّ حديدها أو زجاجها منَ القوّة بحيث

يصَرِّفها ضدّ الرّصاص وبعض الأسلحة فهي مصرّفةٌ على هذا النّحو. وكثيراً ما تطلق على السّيارات ذات الزّجاج المقاوم للرّصاص، فيقال: لدى المسؤول الفلانيّ سيارةٌ مصَرَّفة، فزجاجها مصَرَّف، ومعدنها مُصَرَّف. ونقول عنها أيضا: مصفّحة.

***

(ص ر ف)

الصَّارِفة: الشَّظيّة المرتدّة بقوّةٍ عنِ الرَّمْيَة إذا ما ارتطمت الرّصاصة في شيءٍ صلبٍ كالصّخرة مثلا. فنقول: ضُربتِ الرّصاصة على صَخرةٍ فصرفت صارفة، أو صرفت منها صوارف لها أزيزٌ في الجوّ، وأصيب فلانٌ بصارفةٍ صُرِفت إليه منَ الرّصاصة أو منَ الصّخرة فجرحته على نحو كذا أو كذا.

***

(ص ر م ح)

الصُّرْمَاح، بكسرٍ فسكونٍ ففتحٍ خفيفٍ قبل ألفٍ ليّنة: ساق الإنسان، والجمع: صَرامِيْح، وأصلها منَ الصُّماح؛ انظر: (ص م ح).

ومنَ الحكايات البسيطة الّتي تأتي كلمة صراميح فيها، أنّ فتًى ذكيًّا أراد عمّه أن يمتحنه ليزوّجه ابنته، فقال له: إذا سُقْتَ الحمير إلى السّوق ذهاباً وإياباً دون استعمال كلمات الزّجر والتّوجيه ـ وهي: (مِيْه) وتعني: توجيه الحمار إلى اليمين، و(حِيْ): للحثّ على السّرعة، و(شَهْ أو شَعْ): للتّوجيه شمالا ـ فسأزوّجك ابنتي، فتوجّه الفتى إلى السّوق بالحمير وهو يرتجز متغنّيا: يا ليت مَنْ لهُ جَنّةْ سَمْنْ، واحْيِّها وَاحْيِّهْ (مِيْه)، واذْهِنْ منْها صَرامِيحيْ (حِي)، وما احسن يوْمْ اوْصَلَ السُّوق، حِيْنْ اشْتَرِيْ لي مَحَشّةْ (شَهْ)، فزجر الحمير ووجّهها بفقلات الأهزوجة دون أن يشعر أحدٌ بذلك، ونجح في الامتحان وتزوّج ابنة عمّه.

***

(ص ع ب)

الصَّعْب: الحمار، والصَّعْبَة: الأتان، والجمع: أصْعُب، ويقال للحمار الصّغير: الصُّعَيي.

وليس في تذليل الحمير ولا في ركوبها أيّةُ صعوبة، ولكن هذه تسمياتٌ تطلق عليها بلا تعليل.

و ممّا لا يعلّل أن يضرب المثل بالصَّعْبَةِ في الضّياع، ولا بدّ أنّ له قصّةً لم أعرفها بعدُ سوى أنّ المثل إذا أطلق بدون تخصيصٍ يقول: «ضاعتِ الصَّعْبَة»؛ أي ساد

الارتباك والحيرة فلا أحد يعرف كيف يتصرّف، ويخصّص فتقول: «ضاعت الصّعبة عليّ» أو عليهم ...إلخ، ومن ذلك قصيدة (ضاعت الصّعبة على الخَلَفا) لأحمد شرف الدّين القارة.

***

(ص ع ت ر)

الصَّعتَر: النّبات البرّيّ الجبليّ المشَرَّج*، فأمّا كونه بريًّا فلأنّه لا يستزرع عندنا كما يستزرع ضربٌ منه في بلاد الشّام ـ ويسمّونه الزّعتر، وأمّا أنه جبليٌّ فلأنّه عندنا لا ينبت وينمو إلّا في المرتفعاتِ الجبليّة من نحو ألفٍ وثماني مئة مترٍ فما فوق وكلّما ارتفع كثر نباته وزاد صلاحه، وأمّا أنه مُشَرَّج ـ انظر: (ش ر ج) ـ فلأنّه يمدّ أغصانه حبالاً على وجه الأرض فلا ترتفع له سُوقٌ تذكر. والصَّعْتَرُ يتّخذ عندنا تابِلاً أو مُحسِّناً من مُحَسِّنات الطّعام ويدخل في قوام بعض المقبّلات للطّعام، ويتّخذ بعد غَلْيه للتّداوي من بعض الأوجاع وخاصّةً للصّداع والوجع في الظّهر أو في الجنبين.

والصَّعتَر مرعًى جيّدٌ للأغنام خاصّةً والكباش الّتي ترعاه هي أطيبُ الذّبائح لحما. وكان أهل اليسر يتعمّدون إرسال كباش الذّبح وخاصّةً لعيد الأضحى إلى المرتفعات لترعى الصّعتر ويطيب لحمها، وكان الصّعتر منتشراً في المناطق الجبليّة في اليمن، وأذكر في الصِّبا أنّنا كنّا نصل إلى بعض القمم الّتي لا يغشاها النّاس والأنعام كثيرا، فنجد منه الغضّ النّضير وقد مدّ أغصانه ذراعاً وذراعين؛ أمّا اليوم فإنّه يتعرّض للاستهلاك الجائر فالنّاس يقتلعونه اقتلاعاً ويجمعونه في أكياسٍ ويبيعونه في قوارعِ الطُّرق، ولهذا سيأتي يومٌ نقول فيه:كان في اليمن صَعتَر.

وللمادّة ذكرٌ قاموسيٌّ ولكنّني ذكرتها للتّنبيه بما سبق، كما أنّها في المعجمات مذكورةٌ أساساً في باب السّين (سعتر) قال في اللّسان: «السّعتر: نبت، وبعضهم يكتبه بالصّاد وفي كتب الطّبّ لئلّا يلتبس بالشّعير، والله اعلم» وذكره في باب الصّاد بشيءٍ منَ التّوسّع، وما أظنّ تعليل كتابته بالصّاد كما ذكر تعليلاً صحيحا، وإنّما هي لهجةٌ فيه، وهي لهجةُ عامّةِ أهلِ اليمن، وما إخال أنّ العامّة في اليمن قد اقتفوا كتب الطّبّ بل هي لهجتهم الأصليّة.

***

(ص ع د)

الصَّعْد ـ بكسرٍ فسكون ـ في عمل العصيد ونحوها: الماء الّذي يُقدَّر في الإناء بحسب الحاجة، ثمّ يغلى فيُعْصد

به. ولها أفعالٌ فتقول: صَعَّدت المرأة تُصَعِّد؛ أي أعدّت هذا الصِّعد.

***

(ص ع د)

الصَّعْلبفتح فسكون: الطَّبُون أو التّنور الّذي يعدّ خصّيصاً لعمل أقراص السّبايا الكبيرة، فيكون واسعاً قصير الجدار.

***

(ص ع د)

الصَّعْدَة بفتحٍ فسكونٍ ففتح: ضربٌ من قنوات الرّيّ لسقي الأرض من ماء السّيول، والجمع: صَعَدات.

***

(ص ع د)

المَصْعَدة: طبونٌ صغيرةٌ تستعمل استعمالاً ثانويًا لطبخ شيءٍ عاجل، أو لمساعدة الطّبون الكبيرة. الجمع: مصاعد.

***

(ص ع د)

الصَّعَدي بفتحتين - ويقال: السَّعَدي - النّبتة الّتي يكون ثمرها الدّرنيّ في الأرض هو الدُّعْبُ ولكنها لا تسمّى به فيقال: دُعْبُبَة؛ بل كما ذكرت، وتسمّى أيضاً: (المُخْن*) بضمٍ فسكون، وكذالك (المَخْوَن*) بفتحٍ فضمٍّ فسكون، وأيضا تسمّى: الشّولة.

***

(ص ع ف)

الصَّعِيف، بفتحٍ فكسرٍ فسكون: ما يؤخذ من ثمار الحقل عند اكتمال نموّ حبّه فيؤكل، فالقمح مثلاً تؤخذ منه سنابلُ فتفرك بين اليدين ويُنفخ لتنقيته منَ القشّ ويؤكل، وكلّ ما أخذ من شعيرٍ أو بلسنٍ أو عَتَرٍ أو فلّاءٍ منَ الحقل فؤكل فهو صعيف، تقول: صَعَف فلانٌ يَصْعَف، واصْطَعَف فلانٌ يَصْطَعِف فهو مُصْطَعِف. ويوصف الزّرع بأنّه قد أصبح صَعِيفًا فتقول: هذا البرّ - مثلاً - قد هو صعيف؛ أي اكتمل نموّ الحبّ فيه ولمّا يينع تماماً.

وما يؤخذ من سنابل الذّرة فيشوى فيؤكل يسمّى: جَهِيْشاً - انظر: (ج هـ ش) - وقد يسمّى صعيفا.

***

(ص ع ف ر)

صَعْفَرَ فلانٌ بالقوم يُصَعفِرُ بهم صَعْفَرةً وصِعْفارا: مزّقهم وبدّدهم فألحق بهم أشدّ الأذى، وصَعْفَرَتِ الرّيح

بالأشياء: عصفت بها وفرّقتها، ولها استعمالٌ مجازيٌّ حيث يقال: صَعْفَرَ الزّمانُ بالجماعة وصَعْفَرتِ الأيّام بالأصدقاء فكلّ واحدٍ في مكان... إلخ.

***

(ص ع ي)

المَصْعِيُّ: المُعْوَجّ منَ الآنية ـ مثلاً ـ هو: المُمالُ، أو المائل في وضعه، أو المائل في شكله. تقول: حملتِ الواردة جرّة الماء على رأسها مَصْعِيَّةً إلى اليسار أو إلى اليمين. وتقول: هذا الإناء (مَصْعِي)؛ أي إنّه غير منتظم الشّكل أو غير تامّ الاستدارة إن كان مدوّرا، أو التكوير إن كان مكوّراً أو نحو ذلك. تقول: صَعَى فلانٌ الإناء عند وضعه، أو صعى المدّار الإناء عند صنعه يَصْعيه صعياً فهو (مَصْعِي).

أمّا المُصَعّي ـ بضمٍّ ففتحٍ ثمّ عينٍ مضعّفةٍ مكسورة ـ من النّاس فهو: المصعّر وجهه والمُزْوَرّ به، تقول: رأى فلانٌ من لا يحبّ فَصَعّى عنه يُصَعّي تَصْعِيَةً وصَعّايَةً فهو مُصَعٍّ عنه أو مُصَعٍّ له، وليست من صَعَّر المكان وصَعَى الشّيء يصْعِيه بدلالتها على الميل والإمالة، ثمّ إنّ الألف المقصورة لا تحلّ محلّ الرّاء لا في لهجاتنا ولا في القاموسيّة، وهذا من نافل القول.

***

(ص ف ح)

تقول: صَفْحَة: لما أُخذ أو أُعطي اغترافاً بباطن اليد الواحدة، وتقول: الحُفْن ـ بضمّ الحاء وسكون الفاء ـ لما أخذ اغترافاً باليدين. والحُفْن يختلف عن الحَفْنَة المعجميّة.

***

(ص ف ط)

الصَّفاط: لهجةٌ في السَّفاط، بمعنى: المماغثة والمداعبة، وبمعنى: الاستهانة بالشّخص وتعوّد إيذائه أو إذلاله.

انظر: (س ف ط) و(س ف د).

***

(ص ف ف)

الصُّفَّة منَ الأرض أو منَ المرتفع الصّخريّ: فسحةٌ منبسطةٌ تصلح للجلوس عليها، وليست من عمل النّاس بل موجودةٌ أصلا، والصّفّة في البيت هي: إفريزٌ اقتضاه البناء ويستفاد منها إذا كانت داخليّةً لوضع الأشياء عليها. والجمع: صُفَف.

أمّا الصَّفِيْف في البيت فهو: الرّفّ الّذي يُعمل داخل البيت خصّيصاً لوضع أشياءَ من متاع البيت عليه، والجمع: صِفُوْف على قاعدة جمع كلّ ما كان اسماً على وزن (فَعِيْل) بصيغة (فِعُوْل)، والصِّفْوُف في المدن

وخاصّةً في صنعاء لها طابعها الفنيّ المميّز بما عليها منَ الزّخارف. فمنَ الملاحظ دخول الكائنات البحريّة على وحدات الزّخارف الصّنعانيّة الأصليّة مثل السّمكة وأعناق طيور البحر الطّويلة، وأين صنعاء منَ البحر؟! كما تظهر أعناق طيور البحر في قوائم الصُّفُوَفِ خاصّة.

***

(ص ق ر)

صَقَر فلانٌ فلاناً يَصْقُرُه صَقْراً: نظر إليه بحدّةٍ وتحفّز، ولهذه علاقةٌ بالصَّقْر المعروف من كواسر الطّيور، فهل سمّي الصّقر صقراً لأنّه ينظر تلك النّظرة، أو أنّ الاسم هو الأصل ومنه جاءت النّظرة الصّاقرة للإنسان؟ لا شكّ أنّ تسمية حواسّ الإنسان وأفعالها وصفات هذه الأفعال، هي من أمور اللّغة الأساسيّة في حياة الإنسان وإن لم تكن حسّيّة، ولكن الكلمة في السّريانيّة هي سقر، فهل لها التّعليل نفسه؟

***

(ص ق ق)

الصَّقِيق في الجسم: الألم الّذي يشعر به الإنسان في العظام، يقول المريض: ممّا بي أحسّ الصَّقَّة والصَّقِيْقَ في عظامي. ونقول: صَقَّ عظم فلانٍ يصِقّ صَقَّةً وصقيقا.

والصَّقَّة والصَّقِيْق يكونانِ في الأسنان أيضا، مثل الزّقّة والزّقيق السّابقتين، إلّا أنّ الصّقيق أشدّ. هذا ومادّة (ص ق ق) مهملةٌ في اللّسان.

***

(ص ك ع)

الصَّكْع: الصَّقْع في القاموسيّة، وهو: اللّطم، والصَّكْعَة: اللّطمة، والمِصْكاع: المِلْطام. وصلكع بزيادة اللّام تفيد الكثرة.

***

(ص ك ع)

المَصْكُوْع: المفقود والمختفي عن أعين الباحثين عنه، كأنّه قد صُكِع أي: خُطف، أو صَكَعُوْه - الجنّ - فهو مَصْكُوعٌ لا يُعْلَم أين اصْطَكَع أو أين صُكِع؛ انظر: (ز ق ع).

***

(ص ك ك)

الصَّكّ للنّافذة: العارضة الخشبيّة السّفلى من إطار النّافذة الّذي تغلق إليه؛ وجمع الصّكّ: صُكُوْك ولا أدري لماذا خُصّتِ العارضة السّفلى بهذا الاسم، مع أنّ النّافذة إذا صُكّت - أي أُغلقت - تصكّ إلى العارضتين والقائمتين.

(ص ك ك)

الصكّ للباب أو النافذة: إغلاقه أو إغلاقها بقوّة. صكّ الباب في وجهي: أغلقه، وصكّ الصّوت العالي الأذن: آذاها كأنّه أقفلها.

***

(ص ك ك)

التّصكيك، بفتحٍ فسكونٍ فكسرٍ فسكون: ضربٌ منَ الملاحاة الشّعبيّة عند وقوع مشاجرةٍ كلاميّة، فاللّاحي يدعو على الملحي أن يأخذه الجنّ مخطوفاً، حيث يبرز اللّاحي أصبعه الوسطى موجّهةً إلى وجه الآخر ويدعو عليه بذلك، قائلاً: صَكُّوك الجنّ يصكُّوك. ونقول في هذا: صَكّكَ فلانٌ فلاناً يُصكّكه تصكيكاً فهو مُصكّكٌ له والآخر مُصكَّك.

وقد سبقتِ الإشارة إلى ما يقال في الشّجار الكلاميّ والملاحاة من سِبابٍ يقوم على الدّعوة على الآخر بأن يأخذه الجنّ أو يصيبوه بأذًى ما.

فهم يقولون: شَلُّوك يشلُّوك وخَطَفُوك يخطفوك، وزَقَعُوك يزْقَعُوك، وصَكَعُوك يصْكَعُوك، وهَمَطُوك يهمِطُوك، ورَكَضُوك، ورَفَسوك، وضَرَبوا بك كذا، أو خلف كذا، ويَرُّوك، وسَفَعُوك وسفخوك... إلخ.

(ص ل ب)

الصَّلب، بفتحتين: ما صَلُب منَ الأرض، كما جاء في اللّسان: أو المكان الغليظ المنقاد، وأسناد الآكام والرّوابي، والجمع أصْلاب. هذا ما جاء في اللّسان وغيره منَ الأمّهات.

ونحن نقول: الصَّلَب - بفتحتين خفيفتين - كما في اللّسان، ونجمعها على أصْلابٍ أيضاً.

ولكنّ المجتمعات الزّراعيّة في الغالب، تتعامل مع الأرض وبقاعها وما لها منَ الصّفات والخصائص، من خلال الاعتبارات الزّراعيّة ومصطلحاتها، ولهذا فإنّ كلمة صَلَب عندنا تطلق على: الأرض أو الأراضي التّرابيّة الصّالحة للزّراعة لو أريد إحياؤها، ولكنّها تركت صَلَباً أو أصلاباً لسببٍ منَ الأسباب منذ البداية، فالصَّلَب هو كلّ وادٍ أو نجدٍ أو سناد تلالٍ وروابٍ، أو سفوح جبالٍ أو مناكبَ وشعابٍ فيها، يغلب على تكوينها عنصر التّراب القابل للاستصلاح وتنمو فيها النّباتات والأشجار ولكنّها صَلَب منذ الأزل فلم يحيها أحدٌ ولا تظهر فيها أيّ معالمَ تدلّ على سابق استزراعٍ لها، فيقال فيها: إنّها أرضٌ صَلَب كلّها أصلاب، أو أراضي صلَب وأصلاب، أي إنّ كلمة صلب تطلق على المفرد والجمع،

وقد يقول أحدهم: سافرت فمررت في بلاد كذا بأراضٍ صَلَبٍ كلّها أصْلاب لله الواحد القهار، أي لا يوجد من يصلحها ويزرعها فلا لا مالك لها إلّا الله وحده.

وتطلق كلمة، صَلَبٍ وصالبٍ وصالبةٍ وأصلابٍ أيضاً، على: ما أصْلب من أراضٍ كانت مزروعة، تقول: أصْلب أهل الوادي واديهم فهو صَلَب، أو فهو صالب، أو فهو أصلاب، وقد يُصْلب النّاس مجموعة حقولٍ فهي صلب أو فهي صالبة، أو فهي أصلاب، لأسباب عديدة.

أمّا الجِرْبة الواحدة ونحوها إذا هي أُصْلِبَت بعد حياة، فيقال فيها: صَلَب وصَالبة. والحَوْل ونحوه يقال فيه: صَلَب وصالب، ولا يقال في أحدهما أصلاب بالطّبع لأنّ هذه لا تفيد إلّا الجمع، ومنَ الأحاجي الّتي يحاجون به ملغزين في (بوري المَداعَة ـ الأرجيلة أو الشّيشة ـ) قولهم: ما شيءٌ يكون فيه جِرْبةٌ صَلَبْ، وجِرْبةْ خُلَبْ، وجِرْبةْ عَلَيها النّار تلهب؟ والجواب: (بوري المَداعَة) فالجربة الصَّلَب هي أرضية (البُوْري) الفخّاريّة، والجربة الخُلَب ـ انظر: (خ ل ب) ـ هو: التّبغ المبلول بالماء، وفوقهما النّار كما هو معروف.

ومنَ الإصْلابِ: الإصلابُ المقصود، كأن يُصْلِب أحدهم قطعة أرضٍ زراعيّةٍ موقفاً لها لتكون مَرفقاً لمصلحةٍ عامّة، ومن هذا تأتي كلمة الصَّلَبَة الّتي تطلق على هذه الأرض الموقوفة أو المتروكة لتكون للاستعمال العامّ، وأكثر ما تطلق الصّلبة على المقابر، فما من قريةٍ إلّا ولها صلبةٌ أو صلبتان ممّا يخصّص لدفن موتاها، وقد تُوَقّف صلبةٌ لمصلحةٍ أخرى، وأشهر صَلَبةٍ هي (صَلَبَة السّيّدة ـ أي سيّدة بنت أحمد الصّليحيّة ـ) الّتي أوقفتها بالقرب من (إبّ) لتكون مرعًى للمواشي ومرفقاً لانتفاعاتٍ عامّةٍ مختلفة، وجمع الصّلبة: صلبات.

هذا وإصلاب المال لسببٍ غير قسريّ، يعدّ مأخذاً يلحى عليه فاعله، ومن صَلِبت له أرضٌ لعجزٍ يلحقه من شيخوخةٍ أو مرضٍ أو من عدم إنجابه للأبناء، يكون محلّ إشفاق، وكثيراً ما يجد من يساعده، وإذا كان المهاجر المغترب يثير عواطف الإشفاق عليه والرّثاء له، فإنّ ممّا يزيد ذلك أن يَصْلَب ماله وتسوء أحوال أهله وخاصّة زوجه وأولاده، ولهذا تقول أغنيةٌ عفويّة:

رَحْمَتِي لِلْغَرِيْبْ مِنْ حِيْنْ قَالُوْا تِغَرَّبْ

أرْضْ مالِهْ صَلَبْ، وِغَرْسْ بَيْتِهْ مِسَيَّبْ

وجاءتِ الأصلاب في أحكام عليّ بن زايدٍ حيث يقول:

عِنْدِيْ تِجِدَّايِ الاصْلابْ

ولا تجِنّاي الاصْحابْ

والتَّجِنّاي: الاستجداء، أراد باستجداء الأصلاب العمل فيها وإحياءها واستزراعها.

(ص ل ح)

الصَّليح: اللّحوح؛ انظر (ل ح ح).

***

(ص ل ع)

الصَّلْعَة: رغيف الذّرة، الّذي يسمّى: الفَطِيْرة، والجحيْفة، والقفُوْعة، والصَّلعة، وجمعها: صُلَعْ والصّلعة: تكون رغيفاً سميكاً أكثر من غيره.

***

(ص ل ف ع)

الصَّلْفَعَة: الإكثار منَ الصّفع. ذكرتها كمثالٍ على زيادة اللّام لإفادة الكثرة.

***

(ص ل ل)

الصَّلَلَة منَ الحجارة: الحجر الّذي يشبه اللّوح. فالصَّلَلَة تكون مُسَطّحَةً شبه ملساء غير سميكةٍ ولها فضل طولٍ وعرضٍ، ويستفاد منها في بعض أعمال البناء، وجمعها: صَلَل.

ومنَ الصَّلَل جاء مصطلح الصَّلَل في البناء، فالصَّلَل اسمٌ لعمليّة الصَّلّ والصَّلُوْل؛ أي الرّصّ بالحجارة لبعض الأرضيّات في البيوت، أو المساجد، أو الشّوارع، أو الطّرق الجبليّة، أو المجارين ونحو ذلك.

وقد أصبح هذا المصطلح أسماً لهذا الضّرب من أعمال البناء، تقول: درج هذا البيت صَلَل، وكانت شوارع بعض المدن كلّها صلل، وهذا صللٌ جيّد، وهذا صللٌ ضعيف.

والكلمة قديمةٌ وردت في النّقوش المسنديّة (انظر: المعجم السّبئيّ: ١٤٢)، وكان الصَّلَل لا يطلق إلّا على الرّصّ بهذه الحجارة المسطّحة الرّفيعة، أمّا الآن فكلّ رصٍّ بالحجارة مهما كان شكلها وحجمها هو: صللٌ.

وأفعاله هي: صَلَّ البنّاؤون البيت يصِلُّونه صَلًّا وصَلُولاً فهو مصلول، أمّا الاسم فهو: صَلَل.

ومنَ الصَّللة بمعنى الحجر المسطّح الرّفيع، جاء اسم صلل القبر، الّذي يسمّى أيضا: المَساهي، وأحدتها: مَسْهَى، وصلل القبر هو ما يسقف به اللّحد على الميّت من هذه الحجارة، وهو شبه مصطلح، لأنّك تقول: فلانٌ تحت الصَّلَل؛ أي إنّه ميّت، وفي الغناء العفويّ:

مِعِيْ شَجَنْ تَحْتَ الصَّلَلْ

كما يقال لـ(المَلَحّة*) الصَّلَلَة، فالملحّة وهي الإناء الفخّاريّ الّذي يعمل عليه اللّحوح هي إناءٌ مسطّحٌ رفيع فسمّي جسمها الصّللة لشبهه بلوح مدوّر، وغطاؤها المَكْفِي.

***

(ص ل ا)

صَلَى، بفتحتين خفيفتين آخره ألفٌ مقصورة تعني: نَحْو، أو: باتّجاه، تقول: ذهب فلانٌ صَلَى فلان، وتوجّهنا صلى المدينة، أو توجّه فلانٌ صلى الشّرق،أو صلى الغرب، أو صلى الشّمال، أو صلى الجنوب، ونحو ذلك.

وعبارة: من صَلَى كذا؛ أي من ناحيته، تُحدّدُ أرضاً فتقول: يُحدّها من صلى الشّرق كذا ... إلخ، وكان الهمدانيّ يقول: كذا ممّا يصالي كذا؛ أي: يقابل.

وتضاف صَلَى، ومن صَلَى، إلى الضّمائر فتقول: صَلَيْنا، وصَلَيْك، ومن صَلَيْنا، ومن صَلَيْك ... إلخ. قال بعضهم وهو يرمي أرنبا: أنا مِنْ صَلَيْنا وأنْتَ يا صَفا من صَلَيْكْ، وأنْتَ يا رَبّ لا تِفُوْتْ عَلَيْك.

ويقال في كلّ ما سبق: أَصْلَى بفتحٍ فسكونٍ ففتح، والمُصالي: المقابل، قال أبو محمّدٍ الحسنُ بن أحمد الهمدانيّ في وصف قصر (غمدان) (الإكليل: ٨/ ٤٦، تحقيق القاضي محمّد الأكوع):

فإن تكن جنّة الفردوس عاليةً
فوقَ السّماءِ فغمدانٌ يحاذيها

وإنْ تكُنْ فَوقَ وَجْهِ الأرْضِ قَدْ خلقت
فَذَاكَ بِالقُرْبِ مِنْها أو يُصَالِيْهَا

وتتردّد صيغ هذه المادّة في مؤلّفات الهمدانيّ لأنّه يكثر من استعمالها،انظر (الإكليل: ١/ ١٢٣) وجاء في الشّعر الحمينيّ:

قال: فِيْ ذلِكَ القَصْرَ المَشِيْدْ
المَصالِيْ لِدارَكْ مِنْ عَدَنْ

غانِيَهْ مَنْ رآها مِنْ بَعِيْدْ
أوْ قَرِيبْ، طاشْ عَقْلِهْ وَافْتَتَنْ

ومن عدن؛ أي: من جنوب، ونحن نقول في الجهات: شرق، وغرب، وقبلة، وعَدَن، ويقال: المقابل لدارك ... إلخ.

ومنَ العبارات الّتي يتندّرون بها وتجري مجرى الأمثال، قول إحداهنّ: «حاشَيْكْ يا ربِّيْ، أنا مِخَلّايَهْ وَارْجِلِيْ مِنْ صَلَيْكْ» قالتها وهي مع صاحبها يأتيان الفاحشة في خلوةٍ برّيّة، ويضرب لمن يتحرّج من أمرٍ

صغيرٍ وهو يأتي أمراً أكبر، وحاشَيْك أو حاشاكَ: للتنزيه، تقول لمن نحترمه عند عمل شيءٍ أو قول كلامٍ غير مستحبٍّ أمامه: حاشيك وعزّ قَدرَكْ.

***

(ص ل ي)

عبارة: إلى صَلَى، ونحن لا ننطقها إلّا: لا صَلَى تعني: إلى أقصى حدٍّ أو إلى النّهاية.

وأكثر ما تقال في العلم والسّلب، تقول: فلانٌ فقيرٌ لا صَلَى، ولا يقال: غنيٌّ لا صَلَى، وتقول: فلانٌ مجنونٌ لا صَلَى، ولا يقال: عاقلٌ لا صَلَى، وقليلاً ما تأتي فيما هو إيجاب، لأنّك كما تقول: فلانٌ مريضٌ لا صَلَى قد تقول: فلانٌ بخيرٍ لا صَلَى، ولا تقول الأخيرة إلّا للمكذّب تكذيباً شديداً تقولها مطمئناً له؛ والسّلب من حيث المعنى العامّ لا يزال قائماً فالمخاطَب بها لا يزال يظنّه مريضاً.

وكلمة (صَلَى) وحدها هنا غير مفهومة المعنى. فهل الصَّلَى هو: النّهاية أو الحدّ الأقصى؟ إنّها غير مستعملةٍ بهذا المعنى وحدها، إذ لا تستعمل إلّا مع حرف الجرّ (إلى) الّذي ننطقه بعاميّتنا دائماً (لا).

***

(ص م ح)

الصُّماح ـ بضمٍّ ففتحٍ فألفٍ ليّنة ـ منَ الإنسان: السّاق منَ الرّكبة إلى مفصل القدم.

والصُّمْح ـ بضمٍّ فسكون ـ والصُّماح منَ الشّجرة: السّاق أو الجذع.

***

(ص م د)

الصُّمادة في بعض اللّهجات: السّماطة كما تنطقها لهجاتٌ أوسع، ولها ذكرٌ في المعجمات مع شيءٍ منَ الاختلاف في الدّلالة فهي في لهجاتنا قد اكتسبت معنًى محدّداً وأصبح لها علاقةٌ بالأزياء طبقاً لتميّز فئات المجتمع بعضها عن بعض، فالعمامة هي لأهل الفقه والقضاء والعلم، والصّمادة كانت لكبار القوم من مشايخ القبائل وكبار الملّاك والزّراعيين ومتوسّطيهم، وقد شاعت اليوم بين عامّة النّاس. وهذا التّحديد يميّزها عمّا جاء في المعجمات، ففي اللّسان يقول: «صَمَّدَ ـ فلانٌ ـ رأسه تصميداً: وذلك إذا لفّ رأسه بخرقةٍ أو ثوبٍ أو منديلٍ ما خلا العمامة وهي: الصِّمادة، والجمع: صَمايِدُ وسمايط.

***

(ص م ر)

الصَّمْرَة،بفتحٍ فسكون: البُرُودة الشّديدة، ويقال أيضا: الصُّمْرَة بضمٍّ فسكون، والصَّمار بفتحتين خفيفتين، البرودة. والصّامِر: البارد، تقول: صَمُر أو صَمِر المكان يصْمَر صَمرةً وصُمْرةً وصَماراً فهو صامر.

وأظنّ أنّ الصَّمْرة والبُرُودة ليستا مترادفتين تماما، فالصَّمْرة أو الصُّمْرَة هي: البرد الجافّ القارس اللاّسع الّذي يشقّق الجلد ويشتدّ فيحرق الزّرع حرقا، بينما البرد يطلق على مختلف حالات البرودة، والبرد يتغلغل في الجسم، أمّا الصُّمْرة فتلفح الجلد لفحاً لاذعاً يقشّفه ويصيبه بالضّريب والتّقرّح.

والمتعدّي منه يكون بتشديد الميم، تقول لمن يلمس جسمك بقطعةٍ معدنيّةٍ ممّا يَصْمَر أكثر من غيره: صَمَّرتني يا فلان، ويقال: صمَّرتِ الرّيح القارسة الماء تصَمِّره تصْميراً وصِمّاراً فهو صامر، ولا نقول: مُصَمَّر، ولو قلتها لجازت وفُهِمت.

***

(ص م ع)

الصَّمَع: اسم جبل.

***

(ص م ع ر)

الصَّمْعَرَة، بفتحٍ فسكونٍ ففتح: الإقدام على الفعل بقوّةٍ وإصرار، والمُصَمْعِر، بكسر العين: من لا يثنيه شيءٌ عن أمرٍ عزمَ عليه، وتكون الصَّمْعرة حسنةً وقبيحةً بحسب المواقف، وكذلك المُصَمْعِر فإنّه يمدح بصمعرته في الحقّ وفي الحفاظ، ويلَمّ فيما لا يحسن من الأفعال.

صَمْعَرَ فلانٌ يصَمْعِر صَمْعَرَةً وصِمْعاراً فهو مُصَمْعِر.

***

(ص م ل)

الصَّمِيْل، بفتحٍ فكسرٍ فسكون: الهراوة القصيرة الغليظة ذات الرّأس المُكَوَّر ويسمّى في بعض اللّهجات العربيّة: اللّبُّوس. وجمع الصَّمِيْل: صِمُوْل، على قاعدة جمعنا لكلّ اسمٍ على وزن (فَعِيْل) بصيغة (فِعُوْل)، ورغم أنّ الصَّمِيل سلاحٌ بدائيٌّ كان البسطاء يحملونه لخوض معارك الشّجارات المحدودة، إلّا أنّه أصبح رمزاً للسّلطة وجبروتها، ومرادفاً للقسر والإجبار والقهر، بأيّ وسيلةٍ ماديّةٍ أو معنويّةٍ وليس بالصّميل الحقيقيّ ضرورة.

لهذا فإنّ لهجاتنا قد اشتقّت من هذا الاسم الجامد أفعالاً مع صيغٍ اسميّةٍ أخرى، فنحن نقول: صَمَل فلانٌ

فلاناً يَضْمِله ضَمْلاً وضَملةً وبالضّميل على عمل كذا أو تركِ كيت، فالأوّل صاملٌ والثّاني مصمول؛ أي إنّه أرغمه إرغاماً وأجبره بالقوّة أيّاً كانت على أمرٍ منَ الأمور فهو قاسرٌ له ومجبرٌ والآخر مقسورٌ مجبورٌ برغم أنفه، ونقول: فلانٌ مُصَيْمِل ـ بضمٍّ ففتحٍ فسكونٍ فكسر؛ أي: عنيف غليظ يفرض على الآخرين ما يريد ويضْمِلهم عليه بالضَّمِيْل ضَمْلاً والضّميل هنا القوّة أيُّ قوّة، كما نقول بالمقابل: فلانٌ مَضْمَلي؛ أي يخضع للقوّة في كلّ حالاته، أو لا يعمل ما يطلب منه إلّا بالضّميل؛ أي: الإجبار والقسر.

ولعلّ هذا الاسم المرتجل (الضّميل) كسب هذه الدّلالات، من كون رجال الشُّرَط ودرك السّلطة وحرّاسها وعسسها، يتسلّحون بهذه الضُّمْوَل أو بهذا الضّميل، وبواسطته يخضعون النّاس ويقسرونهم على ما يريدون أو تريد السّلطة، فأصبح الضَّمِيْل رمزاً على هذه الدّلالات، وأصبح الضّميل يعني أيَّ وسيلةٍ حسّيّةٍ أو معنويّةٍ يقسر القويُّ بها النّاس.ويقولون عنِ الحاكم الغاشم العنيف: إنّه يحكم النّاس بضَمِيْلٍ أخضر، والضّمِيْل الأخضر الّذي لم يجفّ ولم يذهب ماؤه، يكون أثقل وقعاً وأشدّ ضرراً، والمعنى أنّ عسفه شديد.

والضّميل بمعناه الحقيقيّ ومعناه المجازيّ مذكورٌ في بعض المقولات الشّعبيّة، ومن ذلك ما جاء في الأمثال: «الضّميل خَرَجْ مِنَ الجنَّة»، يقال للمَصامِلة ـ جمع مصملي ـ وما للقوّة من فعلٍ كفعل السّحر في إخضاعهم وخاصّةً إذا كانوا منَ المفسدين في الأرض، ومثله «العزّ في راس الضّميل» كما جاء أيضا: «ضَمِيلْ المَرَهْ عُثْرُبْ»، والعُثْرُب: نباتٌ ليس لعيدانه منَ الصّلابة ما يجعلها صالحةً لأنّ يتّخذ منها الضّميل أو الضُّمْوَل، وهذا كنايةٌ عن ضعف المرأة، حتّى لو كان في يدها سلطة.

وممّا يضاف إلى الأمثال قولهم عمّن يفرض رغباته بالقوّة: «ضَمِيْلِي وَانَا مِكّدْ* بِهْ»؛ أي هذه سلطتي وأنا متمسّكٌ به لفرض ما أريد.

وقال عليّ بن عليّ صبرة عنِ الجاهل المتخلّف الّذي يتمسّك بأفكارٍ باليةٍ، ويريد إعادتها، وهما بيتان من قصيدةٍ طويلةٍ في الرّدّ على أحد الشّعراء المرتزقة، ممّن كانوا يجنّدون لمحاربة الجمهوريّة محاولين إعادة الملكيّة:

أَقْنِعْ أَسَوِّيْ مِثالَكْ مِنْ خُلَبْ
وِأَنْتْ مِجْزِنْ وِماسِكْ لِلضَّمِيْلْ
لَيْتَ الْعُقُوْلْ تُشْتَرَى داخِلْ عِلَبْ
نِبِيْعْ لَكْ يا الّذي عَقْلَكْ قَلِيْلْ

والخُلَب: ما يُصنع من طينٍ مجبولٍ بالماء لأغراض البناء؛ انظر: (خ ل ب).

***

(ص م و)

الصُّمَة ـ بضمٍّ ففتحٍ خفيفٍ ـ من حديد المعول الّذي تُثار به الأرض وتُقلَب: الحلقة الحديديّة الّتي تثبّت فيها الذّراع الخشبيّة للمعول، ويفضّل المزارعون الصُّمات السّميكة الثّقيلة الوزن ويوصون الحدّادين بذلك، لأنّ الصُّمَة كلّما كانت كبيرةً وثقيلةً كانت ضربة المعول أفعل في التّراب لفعل ثقلها في قوّة الضّربة بسنّ المعول في الأرض.

والصُّمَة كلمةٌ ثنائيّةٌ لأنّ الضّمّة والفتحة على حرفيها الأصليّين خفيفتان، أمّا التّاء المربوطة فعلامة تأنيث، فهي مثل: حُمَه وظُبَه ... إلخ، ولا بدّ من تقدير حرفٍ ثالثٍ لها محذوفٌ من آخرها، وقد قدّرته واواً لمكان الضّمّة في أوّله.

***

(ص ن ج)

صَنْجُ الباب: إغلاقه بالرّتاج أو بالقفل، أغلق فلانٌ الباب وصَنَجَه يَصْنِجه صَنْجا، فرتاجُه ـ غَلَقَتُهُ ـ مَصْنُوجةٌ وهو بابٌ مصنوج، واصْطَنَج الباب فهو مُصْطَنِج: انقفل برتاجه، ولإفادة الكثرة تضعّف النّون فيقال: صَنَّج فلانٌ الأبواب يُصَنِّجها صِنّاجاً وتصنيجا، وقال عليّ ناصر القردعيّ عندما فرّ من سجن القصر بصنعاء حيث سجنه الإمام يحيى:

وَانا احْمَدَكْ يَا الّذي سَهَّلْتْ مِخْرَاجِيْ

مِنْ حَبْسْ فِيْهْ الرَّسَمْ وَالقَيْدْ والحِرّاجْ

وِسَبْعَهَ ابْوابْ ما فَيَاتِهِنْ شَاجِيْ

ومُبْهَمَاتَ القُفُوْلْ السُّودْ لِلصِّنَّاجْ

الرَّسَم: الحرس، والحرّاج: التّحريج، ما فَيَاتِهِن: ما فيهنّ أو بينهنّ، و(شَاجي): مفتوحٌ قليلاً أو فيه خَلَل، والصِّنَّاج: التَّصْنِيْج فهي مُصَنَّجةٌ بالأقفال باباً خلف باب.

وصنج الصّوت العالي الأذن يَصْنِجها صَنْجاً فهي مَصْنُوجة؛ أي: سدّها بقوّته، تقول: صَنَجت أذني يا فلانُ فاصطنجت فهي الآن مصنوجَةٌ أو مُصْطَنِجة، ومن هذا جاءت تسمية الأصَمّ بالأصْنَج، وتسمية هذه العلّة بالصَّنَجَة ـ بفتحاتٍ خفيفة ـ فيقال: فلانٌ أَصْنَجُ أو به صَنَجَة، كأنّهم تصوّروا أنّ الأذن تُصْنَج فلا يدخلها صوت، كما يُصنَج الباب فلا يدخل منه أحد، وجمع

الأَضْنَج: ضُنْج، وجاء منَ الأمثال: «مُغَنّي جَنب اضْنَج»، يقال لمن يُحْسِن الفعل أو القول ولا يجد من يقدّر له ذلك، ومنَ المجاز إطلاق صفة المَضْنُوج على فاقد التّمييز منَ السّكْر خاصّة، تقول لمن شرب فأفرط: اضطنج فلانٌ فهو مَضْنُوجٌ لا يعي كأنّ باب الفهم عنده أُغلق بالرّتاج، والجمع: مَضانِيج. وضَنَجَ فلان فلاناص ضربةً، إذا ضربه على أذنه فسدّها، وضنجه مرجاماً: مثله.

هذا وجاء في المعجمات في (صَرَج) أنّ صرج فارسيةٌ معرّبةٌ، وهكذا كلّ كلمةٍ فيها صادٌ وجيمٌ لأنّهما لا يجتمعان في كلمةٍ واحدةٍ من كلام العرب، فهل كلمة أضنج معرّبةٌ أيضاً؟ ثمّ إنّها تذكر في (صَلَجَ) و(صَلَخَ) أنّ الأصلج ويقال الأصلخ بمعنى: الأصمّ.

ولعلّها تحوم حول مادّة (ض ن ج) كما جاءت هنا فقاربت ولم تكد.

(ض ن د)

الضَّنْد بفتح فسكون: ما يتبقّى من قصب الذّرة البلديّة في الأرض بعد حصدها، واحدتها: ضَنْدَة. والنّاس يقتلعون هذه البقايا ويستفيدون منها وقوداً أو مساعداً على إشعال الوقود منَ الحطب ـ أي (ملاصي) ـ انظر: (ل ص ي) ـ وتسمّى الضَّنْدَة: العَجُوَرَة، والجمع: عَجُور ـ انظر: (ع ج ر) ـ وتسمّى: الحِشْرَة، والجمع: حَشَر أو: حِشَر؛ انظر: (ح ش ر).

***

(ض ن ع)

أهمّ دلالات مادّة (ض ن ع) في اللّغة اليمنيّة القديمة، هي دلالتها ـ بمشتقّاتها المختلفة ـ على: الحَصانَةِ والتّحْصِين والتّحَصُّن، فهي مرادفةٌ في هذا للدّلالات الّتي لمادّة (ح ص ن) في المعجمات؛ وفعلُها اللّازم: (ضَنُعَ المكانُ يَضْنُعُ) مماثلٌ للفعل ـ حَصُنَ يَحْصُنُ وزناً ومعنى، والمزيد ـ بتضعيف النّون ـ المتعدّي: ضَنَّعَ فلانٌ المكانَ يُضَنِّعُه، مماثل لحَصَّنَه يحصّنُه، والمزيد اللّازم: تَضَنَّعَ يَتَضَنَّعُ مماثلٌ لتَحَصَّنَ يَتَحَصَّن؛ والضِّنْعُ في نصوص المسند: الحِصْن، والضَّنِيْعُ: الحصين، والضَّنْعاءُ: الحَصِينَةُ، والمَضْنَعَةُ: مَفْعَلة منَ الحصانة وتجمع على مصانع... إلخ.

وفي نصوص المسند ورد عددٌ منَ الصّيغ الفعليّة والاسميّة المشتقّة من هذه المادّة ـ ضَنَعَ ـ بهذه الدّلالة، وقد ذكر (المعجم السّبئيّ: ١٤٣) كثيراً من هذه الصّيغ كما وردت في النّصوص المسنديّة، ولكنّ شرح واضعي المعجم لها، جاء على أساس استنتاج المعنى من خلال

السّياق، ولاشكّ أنّ شرح المفردة اللُّغويّة من خلال سياقها الإنشائيّ في نصٍّ له مضمونه العامّ، يفتح المجال لشرحها بما يناسب المضمون العامّ، ويتناسب مع دلالتها في السّياق المتفرّع من عموميّة مضمون النّصّ ومع سياقها فيه، وهذا قد يؤدّي إلى الابتعاد بالمفردة عن دلالتها الأصليّة الّتي لها أصلٌ في جذرها الأوّل والدّلالات المباشرة له ولِما يشتقّ منه. وكمثالٍ لهذا الشّرح للمفردات باستنتاج معانيها من سياقاتها، وما يؤدّي إليه من ابتعادٍ للكلمة عن دلالتها الأصليّة المباشرة... نشير إلى شرح المعجم للصّيغة الّتي وردت من هذه المادّة ـ (ص ن ع) ـ في النّصّ المسنديّ (جام:٥٨٥) الّذي يدلّ على أنّه كان لمادّة (ص ن ع) في اللّغة اليمنيّة القديمة تصريفاتٌ تربو على ما لمادّة (ح ص ن) في المعجمات من تصريفات، فقد كانوا يقولون قديما: أَصْنَعَ القومُ أسيرَهم يُصْنِعُوْنَه؛ أي: اعتقلوه أسيراً في صِنْعٍ صَنِيعٍ أو مَصْنَعَةٍ صنعاء، فهو لا يستطيع فرارا، وأنصارُه لا يستطيعون إليه وصولا، ولا له فكاكا؛ وليس في المعجمات: أَحْصَنَ يُحْصِنُ، بهذه الدّلالة على الأسر والاعتقال في حصنٍ حصين، أمّا واضعو (المعجم السّبئيّ)، فقد شرحوا صيغة أَصْنَعَ الّتي جاءت في هذا النّصّ ـ (جام:٥٨٥) ـ بثلاث كلماتٍ منَ المعجمات العربيّة هي: (حَبَسَ).. (حَصَرَ) .. (ضيّق)، فابتعدت صيغة أَصْنَعَ عن دلالتها المباشرة كصيغةٍ مشتقّةٍ من مادّة (ص ن ع) المرادفة تماماً لمادّة (ح ص ن) في الدّلالة على الحصانة والامتناع، وخلوّ الشّرح في المعجم المذكور من أيّ صيغةٍ من صيغ مادّة (ح ص ن) المرادفة لـ (ص ن ع)، أدّى إلى الابتعاد عنِ الدّلالة الأصليّة لهذه الأخيرة، وعدم وجود صيغة (أَحْصن ـ بهذه الدّلالة) لا يُعْفِي منَ القول في شرح (أَصْنَعَ): « حبَسَ أحداً في مكانٍ حصين » ... إلخ، و لم آخذ على واضعيه إهمال بعض الصّيغ مثل: المصانع ... إلخ، هذا عن بعض ما جاء في (المعجم السّبئيّ).

***

(ص ن ع)

مادّة (صَنَّع) بمعنى: حَصَّن، و(تصنَّع) بمعنى: تحصَّن.. مادّةٌ لُغويّةٌ قديمة، لها ذكرٌ واضحٌ بهذه الدّلالة في عددٍ منَ النّقوش المسنديّة.

وبقيت في لغتنا العربيّة بهذه الدّلالة، وإن هي تشوّشت في المعجمات والقواميس بكثرة (القلقلة) فيها؛ أي قولهم: قيل فيها كذا .. وقيل: كيت .. وقيل: كذا وكذا.. وكيت وكيت.

وبقي لها ذكرٌ في لهجاتنا المحكيّة حتّى اليوم، ولكن من حيث الأسماء ودلالاتها، وليس من حيث الأفعال وصيغها.

ولهذا أورد لمحةً عنها كما جاءت في نقوش المسند، وكما بقي استعمالها في لغتنا العربيّة وشرح القواميس لها، ثمّ أختم ذلك بما بقي لها من ذكرٍ في لهجاتنا حتّى اليوم.

أوّلاً صَنَّع: في نقوش المسند:

جاءت في النّقوش صيغة الماضي (صَنَّع) مزيدةً بتضعيف النّون ـ على الأرجح ـ لإفادة التّعدية، فالنّقوش تقول: إنّ فلاناً بن فلانٍ قد صنَّع حصنه المسمّى كذا أو مصنعته الّتي تسمّى كيت وبنى له أو لها منَ المرافق ما يكفي لكي تكون مصنّعةً يتصنّعون فيها منَ العدو؛ وانظر في ذلك النّقش(RY 507/508) مثلاً، والّذي يقول: إنّ الملك يوسف أسأر يثأر، قد صنَّع سلسلة جبال المندب، ترقّباً لعودة الأحباش، (ريكمانز: ٥٠٧/ ٥٠٨).

وجاءت في النّقوش صيغة المصدر من صَنَّع يصنِّع وهي صيغة (تَصْنِيْع)؛ أي صنّع يصنّع تصنيعاً كما في النّقش (جام:١٠٢٨):

ولا صنْعَ إلّا المشرفيُّ المهنّد

أي: لاحصن إلّا السّيف، والشّاهد لأعشى همدان في معجم البكريّ.

وجاءت في النّقوش صيغة (تَصَنَّع) و(اسْتَصْنَع) وكلاهما بمعنى تحصَّن، وللجمع (تصنّعوا) و(استصنعوا) كما في النّقش: (سي /c/541) الّذي يقول فيه أبرهة في نقشه الطّويل:

«.. أمّا الأقيال الّذين تصنَّعُوا منه في مصنعة (كلور) فقد وردوا إليه مسالمين..».

واستصنعوا جاءت في نقش (حصن الغراب) الشّهير الّذي يقول فيه (سميفع اشوع) إنّه ومن معه من الأقيال قد استصنعوا في حصن ماوية، وانظر: (جام ٥٧٧، ٦٤٤، ٥٧٧).

وجاءت في النّقوش صيغة (التَّصَنُّع) وهي المصدر من تصنَّع فلانٌ يتصنَّع تصنُّعا، كما في النّقش (إريانيّ:76) حيث يقول أصحابه من خولان الشّام: إنّهم مع حلفائهم قد اتّفقوا على التَّصَنُّع امتناعاً ومقاومةً للأحباش، وانظر أيضاً (جام:644).

وجاءت في النّقوش صيغةٌ خاصّةٌ منَ النّاحية الصّرفيّة والنّحويّة لأنّها تجعل المجرّد اللّازم (صَنُعَ المكان) متعدّياً بزيادة ألفٍ في أوّله بدلاً عن تضعيف نونه؛ أي: إنّ النّقوش تقول: أَصْنَعَ فلانٌ فلانًا فتصنّع؛ أي

حاربه حتّى أعاده على عقبيه وألجأه إلى التّصنّع والتّحصّن في حصن كذا أو مصنعة كيت؛ انظر (جام:٥٨٥).

وقد أورد (المعجم السّبئيّ) صيغة (أصنع) هذه أو (هصنع) حسب القواعد الصّرفيّة للهجة النّقوش، وشرحها بأنّها تعني (حَبس) و(حصر) و(ضيّق)، وهذا في الواقع شرحٌ للكلمة بحسب مفهومها منَ السّياق، وليس بحسب صيغتها ودلالتها الأصليّة، ومع أنّ غاية المعجمات لُغَويّة أوّلاً أنّ تهتمّ بمنطوق الكلمة ودلالتها الأصليّة، فإنّه إذا كان السّياق يوحي بدلالةٍ جديدةٍ لها، يكون منَ الواجب أن تشرح بعبارةٍ تحتوي على صيغةٍ من منطوقها اللّفظيّ بدلالته الأساسيّة. وللتّوضيح فإنّ شاهد واضعي (المعجم السّبئيّ) هو نقش (جام: ٥٨٥) المشار إليه ونصّه يقول: «إنّ فلانًا وفلانًا يحمدان إلههما الّذي أعاد والدهما بسلامٍ من مهمّةٍ انتدبه لها الملك ضدّ الأحباش ولكنّ الأحباش تمكّنوا منه فأصنعوه في مدينة السّواء لمدّة بارقٍ وخريفين، وكادوا له بالسّحر فمرض مرضاً شديدا، ولكنّ الإله نجّاه وأعاده بسلام ... إلخ». فالأحباش هنا أصنعوه وهذا تعبيرٌ كان جائزاً في القواعد اللُّغويّة الأقدم، وكان الأولى لتجنّب استعمال صيغة أصنع أنّ يكون الشّرح هو: إلجاؤه إلى التّصنّع؛ أي: التّحصن ليبقى المدلول الأصليّ للكلمة لأنّ المعجمات مهمّتها الأولى منطوق الألفاظ ودلالاتها الحقيقيّة الأصليّة، أمّا ا لشّرح بحسب السّياق فعملٌ إنشائيٌّ وليس لُغويّا.

ومنَ الصّيغ الخاصّة لهذه المادّة في النّقوش، مجيء مؤنّث صيغة (فَعِيْل) منها على (فَعْلاء)، وفي اللّغة القاموسيّة لم تبق هذه الصّيغة للمؤنّث، فلا يقال مثلا: حِصْنٌ حصينٌ وقلعةٌ (حَصْناء) بل نقول قلعةٌ حصينة، أمّا القواعد الأقدم فكانت تُجيز صيغة تأنيث (فَعِيْل) على (فعلاء) فكانوا يقولون مثلا: حصنٌ صَنِيْع، ومَصْنَعَةٌ (صنعاء) أو مدينةٌ (صنعاء) ومن هذه الصّيغة صنعاء التي قَصَرَتْها المعجمات على وصف المرأة، جاء اسم عاصمة اليمن التّاريخيّة (صنعاء) لأنّها عزيزةٌ (حصناء)؛ أي حصينةٌ منيعةٌ على الأعداء.

والمصنعة في نقوش المسند هي البلدة أو القرية المحصّنة بالشّواهق أو التّسلّخات الصّخريّة كأيّ حصنٍ منَ الحصون، ولكنّ ما كان ضيّقًا لا يحتوي إلّا على بضعة بيوتٍ هو الّذي كان يسمّى (صِنْعاً) أو (حصنًا) أمّا ما كان حصينًا وهو واسعٌ يضمّ قريةً أو بلدةً أو بيوتًا عديدةً مع مرافقَ واسعة، فإنّه يسمّى (مَصْنَعة) كما نعرفها

اليوم، ويجمع على مصانعَ كما نفعل أيضا، وقد ذكرت النّقوش عدداً من المصانع ،أمّا الجبل ذو القمّة المحصّنة وليس بمسكون وإنّما يلجؤون إليه عند الخوف، فهو: عُرٌّ.

والخلاصة أنّ مادّة (صنع) واضحة الدّلالة في النّقوش على الحصانة والمناعة، ومنَ الاستتاج المنطقيّ أنّ نقول إنّ أصله الثّلاثيّ المجرّد اللّازم كان من باب (كرُم يكرُم)؛ أي إنّهم كانوا يقولون: صَنُع الصِّنْع، أي: الحصن يَصْنُع صِنْعَةً فهو صَنيعٌ ومؤنّثه صنعاء، أو لعلّهم كانوا من قبيل التّفخيم والإطراء يصفونه بصيغة (أفعل) الّتي للتّفضيل من نفس المادّة فيقولون:صِنْعٌ أصنع، مثل: وادي أفيح.

أمّا المزيد المتعدّي منَ المادّة فكان بتضعيف النّون منها، سواءٌ كان المكان هو المقصود بالإسناد أو الإنسان، وفي النّادر بزيادة الألف في أوّله إذا أسند الفعل من إنسانٍ إلى إنسان، أمّا إذا كانت التّعدية بحرف الجرّ(في) فإنّ الزّيادة تكون بالتّاء وبتضعيف النّون كما سبق.

ثانياً،صنع : في المعجمات:

بقي لمادّة (صنع) المدلول المسنديّ نفسه عند بداية سيادة لهجات شَمال الجزيرة، فقد جاء في الشّعر الجاهليّ قول لبيد:

بلينا وما تبلى النّجومُ الطّوالعُ

وتبقى الدّيارُ بعْدَنا والمصانعُ

فالمصانع هي منَ الدّيار ولكنّها الدّيار الحصينة؛ أي بمنطوق ومفهوم النّقوش، وإن لم يشرحه اللُّغويّون بهذا المعنى مباشرة.

أمّا بعد ذلك وفي فجر الإسلام، فيكفي ورودها في القرآن بالمنطوق نفسه وبالمفهوم نفسه، وذلك في قوله تعالى:﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ۝١٢٨ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ۝١٢٩ ﴾ [الشعراء]. وتعليل اتّخاذ المصانع بعلّة الرّغبة في الخلود، هو شرحٌ وافٍ لدلالتها يغني عن كلّ توضيح.

أمّا في القواميس فلا أدري لماذا تكثر (القلقلة)؛ أي ترديد قيل فيها كذا وقيل كيت.. وقيل كذا وكذا، وقيل كيت وكيت ... إلخ، وبذلك تضطرب الكلمات، وتتشوّش معانيها، ويلقى على دلالاتها ظلالٌ منَ الشّكّ وأحيانًا منَ الإبهام، حتّى ولو أنّ الدّلالة الصّحيحة للكلمة واردةٌ من خلال هذه القلقلة المقلقة.

ففي لسان العرب وتاج العروس، وهما من الأمّهات الكبرى في اللّغة، نجدهما حينما يدنوان من هذه

الدّلالة يبتعدان عنها، ففي اللّسان جاء ما يلي: «... والصَّنْعُ: الحوضُ، وقيل: شِبْه الصّهريج، وقيل: خشبةٌ يُحبَس بها الماء والجمع: أصناع، والمصنَعة: كالصّنع. والمَصَانِع أيضا: ما يصنعه النّاس منَ الآبار والأبنية وغيرها، ويقال للقصور أيضا: مصانع، وفي التّنزيل: ﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾؛ المصانع في قول: الأبنية، وقيل:هي أحباسٌ تتّخذ للماء، وقيل: هي ما أُخذ للماء، وعن أبي عمر أنّه قال: الحبس مثل المصنعة، والمصانع هي مسكاتٌ لماء السّماء يحفرها النّاس. وقال الأصمعيّ: العرب تسمّى القرى مصانع، والمَصْنَعَة والمصانع: الحصون، قال ابن برّيّ: شاهده قول البُعيث:

بنى زيادٌ لذكر الله مصنعةً

منَ الحجارة لم تُصنع منَ الطّين

و الصَّنْع: الحصن، والمصانع: مواضع تُعزل للنّحل متبذة، واحدتها: مصنعة.

وينتقل بعد ذلك إلى معنًى آخر من معاني (صنع) ولكن بعد دوّامةٍ مربكةٍ منَ الكلام، ولم يزد في (التّاج) عمّا جاء في (اللّسان) ولهذا فإنّه يكفي هنا ملاحظة ما يلي:

١ ـ هنالك خلطٌ بين (الصّنع) وجمعها (أصناع) وبين (المصنعة) وجمعها (مصانع).

٢ ـ لم يأتِ فيما أتى عن هذه المادّة ومدلولها، ولا فعلٌ واحد، مثل صَنَّع يُصَنِّع، بمعنى: حصّن يحصّن، ولا تَصَنَّع يَتَصَنَّع، بمعنى: تحصّن يتحصّن.

وكأنّ هذه المادّة ليس منها إلّا اسمان وجمعهما، وهما الصّنع والأصناع والمصنعة والمصانع.

٣ ـ لاحظ عبارته الّتي تقول: والمصانع أيضا: ما يصنعه النّاس منَ الآبار والأبنية وغيرها، فقوله: (ما يصنعه النّاس) بعد كلمة (المصانع) توحي بأنّه يتوهّم أنّ جذر المصنعة هو من صَنَعَ بمعنى عمل، والأمر ليس كذلك، فصنع بمعنى: عمل، والّتي هي الأصل عنده هي بفتحتين وزنها (فَعَل يَفْعَل) من باب (فتح يفتح) وهي فعلٌ متعدٍّ في حالته الثّلاثيّة المجرّدة وفي مزيده أيضا، أمّا المصانع فإنّ جذرها الثّلاثيّ هو الفعل صَنُعَ المكان يَصْنُع، من باب (كَرُم يكرُمُ) وهو لازمٌ لا يتعدّى إلّا بالزّيادات مثل: صَنَّع يصنِّع؛ أي: حصّن، وأصنع؛ أي: أحصّن؛ أي: ألجأه إلى التّصنُّع، ولا علاقة بين الفعلين.

٤ ـ إنّ المرادف الّذي يشرح الجذر (ص ن ع) هو الجذر (ح ص ن) ولم يأتِ ما ينصّ على ذلك فيما أوردناه سابقًا من كلام اللّسان ولا غيره منَ القواميس.

٥ ـ عبارته القائلة: المصنعة والمصانع: الحصون، هي

خير ما جاء في كلامه وأقربها إلى الدّلالة المطلوبة، لولا خطأٌ في جعل الحصون خبراً للمصنعة كما هي خبرٌ للمصانع وفي هذا عدم تطابق، وكان الأولى أن يقول: المصنعة: الحصن، والمصانع: الحصون، وعبارته عنِ الشّاهد على ذلك من شعر البُعيث، تدلّ على أنّ في المسألة إبهاماً وغموضاً كأنّ لا شاهد عليها إلّا بيت البعيث. وبالمناسبة فإنّ في رواية البيت خطأً فيما أعتقد، فالمصانع لا تبنى لذكر الله، ولعلّ الأصل فيه: بنى زيادٌ لغير الله مصنعة ... إلخ، وأظنّني قرأتها بهذا اللّفظ في مصدرٍ آخر غائبٍ عنِ الذّهن، وأظنّ أنّ هناك خطأً آخر في شرح كلمة المصانع مرّةً بأنّها: ما أُخذ للماء، ولعلّ الصّحيح: مآخِذُ للماء، جمع مأْخَذ، ولعلّ الخطأ منَ النّاسخ.

ثالثاً صنع: في لهجاتنا:

وأهمّ ما بقي من مادّة (صنع) على ألسنتنا حتّى اليوم، هو اسم (المَصْنَعَة) و(المَصانِع) وما شابهها.

فنحن نطلق على المكان الواسع المدوّر إذا كان حصيناً في رؤوس الجبال: مصنعة، والجمع: مصانع، ومنَ الأهازيج الّتي تكون عادةً من بيتين، قال عليّ ناصر القردعيّ أهازيجَ كثيرةً بعد فراره منَ القصر منها:

يا ذِيْ المَصانِعْ ذِيْ بَدَيْتِي
ماشِيْ عَلى الشَّارِدْ مَلامَهْ
قُوْلِيْ لِيحيى بِنْ محمّد
بانِلْتَقِيْ يَوْمَ القِيامَهْ

ذي الأولى: اسم إشارة، والثّانية: اسمٌ موصولٌ بمعنى الّذي أو الّتي، وما شِي: لا شيء على الشّارد منَ اللّوم.

وبعد أن اشترك في قتل الإمام يحيى قرب بلدة (حِزْيَز)، قال مجهولٌ على لسان القردعيّ:

يا ذيْ المَصانِعْ ذِيْ بَدَيْتِيْ
ما شِيْ على الشّـارِدْ إذا فرْ
قُولِي لِيَحْيى بنْ محمّد
بانِلتقِيْ في قَاعْ حِزَيْزْ

وقد استبعدت نسبة من ينسبها إليه، حيث إنّ القردعيّ لم يعلم بمكان تنفيذ عمليّة اغتيال الإمام يحيى، إلّا في اليوم الّذي نفّذت فيه العمليّة، ولكنّ مسألة أن تكون له ممكنة؛ إذ إنّ الشّعراء المبدعين كالقردعيّ، يرتجلون الشّعر في صميم الموقف، وقد يكون ارتجلها وهم خارجون إلى (قاع حزيز) وأسمعها بعض زملائه ممّن نجوا فرواها عنه وشاعت في النّاس.

أمّا القلاع والحصون الواسعة بل القرى والبلدان

الّتي يطلق على كلّ واحدةٍ منها اسم (المصنعة) فكثيرةٌ يميّزون بينها بإضافة كلّ واحدةٍ إلى اسمٍ بعدها قد يكون اسم القبيلة أو الأسرة الّتي تسكنها وقد يكون اسم مَعْلَمٍ بارزٍ قريبٍ منها كجبلٍ مشهورٍ أو وادٍ أو مدينة.

وقد ذكر القاضي العلّامة محمّد بن أحمد الحجريّ في كتابه (معجم بلدان اليمن وقبائلها) عشراً منها ولم يتعمّد الاستقصاء، ويمكن لأيّ واحدٍ أن يضيف إليها من منطقته على الأقلّ أو من مناطقَ مختلفةٍ حسب علمه.

وقد أضاف الأستاذ إبراهيم المقحفي عدداً كبيراً منَ الأسماء البلدانيّة المشتقّة من مادّة (صنع) بمعنى (حصين) بصيغها المختلفة، فبلغ ما أحصيته خمسين اسماً دون استقصاء نهائيّ؛ وهذا أمر يؤكّد الخصوصيّة اليمنيّة الّتي سبق الحديث عنها في مادّة (ر ي م).

ولا شكّ أنّ اختفاء صيغها الفعليّة ومشتقّاتها، يقدّم عذراً للّغويّين، وخاصّةً المتأخّرين منهم، ولكنّي على يقينٍ أنّ المادّة بمختلف صيغها كانت لا تزال شائعةً على الألسنة في اليمن في أثناء المرحلة المبكّرة منَ التّدوين اللّغويّ، ولكنّه لحقها ما لحق غيرها منَ الطّرح والإهمال، وأعتقد أنّه لولا ورود كلمة (مصانع) في القرآن الكريم لكان هذا الاسم ومفرده (المصنعة) قد اختفيا أيضاً منَ القواميس.

(ص ن ع)

مادّة (صنع) تأتي منها في لهجاتنا دلالة أخرى، فأفعالها مضعّفة النّون تستعمل، وتدلّ على الاستخفاف والاستهانة وعدم المبالاة بالتّهديد.

فإذا هدّد شخصٌ فإنّ من وقع عليه التّهديد يقول: «صنّعتك رجلي» أو «صنّعتك الحذا» أو «صنّعتك الطّريق»؛ أي: إنّي لا أبالي بكَ ولا بتهديدك ولا أخاف منك، وفي هذه المادّة فعلٌ آخر يدلّ أيضاً على الاستخفاف بمن يعمل عملاً معتاداً ويعتدّ به، فيقال في هذا: «الله لا صنّعك»؛ أي: إنّ هذا عملٌ سهلٌ وميسّرٌ ويمكن أن يقوم به أيّ إنسان.

ويقال أيضاً لمن يترك العمل الصّعب ويقوم بالعمل السّهل: أمّا العمل الّذي قمت به فالله لا صنّعك هلّا قمت بالعمل الآخر؟! ويقال لمن ينكص عن مواجهة الخصم، ويمعن في إيذاء الخصم الضّعيف: « الله لا صَنّعك ما حيّرك* إلّا على الضّعيف هلّا أقدمت على فلان»؟! ولا ندري ما أصل دلالة صَنَّعَ هنا؟.

***

(ص ن ف)

الصّانفة: الحاشية؛ أي اللّون المختلف في طرفي

الثّوب بطوله، ونقول: الصّانفة أيضاً في الأراضي الزراعيّة، فالجربة الّتي تمتدّ بجانبها قطعة أرضٍ طويلةٍ غير عريضة، بل هي كالحاشية، يقولون فيها: إنّها جربةٌ بصانفة، ويطلق على تلك القطعة اسم: الصّانفة، والجمع: صوانف، وهي مشتركةٌ مع السّريانيّة. والمصنف: رداءٌ ممّا يلتحف به النّاس، وكان من أنفسِ ما يُرتدى، وهو صناعة محلّيّة اشتهرت به (زَبِيد).

***

(ص ن ف)

التّصْنِيف: الإغراق في الخيال والتّوهّمات، تقول: صَنَّف فلانٌ في القضيّة الفلانيّة تَصْنِيفاً وصِنَافاً وصِنَّافَة؛ أي: فكّر فيها بطريقةٍ غير سليمة، وتصرّف من خلال هذا التّصنيف تصرّفاً غير سليم، فإذا قلت له: لماذا فعلت هذا؟ قال: تصنيف أو صِنَّافة، وأحيانًا تكون الصّنّافَة بمعنى: التّرَوّة.

***

(ص ن ف ر)

الصُّنْفُور في جسم الإنسان: الدُّمّل الكبير، وصَنْفَر الجلد يصَنْفِر صَنْفَرَة: كثرت فيه الصّنافير، وجاء في الأمثال اليمانية: الصُّنْفُور في اِسْتْ مَنْصُورْ ما عَلَيْكْ مِنْ صُراخِه؛ يقال في عدم الاكتراث بالآخرين ومشكلاتهم، وممّا يجري مجرى الأمثال قولك لمن يهمّ بأمرٍ ويتردّد فيه: «اِفْجِرْ الصُّنْفُور»؛ أي افعل الأمر واسترح، وفَجْر الصّنفور: فَقْؤُهُ.

***

(ص ن ن)

الصَّنَّة والصَّنِين: الرَّنَّة والرَّنِين للأشياء المعدنيّة، وكثيراً ما كانت تقال لصَنَّة الرّيال الفضّيّ - ما ريّا تريزا - تلك الصَّنَّة الرّفيعة الصّافية. صَنَّ الرّيال يصِنّ صَنَّة وصَنِينًا. ويقال للدّفع نقداً وحاضراً في الشّراء: دفع في شراء هذا الشّيء مبلغ كذا وكذا صِنّي رِنّي.

***

(ص و ح)

الصَّوْح للمسجد الجامع: البهو المكشوف في وسطه، ويكون له حرمة الجامع. والجمع: أصواح.

***

(ص و ر)

الأَصْوَر مِنَ النّاس: مَن في سمعه ضعفٌ فهو لا يسمع جيّداً إلّا إذا أمال رأسه، وفي هذا ترى نوعاً من

تقارض الحروف بين (أصْوَر) و(أزْوَر ـ القاموسيّة).

ونحن نقول: صَوَّر فلانٌ فلاناً يصْوِره صَوَراً وأَصْوَره إصْواراً: إذا هو صرخ في أذنه أو بالقرب منه بصوتٍ عالٍ، وأصْوَرني الضّجيج وصَوَّرني مثله.

***

(ص و ع)

المُصَوِّع هو: مِنْ يتشي فيقدم على الأمر رافعاً رأسه بلا مبالاة، صَوَّع فلانٌ في المعركة يصَوِّع صُوَّاعاً وصُوّاعَةً فهو مُصَوِّع، إذا هو فعل ذلك، وصَوَّع فلانٌ منَ الطّرب: إذا هو طرب فقام إلى الرّقص على ذلك النّحو، وصوّع فلانٌ المحبّ وراء حبيبته: إذا هو رآها فسار بعدها على ذلك النّحو دون مبالاةٍ بالنّاس.

***

(ص و م)

الصُّوم أو الصُّوميّ أو الصُّوامِيّ: من أسماء سنبلة الذّرة البلديّة، وهو اسم للسّنبلة في المناطق الّتي تكون سنابل الذّرة صغيرة.

***

(ص و ن)

المُصاوَنَة: التّأبّي والتّمنّع عنِ الشّيء مع وجود الرّغبة فيه، وأكثر ما تقال في الأكل والطّعام: صاوَن فلانٌ في الأكل يصاون مُصاوَنةً فهو مُصاوِن: إذا هو كفّ عن تناوله ولا تزال به رغبةٌ إليه إمّا تحرّجاً أو حياءً أو لأيّ سبب، و(الجمع *) المصاونة تُطلَق على: تلك البقيّة في الإناء الّذي يأكل منه جماعة، ثمّ يتحرّج كلّ واحدٍ منهم أن يمدّ إليها يده إيثاراً للآخرين أو تحرّجاً منهم، ثمّ يمدّ أحدهم إليها يده ويقول: أنا آخذُ لجّع المُصاوَنة، واللّجّع: اللّقمة؛ (انظر: ل ج ع).

***

(ص هـ ر)

الصِّهارَة والمِلاجَة والسِّياع والمِلاط بمعنًى واحدٍ هو: التّطيين في البيوت ونحوها، صَهَر الملّاجِ الجدار أو الجدران يصْهَره أو يصْهَرها صَهْراً وصِهارَة؛ أي: مَلَجه أو مَلَجها، إلّا أنّ الملاجة أكثر تخصّصاً في هذا العمل، أمّا الصَّهر فيستعمل في مجالاتٍ أخرى كأن يلطّخ أحدهم مكاناً بشيءٍ فتقول: لقد صَهَرْته بهذا الشّيء صَهْرا، وقد تدوس على شيءٍ رخوٍ فتَصْهَره في الأرض صَهْراً فهو مَصْهُور.

ومنَ المجاز أن تبحث عن شيءٍ أو شخصٍ فلا تجده، فتقول: ما أدري أين صَهَروه الجنّ! أو ما أدري أين

هو مَصْهُوْر، وهذا معناه أنّ الجنّ يأخذون المخطوف ويصهرونه في عرض الشّواهق.

***

(ص هـ ف)

الأَصْهَف منَ النّاس، هو: الأَصْهَب، وهذا من تقارض الحروف.

***

(ص ي ب)

الصِّيْب: كلّ ما يُبذَرُ ويُلقَح فيُنْتِجُ، فالحبوب كلّها صِيْب، وحبّ البذار الّذي يؤخذ إلى المزارع صِيْب، وبذور الزّهر والنّباتات والأشجار صِيْب، وماء الإنسان والحيوان صِيْب، يقال لكثير الولد أنّ صيبه قويّ؛ لأنّه يلقّح فينتج مرّةً بعد أخرى من هذه ومن تلك إذا تعدّدت زوجاته مشبّهين له بالبذر الّذي ينبت في أيّ مكان.

وجاء في الأمثال اليمانية: «صِيْب البلا قُحْطتَيْن»، والقُحْطتَين، تثنية قُحْطَة وهي: الحبَّة؛ أي إنّ الشّرّ قد ينشأ من صغار الأمور، كما جاء أيضا: «صيب البلا يعنيك في صرابه»؛ أي إنّ البذر الرّديء يُتعب صاحبه عند حصاده، يستعمل في الحقيقة والمجاز؛ أي إنّ البدايات السّيّئة متعبةٌ عند حلول نتائجها، وممّا يغنى في العفويّ:

يا لَيْتَش الوَرده واشِلّ صِيِش
وِلا نَوِيتيْ العَيْبْ الله يصِيِش

والصِّيْبُ قد يطلق على السّماد أو الدِّبْل، وعليه ممّا يُنسب إلى الحكيم ابن زايد:

كُلَّ المغارِسْ لها اصْيابْ
إلّا العِنب صِيْبِه الما

أي: أنّ العنب لا يحتاج كثيراً إلى ذبل، وأحسن ما يقوّيه وقت ذبل المغارس هو أن تسقيه فالماء له مثل الدِّبل.

***

(ص ي ح)

صَيَّحَ في اللّهجات اليمنيّة تختلف عن صاحَ يقال: صَيَّحَ فلانٌ لفلانٍ يُصَيِّحُ له؛ أي ناداه بصوتٍ عالٍ من مكانٍ مشرف، وذلك محض نداء المنادي لإبلاغ أمرٍ أو لطلب شيءٍ ونحو ذلك.

أمّا صاحَ الصّائحُ يَصِيْحُ فتعني: الإنذار بشرٍّ قادمٍ أو بحربٍ فالصِّياحُ هنا هو: الإنذار والاستنفار، ودلالة الصّائح على هذا المعنى جاءت في النّقوش المسنديّة، منها النّقش (سي/٣٠٨/c) حيث قال على لسان الملك السّبئيّ الكهلانيّ(علهان نهفان) عند حديثه عن تحالفه وتآخيه مع (جَدَرَة) ملك الحبشة: «وحداً ـ للإله ـ

بمناسبة أنّه بعث وفداً مفوّضاً إلى جَلدَة ملك الحبشة للتّحالف والتّآخي معه ومع مصر وشعب الأحبوش فتمّ ـ بحمد الإله ـ ذلك وتعاهدوا وكتبوا المواثيق والعهود القاطعة بأنّهم يدٌ واحدةٌ في حربهم وسلمهم ضدّ كلّ من ينشىء ويثير عليهم الحرب والشرّ ـ ويظلّون يداً واحدةً في الصّبح ـ أي: الصّابح ـ وفي الأمن والأمان حتّى ليتآخى القصران (سلحين) و(زراران) بتآخي (علهان) و(جدرة) وتآخي كلّ ما يمثّل هذا الطّرف مع ما يماثله في الطّرف الآخر ... إلخ).

***

(ص ي د)

صَيَاد، بفتحتين خفيفتين: السّعلاة، ويقال لها: أمّ العِفْران ـ انظر: (ع د ر) ـ والسّعْلَة والسَّعَلاة، ونجمع صَيَاد على: صَيَّيْد وهو جمع تكسيرٍ لا قاعدة له، ولها في القصص والحكايات الشّعبيّة ذكرٌ كثير، والقصص حولها تدور حول أنّها تختار الرّجل القويّ أو الشّابّ الفتيّ، وخاصّةً ممّن يقومون بحراسة المزارع في الحقول والأودية ليلاً فهي تتنكّر لهم في صور نساءٍ يعرفونهنّ أو يحبونهنّ وتحاول إيقاع أحدهم في شباك أغوائها، فإذا لم يتعرّف عليها باختلاف إحدى رجليها عنِ الأخرى وواقعها فإنّه يهيم بها حبّاً حتّى يصبح مجنوناً بها، وإذا انتبه وتعرّف عليها فيكفي أن يُكبّر لتفرّ، وإذا كان سائراً فما عليه إلّا أن يصمد حتّى يقترب منَ القرية فيحرّض عليها كلابها لتفرّ لأنّها تخاف الكلاب خوفاً شديداً ... إلخ.

ومنَ الأمثال قولهم: «صَيَادْ ما تِلْحَقْ إلّا الذَّلِيْلْ» ومعناه الحقيقيّ واضح، وأكثر استعماله في أن الضّعيف ممتهن، يقال للتّبكيت بالضّعف، أو للتّحريض على المقاومة.

***

(ص ي ر)

الصِّيْرة، بكسرٍ فسكون: قناة ريٍّ بماء المطر، تكون قناةً صغيرةً تُمَدّ إلى أرضٍ جديدةٍ مستصلحةٍ لا تشرب منَ المآتي الرّئيسيّة، يقول المزارع: استخرجت أرضاً جديدةً بجانب المال القديم وجعلت لها صِيْرةً تشرب منها، وقد تطلق الصّيرة على تلك الأرض المستجدّة مع قناتها.

***

(ص ي ل)

الصِّيْل، بكسرٍ فسكون: مخلّفات الأغنام في زرائبها، يجمع ويتّخذ سماداً للأراضي الزّراعيّة، فتخصب به

وتُمْرِع، وهو اسم جنسٍ لا تصريف له.

***

(ص ي و)

الصِّيْوَة، بكسرٍ فسكون: زينةٌ فضّيةٌ أو مذهَبةٌ أو ذهبيّة، تُزيّن بها الحُزُم الّتي يحتزم بها الرّجال، والجمع: صِيَوْ، والكلمة غريبة الصّيغة.

***

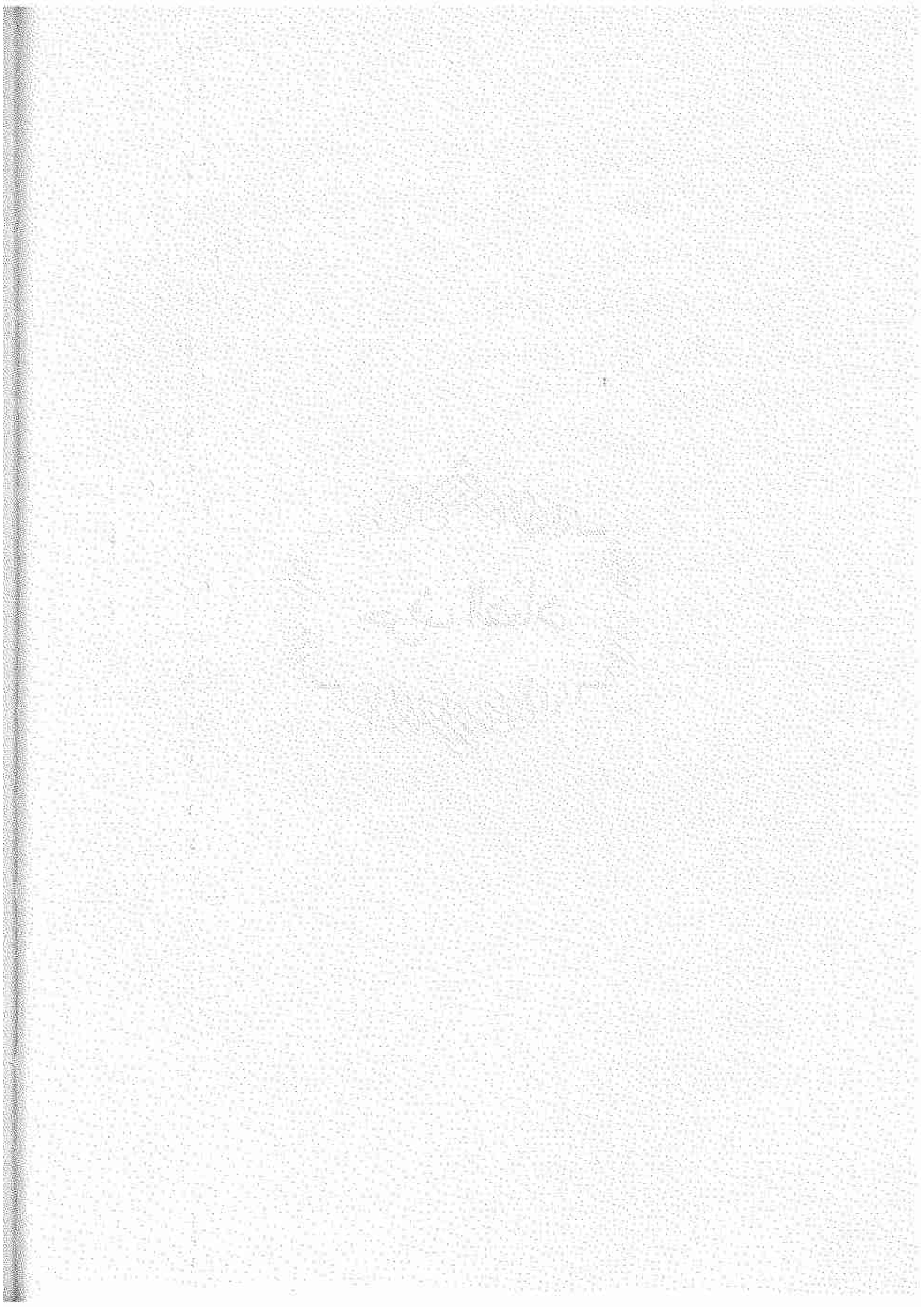
(ص ي ي)

الصّاية: ثوبٌ للرّجال يعلو ملابسهم ويحتزمون عليه وهو مزيّن ببعض التّطريزات المذهبة، والجمع: صايات.

والصّاية: اسم بلدةٍ وجبل في نواحي حجّة.

***


حرْف الضّاد



(الضّاد)

حرف الضّاد ينطق نطقاً صحيحاً عند المتعلّمين وأهل العلم منَ اليمنيّين، أمّا عامّة النّاس في اليمن وبقيّة الجزيرة العربيّة وبعض أقطارٍ عربيّةٍ أخرى فينطق الضّاد الشَّجْرِيّ نطق الظّاء المشالة.

أمّا في أقطارٍ عربيّةٍ أخرى كمصرَ وسورية والمغرب- وخاصّةً الأخيرة- فإنّهم ينطقون الضّاد دالاً مفخّمةً في لهجاتهم العاميّة حتّى إنّ بعض أغانيهم إذا كان لها قافية الدّال فإنّهم يدخلون الضّاد مكان الدّال ليكون قافيةً في بعض أبياتها... يا وعدي..... بعضي ... إلخ.

***

(ض ب ب)

الضُّبَّة: الشّعلة منَ النّار المتّقدة في الحطب والّتي تظلّ تمدّ ألسنتها حتّى يتمّ تحوّل الحطب المشتعل إلى جمر، وجمعها: ضببٌ قياساً على جمع رديفتها هُبَّةٍ على: هبب، وكلمة (ضُبَّة): منَ المستحاثّات اللُّغويّة، لأنّها لم تعد مستعملةً في الجاري من كلام النّاس، وإنّما هي محفوظةٌ في عبارةٍ يقولها هذا أو ذاك منَ النّاس حينما يغضب فيستدعي الجنّ لإنزال الضّرر بالمغضوب عليه، وذلك كأن يغضب إنسانٌ على حماره - مثلاً - لأنّه يتلكّأ في الطّلوع: اطْلَعْ.. اطْلَعْ.. طلُّعوكْ ضُبَّة وَنَزَّلُوكْ رماد، فهو يدعو الجنّ ليصعدوا به محترقاً في الهواء، ولا ينزلون به إلّا رماداً.

***

(ض ب ح)

ضَبَح يَضْبَح: انفجر ينفجر هذا هو أصلها، ولكنّ الضَّبَح في الإنسان: الضّيق والضّجر، تقول: ضَبِح فلانٌ يَضْبَح ضَبَحاً وضَبْحَةً فهو ضابحٌ وضَبْحان؛ أي إنّه مملوءٌ ضيقاً أو غيظاً أو ألماً حتّى ليكاد ينفجر أو يَضْبَح معبّراً عمّا به، والمتعدّي منه، ضَبَّح -بتضعيف الباء- يقال: ضَبَّح فلانٌ فلاناً يضبِّحه، ويقال: ضَبَّحتني يا فلانُ فأنا أكاد أضْبَح.

والضُّبَّيح، بضمٍّ ثمّ باءٍ مضعّفةٍ مكسورةٍ فسكون: ثَمرُ شُجيرة العُشَر يكون كبيراً ولكنّه مملوءٌ هواءً فإذا كبسته انفجر وضَبَح، وعندما ظهرت مفرقعات الأطفال كان الضُّبَّيح والقُرَّيح والطُّمّاش والطُّلَّيع والفِتَّيش- بتاء مشدّدةٍ مكسورةٍ- ممّا أطلق عليها من أسماء.

***

(ض ب ر)

الضَّبِر: ضربٌ منَ الشّجر لم أره ينمو إلّا في تهامة

وحازاتها من سفوح الجبال المحاذية لها.

وهو شجرٌ كبيرٌ له أشكالٌ جميلةٌ أكثرها المكوَّر والمقبَّب وما يتّخذ شكلاً شبه مربعٍ حتّى ليبدو كأنّ أيدي ماهرةً شذّبته وأعطته أشكاله؛ والواحدة منَ الضَّبُر: ضَبُرَة

***

(ض ب ط)

الضّابط: المتين والصّلب، فقد تأخذ خيطاً ثمّ تشدُّه بيديك محاولاً قطعه فإذا لم ينقطع قلت: ضابط، ومن يحاول كسر قضيبٍ أو عصاً فلا ينكسر يقول: ضابط، وأجزاء الآلة المثبّتة كلٌّ منها في مكانه هي كلّها ضابطة وأكثر أفعاله المتعدّي المزيد بتضعيف الباء، ضبّط فلانٌ الشّيء يضبّطه ضبّاطاً وتضبيطاً فهو مضبِّطٌ له والشّيء مضبَّطٌ في مكانه.

***

(ض ب ع)

التّضْبيع، بفتحٍ فسكونٍ فكسرٍ فسكون: الطّرد والإبعاد إلى البرّيّة، لا أعرف أنّها تقال على وجه الحقيقة إلّا لبعض الحيوانات الأليفة إذا أصبحت مؤذيةً كالقطط خاصّةً فالقطّ إذا شرس وساء سلوكه وأصبح عدوانيًّا يأكل الدّجاجات وفراخها ونحوها منَ الدّواجن، فإنّهم يتحرّجون عن قتله كراهيةً أو رأفة، وبدلاً من ذلك يُضَبِّعُوْنه تَضْبِيْعه أي: يمسكون به ويضعونه في كيسٍ أو جوالق حتّى لا يرى الطّريق الّتي سيذهبون به فيها ويحمله أحدهم ويخرج به منَ القرية أو البلدة وبعد أن يقطع مسافةً يخرج عنِ الطّريق ويوغل مسافةً في الخلاء ثمّ يفتح له الكيس فينطلق في البرّيّة ويتوحّش فيها، ولكنّ الغريب أنّ بعض هذه القطط تعود مهما بَعُدَ المكان.

ويقال ذلك مجازاً في الإنسان، كأن يخرج أحدهم مع شخصٍ كالمودّع، وفي بعض الطّريق ينسلّ عائداً ويتركه، فيقال: ضَبَّعه إلى خارج القرية، فالأوّل مُضَبِّعٌ والثّاني مضَبَّع.

***

(ض ب ل)

الضَّبَل، بفتحتين: الضّيق بالشّيء تحمله معك دون فائدة، تقول: ضَبِلت بهذا الشّيء أحمله معي فأنا ضَبِلٌ به ضَبَلا، والضَّبَل: يطلق على الشّيء نفسه إذا كان شاغلاً غير مفيد، تقول للمسافر ـ مثلاً ـ: لا تحمل هذا معك فما هو إلّا ضَبَلٌ وسيُضْبِلُك بدون فائدة.

ويقال عنِ الشّخص أنّه ضَبَلٌ وضُبَيْلٌ إذا كان في

مجموعةٍ تقوم بمهمّةٍ وليس له عملٌ فيها، والولد الصّغير قد يقال عنه إنّه ضَبَلٌ على أمه، وليس معنى ذلك إلّا أنّه يشغلها عن أعمالها الأخرى فهي ضَبِلَةٌ به، ولا يقال عنه ذلك إلّا عندما يكون أمامها عملٌ مهمٌّ وهو يشغلها عنه ويضْبِلها في أدائه أو عن أدائه على خير وجه، فتقول: أضْبَلْتَني؛ أي ما أنت الآنَ إلّا ضَبَل؛ كأنّه زائدٌ عنِ الحاجة، وهذه المادّة مهملةٌ في اللّسان، ومهملةٌ في حرف الظّاء فيه أيضا، وأرجّح أنّ مادّة (زَنْبَل) هي في الأصل (ضنبل) أرادوا أن يعدّوا الفعل (ضبل) بنفسه فزادوا عليه النّون فخضع نطق الضّاد بعد الزّيادة لآليّةٍ جديدةٍ في النّطق جعلتهم يفضّلون قلب الضّاد إلى زاي.

***

(ض ج ج)

الضّجيج: كثرة المشاغل والهموم والمضايقات؛ انظر: (خجيج).

***

(ض ج ح)

الضّجيح منَ النّاس: الخامل الكسول مع سُمنٍ وترهّل.

***

(ض ج ن)

الضُّجْنَة، بضمٍّ أو بكسرٍ فسكون: الخدّ أو الوجنة، والجمع: ضِجَن، ولا تقال إلّا للخدود الممتلئة.

***

(ض ح ي)

الضّاحِيْ منَ الأرض الزّراعيّة: ما يعتمد في ريّه على ماء المطر، وضدّه السّاقي الّذي يشرب من غيلٍ جارٍ أو من بئرٍ أو من مأجلٍ ونحوه، والضّاحي أيضا: البارز للشّمس لا يظلّله شيء، والمُضَحّى: المطروح للشّمس ليجفّ أو ليسخن، والمُتَضَحّي منَ النّاس: الجالس في الشّمس طلباً للدّفء، وليس في ذلك دلالةٌ على الإصابة بالشّمس.

***

(ض د خ)

الضّدخ: نباتٌ يطبخ ويؤكل في أيّام الشّدّة.

***

(ض ر ب)

المَضْرَب، بفتحٍ فسكونٍ ففتح: أضخم وأقوى ما يبنى في السّوائل العظمى ـ الأودية ـ منَ المَصادّ لحماية

الأراضي الزّراعيّة من (اجتحاف) السّيل لها أو ركوبه عليها، والجمع: مضارب، وهذه الكلمة أصلها من مادّة (ضرب) القاموسيّة اشتقاقاً ودلالة، إذ إنّ السّيل يضرب في هذا المضرب ويرتد عنِ المال، ولم أذكرها إلّا لأهمّيّتها في مجال الزّراعة وحياة المزارعين.

وحجرٌ ضروب: صالحٌ للضّرب بالزُّبر لتكسيره إلى حجارة للبناء، والضّريبة: البقرة الفتيّة، كأنّها الّتي أصبحت صالحةً للضّرب.

***

(ض ر ب)

الضّوارب في الرّأس: آلام الصّداع النّصفيّ والدّوار، والضّوارب الأحداث، ومنها ضوارب البرق.

***

(ض ر س)

الضَّرْس منَ الصّخور: الصّلب الشّكس، والضَّرِس منَها والضّارس ما كان كذلك، وفلانٌ ضِرْس؛أي: لا يتهيّب الأحداث ولا يخشى الشّدائد.

***

(ض ر ج م)

الضَّرْجَمة: امتلاء الوجه، والمُضَرْجَم: من كان وجهه كذلك، غضًّا بضًّا ممتلئًا.

(ض ر ك)

الضّارك منَ الدّجاج: القَرِقَة الحاضنة لبيضها بما يعتريها في تلك الحال، وفي لهجةٍ يقال لها: ذاغِرٌ، وقد سبقت.

***

(ض ر م)

الضَّرِم - بفتحٍ فكسر - منَ البقر: العائف لعلفه بسبب مرضٍ ونحوه، يقولون: الثّور اليوم ضَرِم كلّما ألقَمْته ربطةً من العلف لاكها قليلاً ثمّ مجّها، فهو ضَرِمٌ وبه ضَرَمٌ- بفتحتين - والبقرة ضَرِمة، ولم أسمعه للبهائم الأخرى.

***

(ض ف د)

الضَّفَد، بفتحتين: مشعلٌ يستخدم لإضاءة الطّريق للسّائرين ليلا، يكون حزمةً من صغار الحطب يشعلونه ويقدّمونه أمامهم للاستضاءة، ويجمع على: أضْفاد.

***

(ض ف ع)

الضَّفْع، بفتحِ فسكون: نَجْوُ البقر ما دام رطبا، فإذا

جفّ فهو: الصّرادِيْد ـ وقد سبقت ـ أمّا إذا جُبِل وخُلطَ بعض التّبن والقشّ وعملت منه أقراصٌ للوقود فهو: الضَّمْج وهي التّاليه، والكِيا وستأتي، وجاء في الأمثال: «ختّامة الجِبْح ضَفْعَة».والجِبْح: الواحد من خلايا النّحل يُسَدّ أحد جانبيه بالضّفع. يقال المثل في أنّه لا يضير الحسن مجاورته لما هو سيّء، وفي اختتام عملٍ جيّدٍ بعملٍ رديء.

***

(ض م ج)

الضَّمْج، بفتحٍ فسكون: الوَقود الّذي يصنع من ضَفْع البقر، والأفعال منه بتضعيف الميم: ضَمَّج يضَمِّج. والمُضَمِّج: صانع هذا الوقود، يقومون بجَبْلِه وخَلْطِه دوساً بالأقدام داخل حفرةٍ في الصّخر تسمّى: المَوْبَة، ثمّ يدحونه أقراصاً تسمّى الواحدة منها: ضَمْجَة.

***

(ض م ح)

الضَّامِح منَ الأعواد أو الخشب: القويّ المتين الصّالح للاستعمال في البناء أو في الأدوات وغيرها، يقال: ضَمِح العود يضْمَح ضَمْحةً فهو ضَامِح، وفي لهجاتٍ يقال: كلِح فهو كالِح؛ (انظر: ك ل ح).

***

(ض م د)

الضِّمْد بكسرٍ فسكون: الثّوران اللّذان يقرنان بالمِضْمِد ـ النّير ـ للعمل معاً في الحراثة ونحوها، وجمع الضِّمْد: أضماد وجمع المِضْمِد: مَضامِد.

تقول: ضَمَد المزارع الثّورين يضمدهما ضَمْداً فهو ضامِدٌ لهما وهما مَضْمُوْدان، وجاء في الأمثال اليمانية: «الضِّمْدَ القويْ يشا بَتْول»؛ أي إنّ ضِمْدَ الثّيران الجيّد لا يحتاج إلى بتولٍ جيّد، وهكذا كلّ شيءٍ جيّدٍ لا يمكن الاستفادة منه إلّا بيد القادر على ذلك.

ولهذه الكلمة ذكرٌ في النّقوش المسندية، وأُرجّح أنّ كلمة (ضَمْد) في النّقش: (سي:٣١٥) هي من هذه المادّة، ولكن ليس في ضَمْد الثّيران، بل في الجمع بين اثنين منَ النّاس، فصاحبه (يريم أيمن الهمدانيّ) الّذي سعى بالسّلم بين جميع الملوك المتحاربين، يقول إنّه تمكّن من (الضّمْد) و(الأتْم) بين هؤلاء الملوك فالأتْم هو: الجمع بين أكثر من اثنين، والضّمْد هو الجمع بين كلّ طرفين مثنى مثنى.

وفي لهجاتنا تستعمل هذه المادّة أيضاً مع النّاس، فتقول: ضَمَدنا للعمل، وأنت يا فلانُ اضْمِدْ مع فلان، وفلانٌ يَضْمِد مع فلان ... إلخ.وكذلك في لغتنا القاموسيّة، يفيد الضّمْد معنى الجمع بين اثنين، ولكنّ

القواميس أخرجتها من عالم الزّراعة، وحصرتها في مجالٍ خاصٍّ هو اتخاذ الخلّان فحسب، فالضَّمْد لسان العرب هو: أن يخالّ الرّجل امرأةً ومعها زوج، والضَّمْد أيضا: أن يخالّ المرأة خليلان، ومنه قول أبي ذؤيب:

تريدين كيما تَضْمُديني وخالداً

وهل يجمع السّيفان ويحك في غمد؟

وقول آخر:

أردتِ لكيما تضمُديني وصاحبي

ألا لا، أحبِّي صاحبي ودعيني

وجاء في بيتٍ من قصيدة (الكذب المعسل»:

ضَمَدْنا القُمّليْ* والثّور ... إلخ.

ومن أحكام ابن زايدٍ قوله:

يقولْ عليْ ولْد زايد

شرط البقر تِضْمِد اخْيار*

الثّورْ إذا زاد بنانه

على ضَوِيّهْ* فِقدْ جارْ

اسندَ هنا فعل (ضَمَدَ) إلى الثّيران، فقال: إنّ ممّا يجب أن يراعى حينما تُضْمَد الثّيران للعمل أن يكون الثّوران متساويين في الحجم، وكذلك في القوّة.

***

(ض م د)

الضّمداد: الشّريط منَ القماش تُضمّد به الجراح، وأكثر نطقه: الضّمْطاط، والجمع: ضماطيط.

***

(ض م ر)

الضِّمار: رأس المال الأوّل الّذي يبدأ به التّاجرُ تجارتَه.

***

(ض م ي)

الضّامي منَ الأبواب والنّوافذ وأغطية الأواني: ما كان محكماً لا خلل فيه فلا يكاد يخلص من خلاله شيءٌ ولا ترى فيه فُتحة، والضّامي منَ الفتحات هو: الضّيّق الّذي يكاد ألّا يتّسع لما خصّص له من استعمال. تقول: فُتحة هذا الإناء ضامِيةٌ لا تكاد تتّسع لإدخال اليد لتنظيفه.

***

(ض و ط)

الأَضْوَط: المعوجّ والخاطئ، تقول: هذا سَورٌ أَضْوَط؛ أي: مشورةٌ غير صائبة، وجاء في الأمثال اليمانية: «صُلْحْ اضْوَطْ وَلا شَرِيْعِهْ سانِيَهْ»، والسّاني: المستقيم كأنّه من طريق السّاني- المرنع - لأنّه طريقٌ واحدٌ مستقيم، ويقال المثل في تفضيل حلّ النّزاع بالصّلح لما في الشّجار عند الحكّام من تطويل.

(ض و ل)

التَّضْويل: التَّهويل والمبالغة، والمُضَوِّل: المهوّل المبالغ، ضَوَّل فلانٌ يضَوِّل تَضْويلاً وضُوّالاً فهو مُضَوِّل، وضَوَّل فلانٌ على فلان: هوّل عليه الأمر.

***

(ض و ي)

الضَّوِيّ بفتح فكسرٍ فياءٍ مضعّفة: المثيل أو القرين، وأكثر أو أصل استعمالها في ثيران الحراثة، تقول: ثور فلانٍ ضَوِيٌّ لثور فلان؛ أي: أنه نِدّه ويصلحان لأن يقرنا بنيرٍ واحدٍ للعمل معا، وتقول: فلانٌ ـ من المزارعين ـ ضَوِيٌّ لفلان؛ أي: أنّهما متضاويان بثوريهما، تضاوَى فلانٌ مع فلانٍ يتضاوَيان مُضاوَاةً فهما متضاويان أو ضويان وتقول: أضْوِياء، وهم في هذه المضاواة يحرصون على أن يكون الثّوران ندّين متساويين تماما، حتّى لا يكون على الصّغير حيفٌ منَ الكبير، ويستشهدون في ذلك بحكمٍ من أحكام عليّ بن زايد يقول:

يِقُوْلْ عَلِيّ وَلْدْ زايِدْ

شَرْطَ البَقَرْ يِتْضِوِدْ احْيار *

فالثَّوْرْ إِذا زادْ بَنَانَهْ

على ضَوِيِّهْ فِقَدْ جارْ

والأحيار جمع حَيْر، وهو أيضاً المماثل في القوة والحجم، وأكثر ما تقال للنّاس. والثّور إذا زاد بمقدار بنانةٍ واحدةٍ على الثّور الآخر فإنّه يكون جائراً عليه، ويقال في الضّويّ: الضّهيّ *، وهي قاموسيةٌ منَ المضاهاة.

***

(ض هـ ر)

الضّهر منَ الأرض: هو ما اختلف منها عما حوله؛ وبه سمّي وادي ضهر بالقرب من صنعاء ولكنّ النّاس ينطقونه ويكتبونه بالظّاء المشالة، وقد جاء في بعض نقوش المسند وعند الهمدانيّ ونشوان الحِمْيَريّ بالضّاد.

***

(ض ي ح)

الضّاحَة: أعلى الشّواهق الجبليّة الصّخريّة، وأكثرها انسلاخاً وأشدّها خطراً على متسلّقيها والمُتردّين منها، والجمع: ضِياح.

ومنَ الأمثال قولهم: «عَسَلْ بالضّاحَهْ لَحْسْ لَكْ»، يقال فيما يكون مرغوباً، ولكنّه عزيز المنال. ومنها قولهم: «ضاحَةَ الجَمَلْ قامَتِهْ»، ومعناه الحقيقيّ أنّ الجمل يكفيه ليهلك ويموت أن يقع أو يتضيّح من ارتفاعٍ لا يزيد عن

علوّ قامته لضخامة حجمه وثقل وزنه، ولكنّ المعنى المجازيّ هو المقصود؛ أي إنّ مضية كلّ شخصٍ تكون بمقدار مركزه ومكانته، وقد جاء في الأمثال اليمانية: «ضاحَةَ الإنسانُ قامَتِهُ»، ومنَ الأمثال: «ضَحْكَةُ مُتَضَيِّحْ»، والمُتَضَيِّح: المتردّي، مِن تَضَيَّحَ فلانٌ يَتَضَيَّح، والمثل يقال لمن يضحك ضحكةً باهتةً وهو خائف، والمُتَضَيِّح: من يقع من ارتفاعٍ بسيطٍ وليس المتردّي من ضاحةٍ شاهقة، ومنَ الملاحظ أنّ الإنسان يضحك ضحكةً باهتةً غامضةً إذا هو تعثّر عند مرتفعٍ ما، وفي بعض الأحيان يكون هذا الارتفاع كافياً لإصابته بإصاباتٍ بالغة، ومع ذلك فهو يضحك تلك الضّحكة الغامضة الّتي لا تجد لها تفسيرا.

ويقول المثل: «ما خَذْ بِدعوي على نفسه جنب ضاحه» والدّعوية هي: طلب الجنّ لإنزال الأذى بالمدعوى عليه وأشهر مساكن الجنّ هي الضّاح فيكون للمدعوي قد طلبهم وأسمعهم عن قرب.

***

(ض ي ق)

الضَّيْق، بفتحٍ فسكون: المضيق فهو صفةٌ لكلّ ممرٍّ ضيِّقٍ بين الجبال وليس اسماً لمكانٍ بعينه، ويصبح اسماً بإضافته.

(ض ي ي)

الضِّية في العمل الزّراعيّ: عمل ثورين في الأرض مدّة يومٍ كامل، تقول: هذه الأرض تحتاج لحرثها أو حرِّها إلى ضيةٍ منَ الثّيران، وهذه تحتاج إلى ضِيَتَين، وهذه إلى ثلاث ضِيات ... إلخ.

***

(ض ي ي)

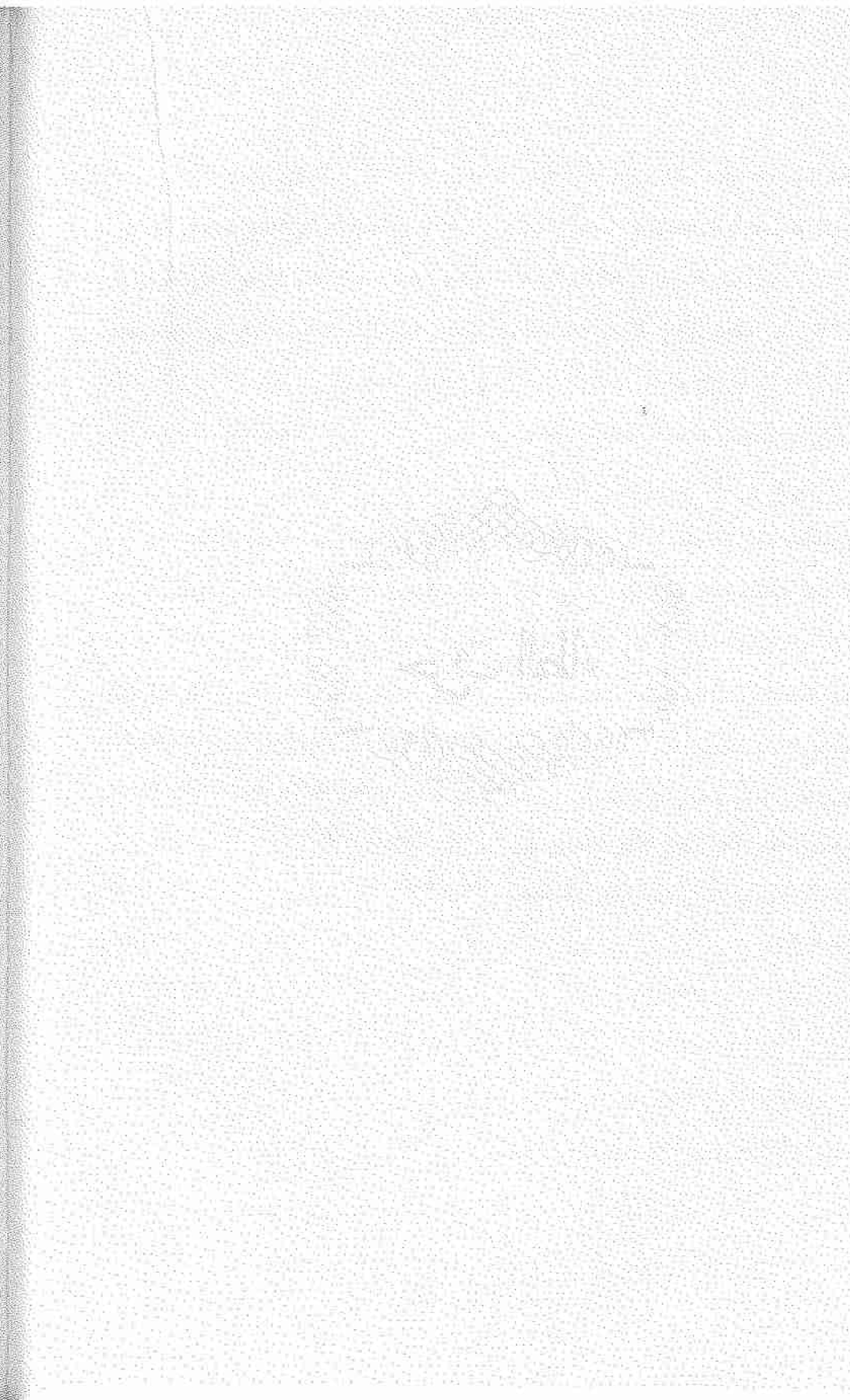
الضَّيّ: الرّائحة الحسنة للعطور والزّهور وأنواع البخور، تقول: لهذه الزّهرة ضَيٌّ طيّبٌ.. وشمّيتُ ضَيَّ البخور ـ مثلاً ـ من بعيد ... إلخ.

وكثيراً ما تقال لـ(عَرْف) من تحبّه منَ النّاس، فالعاشق يشتاق إلى ضَيِّ حبيبته ويستَرْوِحُه، وكثيراً ما تسمع الأمّهات وهنّ يعانقن أولادهنّ قائلات: أَفْدِيْ ضَيَّكْ، أو: أنا فِدا ضيّك ... إلخ، ولا علاقة لها بـ(الضَّيّ) الّتي تعني الضّوء في بعض اللّهجات العربيّة.

***



حرْف الطّاء



(الطّاء)

ينطق حرف الطّاء في اللّهجة الصّنعانيّة بطريقةٍ خاصّةٍ تجعله أقرب إلى الدّال المفخّمة حتّى إنّ من ينطقون الضّاد دالاً مفخّمةً من أبناء الأقطار العربيّة يعدّون الطّاء الصّنعانيّة ضادا، ويكتبونها كذلك، وقد صدرت دراسةٌ عن اللّهجة الصّنعانيّة لكاتبٍ مصريٍّ كان فيها يكتب الطّاء ضادا، وللطّاء نطقٌ آخرُ خاصٌّ في لهجاتٍ يمنيّةٍ ضيّقة، حيث ينطق تاءً أو تاءً مفخّمةً بعض الشّيء كما في لهجات جبل برَطٍ وبعض المعافِر، فيقولون في الطّريق: تريق، وفي الطّير: تير، وفي الطّاقة: تاقة.

***

(ط ب ا)

طَبا فلانٌ الشّيء: أراده ورغب فيه، والأرجح أنّها يائيّةٌ فانظر: (ط ب ي).

***

(ط ب ح)

الطِّبْح ـ بكسرٍ فسكون ـ منَ النّاس: البليد البطيء الّذي لا يحسّ بالأمور إلّا متأخّرا.

***

(ط ب ح)

طبح فلانٌ فلانًا يطبحه: ضربه.

***

(ط ب ز)

الطَّبْز، بفتحٍ فسكون: الوخز بأداةٍ حادّةٍ كالإبرة ونحوها، وهو: النّخس بالأصبع وما شابهها.

طَبَز فلانٌ فلاناً يَطبِزه طَبْزاً وطَبْزة، ويقال: طَبَزتْني الإبرة، وطَبَزني المسمار ونحو ذلك، وطَبَّز ـ بتضعيف الباء ـ تفيد الإكثار من ذلك.

وفي المجاز يأتي الطَّبْز بمعنى: الدّسّ والنّميمة والوقيعة، يقال: طَبَز فلانٌ بفلانٍ إلى فلانٍ أو إلى الشّرطة ونحو ذلك، ويقال: طَبَز فلانٌ فلاناً على فلان، أي: أوقع به عنده وأثاره عليه.

ومنه الطّبز بين النّاس والأكثر أن يقال: المُطابَزة أي: الإيقاع والتّحريش وإثارة الشّرّ بينهم، يقال: فلانٌ شريرٌ يطابِز بين النّاس ولا يكفّ عنِ المطابزة فهو مطابِزٌ دسّاسٌ مثيرٌ للفتن لا يفتأ يطبِز هذا ويطبِز ذاك.

***

(ط ب س)

الطِّبِسُ: الشّبعان شِبعاً يظهر في بطنه فتتقوّر وتتكوّر، يقال: لقد شبع ـ الطّفل مثلاً ـ فهو شبعان طِبِس.

(ط ب ع)

الطّابَع لها استعمالٌ خاصٌّ في اللّهجات اليمنيّة خاصّةً حين كانوا يقولون: هذا الكتاب طابَع؛ أي: مطبوع، تسمع من يقول: الكتاب الفلانيّ معي، فيقال له: خطٌّ أو طابَع، فيجيب: ليس مخطوطاً بل طابَع. والأصل في الطّابَع الختم أو الوسم ونُقِل أيضاً إلى العلامة؛ أي: الامضاء، فيقال: هذه الوثيقة عليها طابَع فلانٍ أو طابَعه بختمه، وهذه الإبل عليها طابَع فلان؛ أي: وسمه، وهذا بَزٌّ عليه طابَع الشّركة، وهذا ليس عليه طابَع.

***

(ط ب ع)

طَبَعَ الشّيء في الشّيء: ترك أثرا عليه، ومنَ الأمثال: «الدُّمّاح* ما يطبع الّا في المِلاح» ويقال في الإشاعة «إن لَسِيَتْ والّا فقد طبعت».

***

(ط ب ق)

الطّبْق: محض إمساك الشّيء باليد: تقول: اطْبَق هذا إلى أن أعمل كذا.

(ط ب ق)

في المعجمات الطَّبَقُ: الغطاء، يقال: أَطْبَقَ فلانٌ الغطاء على الإناء فانطبق.

وفي اللّهجات اليمنيّة يقال: اطْبَقها فلانٌ على فلان؛ أي: أخافه وهوّل عليه وضيّق عليه الحال، كأنّه أطبق السّماء على الأرض فوقه.

ويقول المهدَّد ـ بفتح الدّال الأولى وتضعيفها ـ لمن يهدِّده: اطبِقْها أو اطبِقْها عليّ؛ أي: اجهد جهدك حتّى لو كان بوسعك أن تطبق السّماء على الأرض فوقي، والطّبيقَة: المصيبة الكبيرة.

ويقال: اطَّبقت على فلان؛ أي: وقع في حيصَ بيص، وقد يقول القائل لمن يبالغ في التّهويل: اطَّبَقَتْ، أو قُلْ اطَّبَقَتْ، أو: كان قُلْ اطَّبَقت.

فهذه استعمالاتٌ من أصلٍ قاموسيّ، وفيها شيءٌ منَ الخصوصيّة يزيدها طريقة نطقها.

***

(ط ب ق)

المطبق في البيوت الكبيرة: قَبْوٌ مظلمٌ لا نوافذَ له.

***

(ط ب ن)

الطَّبُّون، بفتح فضمّ: الاسم الأكثر شيوعاً للتَّنور المنزليّ، وجمعها: طِيَوَن، بكسرٍ فسكونٍ ففتح ؛ لأنّها اسمٌ على وزن (فَعُّول) وما كان على وزن (فَعُّول) و(فَعِيل) وهو اسمٌ وليس صفة، فإنّه في لهجاتنا يجمع بصيغة جمعٍ خاصّةٍ هي صيغة (فِعْوَل) هذه، وليس لدي من الواوي إلّا هذا المثل.

والصّغير منَ الطَّبُّون يسمّى: مَطْبَنة، والجمع: مطابِن، أمّا المَطْبَن فهو: طَبُّونٌ قصيرة الجدار واسعةٌ تُعمل خصّيصاً لإنضاج السّبايا في الولائم - انظر: (س ب ي) - ولفظه مذكّرٌ ويجمع على مطابِنَ أيضا.

وتصنع الطَّبُّون والمطابِن من أجود أنواع التّراب؛ أي منَ المُرّ أو الغضار يؤخذ من أماكنَ خاصّةٍ ويجبل جبلاً جيّداً دون أن يخلط بشيءٍ، وتصنع الطَّبُّون بعناية، وتكون مؤلّفةً منَ القاع وعلى مستواه يكون باب المَناق* أو باب العين؛ أي: الفُتحة، ثمّ يبنى من ثلاثة ذِيُول* ثمّ المَشدَّة، والذَّيلُ في الطَّبُّون كالمدماك أو السّاف في البناء إلّا أنّه أعرض إذا اعتبرنا قياس الحجم، والذّيل الرّابع هو المشدّة ويكون أقصر وأعلاه سميكٌ بارزٌ إلى الخارج.

وبعد بناء الطَّبُّون يتركونها لتجفّ، ولكنّهم يتفقّدونها كلّ يومٍ بالتّحريض، والتّحريض هو: دلك جانبها الدّاخليّ بقطعةٍ ملساءَ من حجر الحَرَض* اللّيّن المعروف الّذي ينحلّ منه شيءٌ فيغطي باطن الطّبّون بطبقةٍ رقيقةٍ منه فتصبح بذلك بيضاءَ ملساءَ ناعمةً لا يلصق عليها شيءٌ ممّا يخبز فيها، وصانعة الطَّبُّون تسمّى: المُطَوْبِنَة والمُطبِّنَة.

***

(ط ب ن)

المُطابَنَة: المضارّة في الزّواج، طابَن الرّجل على زوجه يطابِن مُطابَنةً فهو مطابِنٌ إذا تزوّج عليها أخرى، والطَّبِينَة: الضُّرَّة، ولا تطلق كلمة الطَّبِينَة على الزّوجة الأخيرة فحسب، بل كلّ واحدةٍ منَ الزّوجتين أو الزّوجات تُطلق على الأخرى اسم: طبيتي. وجمع الطَّبِينة: طَبَايِن، ويقال عنِ المتخاصمين: إنّهم مثل الطّبَاين؛ أي إنّهم في خلافٍ دائمٍ ومناكفاتٍ مستمرّة. ومن أمثلة النّساء قولهنّ: «الزُّوَيْجْ المُطابِنْ وَلا الرَّمْلَهْ»؛ أي: ولا التّرمّل، وصُغّرت كلمة الزّوج هنا للدّلالة على أنّ الزّوج المُطابِن زوجٌ ناقصٌ أو صغيرٌ أو شبه زوج.

وممّا يُغنّى منَ العفويّ على لسان فتاةٍ طلّق أو خاصمَ أبوها أمّها وتزوّج سواها، فصار للفتاة خالةٌ تؤذيها

فقالت:

أَباهْ.. أَباهْ أين أمّيَ الضّنينِهْ

ما اشْتِيْشَ انا الخَالَهْ ولا الطَّبِيْنِه

وأجمل منه وأشدّ تعبيراً عنِ الغضب على الزّوج المُطابِن قول إحداهنّ ممّا يغنّى في العفويّ:

للمطابِنْ في الزّواجْ

الحَنَشْ والحَيّهْ

تِلْتَوِيْ في مَعْجَرهْ*

سَبْعَتاشَرْ لَيّهْ

تِلْقصِه* بعد العِشا

يِقْبروهْ فجريّه

وفي الأمثال: «إذا ماتت الطّبِيْنَه خلّت عروق استها»؛ أي: أولادها، تقوله الضّرّة عن ضرّتها المتوفّاة كرهاً لها ولأولادها؛ والاست هنا هي: القُبُل وليس الدُّبُر.

***

(ط ب ي)

طَبا فلانٌ الشّيء: أراده ورغب فيه، في لهجةٍ جنوبيّة، سمعت رجلاً من أسافل المعافر يقول عن أمرٍ لا يريده: أنا ما اطْباه، ولعلّها أيضاً بمعنى: أحبّ.

(ط ح س)

طَحَس: النّطق الشّائع لدَحَصَ بالصّاد المهملة: دَحَضَ بالضّاد المعجمة؛ أي: زلّ وانزلقت قدمه؛ انظر: (دح ص)، ومنَ المجاز قولهم: طَحَس فلان؛ أي: مات وذهب بلا أيّ نتيجة، وتقال أكثر ما تقال في القتل والإهدار؛ انظر (دح ص).

***

(ط ح ط ح)

الطَّحْطُوْح والطَّحْطاح: الرّجل ذو الشّأن الكبير في العلم والفضل، أو في الخير والكرم، أو في الشّجاعة والإقدام، يقال: في القوم كمْ مِن طِحطُوح، والجمع: طَحاطِحةٌ وطحاطِيْح.

***

(ط ح ل)

الطّحَال والطَّحْلَة: الفناء والانقراض. يقال: طَحَل بنو فلانٍ يطحلون طَحَالاً وطحْلةً فهم طاحلون؛ أي: فنوا وانقرضوا أو كادوا.

***

(ط ح ل)

الطَّحْل والطَّحْلة: رواسب الماء منَ التّراب الدّقيق ممّا

يبقى في قعر الإناء، أو البركة ونحوها إذا كان قليلاً ناعماً، والسّوائل غير الماء قد يكون لها طحلة.

ويضرب به المثل على الشّيء التّافه، ومنَ الأمثال قولهم: «ابن الفَحْلْ يِجِيْ طَحْلْ»؛ أي أنّ الّرجل العظيم قد يترك خلفاً تافها.

***

(ط ح م ر)

الطَّحْمَرِيّ، يطلق على: الضّارب على الطّبل الّذي يجمع النّاس ويتقدّم مسيراتهم أو يدقّ لهم دقّات الرّقص والبرع، والجمع: طَحامِرة، وهو منَ الأطراف أو المزاينة.

***

(ط ح ن ن)

طَحْنَن فلانٌ الشّيء يطَحْنِنه طَحْنَنَةً؛ أي: فلطَحَه وسوّى سطحه وجعله مدوّرا، فهو مطَحْنِنٌ له، وذلك الشّيء: مُطَحْنَن، ولعلّها من طَحْنَنَة الحجر لصُنع مطْحنٍ أو مطْحَنةٍ منها.

***

(ط ر ب)

الطّرب: الاهتمام والمبالاة وأكثر استعمالها في النّفي يقال: أنا لست طرِباً فيك؛ أي: غير مهتمٍّ ولا مبالٍ بك.

(ط ر ب ق)

الطَّرْبَقة: سرعة المشي والذّهاب والإياب لقضاء عمل، والمُطَرْبِق منَ النّاس: من يسير ويسعى على هذا النّحو أداءً لعملٍ أو إنجازاً لمهمّةٍ يطَرْبِق من أجلها طَرْبَقة.

***

(ط ر ح)

الطَّرْحَة: الطّبقة في البناء أو في البيت، والجمع: طَرَحات، وقد تطلق على ما يسمّى الشَّقَّة في لهجاتٍ عربيّة.

***

(ط ر د)

الطَّارُود في البيت ونحوه: الممرّ الطّويل تكون الحُجَر أو الغرف على جانبيه، والجمع: طوارِيْد، ولعلها دخيلة.

***

(ط ر ر)

الطَّرّ: الطّرْد، يقال: طَرَّ فلانٌ فلاناً منَ المكان يطرّه طراً؛ أي: طرده.

***

(ط ر س)

الطَّرَسُ، بفتحتين: ضيق الصّدر أو العطن وما يكون

معه من نزقٍ وسرعة غضب، والطَّرِس ـ بفتحٍ فكسرٍ ـ منَ النّاس: من كان به ذلك فهو يَطْرَس على الآخرين؛ أي: يغضب ويرتفع صوته، وأصلها منَ الدَّرَص *الّذي هو الضِّيْقُ ضدّ الاتّساع في أيّ شيء، فدَرَصُ المكان أو الإناء ونحوهما: ضيقُه عمّا هو مخصّصٌ له ـ وقد سبقت.

***

(ط ر ش)

الطَّرْش: السّعي للرّزق، والطّارِش: السّاعي بحذقٍ لرزقه.

والمِطْراش: المشوار في مهمّةٍ فيها رزق، ويقال في الأمثال: «ذيْ ما يِصِيْدْ بالمِطْراش يِخْرُجْ لاشْ»؛ أي: من لا يصيب مكسباً في صميم المشوار وفي الوقت المناسب يخرج بلا شيء، ويقال فيه: «ذي ما يِصِيْدْ في المِدْهاشْ يِخْرُج لاش»، والمدهاش: وقت الدّهشة، فالصّيّاد عادةً يصاب بشيءٍ منَ الدّهشة حين تظهر طريدةٌ أمامه، فإذا كانت هذه الدّهشة ستؤخّره ولو لثوانٍ فإنّ الطّريدة ستفوته، وإن تحكّم في دهشته وصوّب وأطلق دون تأخير، كان له نصيبٌ في الصّيد.

والطّارش أيضا: الرّسول المرسل بالمهمّات.

***

(ط ر ش)

الطَّرّاش: من أسماء النّعل. ولعلّه سمّي بذلك لأنّ الإنسان يطرش به في الأرض ساعياً وراء رزقه.

***

(ط ر ش)

الطَّرْش: الكسب في اللّعب الّذي يكون فيه امتلاكٌ منَ الفائز لما مع الآخرين. ولعلّه منَ المعنى السّابق.

***

(ط ر ش)

الطّرْش: الكنس للبيت أو الغرفة ونحوهما بالمَطْرَشة، والمَطْرشة: المكنسة وهذا في بعض اللّهجات.

***

(ط ر ط ر)

الطَّرْطَرَة: صوت انسكاب الخيط الرّفيع منَ الماء من أعلى إلى أسفل، والطُّرْطُوْر: الماء المنسكب على هذا النّحو من نبعٍ أو من ميزابٍ ونحوه، سمعت امرأتين تتحدّثان وهما في طريقهما إلى المورد صباحا، فقالت الأولى للثّانية الّتي كان زوجها غائبا: زوجك وصل أليس كذلك؟قالت الثّانية: نعم وصل بعد المغرب، فقالت الأولى: لقد سمعت طرطار الماء من عندكم في الفجر ـ

معرّضةً بأنّ زوجها جامعها ـ وقالت الأخرى. نعم وصل نشيطٌ ومستعجل.

والدّم النّافر من عرقٍ أو منَ الرّأس يقال عنه: طَرْطَر، جاء فلانٌ والدّم يُطَرْطِر من رأسه ـ مثلاً ـ طَرْطَرة، أو جاء ودمه طَرَاطير طَرَاطير.

***

(ط ر ف)

الطَّرَف منَ النّاس: من ليس له أصلٌ قبليٌّ معترفٌ به، والجمع: أطْراف، والأطراف، يطلق عليهم أيضاً اسم: بني الخُمِس والعناصيل، وهم الطّبقة الدّنيا منَ المجتمع، وهي طبقةٌ مظلومةٌ مضطهدة، وظاهرة هذا التّمييز هي من رواسب التّخلّف البغيض، وقد بدأت مظاهره تضمحلّ وتتلاشى، وكانت هذه الطّبقة تضمّ فئات المزيّنين، والحائكين، والأخضور؛ أي بائعي بعض أنواع الخضر كالكرّاث والبصل والفجل، والجزّارين، والمدّارين، والدّواشين؛ انظر: (د ش ن).

***

(ط ر ق)

الطّرْق: اختطاف الشّيء وانتشاله بخفّةٍ وسرعة، يقال: طَرَق اللّصّ الشّيْء يطْرُقه طرْقاً وطرْقة؛ أي: أخذه على ذلك النّحو، وطَرَقتِ الجنّ الشّخص أو الشّيء: خطفته، يقال: بحثت عنِ الشّيء فلم أجده وكأنّ الجنّ طرقته، فلا يعرف أين هو مطروق.

***

(ط ر ق)

الطّارِقة منَ النّاس: الدّاهية المبرّز في مجاله، تطلق غالباً في المدح فيقال في الطّالب ـ مثلاً ـ: فلانٌ طارِقةٌ منَ الطّوارِق في الفهم والتّفوّق، ويقال في الدّهاء وفي الشّجاعة ونحو ذلك.

***

(ط ر ق ع)

الطِّرْقِعة ـ بكسرٍ فسكونٍ فكسر ـ لعلّها: المكان البعيد النّائي، أو الخفيّ المجهول، يقال عنِ الشّيء الّذي يظهر فجأة: لا أدري من؛ أيّ طِرْقِعةٍ منَ الطّراقِع أقبل، وعنِ الشّيء الّذي يُفقد ويختفي: لا أدري في أيّ طِرْقِعةٍ منَ الطّراقِع اختفى.

***

(ط ر م)

الأطْرَم منَ الأعضاء ونحوها: المكوّر المدوّر، ولعلّ أصلها الأدرم لأنّ دَوْرَمَة الشّيء هي: تكويره، ولها أصلٌ في المعجمات.

(ط ز ز)

الطَّزّ والطَّزْوَز للنّار: إشعالها من بعيدٍ وعلى حذر، وأصلها: ذَزّ.

***

(ط س س)

الطَّسَّة: الوقوع في الارتباك والحَيرة، تقول لمن تراه في حيص بيص من أمره، أَطَّسَّتْ عليه، وأطَّسَّتِ الأمور على النّاس إذا هي تعقّدت وغمضت حلولها، والطّساس منَ النّاس هو: الحائر المذهول الّذي لا يدري ماذا يصنع، وأصلها من (د ص ص).

***

(ط س س)

المَطَسَّة: قطعةٌ صغيرةٌ منَ القماش، تُبَلّ بالسّمن أو بالزّيت، ويدهن بها قاع (المَلَحَّة) عند عمل (اللَّحُوْح) ـ انظر: (ل ح ح) ـ حتّى لا تلصق اللَّحُوْحَة بها، والجمع: مطسّات، ومنها جاء المثل القائل على لسان امرأةٍ ساذجةٍ طلّقها زوجها بعد أن أخذ منها كلّ شيءٍ ولم يعطها شيئًا فقالت: «المَطَسَّة في يَدِي»، يقال ذلك لمن يتمسّك بشيءٍ تافهٍ ويظنّ أنّه يستطيع به أن يضغط لينال حقوقه.

***

(ط س ل)

الطّسل: لهجةٌ في: السّطل؛ انظر (س ط ل).

***

(ط س م)

مادّة (طسم) تكاد تكون مهملةً في المعجمات ماعدا قلب طمس وسطم، ولهذا فإنّ اسم قبيلة (طسم) اسمٌ غريب.

***

(ط س ي)

الطّاسِي: النّاعم ضدّ الخشن، واللّازم منه: طَسِي الشّيء يطسَى فهو طاسٍ إذا نَعُم وزالت خشونته، والمتعدّي: طَسَّى فلانٌ الشّيء يطَسِّيْه.

***

(ط ش ش)

الطَّشَّة: القطرة منَ الماء. وأكثر استعمالها في النّفي. يقال: لم تنزل منَ السّماء ولا طَشَّة مطر، وليس في البئر أو الإناء ولا طَشَّة منَ الماء.

والطّشاس: القليل منَ المطر الّذي لا نفع فيه.

***

(ط ش ش)

الطّشاش منَ النّاس: الذّاهل الّذي ينظر إلى شيءٍ أو

إلى لا شيء فلا ينصرف عنه إن حاولت لفت نظره والطّشاش منَ الكلام: ما يصل إلى سمعك منه، يقال رأيت فلاناً يتكلّم مع فلانٍ ولكنّي لم اسمع من كلامهما إلّا طشاش، ويقال لثقيل السّمع إنّه لا يسمع منَ الكلام إلّا طشاش.

***

(ط ش ي)

المُطَشِّي على وجه الماء: الطّافي، طَشَّى الشّيء على وجه الماء يطَشِّي طِشّاياً وطشّايةً فهو مطشٍّ: طفا ولم يرسب.

***

(ط ع ف ر)

الطَّعْفَرة - بفتحٍ فسكونٍ ففتح - والطِّعْفار لما يتبدّد ويضيع في الأرض: التّفريق والتّبديد، يقال: طَعْفَر فلانٌ الماء أو الحبّ ونحوهما يطَعْفِره طَعْفَرةً وطِعْفاراً إذا هو كبَّه وأضاعه، واللّازم منه: تَطَعْفَرَ الشّيء يتَطَعْفر طَعْفَرة. وطَعْفَر فلانٌ القوم إذا فرّقهم بهجومه. ومنَ المجاز: طَعْفَر فلانٌ ماله إذا بدّده وأساء إنفاقه، وطعفر فلانٌ عمره طعفرة: مثله، ويقال في التّهديد: سوف أطعفر دمك؛ أي: أريقه وأهدره، وفي الأمثال: «رِجِعْ يِبكِيْ على اللِّبَنْ المُطَعْفَرْ» يقال للنّدم بعد فوات الأوان، ولعلّ المثل محدث، وتحلّ الياء محلّ العين في كلّ ما سبق فيقال: طَيْفَر الشّيء يطَيْفِره طَيْفَرة، وتطَيْفَر الشّيء يتطيفر طيفرةً وتطيفارا.

***

(ط ف ر)

انظر (ط ع ف ر).

***

(ط ف ح)

الطَّفْحة: الغضب عند الامتلاء بالغيظ. وطَفَح فلان: مات، وأصلها من طَفَح الإناء بما فيه.

طفح نفسه يطفّح النّفس، ويقال: طَفّحه إجابةً لمن يسأل عن سبب الغضب.

***

(ط ف ش)

طفش: إذا خرج ضائقاً.

(ط ف ش)

الأطْفَش منَ النّاس: من في حركته خفّةٌ وطيش، فهو يتعثّر بالأشياء ويرتطم بها لطَفَاشته.

***

(ط ف ش)

الطَّفَّاشة، بفاءٍ مضعّفة: الفُقاعة، والجمع: طُفَّاش، والطُّفَّاش: الرّغوة الّتي تكون فوق هذا السّائل أو ذاك، والمطفّش: المزبد.

***

(ط ف ط ف)

طَفْطَفَة السّراج: اضطراب شعلته وتقطُّع ضوئه، وفي الأمثال: «السّراجْ المطَفْطِفُ ولا الغُدْرَهْ»، والغدرة: الخُدْرَة؛ أي الظّلمة،ويقال في طَفْطَفَ: تَفْتَفَ.

***

(ط ف ف)

انظر: (ط و ف).

***

(ط ق ط ق)

الطّقطقة كلام الوعيد والتّهديد.

***

(ط ق ع)

الطّنقاع: انظر (ط ن ف ع).

***

(ط ل ب)

الطّلب: داءٌ يصيب الكبد؛ قال شاعر من البيضاء منلّداً على من جلب على النّاس شرًّا

جاب الطَّلَب للكبْدِ لوما سَبَّها

ما با يداوِيْها إذا قَدْهِيْ طَحِيْنْ

انظر (س ب ب).

***

(ط ل ح س)

طلْحَسَ لها طلْحَسَة، وأصلها من (د ل ص).

***

(ط ل س)

الطَّلْس: المسح باليد، والطَّلْس: الإطراء والتّملّق بمعسول الكلام للوصول إلى غرض، وكذبٌ طليس، وفي اللّسان (د ل ص) الدّليص اللّيّن البرّاق الأملس.

***

(ط ل س)

التَّطْلِيْس: التّلطيخ، طلَّس فلانٌ الإناء ونحوه بالطّين ـ مثلاً ـ يطَلِّسه تطليسا: لطّخه ووسّخه، وتَطَلَّس فلانٌ بالشّيء: تلطّخ به، ومثلها: طَلَّل.

***

(ط ل ق)

التّطليق على إناث الحيوانات: سفدها وتلقيحها، يقال: طلَّق الثّور على البقرة يطلّق تطْلِيقاً وطِلّاقاً وطِلّاقةً واحدة.

***

(ط ل ي)

الطّليّ: هو الاسم الشّائع للخروف.

***

(ط م ح)

طمح: ذهب بعيدا.

***

(ط م ر)

الطَّمْر: الوثْبُ، والطَّمْرَة: الوثبة، والطّامِر: الواثب القافز، وجاء في الشّعر القبليّ:

كَمْ مِنْ فَتى فِي المَعْرَكَةْ طامِرْ

قد النُّسُوْرْ الحايِمهْ فَوْقَهْ

والطَّمْرَة أيضا: اسمٌ لرقصةٍ فيها وثوبٌ وقفزاتٌ بفنٍّ وحيويّة، وتختتم بوثوب أحد الرّاقِصَين إلى خاصرة الآخر وتطويقه بساقيه ثمّ الأخذ بإتيان حركاتٍ ذات دلالاتٍ جنسيّةٍ حينما يكون الواثب إلى الخصر امرأةً تتعلّق بالرّجل وتلوي رجليها عليه ثمّ ترتدّ بجسمها إلى الوراء فاردةً ذراعيها مرسلةً شعرها متثنّيةً متلويةً في وضعٍ ذي دلالاتٍ جنسيّةٍ صريحة.

***

(ط ن ب)

الطَّنِب: شجر، واحدته: طَنِبة. ويقال: طُنُبٌ وطُنُبَة، يصلح في المرتفعات ولكنّه أصلح في الأودية، وخشبه أحسن خشبٍ لعمل النّجارة فهو قويٌّ متينٌ وإن كان مرناً للعمل فليس قاسياً قَصِفا، وهو يعمّر طويلا، ولدينا مكيالٌ من نوع ثُمن القدح وهو صاعان، عثر عليه في نواحي حجّة، وعمره أكثر من ألفٍ وأربعمئة عام؛ لأنّه يعود إلى ما قبل الإسلام وعليه كتابةٌ بالمسند وخشبه منَ الطّنِب.

ولعلّ الكلمة من أصلٍ هنديّ، ولكنّ الطّنِب قديمٌ في اليمن، ولعلّ هذا هو اسمه من قديم الزّمان فالتّسمية ليست طارئة، بل هي منَ الدّاخل في لهجات اليمن منذ القديم فصارت من كلامنا كما صارت كلماتٌ فارسيّةٌ وحبشيّةٌ وسريانيّةٌ منَ العربيّة.

***

(ط ن ب ز)

طَنْبَزَ فلانٌ يطنبِز طَنْبَزَةً: مات بلهجةٍ شَماليّة، ولا أدري من أين جاءت.

(ط ن ج)

الطَّنَج: العمل المستمرّ على وتيرةٍ واحدةٍ أو من يجعل أمراً منَ الأمور عادةً مستمرّةً له. تقول مستغرباً أو مستنكرا: ما لفلانٍ يفعل هذا؟ فيقال: هو هكذا طَنَج.

***

(ط ن ز)

طنّز: يقال لمن يفعل فعلاً مستغرباً: ما الّذي طنّز له حتّى يعمل كذا وكذا؟

***

(ط ن ش)

الطَّنَّاشَة: صفةٌ للشّباب، فالشّابّ المُطَنِّش هو الجامح الّذي لا يقيم لشيءٍ اعتباراً فيسير رافعاً رأسه كأنّ لا شيء أهمّ منه ولا نستعملها بمعنى التّجاهل كما في لهجاتٍ عربيّة.

***

(ط ن ع ز)

طَنْعَزَ الشّيء وطَنَّزَ: برز وظهر، والمُطَنْعِز والمطنّز: ما كان كذلك.

(ط ن ف ش)

طنفش: انتفخ.

***

(ط ن ق)

الطَّنَاق: غير معروف ما هو؛ ومع ذلك فإنّه يشبّه به الإنسان العريض الطّويل الّذي يعجز عن أداء ما لا يعجز عنه مثله، فيقولون عنه: رجلٌ سَعّ*أو ساع (أي مثل) الطّناق ويعجز عن كذا أو كذا منَ الأعمال، و(ط ن ق) مهملةٌ في اللّسان.

***

(ط ن ق ع)

الطَّنْقاع: سقف الفم ويشمل سقف الحلق، الّذي فيه اللّهاة والجمع: طناقيع، والمطنْقِع: من يشكو ألماً في هذا المكان.

***

(ط ن م)

الطَّنَم: إناءٌ منَ الجلد، يفتح ويترك ليجفّ، فيكون جلده صلباً وهو مفتوحٌ كأنّه برميلٌ صغير، والجمع: طَنَمات.

(ط ن ط ن)

طنطن فلانٌ لفلان: بالغ في مدحه.

***

(ط ن ن)

المطنّن: شارد الذّهن.

***

(ط و ح)

طوح: تقال في الّذي يسير في طريقٍ طويلٍ بغير مسوّغ.

***

(ط و ر)

يقال للكلبة حين تطلب السّفاد ـ عِساق * ـ ويقال لها أيضاً طُوار.

***

(ط و ف)

الطّاقة بالفاء المفردة: مثل الطّاقة بالقاف المثنّاة؛ يقال: بي طاقةٌ لهذا العمل، أمّا هذا فما لي به طاقة، لا تستعمل منه إلّا هذه الصّيغة (طاقة)، فليس منه أفعال (هذا ما قلته في الطّبعة الأولى؛ وفي الحقيقة أنّه قد نبّهني الأستاذ عبد الكريم سلّام المذحجيّ إلى أنّ لهذه المادّة أفعالاً وأشار إلى أغنية الفنّان (محمّد سعد عبد الله) الّتي يقول في مطلعها: « أنا ما طيِّق ع الهجران» ويكرّر فيها «أنا ما اطيف» «أنا ما طيف» فشكراً له).

***

(ط و ق)

الطّاقة والطّياق والطّواق والطّيقان: النّوافذ في البيت ونحوه؛ وفيها أغانٍ كثيرة.

***

(ط و ي)

الطّاوي: حالةٌ مرضيّةٌ يشعر معها المريض بأنّ روحه تطوى.

***

(ط هـ ش)

الطّاهش، يطلق على: كلّ وحشٍ كاسر، والجمع: طهوشٌ وطواهش، ويطلق مجازاً على الشّجاع الجريء منَ النّاس، فيقال: فلانٌ طاهشٌ منَ الطّهوش، ومنَ الأمثال: «لِكُلّ طاهِشٍ راهِشٌ»، والرّاهش: اللّادغ، والنّاهش منَ الحشرات والزّواحف السّامّة القاتلة، يضرب في أنّ لكلّ كبيرٍ مخيفٍ ما يغلبه ويقضي عليه وقد يكون أصغر منه.

***

(ط هـ م)

الطّاهِم، هو: الّذي يكون به لهفةٌ ورغبةٌ شديدةٌ لأيّ شيءٍ كالقَرَم للّحم والشّبَق للجنس ونحو ذلك.

(ط ي ب)

طِيَاب اللّبن: لعق ما بقي منه في الإناء؛ ومنه قولهم: الجايع يفرح بطياب اللّبن.

***

(ط ي ح)

طاح: ذهب أدراج الرّياح. طيّح فلانٌ فلاناً يقال تحسُّراً يا طَيْحتي طَيحتا.

***

(ط ي ر)

طيّر فلانٌ أو الشّيء يطيّر طِيَاراً وطِيَارة: أطلّ وظهر. يقال: طيّر فلانٌ منَ الباب أو النّافذة فهو مُطيِّر، وإذا كنت ترقب قادما، فإنّك تقول أوّل ما يظهر في الطّريق: لقد طيّر، وطيّر الزّرع أو النّبات: ظهر عند أوّل إنباته، وطيّرتِ الشّمس أو طيّر القمر: بزغت أو بزغ ... إلخ.

وعبارة: «ومِنْ ذاكَ اليومْ ما زادْ طَيّر» تجري مجرى الأمثال، وقصّتها أنّ أحدهم اندمج في رواية قصّةٍ له مع النّمر، فقال إنّ النّمر هاجمه ليلاً في بيته يريد أن يدخل إلى الزّريبة ليعيث في أغنامه، ولكنّه خرج له بالفأس فتواثبا وتصاولا وتجاولا حتّى قتله ورماه جانباً جثّةً هامدة، وفي الصّباح سلخ جلده ورمى جثّته للنّسور، ومنَ الجلد بعد دبغه شدّ طبلاً له يقرعه فينهم نهمة النّمر، وختم ادّعاءاته بقوله: ومن ذاك اليوم أشهد لله أنّ ذلك النمر ما زاد طَيّر؛ أي إنّه لم يظهر بعد ذلك أبدا، يضرب لمن يدّعي ويبالغ ثمّ يفضح نفسه بلسانه.

***

(ط ي ر)

الطّيْر، على وزن الطّير الّذي يطير: مرضٌ يظهر في شكل بثورٍ حول الفم، والنّاس يكرهونه ويتشاءمون منه.

والمطيور يتحاشى النّاس ويغطّي فمه إذا هو خرج، وتسمية هذا المرض بمرض الطّير تذكّر بشكلٍ ما بالمرض الّذي فشا بين قوم أبرهةَ بسبب الطّير الأبابيل، وربّما كان ظهور البثور حول الفم أحد مظاهر أو مضاعفات هذا المرض فتشاءم منه النّاس وكرهوه ونسي النّاس الأصل وبقيت بعض رواسبه النّفسيّة.

***

(ط ي س)

طيّسَ الطّالبُ الدّرسَ فهو مطيّسٌ له: نسيه جملةً؛ انظر: (دي ص).

***

(ط ي ف ر)

طيفر: بدّد؛ انظر (ط ع ف ر).

***


حرْف الظّاء

(الظّاء)

ليس في لهجاتنا تلك العيوب النّطقيّة الّتي تسود معظم اللّهجات العربيّة، والّتي يتحوّل فيها (الظّاء) إلى (زايٍ) مفخّمةٍ دائما، ويتحوّل فيها (الثّاء) إلى (سينٍ) في الغالب وإلى (تاءٍ) أحيانا، و(الذّال) إلى (زايٍ) غالباً وإلى (دالٍ) أحيانا، و(الضّاد) إلى (دالٍ) مفخّمةٍ دائما، و(الصّاد) أحياناً إلى (زايٍ) مفخّمة، و(السّين) أحياناً إلى (زايٍ) مألوفةٍ مثل قولهم (الأزْبَاب) في (الأسباب) و(الأزبوع) في (الأسبوع) ... إلخ. والمشكلة هي أنّ هذه العيوب ليست محصورةً في العامّة واللّهجات العامّيّة، بل إنّ بعضها يلازم المتعلّمين وحتّى العلماء والمختصّين حينما يتكلّمون باللّغة العربيّة الفصحى، وفي لهجاتنا بعض العيوب النّطقيّة، ولكنّها أهون.

أوّلا: لأنّها ليست عامّةً بل هي محصورةٌ في لهجةٍ هنا ولهجةٍ هناك.

وثانياً ـ وهو الأهمّ ـ: أنّ من يتعلّم ويعمد إلى الحديث باللّغة العربيّة الفصحى يتخلّص من هذا العيب أو ذاك، وينطق جميع الحروف نطقاً عربيًّا لا عيب فيه ولا إشكال، اللّهمّ إلّا في حالاتٍ نادرةٍ سأشير إليها وإن هي لم ولن تستمرّ كمعضلةٍ كما هو شأن ما أشرنا إليه في اللّهجات العربيّة الأخرى، وأهمّ عيوب النّطق المفرّقة على بعض لهجاتنا هي:

أوّلاً: المبالغة في تشقيق (القاف) حتّى يصبح (غيناً في لهجةٍ جنوبيّة.

ثانياً: طريقة نطق لهجة صنعاء وما حولها لحرف (الطّاء) بذلك التّفخيم الخاصّ الّذي لا نجده في أيّ لهجةٍ يمنيّةٍ أو عربيّة، وربّما يكون هذا نطقاً قديماً لهذا الحرف.

ثالثاً: تحويل (الدّال) إلى (طاءٍ) إذا كان في الكلمة حرفٌ مفخّم (الاقتصاط) ـ أي: الاقتصاد ـ وذلك في لهجة صنعاءَ وما حولها أيضا.

رابعاً: قلب (العين) إلى (همزة) وأحياناً قلب (الهمزة) إلى (عين) في لهجات تهامة.

خامساً: قلب (الطّاء) إلى (تاءٍ) في لهجاتٍ ضيّقة.

سادساً: قلب (الثّاء) إلى (تاءٍ) في لهجة عدن وما حولها، ربّما تأثّراً بالأفلام والأغاني المصريّة.

ولكنّ هذه كما ذكرنا عيوبٌ محدودة، ويتجاوزها من يحصل على قدرٍ منَ التّعليم إلّا بعض المتعلّمين الّذين لا يهتمّون بالتّخلّص من عيوب لهجاتهم مثل تفخيم (الطّاء) وقلب (الدّال) إذا جاورها حرفٌ مفخّمٌ إلى

(طاء) وكذلك المبالغة في تشقيق (القاف).

أمّا مسألة عدم تعطيش (الجيم) في الجنوب فإنّه الأصل في لغة اليمن قبل الإسلام، كما أنّ عدم تشقيق (القاف) في الشّمال يعدّ لهجةً عربيّةً قديمة، وهنالك من قرأ به القرآن في عهد الرّسول ﷺ وصدر الإسلام، فلا يعدّ هذا منَ العيوب النّطقيّة.

ونعود إلى (الظّاء) الّذي نحن بصدده فنقول: إنّ لهجاتنا تنطقه نطقاً عربيًّا صحيحاً لثويًّا مستعلياً مطبقا، ولكنّ المشكلة هي أنّ عاميّاتنا تسحب هذا النّطق بعينه على حرف (الضّاد) الشَّجْرِيّ من جانبي الفم، أمّا متعلّمونا حينما يتكلّمون الفصحى بحرص، فإنّهم ينطقون الضّاد النّطق العربيّ الصّحيح كما وصفه علماء اللّغة العرب القدماء.

وأذكر حينما دخلنا كلّيّة (دار العلوم) بجامعة القاهرة في منتصف الخمسينيّات ـ وكنّا ثلاثةً منَ الطّلّاب اليمنيّين ـ أنّ أساتذتنا لاحظوا طريقة نطقنا لحرف (الضّاد) وهي طريقةٌ لم يستمعوا إليها من قبل، فاهتمّوا بذلك وندبوا أستاذين لعلم اللّغة أحدهما: كان الدّكتور تمّام حسّان؛ فسجّلا عنّا هذه الطّريقة في نطق (الضّاد) في جهاز تسجيلٍ خاصّ، وقرّروا أنّ هذه هي الطّريقة الصّحيحة الّتي وصفها العلماء العرب لنطق (الضّاد) ولم يكونوا يعرفون كيفيّة تطبيق ذلك الوصف حتّى سمعوا طريقة نطقنا له.

وهذه حقيقة فلو استمعت اليوم إلى أعظم مقرئي القرآن ممّن تخرّجوا في الأزهر ولا يجاريهم أحدٌ تجويداً وإتقاناً لمخارج الحروف لوجدتهم ينطقون (الضّاد) نطقاً مفخّماً عظيما، ولكنّه لا يعدو في النّهاية أن يكون (دالاً) مفخّماً وليس صوتاً شَجْرِيًّا من جانبي الفم.

ورغم تميّز فصحائنا الحريصين بهذا النّطق الصّحيح لحرف (الضّاد) إلّا أنّ تأثير العاميّة الّتي تُوحّد في النّطق بين (الظّاء) و(الضّاد) تلقي بظلالها على المتعلّمين فيخطئون في كتابة (الضّاد) فيجعلونها (ظاءً) في بعض الأحيان.

ولو عقدنا مقارنةً بين دروس الإملاء والإنشاء في مدارسنا، وبين مثيلاتها في المدارس العربيّة الأخرى، لوجدنا أنّ طلّابنا يخطئون في (الضّاد) و(الظّاء) إلى حدٍّ لا نجده عند غيرهم، ولهذا فيا حبّذا لو أشيعت بين طلابنا ولو منَ المراحل الثّانويّة، تلك القصيدة الّتي نظمها شاعرٌ لُغويٌّ قديمٌ جمعَ فيها معظم الكلمات الّتي هي بحرف (الظّاء)، ومطلعها هو:

أيّها السّائلي عن الضّادِ والظّـ

ـاء لكي لا تضلّه الألفاظُ

وذلك حتّى لا تصبح لدينا معضلةٌ لُغويّةٌ كتلك المعضلات الّتي ذكرتها في البداية والّتي لم تعد اللّهجات العربيّة المعنيّة تجد منها فكاكاً حتّى عند المتعلّمين.

***

(ظ ب ر)

الظُّبْر، بضمٍّ فسكون: الصّخرة المنفصلة أو تلك الّتي تبدو قائمةً بذاتها، وجمعها: أظْبار.

ويطلق اسم الظُّبر على الحجر الكبير الطّويل الّذي يدخل (رُبعاً) في أركان البيوت، وعلى الصّخرة المتوسّطة الّتي تدخل في بناء الأساسات، وعلى كلّ صخرةٍ كبيرةٍ أو متوسّطةٍ تكون هنا وهنالك وتبدو كأنّها موضوعةٌ على وجه الأرض وضعاً، وأيضاً على الأكَمة الصّخريّة القائمة بذاتها مثل: (ظبر خيرة) الأكمة الصّخريّة الّتي تبْرز أمامك وأنت قادم إلى صنعاء منَ الجنوب بين (وعلان) و(حِزْيَز) وتحتها قرية تسمّى (قرية ظبر خيرة).

وفي نقوش المسند، تأتي كلمة (الظُّبر) و(الرُّبع) ولكن في الحديث عن البنية الاجتماعيّة للأُسْرَة وتركيبها من (بيت) و(ظُبر) و(ربع) و(بهيث) و(قطن)، وقد يكون هذا من نقل مصطلحات البناء الحسّيّ المعماريّ إلى البناء المعنويّ الاجتماعيّ، وذلك مثل تبادل الأسماء أو المصطلحات بين بناء الجسم الإنسانيّ والبناء القبليّ في التّقسيم العشائريّ في شَمال الجزيرة، ثمّ مثل ما استجدّ بعد ذلك من نقل مصطلحات أسماء أجزاء الخيمة إلى مصطلحات علم العَروض.

أمّا لسان اليمن الهمدانيّ فقد ذكر كلمة (الظُّبر) في الإكليل: (٢/ ٣٥) عند حديثه عن بناء (قصر غمدان) وقال: إنّ سام بن نوحٍ كان قد اختار (فجّ عضدان) غربيّ حقل صنعاء فبنى (الظّبر)، ولكنّ الطّائر جاء فأخذ مقرانة البناء وطار بها حتّى حطّ على سفح (نقم) فبنى القصر هناك.

وفي كلامه تأكيدٌ على أنّ كلمة (الظّبر) تطلق على الصّخرة القائمة بذاتها، كما تطلق على بناء أساسات البيوت والقصور منَ الحجارة الضّخمة والصّخور المتوسّطة بل والكبيرة كما لا تزال تُشاهد اليوم.

ومادّة (ظَبَر) مهملةٌ في اللّسان.

***

(ظ د خ)

الظَّدَخ أو الضَّدَخ: ضربٌ منَ النّباتات، والمادّة

مهملةٌ في اللّسان في الحرفين.

***

(ظ ر ر)

الظِّرّ ـ بكسرٍ فراءٍ مضعّف ـ في لهجةٍ من لهجاتنا: الحجر الإسفينيّ الحادّ الصّغير الّذي يتّخذ لدعم حجرٍ في البناء أو لسدّ ما يكون بين حجرين من خلل، وهو: الوِظْر في سائر لهجاتنا، وتحويل بعض الكلمات الّتي لها صيغةٌ مثل صيغة (الظِّرّ) من كلمةٍ فاؤها حرفٌ صحيحٌ إلى كلمةٍ فاؤها حرف علّةٍ هو الواو، ـ أو العكس ـ أمرٌ معروفٌ في لهجاتنا، وذلك مثل إطلاق بعض لهجاتنا اسم (الزِّلّ) على القطعة الخشبيّة الّتي تثبّت بها الأدوات الحديديّة ذات اليد الخشبيّة أو تثبّت بها إطارات الأبواب والنّوافذ، بينما هذا الزِّلّ هو (الوِزْل) في سائر لهجاتنا؛ انظر: (وظ ر)، وهو موجودٌ في القاموسيّة مثل (العِدَة) في (الوعد).

***

(ظ ر ف)

الظَّرِف، بفتحٍ فكسر: منَ الأشجار ذات الأغصان المستوية الميّاسة، ولهذا يشبّه به قدُّ الحبيب، فجاء ممّا يُغَنّى في العفويّ:

يا عُوَيْدَ الظَّرِفْ، يا ذِيْ علَى الحَيْدْ مِشْرِفْ
أنْت ما تِعْتَرِفْ، وانا بِحُبَّكْ مُوَدِّفْ *

***

(ظ ل م)

الظِّلّم والظُّلّم والصِّلْم ـ ولا يقال الصُّلم بالضّمّ ـ: اسمٌ يطلق على نجمين منَ النّجوم الزّراعيّة في الحسابات عند المزارعين.

وهما ظِلْمان: الظِّلّم الأوّل، وهو آخر نجوم الصّيف السّتّة، والظِّلّم الثّاني وهو أوّل نجوم الخريف.

والسّنة الزّراعيّة في حسابات المزارعين مقسّمةٌ إلى شهور يسمّونها (القِرانات) جمع (قِران)، ولا شأن لنا بها هنا، ولكنّ المزارعين نظروا إلى ما لفصلي الصّيف والخريف منَ الأهمّيّة المطريّة والموسميّة الزّراعيّة، فقسّموهما إلى وحداتٍ أكثر هي النّجوم، أو على الأصحّ اختاروا من كلٍّ منهما ثمانين يوماً من كلّ فصل من الفصلين هي الأهمّ، وقسّموها إلى هذه النّجوم، وهي ستّةٌ للصّيف ومثلها للخريف، وأيّام كلّ نجمٍ هي ثلاثة عشر يوماً وأربع ساعات، فيكون مجموع النّجوم السّتّة لكلّ فصلٍ هي ثمانون يوما، ونجوم الصّيف هي:

* نيسان ـ النّجم الأحمر.

* مَبكَر.

* قيظ.

* كَيَمَهْ.

* ثور.

* ظِلم أوّل.

ونجوم الخريف هي:

* ظِلم ثاني.

* عَلِب.

* سُهَيْل.

* رَوابع أولى.

* روابع ثانية.

* خامس.

وللمزارعين في نجم (الظّلم) مقولات، فمن ذلك ما جاء من أحكام عليّ بن زايد:

يا تَلْمَةَ الظّلْمَ الاوّلْ

يا مِحْرِثِهْ بَيْنَ الاَيْتالْ*

وهم يتلمون (أي: يبذرون) في الظّلم كلّ شيءٍ ما عدا الذّرة البلديّة من الحبوب قصيرة الأجل المعهودة.

ومن مقولاتهم عنِ الذّرة أيضا، كيف أنّها إذا شربت في الظّلم شربةً هنيّةً مريّةً منَ المطر فلن تظمأ بعدها، حتّى يروِّحون منها غلّات إلى بيوتهم: «ما شِرِبْ في الظّلْمْ رَوَّحْ».

ويقولون عنِ الذّرة أيضا: «إذا كُيِّمتْ وظُلِّمَتْ، ومِنْ جَوارِحَ الثَّوْرْ سِلِمَتْ، فابْتالها غنِمَتْ»؛ أي: إذا هي أُمطِرت في الكَيْمة والظّلم، وسلمت آفات نجم الثّور، فإنّ من زرعوها قد غنموا.

***

(ظ و ر)

الظّوْر قديماً في نقوش المسند: العمود في البناء، والصّخرة الطّويلة الذّاهبة في الهواء، والجبل المستدقّ الطّويل مثل (ظور آنس) و(ظور عِيار) المسمّى (شَخَب عِيار)، ولهذا فإنّ مدينة (ضوران آنس) هي (ظوران) أو (مدينة الظّور) بالظّاء المشالة وليس بالضّاد، وكذلك (باب الظّورين) جنوب (يريم) ليس بالضّاد، وذكر الهمداني ظوران بن ذرآن بن نوف (الإكليل: ٢/ ٢٨٧).

***

(ظ هـ ر)

الإِظْهار والتّظهير قديماً في النّقوش: الإعلان والإعلام وإشهار أمرٍ والإشهاد عليه، و(الظّاهِرَة) في مصطلحاتنا اليوم: هي الإظهار والإشهار والإعلام عن

أمرٍ ما في مكان تجمّعٍ عامٍّ وبالأخصّ في الأسواق يوم موعدها، وتجمّع النّاس فيها من مختلف الجهات.

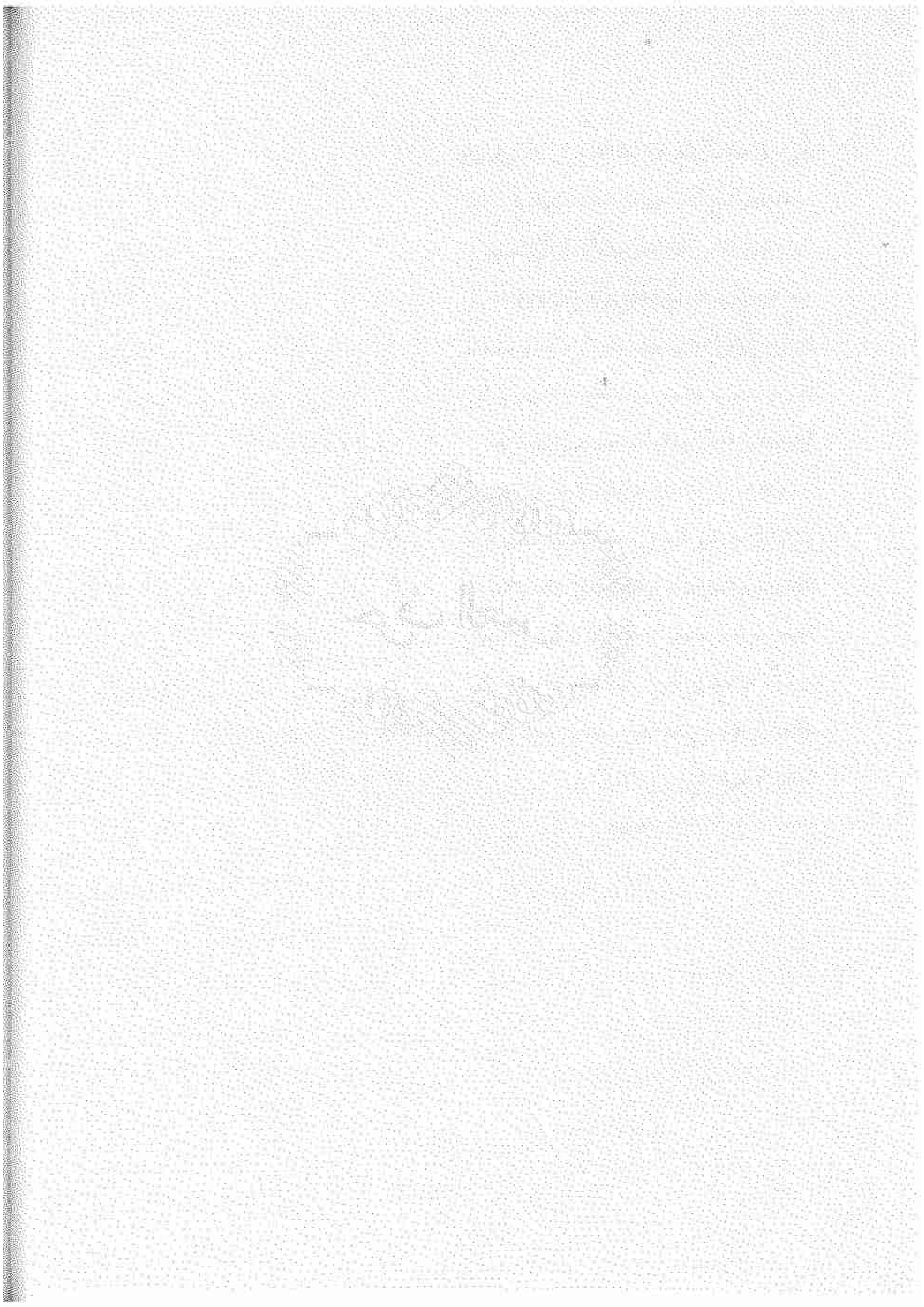
فالمعنيُّ بالأمر يلقّن (الدّوشان*) ـ أو أيّ شخصٍ له صوتٌ جهير ـ الموضوع الّذي يريد إعلانه وإبلاغه إلى النّاس، فيرتقي المُظَهِّر سقف بناء، أو مكاناً مرتفعا، ثمّ يصرخ بصوتٍ منغّم، مهدّئا للنّاس: «سماع يا أهل السّوق سماع» حتّى يهدؤوا فيبلغهم نصّ (الظّاهرة).

وكانتِ الظّاهرة تأتي منَ الدّولة أو من والٍ من ولاتها أو من كبير قومٍ في منطقة، فتبلّغ مختلف أنواع التّعليمات والتّشريعات والقوانين في مختلف شؤون الحياة، مع تفاوت مهمّاتها من أهمّ الأمور إلى شؤونٍ متوسّطة الأهمّيّة إلى أمورٍ مألوفة، بل قد يوعز بإقامة الظّاهرة أيّ فردٍ من عامة النّاس يريد إعلان فَقْد شخصٍ ـ مثلاً ـ أو ضياع شيءٍ منَ الأشياء.

***



حرْف العيْن



(العين)

العينُ في لهجات عامّة تهامةَ تنقلب إلى همزة، والخاصّة يتجنّبون ذلك. ومنَ الملاحظ أنّ بعض العامّة الّذين يقلبون كلّ عينٍ إلى همزةٍ حتّى كأنّهم لا يستطيعون نطق العين، يفعلون العكس مع بعض الهمزات فيقلبونها إلى عينٍ، ومنَ الغريب أنّ اللّهجات العاميّة كثيراً ما تفعل الشّيء وضدّه في بعض الظّواهر اللُّغوية، ففي الشّام مثلاً نلاحظ أنّهم يميلون إلى تحريك الثّاني السّاكن منَ الاسم الثّلاثيّ بالكسر، فيقولون في: القلْب والكلْب والسّبْت والحبْس والعقْل مثلاً: القلِب والكلِب والسّبِت والحبِس والعقِل.. إلخ، فإذا جاؤوا إلى بعض الأسماء الثّلاثيّة المحرّكة العين أو الحرف الثّاني سكّنوا هذا الحرف المتحرّك، فيقولون في: البقَرة والخشَبة والرّقَبة مثلاً: البقْرة والخشْبة والرّقْبة.. إلخ.

وهكذا سمعت في قلب العين همزةً والعكس، حيث يقول من يغنّي قول عبد الله هادي:

سألْتُ العَيْنْ حَبِيبَكْ فَيْن

أجابْ الدَّمْعْ راحْ منّك

حبيبَكْ ما سألْ عنّك

وخلَّى القَلْبْ في نارَيْنْ

فيقول:

سعَلْتُ الأَيْنْ حبيبَكْ فَين

عَجاب الدّمْع راح منَّك

حبيبَكْ ما سَعَل أَنَّك

وخلّى القلب في نارَيْنْ

ومنَ الغريب أنّ اللّهجات تعمل ذلك؛ أي الشّيء وعكسه في كثيرٍ منَ القضايا اللُّغوية الّتي لا مجال هنا للاسترسال فيها ؛ وفي القاموس العربيّ ألفاظٌ قلبت عينها همزةً أو تنطق بهما، ويكفي (إجل) و(عجل).

***

(ع ب ب)

العِبابُ والمُعابَبَة: التّنافُسُ والمنافَسة، يقال: عابَبَ الطّالبُ الطّالبَ يُعابِبه عباباً ومُعابَبَةً؛ أي: نافسه وبارى معه في الدّرس والتّحصيل. وعابَبَ العاملون بعضهم بعضاً وتعابَبوا فيما بينهم عباباً ومُعابَبَةً؛ أي: تنافسوا في العمل والإسراع بإنجازه.

وممّا جاء في الأمثال قولهم: «لَوْلا العِبابْ ما سارَت الدَّوابْ» المراد بالدّوابّ هنا الحمير خاصّة، فهي في السّفر تتنافس فيمن يسبق في الطّريق فيُعابِب بعضها بعضاً أو تَتَعابَب فيما بينها، فيتمّ للمسافرين ما يريدونه من

استمرارها في السّير والسّرعة فيه بلا زجرٍ ولا حضٍّ منَ الرّكّاب والسّائقين، وفي شمس العلوم لنشوانَ مثلٌ حميريٌّ يقول: «لولا ام عِباب لم تَنْفُق ام كعاب»، والمعنى: لو لم تتزوّج فلانةٌ لما تزوّجت فلانة.

***

(ع ب ب)

العُبَب: نبتةٌ بَرّيّةٌ معروفةٌ تنمو نحو ذراعين ولها ورقٌ أخضرُ عريض، وتُزهر نُواراً أبيضَ تظهر منه ثمرةٌ ذات قشرةٍ رقيقةٍ مملوءةٍ ماءً تكون خضراءَ ثمّ صفراءَ وتحمرّ في نهاية نضجها. وقد جاء ذكر العُبَب في اللّسان وقال إنّه يسمّى: عنب الثّعلب، ثمّ قال إنّه (الرّاء) ولهذا ذكرته لأنّ العبب والرّاء من نباتاتِ اليمن وقد سبق وصفي للرّاء في الرّاء، ولا شبهٌ بينه وبين العبب، فالعبب أحرى بأن يكون اسمه عنب الثّعلب لما بين ثمره والعنب من شبهٍ جزئيٍّ من حيث امتلاؤه بالماء رغم صغر حجم حبّات العبب. والعُبب في اليمن منَ النّباتاتِ الطّبّيّة، فأوراقه تدقّ ويضمّد بها الجرح القريب الحدوث فيُوقِف نَزْفَه ويمنع تقيّحه؛ يكاد يجمع النّاس على نفعه في هذا، واحدته: عُببَة.

***

(ع ب ر)

العُبْرَة في الحقول: ضربٌ من قنوات الرّيّ الصّغيرة، لريّ الأرض من سيلٍ أو من غيل. والجمع: عُبَر. وفي بعض المناطق تطلق العُبَر على الجِرب الّتي على السّيل. قال ابن زايد:

يا اهلَ العُبَرْ عُوْجَ الاعْرامْ
تِشْربْ من اوَّلْ نَهِيَّهْ

***

العِبْرَة: كيل السّوائل لمعرفة مقدارها أو لاقتسامها بين أكثر من واحدٍ بالتّساوي، وذلك باتّخاذ إناءٍ كمعبرٍ واعتبارها به لمعرفة قدرها أو لقسمها بالتّساوي بين شريكين أو شركاء. ولعلّ طلقة البندقيّة سمّيت معبراً لأنّ ما فيها منَ البّارود معبورٌ عبرةً بحيث لا يزيد ولا يقلّ عنِ اللّازم في كلّ معبرٍ منَ المعابر؛ أي: كلّ طلقةٍ منَ الطّلقات.

***

(ع ب ر)

العابِر في البناء، هو: بابٌ داخليٌّ يكون فوقه رفٌّ توضع عليه بعض الأشياء كالمفاتيح ونحوها.

***

(ع ب ل)

العِبالة، لبعض أدواتِ المزارعين والبنّائين الحديديّة، هي: تجديدها عند الحدّاد بإضافة حديدٍ أو هندوانٍ إليها، بعد أن تكون قد تآكلت وكلّت، لا يقال عِبالة وعَبْلٌ إلّا بإضافة حديدٍ جديدٍ لتعويض ما ذهب من حديد الأداة، ثمّ إعادة تقويم الأداة وتسديدها وتسنينها لتعود إلى القيام بمهمّتها على خير وجه.

يقال: عَبَل المزارع مِعْوله، أو عَبَل الحدّاد المِعول يعبله عَبْلاً وعبالةً فهو عابِلٌ له، والمعْول معبول. وكذلك عبل السَّحْب (حديد المحراث) أو الصّبرة (العتلة) أو الفأس ونحو ذلك. وعَبَل مفلقُ الصّخور للبناء الزُّبرة (الصّاقور) وعَبَل البنّاء مطرقته.. إلخ.

***

(ع ب ل)

العَبِيْلَة، هي: الحاجز التّرابيّ المحيط بالجربة أو بأيّة قطعة أرضٍ زراعيّةٍ محدّدة. والعبيلة تحفظ للأرض ما يدخلها من ماء، كما تبيّن حدودها وخاصّةً في القطع المتجاورة في أرضٍ سهليّة. وجمعها: عبايل . وتسمّى العبيلة المرتفعة: العرِم أو العريم ـ انظر: (ع ر م) ـ كما تسمّى: الوَدِن ـ انظر: (و د ن) ـ وكذلك: السَّوْم؛ انظر: (س و م).

(ع ت د)

العَتَد، هو: الماء الكثير الجاري في جدولٍ دائم الجريان، أو هو: الماء الدّائم الّذي لا ينقطع جريانه.

وهو في القاموسيّة: الماء العِدّ ـ بعينٍ مكسورةٍ فدالٍ مضعّفة ـ ونحن لا نقول إلّا: عَتَد بفتحتين خفيفتين آخره دال؛ نقول: ماءٌ عَتَد، وغَيْلٌ عَتَد فهذا هو الأصل، والعِدّ جاءت منها بحذف التّاء كما حذفت في القاموسيّة من عِدّان جمع عَتُود، والعَتُود: الجَدْيُ إذا قوِيَ وأتى عليه عام.

***

(ع ت ر)

العَتَر منَ الحبوب هو: الجلبان أو ضربٌ منَ البزالياء الجبليّة الممتازة. والعَتَر من حبوبٍ أو غلال (المعلاة) التّي لا تجود إلّا في المناطق المرتفعة، وتسميته بالعتر تسميةٌ قديمةٌ رغم عدم ذكر القواميس لها بهذه الدّلالة، فقد جاء اسمه (العتر) في نقوش المسند الّتي بخطّ (الزّبور اليماني).

***

(ع ت ر)

العِتْر والعِتْرة منَ النّاس، هو: قويّ الجسم شديده، والجمع: عِتَر. والتَّمَعْتُر، هو: بذل الجهد للاضطلاع

بعملٍ شاقٍّ أو لرفع حملٍ ثقيل، يقال: تمَعْتَرَ فلانٌ يتَمَعْتَرَ تَمَعْتُراً وتمِعْتاراً فزحزح الصّخرة وقلبها، أو حمل الثّقل ورفعه.

***

(ع ت س)

العَتْس: إجادة ملء الإناء أو الكيس بما يوضع فيه، ممّا يقبل العَتْسَ والضّغط باليد ليتّسع الإناء لأكبر قدرٍ ممّا يُعْتَس فيه. وعَتَس فلانٌ في الأكل: أكثر منه حتّى أصبحت بطنه كأنّها معتوسةٌ عتساً.

***

(ع ت ق)

تَعَتّق فلانٌ يَتَعَتّق: أكل قليلاً منَ الطّعام وشرب قليلاً منَ الماء ممّا يحفظ عليه رمقه، فهو مريضٌ لا يتعتق إلّا تَعَتُّقاً، ومنَ الشّعر المُغَنّى قولهم:

يا رِيحْ يا رِيحْ يا
ذِيْ تدخُلِيْ لا البِيُوْتْ
قُوْلِيْ لِمَحْبُوْبْ قَدْ
سِيْ: صاحِبَكْ شا يمُوْتْ
لا يِشْرَبَ الْمَا وَلا
ياكُلْ مَعَ النّاسْ قُوْتْ
ما قُوْتِهِ الآ زَبِيْـ
ـبْ يَتْعَتِقْهْ لا يمُوْتْ

***

(ع ت ل)

العِتْلَةُ، بكسرٍ فسكونٍ ففتحٍ هي: القطعة الكبيرة منَ التّراب تُقتلع منَ الأرض عند حراثتها أو إثارته.

والجمع: عِتَل، ولها ذكرٌ في القواميس ولكنّها هناك بفتحاتٍ ثلاث، وعندنا ليست إلّا كما ضبطناها هنا.

***

(ع ت ل)

العَتْلُ: الحمل على الظّهر وليس الجرّ أو الدّفع كما في القواميس، والعَتَلَةُ: التّنقّل بالشّيء محمولاً بدون فائدة، يقال: ظللتُ أعْتِلُ هذا الشّيء من مكانٍ إلى مكانٍ بدون فائدةٍ منه ولا من عَتَلَتِهِ وهي بهذا في البلاد العربيّة ومنها جاء اسم العَتّال، أي: الحمّال.

***

(ع ث ر ب)

العُثْرُب: نباتٌ يكثر في اليمن ويصل في الأودية إلى حجم شجيراتِ الرّمّان وهو شبيهٌ بها، وللكلمة ذكرٌ ووصفٌ صحيحٌ في المعجمات أحببت ذكرها لما للنّاس

من استعمالاتٍ طبيّةٍ في العثرب لتضميد الجراح ومعالجة الصّداع وضرباتِ الشّمس، ويقال للواحدة: العُثْرُبَة أو العُثْرُبِي والياء للتّذكير. وجاء في أمثالهم قولهم: «قَدْ قَضَى اللهُ الحاجَةَ في العُثْرُبِي». وقصّته أنّ شابًّا صادف خلوًّا في البريّة فراود فتاةً كانت معه، وأخذ يتوسّل إليها وهو يسير في قطعةٍ مستطيلةٍ منَ الأرض تحت وهي تسير محاذيةً له فوق، وتأخّر قبولها فاهتاج اهتياجاً شديداً، ولمّا قبلت مدّت له يدها ليصعد إليها، ولم يكن يلبس إلّا مئزراً ليس تحته شيء، فاحتكّ بأغصان نباتاتِ عُثْرُبٍ كانت الشّمس قد أحمتها، ولشدّة ما به اهتاج فأنزل، ولم يصل إليها إلّا بعد أنّ أفرغ على ذلك النّحو المخجل فقال لها بحياء: «قد قَضَى اللهُ الحاجةَ في العُثْرُبِي». ويقال المثل لمن لا تُلَبَّى حاجته إلّا وقد قضاها على نحوٍ غير مرض. والعثرب ممّا تداوى به الجراح. وممّا يجري مجرى الأمثال عبارة: «اعْمَلْ لها عُثْرُبْ»، وقصّته أنّ أحدهم تشاجر مع آخرَ فرماه بحجرٍ أصابت رأسه فانبجس منه الدّم فخاف الرّاجم وهرب ثمّ تذكّر العُثْرُب فعاد وأخذ ينادي المرجوم بصوتٍ عالٍ:اعمل لها عُثْرب ... اعمل لها عثرب. يضرب المثل لمن يجني الجناية ثمّ ينصح كيف تعالج. وفي أثناء الحرب ضدّ العراق زار البلد وزير الخارجيّة الأمريكيّ وزار مجمّعاً من مجمّعات اللّاجئين، وأخذ يعبر عن أسفه لما حلّ به، فعلّق أحد الحاضرين في مجلسنا قائلاً: (اعمل لها عُثْرب).

***

(ع ث م)

العَثِم: العود النّخر.

***

(ع ث ي)

عثى وعثيّةٌ وعاثين وعِثةٌ وعثوان : بلدان يمنيّة معروفة، وهي أسماء مشتقّة من أصل جهلت دلالته.

***

(ع ج ج)

العَجَّة: الضّجّة والجلبة. يقال مرَّ القوم ولهم عَجَّةٌ ورَجّة، والعجّة: أن يملأ السّيل الوادي بقوّته وهديره. يقال: عجّ السّيل الوادي يعجّه عجًّا وعجّةً وعجوجاً. وفي نقوش المسند: (هَرْعَجَهُ).

***

(ع ج ر)

العَجُوْر ـ بفتحٍ فضمٍّ فسكون ـ يطلق على: قصب الذّرة، كاملاً أو على ما تبقّى من قصب الذّرة في الحقل

بعد الحصاد. ففي الأوّل يقال: جمع النّاس عَجُور الذّرة وحملوه علفاً لحيواناتهم.

وفي الثّاني: عَجْوَر النّاس يعَجْورون عجْورة؛ أي: اقتلعوا ما بقي من أعقاب قصب الذّرة وحملوه ليستفيدوا منه وقوداً. والواحدة من الجميع: عَجُوْرَة.

***

(ع ج ر)

العَجَر، هو: التُّخَمة والإصابة بالبشم والمرض للإفراط في الأكل. يقال: عَجِر فلانٌ يَعْجَر عجراً، ويقال لمن يشاهَد وهو يأكل بشراهة: يكفيك .. سوف تَعْجَر؛ وفلانٌ أكل حتّى عَجِر؛ أي امتلأ وثقل.

***

(ع ج ر)

العُجْر - بضمٍّ فسكون - من الإنسان، هو: وسَطه وما لفّ عليه المئزر. والعُجْرَة، هي: غضن الإزار. والمَعْجَر - بفتحٍ فسكونٍ ففتح - هو: الإزار البسيط الّذي يُعتجر به. وجمعه: معاجر، وتقول: اعْتَجَر فلانٌ بالمَعْجَر فهو مُعْتَجِرٌ به وكان اليمنيّون يطلقون لقب (أبو معجر) على كلّ يمنيٍّ لأنّهم في الماضي لم يكونوا يرتدون إلّا معجراً بسيطاً.

(ع ج ر)

العَوْجَر: عصفورٌ فوق العصفور الدّوري، أسود الرّأس، أصفر الصّدر وما تحت الجناحين، كثير الزّجل، نهِمٌ في أكل الثّمار على الأشجار خاصّةً البلس (التّين) ولعلّ اسمه من عَجِر يَعْجَر بمعنى تخِم لنهمه.

ولعلّه ما يسمّى: الدُّخّلة والجمع عَوْجر، وله تغريدٌ حسنٌ مع الفجر.

***

(ع ج ز)

العَجْزاء، هي: أقوى الطّيور الكواسر وأكبرها حجماً، وهي ما يعرف بالعقاب؛ نادرة الوجود، تُغير على الحملان وصغار الماعز وتخطفها. ورأيت العجزاءَ وهي تختطف ثعلباً كامل النّموّ، وأخذت تدوّم به مرتفعةً نحو أعالي الجبال، وعندما وصلت به إلى ارتفاعٍ هائلٍ رأيتهما يهويان معاً نحو قاع الوادي حيث ارتطما بالأرض بشدّة، فلمّا ذهبت لأنظر وجدت أنّ الثّعلب تمكّن منَ التقام رأس العجزاء فسقطا وماتا معاً وهو لا يزال ملتقماً رأسها.

***

(ع ج ي)

عَجِي يَعْجَى: رضع يرضع، والعجيُّ: الرّضيع، وليس لها عندنا معنى تأخير الرّضاع عن مواعيده كما في القواميس.

(ع ذ ب س)

العَيْذَبُوْس: الرَّغم والقوّة القاسرة. قال علي ناصر القردعيّ في حصنٍ كان حوله خلافٌ فبناه بالقوّة:

مِنِّيْ سَلام آلافْ يا حِصْنَ الغَوَى

لِلِّيْ بَناكْ اليَوْمْ غَصْبَهْ عَيْذَبُوْسْ

لا لمانِشِعْ شَعْنا* خلبناها بِدَمْ

وِانّ الحجَرْ شاكِسْ *بنَيْناها بِرُوْسْ

***

(ع د ر)

العِدار: كائنٌ خرافيٌّ وهميّ، يزعم المغفّلون أنّه يسكن البيوت، وخاصّةً تلك البيوت الكبيرة ذات الزّوايا المظلمة، أو الّتي أقفرت لحين. والجمع: عدرانٌ وأعْدِرةٌ وعدارات، وينسبونه إلى صَياد؛ انظر: (ص ي د) فيقال: صَياد أم العِدْران.

والنّاس لا ينسبون إلى العدار أعمالاً شرّيرةً خطيرة، بل ينسبون إليه الإزعاج لتحرّكه في البيت أثناء اللّيل، وجلبته، وفتحه وإغلاقه للأبواب ونحو ذلك. وذكر الهمدانيّ العدار في (الصّفة: 267) وقال إنّه يضرب بعدار (ملح) و (لحج) المثل.

ولم يذكره من أصحاب المعجمات، إلّا صاحب القاموس، ونسب إليه عملاً مبتذلاً يمارسه مع بعض السّكان. وقد استاء جدّي رحمه الله لهذا الزّعم، فعلّق على نسخته القديمة منَ القاموس بحاشيةٍ قال فيها: هذه من سقطات صاحبِ القاموس، ويعلم الله ما هو الّذي حصل معه في بعض اللّيالي أثناء إقامته في زبيد، وقد زعموا له أنّ ذلك من فعل العدار فصدّق رحمه الله.

وعبارة: «عِدارْ بَيْتْ أَبُوْ طالبْ» تجري مجرى الأمثال، وقصّته أنّ إحدى الأسر الكبيرة من بيت (ابو طالب) كانت تسكن في بيتٍ قديمٍ بصنعاء وكان فيه عدارٌ كثير الجلبة شديد الإزعاج، فقرّروا إخلاء البيتِ والخروج من صنعاء للسّكن في منزلٍ لهم في الرّوضة؛ فلمّا وصلوا إلى منزلهم في الرّوضة، تفقد وا أثاث بيتهم الّذي حملوه معهم فوجدوا أنّهم قد سهوا عنِ السِّرَةِ الّتي يدلى بها للماء من البئر الملحقة بالبيت كما كانت العادة، وما كاد أحدهم يقول: نسينا السِّرَة حتّى سمعوا صلصلة وقوعها أمامهم وسمعوا العِدار وهم لا يرونه وهو يقول: ها أنا قد أحضرتها وجئت. فخاب مسعاهم وما رموا إليه. ويضرب المثل في كلّ حالةٍ مشابهةٍ تحدث.

***

(ع د ف ل)

العِذْفِلة منَ التّراب المثار، هي: القطعة الصّغيرة المتماسكة وهي دون العِتَلَة حجماً ـ والعِتَلة قاموسيّةٌ جاريةٌ على ألسنتنا ـ وجمع العِذْفِلة: عدافل. والعدفلة والعدافل أيضاً: ما يسقط من طين الجدار في البيت المسيّع بالطّين أو المملوج به، وذلك إذا تقادمتِ المِلاجة. وقد تطلق العدفلة على ما هو أصغر من ذلك كثيراً حتّى يقال: دخلت عيني عدفلة؛ أي: قطعة ترابٍ صغيرةٍ جدًّا، المهمّ أن تكون مجموعةً من ذراتِ التّراب المتماسكة.

***

(ع د م)

العَدِيْم منَ النّاس، هو: العنيد المتمنّع، والعدامة، هي: العناد، يقال: تَعَيْدَم فلانٌ يتَعَيْدَمَ عَيْدَمَةً وعَدامَةً فهو عَدِيم. وممّا يغنّى في العفويّ:

يا خْضَرَ اللُّوْنْ ساعِدْنِيْ وِخَلِّ الْعَدامَهْ

دَغْسَةَ النّيْلْ في صدرَكْ تِرِدّ الغرامَه

***

(ع د ن)

العَدَن من قطع الأرض الزّراعيّة في مكانٍ يتكوّن من عدّة قطع، هي: القطعة الأخيرة أو المتطرّفة الّتي تقع في نهاية تلك المجموعة مطلّةً على مجرى وادٍ أو على منخفضٍ أو على أرضٍ لا تصلح للزّراعة. وجمعه: أعْدان.

فالأماكن الّتي تكون فيها تربةٌ قابلةٌ للاستصلاح الزّراعيّ تستصلح، فيكون فيها (الجربة) و(الرّفد) و(المسْوَع) و(الرّون) و(القُسم) و(القطعة) ونحو ذلك حسب أحجامها وحسب دلالات هذه المسمّيات، وقد يكون فيها (العدن) وهو اللّسان الأخير من امتداد تلك التّربة في أسفلها عادةً وعندما يتمّ استصلاحه يسمّى العدن ويعرف بإضافته إلى اسم المكان الّذي هو فيه، فيقال (عدن كذا) و(عدن كذا).

والخبير بالقطع الزّراعيّة وأحجامها وأوضاعها ومواقعها يكاد يعرف العدن فيخمّنه عندما ينظر إلى أرضٍ مقسّمةٍ إلى قطع، فيقول: تلك القطعة المتطرّفة الّتي ليس بعدها شيءٌ هي (عدن)، فإذا سأل قالوا له: نعم هي عدن كذا.

ولعلّ اسم عدن المدينة التّاريخيّة والميناء المشهور، جاء من هذا، فهي آخر قطعةٍ ممتدّةٍ من البرّ اليمنيّ داخل البحر كأنّها العدن البارز والمتطرّف من قطع الأرض الزّراعيّة.

يقول الشّاعر:

تقولُ عَنْسِي وقد مسَّت مناسِمُها

(لحجا) ولاحت ذرى الأعلام من (عدنٍ)

أَمُنْتَهَى الأرضِ يا هذا تريدُ بنا؟

فقلت: كلاّ ولكن منتهَى اليمنِ

وتصغير العدن عُدَين. ومنه جاء اسم هذه البلاد الواسعةِ الطّويلةِ العريضةِ الكثيرةِ الخيرات ذات الأودية والغيول والعيون، والسّفوح والذّرى والقرى والحصون، والّتي تتكوّن من نواحٍ إداريّةٍ أربع، هي: (الحزم) و(الفرع) و(المذيخرة) ثمّ (العُدين) الاسم الّذي يشملها وهي - في الأصل - قسمٌ واسعٌ من أراضي الكُلاع، كلاع حِمْيَر.

قال الهمدانيّ في (الصّفة) عند كلامه عنِ الشّاعر السّيّد الحميريّ في العصر العباسيّ: والسّيّد الحميريّ يسمّي (عدن) مقطّ التّراب، قال في مدح البرامكة:

أتيتُكمُ من مقطّ التّراب

ومن منبت الورس والكُندر

أي: من عدن.

***

(ع د ن)

العِدْن، بكسرٍ فسكون: لوح الكتف ممّا يلي الظّهر، يقال: حملت الشّيء فوق عِدْني.

وبين الأَعْدان هو بين العِدْنَيْن؛ أي: وسط الظّهر، يقال هكذا بصيغة الجمع، فعبارة: حملت الشّيء بين أَعْداني؛ تعني: حملته وسط ظهري. قال عليّ ناصرِ القردعيّ:

صابَ اللهَ الوَقْتُ ذِيْ جانيْ وِقال: اذْهَنْ

قُمْ شِلّ حِمْلَ الغَلَطْ لا فَوْقَ الاَعْدانِ

***

(ع ذ ب)

العَذَبة، هي: الذّؤابة المرسلة منَ العمامة إلى الخلف أو على أحد جانبي الوجه. والجمع: عَذَبٌ وعَذَبات. والعذَب أيضاً: ما يزيّن حواشي الرّداء من خصلاتٍ مرتّبةٍ مرسلة، تسمّى عَذَبٌ إن كانت كبيرة، و عسابل إن كانت صغيرة. وكان للعذبة معنًى اجتماعيّ، ففي العمامة الشّعبيّة لم يكن يرسل العذبة المرتّبة المزيّنة متدلّيةً على الظّهر إلّا كبيرٌ من كبار القوم كالشّيخ مثلاً. وفي عمائم الخاصّة لم يكن يرسل العذبة الطّويلة المتدلّية على الظّهر إلّا الأمراء منَ البيتِ الحاكم، أمّا الإمام فكان يرسل عذبتين إحداهما متدلّيةٌ إلى الخلف والثّانية قصيرةٌ متدلّيةٌ على جانب الوجه.

أمّا عذبة الدّسمال وهي عمامة كبار القوم من أبناء المناطق الجنوبيّة، فقد تكون في شكل وردةٍ كبيرةٍ تبرز في

أعلى الدّسمال، إلى جانب الطّرف الآخر الّذي يرسل إلى الخلف أحياناً.

***

(ع ذ ذ)

العِذْعِلَة: القذال والقفا، أو الجزء الخلفيّ منَ الرّقبة، والجمع: عَذاعِل. وتسمّى: العِزْعِرَة وسُتأتي، والحِتْرة وقد سبقت.

(ع ذ ر)

العاذِر من حجارة البناء في البيت، هو: الحجر الموازي لحجر الرّبع، والرّبع هو كلّ واحدٍ من حجارة الأركان تكون مستطيلةً ومتخالفةً في البناء، ويوازي كلّ ربع حجر مساوٍ له في الطّول هو العاذِر وذلك في البطانة؛ أي: منَ الدّاخل، ومن أحكام حكماء البناء المحنّكين قولهم: «إنْ عاذِرَ الرُّبْعْ مِثْلَهْ، وِلّا فَلا كنتْ بانيْ»؛ أي: أنّ عاذِر كلّ ربعٍ أو حجر ركنٍ يجب أن يكون مثله في الطّول، فإن لم تعرف أيّها الباني هذا الأمر فخيرٌ لك ترك مهنة البناء.

***

استطراد:

هذه على الأصحّ ملاحظةٌ عابرةٌ سأتوسّع فيها في مكانٍ آخر، وتقول هذه الملاحظة: إنّه يبدو من خلال نقوش المسند اليمنيّ القديمة، أنّ اليمنيّين قبل الإسلام كانوا ينظرون إلى بنية الأسرة عائليًّا واجتماعيًّا نظرةً تشبه نظرتهم لبنية البيتِ المعماريّة، ولهذا أطلقوا على بعض أعضاء الأسرة الأسماء الّتي تطلق على حجارةٍ معيّنةٍ في بناء البيت، ففي البيت (ظُبُر) ويطلق على كلّ حجرٍ ضخمٍ يقارب الصّخرة يبنى في الأساس، وفي الأسرة (ظبر) لعلّه الجدّ، وفي البيت (رُبْع) وهو: الحجر المستطيل الّذي يكون في الرّكن ومن تداخُل الأرباع تكون أركان البناء، وفي الأسرة (ربع) لعلّه الأب، وفي البيتِ (عاذر) وفي الأسرة (عاذر) أيضاً، ولعلّه الأطفال والنّساء. ولهذا نجدهم يدعون في النّقوش لأسرهم بالخير ظبراً وربعاً وعاذراً أو ذي الأعذار.

***

(ع ذ ل)

الأَعْذَل، هو: الأعسر الّذي يستخدم يده اليسرى، والجمع: عُذْل. ويقال للأعسر في لهجاتنا أيضاً: الأَشْبَط* والأشول* وأمّا الشَّوِيْل فهو: الجانب الأيسر، قد ترى في مؤخّرة شاحنةٍ تنبيهاً يقول: «السّكّان شَويل»؛ أي: إنّ عجلة القيادة في الجانب الأيسر.

***

(ع ذ م ق)

انظر (ع ر د د).

***

(ع ر ب)

العِرابُ: النَّيكُ، هذه هي الصّيغة الاسميّة، وهي أيضاً صيغة اسم المعنى؛ أي: المصدر، حيث إنّه يقال مثلاً: عَرَب فلانٌ فلانةً يَعْرُبها عِراباً ولا يقال عَرباً مثل نيكا، وذلك لدلالة العراب على التّشارك بين اثنين.

ومادّة (ع ر ب) بكلّ مشتقاتها، قد حلّت في الأعمّ الأوسع من لهجاتنا، محلّ مادّة (ن ي ك)، وهي مستعملةٌ كمادّةٍ أساسيّةٍ في هذا المجال للتّعبير عن هذه الدّلالة وذلك في معظم اللّهجات، وحتّى اللّهجات الّتي تقدم مادّة (ن ي ك) بمشتقّاتها، أو (خ ن ث) بمشتقّاتها لا نجدها تجهل الأولى ولا تمتنع عن استعمالها فهي مادّةٌ عامّةٌ في جميع المناطق.

وهي أيضاً مادّةٌ تامّةُ التّصريف وقد سبق منها صيغ الاسم واسم المعنى ـ المصدر ـ وفعلاها الماضيّ والمضارع، أمّا الأمر منها فهو: إعْرُب، واسم الفاعل: عارب، واسم المفعول: مَعْروبة، ومن يكثر وقوع ذلك عليها فهي: مَعْرَبة، والمكثر من الرّجال مُعارِب، والمجيد المحسن: عَرّاب، والتّشارك: مُعارَبةٌ وللمبالغة: مِعْرابة. أمّا المصدر الثّلاثيّ منها (عَرْب) فممكن الاستعمال لكنّ الجاري إهماله. والمرّة: العَرْبة، والجمع: عَرَبات.

وبنظرةٍ تأصيليّة، نجد لهذه المادّة ذكراً في نقوش المسند اليمنيّ القديم، ولها عدّة دلالات، ومنها دلالةٌ قريبةٌ من هذه الّتي نحن بصددها، وهي دلالة: عَرَبَ على الغلبة الّتي يحقّقها المنتصر، ودلالة الخضوع والرّضوخ عند المنهزم ـ بصيغة تَعَرَّب له. أمّا دلالتها الجنسيّة، فأوّل استعمالٍ لها فيها بحدّ، جاء على لسان الهمدانيّ ـ وعند البحر النّعامي ـ في قصيدته المشهورة الحميريّة.

وبورودها عند الهمدانيّ والنّعاميّ بهذه الدّلالة الجنسيّة في عهد التّدوين اللُّغوي، كان منَ المفروض أن تأتي هذه الدّلالة في قواميس اللّغة العربيّة، ولكن يبدو أنّ اللُّغويّين لم يعلموا أو لم يعملوا بهذه الدّلالة وقاربوا ولم يكادوا حينها قالوا إنّ من دلالات (عرب) دلالةٌ تأتي بصيغة التَّعَرب، فتعرّب المرأة لزوجها، هو: التبذّل له بالكلام المثير للشّهوة وقت الخلوة.

وفي لهجةٍ جنوبيّةٍ وأخرى شماليّةٍ غربيّة، نجد لمادّة (عَرَب) عند النّاطقين بها استعمالين، أوّلهما بالمعنى الجنسيّ المذكور، والثّاني مشابهٌ أو مقاربٌ لما جاء في

التّوش المسندليّة؛ أي للغلبة في حربٍ ونحوها، والتّفوق في أيّ سجالٍ أو أيّ مجال، والغبن أو البخس في البيع والشّراء ونحو ذلك. ورغم أنّ استعمالهم لها في الدّلالات الجنسيّة حيٌّ ومستمرّ، إلّا أنّه لا يبدو عليهم أيّ حرجٍ أو تلوُّمٍ عند استعمالها في المعنى الثّاني مع ما يتبادر إلى الذّهن من معاني الدّلالة الأولى. فقد تسمع أحدهم يقول: تحارينا أو تنافسنا أو تبارينا مع بني فلانٍ فعربناهم؛ أي: غلبناهم أو تفوّقنا عليهم، وقد يعترف بالهزيمة فلا يتورّع أن يقول: فعَرَبونا. وقد يقول أحدهم لصاحبه: عَرَبك التّاجر في هذه البيعة؛ أي: غبنك، أو يقول: لقد عربت التّاجر فيما اشتريت؛ أي: بخسته. ورأيت في ريف تعزّ شابًّا يشتري فاكهةً من شابّة، وسمعته يقول لها بلا خبث: أمّا أمس فقد عربتيني في الفاكهة الّتي بعتيها لي، وسمعتها تردّ بعفويّة: أمّا اليوم فلن أعْرُبَك وخذ هذه السّلّة ففيها فاكهةٌ ستعجبك. ويروى أنّ الإمام يحيى عيّن عاملاً في جهة الشّرفين أو المحابشة أو تلك الجهاتِ الشّماليّة الغربيّة، ثمّ دخل صنعاء رجلٌ منَ المنطقة، ولمّا كان ممّن يعتدّ برأيهم رغم عفويّة الرّيفيّة، فقد استقبله الإمام وسأله عن رأيه في العامل، وأراد الرّجل أن يثني بخيرٍ على العامل لحزمه وسرعة بتّه في القضايا وكيف أنّه يدفع المبطل بالحقّ في موقفٍ واحدٍ فلا يلبث أن يلزمه به، فقال الرّجل في ثنائه: والله يا سيّدي إنّه يعْرُبَك وأنت مسّنّب ـ أي واقف ـ فضحك الحاضرون لكلامه هذا وتوجيهه الكلام بصيغة المخاطب للإمام، وهو لم يردّ إلّا أنّ العامل يفرض الحقّ على كلّ إنسان ببراعة.

وترد صيغ مادّة (عرب) ومشتقّاتها المختلفة، في عددٍ منَ المقولاتِ الشّعبيّة كالأمثال والحكم وما يغنّى منَ العفويّ غير المنسوب، وما يقصد به المزاح منَ الشّعر الهزليّ المنسوب، ومن بعض هذا ما يلي:

يقول مثل: «العِرابُ مُشاوَرَةْ، والوِلادْ بالصَّوْتْ»، والمشاورة هنا معناها: الهمس بالكلام في الأذن استيداعاً للسّرّ ويُقال: مُلاحَسَة؛ أي إنّ الجماع ـ والمراد سفاحاً ـ يتم سرًّا كالهمس في الأذن ولكنّه يؤدّي إلى الحمل ثمّ الولادة، والولادة لا تكون إلّا علناً وبالصّوت العالي فينجم عن ذلك فضيحةٌ مدوّيّة، ويقال المثل في التّحذير من إتيان العمل المشين الّذي قد يرتكبه الخاطئ بيسرٍ وبطريقةٍ غير مفضوحة، ولكنّ نتائجه تؤدّي إلى فضيحةٍ علنيّةٍ لا يمكن التّستّر عليها.

ومنَ الأمثال: «عِرابُ الكلبْ ما يجيْ بِضَرْبهْ»، يقال في العمل الشّاقّ المتعب والّذي لا تأتي نتائجه متكافئةً مع

ما كابد فيه صاحبه منَ المشقّة أو الألم، وذلك مثل الكلب الّذي لا تتساوى متعته عند سفده للكلبة، مع ما يقاسيه من آلام الضّرب وأوجاع الرّجم بالحجارة من قبل أشقياء الأطفال وفضول المارّة.

ومنَ الأمثال المناطقيّة قولهم: «العِرابْ في العَرُوْس، والغُسْلَهْ في عُصَيْفِرَهْ»، والعَروس هو أعلى قمةٍ في جبل صَبِر، وعصيفرة: منطقةٌ فيها غيلٌ جارٍ في السّفح الأدنى منَ الجبل وبين المكانين مسافةٌ شاسعة، ويقال المثل في استغرابِ التّنافر والتّباعد بين عملين يفترض أن يكونا متلازمين، وله نظائر في أمثالٍ أخرى كقولهم في صنعاءَ وذمار: «الدَّقَّهْ بصنعا، والبَرَعْ في ذمار»، وقولهم في العدَين: «ضَرْبَة المُرْفَعْ بِشُقِّحْ، والبَرَع في الفَوْدَعِيِّهْ». وقولنا: «الدَّقَّهْ بِسُمارَهْ، والبَرَع في السَّحُوْلْ».

ومنَ الأمثال أيضاً: «مَنْ كانْ ابوهْ يِعْرُب النّاس كانَ القَضا في عياله»، والمراد بالعراب هنا، الظّلم والعدوان وغبن النّاس وبخسهم ونحو ذلك.

وطمع شابٌّ في امرأةٍ وأهدى لها عطراً ولكنّها لم تمكّنه من شيءٍ بينما مكّنت غيره، فغنّى منِدّداً بها حينما مرّت به:

يا سَعْدِيهْ يا بِنْت أَيْرْ أَيِريْ

العِطْرْ مِنّيْ والعِرابْ لِغَيْرِيْ

وللمادّة ومشتقّاتها ذكرٌ كثيرٌ ونكتفي بما مرّ.

***

(ع ر ج)

العِرْج وعُرَيْج: الضّبع، ويطلق أيضاً على السِّمْع المولَّد منَ الضّبع والذّئب، والجمع: أَعْرِج وعِرْج.

وممّا جاء في الأمثال: «عُرَيْجْ حَيْرْ سبعةْ كِلاب»، يقال للقويّ القادر على مصارعة أكثر من واحد، وحيْر بمعنى: كفءٍ ومساوٍ في القدرة والقوّة ونحوهما. وجاء في الأمثال: «يِرْجُمُوا العِظْمانْ في جُحْر عُرِيْجْ»، والعظمان: العظام. يقال للمستضعف يُحمَّل أوزاراً لم يقترفها، كأنّهم تصوّروا أنّ الضّبع مستضعفٌ بين الوحوش القويّة، فهذه الأخيرة تفترس أغنام النّاس وأبقارهم ونحوها، وتأكلها ثمّ تلقي بالعظام في جحر الضّبع أو السّمع وهو عَريج ليتّهمه النّاس.

وعبارة: «عِمِلْ أو عِمْلوا لِعِرْجَ اللهْ سُماطْ»، تقال في وصف من يقاتل ببسالةٍ فيملأ السّاحة بالقتلى، وكذلك من يقاتلون في معركةٍ فيكثرون منَ القتل في العدو، كأنّهم أقاموا للضّباع وليمةً ومدّوا لها سماطاً حافلاً بالجثث.

***

(ع ر ج)

العَرْجَلَة: الجرادة، والكثير: العرجل، هذا هو اسم الجرادة والجراد في نقوش المسند، ولم تعد في اللّهجات اليمنيّة، إذ إنّ الجرادة والجراد و المجراد والمجارد للأسراب أو الأرجال الكبيرة هو السّائد، ولكنّ في اليمن أُسَراً يسمَّون بني عرجلة. وسمعت أحدهم يمازح آخرَ من بني عرجله ويقول: ما أنت ألّا عرجلة إن طارت لقفها الغراب وإن وقعت لقفها الكلب.

***

(ع ر د)

الأَعْرَد: المائل، والمعْرُود: المال، والمُعَرِّد: الخارج عنِ الخطِّ المستقيم.

فكلّ ما يُفْتَرَض فيه الاستقامة يقال له أعْرد إذا لم يكن تامّ الاستقامة بل ظهرت فيه عَرَدَةٌ فهو أعرد أو مائلٌ قليلاً أو كثيراً، والمؤنث: عَرْداء.

وفي المجرّد المتعديّ يقال: عَرَّد فلانٌ الشّيء يَعْرِده عَرْداً وعَرْدةً فهو عارِدٌ له والشّيء مَعْرودٌ أو أَعْرَد.

والمزيد بتضعيفِ الرّاء يكون لازماً، ويدلّ على الخروج عنِ الخطّ يقال: عرَّد السّائر يعرِّد تَعْرِيْداً وعِرّاداً وعِرّادَةً فهو معرِّد؛ أي: خرج عنِ الطّريق، ومثله عَرَّد الحارث بالتّلم، وعَرَّد الكاتب بالسّطر أو عنِ السّطر، وعَرَّدَتِ الرّمية عن مسارها أو في مسارها.

والمزيد اللّازم أيضاً يقال فيه: اعْتَرَد الشّيء يعْتَرِد اعْتِراداً فهو مُعْتَرِدٌ و أعْرَد أيضاً.

والعَرْد: الإلقاء أو الوضع بإهمال، ومنه: عرد فلانٌ فلاناً يعْرِده عَرْداً وعَرْدَة، إذا هو: أهمله وتركه ينتظر أو أهمل شؤونه. وعَرْدُ العمامة: إمالتها على الجبين. والعَرْدَة: اسمٌ يطلق على العُصْبَة الّتي ترتديها المرأة على رأسها مائلةً بها على الجبين.

والمعْتَرِد منَ النّاس، هو: المائل في وقفته، كأن يقف بجوار جدارٍ ويميل بكتفه إليه مستنداً عليه، وعَرَدَ فلانٌ عصاه: وضعها مائلةً ومسندةً إلى جدارٍ ونحوه، وتَعَرْوَد السّائر في سيره يَتَعَرْوَد عَرْودةً فهو متَعَرْوِد: ترنّح وتمايل مرضاً أو دواراً أو سكْراً.

***

(ع ر د)

عَرِدَ اللّحمُ يعْرَد عَرَداً وعَرْدةً فهو عارِدٌ وعَرِد؛ أي: لم يتمّ نضجه بل تصلّب واستعصى على النّضج، واللّحم يَعْرَد بسبب خطأٍ في الطّبخ، وذلك بأن يكون اللّحم يغلي في القدر، ويأتي من يصبّ عليه ماءً بارداً بدلاً من ماءٍ

ساخنٍ فيعرد اللّحم ولا ينضج في وقته المعيّن.

***

(ع ر د)

عَرْدَدَتِ الغرسة تُعَرْدِد عَرْدَدَةً فهي مُعَرْدِدة: ضعفت وتأخّر نموّها.

ويقال فيها: عذمقتِ الغرسة تعذمق فهي معذمقة.

***

(ع ر د)

المِعْراد: عصاً غليظةٌ كانت تتّخذ وسيلةً لمساحة الأرض عند بيعها بيع الاضطرار والبخس، وكان ذلك يحدث في المجاعاتِ وحلول الأزمات، فبدلاً من مسح الأرض بالحبل كالعادة، كان يأتي واحدٌ من أقوياء البنية ومعه المعراد ويأخذ في رميه بأقصى قوّته فتكون المسافة الّتي قطعها وحدةً تباع بريال ـ مثلاً ـ وكان صغار الملّاك وبعض المتوسّطين يبيعون أراضيهم في الأزمات على هذا النّحو لكبار الملّاك وكثيراً ما كان ينجم عن ذلك مشكلات ونزاعات، فيقول البائع: يا رجل أنا بعتها لك بالمِعْراد.

***

(ع ر د ن)

العِرْدان: العظاءة أو العظاية، والجمع: عرادين. ويسمّى الحوّاني، والوَحَر ـ والأخيرة قاموسيّة ـ وهو في اليمن عدّة أنواع، منه الصّغير جدًّا ومنه المتوسط والكبير، وأكبرها حجماً ذلك النّوع الّذي يكون رأسه وظهره وقوائمه بلونٍ أزرقَ وذيله بين الحمرة والصّفرة.

وكان هذا الأخير ينسب إلى الجنّ ويحذّر الأطفال من قتله لأنّ الجنّ تصيب قاتله بالجنون وما ذلك إلّا لزجر الأطفال عن قتل هذه الحيواناتِ غير المؤذية.

***

(ع ر ر)

العَرّ، هو: الدّفع بالكتف خاصّة، عرّ فلانٌ فلاناً يعرُّهُ عرّاً وعروراً.

والاعترار، هو: احتكاك جسم شخصٍ بجسم شخصٍ آخر، يقال: مالك يا فلان تعترّ بفلان؟ والقِطَطُ تَعتَرُّ بسيقان النّاس ولهذا سمّيّ القِطّ والقِطّة: العُرار.

وعرَّ عرًّا وعروراً: سار بلون تبصّرٍ وعالج أمراً بفظاظة.

***

(ع ر ر)

العُرْعُرَة هي: القذال أو الجزء الخلفيّ منَ الرّقبة. الجمع: عراعر. وننطقها: العِرْعرة وأكثر استعمالٍ لها عند

الحديث عنِ الرّقبة الجافية ذات القفا العريض وما يتّصف به صاحبها من البلادة وتحمل الصّفع على قفاه.

(ع ر ر)

العُرَّة، هي: القطّة. والجمع: عُرر. والعِرار من إناث القطط هي الّتي تطلب الذّكر، يقال: قطّةٌ عرار، وبقرةٌ رياد، أو حَبْر، وأتانٌ سياح، وشاةٌ ناشي، وكلبةٌ عِساق.

***

(ع ر ر)

العرّ في لغة اليمن القديمة هو في الأصل الجبل، ثمّ الجبل الحصين، ثمّ الحصن.

***

(ع ر ع ر)

العَرْعَر، هو: شجرٌ منَ الصّنوبريّات، كان يكثر في اليمن فقضى عليه الاحتطاب، ولا تزال توجد أعدادٌ قليلةٌ منه، وكان القطران الّذي يوجد في اليمن، كلّه من شجر العرعر: والعرعر أشبه شيءٍ بشجر الأرز المشهور، ذكرته لما فيه من قلقلةٍ في القواميس.

***

(ع ر ز)

العَرِز منَ اللّحم ومنَ الجلد هو: الشّديد القاسي. ويقال لجسم الإنسان إنّه عَرِزٌ؛ أي: قويٌّ قاسٍ. وللكلمة ذكرٌ في بعض المعجمات بهذا المعنى.

(ع ر ز م)

العِرْزمة: ورمٌ في الجسم تحت الجلد، يكون صلباً غير مؤلم، ولا متقيّح، لا تراه العين غالباً وإنّما يلمس لمساً، والجمع: عرازم.

ويقال لما كان قاسياً من لحم الذّبائح: معرزم، كلّه عرازم.

***

(ع ر س)

العَرْسة منَ المعزى هي: العنزة الفتيّة الّتي لم تصل مرحلة النّتاج بعد، وهي دوين السَّبْوَة. جمعها: عَرْسات. وذكرها نشوان بن سعيدٍ منَ اللّهجات اليمنيّة، ولم تذكرها المعجمات الأخرى.

***

(ع ر س)

العروس قمة صَبِر والعروس حصنٌ في كوكبان، والعروس: جبلٌ في بني مطر، والعروسين: في العَود؛ والحريوين: جبل في حجّة.

***

(ع ر ش)

التَّعْرِيش للنّباتاتِ المائيّة هو: طفوها على سطح الماء، وعدم امتداد جذورٍ لها إلى الأرض، فبعض النباتاتِ الطحلبيّة كالبليسنة ـ انظر: (ب ل س ن)ـ تكون معرّشةً فوق الماء. ولهذه الكلمة استعمالاتٌ مجازيّةٍ فالمُعَرِّش منَ النّاس هو المتعالي عليهم، الّذي ليس تواصل مع في المجتمع، والمعرّش أيضاً: الخياليّ الّذي لا تمتّ أفكاره بصلةٍ إلى الواقع الحقيقيّ.

(العِرْش ـ بكسرٍ فسكون ـ منَ الأشجار والشّجيرات، هو: الحرش أو الأجمة، والجمع: عُرُوش. والعروشة في السّير وخاصّةً في اللّيل هي: الخروج عن جادّة الطّريق والسّير العشوائيّ بين هذه العروش.. يقال: عَرْوَش فلانٌ يعَرْوِش عَرْوَشة، إذا هو فعل ذلك فلم يصل إلّا بمشقّة. وهذا يشير إلى كثرة الأحراش في الماضي.

***

(ع ر ص)

العَرَص منَ الجلود هو: الجافّ المتصلّب الّذي لم يدبغ أو الّذي دبغ ثمّ ترك حتّى تعرَّص وتصلّب.

وهذه الكلمة تكون بفتحتين، فتأتي كأنّها اسم ذاتٍ للجلد الّذي هذه صفته، فلو قيل: هذا عَرَص، دون أن تسبق عرص بكلمة جلد، لفهم كلامك وعرف أنّك تتحدّث مشيراً إلى جلدٍ هذه صفته. وتكون عَرِص؛ أي: بفتحٍ فكسرٍ هي نعتٌ وصفةٌ للجلد فتقول: هذا جلدٌ عَرِص. والوجه العَرَص أو الإنسان العَرَص ـ كلاهما بفتحتين ـ هو: الصّفيق الّذي لا يستحي وهذا منَ المجاز، ومنه جاء المُعَرِّص.

***

(ع ر ص م)

العِرْصِم، بكسرٍ فسكونٍ فكسرٍ هو: شجيراتٌ شائكةٌ رماديّة الأوراق، تحمل ثمراً يكون أخضر اللّون ثمّ يصفرّ عندما ينضج ويبلغ حجم المشمشةِ المتوسّطة ومنظره يلفت نظر من لا يعرفه ولكنّه لا يؤكل ولا يستفاد منه في شيء، وإنّما يلعب به الأطفال فيتراجمون بثمره لأنّه يظلّ صلباً حتّى بعد أن ينضج، ولعبهم به يكون على حذرٍ لأنّ ثمرته إذا انفلقت وطار من مائها شيءٌ إلى العين يسبّب لها ألماً شديداً ويقال للعِرصِم في لهجة: النُّقُم* ـ بضمّتين ـ ومنه سمّي جبل نقم وسيأتي.

***

(ع ر ض)

العَرْض: الجانب والنّاحية من كلّ شيء، وهو الجانب أو النّاحية الّتي تواجهك منه . مثل عرض الجدار وعرض الجبل وعرض البيت وعرض النّاب، وعرض الإنسان؛ لا ترجعها بعرضي. وهي عندنا بالفتح فقط.

***

(ع ر ط)

العَرْط في الأكل، هو: إمساك الشّيء باليد أو باليدين وأكله بمقدّمة الفم والأسنان الأماميّة، وخير ما يمثّله عَرْطك لسنبلةٍ أو كوزٍ أو عرنوسِ الذّرة الشّاميّة على ذلك النّحو المعروف.

ومنَ المجاز حصول الإنسان على عَرْطَة؛ أي: على رزقٍ عابرٍ من حيث لم يكن يحتسب.

***

(ع ر ط)

العرطوط والعمروط: العاري منَ الملابس.

***

(ع ر ق)

عِرْقُ الشّيء: تحته، فكلمة عِرْق في بعض اللّهجات، ترادف كلمة تحت، فيقال مثلاً: المفتاح عِرْق الحجر؛ أي: أنه مخبأٌ تحتها، أو عرق الباب؛ أي: موضوعٌ هناك. ويقال مثلاً: السّفح عرق الجبل، والقرية عرق السّفح، والوادي عرق القرية. وجاء في شعر امرئ القيس:

إلى عرق الثّرى وشجت عروقي

وهذا الموت يسلبني شبابي

ويضطرب الشّارحون في شرحه، وهو من هذه الدّلالة اليمنيّة لمادّة (عرق)؛ أي: إلى تحت الثّرى. والحمد لله الّذي وجدت على هذه الدّلالة لكلمة (عرق) دليلاً مسنديًّا في (C/67، سطر / 18) إذ يسأل أصحابه الإله أن يمنحهم غلالاً من أراضيهم الّتي هي عرق ـ تحت ـ ومن أراضيهم الّتي هي علاة ـ فوق ـ وانظر أيضاً المعجم (السّبئيّ :20).

***

(ع ر ك د)

العود المعَرْكِد، هو: كثير العُكَد، والعَرَاكِد جمع: عركِدة؛ أي: العُكْدَة.

قال شاعرٌ شعبيّ:

زارَتْ * مَرَهْ مِجْرِمهْ مِنْكِلِهْ

مِثْلَ عُوْدَ الشَّرَزْ فِيْهْ مِيَةْ عِرْكِدِهْ

(ع ر م)

العَرِم والعَرِيْم هو: الحاجز التّرابيّ البارز على وجه الأرض، فالعرم أو العريم للجربة وكلّ قطعة أرضٍ زراعيّةٍ هو: العبيلة السّالفة الذّكر والّتي تحفظ للأرض ما يدخلها من ماءٍ أو تحدّد القطع الزّراعيّة أو الملكيّات.

والعرم أكبر وأقوى منَ العَبيْلة ويكون العرم للجرب الّتي يدخلها السّيل الكثير، وجمع العرم: أعرام. ومن أحكام ابن زايد:

يقولْ عليْ وَلْدزايِدْ

أعْرام مالْيْ حُصُوْنَهْ

إذا نَزِلْ سيل باللَّيْلْ

أَمسيتْ سالْيْ شُجُوْنه

أي إنّ الأعرام القويّة للجُرَب هي كالحصون لها، فهي من ناحيةٍ تحفظ لها ماء السّيل، ومن ناحيةٍ ثانيةٍ تحميها منَ التّفجر والتّصدّع، فإذا نزل السّيل أثناء اللّيل فإنّ من يملك مثل هذه الأعرام في أرضه سيمسي أو سينام وهو سالٍ من شجون السّيل فلا أرضه ستحرم من مائه، ولا السّيل بقوّته قادرٌ على تفجيرها وتصديعها.

والعريم أصغر منَ العرم، وجمعه عِرْوَم ويكون في الحقول لحفظ الماء ولتحديد الملكيّاتِ وتميّز القطع المختلفة وحينما ظهرت طرق السّيارات التّرابيّة المخَدَّدة بالعَرض قيل لها: مُعَرْوَمَة أو فيها عِرْوَم تجعل السّير عليها صعباً أو خطراً بسبب العروم. و(سدّ مارب) لا يسمّى في النّقوش إلّا (𐩲𐩧𐩣𐩬 = عرمان = العرم) وهكذا جاء اسمه في القرآن الكريم، وذلك لأنّ سدّ مارب مبنيٌّ من صدفين حجريّين على الجانبين، ومن حاجزٍ أو عَرِمٍ ترابيٍّ هائلٍ ومبطنٍ بمادّةٍ كالقضاض أو الإسمنت وممتدٌّ نحو ستّ مئة مترٍ بين الصّدفين، وليس لسيل العرم من تفسيرٍ غير: سيل السَّد عند تَصَدُّعِه.

والعرمام والبرموم والعرمامي منَ الرّغيف السّميك هو: حافته الأكثر سمكاً وبروزاً من سائره، جمعها: عراميم.

***

(ع ر م) *

العَرْم: شجرٌ شائكٌ ملتفٌّ له ثمرٌ يكون أخضرَ ثمّ يحمرّ فيسودّ فيؤكل وهو حلوٌ في حجم حبّات البازلّاء.. وفي العرم تكثر الثّعابين، واحدته: عَرْمَة.

***

(ع ر م س)

العَرْمَسَة والعِرْماس للمصاب بالرّمد: نوبة الألم الشّديد في العينين الّتي تنتابه بين الحين والآخر. تقول: عَرْمَس المرمود في اللّيلة الماضية عَرْمَسَةً شديدة.

(ع ر م س)

العرمسة للشّيء هي: الرّغبة فيه والتّعلّق به وطلبه بشدّة. عرمس فلانٌ للشّيء يعرمس له عرمسةً فهو معرمسٌ له أو معرمسٌ عليه.

***

(ع ر ن ن)

العَرْنَنَةُ والعِرْنان للجسم هي: اشتداده وتوتّره للدّفاع أو للتّمنّع أو لتلقي الضّرب والألم. عَرْنَن جسم فلانٍ يُعَرْنِنُ عَرْنَنَةً فهو مُعَرْنِن؛ أي: اشتدّ وتوتّر. والأير إذا انتشر واشتدّ فقد عرنن، ويقال أيضاً قرنن، ولعلّ معناها أنّه صار كالقرن. والعَرْنَنَةُ المعنويّة هي: العناد والتّمنّع.

وللبظر في اللّهجاتِ اليمنيّة أسماءٌ كثيرةٌ منها: العِرْنُوْن وقد جاء في شاهدٍ شعريٍّ في مادّة (ز ب ب).

***

(ع ر و)

العِرْوَة، هي: عادةٌ اجتماعيةٌ أو تقليدٌ منَ التّقاليد الشّعبيّة الّتي كانت ـ ولا تزال بصفةٍ أقلّ نسبيًّا ـ متّبعةً في الأعراس خاصّة.

فإذا تزوّج أحدهم ودعا إلى عرسه بعضَ أقاربه وذي رحِمِه ونسي أو أهمل البعض الآخر، فإنّ هؤلاء الّذين لم يُدْعَوا يُعَرُّوْن عليه أو يقومون بالعروة عليه؛ أي: أنّهم يتزوّدون بحاجتهم منَ الكباش للذّبح ومنَ الطّحين والحبوب ونحوها ويتوجّهون إلى صاحب العرس فيستقرّون في أقرب ساحةٍ إلى داره ويأخذون كلّ يومٍ في ذبح كبشٍ أو أكثر وطبخ كمّيّاتٍ منَ الطّعام لإطعام النّاس، وعلى المعري المقصود بهذه العِرْوَة أنّ يفعل مثل فعلهم تماماً منَ الذّبح والإطعام، ويظلّون يفعلون ذلك بقصد إرهاق المَعْري وتعييره حتّى يدخل النّاس بينهم بالصّلح. ولعلّ أصلها منَ العُرْوَة الّتي تدقّ وتثبّت لربط البهائم إليها للدّلالة على الاستقرار في المكان وطول المكوث فيه، كأنّهم يقولون: هذه عُرْوَتُنا نثبّتها هنا وسنبقى حتّى نعجزك وتلجأ إلى النّاس طالباً التّوسط لمسامحتك والغفران لك. ولا أظنّها منَ العَرْو القاموسيّة الّتي بمعنى القصد طلباً للرّفد فهذه نقيضةٌ لتلك. (والعروة هذه لا تكون بعد القصر)؛ انظر: (ق ص ر).

***

(ع ز ف)

العَزْفُ هو: صنع أنواعٍ منَ الآنية المنزليّة من بعض أنواع الحشيش المناسب يقال: عَزَفَ العازِفُ طبقاً يعزِفه عَزْفاً.

والعَرَف، بفتحتين: نباتٌ منَ الحشائش تمتاز سيقانه بالطّول والمتانة والليونة، ويقال له الزّرّاق والجنديد، ومنه تُعْزَف أشكالٌ منَ الأدواتِ المنزليّة كالأطباق والمناسف والتّوار والموائد ونحو ذلك.

وعَزَف الصّانع الطّبق يعْزِفه عَزْفاً أي: صنعه بتلك الطّريقة البارعة والمزخرفة. ويقال لتلك الأواني: أوعية عَزَف ولا يقال عندنا: مصنوعةٌ منَ القش.

وجاء في الأمثال: «ما زيّد الطّبّق على المنسَف وكُلّهْ عَزَفْ؟»؛ أي: ما الّذي فضّل هذا على ذاك وهما متطابقان أو متشابهان شكلاً وأصلهما واحد، ويضرب فيما شابه ذلك من أحوال النّاس وغيرهم.

والمعزفة والعَزَفة أيضاً: إناءٌ من سعف النّخل. فالعَزْف هو: عمل أوانٍ من مادّة نباتيّة أو نسجها.

***

(ع ز ف)

عِزافة: لا يعرف ما هي، ولعلّها من أسماء الجنيّات، حَيْثُ نقول لمن يعنّ له أمرٌ فيهبّ له فجأة: طلعت عِزافه في رأسه. ونقول مثل ذلك لمن يعاند ويتصلّب في موقفه أو في أمرٍ من أموره أو في عملٍ ينويه، حيث يقال: لا تحاول أن تثني فلاناً فقد طلعت عِزافة في رأسه.

(ع ز م)

العَزَمة، بفتحتين هي: ما بقي من سنابل الذّرة البلديّة بعد لَبْجها ـ ضربها ـ وإخراج الحبوب منها، فما بقي متماسكاً في عود السّنبلة فهو عَزَمَة، وما تفتّت فهو رَتَم ـ انظر: (ر ت م). والعزَمَة اسم جمع، كما يطلق أيضاً على الواحدة.

***

(ع ز م)

العَزِيمة: التّميمة الّتي تعلّق للحفظ والحماية. والجمع: عزايم، وممّا يغنّى في العفويّ:

ما يِعِسّ * الكُعُوب إلاّ غَزير الدّراهِمْ

وانت يالْمْفلِسِيْ سَوِّيْ لِقَلْبَكْ عَزايم

أي: لا ينال المرأة بالزّواج أو بغيره إلّا من كان كثير المال، أمّا أنت أيها المفلسُ فابحث لقلبك الملهوف عن التّمائم لكي تحميه منَ الانفجار غيظاً.

***

(ع س ب)

العَسْب، بفتحٍ فسكونٍ هو: ما يقدّم للأطفال من هباتٍ تقليديّة في الأعياد وعَسَب فلانٌ فلاناً يعْسِبه عسباً: أعطاه هذا العسب. ويسمّى العسب في لهجاتٍ أخرى

العُوّادة والعيّادة. ومن معاني العَسْب قاموسيًّا: ما يعطى مقابل ماء الفحل منَ الخيل أو الإبل، كأنّهم ترفعوا به عن أن يسمّى ما يدفع فيه قيمةً فسمّوه عَسْباً كأنّه هديّةٌ أو هبةٌ أو (إكراميّة). وهي في نقوش المسند بمعنًى قريبٍ من هذا أو هو المعنى نفسه. كما تعني كِرَاء البعير أو الدّابّة.

وجاء في العفويّ قولهم:

العيد جا كلّن عَسَبْ عياله

أمّا اليتيم يا رحمتي لحاله

***

(ع س ب)

العَسِيْب، هو غِمد الخنجر الّذي يرتديه رجال القبائل وعامّة النّاس، ولم يكن خاصّتهم يرتدونه. والجمع: عِسْوَب، وعلى وزن فِعْوَل، وهي صيغة جمعٍ خاصّةٍ لكلّ ما كان اسماً على وزن فَعِيل أو فَعُوْل، أو فَعِل أحياناً.

***

(ع س ب)

المَعْسَب منَ السّماد، هو: الكومة الواحدة وهي مقدار ما يحمله إنسانٌ أو نصف ما تحمله دابّة، والجمع: معاسِب، يقال: دَبَلْتُ الجربة بعشرة معاسب أو بعشرين معسباً.. إلخ.

(ع س ب ر)

العسبار لغة: ولد الضّبع منَ الذّئب، وهو ما نسمّيه: السِّمْع؛ انظر (س م ع).

***

(ع س ب ل)

العَسابِل، هي: العثاكل في طرف الرّداء أو في حواشيه تُعمل للزّينة، فيقال: رداء مُعَسْبَلٌ أو لحفةٌ مُعَسْبَلَة. والواحد منها: عِسْبال. ومنَ المجاز وصفهم للكذب المسرود بكلامٍ منمّقٍ بأنّه كذبٌ مُعَسْبل، فيقال مثلاً: دعك من هذا الكذب المُعَسْبَل. أو: ما هذه إلّا كذبةٌ معسبلة. وفي الشّعر العامّيّ قصيدةٌ اسمها (قصيدة الكذب المعسبل) وقد سبق شيءٌ منها. انظر: (ح ش ش).

***

(ع س ج)

العِسْجة ـ بكسرٍ فسكونٍ ـ من زينة المرأة هي: عصبة الرّأس تتّخذ من منديلٍ جميلٍ مطرّز، وتكون في شكل عمامةٍ صغيرةٍ أنيقة. عَسَجَتِ المرأة تعْسِج عَسْجاً وعِسْجَة، إذا هي فعلت ذلك، فهي: عاسِجَة.

***

(ع س ج)

العَسْجة ـ بفتحٍ فسكون ـ منَ الإنسان، هي: دورانه على نفسه ذاهباً ومنصرفاً، أو آيباً ومُنْثَنِياً. يقال: طلبت من فلانٍ أن ينتظر ولكنّه عسج وراح أو ذهب. أو: كان فلانٌ قادماً ولكنّه رأى فلاناً أو كيت وكيت فعسج وعاد أدراجه.

ويقال فيها: عسق بالقاف بدل الجيم. ومنها ومن كلمتين أخريين تتكوّن جملةً تفيد الذّهاب وفي الوقتِ نفسه هي أسماء ثلاثةٍ من أنواع الاشجار، فيقال: فلانٌ عَسَق وخَنَس وسار. فيعني ظاهرها: انثنى وانسلّ وذهب، كما أنّها تعدادٌ لثلاثة أنواعٍ منَ الشّجر هي: العسق والخنس والسّار، وهي أشجارٌ معروفة.

***

(ع س ر)

العَسْر للزّرع أو للثّمر، هو: الاعتداء عليه بتكسيره أو بحصده أو قلعه أو جنيه في غير أوانه، وبطريقةٍ يقصد بها الإضرار. عَسَر فلانٌ زرْع أو شجر فلانٍ يَعْسِره عَسْراً، فهو عاسِرٌ له، والمضرورو به: مَعْسُور، وبسببِ الصِّبغة البدويّة الّتي أضفاها اللُّغويّون على لغتنا القاموسيّة، فإنّ العَسْرَ بهذه الدّلالة من فعل الشّيء قبل أوانه، جاءت للنّاقة، وعسرها هو ركوبها قبل أن تذلّل. وأمثال هذا كثير للمتأمّل في المعجمات.

***

(ع س س)

العَسُّ، هو: اللَّمْس، والمَسُّ، والجسّ. عَسّ فلانٌ الشّيء يَعِسُّه عسًّا وعَسُوْساً: لمسه لمساً لأيّ غرضٍ منَ الأغراض. يقال: عِسّ هذا الماء هل هو بارد أم ساخن؟ وعسَّ هذا الشّيء هل هو خشنٌ أم أملس؟.. إلخ. ويقال: لم يعسّ هذا الشّيء إلّا عَسُوْساً؛ أي: لم يلمسه إلّا لمساً خفيفاً. وتسأل: هل أخذت الشّيء الفلانيّ؟ وفي النّفي يقال: والله ماعَسّيته.

والعَسْعَسَة: الإكثار من ذلك عَسْعَس فلانٌ الشّيء: أكثر من تلمّسه وفحصه، فهو يعَسْعِسه عَسْعَسَة. وعَسْعَس الأشياء: لمس كلّ واحدٍ منها لمسة. والتَّعسُّس: التلمّس، أو استطلاع الأمر، فالأعمى يَتَعَسَّس الأشياء تَعُسّباً أو تعسّاسا.

و السّائر في الظّلام لا يَتْعَسّس طريقه إلّا تعسّاساً فتراه يقدّم يديه أمامه ليتعسّس طريقه.

ومنَ المجاز قولهم: تعَسَّسَ فلانٌ الأمرِ أو حول موضوع، إنّما هو: تتبّعه وتسقّط أخباره واستطلع أحواله.

ولعلّ أصل كلّ ذلك منَ اللّمس بدون رؤية. وممّا جاء في الأمثال: «إذا جاكْ الخاطِبيّ في اللّيْلْ فِعِسّ صَوابِرهُ»، والخاطبي: الخاطب طالب القرب والنّسب، والصَّوابر: جمع صابرٍ وهو صفحة الوجه. والمثل يقال في حثّ أولياء الأمور على تزويج من عندهم منَ النّساء غير المتزوّجات، فيكفي أن يكون الخاطب حائزاً على شرطٍ واحدٍ هو الإسلام، وإن كنت تجهله شكلاً وموضوعاً، مادمت قد تأكدت أنّه لا يرسل على جانبي وجهه زنّارين أو سالفتين منَ الشّعر كما يفعل اليهود، ولم يكن في اليمن إلّا أهل دينين هم المسلمون وقلّةٌ منَ اليهود، فما دمت قد استبعدت اليهوديّ لتحريم ذلك عليه شرعاً فزوّج من قصدك مهما كان جهلك به. وفي الأمثال: «عِسّ جُحْرَكْ وجُحْرْ غَيْرَكْ مِثْلَكْ»، كأنّ أصله أنّ واحداً ربّت على عجيزة أحدهم أو إحداهن، فلمّا أخذ عليه ذلك قال: إنّما أردت أن أَعِسّ ـ أي ـ اختبر العجيزة كيف تكون فقيلت له العبارة، وأصبحت مثلاً، يستعمل فيما هو أرفع من ذلك، إذ يقال بمعنى انظر إلى أحاسيسك وأحاسيس غيرك مثلك، أو إلى أحزانك أو مشاعرك، فأحزان ومشاعرِ الآخرين مثلها. وبعضهم يحرّفه تحسيناً فيقول: عس قلبك وقلب غيرك مثلك.. لكنّ الأوّل هو الأصل.

وممّا يغنّى في العفويّ قول أحدهم وكأنّه كان بائس الحال يائساً من حظّه في النّساء:

ما يِعِسّ الكُعُوْبْ إلاّ كَثِيْرَ الدَّراهِمْ

وَأنتْ يا المُفْلِسِيْ دَوِّرْ لِقَلْبَكْ عَزايِمْ

والعزايم جمع: عزيمة، وهي: التّميمة؛ أي: ما عليك أيّها المفلس إلّا أن تبحث لقلبك عمّا يحميه من ضنى الحرمان ـ ويُروى مكان دَوِّرْ: سَوِّيْ، سَبِّرْ؛ انظر: (ك ع ب).

ولعلّ كلمة: العَسَس الّذين هم: حرس اللّيل، جاءت في الأصل من هذه الدّلالة ذات المعنى الحسيّ المادّي، فسمّي بها العاسُّ في اللّيل الّذي يبلو في الظّلام كمن يتَعَسَّس ما هو موكلٌ به تَعَسُّساً بيديه لعجزه عنِ الرّؤية وإن هو لم يفعل ذلك. وقد سبق أن أبديت في مادّة (شَرَحَ) رأياً خلاصته أنّ (حَرَس) معناها الحفظ بالأذن اعتماداً على حاسّة السّمع، و(شَرَحَ) معناها الحفظ بوساطة العين اعتماداً على حاسّة الرّؤية، و(عَسَّ) معناها الحفظ باليد وحاسّة اللّمس أساساً، مع الاستعانة فيها كلّها بالحواس الأخرى ولكنّ الكلام هو عنِ الأصل والصّفة الأغلب أو حالة التّشابه في التّصور الذّهنيّ المجرّد.

(ع س ف)

عَسْفُ الرِّجْل، هو: لَيُّها. واعتساف الرِّجْل، هو: التواؤها. يقال: عَسَف فلانٌ رجله أثناء سيره يَعْسِفها عَسْفاً. فهي مَعْسُوْفة: إذا هو زلّ في خطوته فلوى رجله ليَّة مؤلمة تسمّى: العَسْفة. ويقال: اعْتَسَفَت رِجْل فلانٍ تَعْتَسِف اعْتسافاً فهي مَعْسُوْفَة أيضاً ولا تقول معتسفة. فالأوّل متعدٍّ والثّاني لازم، ومنَ العَسَفات ما يكون شديداً، تتورّم معه الرِّجل وقد يظلّ المَعْسُوْف يعرج لبضعة أيّام. واليد تَعْتَسِف وتُعْسَف أيضاً من مفصل الرّسغ. ولا تكون العسفة إلّا في القدم واليد ولا يسمّى عسفة ما يحدث للمفاصل الأخرى، بل يقال لها الفكّة ونحو ذلك. ويقال للعَسْف: العَوْسُ، ويقال له الكعض.

***

(ع س ف)

العَسُوْف من حيواناتِ الرّكوب والحمل، هو: الّذي دخل طور تمرينه وتدريبه على ذلك. يقال: عَسَّف فلانٌ دابّته يُعَسِّفها تَعْسيفاً. والعَسُوْف يقال للذّكر والأنثى؛ أي: حمارٌ عسوف وأتانٌ عسوف.

***

(ع س ف ن)

العسفَن: ضربٌ مِنَ النّمل الأسود له مثبرٌ يلسع به وفيه شيء قليل فيسبّب حرقةً، واحدته عسفنة.

***

(ع س ق)

العِساق من إناث الكلاب، هي: الكلبة في حالة طلبها للسّفاد. يقال: نبحتِ الكلبة العساق فجمعت حولها الكلاب. والعَسْق والعساق والمعاسقة، هي: العظل والعظال والمعاظلة. يقال: عَسِق الكلب الكلبة أو عَسقتِ الكلبة الكلب يعْسَقها أو تعْسَقه عَسْقاً؛ أي: عظلها أو عظلته، وتعاسقا عساقاً: تعاظلا عظالاً أو معاظلة. وأصل الكلمة من: عَسِق يَعْسَق القاموسيّة الّتي بمعنى: لزق به ولزمه. ومن هذه الّتي بالسّين المهملة جاءت عَشِق يعشق بالشين المعجمة أو العكس، ومنها جاء التّعشيق للآلة مثل عشَّق فلانٌ السيارة، لأنّ في التّعشيق ربطٌ وتوصيل. والسّين والشّين يتبادلان الأماكن.

***

(ع س ق)

العَسَق منَ الأشجار هو: ضربٌ منَ الشّجر الشّائك

يكون مع القرظ في منابتَ واحدة، وله شوكٌ وسوقٌ ضخام، ويبلغ بعضها أحجاماً كبيرةً، وناره جيّدة، ولعلّه المعروف في القاموسيّة باسم الضّهياء. واحدته عسقةٌ وفي لهجاتٍ يمنيّةٍ واسعةٍ يسمّى الحَرَز واحدته حَرَزَة.

***

(ع س ي)

المُعْسِيَة في الأُتُن هي: الولود الّتي توالي في إنتاجها. يقال: أَعْسَتِ الأتان تعْسِي عسياً أو إِعْساياً فهي معسية. إذا هي فعلت ذلك، لم اسمعها تقال إلّا في إناث الحمير.

***

(ع ش ر)

عَشَّر الإناء على النّار في غليانه: طفح وفاض من شدّة الغليان. والحليب مثلاً يعشّر على النّار بسرعة، فهو يعشّر عَشّاراً وتعشيراً بعد دقائقَ من وضعه على النّار.

***

(ع ش ر)

المَعْشَرة هي: أكبر صحنٍ منَ النّحاس ممّا يكون في البيوت، وتكون مزخرفةً مزيّنةً بالنّقوش، وتستعمل في الغالب لتوضع فوقها (المدايع) ـ الأرجيلات ـ وبعض الأدواتِ النّحاسيّة للزّينة. وتوضع أكثر ما توضع في غرف الجلوس كدواوين المقيل ونحوها. الجمع: معاشر.

***

(ع ش ق)

عشّق، انظر: (ع س ق) وكلّ ما وضعته فاتصل وارتبط فقد: عشّقته وعَشّق. يقال في البناء: عَشّقَتِ الخشبة، إذا أنت مددتها فاتّصل طرفاها بهذا الجدار والجدار المقابل وثبّتت فهي عاشِقة ومُعَشّقة، وكذلك هو العِشقُ بين امرأةٍ ورجل، كأنّ القلوب تواصلت وترابطت.

***

(ع ش ك)

العِشْك، هو: الفرع الصّغير الملتفُّ منَ الشّجرة. والجمع: أعْشاك.

***

(ع ش م ل)

العِشْمال: ضربٌ منَ الجراد يعيش فُرادى أو بأعدادٍ قليلةٍ في الشّجيرات وخاصّةً بينَ الشّجيراتِ الشّائكة كالسَّنَف؛ انظر: (س ن ف)، والجمع: عَشامِيْل.

(ع ص ر)

عَصَر فلانٌ الشّيء: لواه. وعَصَر فلانٌ يدَ فلان:

لواها. والمعاصرة: المغالبة. وتَعاصَر فلانٌ مع فلانٍ على الشّيء يَتَعاصَران معاصرة: تنازعا عليه وتغالبا في أخذه. وقد رأينا أنّ هذه الدّلالة الجارية على ألسنتنا لهذه المادّة وصيغها، هي الدّلالة نفسها الّتي كانت لها منذ القديم في نقوش المسند، وذلك في مادّة (خرط) حينما ذكر النّقش أنّ (سعد الحَيَاويّ) تعاصَر مع (ربّ سالم) على الشّزب؛ أي الجنبيّة، أو الخنجر، بعد أن خرطه ربّ سالم من حقوي سعد.... إلخ؛ انظر: (خ ر ط) والمعجمات لا تذكر هذه الدّلالة للعصر مباشرة.

***

(ع ص ر)

العُصَرَة من بعض أنواع الخضار والنّباتات، هي: الحزمة، مثل: عُصْرة بصل، عُصْرة كرّاثٍ وعصرة ثوم، ممّا يكون للنّاس. أو عصرة علفٍ أو عصرة حشيش، ممّا يكون للأنعام.

وفي الأمثال عن أكل الثّوم وتَساوي القليل والكثير في الرائحة الكريهة التي تكون بعد أكله قولهم: «سِنَّة وعِصْرة سَوا»، والسِّنّة هي: الفصّ الواحد من رأس الثّوم المكوّن من عدّة فصوص. والمثل يضرب في حالةٍ وعكسها، فيقال لحثّ من فعل القليل ليفعل الكثير مادامتِ النّتيجة واحدة، فإذا كنت قد أكلت سنّةً منَ الثّوم فأكثر منه لأنّ الرّائحة من سنّةٍ واحدةٍ ومن أكل عصرةٍ كاملةٍ هي نفسها، ويقال للتّحذير منَ العمل السّيّء قليله وكثيره مادامت له عاقبةٌ وخيمةٌ في الحالتين.

***

(ع ص ل)

العَصَل: شجرٌ يكثر في بعض المناطق اليمنيّة، وكان يستخدم في أعمال النّجارة وخشبه جيّد، كما كان يستخرج منه الحطم الّذي يستعمل في الخضاب وفي تنيل بعض الأطعمة، وفي أغراض أخرى؛ انظر (ح ط م).

***

(ع ص ل ج)

العَصْلَجَة، هي: العناد والتّمنُّع. والمُعَصْلِج هو: المعاند المتمنّع المتشبّث برأيه أو بموقفه لا يتزحزح عنه. والعَصْلجة تعني أحياناً: التّمنّع أو التّظاهر بالرّفض للحصول على شروطٍ أفضل. يقال: لقد كلمت فلاناً في الأمر وبدا عليه الاقتناع ولكنّه يُعَصْلِج.

وعَصْلج الأمرُ بمعنى استعصى في لهجة بعض القبائل السّورية والعراقيّة، وعلى كلٍّ فإنّ الصّاد والجيم لا يجتمعان في كلام العرب إلّا فيما ذكرته من اللّهجات اليمنيّة.

عُصُوُّ الرَّقبة، هو: قوّتها ومتانة تكوينها. فالرّقبة العاصيةُ، هي: السّميكة الجاسية الّتي لا تلين لمن يجرّها ويقتاد صاحبها منها. يقال: رقبةٌ عاصيةٌ ورقابٌ عاصيةٌ أيضاً. فالعُصُوّ اسمٌ ماديٌّ لهذه الصّفة في الرّقاب، والعاصية صفةٌ حسّيّةٌ لها.

أمّا المجاز، فإنّ عاصي الرّقبة هو: القويّ المتمرّد الّذي لا يلين قياده كأنّ رقبته سميكةٌ جاسيةٌ قويّةٌ لا تُلوى ولا تُثنى بالقوّة حتّى ولو لم تكن رقبته كذلك في الواقع الحسي. والرّجال أهل الرّقاب العاصية: مثل ذلك.

ومن هذا وصفهم للقويّ بعاصي الرّقبة. وفي الحكاياتِ الشّعبيّة البسيطة، يتّهمون أهل بلدةٍ بالجبن من باب تبادل المماحكات بين البلدان والقرى، فيروون أنّ سبعةَ رجالٍ من سكّان هذه البلدة حكَوا عن مغامرةٍ لهم يقولون فيها: نحن سبعةٌ من بلدة كذا، خرجنا للسّفر وقت الظهرْ بلا مُؤانسْ، وفي الطّريقْ لقينا الأَرْنَبَهْ بنت عمّ الأسدْ، ولكنْ من الألطافْ أنّها خَيَّتْ ـ أي نكصت فارّةً ـ ولو كانت صَوَّبَتْ بمقْدارْ ما خيّتْ، ما خَلَّتْ منّا ولا عاصي رَقبة؛ أي: لو كانت هاجمت بقوّة فرارها لما أبقت منّا ولا بطلاً منَ الأبطال، ومنَ الأهازيج ما يفاخرون به فيقولون:

وِاحْنا مذِلّيْنَ الرّقاب العاصيهْ

وفي الجزائر يستعملون عاصي بمعنى: صلبٌ وقاسٍ، وصعبٌ لا يطاوع.

***

استطـراد:

عملاً بالقاعدة اللُّغوية الّتي تقول: إنّه إذا كان للكلمة دلالتان إحداهما حسيّةٌ والثّانية معنويّة، فإنّ الدّلالة الحسيّة هي غالباً الأصل الأقدم، والدّلالة المعنويّة هي الفرع الحادث عن هذا الأصل. فإنّه يبدو أنّ الاسم (العِصُوّ) والصّفة (العاصية ـ الرّقبة العاصية) هي الأصل الحسيّ الأقدم ولكنّها لم تبق إلّا في لهجاتنا اليمنيّة، وكانت صفةً تختصّ بالرّقبة وتقتصر عليها، ثمّ أهملت في لغتنا القاموسيّة، ولكنّه بقي منها الفرع ذي الدّلالة غير الحسيّة المحدّدة، وهو (العصيان) الّذي هو: ضدّ الطّاعة. ومن غريب المصادفات، أنّ المثل الّذي يحضرني للتّدليل على هذه الآليّة اللُّغويّة في مجيء المعنويِّ منَ المادّي، هو كلمةٌ تؤكّد أيضاً العلاقة بين غلظ الرّقبة وقوّة تكوينها، وبين المعنى المشتقّ منها وهو العصيان والتّمرّد والخروج عنِ الطّاعة. والكلمة هي من مادّة (ق س د) الّتي تأتي منها

صيغةٌ تدلّ على معنًى حسّيٍّ هو: غلظ الرّقبة وقوّتها. وتأتي منها صيغٌ بمعنى عصى وعاصٍ وعصيان. وهذه الكلمة (ق س د) ومشتقّاتها ليست في لهجاتنا، بل هي مشتركةٌ بين لغتنا العربيّة المسنديّة القديمة، ولغتنا القاموسيّة كما نتكلّمها اليوم.

والدّلالة الحسيّة لمادّة (قَسَد) والدّالّة على غلظ الرّقبة ومتانة تكوينها، لم تصلنا من خلال ما لدينا حتّى الآن من لغة النّقوش المسنديّة وهو قدرٌ محدودٌ جدًّا بمحدوديّة النّقوش المسنديّة وما عرف لنا منها، وإنّما جاءت في النّقوش المسنديّة، دلالتها المعنويّة على العصيان وعدم إسلاس القياد، فجاء في النّقوش الفعل (قَسَد/ جام577 و/سي541) ومعناه في النّقشين المشار إليهما: عَصى وتمرّد. وجاء اسم الفاعل (قاسد/ ري 510) ومعناه: عاصٍ ومتمرّدٍ وثائر. وجاء اسم الحالة والمرّة وهو (قَسَدَة/ جام 577 و/ جام 667) ومعناه: ثورةٌ وتمرّد.

أمّا دلالة مادّة (قَسَدَ) على معناها الحسيّ الأصليّ الأقدم، وهو: غلظ الرّقبة فهو ما بقي منَ المادّة في لغتنا القاموسيّة وإن كان منَ الألفاظ المماتة أو الّتي لم يشع استعمالها. فقد جاء في (لسان العرب) و (تاج العروس) و (التّكملة) تحت الجذر (ق س د) قولهم: «.... (القِسْوَدُّ) منَ النّاس هو: الغليظ الرّقبة القويّ»، واستشهدوا لهذا بقول الرّاجز:

ضَخْمُ الذَّفارَى قاسِياً قِسْوَدَّا

وهكذا نرى كيف تأتي الدّلالة المعنويّة مِنَ الحسيّة، ونرى بمصادفةٍ غريبةٍ العلاقةَ بين غلظ الرّقبة ومتانتها، وبين العصيان وعدم إسلاس القياد، وذلك ليس في مادّة (ع ص ي) فحسب، بل وفي مادّة (ق س د) أيضاً. وصيغة القِسْوَدّ هي للمبالغة، والأصل (قاسد) مثل (عاصي).

وانظر مادّة (غ ل ب) فهي شبيهةٌ بمادّة (ع ص ي) من حيث دلالتها الحسيّة الأصليّة ثمّ ما أصبح لها من دلالةٍ معنويّةٍ.

وفي لهجاتٍ من لهجاتنا، يقال للعصيان: العُصوان، ومنه المثل: « كُثْرَ الدَّلَعْ يِرْثَ العُصْوان »، ورغم أنّه لا يوصف بالعصوّ إلّا الرّقبة، إلّا أنّ صيغة عاصي تأتي في الشّعر فحسب صفة لـ (القرن) فيقال قرن عَصِي، قال حسين بن أحمد الرّصّاص حينما تعاون مع الإمام وأدخل جيشه إلى البيضاء على كرهٍ وخوف قال الحسينيّ:

قرن عاصي

بارق برق من تحت راسيْ

لوما سَوَّسْ حَبّ الغرارةْ

ما كان فكّيت الرّياسيْ

يعني أنّ خلافه مع الحميقانيّ هو البارق الذي برق تحت رأسه؛ أي من داخل البلاد، وأنه كان كالسّوس في الحب المحفوظ والمخيط عليه بالرّياس في الغرارة.

***

(ع ض ب)

العَضَب والعَضَبَة: اعوجاجٌ في اليد لكسرٍ أصابها، أو لشللٍ فيها، والأعضب هو: من به ذلك، مؤنّثه: عَضْباء، والجمع: عُضْب.

***

(ع ض د)

العَضايِد في الحمّاماتِ القديمة في البيوتِ هي: أحجارٌ ترتفع إلى نحو ذراع، ورأس كلّ واحدةٍ منها تتّسع لأن يقف عليها الإنسان، وكانت هذه العضايد تثبّت جيّداً في أرضيّات الحمّاماتِ القديمة، وكانت تثبّت كلّ عَضيدَتَيْن متجاورتين معاً، ليقف عليهما أو على أحدهما المستحمّ وقت استحمامه، ويصبّ الماء بالمغرف على جسده وهو في مأمنٍ منَ التّنجّس أو الاتّساخ بما يتطاير من رذاذ الماء من أرض الحمّام الّتي لا يكون مُطمئنّاً إليها من حيث الطّهارة خاصّة، كما أنّ (المتوضّي) يقرفص على العَضِيدَتين وقت استنجائه ليستنجي، والواحدة: عَضِيدَة، والأصل في العضايد: الدّعائم.

***

(ع ض د)

المَعْضَد: سوارٌ كبيرٌ منَ الفضّة غالباً يلبس في الذّراع، والجمع: معاضِد، ولعلّه سمّي بذلك لأنّه يلبس في العَضُد؛ أي: أعلى الذّراع.

***

(ع ض رس)

العَضْرَس: نباتٌ برّيٌّ أخضر الأوراق مستطيلها، تميل أغصانه الرّيّانة إلى الاحمرار، وتبلغ نحو ذراعين طولاً، وله زهرٌ أصفرُ جميلٌ يحوّل المروج في أيّام الخريف والمطر إلى رياضٍ مزهرة، وعندما يجفُّ في الشّتاء وتجمع سوقه لتستعمل (مَلاصِي)؛ أي: حطبٌ دَقْلٌ يساعد على (إلصاء) الحطب الجزل؛ أي: إشعاله؛ انظر: (ل ص ي).

كما كان الأطفال يجمعون منه حزماً صغيرةً ويجفّفونها حتّى تحلّ اللّيالي العشر الأولى من ذي الحجّة، الّتي كانت تُحيا باحتفالات مّنَ الصّغار والشّبّان ذكوراً وإناثاً، تبدأ بإشعال تلك المشاعل من مختلف أنواعِ النّباتاتِ ومن

العَضْرَس خاصّة، ثمّ تلقى بقايا تلك المشاعل في زاويةٍ من ساحة القرية حيث تنعقد الصّفوف والحلقات وتبدأ أهازيج الموبلة؛ انظر: (هـ و ب ل). وواحدة العضرس: عَضْرَسة.

***

(ع ض ر ط)

عَضْرَط جلد جسم الإنسان ـ خاصّة ـ يُعَضْرِط عَضْرَطةً فهو مُعَضْرِط؛ أي: ترهّل وتغضّن منَ الشّيخوخة خاصّة. ويقال: عضرطت لأشياءَ أخرى إذا هي تغضّنت، ولا يوصف بها جلد الإنسان إلّا في حالة التّبكيت وإظهار شناعة فعل الشّيخوخة فيه.

***

(ع ض ر ط)

العِضْرُوط: اسمٌ للعدار* في بعض اللّهجات، والجمع: عَضاريط؛ انظر: (ع د ر)، والعضروط يكون دائماً في أسفل الدّار والزّوايا المظلمة، وبه يخوّف الأطفال.

***

(ع ض ي)

العاضِي من أغصان النّباتاتِ والشّجر، هو: ما تجاوز طور العسلوج الرّيان وبدأ يصلب ويقلّ ماؤه ورواؤه. يقال: هذا الجزء منَ الغصن ريّانٌ نضرٌ رغيدٌ لأنّه من هذا العام أو حديث الظّهور، أمّا هذا الجزء فعاضٍ لأنّه من عامٍ سابقٍ أو أسبق، فقد عَضِيَ يَعْضَى فهو عاضٍ. ويقال ذلك لجسم الإنسان ولوجهه إذا ذهبت نضارته بفعل الكدّ والكدح فلم يشحب هزالاً وإنّما صلب وعَضِي؛ أي: قلّ رواؤه ونضارته وازداد قوّةً وظهرت فيه الخشونة.

***

(ع ض ي)

العضاة لا تزال تطلق في اللّهجات المشرقيّة خاصّةً على عِظام الشّجر وضِخامها كما في القاموسيّة. ولكنّ العِضَة ـ بكسرٍ ففتح ـ تطلق على النّبتة الصّغيرة الّتي تقلع باليد. والجمع: أعْضِي، وذلك في أكثر لهجاتنا.

(ع ط ب)

العُطْب: الاسم الشّائع للقطن في اليمن. وأظنّ الهمدانيّ لم يذكره إلّا باسم: العطب ـ كما في (الصّفة/ 172، 201)، وأَعْطَبت الفاكهة أو بعض أنواع الأطعمة تُعْطِب إعطاباً: فسدت وتعفّنت فظهرت فيها البكتيريا الّتي تكون كالعطب، وليس الإعْطاب منَ العَطَب ـ بفتحتين ـ الّذي يعني التّلف، بل منَ العُطْب ـ بضمّ فسكون ـ الّذي هو القطن.

(ع ط ب ل)

العُطْبُول منَ الوسائد هو: الوسادة الأسطوانيّة المستطيلة الّتي توضع بحذاء النّوافذ الواسعة، فالجدار من حافة النّافذة ـ اللّهج ـ إلى أرض الغرفة لا يكون عالياً لتوضع عليه الوسائد، فيوضع إزاء النّافذة هذا العُطبول ليكون متكأً لمن يجلس أمام النّافذة مطلّاً منها وليس مسنداً يسند إليه الظّهر والجمع: عَطابِيل. ويشبّه الرّجل الطّويل المضطرب بالعطبول.

***

(ع ط ر)

العَطْر للأشياء هو: ليُّها وثنْيُها. يقال: عطَر فلانٌ القضيب يَعْطِره عطراً إذا هو: لواه وثناه حتّى يصبح دائرةً أو نصف دائرة. ويقال: عَطَر فلانٌ الحبل حول شيءٍ أو حول يده يعطره أي: طواه، ولإفادة الكثرة يقال: عَطْوَره حول يده يعَطْوِره عَطْوَرة. واللّازم منه: اعتطر يعتطر. يقال: اعتطر الثّعبان حول نفسه يعْتَطِر اعْتِطاراً فهو معتطرٌ على نفسه في وكره على ذلك النّحو المعروف بطيّاته المتحلّحة، ويقال: تعَطْوَر الثّعبان على غصنٍ ونحوه فهو مُعَطْوَر، ولعلّ كلّ هذا من (أطر) القاموسيّة.

***

(ع ط ط)

عَطّ: عبّ. وعَطْعَطَ وتَعَطْعَط: أكثر منَ العبّ، يقال: عطّ فلانٌ ما في الإناء يعطّه عطّاً؛ أي: شربه كلّه بشراهة. ويقال: ظلّ فلانٌ يعطعط الماء أو يتعطعط الماء طوال الوقت لما به من مرضٍ ونحوه.

وعَطَّط فلانٌ فلاناً يعطّطه تَعْطِيطاً وعِطّاطاً؛ أي: سقاه أيَّ شرابٍ بالقوّة. وفي الأمثال: «عَطّطْ لَكْ يِهْوْديّ مَرَقْ»، يقال ذلك إذا كلّفت إنساناً أمراً لا يطيقه، أو قسرته على عملٍ لا يريده، فهو يمجّ ذلك ويكرهه كما يكره اليهوديّ أن يشرب مرق الذّبيحة الإسلاميّة.

والعِطاط: شرابٌ منَ البيض، (يخضب) البيض ـ أي يخفق ـ في إناءٍ وتُجَرَّعه دابّة الرّكوب عدّة أيّامٍ فتصبح بذلك قويّةً فارهة السّير ذات حيويّةٍ وقدرة. وجاء في الأمثال قولهم: «الفَقِيْهْ شارِبْ عِطاطْ». وقصّته أنّ جماعةً من قطّاع الطّرق رأوا فقيهاً في الطّريق فاستضعفوه باعتبار أنّ الفقيه يكون عادةً غير مقاتلٍ، فاكتفوا بأن بعثوا له واحداً منهم ليسلبه، ولكنّ الفقيه حينما اقترب منه قاطع الطّريق، أخذ حجراً ملء يده وجمع كلّ قوّته ورجمه بها فلم يخطئ ساقه الّتي انكسرت من رميته كسراً، فأخذ اللّصّ يصرخ محذّراً أصحابه: الفقيه شارب عطاط.

ويقال المثل للتحذير من خطرٍ يأتي من مصدرٍ لم يكن متوقعاً.

***

(ع ط ف)

العَطِيف هو: أصغر القؤوس وأحدّها، يتّخذ لقطع الأشجار الصّغيرة، وفروع الأشجار الكبيرة في التّشذيب والاحتطاب ونحوهما. ويتّخذ العطيف سلاحاً أيضاً. وجمعه: عِطُوف على وزن فُعُول صيغة الجمع اليمنيّة للأسماء الّتي على وزن فعيل؛ انظر (ن ص ل).

***

(ع ط ل)

العَطَل: الفارغ، وقد أصبحت كلمة العطل وكأنّها اسمٌ للإناء الفارغ لا مجرّد صفة، فيقال: خذ هذا العسل وردّ العطل، أو خذ هذا الرّطل منَ السّمن وردّ العطل.

***

استطـراد:

كان جدّي يحيى ﷺ، يستعير الكتب الّتي لا يريد شراءها من بائع الكتب المشهور في صنعاء آنذاك القاضي عبد الواسع الواسعيّ ﷺ، ويعيدها إليه خلال أيامٍ ثمّ كانا يلتقيان في مجالس المقيل الّتي كانت آنذاك ندواتٍ علميّةً يوميّةً حيّة، وكان القاضي عبد الواسع ﷺ، يسمع جدّي يذاكر العلماء مستشهداً بنصوصٍ تكاد تكون حرفيّةً من هذا الكتاب أو ذاك ممّا استعاره من عنده، فقال مرّةً مازحاً: يا قاضي يحيى لن أعيركم كتاباً منذ اليوم لأنكم لا تردّون لنا إلاّ العَطَل، يعني بذلك أنّ جدّي كان يستوعب الكتاب استيعاباً كاملاً بقراءةٍ واحدة، حتّى كأنّه يفرغ الكتاب من محتواه إفراغاً إلى ذهنه ويعيده، كما يصبّ ما في الإناء ويعاد العطل. وللكلمة بالطّبع أصلٌ قاموسي، وإنّما أردت بيان هذه الخصوصيّة في الاستعمال وإن كان هذا الكتاب لا يكثر من ذلك.

***

(ع ف ج)

عَفَج: ملأ واجتاح واكتسح بقوّة، مثل: هَرْعَجَ المسنديّة. يقال: عَفَج السّيل الوادي يعفِجه عَفْجاً فالسّيل عافجٌ والوادي معفوج. وكذلك عفج القوم القادمون الطّريق أو المكان. وعفج فلانٌ فلانةً يعفجها عفجاً.

***

(ع ف د)

عَفَد، مثل: عفج، إلاّ أنّ العفد أقلّ قوّة. يقال: عَفَد السّيل السّدّ أو البركةَ يعفدهما عفداً؛ أي: ملأه أو ملأها بقوّةٍ وسرعةٍ لغزارته.

(ع ف د)

اعْتَقَد القوم: قُبِروا جماعيًّا في معقدٍ واحدٍ؛ أي قبرٌ جماعيّ. يقول النّاس: وجدنا مَعْقَداً من أيّام حمير، أي: إنّهم عثروا على قبرٍ جماعيّ، والتّعبير يدلّ على أنّ الاعتقاد؛ أي: اتّخاذ القبر الواحد للأسرة أو للجماعة لم يكن إلّا قبل الإسلام في أيّام حمير. ويقول النّاس عند العثور في أثناء عملهم على قبرٍ كهذا: انظر إليهم كيف عقدوا أنفسهم، أو كيف اعتقدوا جميعاً في مكانٍ واحد؛ أي: حجرةٌ واحدة.

ولم تأت مادّة (ع ف د) في النّقوش بعد، ولكنّ الهمدانيّ قال في بعض كتبه إنّ الأسر الكريمة قديماً، كانت إحداها إذا تعرّضت لنوائبِ الزّمن والإملاق وسدّت عليها السّبل حتّى لم يبقَ إلّا أن تتكفّف النّاس.. قام أفرادها بإغلاق أبواب دورهم ونوافذها على أنفسهم واعتقدوا؛ أي صبروا على ما بهم حتّى يموتوا جميعاً في معقدهم ذاك.

فالمادّة اللّغويّة (ع ف د) وردت عند الهمدانيّ وباقيةٌ على الألسنة حتّى اليوم بمعانٍ متقاربة؛ أي سواءٌ كان المعقد قبراً جماعيًّا يتّخذ لذلك، أو منزلاً اعتقد فيه قومٌ بإرادتهم.

***

(ع ف ر)

عَفَّر: أبدى حراكاً، يقال: خرَّ فلانٌ صريعاً ما زاد عَفّر، لعلّها تعني لم يدحض برجله فيثير العفراء؛ أي التّراب، لأنّه يقال أيضاً: ما زاد شحّ؛ أي: لم يدحض برجله، كما يقال أيضاً: ما زاد تقعّم، وهذه ليست من ذلك وإنّما تعني: ما زاد تثاءب.

(ع ف س)

العَفْس: بعثرة الأشياء وخلطها برعونة. والعادة أن تأتي مقترنةً بـ(رفس) فيقال: عَفَس ورفس. مثل: فلان دخل الغرفة فعفس ورفس، أو فعفسها ورفسها؛ أي: خلط ما فيها بعضه ببعضٍ وتصرّف فيها برعونة. وقالت المغنّية الشّبقة:

فَتَحتْ لَكْ صَدْرِيْ تِعْفِسْ وتِرْفِسْ
أثار يا جِنّيْ وِنْتْ مُطَنْفِسْ

وعبارة: أثار يا جني، تقال للتّقليل منَ الشّأن مع الاستلطاف. والمطنفس: الّذي لا يجيد العمل الموكل إليه أو الّذي يجيده ويقصر. كأنّها تقول: وإذا بك يا من لا أرغب في ذكر اسمك مطنفسٌ تطنفس العمل ولا تؤدّيه كما يرام. وكلمة (أثار) مشتركة مع اللّهجات المصريّة وينطقونها (أثاري).

(ع ف س ق)

العَفْسَقَة للحرق في الجلد خاصّة هي: انتفاخ الجرح وتورّم الجلد ممتلئًا بماءٍ منَ القيح. عَفْسَق الجلد أو الحرق أو الجرح يعَفْسِق عَفْسَقَة فهو مُعَفْسِق.

***

(ع ف ش)

المُعَفَّش: المنتفخ بالهواء، أو الّذي عليه رَغوةٌ وزبد. عَفَّش السّائل في الإناء: أزبد.

***

(ع ف ط)

العِفْط في العرب، مثل: العلج في غيرهم، فالعفط هو: ضخم الجثّة مع فظاظةٍ وغلاظة، فهو يعَيْفط عيفطة، ويتصرّف بعفاطةٍ وعيفاطَ ومعفاطة؛ أي: بجلافةٍ وغلاظةٍ فهو عفطٌ ومعيفط.

***

(ع ف ل)

العَفْلَة من بعض الأشياء هي: البقايا والنّفاياتِ الّتي تُرمى وخاصّةً منَ المواد النّباتيّة، وهو اسم جمع.

***

(ع ف ل ك)

العَفْلَكَة: المماطلة، والتّهرّب من أداء حقّ، والتّمنّع عن واجب، والمعَفْلِك منَ النّاس هو: من يعَفْلِك عَفْلَكَةً في أداء حقٍّ أو القيام بواجب.

***

(ع ف ي)

عَفَى الماء أو أيّ سائلٍ يعْفِي على النّار عَفْياً وعَفْيَة: غَلى يغلي. والعافية في المغرب العربيّ هي: النّار.

***

(ع ق ب)

العُقَب منَ الطّيور البرّيّة، هي: الحجَل. واحدتها: عُقْبَة، والذّكر: عُقْبِي، والتّذكير بإضافة ياءٍ كياء النّسب شائعٌ في لهجاتنا، وجاء في اللّسان في مادّة (حجل) قوله: «الحجل إناث اليعاقيب، واليعاقيب ذكورها..» وفي مادّة (عقب) قوله: «اليعقوب الذّكر منَ الحجل والقطا..».

فمادّة (عقب) ودلالتها على الحجل، موجودةٌ في أصل لغتنا، ولكنّ القاموسيّة خصّتها بذكور الحجل، وبصيغةٍ أسميّةٍ على وزن الفعل هي: (يعقوب) الّذي يطلق على ذكر الحجل، وليست في لهجاتنا، ولكنّ المادة (عقب) هي في لهجتنا أعم، خاصّةً وأنّه يضاف إلى ذلك

اسم الأرض (المَعْقاب) وهي الأرض الّتي بارت وأُهملت زراعتها بسبب كثرة العُقَب الّتي تغشاها.

وجاء فيما يغنّونه منَ العفويّ قولهم:

يا فُرَيخَ العُقَبْ أيْش ما كَلَكْ وَيْش تِشْرَبْ

مَرْتَعَكْ بالصَّلَبْ وِشِرْبَكَ الرِّيحَ الازْيَبْ

وهذا منَ الشّعر الذّاتيّ فالبيت لا يعني غير التّعجّب من حياة العُقَب وكيف تقتات في أيّام الجدب وجفاف الأرض وكيف تشرب وماذا تشرب. ومنَ المشاهد أنّ العُقَب لا ترد الماء أبداً، فلم نرها وهي تشرب الماء حتّى إنّ النّاس يظنّون أنّها تشرب الرّيح، وفي أيّام الجدب الشّديد إذا صدت واحداً من طيور العقب، فقد تجد في حوصلته بعض الحصى الصّغيرة الملساء، ولعلّ هذا من أسباب التّعجب على مرتعه في الأرض الصَّلَب.

وقبل انتشار السّلاح النّاريّ، ثمّ البنادق الخاصّة بالصّيد، كانت أسراب العُقَب كبيرةً وكثيرةَ العدد في اليمن، حتّى إنّ بعض الأراضي الزّراعيّة كانت تهمل، وتسمّى (مِعْقاب) لأنّ زراعتها مع كثرة العقب فيها والمتردّدة عليها تصبح غير مجزية، كما كان يطلق على بعض الأراضي اسم (مِرْباح) بسبب تيسّر غزو جماعات أو قطعان الرُّبّاح؛ أي القرود لها.

(ع ق ر)

العُقْر ـ بضمٍّ فسكون ـ هو: الحضن باتساعه كاملاً، أو فَرْجُ ما بين السّاعدين على أقصى فتحهما. يقال: أخذت منَ الزّرع ملء عُقْري؛ أي: مِلْء ما يتّسع له الحضن بعد مدّ الذّراعين إلى أبعد امتدادٍ لهما. وجاء في اللّسان أنّ الخليل بن أحمد دعا أعرابيّاً من أهل الصّمّان إلى الغداء، وسأله وهو جالسٌ على المائدة، ما هو العُقْر؟ فمدّ الأعرابيّ ذراعيه حتّى لامست كفّاه طرفي المائدة وقال: هذا هو العُقْر. فقال الخليل بعد ذلك إنّ العُقْر هو: فرجٌ ما بين قائمتي المائدة. وأظنّ ـ والله أعلم ـ أنّ الأعرابيّ ما قصد إلّا فرج ما بين ذراعيه على امتدادهما، بدليل بقاء هذه الدّلالة على ألسنتنا حتّى اليوم، حيث يقال كما سبق، ولتبيين المعنى نذكر أنّه يقال ـ مثلاً ـ: حملت منَ الأشياء ملء عُقْري فلم أستطع دخول الباب. أو: حملت ملء عقري حتّى لم أعد أرى أمامي.. إلخ، وقد أصبحت كلمة (العُقْر) تشرح في القواميس بأنّها تعني ممّا تعني فرج ما بين قائمتي المائدة. وأين الموائد من أعراب الصّمّان حتّى يضعوا لفرج ما بين قوائمها اسماً. وهي في المعجمات تأتي بفتح العين وضمّها، وليست عندنا إلّا بالضّمّ.

***

(ع ق ر)

العَقَر منَ الأراضي الزّراعيّة هو: الأرض الّتي لا تشرب إلّا من ماء المطر في الجبال أو في الأودية، فالقطعتان المتجاورتان في وادٍ إذا كان الغيل الجاري يصل إلى إحداهما ولا يصل إلى الأخرى، تُسمّى الأولى منهما (غَيْل) والثانية (عَقَر) إلّا أنّ العقر في المرتفعاتِ والمدرّجاتِ الجبليّة لا يشرب إلّا من المطر مباشرةً أو بقليلٍ من سيله الجاري في قنواتٍ صغيرة، فهو بصفة العَقَر أولى، وما كان في الوادي ولا يصله الغيل فهو أيضاً عَقَر، ولكنّه يميَّز بأن يقال له: (عقر على السّيل)، لأنّ سيل الوادي الكبير يدخله بما يحمله منَ الطّمي وما يكون فيه منَ الرّيّ المشبع، فعقر الأودية أفضل من عقر المرتفعات، وفي كلاهما خير.

وتوصف الغراس والأشجار بأنّها عَقَر، أي: ما يزرع في العقر، فيقال: بنٌّ عَقَر، وفواكهُ عَقَر، وعنبٌ عَقَر.

***

(ع ق ر)

العَقِيْر عندنا: مصطلحٌ يطلق على ما يذبحه المتظلّم طلباً للإنصاف، أو المستصرخ طلباً للنّجدة، أو المؤاخي طلباً للمؤاخاة واستكمالاً لشروطها، والجمع: عَقاير.

استطــراد:

والعَقِيْر أقصى ما يصل إليه المتظلّم بعد أن يستنفد جميع وسائل طلب الإنصاف، وكانتِ العادة أن يقول من قُصد بهذا العقير من ذوي السّلطة الرّسميّة أو من المرجعيّات الشّعبيّة: العَقِير مقبولٌ ومرجوع، فلا يُذْبح ذلك العقير الّذي يكون في العادة ثوراً أو ثورين أو ثلاثة. أمّا إذا ذبح العقير قبل أن يقول المقصود به كلمته السّابقة فإنّ لحمه يوزّع على الحاضرين ومن في الجوار ولا ينال منه الشّخص الّذي قصد بالعقير، ويكون في العادة أيضاً شخصاً ذا مرجعيّةٍ أعلى من ذلك الّذي كانتِ القضيّة لديه ولم يبتّ فيها.

وأمّا في الاستصراخ فليجأ المستصرخ إلى العقير بعد أن يخذله أهله وعشيرته فيتوجّه به إلى قومٍ آخرين ليعقر عندهم طلباً لنجدتهم أو معونتهم.

وفي طلب المؤاخاة يستصحب طالبوها العقير معهم إذا كانوا يخشون أن يلقى طلبهم تمنّعاً لسببٍ منَ الأسباب الّتي تكون في الأعراف وما لها من عواقب، فيسهل العقير طلبهم، لأنّه يتيح للمقصودين به أن يقولوا: وصولنا بالعقير فماذا تقول لهم؟

ومن طرائف المؤاخاة الّتي أعرفها، أنّ تاجراً يمنيًّا قدم

إلى صنعاءَ بعد قيام الثّورة عام/ 1962م، وهو في الأصل من منطقةٍ تبعد كثيراً عن صنعاء، وبعد وصوله تعاقد مع السّفارة الإيطاليّة أن يبني لهم بيتاً في مكانٍ يكون خارج المدينة قليلاً، فبحث التّاجر عن مكانٍ مناسب، ولما وجده سأل عن مالكه لأنّه عبارةٌ عن مراهقَ أو مهارقَ على الأصحّ لأرضٍ زراعيّةٍ لها مالكٌ شرعي، فلمّا عثر عليه اشترى مساحةً من تلك المهارق وبدأ في البناء، ولمّا قطع في البناء شوطاً اتّضح أنّ الأرض وإن كانت ملكاً زراعيّاً منَ النّاحية الشّرعيّة لشخصٍ واحدٍ منَ القبيلة الّتي تقع تلك الأرض في ديارها، على أنّها بالنّسبة للغريبِ القادم من بعيدٍ ملكيّة قبليّةٌ قبل كلّ شيء، ولهذا طلب بعض أعيان القبيلة إيقاف البناء؛ إذ كيف يصبح القادم من بعيد مالكاً لأرضٍ وبيتٍ بينهم وهو ليس منهم ولا من قبيلةٍ مجاورةٍ بينهم وبينها شراكاتٌ حسب الأعراف والأسلاف، ولكنّ التّاجر أبرز لهم وثيقة البيع والشّراء الشّرعيّة، فقالوا: الوثيقة على العين وعلى الرّأس، وهي شرعيّةٌ مقبولة، والثّورة ما جاءت إلّا لإلغاء الحواجز، ولكنّ في القبيلة مَلَكِيُّون ـ أي موالون للملكيّة ضدّ النّظام الجمهوريّ الجديد ـ ونريد أن نحميك ممّا نحمي منه أنفسنا، ونقترح عليك أن تؤاخي في القبيلة حتّى تصبح واحداً من أفرادها، وفعلاً تمّت المؤاخاة بطلبٍ حسب الأعراف منَ التّاجر، فتوجّه إليهم بالعقير وطلب المؤاخاة فوافقوا عليها وكتبت في ذلك وثائق لعلّ التّاجر لا يزال يحتفظ بها إلى الآن.

ومن طرائف المؤاخاة ما عرفته حينما كنت أخرج في أواخر السّتينيّات وأوائل السّبعينيّات، في مهمّاتٍ أثريّةٍ إلى بعض المناطق حول صنعاء، فقد خرجتُ مرّةً إلى قرية عُلمان في وادي ضهر، ولمّا كنت أعلم أنّ الشّطر الأعلى منَ الوادي يتبع همدان والشّطر الأسفل يتبع بني الحارث، فقد عنَّ لي أن أتأكد عن علمان، فسألت الحاضرين: هل علمان من همدان أم من بني الحارث؟ فأجابني رجلٌ وقورٌ كبير السّنّ منهم قائلاً بكلّ جد: علمان لا من همدان ولا من بني الحارث، علمان من بني مَطَر. ولمّا رأى استغرابي لأنّ الوادي يقع شماليّ صنعاء وبني مطر تقع غرب صنعاء، قال: أنا لا أخرّف بالكلام نحن من بني مطر فقد تواخينا معهم قبل أسبوع لأنّ إخواننا بني الحارث تخلّوا عنا ولا يريدوننا منهم. فتعجبت لهذه المؤاخاة الّتي قفزت فوق صنعاء وفوق أراضٍ من همدان لتؤاخي بين جزأين متباعدين وليسا متّصلين. ولا أدري ماذا تمّ اليوم من أمر تلك المؤاخاة.

وللمؤاخاة سلبيّاتها وإيجابيّاتها، ولكنّ بعض التّياراتِ السّياسيّة العاملة بتوجيهٍ من قوّى خارجيّة، حاولت أن تستغلّها في إرباك الحكم الوطنيّ في صنعاء، ولهذا بدأت الدّولة في اتّخاذ إجراءاتٍ لمنع مثل هذه المؤاخاة ذاتِ الأغراض السّياسيّة المناوئة للمصلحة اليمنيّة، وبمقدار نجاح الدّولة في هذا المجال يكون الاستنتاج عن استمرار قوّة النّظام القبليّ أو بداية تفكّكه، مع العلم بأنّ النّظام القبليّ في اليمن ليس حادًّا ولا كلّه سلبي، ومعظم قبائل اليمن حضريّةٌ وليست بدويّة، ولهذا الموضوع مكانه الّذي يمكن تناوله فيه.

***

(ع ق ق)

العُقّ هو: طعم الملح نفسه، والعُقّ: طعم الزّاد الّذي فيه زيادةٌ في الملح عمّا هو معهود، يقال: هذا الطعام عُقّ، وعَقّ الطّعام يعِقّ عقّة وعقَقَةً فهو عُق.

وهي في اللّسان بمعنى المرّ أكثر، وذكر أنّها مصحّفةٌ من: قُعّ، بمعنى مرٌّ شديد المرارة.

وكلمة: عاق، بمعنى غير بارٍ بالوالدين، تحرّفت في بعض لهجاتنا، إلى عَقّ بفتحِ العين ثمّ إلى عُقّ بضمّها، وأصبح يرمز بالملح إلى العقوق. نُورد هنا قصّة الإمام الّذي كان عاقًّا لوالديه فكان بيّاعٌ للملح ظريفٌ من صنعاءَ كلّما رأى هذا الإمام ـ وخاصّةً عند خروجه لصلاة الجمعة ـ ينادي على بضاعته: العقّ ... العقّ؛ ويعنى بذلك الإمام. فحبسه ولمّا توسّط له النّاس وأطلقوه مع تعهّدٍ بأن لا يعود إلى النّداء بكلمة العق تعهّد ولكنّه لم يصبر على نبزه للإمام بالعقوق فأخذ كلّما خرج الإمام للصّلاة يحمل على رأسه قطعةً كبيرةً منَ الملح الماربيّ الصّخريّ ويمشي بها أمام ذلك الإمام فترمز إلى العقوق دون أن يستطيع الإمام مؤاخذته.

***

(ع ق ق)

عقّ بمعنى: شقّ مستعملةٌ في لهجاتنا، وخاصّةً في شقّ السّيل للأرض. ولـ (عق) استعمالٌ آخر عندنا، فعقيق الإبل، هو: حنينها بأصواتٍ عاليةٍ صاخبة. يقال: عقّ الجمل عقيقاً، والأكثر أن يقال ذلك للنّاقة، فالنّاقة كثيرة العَقيق وهي تعقّ عقيقاً طويلاً حزيناً أو مزعجاً.

***

(ع ق ل)

العُقْلَة: الحفرة في الأرض التّرابيّة ابتداءً منَ العقلة الصّغيرة الّتي يحفرها الصّبيان عند لعبهم، إلى أيّ عقلةٍ

كبيرة تتّخذ لحفظ الماء، وريّ البهائم منها. والجمع: عُقَل.
وهي تسمّى عُقْلَةً لأنّها أبسط ما يتّخذ لحفظ الماء، فلا هي بركةٌ ولا ماجلٌ ولا كريفٌ ولا سدّ، وإنّما هي مجرّد عُقْلة.
ومنَ الألغاز الشّحرية: ما هو الشّيء الّذي كلّما أخذت منه كَبُر؟ والجواب هو: العقلة وأخذ التّراب منها يجعلها تكبر؛ أي: تتّسع وتزداد عمقا.

***

(ع ق م)

العَقْم، هو: السُّكْر، يقال ذلك لما يتّخذ منَ العُقُوم في الأودية ومجاري المياه، وعند عمل هذا العَقْم أو ذاك، فإنّ النّاس يجتمعون، فيشقّون خندقاً بعرض الوادي أو المجرى المائيّ في المكان الّذي اختاروه، ويكون الحفر إلى أن يصلوا إلى المكان الّذي يُسَمّى (الصّحّ) وهو إمّا الصّخر وإمّا ترابٌ متماسكٌ يخالف تَيْس الوادي ـ رمله المحبَّب ـ فإذا وصلوا إلى الصّحّ فإنّهم يبدؤون بردم وملء ذلك الخندق بالحجارة الكبيرة أو الصّخور يرصّونها رصًّا، فإذا تساوى العَقْم مع سطح الوادي أضافوا فوقه البناء بحجارة ضخمة ترتفع عن سطح الوادي قليلاً أو كثيراً ولكنّها ليست بارتفاع عرم سدٍّ منَ السّدود لأنّ هذا عَقْمٌ وليس سدًّا، ثمّ يتركون الأمر بعد ذلك للسّيل الّذي يأتي فيملأ ما خلف العَقْم بما يطرحه من حجارة ومن تَيْسٍ وسَيْم؛ أي: رمل الوادي المحبّب بحبّاتٍ كبيرة أو صغيرة، وبذلك تتحقّق فوائد، منها: أنّ مجرى الوادي فيما خلف ذلك العَقْم يصبح مرتفعاً، ومن ثَمّ فإنّ مأخذ الماء لهذه الأرض الزّراعيّة المرتفعة أو لتلك يصبح من مكانٍ أقربَ ممّا كان، فالأرض الّتي ترتفع أربعة أمتار ـ مثلاً ـ عن سطح مجرى الوادي الّذي بإزائها، لم يكن الماء يؤخذ لها إلّا من نقطةٍ بعيدةٍ نحو أعلى الوادي تكون مساويةً لها في الارتفاع أو تزيد قليلاً، ولذلك تمدّ لها قناة طويلة من تلك النّقطة، أمّا بعد العقم فإنّ نقطة أخذ الماء لها تصبح أقرب، ومنها: أنّ الوادي الّذي فيه (غَيْل عَتَد)، يفقد كمّيّةً كبيرةً من مائه لأنّه يجري متسرّباً تحت تَيْس الوادي، أمّا بعد العقم، فإنّ هذا الماء المتسرّب يتحيّر خلف العقم فتنبجس في مجرى الغيل أو في جوانب الوادي عينٌ جديدة، أو يحفرون فيجدون الماء قريباً ويستفيدون من ذلك، وفي هذا يقال: عَقَمَ النّاس الوادي أو المجرى المائيّ يعْقمُونه عَقْماً فهم عاقِمون له وهو مَعْقوم. فكلمة: عَقْم، هي مصدرٌ في قولنا: عقموا عقماً، وهي اسم ذاتٍ لهذا العمل في قولنا: بنى النّاس العَقْم، أو: هذا عَقْمٌ قويٌّ ونحو ذلك.

والعقم يعني أيضاً: أيّ قطعٍ وحجزٍ لمجرى الأمور في المكان فيقال: عقم فلانٌ الطّريق، إذا هو: وضع عليها حاجزاً ما يعرقل السّير عليها، وعقم فلانٌ الجرية، إذا هو: سدّ منفذها الّذي تصرف منه الفائض من مائها، وعقم فلانٌ الباب أو المدخل، إذا هو بنى عليه حاجزاً لا يسدّه سدًّا كاملاً وإنّما يعوق المرور فيه.

والمَعْقَم في البيت عندنا: اسم ذاتٍ لعتبةِ الباب أو اسْكُفَّته الّتي يُداس عليها، وهي من هذا المعنى لأنّ غرضها أن تَعْقِم وتحول دون دخول التّراب أو ماء المطر إلى البيت، فسمّيت للمَعْقَم، والجمع: معاقم، ومنَ الأمثال الدّقيقة في دلالتها: «نُصّ الطِّرِيْقْ مَعْقَمَ البابْ»، أصله في المسافر ينوي السّفر من قبل، ويستيقظ يوم سفره مبكّراً عازماً على السّفر ولكنّ عوائق وعراقيل صغيرة تؤخّر خروجه وانطلاقه، فهو يكتشف أنّه نسي كيت وكيت من أموره، وأهله يؤخّرونه لهذا الأمر أو ذاك، فيظلّ كما يقولون (يتخَلبس) في البيتِ والوقت يمرّ ممّا لو كان قضاه في السّير لكان ـ للمبالغة ـ قد قطع نصف الطّريق، ولهذا يكون خروجك منَ البيت وتخطّي المعقم كأنّه قطعٌ واجتيازٌ لنصف طريق سفرك. ويقال ذلك في كلّ عملٍ يقوم به الإنسان، فكلّ عملٍ تسبقه بعض العوائق، فإذا تغلّبت عليها وبدأت العمل وباشرته تكون قد أنجزت جزءاً منَ المهمّة لأنّ البداية يأتي بعدها الإنجاز بانتظامٍ وبلا عراقيلَ عادة.

ومنَ الأمثال أيضاً ما جاء على لسان الزّوجة ابنة العمّ إذا كان لها (طَيِنَة)، أي ضرّة غريبة: «بِنْتَ النّاسْ فَوْقَ الرّاسْ، وبِنْتَ العَمْ على المَعْقَمْ»، وفي أكثر الحالات تكون ابنة العمّ هي الزّوجة الأولى، والغريبة هي الثّانية، والأزواج أو كثيرٌ منهم يفضّلون الجديدة، كما أنّ للغريبة وضعها الخاصّ منَ المراعاة لها ولأهلها في العلاقة الزّوجيّة لأنّ الزّوج كثيراً ما يعتمد مع ابنة عمّه على علاقة القرابة فلا يراعيها مراعاة الغريبة.

***

(ع ك ب)

العَكَب هو: الكساح، أو الشّلل التّامّ للنّصف الأسفل منَ الجسد، فالأعكب منَ النّاس هو: من به ذلك فلا يمشي إلّا على عجيزته معتمداً على كفّيه وذراعيه. عَكِب فلانٌ يعكَب عَكَباً وعَكَبَةً فهو أعكب، والجمع: عُكْب.

***

(ع ك ب)

العُكاب: سنبلة الذّرة البلديّة الّتي فسدت فلم ينمُ فيها

حبّ، بل تحوّلت إلى دقيقٍ أسودَ كأنّه منَ الفطريّات، ويجمع على عَوْكَب، وقد يقال للواحد: عَوْكبيّ.

***

(ع ك ب ر)

العِكْبار، والعُكْبُور، والعَكْبَرِي: الفأر، والجمع: عَكْبَرٌ وعَكابِر. والأنثى: عَكْبَرة.

هذا هو الاسم الشّائع للفأر في لهجاتنا. ولكثرة الاستعمال جاءت منه أفعال، فيقال: عَكْبَرَ البيت يعكْبِر عَكبَرةً فهو معكْبِر؛ أي: كثرت فيه الفئران.

وفي اللّسان ذِكْرٌ لصيغة الجمع: العَكابِر في عبارةٍ قصيرةٍ تقول: «والعَكابِر: الذّكور منَ اليرابيع» فحسب.

وجاء في الأمثال اليمانية: «العِكْبارْ قِرط الصَّبَرَهْ»، يقال للكلام المستحيل يجد من يصدّقه نفاقاً إذا كان قائله شخصيّةً مهمّة. وقرط بمعنى: قضم بأسنانه وقرض. والصّبرة: المُخْل أو العَتَلة؛ انظر: (ص ب ر). وأصله أنّ صَبَرَةً لأحد الفلّاحين كانت عند الشّيخ، فاستعملها الأخير حتّى كسر رأسها، فلمّا جاء الفلّاح لأخذها قال للشّيخ: يا شيخ! رأس الصّبرة مكسور، فقال الشّيخ: لا ليس مكسورا، ولكنّ العكبار قِرط الصّبرة، فنظر الفلّاح إلى الموجودين مستنكرا، ولكنّهم جاملوا الشّيخ فقالوا: صحْ لا شكّ أنّ العكبار قرط الصّبرة. فقال معهم بسخريةِ العكبار... إلخ».

***

(ع ك د)

عَكَّد فلانٌ يُعَكّد عِكّادةً وعِكّادا، فهو مُعَكّد: قعد وجلس في بعض اللّهجات.

***

(ع ك د)

عكد: انظر: (ع ر ك د).

***

(ع ك ر)

العَكِر هو: الصّعب الشّاقّ. فكلّ شيءٍ حسّيٍّ فيه مشقّةٌ فهو: عَكِرٌ وعُكير، يقال: هذا طريقٌ عَكِرٌ أو عكير؛ أي: وعرٌ شاقّ، وهذه عقبةٌ عَكِرةٌ أو عُكَيْرة. وتوصف بمثل ذلك الأمور المعنويّة، فيقال: أمرٌ عَكِرٌ وعُكَيْر، وقضيّةٌ عكرةٌ وعُكَيْرة. و العَكارَة: الصّعوبة في كلّ شيء. يقال: في الأمر عَكارَة، وللنّفي يقال: ليس في الأمر أيّ عَكارة. ويقال في المشكلة: عُكْرَة؛ بضمٍّ فسكون، فيقال: هذه عُكْرَة، أو: نحن أمام عُكْرةٍ منَ العُكَر، وللتّهوين من مشكلة، يقال: ما هي عُكْرة، أو: ليست عُكْرَة، ولا عكيرة، ولا هي مشكلة. والتّعْكِير: تصعيب الأمور،

يقال: عَكَّر فلانٌ القضيّة يعكِّرها تعكيرا. ويقال: لا تعكّر الأمور يا فلان. والتَّعْكِير أيضا: التّعجيز، يقال: أنت بهذا تريد أن تعكّرني، والقضيّة ليست قضيّة تعكير؛ أي: تصعيب، ومن ثمّ: تعجيز.

والمُعاكَرَة: المغالبة والمناوأة، ومحاولة جانبٍ أن يتغلّب على جانبٍ آخر. يقال: عاكر فلانٌ فلاناً معاكرة. المُعاكَرَة أيضا: المعاندة والمجادلة بالباطل في إصرار، يقال: يا فلان لا تعاكر، أو: تزيد تعاكر وقد اتّضحتِ الحقيقة فدع المعاكَرة، أو: اترك العِكار. ويقال: عاكَر فلانٌ فلاناً يعاكِره مُعاكَرةً وعِكاراً فهو معاكِر.

وقد وردت هذه المادّة بهذه الدّلالة في نقشٍ مسنديٍّ هو (جام 11/ 643) فهي مادّةٌ قديمةٌ بلفظها ودلالتها، وقد ذكرها المعجم السّبئيّ، وأورد من دلالاتها أنّها تكون بمعنى (نازع في ادعاء) أو (ردّ مطلبا)، ولكنّ دلالاتها في استعمالنا لها اليوم أوضح وأكثر شمولاً وتحديدا.

***

(ع ك ش)

العَكَش: حيوانٌ برّيٌّ منَ الفصيلة السِّنَّوريّة لعلّه: الضّربان أو من فصيلته، قوائمه قصيرةٌ حتّى إنّه في عدوه يبدو كما لو كان ينساب انسيابا، ولكن بسرعةٍ شديدةٍ كما شاهدت، ورأسه أسود مع خطٍّ أسود أيضاً يمتدّ بطول ظهره، وسائره أغبر إلى بياض، وهو حيوان يتسلّل إلى المنازل ويقتل الدّجاج ويفترس بعضها. وبوله منتنٌ كريه، فإذا قتله وسحبه من ذيله وتلوّثت يدك بشيءٍ منه، فإنّ الصّابون لا يزيلها وتظلّ الرّائحة طول اليوم. وأنثاه: عَكَشَة، والجمع: عِكْشان.

***

(ع ك ش)

عَكَّش الشّيء: انكمش وزمّ. وعَكَّش الإنسان في مشيته: مشى منحنياً متقبّضاً لألمٍ في جسمه، أو لشيخوخةٍ وضعف. ويقال: عَكَّش فلانٌ في مشيته يعكِّش عِكّاشاً وعِكَاشَةً فهو معكِّش.

***

(ع ك ش)

عِكْشُ الطّائر، بكسرٍ فسكون: عُشّه، والجمع أعكاش.

***

(ع ك ف)

العَكْف في لهجاتنا: العَقْف، حلّتِ الكاف محلّ القاف، يقال: عَكَف فلانٌ الشّيء يعكِفه عَكْفاً وعَكْفة؛ أي: حَناه ولواه، فهو مَعْكُوف. والعكيف: اسم ذاتٍ

لضربٍ منَ (التُّوز) أغماد الخناجر، يلبس على الجنب ويكون أطولَ منَ التّوزة المعتادة وأكثر انحناء، والجمع: عِكْوَف.

***

(ع ك ف)

العُكْفَة: الحرس الملازم بيت الحاكم أو الآمر. فإذا كانت عربيّةً وليس لها أصلٌ تركيٌّ - مثل كثيرٍ منَ المصطلحاتِ العسكريّة- فلعلّها منَ الاعتكاف لملازمتهم أماكنهم.

***

(ع ك ل)

العَكْل والعَكْلَة: الكوْس، أو: السَّيْر والتّوثُّب على رِجْلٍ واحدة. والأطفال في بعض ألعابهم يكُوْسُون أو يضلعون برجْلٍ واحدة. يقال: عَكَل الولد يَعْكِلُ عَكْلاً وعَكْلة.

والعَكَلَة: المشكلة أو الورطة. يقال: وقع فلانٌ في عكلة، ويقال حين تلتبس الأمور: عِكِلَت؛ أي: التبست وأشكلت، ويقال: لماذا ستَعْكَل في هذه المسألة وليس في الأمر عَكْلَةٌ ولا شيء؟

***

(ع ك م)

العَكْم هو: السّدّ المحكم للآنية ونحوها. يقال: عَكَم فلانٌ الجرّة - مثلاً- يعكِمها عكْماً وعَكْمةً فهو عاكِمٌ لها وهي معْكُوْمة. وعكَم فلانٌ الماجل أو البركة يعْكمه أو يعْكِمها عكما؛ أي: سدّ مفجره أو مفجرها. وعَكَم فلانٌ فلانا: غَطَّه بيده بعَكْم فمه ومنْعه منَ التّنفُّس. ومنَ المجاز: عَكَمه بجوابٍ مفحم؛ أي: أسكته.

واللّازم منه: اعْتكَم. يقال: اعْتَكم الإبريق - مثلاً- يعْتكِم اعتكاماً وعَكْمة. فهو معْتكِمٌ ومعكُوم، إذا هو: انسدّ ولم ينزل ما تَصبّه منه.

***

(ع ك و)

العَكْوَة- بفتح فسكون-: الحَرقَفَة؛ أي العظمة البارزة في أعلى الفخذ ممّا يلي الظّهر، وهما عكْوَتان، والجمع عكَوات. وتسمّى الخلخلة، وقد سبقت.

***

(ع ك و)

العِكاوَة هي: طوقٌ منَ النّحاس أو الفضّة وقد يكون مُذهبا، يلبس فوق الرّأس بوضعه على شعر الرّأس زينةً وجمعاً له إذا كان كثيفا، وهو منَ الأزياء التّهاميّة وفيه مظهرٌ

من مظاهر الرّجولة والفتوّة، والجمع: عِكاوات. وقد يقال له: عَكيْو، ولا ثاني لهذه الصّيغة فيما نعرف إلّا كلمة (حَرِيْو). انظر: (ح ر و).

***

(ع ك ي)

التَّعْكِيَة والعِكّاي والعِكّايَةُ لبعض الأشياء هو: الانتشار وملء المكان، يقال عَكّى الغبار فملأ المكان، وعَكّى الدّخان في البيت يعَكّي عِكّاياً وعِكّاية: انتشر وملأ البيت، فهو: (مَعكّي)، وفلانٌ يُعَكّي على النّاس بدخانه، والنّاس يعكّون على النّمر أو الوحش في وِجاره لإخراجه أو لقتله بالدّخان.

ويقال ذلك أيضاً للرّائحة الكريهة فحسب: عَكّت رائحة الجيفة ـ أو أيّ رائحةٍ كريهة ـ فهي مُعَكِّيَةٌ تملأ المكان ولا تقال للرّائحة الطّيّبة إلّا نقداً مثل: مرّت فلانةٌ والعطر يعكّي منها؛ أي: أنّها أكثرت منه وهذا معيب، وفي الاعتدال يقال: مرّت والعطر يفوح منها، وهذا ثناء.

ومنَ المجاز وصف الفعلة السّيئة بذلك، فيقال: فلانٌ فعل فعلةً معكّية؛ أي: لا يمكن كتمانها والتّستّر عليها.

والقواميس تذكر ذكراً عابراً عَكّى للدّخان فحسب ولصعوده في السّماء وليس لانتشاره، فانظر إلى الفرق بين السّماع والمعايشة باستمرار الاستعمال.

***

(ع ل ب)

العِلْب منَ الشّجر هو: السّدر، وليس العِلب منَ الأرض هو منابت السّدر كما في القواميس.

والعلب عندنا وإن قلنا إنّه السّدر، إلّا أنّ وصف السّدر في كتب اللّغة يخالف صفات العلب لدينا، ولعلّ ذلك لاختلاف فصائل السّدر واختلاف منابته ومناخاته. فالعلب يكثر جدًّا في كثيرٍ من مناطق اليمن، وهو شجرٌ معمّرٌ صلبٌ تعظم أحجامه، وهو دائماً شائكٌ قويّ الشّوك قصيره، ومن فروعه تتّخذ أقوى السّياجاتِ للأموال والبيوتِ والزّرائب، فإذا رصّ وبنى سياجاً فإنّه يكون حاجزاً متماسكاً كثير الشّوك يصعب اقتحامه، إلّا أنّ بعض العلب أقلّ شوكاً من بعضه أمّا أوراقه فعلفٌ مريءٌ تصلح عليه الأغنام وتسمن، وأصحاب الغنم يقطعون فروع الدّوحة منَ العلب، فيأكل منه القطيع الّذي يبلغ العشرات حتّى يشبع من شجرةٍ واحدةٍ إذا هي تركت ردحاً منَ الزّمن دون قطع.

وورقه صغيرٌ بيضاويّ الشّكل أخضر اللّون وقد يبيضّ قليلاً في العلبة المعمّرة، أمّا ثمره فحلوٌ حلاوةً

خفيفةً يؤكل، وليس في ثمره عندنا ما هو مرّ، أي إلّا ما لم ينضج، أمّا ما نضج فهو حلوٌ تتفاوت حلاوته، وما نضج منه وجُفّف تكون حلاوته لا بأس بها.

ولا نسمّي ثمره: النّبق، بل: الدَّوْم، واحدته: دَوْمَة. ومنَ العباراتِ الّتي تجري مجرى الأمثال قولهم: «أَزِيْدْ دَوْمَهْ وِقْدْ هِيْ قَوْمَه»، ويضرب لمن يؤجّل العمل ويرجئه لسببٍ يتعلّق ببطئه أو كسله، وقصّته تتحدّث عن زوجةٍ غبيّةٍ كسولةٍ انشغلت بأكل الدّوم عن إعداد الطّعام للضّيوف.. وجمع العلْبَة: عِلَب، وتجمع للمبالغة على: عُلُوْب، فيقال: أرضٌ ذات علوب، ويقول زاملٌ مشرقي:

حَدَّنا صافِرِ على

فَجَّةَ المَشْرِقْ وِيامْ

والهَيْلِيْ حَدَّهْ الـ

ـدَّوْمْ في رُوْسِ العُلُوبْ

وحطب العلب جيِّد، وخشب العلب لسقف البيوت، وللنّجارة كلّه جيّد، وخصوصاً خشبه الضّخم فإنّه يغالب الزّمن. ويكون العلب مملوكاً في الأراضي الزّراعيّة، فيمنع المالك ورقه على غنم الغير وكذلك (زربه)؛ انظر: (ز ر ب)، وبالأولى حطبه وخشبه، أمّا ثمره فمباحٌ لكلّ عابر سبيلٍ يجنيه من شاء بهزّ جذوعه أو رجمه بالحجارة فلا يجنى باليد إلّا قليلاً لشوكه، والمحتاج يجمعه ويبيعه للأطفال ولمن يرغب.

***

(ع ل ب)

عَلِب: من نجوم الخريف الزّراعيّة، ونجوم الخريف هي: (ظلم ثاني) و(علب) و (سهيل) و(روابع أولى) و(روابع ثانية) و(خامس). و علبٌ كما يقولون: «ست جحر وست بحر»، وعن مطره الغزيرة في نصفه الثّاني يقولون: «علب يا رب حرَّه تخترب»، وعن جفافه يقولون: «لا يخدعكْ زرع مالك باوله، وعاد جحر العلب فيه السّهام»؛ انظر: (ظ ل م).

***

(ع ل ب)

أَعْلَبَتِ الحبَّة: تَفَتَّقت عن نبتها، يقال: أَعْلَبَت تُعْلِبُ إِعْلاباً فهي مُعْلِبَة. انظر: (ح ن د د). وجاء في الأمثال: «مَا عد كوبة تعلب». والكوبة: الحبوب الّتي حُصدت قبل الإيناع وجُفِّفت بشيء من حرارة النّار.

***

(ع ل ب ز)

العَلْبَزة والتَّعِلْباز للشَّعْر الطّويل ونحوه هي: التّشابك والتّعقُّد. يقال: تَعَلْبَز الشّعر يتعلبز علبزةً و تعلبازاً فهو مُعَلْبَزٌ يصعب مشطه، وكذلك تعَلْبزت الخيوط وما شابهها.

***

(ع ل ج)

العَلْج، هو: اليد أو الذّراع الخشبيّة لأيّة أداةٍ منَ الأدواتِ الحديديّة كالمعول والفأس والمجرفة والزُّبرة، والمطرقة ونحوها ما عدا الذّراع في آلة الحراثة والّتي يمسك بها الحارث فاسمها: الذّراة؛ انظر: (ذ ر ي).

وجمع العَلج: علوج. ومنه أفعالٌ فيقال: عَلَّج فلانٌ المعول يعلّجه، إذا هو ثبّت فيه العَلج، فهو مُعَلَّج.

***

(ع ل ز)

عَلَز؛ انظر: (ع ل م ز) و(ع ل ب ز).

***

(ع ل س)

العلس: ضربٌ رفيع الشّأن منَ البُرِّ ـ القمح ـ وكان أكثر زراعته في حقل قتاب ـ قاع الحقل ـ حول العاصمة الحميريّة (ظفارِ) ولم يكن يُزرع إلّا لكبار القوم ولم يكن الحميريّون يصنعون أطعمتهم الجيّدة إلّا منَ (العلس)، وذكر نشوان مثلاً قديماً يقول: «جاعت حمير حتّى أكلت البرّ».

***

(ع ل ط)

العَلْط هو: الخلط. يقال: عَلَط فلانٌ الأشياء بعضها ببعضٍ يعْلِطها عَلْطاً فهي معْلُوطَةٌ عَليْطا.

واللّازم منه: اعْتلَط القوم بعضهم ببعضٍ يعتلطون فهم في عَلْطَةٍ وهرجٍ ومرجٍ. واعْتَلطتِ الأحوال والأمور: تتابعت أحداثها وتداخلت وفلت زمامها.

والعِلِط ـ بكسرتين وأصله بضمّتين وبهما ينطق في لهجات ـ: حفنةٌ منَ الطّحين تخلط في المرق أو في أيّ طعامٍ سائلٍ ليغلظ قوامه ويحسن طعمه. عَلَطَت فلانةٌ المرق تَعْلِطه عَلْطا، إذا هي فعلت ذلك.

***

(ع ل ف ق)

العلفق: نبات الحلقة و الحلص.

***

(ع ل ل)

العِلُّ و العِلْم: كلمةُ العِلّ تأتي في كلام النّاس مقترنةً

بالعلم، ولا تأتي إلّا مقترنةً بالقسم: فيقال في النّفي والإنكار لأيّ أمر: والله ما عِلّ ولا أعلم، وفي الأعراف يَمينٌ تؤخذ من المشتبه به، ويطلقون عليها مصطلح «يمين العِلّ و العلم» ويجعلونه في قضيّة قتل، مثلاً يقسم قائلا: «والله ما قتلت ولا عِلّ ولا علم » و العِلّ كلمةٌ غريبةٌ ليس لها استعمال في اللّهجات إلّا هذا الاستعمال وبهذا السّياق، بل بهذا النّصّ حصرا، وأصلها (أَعِلّ).

***

(ع ل م ز)

عَلْمَز فلانٌ الثّوب ونحوه: غضنه، وتعَلْمَز الثّوب فهو متعلمز: تغضّن. والوجه المُعَلْمَز: المتغضّن. وأظنّها من عَلَز والميم زائدة، كما أنّه يقال: عَلْوَز، وتعلوز. ومن باب التّقديم يقال: لَعَز، واللّعْوازي: الغضنة. ويقال في المثل: «كذَبَ الشّيبْ والنّيّبْ وصَدَقَ اللّعْوازي»؛ أي إنّ الشّيب قد يظهر والإنسان لا يزال شابًا، كما قد يسقط للإنسان نابٌ أو ضرسٌ وهو لا يزال شابًّا أو كهلا، ولكنّ التّغضُّن أو الغضنة الواحدة في الوجه تصدق في دلالتها على الشّيخوخة.

***

(ع ل ن)

علّان، هو: من أهمّ المواسم الزّراعيّة في حياة اليمن واليمنيّين وآخر نجوم الخريف هو (الخامس) ولأنّهُ نجمٌ فمدّته 13 يوما، وبعد الخامس يدخل (علّان) أو (العَلّان).

والعلّان شهرٌ وليس نجما، وبه يبدأ حساب الشّهور، وهو أوّل شهور الشّتاء.

ولكلمة (العلّان) وقعٌ خاصٌّ في نفوس اليمنيّين وخاصّةً المزارعين ومن يعيشون في الأرياف.

وإذا كان (العيد)ـ أيّ عيد ـ يستمرّ بضعة أيّام، فإنّ (علّان) عيدٌ يستمرّ شهرا، ولكن بلا تعطيلٍ للعمل، فقد كانت أعماله وأغانيه و (هجلاته) وأهازيجه تتواصل، لأنّهم في بداية هذا الموسم يبدؤون في تناول بعض خيرات حقولهم، ويقومون ببعض أعمالهم الزّراعيّة كـ (الشّرياف*) بما يتخلّلها من أغاني الفرح، وفي نهايته يحصدون بعض غلّات أرضهم ويجنون خيرات جهودهم.

والخريف الّذي يسبق العلّان منَ الفصول الّتي يكابد المزارعون فيه مشقّاتٍ معيشيّةً يعبّرون عنها بقولهم: «الخريفْ شَهْرْ فِلَيّت، لا في الوادِي ولا في البيت»؛ أي: لم

يبقَ في بيوتهم إلّا النّزر اليسير من غلّات عامٍ مضى، ولم يبدأ بعد خير الحقول في إمدادهم ببعض غلّاته، ويعبّرون عنه أيضاً بقولهم: «لا عادْ بَهْ، ولا قدْ بَهْ»؛ أي: لم يعد في أيديهم شيءٌ منَ الخير الماضي، ولا قد أصبح في متناولهم شيءٌ منَ الخير القادم. ويقولون عن (سُهَيل) وهو من نجوم الخريف: «إذا جا سهيلْ، ومِعَكْ بُقَيل، فأنْتْ قَيْلْ بن قيل».

فلا غروَ أن يُشيِّع النّاس الخريف مستقبلين العَلّان بقولهم فيما يغنّون:

لَعْنَ أبوكْ ياالخَرِيْفْ (عَلّان) صَدَّرْ بِتَعْرِيْفْ

كانْ زادَكْ رَهِيْف وَاليوْمْ زَيْنَ المَهادِيْفْ

فهم يلعنون الخريف وأبا الخريف الّذي طرده علّان بعيداً برسالة، ويعلّلون ذلك بأن زادَ الخريفِ وطعامه كان رقيقا، أمّا اليوم فإنّ الزّاد هو الجيّد منَ المهاديف جمع مهدوف. انظر: (هـ د ف). ويرحّبون بعلّان مشيّعين الخريف فيقولون:

عَلَّنَتْ عَلَّنَتْ سارْ الخَرِيْفْ نِحْمَدَ اللهْ

عَلَّنَت وَ اقبَلَتْ وَ العَوْفْ لا رَدَّهَ اللهْ

والعَوْف هو: الكريه غير المستحبّ ويعنون به هنا الخريف، كما يرحّبون بعلّان مغنّين:

علَّنتْ علَّنَتْ يا اهْلَ القُلُوبَ السَّلِيَّهْ

علَّنَتْ واعْلَنَتْ بُشرى بغلَّهْ هَنِيَّهْ

وكلّ ما يأتي في عَلّان وغير علان، فإنّ العلّانيّ منه هو الأجود والأفضل، مثل البُرّ العلّانيّ والعسل العلّانيّ والسّمن العلّانيّ.

و (قوس علّان) هو: قوس قزح، هذا هو اسمه في اللّهجات اليمنيّة، وكأنّهم يتصوّرون أنّ (علّان) كائنٌ عظيمٌ له مثل هذا القوس؛ و«ذو علان» اسم هذا الشّهر في نصوص المسند.

***

(ع ل ا)

المَعْلاة هي: اسمٌ يندرج تحته عددٌ منَ الغلّات الزّراعيّة في اليمن، فالبُرّ، والشَّعير، والعدس، والجلبان ـ العتَر ـ والحلبة، وبعض أنواع الفول.. يطلق عليها اسم (مَعْلاة)، فإذا قيل: صلُحت المعلاة، أو: ضعفت المعلاة ونحو ذلك، عُنيت كلّ هذه الأنواع، وأصل التّسمية من العلوّ، لأنّ هذه الغِلال تصلح أعظم ما يكون الصّلاح في المدرّجاتِ الجبليّة العالية، بل إنّ أكثرها لا يصلح إلّا في الأعالي ولا يصلح في الأودية المنخفضة والأراضي السّهليّة الواطئة أبدا.

وفي نقوش المسند كانت (المعلاة) تسمّى (العلاة ـ علاتهمو) وكلا التّسميتين من نفس اللّفظ ودلالته، وقد سبق شيءٌ من هذا الكلام عنها؛ انظر: (د ث أ).

***

(ع ل و)

العَلاة: سندان الحداد (انظر: الجوهرتين / 76).

***

(ع ل و ز)

عَلْوَز: انظر (ع ل م ز).

***

(ع م د)

العامد في مدينةٍ أو قريةٍ أو حصنٍ هو: السّاكن. عَمَدَ فلانٌ في المكان يعْمِد عَمْداً وعَمْدةً فهو عامد: سكن وقطن. وكثيراً ما يقال: فلانٌ عامدٌ في حصن كذا، ويراد بها هنا النّازل في منزل عزّ، ففي عامدٍ زيادةٌ في المعنى على نازلٍ وساكن.

***

(ع م ق)

العَمَق: شجرٌ صُبّاريٌّ ليس له أوراق، له سوقٌ مرتفعةٌ تعلو بضعة أمتارٍ وتتفرّع منه فروعٌ جافيةٌ ذات أربعة أركان، وعند خدشه يخرج منه لبنٌ غزيرٌ خطيرٌ على العين. وهنالك أنواعٌ صغيرة منه تسمّى: الكرَث والقَصَص، وهذه تنمو بكثرةٍ في كثيرٍ منَ المناطق، والعسل المَعْمُوق، هو: الّذي جنَتِ النّحل عند صنعه من نوّار شجر العمق، فيكون للعسل طعمٌ حادٌّ حارٌّ لاسعٌ للفم ومؤذٍ للمعدة. ومن ممازحاتِ أدباء صنعاءَ قول أحدهم منَ الشّعر العامّيّ الملحون (ليس من فنّ الحمينيّ):

والعسلْ كانْ مَعْمُوْقْ وِهُوْ مِثْلْ الكُرَبْ

يحرقَ البطنْ طولَ العَشِيَّة

ولحماية بعض المنتجاتِ الزّراعيّة الّتي يسطو عليها العابثون قبل تمام نموّها ونضوجها، فإنّ المزارعين يطلونه بيضع نسغ العمق؛ أي: ذلك السّائل اللّبنيّ الّذي يخرج منه إذا جرح أو كسر، ولذلك فإنّ المطر إن لم ينظّف تلك الغلال كان على مستهلكه أن يغسله من آثار سُبَة ـ نسغ ـ العمق وإلّا عقر الفم.

***

(ع م ي)

عُمَيّان، والعُمَيّاني، والتّاهِم، وسُخَيْمان، والسُّخَيْماني.. كلّها من أسماء: الضّباب.

***

(ع ن د)

العانِد: صفةٌ للمكان المتحكّم في مكانٍ آخر، يقال: هذا الجبل عانِدٌ لهذا الحصن؛ أي إنّ من يحتلّ الجبل يستطيع أن يحاصر الحصن، وذلك إمّا لقربه منه وإمّا لارتفاعه عليه. ويقال له: حاسِدٌ أيضا.

***

(ع ن ج ث)

العَنْجَثَة: العنجهيّة والعجرفة. تَعَنْجَثَ فلانٌ على فلانٍ يتعنجث عنجثة.

***

(ع ن ز)

المَعْنُوز: الأرعن الطّائش ومن في عقله نظر، والعَنَزَةُ، هي خفّة العقل مثل: الدّلزة، ونحوهما.

***

(ع ن ص ر)

العِنْصار والعِنْصُور: فرخ الدّجاج، والجمع: عناصير. وفي الأمثال: «دجاجَةْ وِعِنْصارْ وِخَرَّيْيْنْ دارْ» يقال في بعض الأشياء الّتي تبدو صغيرةً ولكنّ فعلها وخاصّةً إفسادها يكون كبيراً ونحو ذلك.

***

(ع ن ص ر)

العُنْصُرة ونقول العِنْصِرة أيضا: العصفورة، والجمع: عِنْصِر. ومن أهازيج العمل في (سهيل) وقد بدأتِ الغلّات تبشّر بثمارها:

يا سهيل امطِرْ

كَمْ مع العِنْصِر

مِنْ ذِرَةْ مِنْ بِر

والكَرِيم الله

***

(ع ن ص ف)

العِنْصِيف: نبتةٌ بريّةٌ طيّبة الرّائحة تحسّن بها بعض الأطعمة. وتسمّى أيضا: الخَوْعة، وهي من فصيلة الجثجاث؛ انظر: (خ و ع).

***

(ع ن ض ل)

العِنْضِيل: اسمٌ يطلق على من كانوا يُعلّون في الطّبقات الوضيعة قبل انتشار التّعليم والوعي بين النّاس، والجمع: عناضيل. ويشتم بهذه الكلمة. ومادّة (ع ن ض ل) مهملةٌ في اللّسان.

***

(ع ن ط ط)

العَنْطَطَة، تكون للحمير القويّة، فالحمار المُعَنْطِط، هو الحمار الفاره القويّ، الّذي يخرج به صاحبه فيملأ الشّارع رعونةً ونهيقاً ويعَنْطِط أكثر إذا هو رأى أتاناً حتّى إنّه يغالب صاحبه مغالبة. وتقال مجازاً في الإنسان ممّن يفعل مثل ذلك منَ الرّعونات. وجاء في أمثال الحكام: «لا شبعْ القبيلي عنطط»، و(لا) بمعنى: إذا.

***

(ع ن ف)

العَنَفَة في شطر الرّحى الأعلى (العلْو)، هي: قطعة الخشب المتينة الّتي تكون داخل فتحة (الفُوْرَة ـ انظر: فور) مثبّتةً في هذه الفتحة الدّائريّة بمثابة قُطرٍ لها، ويكون في العنفة ثقبٌ غير نافذٍ يدخل فيه (السَّهْم)؛ أي: رأس قطبِ الرّحى، فيرفع (العلْو) عنِ الشّطر الأسفل (السِّفْل) قليلاً بالقدر المطلوب للطّحين بين (دقيق) و(حَثِيْث) و(جَشُوش)؛ أي: ناعمٌ وخشنٌ وجريش. وجمع العَنَفة: عَنَفات. ولهذا فالمطحن اليمنيّة كانت أسلس دوراناً منَ الرّحى أو المطحن في بعض البلدان والّتي تدور حول محورٍ غليظٍ بارزٍ منَ الفورة.

***

(ع ن ق ب)

العنقب: ثمرُ شجرةٍ تتّخذ منه الخذاريف. واحدتها عنقبة. والعنقبة أيضا: القعب الصّغير للحليب، وجاء في المثل: «رجعت العنقبه تسقي البحر».

***

(ع ن ق ر)

العِنْقار والعِنْقور، هو: البظر الّذي بين الإسكتين من المرأة، والجمع: عناقير. ومنه أفعالٌ لها استعمالاتٌ مجازيّة، فيقال: عَنْقَرَتِ المرأة تعَنْقِر عَنْقرة، إذا هي تصرّفت بتبذّلٍ أو ضحكت بصوتٍ أعلى منَ اللّازم أو نحوه ذلك.

***

(ع ن م)

العَنَم: نبتةٌ صغيرةٌ تكثر في مختلف المناطق، والّذي يلفت النّظر منها هو زهرتها الصّغيرة الحمراء صارخة الحُمرة، وقد تنبت في شقّ صخرةٍ أو أرضٍ جدبةٍ غليظة، فتكون زهرته ألفتَ للنّظر، ومنَ العباراتِ الّتي تجري مجرى الأمثال قولهم: «فلان يِتْعَجَّبْ على زَهْرة العِنَمَه»؛ أي إنّه خياليٌّ يتلهّى بما لا يستحق التّلهّي به.

***

(ع و ب)

العَوْب: من مشتقّاتِ الحليب، وهو: الجُبْن الأبيض الرّخو غير المدخّن.

***

(ع و د)

عادْ: لفظةٌ لها استعمالاتٌ متعدّدةٌ في لهجاتنا، تدخل على الفعل المضارع فتكون مثل سين التّنفيس وسوف الّتي للتّسويف، وتختصر مع الفعل المضارع إلى (عد) و(ع). وتدخل على الأسماء والضّمائر فتكون دالّةً مع ما يتبعها على معاني (لمّا) و(ما برح) و(ما زال) و(ما كاد) و(ليس بعدُ) ونحو ذلك.

غريب غريب عاد الغريب يسأل

أمّا غريب الحبّ كيف ع يفعل

فعاد الأولى بمعنى (سوف) ولكنّها مقدّمةٌ على الفعل والثّانية مختصرةٌ إلى (ع) بمعنى سيفعل بسين التّنفيس.

***

(ع و ز)

المَعْوَز: الإزار المخطّط الّذي يرتديه الرّجال في بعض المناطق والجمع معاوز، ومنَ المعاوز ما هو فاخرٌ ونفيسٌ فيه حريرٌ وخيوطٌ ذهبيّةٌ وفضّيّة اللّون يلبسه كبار القوم وخاصّةً في بلاد البيضاء، وهذا عكس تعريف المِعوز في القواميس فهو فيها: الثّوب الخلق، وسمّي معوزاً لأنّه لباس المعوزين، قال حسّان بن ثابت:

وموؤودةٍ مقبورةٍ في معاوزٍ

بآمتها مرسومة لم توسد

وآمتها: حبل سرّتها الّذي لمّا ينقطع.

(ع و س)

العاس؛ في مناطق منها شرعب وما حولها: القطعة منَ الخبز أو العيش ممّا يخصّص لكلّ شخصٍ في الأسرة، فيقال: هذه أو هذا عاس فلانٌ وهذا عاس فلانٍ... إلخ.

***

(ع و س)

العَوْس: ليُّ الرّجل أثناء السّير، عَوَس فلانٌ رِجلَه يَعْوسُها عَوْساً فهو عاوِسٌ لها وهي مَعْوُوْسَة. والعَوْس في لهجاتٍ تهاميّة: اسم المرض، وهو كذلك في المساند؛ انظر: (وع س).

***

(ع و ش)

العوشة: العشّة من أغصَان الشّجر أو من بناءٍ بسيطٍ

مسقوفٍ بالأغصان يتّخذها الشّارح* ـ الحامي ـ ليجلس فيها مستظلًّا لشرّاحة ـ حماية ـ ما أوكل بشراحته، ويتّخذ العواش ـ جمع عوشه ـ من يقومون مؤقّتاً في مكانٍ ما وأشهر ذلك التّعويش حول الحمّام الطّبيعيّ الحارّ الّذي يقيم حوله بعض الشّتاء للاستدفاء وهرباً منَ البرد، وللاستشفاء من بعض الأمراض.

***

(ع و ف)

العَوْف منَ النّاس والأشياء هو: الكريه الّذي لا يُرغب فيه. وليس منه إلّا هذه الصّيغة. ومنَ العباراتِ السّائرة قولهم: السّنَة عَوْفة. للسّنةِ المحلة وللحالة الرّثّة.

***

(ع و ف)

العواف: أكلةٌ خفيفةٌ بين أكلتين لتخفيف الجوع إلى وقت الوجبة.

***

(ع و ك ب)

العَوْكَب من سنابل الذّرة البلديّة، والبرّ والشّعير، هي: ما لم يظهر فيه حبٌّ بل تحوّل إلى نوع منَ الفطريّاتِ السّوداء، وهو نوعٌ منَ الأمراض الزّراعيّة إلّا أنّه لا يعمّ ولا يكون إلّا في سنابلَ مفردة. يقال: عَوْكَبَتِ السّنبلة تعَوْكِب عَوْكَبَةً فهي معَوْكبة.

***

(ع و ل)

تَعَوَّل يتعوَّلُ تعولاً فهو متعوّل: شكى، وأكثر ما يقال ذلك للأطفال، فالطّفل يتحوّل إلى هذا منَ الكبار من ظلم ذاك الكبير، وقد تقال للكبير عندما يشكو طفلا كثير الحركة.

(ع و م)

العَوْم: الظّلّ، تقال بالعين المهملة كهذه، وتقال: الغوم بالغين المعجمة؛ انظر: (غ و م).

***

(ع و ن)

مَعُوْنٌ وماعون: اسم شهر. (ذو معون): اسم شهر في نصوص المسند، وقد بقي اسمه بهذه الصّيغة عند البحر النعامي، والنّاس ينطقونه ما عون، وأظنّه شهر مارس ـ آذار، وهم لا يحبّونه ولعلّ ذلك لرياحه وغباره، فجاء قول ابن زايد فيه:

لا تِقْدوا شيب راسي

في يوم من ايّام ماعونْ

حين الولد يدعي امّهْ

وهيْ تحِيِّهْ بطاعون

***

(ع و ن)

العُوْنَة: الوجبة الواحدة من وجَباتِ الطّعام اليوميّ.

والجمع: عُوَن.

***

(ع هـ ر)

غيل عيهريّ ولعلّ أصلها أيهري، وهو: الغيل الغزير القويّ الّذي لا ينقطع.

***

(ع ي ب)

العَيْب: معروفٌ ولكنّ كلمة العَيْب وعابَ يعِيب عيباً تخصّصت في بعض اللّهجاتِ القبليّة بمعنًى واحدٍ هو: القتل غدراً، فإذا قالوا: العَيْب لم يعنوا إلّا القتل غدراً. وعابَ فلانٌ بفلانٍ يعيْب عيْباً وعيبة، فالقاتل: عايِب، والمقتول: مَعْيُوْب. قال شاعرٌ من بني اللّعب في أهزوجةٍ له يرثي أخاه الّذي قُتل غدراً ـ منَ المديد ـ:

يا جِيُوْدِ (اسْيِلْ) فَوْقَ (المناسِخ)

غابْ سِلْطانِسْ وِغابَتْ نُجُوْمِهْ

غابِ ذاكِ القَرْن ذِيْ هُوْ مِناطِحْ

مِنْ قُتِل بالعَيْبِ ما خَذ بِلُوْمِهْ

ولو قال: بالغدْر لظلّ الوزن والمعنى مستقيمين، ولكنّهم لا يقولون في مثل هذا إلّا: العَيْب، كأنّ أكبر عيبٍ وعارٍ يوصم به الإنسان هو القتل للآخر غدراً.

والعايِب من دوابّ الرّكوب، هو: الدّابّة الّتي توقِع راكبها وتفاجئه بالجموح والتّوثّب عمداً لإسقاطه عن ظهرها. والعَيْب: القسوة على طفلٍ أو حيوانٍ أليف، فإذا قسا أحدٌ بقولٍ أو بفعلٍ على طفلٍ فإنّه يسمع من يقول له: يا عَيْبَتَك.

والتّعييب: تعليم الغدر من عذولٍ بين أليفين، يقال: عيَّب فلانٌ فلاناً على فلانٍ؛ أي: أفسد أحدهما على الآخر، فأصبح أحدهما معيوباً (انظر: غَضَّى). والمؤلّفاتِ اليمنيّة المتأخّرة، ترد فيها كلمة العيب. بمعنى الغدر والخيانة فتقول مثلاً «أمّا حصن كذا فسقط في يد المحاصرين له بالعيب ولم يسقط عنوة؛ أي إنّ الجنود الموكل إليهم أمر الدّفاع عنه عابوا وغدروا وخانوا».

***

(ع ي ب)

العَيّة بمعنى: الرّحمة وأكثر ما تستعمل عادةً بعد

حرف النّداء مع الإضافة إلى ضمير، يقال: يا عيتي لفلانٍ مّا هو فيه من كرب، ويقال: عيتي لفلان... إلخ، ويقال: يا عيتي لك منَ التّعب. ويقال: عيتي لك... إلخ.

وممّا جاء من العفويّ على لسان الفتاة العروس:

عَيْبَتَكْ يابهْ وما اسْخاكْ

حين اقول أسعد ومسّاكْ

عَيْبَتَكْ يا به عليّ

عيتك ما اسخاك بي

عَيْبَتِشْ يامه وما سخاش

عَيْبَتِشْ من ذي دهاش

***

(ع ي س)

العِيْس: الجيّد والحسن والطّيب من كلّ شيءٍ وهي كلمةٌ يوصف بها الأشخاص والأشياء والأفعال والأعمال، ويستوي فيها المذكّر والمؤنّث والجمع والإفراد. يقال: رجل عِيْس، وامرأةٌ عِيْس، ورجالٌ عِيْس، ونساءٌ عِيْس، وقد نقول: عِيْسات. ويقال: مطر عِيْس، وغلّةٌ عِيْس. وفي الأفعال والأعمال يقال: هذا سلوك عِيْس، وهذا بناءٌ أو عملٌ عِيْس. وهذه الكلمة قديمةٌ قِدم لغتنا فهي في نقوش المسند بنفس الدّلالة توصف بها المواسم وثمارها، والبروق وأمطارها، والمهمّات ونتائجها، والمعارك ومكاسبها، فكلّ هذه هي (عيس) في نقوش المسند حينما تأتي طيّبةً أو جيّدةً أو جيّدةً جدًّا ممتازةً مرضيةً لصاحبها كلّ الرّضا.

وقد أوردها (المعجم السّبئي) ولكنّ شرحه لها جاء ناقصاً، وأعتقد أنّ في المساند صيغتان رسمها الكتابيّ واحد، ولكنّ إحداهما هي من مادّة (ع س م) والميم فيها أصليّة، وتكتب هكذا (عسم)، والثّانية من مادّة (ع ي س) وتضاف إليها ميم التّمييم ولا يكتب حرف اللّين الياء طبقاً للقاعدة في المسند، فتكتب أيضاً هكذا (عسم) وهذه الثّانية هي (عِيْس) الّتي نحن بصددها ولكن المعجم أوردهما معاً في مادّة (ع س م) ولم يستوعب في شرحها دلالتها في لهجاتنا اليوم ولهم في هذا عذر.

وفي الأرياف تتردّد كلمة عِيْس على ألسنة عامّة النّاس أكثر ممّا تتردّد على ألسنة من نالوا قسطاً منَ التّعليم، ولهذا كنت أظنّ أنّها غير مستعملةٍ في لهجاتِ المدن الكبرى وخاصّةً في اللّهجة الصّنعانيّة، فلمّا بقيت في صنعاء لاحظت أنّها تتردّد على ألسنة أصحاب اللّهجة الصّنعانيّة الصّميمة أكثر ممّا تتردّد عند غيرهم. ولمّا كانتِ الكلمة كثيرة الاستعمال على ألسنة النّاس، فقد اشتقّوا

منها أفعالاً فيقال: أعْيَستِ الغَنَم ـ مثلاً ـ تُعْيس إعياساً وإعْياسةً فهي معْيِسةٌ وعِيْس: إذا تحسّنت أحوالها وسمنت بعد ضعفٍ وهزال، فإذا أجدبتِ الدّنيا وقلّ المرعى ضعفت، وإذا أمرعت أعْيَسَت.

***

(ع ي ش)

العاشَة ويقال العَيْشَة أيضا: ورمٌ يظهر في هذا المكان أو ذاك من جسم الإنسان، وقد يكون في حجم التّفّاحة أو البرتقالة حين يتضخّم، وهو ورمٌ غير مؤلمٍ في العادة وليس خبيثا، ويلازم الإنسان إن لم يستأصله.

وفي الأمثال قولهم: «فَوْقَ القَتَبَةِ عاشَة»، وقصّته أنّ رجلاً كان به عاشَةٌ وآخر كان به قَتَبَة؛ أي: حدبةٌ كبيرةٌ في ظهره، وفي يومٍ جاء الأوّل ولم تعد به تلك العاشة فسألوه كيف تخلّص منها، فقال إنّه صعد الجبل فوجد عيال الجنّ يمرحُون ويرقصون وهم يغنّون (يومنا اليوم يوم أثْنِيس) وقد أرتج عليهم ولم يعرفوا كيف يُتمّون البيت، فلمّا رأوه استعانوا به فقال: قولوا: (والثّلُوثْ والرّبُوعْ والخميسْ) فوجدوا الوزن مستقيماً فاستمرّوا في لعبهم مغنّين به، وكافؤوه بإزالة العاشة.

ولمّا سمع صاحب القَتَبَة قرّر أن يعمل مثله، فصعد الجبل، ووجد عيال الجنّ يمرحون وقد نسوا الشّطرة الّتي لقّنهم إيّاها الإنسيّ الأوّل، فلمّا رأوا هذا استعانوا به، فقال لهم: قولوا (والجُمعَة والسّبتْ والأحّد) ولمّا حاولوا لم يستقم لهم الكلام لا وزناً ولا قافيةً فغضبوا وعاقبوه بأن أحضروا تلك العاشة وأضافوها إلى قتبه، فلمّا عاد إلى النّاس على تلك الحالة قالوا المثل، ويضرب في كلّ أمرٍ سيّئٍ يضاف إليه أمرٌ سيّئٌ آخر فيزيده سوءا.

***

(ع ي ق)

العايِق: صوت المستصرخ. يقال: عيّق البدويّ يعيّق عيَاقاً وعِيَاقةً فهو معيّقٌ يُسمَع منه صوت العايِق إلى مكانٍ بعيد. وضربت المثل بالبدويّ لأنّ للبدو طريقةً فريدةً في رفع صوت العايِق فإذا تعرّض البدويّ لخطرٍ ما ولو كان مجرّد انزلاق جملٍ له وانكسار قائمةٍ من قوائمه فإنّه يرسل أصواتاً تخترق الآفاق والآذان فيجمع النّاس من كلّ مكانٍ لإغاثته، وأذكر أنّ أوّل عايِقٍ من بدويٍّ سمعته جعلني أشعر أنّ أقصى ما يمكن أن يحدث من الكوارث قد حدث، كما أنّي وجدت تلك الأصوات الّتي كان يرسلها أغرب أصواتٍ يمكن أن تصدر عن كائنٍ بشري.

***

(ع ي ل)

العَيْلُ: الحمام البرّيّ، واحدته: عَيْلة وهو بحجم الحمام المنزليّ ويكثر في اليمن جدّاً، ولم يكن أحدٌ يصيده إلّا نادراً، وهو منَ النّوع المائل إلى الزّرقة، كما أنّه بعيد المطار جدّاً، فمنَ المشاهد أنّه قد يطير أربعين كيلومتراً ذهاباً ومثلها إياباً، إذ قد تصاد عيلةٌ ويُكتشف في حوصلتها حبٌّ في موسمٍ معيّنٍ لا يكون هذا الحبّ موجوداً إلّا في مناطقَ تبعد هذه المسافة. وجاء فيما يغنّى منَ العفويّ ـ وكلمة عيلةٍ فيه أشهر من كلمة ورقةٍ على الأقل في الأرياف ـ:

يا ليتنيْ عَيْلهْ في مذْرَب السّيْلْ

لا احَّذْيقْلّي لا: شَرَقْ ولا: ليْلْ

ومن ظريف ما يغنّى قول هذه الرّاعية أو الشّارحة الحامية في الحقول:

يْرَوِّحينْ العَيْلْ وفْلّتينيْ

قالَيْنْ: انا سَوداءْ ياامّهْ فلْتينيْ

ومنَ الشّعر الشّعبيّ القبليّ قول القردعيّ:

يا عَيْلْ عَيْلُوْه تمّ العَيْلْ جِرْانيْ

يا صُفْوَة الودّ ذَيْ بالودّ تِحْمونهْ

كُلاّ تْعي يِجْزِعْ العَوْجا على الثّاني

وانتو سوى تحت هجّ اعْوجْ تِجِرُّونهْ

ولنا أحجيةٌ خاصّةٌ تتّخذ الحمام البرّيّ محوراً لها تشبه أحجية زرقاء اليمامة في الأدب العربيّ، ولكنّها تختلف عنها من حيث الأعداد والحلّ، فأحجيتنا تقول: «يا عَيْلْ يا سارحاتْ ويا مترَوّحاتْ ليت لي فوقكنْ سَعَكِنْ * وسَعْ نصفكنْ وسَعَكِنْ مرّتين وذي في يديْ واحدهْ تكمّل الميهْ».

وحلّها أنّ العَيل السارحاتِ والمتروحاتِ عددهنّ 22

وتمنّى فوقهنّ مثلهنّ	+22
ثمّ نصفهنّ	+11
ثمّ ضعفهنّ	+44
وفي اليد عَيْلة	+1
تكون الجملة	=100

ويقال للعَيْل: لَعْو، ويَلَع، واحدته لَعْوَة، ويَلَعَة.

وممّا يغنّى من العفويّ:

يا طيورَ اليلَعْ يا ذي على النّخل وَقَّعْ

كلّ طاير سجَعْ وانا بحَيّ مُوَلّعْ

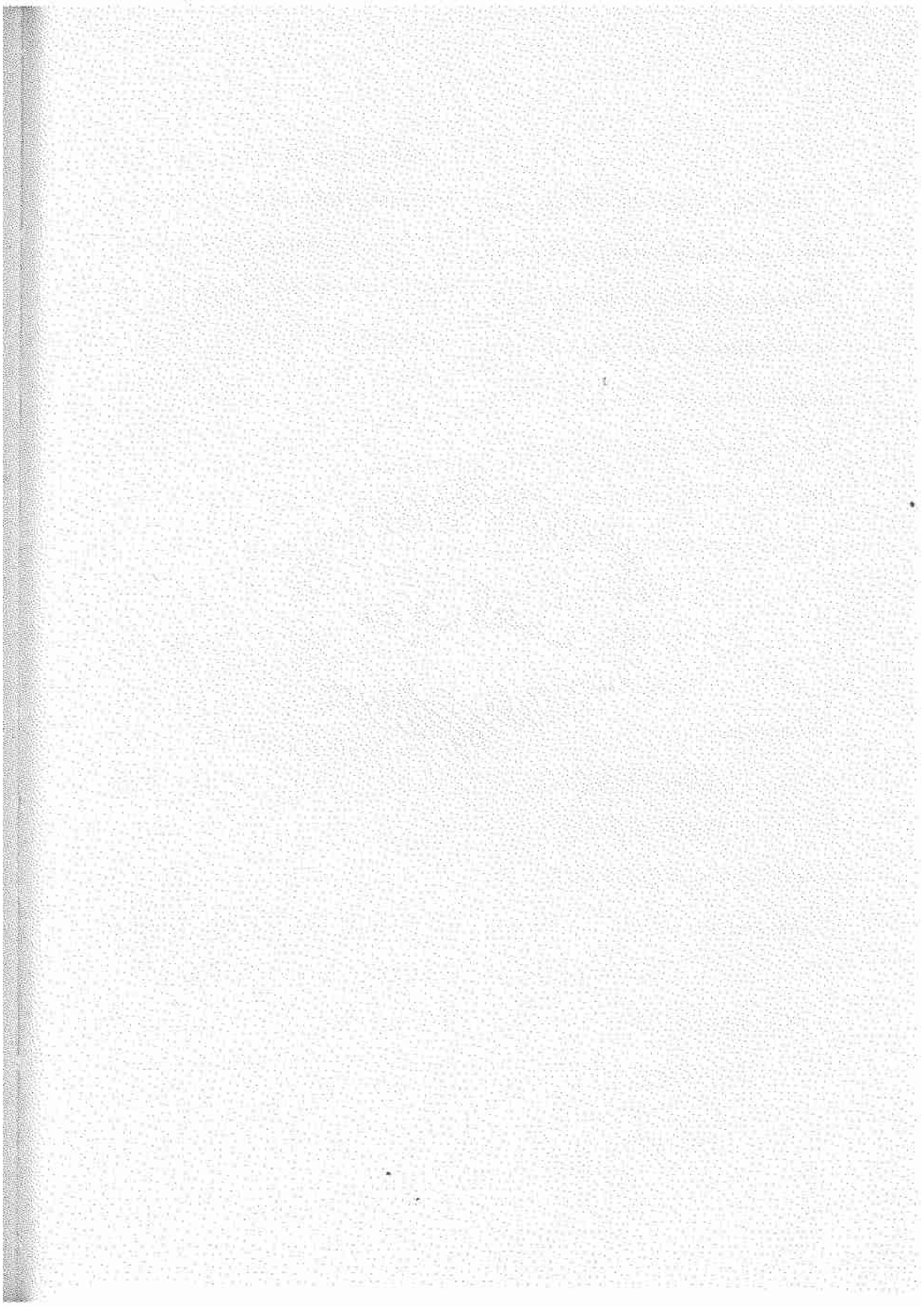
***

(ع ي ن)

عان فلانٌ الشّيء يعينه: رفعه منَ الأرض وحفظه صيانةً له، فمن يرى شيئاً ذا فائدةٍ مرميّاً على الأرض أو مطروحاً بإهمالٍ فإنّه يعينه إلى رفٍّ أو إلى خزانةٍ ونحوهما ليحفظه ويصونه. وتقول لصاحبك: عِيْنِ هذا الشّيء فسنحتاج إليه.

***


حرْف الغيْن



(غ ب ب)

الغَبَب أو الغَبَة: الظّمأ الشّديد. والغَبَّان: الظّمآن. يقال: غَبِب فلانٌ أو غَبَّ يغبُّ غبباً وغبَّةً فهو غَبَّان وغابّ وهي غَبَّانةٌ وغابّة. وجاء في الأمثال: « الغابّة تكْسِرَ المَهْيَبْ»، والمَهْيَب: الحاجز، ويضرب في المحتاج إلى أمرٍ احتياجاً شديداً فلا يحتاج إلى من يحرّضه ويحثّه.

***

(غ ب ر)

الغابِرَة من حالات الغُرمِ أو العَوْنِ أو السّخرةِ هي: الحالة العامّة الّتي تشمل جميع البيوتِ والرّجال، يقال في الغرم: افرقوا المبلغ على الجميع قد هي غابِرةٌ تشمل الجميع. ويقال استنكاراً لأمرٍ ما يحدث للنّاس: (إِيه والغابِره؟)؛ أي: يا لها من غابِرةٍ على الجميع!

***

(غ ب ر)

التَّغْبير أو الغِبّارة: الهجوم السّريع، والانطلاق في عدوٍ سريع، يقال: غَبّر فلانٌ على فلانٍ أو غَبّر بعده يغبِّر تَغْبيراً وغِبّاراً وغبّارة؛ أي: هجم عليه أو طارده. ويقال: غَبّر فلانٌ للشّيء وأحضره بسرعة. ويمكن أن تكون من إثارة من يفعل ذلك للغبار.

(غ ب ز ز)

غبْزَزَ النّور: ظَهرَ على ضعف، وغَبْزَزَ السّراج: ظهر نوره ضعيفاً، أو ضَعُفَ نوره لنقص زيته. وغَبْزَزَ فلانٌ بعينيه: ضيقهما فهو مغبززٌ غَبْزَزَة.

والعيون المُغَبْزِزَة: العيون الضّيّقة أو الّتي ضُيِّقت.

***

(غ ب ش)

الغَبَش -بفتحتين- لا يدلّ عندنا إلّا على: أوّل ضياء الصّبح مختلطاً بآخرِ ظلام اللّيل. يقال: بكّر فلانٌ من بيته غَبَش، وخرج المسافر غَبَش. ويقال لها: غُبْشَةٌ - بضمّ فسكونٍ ففتح - وغَباشِيش، بفتحتين فألفٍ ليّنةٍ فكسرٍ فسكونٍ ؛ويقال: غبشش الصّبح؛ أي: ظهر أوّل نوره، وخرجتُ منَ البيت: غَبَش أو غبشة أو غباشيش.

وممّا يغنّى:

بكّرْ من (التُّريه) غَبَش بِلالي

كلّ السّببْ عساكر الجلالي

***

(غ ب ش)

الغَبْش، بفتحٍ فسكون: الخلط، ويكون خاصّةً لخلط الرّديء في الجيّد أو لخلط الشّيء بما ليس منه احتيالاً

وغشّا يقال: غَبش فلانٌ الحَبّ يغْبشه غَبْشاً فهو غابِشٌ له والحَبُّ مغْبُوش؛ أي: خلط جيّده برديئه تمويهاً وخداعاً أو خلطه بما ليس منه غشّاً لمتاره أو صاحبه.

والغَبْش مجازاً في الرّأي أو النّصيحة، هو: أن يشوب الرّأي غرض، أو أن يمحضك أحدهم النّصح من جانبٍ ويغشّك من جانبٍ آخر، فهي نصيحةٌ مغبوشة ورأيٌ مغبوش. ويقال عن الحال المختلط المربوك: حال مُغَبَّشٌ مُرَبَّش. ولعبد الرّحمن الآنسيّ من قصيدة:

وِحبّهمْ يا حبيب يخْرُجْ غَبَشْ

ما رَدَّدَتْ فيه كفّ النّاقِدْ

وجعل المصدر هنا اسماً وهو يقال في كلام النّاس أيضا.

وفي الأمثال: «للمحبّ الغَبْش مشتاط اعمى» يقال في حالات مثل المرأة القبيحة تلقى زوجا.

***

(غ ب ش ش)

الغَبْشَشَة للنّظر هي: تشوّشه واضطرابه. يقال: خرجت من ظلامٍ إلى نورٍ ساطعٍ فتغَبْشَش نظري. غبْشَش الضّوء نظر فلانٍ يغبْشِشه غبششة.

***

(غ ب ط)

الغَبيطة من الأرض هي: الخصبة ذات التّربة الجيّدة، والّتي يتاح لها من الرّيّ أكثر من غيرها أو القدر الكافي منه.

***

(غ ب ق)

الغَبْق هو: الخلط من أجل الغشّ، مثل: الغَبْش، يقال: غبق فلانٌ الحَبَّ يغبقه غبقاً فهو حبٌّ مغْبُوق؛ أي: غشّه وخلطه.

***

(غ ب ي)

الغَبِيّ في أكثر لهجاتنا ليس إلّا: الغريب عن الدّيار أو عن البلاد والمكان. فإذا قيل: أنت يا فلانُ غبيٌّ عن هذه المدينة مثلا، لم يقصد غير أنّه غريبٌ عنها لا يعرفها.

***

(غ ت ب)

التَّغْتيب أو الغِتَاب هو: إدخال شيءٍ في شيءٍ إدخالاً كاملا. يقال: غَتَّب فلانٌ المسمار في الخشب ـ مثلاً ـ يغتِّبه تغْتِيباً أو غِتَاباً فهو مغَتِّبٌ والمسمار مَغَتَّبٌ إلى آخره. وغَتَّب في الجماع: مثل ذلك.

***

(غ ت ر)

انظر: (غ ن ت ر).

***

(غ ث ث)

التَغَثُّث أو التَغِثَاث في أكل اللّحم هو: الإكثار منه وإدامة أكله ليومٍ أو لأيام. يقال: أقام فلانٌ وليمةً أو ولائمَ ظلّ النّاس فيها يَتَغَثَّثون اللّحم تغثُّثاً أو بِغِثّاث؛ أي: استمتعوا بأكله طوال الوقت، وكأنّهم صاروا يأكلونه على كراهيّة.

***

(غ ث م)

الغُثيم منَ الشَّعْر والنّبات ونحوهما هو: الكَثّ الكثيف. يقال: امرأةٌ ذات شعرٍ غُثيم. وغَثُم نبات الأرض يَغْثُم غَثامةً فهو غُثِيم، وزرعٌ غُثيم: مزدحمٌ يلزم عزلُه؛ أي: قلع بعضه حتّى لا يفسد.

***

(غ ث ي)

الغَثا هو: الحزن، غَثِي فلانٌ للأمر يَغْثَى غَثاءً فهو غاثٍ والأمر مُغَثٍّ له. والمتعدّي منه: غَثّى فلانٌ فلاناً يغثّيه غِثّاياً وغثّاية، ويقال عن الإنسان المهذّب: لا يُغَثّي أحداً ولا أحديغثّيه.

وفلانٌ ما يغَثّيش الطّريق؛ أي: أنّه مؤدّبٌ مُسالمٌ يحرص على ألّا يحزن أو يجرح أحداً حتّى الطّريق الّتي يسير عليها.

وممّا يغنّى في العفويّ:

بالله يا ذا المُغنّي ما غُثاكْ؟

هو من سلا قلبك أو هو من غثاكْ

***

(غ ج ج)

الغَجّة والغَجوج في الدّخول في أمرٍ أو شيءٍ هو: الدّخول بنوعٍ منَ الاقتحام. غَجّ فلانٌ بين القوم يغُجّ غَجّةً وغجوجا: فعل ذلك. وغَجّ في الماء: رمى نفسه فيه اقتحاما.

زوّج بدويٌّ ابنه الغِرّ وفي اليوم الثّاني قال الولد: يا أبتي لم أجد هناة مرتي، فقال له: غُجّ بين امْشَعَر وانت باتِلقاها.

***

(غ د د)

الغَيْدَة: إثارة الغيظ أو الحسد. انظر: (غ ي د د).

***

(غ د ر)

الغَدْرة والغُدْرة والغَدَر: الظّلماء والظّلمة والظّلام.

يقال: اللّيلة ليلةٌ غدراء أي: شديدة الظّلام وغُدْرتها شديدةٌ فهي مطبقة الغَدَر. وسرينا في الغدرا أو في الغدرة أو في الغَدَر؛ أي: في ظلامٍ كثيفٍ مطبق.

وغدَر اللّيل يغدُر غدْراً وغدارةً فهو مغدِّر: أظلم. ويعبّر بالغُدْرة عن ظلامٍ أقل، فإذا تراكمتِ السّحاب في النّهار وطبقتِ السّماء وحجبت ضوء الشّمس، فيقال: أَغْدَرت فهي مُغْدِرةٌ ولا بدّ مع هذه الأغدارة من مطرٍ غزير، خاصّةً إذا أغدرت بعد الظّهر.

وجاء منَ الأمثال قولهم: «يا راقِصة بالغَدْراء ما حَدْ يُقُلْ لِشْ ياسِيْن»، والمثل يضرب لمن يعمل عملاً يستحق عليه الإطراء أو الشّكر ولكنّه يعمله عند من لا يقدّرونه أو لا يفقهونه فلا يقدّرون له ذلك، مثل راقصةٍ في الظّلام لا يرى رقصها أحدٌ حتّى يقول لها مشجّعاً ومستحسناً (ياسين) أو (ياسين عليش ياسين) وهذه كلماتٌ تقال لاستحسان أيّ عملٍ، والمراد التّحويط والتّحريز بسورة (يس)، وكثيراً ما تتردّد عند رقص الرّاقصين تشجيعاً لهم واستحساناً وحمايةً من عيونِ الحاسدين. ويقولون: «ياسين على الطّارف» والرّاقصان اثنان وكلاهما طارف، فيرضيان بما يقال.

ومنَ الأمثال قولهم: «دَوَّرْتْ عليكْ بالضَّوْ لِقِيتَكْ بالغَدْرا» يضرب لمن تجده صدفةً بعد بحثٍ طويلٍ عنه لحاجتك إليه لمساعدةٍ أو لحقٍّ لك عنده.

وكل مكانٍ مظلمٍ فهو غدراء وفيه غَدَرٌ أو غُدْرة فهو: مُغْدِر. هذا ومادّة (خ د ر = خُدرة) في القواميس لها بعضٌ من هذه الدّلالات.

وهذه المادّة بهذه الدّلالة الخاصّة أصيلةٌ وقديمةٌ في اللّهجات اليمنيّة؛ إذ ورد في الإكليل في قصيدةٍ لشاعرٍ من خولان قضاعة يشكو فيها الزّمان ونوائبه فيقول ممّا قال:

ولقد رمى القيلَ الحُصَيْنَ بصرفِهِ
فثوى، وأصبح في ضريحٍ مُغْدِرِ

فهي إذاً أصليةٌ وليست مجرّد قلبٍ للخاء إلى غين.

***

(غ د ق)

الغَدِق منَ الزّرع وليس مجرّد العشب كما في القواميس ـ كأن العرب لم يعرفوا زرعا ـ هو: الأخضر الرّيّان الّذي تميل خضرته إلى السّواد لشدّة غضارته. والغَدِق نُعبّر به ـ علاوةً على ما في القواميس ـ عنِ

السّحاب والماء والمطر وحتّى الضّحك، فيقال: ضَحِكٌ غَدِق، وضَحِكَ فلانٌ من قلبه ضحكةً غَدِقة؛ أي: صافيةً صادقةً عميقة. والنّوم الغدِق: العميق المريح. والوجه الغدق: الغضّ النّضير، والطّعام المغمور بالإدام منَ السّمن والعسل: طعامٌ غَدِق.

***

(غ د ي)

غادي: كلمةٌ تقال بمعنى: بعيدٍ قليلاً أو بعيد، وعادةً يكون المكان المخبر عنه بكلمة غادي خلف جبلٍ أو نجدٍ أو تل، أو يكون بعيداً بحيث لا يرى.

تسأل عن قريةٍ تريد الوصول إليها، فيقال لك: غادي خلف هذا الجبل، وهنا لا يلزم أن تكون بعيدةً جدّا، أو يقال لك: إنّها لا تزال غادي، ويمدّ المجيب ألِفَ غادي مشيراً نحو جهةٍ لا ترى أو لا تكاد ترى القرية إليها.

وهذه الكلمة معروفةٌ في بعض اللّهجات البدويّة خارج اليمن، ومنَ الغناء البدويّ الّذي غنّته (فيروز) قولهم:

خلفَ الجبلْ غادْ غادْ

كان الغنم يرعى

أيّام كنّا ولاد

بالحبّ ما نوعى

وما خلفته وراءك من الأماكن في السّفر، فقد أصبح غاديا أو غادي. يقولون عن المسافر إلى مكان بعيد في (السّمايات= الحدوتات): «وسافر ماشياً .. هِبِّي دِبِّي .. هِبِّي دِبِّي .. أرضاً تِبْدي وأرضاً تِغْدي... إلخ» وتبدي، بمعنى: تبدو؛ وتغدي، بمعنى: تغيب، فهي غادي خلفك.

***

(غ ر ب)

الغَرِب؛ بفتحٍ فكسرٍ هي: ضربٌ منَ الذّرة البلديّة الحمراء رديئة الخبز والطّعام.

ومن شعر الآنسيّ راوياً لأحوال بعض المواطنين في زمنه حيث تُطلب منهم زكاةٌ وهم فقراء (من وزن خاصّ):

عَجبِيْ كيْفَ تُطْلَبَ (الدَّفْعَهْ)

مِنْ فَقِيْرٍ قدْ تَرِبْ

راسْمالِ الغَنيّ في (قَفْعَهْ)

دُخْن وِلّا غَرِبْ

(تقفيل)

ظُلّم قدْ شَبّ فِيْهُمَ النّيرانْ

رَحْمَتَكْ يا رَحيْم

***

(غ ر ب)

كان يقال للغريب: غروبي، وقد يقصد به غريب الدّيار العابر الّذي يعتاف البيوت طلباً للطّعام، وممّا يغنّى في العفويّ:

خلّ خلّيتنى مثل الغروبي على الباب

يوم تحب الثّواب ويوم تقلّي: على الله

وهي: صيغة خاصّة لكلمة غريب.

***

(غ ر ب ق)

الغَرْبَقَة: التّوريط، غَرْبَق فلانٌ فلاناً يغَرْبقه غربقةً فهو مغَرْبِقٌ له والثّاني مُغَرْبَق. وتَغَرْبَقَ فلانٌ في أمرٍ فهو مُتَغَرْبِق؛ أي: تورَّط فهو متورِّط، وغربقه في الدّين: ورّطه والأصل في هذا (غ ب ق) السّالفة، والرّاء من حروف الزّيادة في اللّغات السّاميّة، وبقيت في لهجاتنا.

***

(غ ر د)

غَرَدَ فلانٌ فلاناً مرجاماً تحت الإذن، ولا يقال غَرَدَهُ إلّا في هذه الحالة.

***

(غ ر ر)

الغَرّ؛ بفتحٍ فتضعيف: الغريب في البلد أو المكان الطّارئ عليه، يقال في الأمثال: «الغَرّ مَدّ* الاعْمَى»؛ أي: أنّ الغريب مثل الأعمى؛ انظر (م د د).

ومن أحكام عليّ بن زايد:

يا غَرّ لا غَرّكْ الله

ما خُضْرَةَ الّا على ما

أمّا عَلى غَيْلْ سَيّاحْ

وِلّا على بيِّر حوما

أي: أيّها الغريب اعلم أنّه لا يكون اخضرارٌ ونباتٌ وأشجارٌ إلّا على ماء، إمّا على غيلٍ جارٍ وإمّا على بئرٍ غزيرة. يقال هذا على الحقيقة وفيه إرشادٌ إلى مواضع الماء للباحثين عنه، وبمعناه المجازيّ الأعمّ يقال كمثلٍ وخاصّةً شطر «ما خُضْرَه إلّا على ما»؛ أي: أنّ بعض الظّواهر تدلّ على بواطنِ الأمور، فظهور النّضارة والرّونق على إنسانٍ يدلّ على النّعمة ونحو ذلك.

والغُرَيرا: الفجر الكاذب لأنّه يغرّ المسافرين.

***

(غ ر ز)

الغُرْزَةُ: الأضمومة من قصب الذّرة تطوى بعددٍ من

أوراق الذّرة مع بعض العلف الأخضر وتقدّم للبقرة أو الثّور أو الجمل غرزةً غرزة، وسمّيت غرزةً لأنّها تولَج في فم البقرة ونحوها غرزا، والتّغريز للبقر ونحوها عملٌ يوميٌّ من أعمال المزارعين وخاصّةً في أيّام الشّتاء، حيث تتولّى امرأةٌ أو رجلٌ أو صبيٌّ أمر إطعام البقرة على هذا النّحو لمدّة ساعةٍ أو ساعتين، والثّور يغرزله بتوله.

***

(غ ر ض)

الغَرَض، بفتحٍ فسكون: الأولى والأحرى والأجدر أو: الأمر الّذي كان يحسّ أن يؤتى أو لا يؤتى، لا تقال إلّا مضافةً لضمير. تقول: كان غرضي أن لا أفعل هذا... إلخ.

***

(غ ر ق)

الغارق: صفةٌ للمريض المُنْهَك، تسأل: كيف المريض اليوم؟ فيقال مثلا: والله إنّه اليوم غارقٌ غَرْقَةً شديدةً أغْرَقُ منَ الأمس. ولها أفعالٌ فيقال: غرق فلانٌ يغرق غرقةً فهو غارق، أي: مرض مرضاً شديداً أو مرضاً ليس بالخفيف.

أذكر مرّةً أنّ قذيفةَ مدفعٍ في حصار صنعاءَ عام 1967م انفجرت بجانب مجموعةٍ منَ الجنود فخرج من في الجوار لمساعدتهم وكنت بينهم فوجدنا أنّهم أصيبوا إصاباتٍ غير قاتلةٍ فأخذ النّاس في مساعدتهم وكان جنديٌّ منهم يلبس الملابس الوطنيّة، يعتبر نفسه أحسن حالاً لسطحيّة إصاباته الظّاهرة، فأخذ يساعد مع المساعدين بحيويّةٍ ونشاطٍ ثمّ إنّه جلس وأخذ يخاطبني لأنّه يعرفني وأعرفه جيّداً ويقول - وهو يعرق ووجهه مصفرّ - يا مطهّر أنا غارق.. أنا غارق قوي.. غارق ما أدري ليش، ونظرنا إلى الظّاهر من جسمه فلم نشاهد إلّا جراحاً لا تدعو إلى شعوره بتلك الغرقة، وطلبنا منه أن ينزع عنه شكّة - حزام - الذّخيرة ثمّ الحزام الّذي فيه جنبيّته من حول خصره فلم يكد يفعل حتّى انبجس الدّم من خاصرته فحمل إلى المستشفى واتّضح أنّ شظيّةً حادّةً كموسى الحلاقة قد تغلغلت في جوفه فأخرجها الأطبّاء وخاطوا جراحه وشفي وظلّ يقول لنا إنّه لم يشعر بتلك الشّظيّة أبداً وكانت جراحه السّطحيّة أكثر إيلاماً منها، ولولا أنّه غَرِق وأحسّ بالغرقة وأسعف لمات وهو لا يدري لماذا، فكان يقول: كنت سأموت و انا ما انا داري ليش! ويضحك فنضحك معه.

(غ ر ق)

الغَرَقة: النّزق وصراخ الغاضب، يقال: غَرِق فلانٌ

فوق أو على فلانٍ يَغْرَق غَرْقةً شديدة؛ أي: غضب منه فرفع صوته مؤنِّباً مقرّعا، وهذه لهجةٌ شماليّة.

***

(غ ر ق)

الغارقُ منَ الجَمال هو: ما بلغ منتهاه، لا يُوصَفُ بـ(الغارق) إلّا الجمال، ولم أسمعها إلّا منَ النّساءِ، يقلن ـ مثلاـ: فلانةٌ جميلة، أمّا فلانةُ فهي جميلةٌ "جمال غارق" جمال لا يُحدّ ولا يوصف. ولم أسمعهنّ يصفن الجمال بـ الغارق إلّا بالسّياق الّذي ذكرته؛ أي: بصيغةٍ يأتي فيه الوصفُ بـ(الغارق) تمييزا؛ أي: جميلةٌ جمالاً غارقا، كما أنّ الكلمةَ لا تقالُ إلّا في وصفِ الجمالِ، فلم نسمعْ وصفَ أيِّ شيءٍ آخر منَ الأشياء الحسنةِ والجيّدة بكلمةِ غارقٍ للمذكّر، أو غارقةٍ للمؤنّث.

***

(غ ر ق)

الغُرْقة: الحُفْرةُ في الأرض، تطلقُ على الحفرة الصّغيرة ممّا يحفره الأطفال في الأرض في أثناء لهوهم ولعبهم، وتطلق على ما هو أكبر من ذلك كالآبار وخاصّةً الآبار المهجورة الّتي يُلقي فيها النّاسُ بعض ما يريدون الخلاص منه، فيقال ـ مثلاـ أين ذهبت بالشّيء الفلانيّ يا فلان؟ فيجيب: رميته في الغُرْقةِ ونحو ذلك، وجمع الغرقة غُرَق.

وغُرْقةُ القَلِيس ـ بفتح وكسر ـ بصنعاء، كانتْ حفرةً واسعةً توارث النّاسُ الاعتقاد بأنّها في المكان الّذي بنى عليه التبّع (أبرهة الأشرم) كنيستَه المشهورة، وكأنّهم كانوا يعتقدون أنّ الكنيسةَ قد خُسِفَ بها فساخت في الأرض ولم يبق منها غير تلك الحفرة، والغَرِيْقُ ـ بفتح فكسرٍ ـ والغُرِيْق بضمِّ الغين كلاهما يقال في: العميق، يقال ذلك للآبار والبِركاتِ وصهاريج الماء الكبيرة ـ السّدود ـ ونحو ذلك، إذا هي كانت عميقةً بعيدة القعر، وكذلك توصف بها أماكن للسّباحة فيقال: هذا غُريق لمن يجيدها، وهذا ليس غُرِيقاً لمن لا يجيدها.

والمغَرّقُ من بعض الأشياء: الفائر، وأكثر ما توصف به بعض ملامح الوجه فيقال: عيون مُغَرَّقةٌ ووجناتٌ مُغَرَّقه.

***

(غ ر و)

الغَرْو: حبلٌ رفيعٌ منَ اللّيف ونحوه يستعمل للخياطة، فتخاط به الغرائر والجوالقات ونحوها. والجمع: أغراء، والواو هنا بدل عن همزة المدّ.

(غ ر ي)

المُغارلة هي: التّأنيب والتّقريع بصوتٍ غاضبٍ مرتفع. يقال: غضب الأب من ابنه فغاراه يُغاريه مغاراةً فهو مغارٍ له يقرّعه ويؤنّبه بشدّة.

وجاء في (اللّسان) و (التّاج): «غاريتُه أغاريه مغاراة: لاججته» وهذه أقرب الدّلالات إلى ما في اللّهجات اليمنيّة، إلّا أنّ الملاججة فعلٌ متبادلٌ بين اثنين والمغاراة فعلٌ موجّهٌ من واحدٍ على واحدٍ أصغر منه ونحوه.

***

(غ س ي)

الغاسِي: صفةٌ للألوان تفيد تمامها، فالأسود الغاسي هو: التّامّ والشّديد السّواد، ومثله سائر الألوان.

***

(غ ش ش)

الغِشَّة منَ النّبات هي: المجموعة الصّغيرة الملتفّة منَ الشّجيراتِ والنّباتاتِ والّتي يمكن أن يختفي فيها إنسانٌ أو ثعلبٌ ونحو ذلك. والجمع: غِشَش.

(غ ض ي)

المُغَضِّي منَ النّاس هو: الحزين المهموم، الّذي يبدو عليه الذّبول، من شدّة الحزن والهمّ. يقال: غَضَّى فلانٌ يغَضِّي غَضّايةً فهو مغَضٍّ.

وفي العفويّ:

يا حبيْبَ القُلوبْ

مالَكْ مُغضِّي ومَكْرُوبْ؟

في الشَّوارِعْ تلُوْبْ

أوْ شِيْ مَعَكْ خِلّ مَعْيُوْبْ؟

والمَعْيُوْب ليست منَ العَيْب الّذي هو: الوصمة والنّقص، بل هي منَ العَيْب في لهجاتنا وهو: الغدر كما سبق، والمعنى أنّ النّاس عيّبوا هذا الحبيب على حبيبه فنكث العهد وأظهر الصّدود والهجران فهو معيوبٌ معلَّمٌ ومحرّضٌ على الجفاء ونحوه. وعبارة (أو شي) صارت بمعنى (هل) وهي كثيرة الاستعمال.

وفي العفويّ أيضا:

مالَكْ مُغضِّي ما عليكْ مِنْ دَيْنْ؟

أكْبَرْ مَشَقَّةْ فَرْق بينَ الاثْنَيْنْ

***

(غ ف ر)

المُغَفَّر في البناء: المخفيّ، و المُغَفَّرة - بضمّ ففتحٍ ففاء مفتوحة مضعّفة - في الغرفة هي:

الطّاقة الدّاخليّة الّتي لا تكون نافذةً إلى الخارج، وإنّما هي للزّينة وتكون مثل الرّفّ لوضع الأشياء فيها، والجمع: مُغفَّرات. وقد تجعل المغفَرة خزانة، وتكون في مكان خفيّ.

***

(غ ف ف)

الغُفَّة أو الغُفّا: نسيج العنكبوت البالي، الواحدة: غُفّاية. ويستعمل الغُفّا للجراح لإيقاف نزفها أو لدملها.

***

(غ ف ق)

غافق: اسم منطقةٍ لا تزال معروفةً في تهامةَ بين برع وريمة، والنّسبة إليها غافقيّ. واليها ينسب عبد الرّحمن الغافقيّ وقلعة غافق في الأندلس منسوبةٌ الى أبناء هذه المنطقة. و الغافق: المكان المزدحم بما عليه من نبات، وتزاد فيها اللّام، فيقال: غلفق ومنه جاء اسم غلافقة، في ساحل زَبيد؛ انظر (غ ل ف ق).

***

(غ ف ل ل)

المُغَفلِل مِن السُّرُج هو: الواهي ضعيف الضّوء، إمّا لقلّةٍ وضحالةٍ في وقوده فقد غَفْلَلَ فهو مغفلل، وإمّا لأنّ صاحبه غفلله غَفْلَلَةً بتخفيض ذبالته ليبقيه مضاءً طول اللّيل دون استهلاكٍ لوقودٍ كثير.

***

(غ ف ن)

الغَفَن بالغين المعجمة، هو: العفن بالمهملة. يقال ـ مثلاـ : غَفِن الحَبُّ في المدفن يَغْفَن غَفَناً فهو غافِن، وأصابه الغُفان فهو مُغَفَّنٌ لا ينتفع به. والخبز وكذلك الفاكهة ممّا يغفَن.

***

(غ ل ب)

غَلَب فلانٌ الشّيء: رفضه وأباه، يقال غلب فلانٌ ما عُرض عليه يغلبُه غلبةً فهو غالبٌ له.

ويقال: طلب فلانٌ من فلانٍ أمراً ولكنّه غلَب؛ أي: امتنع، واستدعى الأمر فلاناً ولكنّه غلب وعصى وتمرّد. وممّا يغنّى:

(صَبُّوحَهْ) خطبْها (نصيب)

رَضْيانِهْ وابوها غَلَبْ

ويقولون: «ما يغلِب الكرامة إلّا لئيم»

و الغَلَب في القاموسيّة هو: غلظ الرّقبة و الأغلب: غليظ الرّقبة، وهذه هي الدّلالة الحسّيّة للكلمة، ومنها

جاءت دلالة غَلَب ومشتقّاتها على الرّفض وعدم الموافقة وهي دلالةٌ معنويّة، وتقارن هذه المادّة بمادّة (ع ص ي)

***

(غ ل ب)

الغُلْب: الألم والشّعور بالقهر والحزن. يقال: غُلِبَ فلانٌ لما حلّ به يُغْلَبُ غَلْبَةً فهو مغلوب، وكثيراً ما يدقّ المغلوب على صدره بقبضته ويقول: (آح آح يا غُلْباه)

ولتصريفاتها ذكر في العفْويّ المغنّى و غيره، فمن ذلك قول أحدهم من السّريع:

مَغْلوبَ انا ليتَكْ بِغُلْبِي دَرَيْتْ

لو كُنْت عارِفْ ما بِقَلْبِي بَكيتْ

ما حَّد تِخَبِّرني ولا انا اشْتكيت

ما اشكي لغيرَ الله، فيه احتميت

***

(غ ل ث م)

المُغَلْثَم: الملثَّم، وتَغَلْثَم يتغلثم تَغَلْثُماً: تلثّم. وزيادة الغين غريبة؛ لأنّها ليست من أحرف الزّيادة المعهودة.

(غ ل س)

الغَلَس في لهجاتنا ليس إلّا: ظلام أوّل اللّيل مع ضياء آخر النّهار. بعكس القاموسيّة الّتي يعني الغَلَس فيها: ظلام آخر اللّيل مع ضياء أوّل الصّبح. يقال في لهجاتنا: غلّس فلانٌ يغلّس تَغْليساً فهو مُغَلِّس؛ أي: تأخّر عنِ العودة إلى بيته حتّى الغَلَس قبيل المغرب، أو وقت المغرب ويبدو أنّ مادّة (غ ل س) تحمل دلالة مادّة (خ ل ط) وقد تكون خاصّةً باختلاط الضّوء بالظّلام، سواءٌ كان في آخر النّهار وأوّل اللّيل، أو آخر اللّيل وأوّل النّهار، أو بعبارةٍ أخرى مخالطة الضّوء للظّلام أو الظّلام للضّوء، ووقت هذا الاختلاط الّذي كون فيه الجوّ بين هذا وذاك يسمّى: الغَلَس.

والغَلَس بمعناها القاموسيّ - أي ظلام آخر اللّيل وضوء أوّل الصّباح - هي عندنا: الغبش، وقد سبق التّوضيح أنّ مادّة (غ ب ش) تحمل دلالة مادّة (خ ل ط) في لهجاتنا الجارية اليوم، وهذا يزيد احتمال أن تحمل مادّة (غ ل س) نفس الدّلالة، وإن لم نعد نستعملها للخلط في أشياءَ أخرى كما هو الأمر مع مادّة (غ ب ش).

وللتّوضيح يمكن أن يقال: إنّ الغَلَس طبقاً لإطلاق دلالته في لهجاتنا وفي القاموسيّة يكون اسماً يطلق على زمنين متباعدين منَ اليوم حيث يفصل بينهما ما يزيد على إحدى عشرة ساعة، ولكنّ هذين الزّمنين أو الوقتين تجمع بينهما صفةٌ واحدة، وهي وقوعهما في حالة خليطٍ أو

بين بين؛ أي: بين الضّياء والظّلام، فلا هما مضيآن ولا هما مظلمان، وإنّما هما: غَلَس؛ أي: خليط. ومجيء صيغة (فَعَل) بمعنى (فعيل) أمرٌ واردٌ في اللّغة مثل: أمرٌ عجب، بدل: عجيب، وهكذا غلس بمعنى غليس؛ أي: خليط.

وممّا يغنّى في العفويّ على لسان حبيبةٍ مفارقةٍ لحبيبها، فهي حزينةٌ ترى كلّ شيءٍ حزيناً، وصادف أنّ اسم الوادي الّذي تسكنه هو (وادي حَزَن):

بالله عليكْ يا برق يا مُغَلّسْ

الزّرعْ في واديْ (حَزَنْ) مُيَبّسْ

***

(غ ل غ ل)

الغُلْغُل أو الغُلْغُلِيّ هو: ما يجتمع منَ الشّحم تحت دقن السّمين وفكّيه حتّى يتدلّى كذقنٍ ثانية. والجمع: غلاغيل.

***

(غ ل ف)

الغِلْف منَ النّاس هو: الجلف، والغلافة هي: الجلافة وغلظة الطّبع. وتفعيلها يكون بزيادة ياء، يقال: تغَيْلَف فلانٌ على فلانٍ يتغَيْلف غَيْلَفةً والأكثر غلافة. والتّفعيل بالياء يأتي كثيراً في لهجاتنا.

***

(غ ل ف ق)

المُغَلْفِق منَ الزّرع هو: الكثيف المتراكم بعضه على بعضٍ مع خصوبةٍ وغضارةٍ ونضارة، ممّا يجعل الأرض تحته تبدو كأنّ فيها طحلباً من غلفقةِ ما عليها من زرع، والأصل فيه (غ ف ق) واللّام زائدة، و(غلفق) بطن من بطون علكّ الأربعة الكبرى، واسمها من اسم المكان الّذي تنزله في تهامة، و(غلافقة) أو (غليفقة) اسم مكانٍ على البحر بحذاء زبيد إلى الشّمال، قال الهمدانيّ في الصّفة: «زبيد وساحلها غلافقة، وهو خليجٌ ومرسًى طبيعيّ».

***

(غ ل ق)

الغَلاق، بفتحتين خفيفتين هو: مبلغٌ منَ المال يقطع به نزاع، أو ذبيحةٌ يسوقها المبطل في نزاعٍ إلى المحقّ للتّرضية حسماً للنّزاع وما يخلّفه في النّفوس. والغلاق أيضاً المبلغ المتبقّي من حساب، يسدّد ويقول المسدّد: هذا غلاق ما بيننا من حساب؛ وهذا كلّه من مادّة (أغلق) بمعنى أقفل.

(غ ل م ش)

الغَلْمَشَة هي: تغطية الشّيء أو الشّخص بثوبٍ ونحوه، بقصد إخفائه عنِ الأعين. غَلْمش فلانٌ الشّيء

يغلِمشه غلْمشة. واللّازم منه: تَغَلْمش يتغلمش.

***

(غ م ر)

الغِمْر من النّاس، وخاصّةً من الشّباب، هو: الجريء المغامر الجسور، والجمع: أغمار، ومن الأهازيج قول (بدّاع) الحدا بعد ثورة 1962م:

مِنْ لِسْنْ واحِدْ قالتَ اغْـ

ـمارْ (الحدا) كُلّاتَها

مَا بانِحارِبْشِي عَدَوْ

باسْكالِكْ فِي الرّبْعَ الخَالِي

إِنْ شِيْ سِلاحْ ذِيْ يِقْرَعَ الـ

ـخَصْمَ العَدُوْ باصْواتَها

وِلّا فَلا شَيْخَ (الحدا) الـ

ـقَوْسِيْ وَلا ناصرْ عَلِيْ

أي: إنّ شباب قبيلة الحدا كلّها يقولون بلسانٍ واحد: لا لن نحارب العدوّ ببنادق (سك) قديمةٍ وفي الرّبع الخالي. فإذا لم يكن هنالك سلاحٌ فعّالٌ نردع الخصم بمجرّد سماع أصواتها، فإنّهم لا يعترفون لا بعليّ ناجي القوسيّ ولا بناصر عليّ البُخَيْتيّ مشايخَ لهم. وهذا من أناشيدهم بعد ثورة 1962م الّتي وقفوا معها قلباً وقالباء

ولهم أهازيجُ عجيبةٌ تجمع بين القوّة والبلاغة. فمن ذلك قول ناصر عليّ البُخيتيّ في ترهيب أعداء الثّورة:

قالَ البُخَيْتِيْ مَنْ مِرِضْ عندي شِرَبْقَهْ

تِبْعِدْ لَهَ الحُمّى سَرِيْعْ

عندي لهَ الرّشاشْ ابو سبعينْ طَلْقَهْ

دِوا المِرِيْ راسِهْ وَجِيْعْ

وكانت صفة (المريض) تطلق على المعادي للثّورة.

وهذه الأهزوجة تذكر بقول عنترة:

وسيفي كان في الهيجا طبيباً

يداوي رأس من يشكو الصّداعا

***

(غ م ر)

الغُمْرَةُ هي: تشوّش البصر مع شعورٍ بالدّوار، يقال: نظرتُ من شاهقٍ مرتفع إلى الأسفل فدار رأسي وغُمِر نظري حتّى كلت أقع، ومنَ العفْويّ:

حَزَرْكْ لِي حزره لوما غُمِرْكْ

وغُمْرة الجو: عكس صفائه. يقال: في الجوّ اليوم غمرةٌ تحول دون الرّؤية إلى بعيدٍ بوضوح.

***

(غ م ر)

غَمَّر فلانٌ على فلانٍ يغَمِّر تغْميرا: غالطه وعمّى عليه في أمرٍ منَ الأمور، وفلانٌ يغمِّر على النّاس فيظنّون له شأناً وهو أقلّ من ذلك. وفي المنازعاتِ القضائيّة يقال: غَمّر المدّعي على الشّهود فشهدوا له بما يريد جهلا، وغَمّر الشّهود على القاضي؛ أي ضلّلوه فحكم جهلاً بغير الحقّ.

***

(غ م س)

الغِمْسةُ، بكسرٍ فسكونٍ منَ الذّراع أو اليد هي: المعصم. ففي الحقيقة يقال ـ مثلاً ـ :وقع فلانٌ فانكسرت يده من الغِمْسة؛ وفي المجاز يقال ـ مثلاً ـ: أدخل فلانٌ يده في الأمر إلى الغِمْسة؛ أي: أوغل في التّدخّل في أمر، وخاصّةً إذا كان ممّا لا يعنيه. والجمع: غِمَس.

وغَمَسَ الشّيء في الماء أو أيّ سائلٍ بمعنى: غَمَرَهَ. وغمّس الآكلُ لُقَمَهُ في الإدام يغمّس غماساً.

***

(غ م ق)

المَغْمُق، بفتحٍ فسكونٍ فضمٍّ هو: البرقع الّذي تغطّي به المرأة المحجّبة وجهها. والجمع: مَغامِق. وفي الأفعال يقال: تغَلْمَقتِ المرأة تَغَلْمق غَلْمَقةً فهي مغلمقة. ولعلّ الكلمة منَ الغموق فالغامق منَ الألوان هو المائل إلى السّواد، رغم أنّ بعض المَغامق ملونةٌ بعدّة ألوان، إلّا أنّ المَغْمُق سمّي بذلك لأنّه يجعل الرّؤية غمقةً غير جليّة.

***

(غ م ل)

الغامِل والمُغامل منَ الأرض، هو: الخفيّ المتواري عنِ الأنظار وعنِ المراكز السّكنيّة، وفي مثل هذه الغوامل يتّخذ المحاربون والمتربّصون مكامنَ لهم يلبدون فيها لتحقيق غاياتٍ لهم في الحرب والغزو، وكان اللّصوص في الماضي وفي أوقاتِ الفتراتِ يتّخذونها لهم مواقعَ على جانب هذا الطّريق أو ذاك للسّلب والنّهب. يقال: غامَل المكان يغامل مغملةً فهو مغامل، ولعلّه كان يقال في المجرّد: غَمُل المكان يغْمُل فهو غامِلٌ والبقعة غاملة. ويقال: غامَل فلانٌ لفلانٍ يغامل مغاملة، وغمل له غَملة؛ أي: كمن له متربّصاً في مكانٍ كهذا.

أمّا غَوْمَل فلانٌ يغَوْمل غَوْمَلَةً فهو مغَوْمِل، فإنّها تعني: جلوسه متجمّعاً في جانبٍ من جوانب غرفته طلباً للرّاحة أو الدّفء، كأنّه في قرفصته مغاملٌ في غاملةٍ أو غاملٍ منَ الأرض لأمرٍ ما.

والغملول فحسب هو المذكور في المعجمات وهو : الغامض والخفيّ منَ الأماكن.

(غ م ا)

الغَما أو الغَمَى: اسمٌ لعمليّةٍ من أعمال البناء عند عمل السّقوف فبعد مدّ الخشب ورصّ القُصُع * - أو الأصابع - بين كلّ خشبتين يقوم العمّال بعمليّة الغما بوضع أغصانٍ صغيرةٍ متشابكةٍ وكثيفة الورق فوق القصع لتشكّل مع القصع طبقةً مصمّتةً يُهال عليها التّراب فتمسكه.

فعمليّة التّغْمِيَة أو وضع الغما ليس هو عمل السّقف كلّه كما يفهم منَ اللّسان والتّاج، بل هو جزءٌ من عمليّةٍ متعدّدة المراحل، من وضعٍ للخشب إلى رصٍّ للقُصع أو الأصابع ثمّ التّغمية أي: وضع الغما ثمّ الرّدم بالتّراب، ثمّ التّطيين أو الملاجة الّذي يكون في البيوتِ الكبيرة وأحياناً صناعة القضاض وخاصّةً للمساجد ثمّ الملاجة منَ الدّاخل وعمل القصّ والنّورة. والتّغْمِيَة: التّغطية، ومنها جاء الغما للسّقف. غَمَّى فلانٌ على الشّيء: غطّاه. ويقال: جاء فلانٌ ودماته غُمائُه أي: جاء منَ المعركة أو من شجارٍ ودمه يغطّيه. وجاء الفعل يغمي في أغنيةٍ شعبيّةٍ تقول:

يا حبيب يا حبيب كَيــ

ــفَ اعملك كيف أسويكْ

إن عملتكْ براسي

خوفي الشّعر يِغميكْ

وان عملتك بشَعري

خوفي المشط يِدميكْ

وان عملتك بعيني

خوفي الميل يِقْذيكْ

وان عملتك بِفُمّي

خوفي الرّيق يمهيكْ

وان عملتك بصدري

خوفي الكُعْب يدهيكْ

وان عملتك بطني

خوفي ابليس يغويكْ

فيا لها من محبّةٍ تريد أن تدمج حبيبها في ذاتها خوفاً عليه من أيّ خطر، ولكنّها بموجبِ الشّرع تخاف منه أيضا.

والغُمى أيضا من ألعاب الصّبية يغمّي أحدهم على عينيه ويتخفّى الآخرون في أماكنَ خفيّةٍ مختلفةٍ وعلى المغمّي أن يكشف عنهم.

(غ ن ب ل)

الغَنْبَلَة في العينين هي: تورّمهما من بكاءٍ أو سهرٍ أو مرضٍ فيهما، يقال: غَنْبَلت عينا فلانٍ تُغَنْبِلان غَنْبَلَةً فهما مُغَنْبِلتان.

(غ ن ت ر)

الغَنْترة والتّغنتار: التّباكي، وأكثر ما تقال للأطفال حينما يتدلّلون فيتباكون وليس بهم بكاءٌ وإنّما يتكلّمون وكأنّهم يبكون، فيقال: تَغَنْتَرَ الطّفل يتغنتر غَنْتَرَةً وتغنتاراً فهو متغنتر.

***

(غ ن ط س)

الغَنْطَسة هي: الذّبول وشحوب اللّون والانكسار وفتور العينين، وذلك من مرضٍ في بدايته، أو من حزنٍ شديد. والمُغَنْطس هو: من به ذلك، فهو يغنطس غَنْطَسَة.

***

(غ و ب)

الغَوْبَة: العاصفة التّرابيّة، أو الدّوّامة الهوائيّة الّتي ترفع التّراب مستطيلاً في الهواء، ولعلّ الأصل في الغوبة الغبار، وبه تسمّى الرّيح المثيرة للغبار، وفي لهجات المعافر لا تعني إلّا الرّيح الشّديدة؛ لأنّهم يقولون «جعل لك الغوبة تِبْزّكَ الهوا وتِطْلِش»، أي: ترفعك عالياً وتضرب بك الأرض.

***

(غ و ب)

التّغويب: الغيبوبة. غَوَّب فلانٌ يغَوِّب: أصابته إغماءةٌ أو غَيبوبة.

***

(غ و ث)

الغواث: أكلةٌ بسيطةٌ لا تزيد عادةً عن قطعة خبزٍ بلا إدام، أكثر من يعطاها الأطفال للتّصبّر بها بين الغداء والعشاء، فهم يتغاوثون بهذه الكسرة. وأصلها الغوث و الغياث بمعانيها القاموسيّة.

***

(غ و د)

التّغاوُد والتّغْيُوَاد: التّجاهل أو التّظاهر بعدم العلم والمعرفة. يقال: تَغاوَد فلانٌ يَتَغاوَد تغاوداً، إذا هو فعل ذلك. ومثله: تَغَيْوَد غَيْوَدة.

***

(غ و ر)

المَغَار في الأعراف القبليّة: النّجدة اللّازمة بشروطها.

والغاوِر هو: صوت المستصرخ المستنجد، والمُغَوِّر هو: من يرفع صوته بطلب الغارَة، والغارَة هي: الاستجابة للغاوِر والمُغَوِّر والمبادرة لنجدته ومساعدته و الغارة عليه لنجدته ومساعدته و الغارة عليه إنجاداً له.

فغارة الله على العبد أو على النّاس، هي: غوثه

ونجدته، ومن يقع في محنةٍ لا يجد لها غير الله فإنّه يقول: يا غارَة الله، أو يا غارَة الله غِيْري، أو غِيْرِيّ علينا، أو: يالله غارَتك، أو: غارَتَك يا رب.. إلخ.

والغارة من قبيلةٍ على قبيلةٍ أخرى هي: المبادرة إلى نجدتها ومساعدتها، وليس فيها شيءٌ من معنى شنّ الحرب عليها أو الغارة ضدّها.

والغارة من فلانٍ على فلان: مثل ذلك. يقال: رأى فلانٌ فلاناً في مأزقٍ فغار عليه وهبّ مسرعاً لنجدته، والمستصرخ المستغيث يصيح عند تعرّضه لخطرٍ ما: يا غارتاه.. ياغارتاه.. الغاره الغاره غيروا عليّ.. إلخ.

ولهجاتنا لا تستعمل هذه المادّة إلّا بهذه الدّلالات ولم أسمعها تستعمل بمعنى الغزو وشنّ الحرب أبدا. وفي الأمثال: «غَوِّرْ للْقَبِيلِيّ وَلا تِشاوِرْهُ»؛ أي: استنجد به معتمداً على حميّته لا على رأيه. وفيها: «ما يِغيرْ الْمُغِيْرْ إلا وِقدْ حِرقِيْنْ الْفَطِيْرْ»، يقال للنّجدة تأتي بعد فواتِ الأوان. وفيها أيضا: «ما يِغِيْرُوا عَلَيْك الملائكةْ إلّا وِقَدْ شَلُّوْكَ الجِنّ»، بالمعنى نفسه.

***

(غ و ز)

الأغْوَزُ منَ النّاس هو: من كانت إحدى عينيه أصغر منَ الأخرى. ونقول أحياناً في غَمَز: غَوَز؛ أي: غَـوَزَ فلانٌ لفلانٍ يَغْوِزُ غَوزة: غمز له. وكذلك: غوزلها.

***

(غ و ش)

غاش الماء تحت الأرض يَغُوش غَوْشاً وغوشة: غاص وتسرّب في التّراب أو الرّمل.

وكثيراً ما تستعمل للدّلالة على فقدان الماء وخسارته، فيقال: هذا الماجل يغوش ماؤه ويذهب هدرا، وهذه البركة تغوش، وماء الوادي الجاري في مسيلةٍ يغوش أكثره تحت النّيس-تحت رمل الوادي المحبّب.

***

(غ و ش)

المَغْوَش: عشّ الطّائر، والجمع: مَغاوِش.

(غ و ل)

الغَوْل: البطن الدّاخل في الجبل، والجمع: أغوالٌ وليس غيلان: ويقال فيه: غُوْلَة: والجمع: غولات، ومن البلدان: الغولة، وغُوْله عجيب.

***

(غ و م)

الغَوْمَة: الظّلّ والفيء، فظلّ كلّ شيءٍ هو: غَوْمَتُه،

وفلانٌ يتبع فلاناً كغومته، وعبارة: فلانٌ يخاف من غومته، لها نفس معنى: يخاف من ظلّه.

وغومة الجبل: فيئُه، وغومة الشّجرة: فيئها.. إلخ، ويقال للغومة: عومةٌ بعينٍ مهملةٍ كما سبق، وهذا من باب حلول العين محلّ الغين في بعض المفردات قديماً وحديثاً؛ ومادّة (غوم) مهملةٌ في اللّسان.

***

(غ و ن)

الغَوْنة في الحبال والأمراس ونحوها هي: كالإبزيم في الحزْم، فالغُوْنة هي طيّةٌ في طرف الحبل تُثنَى عند صنعه أو تعقد عقدا، وإليها يُدْخَل الطّرف الآخر للحبل ويُجذب عند الشّدّ، والجمع: غُوَن. وفي لهجةٍ تسمّى: الغانَة، والجمع: غانات. والغُوْنة والغانة هي أيضا: الفتحة في الثّوب والّتي يثبّت فيها الزّرار. والغونة أيضا: الشَّرَكُ منَ الحبال، قال عليّ ناصر القردعيّ:

والعزّ قد سارْ، لا مَعْنِيْ وَلا عانيْ

كُلّين جانب.. بِصيَّحُ داخِلَ الغُوْنة

أي: داخل الفخّ والشّرك الّذي نصب له.

***

(غ و ن)

التّغَوُّن هو: هذيان النّائم خاصّة. يقال: تَغَوَّن النّائم يَتَغَوَّن تَغَوُّناً وتغوّانا؛ أي: هَذَى وحَلَم بصوتٍ مسموع.

و الغَوان ـ بفتحتين خفيفتين وألفٍ ليّنة ـ هو: من يستيقظ من نومه ويقول أو يفعل شيئاً قبل أن يستردّ كامل وعيه. يقال: استيقظ فلانٌ وقال كذا أو فعل كذا وهو غَوان.

***

(غ و ي)

غَوَى فلانٌ الطّريق : ضلّ عنها؛ يقال: غَوَى السّائر طريقه يِغْواها فهو غاوٍ لها، أي: تاه عنها يتيه فهو تائه يسير على غير هدًى. ولعلّ هذا هو الأصل، ففي القاموسيّة لا تأتي غَوَى إلّا بمعنى الضّلال المعنويّ؛ أي: ضدّ الرّشد.

والغاوي منَ الأطفال مَن لم يملك عقله، فلا يلام بل يقال: لا تلوموه عادوه (غاوي) أي لا يزال غاويا لا يميّز.

والغواية أفعال الأطفال، وتذم بها الكبار أفعال الكبار إذا جهلوا وطاشت أفعالهم.

وأغوى فلانٌ يَغْوِي فهو مُغوِي من الفرح أو الحزن أو الألم، أي: ذهل وطاش عقله لشدّة انفعاله فارتبك وطاش تصرّفه أو حار وتردّد ولم يعرف كيف يتصرّف.

والمرجّح أنّ عبارةً وردت في النّصّ المسنديّ (جام / 570) هي بهذه الدّلالة تماما ، وقد أوردها المعجم السّبئيّ وترك مكان شرحها خالياً لعدم معرفة واضعيه لمعناها، مع أنّ سياقها في النّقش يدلّ على معناها ، ورغم أنّ الأسطر الأولى منَ النّقش مصابةٌ بتلفٍ وانطماسٍ شديد، إلّا أنّ الكلماتِ والعباراتِ الّتي قرئت منها تنمُّ عنِ المعنى المراد ، فصاحبُ النّقش الّذي لا نقرأ اسمه ولكنّه يسمّي نفسه (عبد/ ملكن=عبد الملك) والواقع أنّه يعمل بستانيًّا في معبد المقه ونفهم أنّه كان بستانيًّا مكلفاً بالعناية بأحد بساتين المعبد، وقد تقرّب إلى الإله (المقه) بقربانٍ للإستغفار عن خطأٍ ارتكبه، حيث إنّه في اليوم الثّامن عشر منَ الشّهر لم يقم بعملٍ محدّدٍ كان يجب أن يقوم به في البستان ، معتذراً أنّه مع رفاقه خرجوا لبعض شؤونهم ... و(سِفة) و(سفه) بالسّين الأولى معناها في المعجم: (غفل ، سها) ثمّ ... فراغ ـ بعده :(وغوى عنه أو عنها) كتابتها بالمسند واحدة. ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾[النّجم: ٢].

ومنه أيضاً قول دريد بن الصِّمّة:

وهل أنا إلّا من غزيّة إن غوت
غويت وإن ترْشُد غزيّة أرشدِ

غوى ما غوى حتّى غزى الشّيب رأسه
فلمّا غزاه قال للباطل ابعدِ

***

(غ ي ب)

غيَّب ـ بتضعيف الياء ـ فلان: أطال الغيبة، قالت مُحبّةٌ غاب عنها حبيبها طويلاً وانقطعت أخباره:

يا عَجَب يا عجبْ!   ما لَاخْضَرَ اللّون غيَّب؟!
لَهْ سَنَهْ لا رجَبْ   ما زاد كتبْ لِيْ وجوّب

***

(غ ي ر)

الغَيَار: الإتلاف للزّرع والإضرار به من قبل شخصٍ أو حيوان، و الغَيَار في الأرياف من أكثر المشكلات الّتي تنشب بين المزارعين فيتحاكمون فيها وتصدر فيها أحكامٌ بالتّعويض ونحوه.

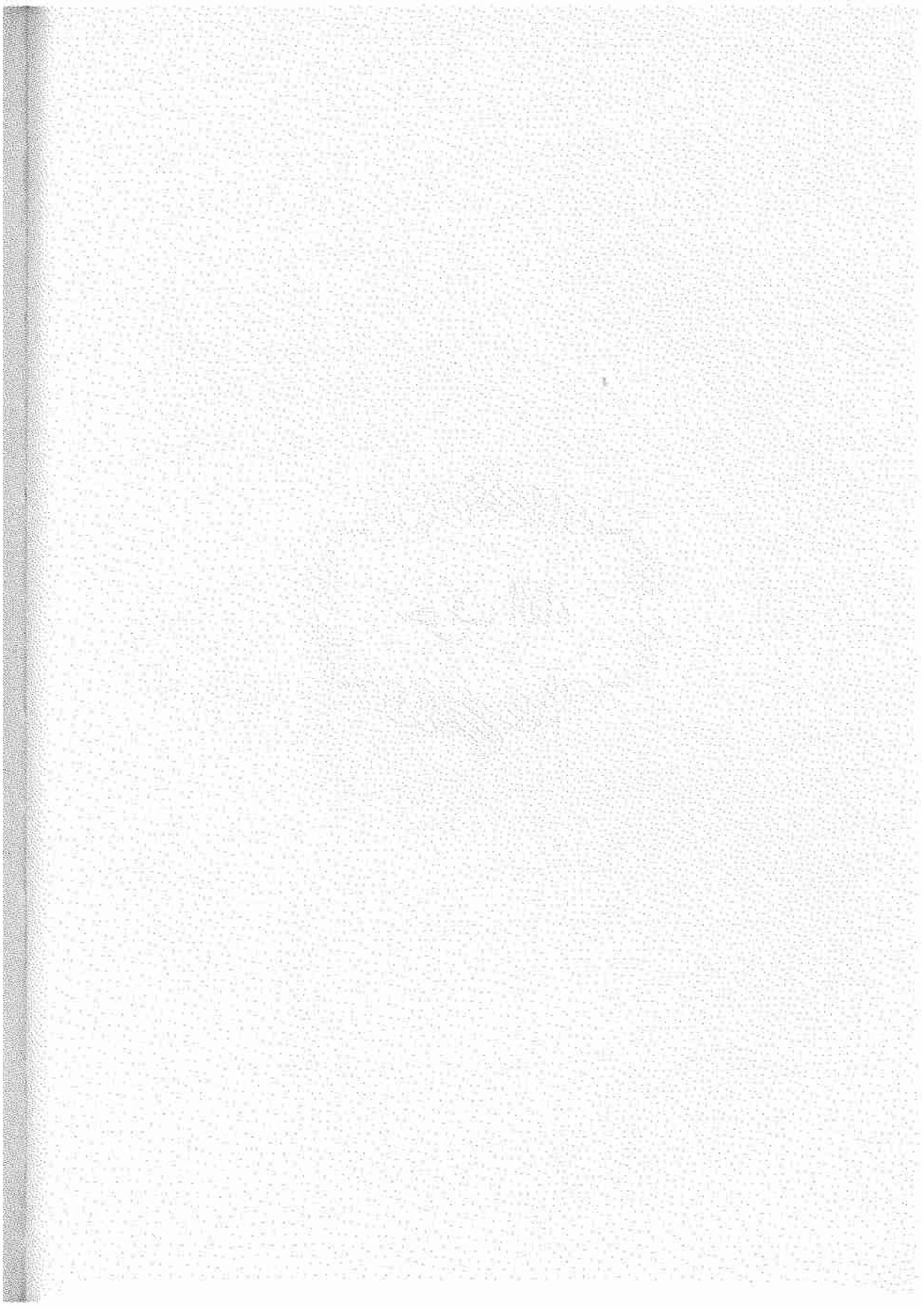
(غ ي ط)

غيّط ـ بتضعيف الياء ـ الشّيء: أخفاه وأحكم إخفاءه فلا يُهتدى إليه. ويقال لمن يأخذه عدوّه أو أعداؤه فيقتله أو يقتلونه سرًّا وينقطع خبره ويُجهل مصيره: غيّطه أو غيّطوه.

***



حرْف الفاء



(ف أ ر)

الفاير: اسمٌ للماء الّذي تمّ تفويره، لم أجد هذه الصّيغة في المعجماتِ ولا في المعلوم من اللّهجات العربيّة، وانظر (ف و ر) و(ف ي ر).

***

(ف أ م)

الفأم: استيعاب الشّيء الكبير في الفم.

***

(ف ت ر)

الفِتِر والفُتُر: طبقٌ كبيرٌ منَ الأطباق الّتي تصنع منَ العَزَف؛ انظر: (ع ز ف) والجمع: فِترات وفُتُرات.

***

(ف ت ح)

الفتح: نبات.

***

(ف ت ش)

الفاتشة: السّافرة، والفتّاشة ليلة العرس: مبلغٌ كان ريالاً يُدفع للعَروس لكي تفتش عن وجهها.

***

(ف ت ل)

الفتلة اسم ما كان يباع في الأسواق والدّكاكين من خيوط التّرقيع والخياطة.

***

(ف ت ق)

الفَتق للأسلحة الحادّة والأدواتِ الحديديّة هو: الطَّرق أو تجديد حدّها بالطّرق عند الحدّاد، فهو غير السّنّ وغير العَبْل؛ انظر: (ع ب ل) يقال: فَتَق فلانٌ السّيف أو الخنجر أو الفأس عند الحدّاد يفتقه فَتْقاً فهو مَفْتُوق؛ أي: حدّه وأرهفه بالطَّرق والفتق - بفتحٍ فسكون- افتضاض البكارة تخصّص في هذه الدّلالة.

***

(ف ح ث)

الفِحْثِة: كرشٌ صغيرةٌ بجانب الكرش الكبيرة في الذّبيحة، يرميها النّاس لأنّها قاسيةٌ ولا يخرج منها الفرث، ولها أصلٌ قاموسيّ.

***

(ف ح ح)

الفحُّ - بكسرِ فحاءٍ مضعّفة - منَ الطُّعُوم هو: الحادّ الملهب للفم منَ البهاراتِ وخاصّة «البِسْباس - الفُلَيفِلَة

الحاذقة ونحوه. يقال: زاد البسباس في هذا الطّعام فهو فِحٌّ وفَحَحَه شليلة.

***

(ف ح ر)

الفَحْر هو: تمريغ الشّيء وإزالة جِدّته ورونقه. يقال: لبس فلانٌ الثّوب الجديد فَفَحره فَحْراً فهو مفحُور. و تَفَحَّر فلانٌ في التّراب: تمرّغ.

***

(ف ح س)

الفَحْس: المسح أو الفَرْك باليد فَحَسَ فلانٌ الشّيء لإزالة ما عليه من غبارٍ أو وسخٍ يَفْحَسه فحساً: فركه. وكانت تعني العرك والسّحق، قال أخو خولان عمرو ابن زيد السّعديّ:

عبد العزيز وفضل الخير يقدمهم

كاللّيث يفحس ما يلقى وما يجد

***

(ف ح ص)

الفَحَصَة، بفتحاتٍ ثلاث: نواة بعض الثّمار من الفواكه كالمشمش والخوخ والعَمْبَة ـ المانجو ـ ونحوها، وفي الغالب فإنّ كلّ نواةٍ لها لبٌّ هي: فَحَصَة. والجمع: فَحَص. وأمّا البلح والتّمر ففحصته أو نواته تسمّى: فِنّة*.

***

(ف ح ط)

الفاحِط: حُرْقَةٌ في الحلق لأكل طعامٍ أو شرابٍ حادّ. و الفاحِط أيضاً قد يكون حرقةٌ تصعد منَ الجوف إلى الحلق لحموضاتٍ في المعدة.

والفاحِطة: نبتةٌ بريّةٌ لطيفةٌ طيّبة الرّائحة يتبّل بها الطّعام ولطعمها فَحَطَةٌ خفيفةٌ في الحلق.

***

(ف ح ك)

الفَحْك: الدّعْك والدّلْك باليد، وهي أقوى منَ الفحس، ولبيان الفرق بينهما يقال: استحمّ فلانٌ ولم يفحس جسمه إلّا فحساً، أمّا فلانٌ فقد فَحَكَه فَحْكا.

***

(ف ح ل)

الفَحْلَة: الخِصْيَة، والجمع: فَحَلات.

***

(ف خ خ)

الفُخاخ: الحرباء.

***

(ف خ ش)

الفَخْشُ بالظّفر ونحوه هو: الخَدْش. فَخَشَتِ القطّة ـ مثلاً ـ فلاناً تَفْخَشه فَخْشا؛ أي: خدشته بأظافرها. والأطفال ونحوهم يتفاخشون بأظافرهم عند العراك.

***

(ف خ ط)

الفَخْط: مثل الفَخْش.

***

(ف د ج)

الفَدْج للرّأس خاصّة: الشّدخ. فدَج فلانٌ رأس فلانٍ يفْدِجه فَدْجاً أو فدجةً شديدة: شدخه، وتقاتل القوم فتفادجوا مفادجة، وفَدَّج بعضهم بعضاً تَفْدِيجا. واللّازم منه: وقع فلانٌ فانفدج رأسه. وهي شبيهةٌ بفضج القاموسيّة، وليس ذلك من خلط نطقي الضّاد والدّال كما في لهجاتٍ عربيّةٍ كثيرة، فنحن لا نخلط بين الضّاد والدّال أبدا، ولعلّه قلبٌ قديم.

***

(ف د ر)

الفِدْرَة من كلّ شيءٍ فيه تماسكٌ هي: القطعة وليست منَ اللّحم فحسب، ولعلّ الأصل في الفَدْر، هو: القطع نقول: فَدَر فلانٌ منَ الشّيء يفدر فدرا، أو: فَدَر منه فِدْرَة. والفِدْرَة من هذا الشّيء كالخبز والخشب والفخّار والحجر ونحوها هي: القطعة. وجمع الفدرة: فِدَر. ويقال: تكسّر الشّيء إلى فِدَرٍ متناثرة.

***

(ف د ف د)

المُفَدْفِد: مكشوف الصّدر لإهماله تزرير ثيابه.

يقال: فلانٌ يخرج بين النّاس وهو مُفَدْفِدٌ لا يزرِّر ثيابه. ويقال: فَدْفَد فلانٌ يُفَدْفِد فَدْفَدَة، والفَدْفَدَة أمرٌ غير مستحَبٍّ تُظهر صاحبها بمظهر البليد السّبهلل.

***

(ف د و)

الفدو معروف، وله خصوصيّةٌ في اليمن بسبب كثرة الحكاياتِ عنِ اللّقايا، وتلقّي الهاتف المبشّر بلقيّةٍ من لقايا الكنوز القديمة وما يطلب فيها من الفدو.

***

(ف ذ ح)

الفَذْحَة: حزٌّ صغيرٌ يكون في اليد أو في أيّ مكانٍ منَ الجسم. يقال: فَذَح فلانٌ يده أو أصبعه بالسّكينة ونحوها، إذا هو عالجَ شيئًا بأداةٍ حادّةٍ فحزّته حزًّا صغيرا. والفاذح منَ الطّعوم: ما يلذع اللّسان.

(ف ذ ذ)

الفَذَّة للشّمس هي: طلوعها، أو ظهورها وإشراقها. فعن طلوعها وبزوغها في الصّباح، يقال: فَذَّتِ الشّمس تَفِذّ فَذَّة، وخرجت منَ البيت (فذة شمس)، ولاختصاصها بالشّمس يقال: خرجت فذّة. وعن ظهورها وإشراقها بعد إطباق غيمٍ وتغطيته لها، يقال مثل ذلك. يغنّي الأطفال في اليوم الغائم البارد:

يا شمس فذّيْ

دَفِّيْ عِيالِشْ

ولا تقال إلّا للشّمس، فلا يقال: فذَّ القمر ولا النّجم.

***

(ف ذ غ)

الفَذْغ، بفتحٍ فسكون: شَقّ الأشياء وفتحها عمّا بداخلها، فَذَغ فلانٌ البطّيخة ـ مثلاً ـ يَفْذَغها فذغاً فهي مفذوغة؛ أي: شقّها بالسّكّينة فانفذغت عمّا بداخلها. والفُذْغ ـ بضمٍّ فسكون ـ هو الجرح المستطيل في جسم الإنسان ينفذغ عنِ اللّحم فيظهر. ومادّة الفاء مع الذّال والغين أو الظّاء والغين أو الضّاد والغين مهملةٌ في اللّسان.

***

(ف ر ت ت)

فَرْتَتَ فلانٌ الشّيء: فتّته تفتيتاً شديداً وجعله فتاتا. والواحدة منَ الفتات يقال لها فِرتات؛ أي: فتاتةٌ والجمع فراتيتُ يقال: ما في الإناء ولا فرتاتٌ منَ الطّعام. ولم يبقَ منه أو من غيره إلّا فراتيت. وهذا مثالٌ على زيادة الرّاء.

***

(ف ر خ)

الفَرْخ في باب البيت الكبير هو: الخوخة وهي بابٌ أصغر في الوسط يستغنى به غالباً للدّخول والخروج والفتح والإغلاق يوميًّا عن فتح الباب الكبير بكلّ ثقله ما لم تدعُ الحاجة إلى ذلك. والجمع: فُرُوخ.

***

(ف ر خ)

الفَرْخ أيضاً هو: أكبر إبريقٍ فخّاريٍّ لصنع القهوة، تُعْمَل فيه القهوة في الولائم والمناسبات، وفي الأمثال يقال: «نِزابة الفَرْخْ جَمْنَة»، والنِّزابة هي: ما يتبقّى في الإناء من سائلٍ يُستَقصى عند الصّبّ، والجَمَنَة: إبريقٌ فخّاريٌّ صغيرٌ للقهوة. والمثل يضرب للكبير يكون ما تبقّى منه مفيدا، أو للغنيّ يفلس ومع ذلك فإنّ ما يتبقّى له هنا وهناك يكون كثيراً نسبةً لغيره.

(ف ر ر)

القُرَّة: من أسماء فرج المرأة.

***

(ف ر ر)

القَرارة هي: القطعة الّتي تصيب اليد منَ العمل، والجمع: قَرار، ويقال: قَرَّرَت يد العامل تقرُرُ قِراراً أو قِرارةً فهي مقَرَّرة. واليد المقرَّرة تكون سميكةَ الجلد لكثرة ما تناوب عليها منَ القَرار.

***

(ف ر ر)

الفرفرة: الإفلات منَ اليد (والله ما تفرفر).

***

(ف ر ز)

الفِرْز، بكسرٍ فسكون: ما يتطاير منَ الحجارة والصّخور من شظايا عند ارتطامها أو ضربها بأدوات تقطيعها وتشذيبها، والفِرْز قد يصيب العين فيتلفها أو الجسم فيجرحه، وفيما بعد أطلق الفِرْز أو الأفراز على شظايا الرّصاص والقذائف والمتفجّرات وما يتطاير عنها من أجزاءٍ حادّةٍ خطيرة.

***

(ف ر س)

الفِرسَة منَ النّاس هو: القويُّ متين الجسم.

***

(ف ر س)

المَفرِس، بفتحٍ فسكونٍ فكسر: معول الفلّاح الّذي يؤدّي به عدداً منَ الأعمال الزّراعيّة. والجمع: مفارس، وله ذكرٌ في المقولاتِ الشّعبيّة.

***

(ف ر س ك)

الفِرْسِك هو: الخوخ، تذكرها القواميس مع بعض الاضطراب، ففي اللّسان قال: الفِرْسِك: الخوخ يمانية، فأصاب الحقيقة، ثمّ قال: وقيل: هو مثل الخوخ، وقيل: مثل الخوخ من شجر العضاة ـ الشّجر البرّيّ الشّائك الضّخم ـ وطعمه كطعم الخوخ.

والصّحيح أنّ الفرسك هو: الخوخ ذاته، وأشهر أصنافه في اليمن صنفان يقال لأحدهما: خُلاسيّ، وهو ينفلق عن نواته ولا يلتصق بها. والثّاني يسمّى: حِمْيَريّ، ويلصق بالنّواة وهو أشهى طعماً وأطرى نكهةً منَ الخلاسي ويسمّى أيضا: بلديّ. وكلمة الفِرْسِك من الدّخيل، ولكنّها تأصّلت في اليمن.

(ف ر س ن)

الفَرْسَن، بفتحٍ فسكونٍ ففتح: خفنةٌ منَ الطّحين تذرّه المرأة على الطّبق الّذي تدحو أو تَشْنِجُ* فيه كرات العجين أرغفة. والفَرْسَن يساعد أوّلاً على عدم التصاق العجينة بالطّبق الّذي يُدحى عليه، ثمّ يساعد ما يلتصق به من ذلك الطّحين على عدم التصاقه بجدار التّنور (الطّبون).

***

(ف ر ش)

الفَرْشَشَة: الإجفال الشّديد، يقال: فزع حتّى فرشش فرششة. وتقال أيضاً فرشش منَ الفرح. ولعلّ أصلها من من الانفعال الّذي يؤدّي إلى خفّة الحركة واضطرابها كحركة الفراشة.

***

(ف ر ص)

الفَرْص هو: الصِّرْف الخالص من كلّ شيءٍ يقال: هذا حبّ برٍّ فرصٌ أو ذرةٍ فرصٌ ... إلخ، وكثيراً ما تقال تبرّماً من شيءٍ يحبّذ أن يكون مخلوطاً بشيءٍ آخر، تقول: شربت قهوة بُنٍّ فرص؛ أي: ليس فيها شيءٌ منَ المحسّنات كالهيل مثلاً وهذه الشّربة الرّقيقة ما هي إلّا ماءٌ فرص. وتأمّلها فهي قلبٌ لكلمة صِرف.

(ف ر ص)

التَّفْرِيص: تشقيق الحجارة الكبيرة والصّخور وتقطيعها إلى حجارةٍ منَ الأحجام الّتي تستعمل في البناء. والمُفَرِّص، هو: الرّجل الّذي يقوم بهذا العمل، والجمع: مُفَرِّصون. والفُراص، هو: الإسفين الحديديُّ الّذي يضعه المُفَرِّص في الحفرة المستطيلة الّتي ينقرها، فإذا وضع فيها هذا الفُراص، ثمّ توالى عليها بضرباتٍ قويّةٍ منَ الزُّبرة أضخم المطارق الحديديّة الّتي يعملون بها، فإنّ الصّخرة تنفلق إلى شطرين ثمّ إلى أكثر فأكثر حتّى تتحوّل إلى مجموعةٍ منَ الحجارة الصّالحة للبناء. فَرَّصَ المُفَرِّص الحجارة يفرّصها تفريصاً فهو مفرِّصٌ لها وهي مفرَّصَةٌ وهو بين العاملين في البناء يسمّى: المفرص.

***

(ف ر ض)

الفريضة: الشّقّ من الخشبة الّتي فرضت إلى فريضتين؛ أي: شقّت إلى خشبتين ممّا يُسقف به لضخامتها والفريضة: شقٌّ ممّا فُرِّض منَ الجذوع إلى فرايضَ صالحةٍ لتكون حطبا.

والتَّفْرِيض ـ بالضّاد المعجمة ـ لجذوع الأشجار الضّخمة هو: مثل التّفريص ـ بالصّاد المهملة ـ للحجارة

والصّخور، والمُفَرّض، هو: من يفعل ذلك؛ أي: يشقّق الجذوع الكبيرة والأعواد الجزلة بفأسٍ هو الأكبر بين الفؤوس إلى فرايضَ تصلح للاستعمال حطبا. فَرّض المفرّض الجذع يفرّضه تفريضا. ونقول: فِرّاضا. وتأمّل تبادل الأماكن بين الضّاد والصّاد في كلمتين متقاربتي الدّلالة، وهي ظاهرةٌ لُغويّةٌ قديمة، وعجيبةٌ لتباعد ما بين مخرجي الحرفين ونطقهما.

***

(ف ر ض)

الفَرْضَةُ في الجبل أو بينَ جبلين: فتحةٌ تصلح ممرّا، ومنَ الفرضات ما هو ضيّقٌ وبعضها فَرَضَهُ - شقّه - النّاس بالآلاتِ وزبر الحديد، وبعضها طبيعيٌّ مثل (فرضة نهم) بين صنعاءَ ومارب، ومنَ الفرضات ما هو في الأصل طبيعيٌّ قام النّاس بتوسيعه وتمهيده ليصلح طريقا.

***

(ف ر ط)

فراط: كلمةٌ تقال لتحديد المدّة، ويُراد بها المدّة القصيرة، ولكنّ هذا القصر نسبيٌّ بحسب الموضوع المتعلّق بها، فقد يقول من يطلب المهلة - مثلاً - أمهلني يا فلان فراط سنة، أو فراط شهر، أو فراط أسبوع، أو يوم، أو ساعة، ويكون المطلوب مهلةً غير طويلة، وذلك بحسب ما هو مقدر لكلّ أمرٍ منَ الأمور منَ المدّة الزّمنيّة المناسبة له. ولها استعمالاتٌ كثيرةٌ فقد يقال: انتظرني فراط ما أدخل الحمام - مثلاً - ونحو ذلك.

***

(ف ر ط)

فَرَط فلانٌ الثّوب يفْرِطه فَرْطا: شقَّه من مكان الخياطة فيه، فهو فارطٌ له، وهو ثوبٌ مَفْروط. واللّازم منه: انفَرَط الثّوب ينفرط انفراطا، ونحن نقول: افترط يفترط افتراطا، حسب الصّيغة الغالبة في لهجاتنا لكلّ ما كان على وزن (انفعل) حيث نقول (افتعل).

والفرططه: نزع الحبّات من سنبلة الذّرة الكبيرة - الشّاميّة.

***

(ف ر ع)

الفَرْع والفَرْعَة والمُفارعَة هي: الفصل بين متشاجرينِ أو أكثر والدّخول بينهما أو بينهم للحجز وفَضّ الاشتباك. يقال: فَرَع فلانٌ بين المتشاجرين يَفْرَع فَرْعاً وفرعة، وفارَع بينهم مفارعة، فهو فارعٌ ومفارع. وجاء في الأمثال: «ما يِفْرَعُوا إلّا بِيْنْ مِتْضارِبِيْن»، يقال في الحثّ على إشهار

الخلاف بين شخصين أو جماعةٍ وجعله خلافاً علنيًّا بدلاً من خلافٍ في السّرّ، وذلك لكي يتدخّل النّاس بينهم للإصلاح، وتقوله لمن يشتكي من مظلمةٍ وقعت عليه من آخرَ ولا يعرف عنها أحدٌ شيئا، حيث تقول له: أظهر مظلمتك للنّاس وادخل مع خصمك في شجارٍ أو نزاعٍ ظاهرٍ لأنّ المثل يقول: «ما يِفْرعُوْا ..إلخ». وجاء في الأمثال: «جَا فارِعْ مِنَ الشّارع»، يقال لشخصٍ يأتي عرضاً فيحلّ مشكلة، ويقال لحدثٍ يقع فَتَنْحَلُّ بسببه خلافات، ويقال: للمنقذ من خطرٍ أو ورطةٍ يظهر فجأة. وجاء في الأمثال: «لِلْمُفارِعْ ثِنِيّ الصَّمِيْل*. وثِنِيّ الصّميل تعني: ضربتينِ اثنتين من عصيٍّ المتضاربين. ويقال المثل: في أنّ من يتدخّل في مشكلةٍ قد يناله بعض الضّرر، ومثله: «لِلفارِعْ ملان السّارع»؛ أي: ضربةٌ بملء العصا الغليظة. وجاء في الأمثال: «مُفارِعْ ومُلَقِّطْ حِجارْ»، يقال لمن يتظاهر بحلّ مشكلةٍ وهو يمدّها بأسباب استمرارها، أو لمن يتدخّل في أمرٍ وهو منحازٌ إلى أحد طرفيه، وفي الأعراف القبليّة يقولون: «العَدال يفرع» والعدال هو غالباً منَ السّلاح بنادق أو جنابي يسلّمها المعتدي إلى أو مَنْ يحضر من قوم المعتدى عليه، فإذا سلم العدال توقّف كلّ شيءٍ فلا ثأر ولا انتقام من المعتدى عليه أو أيّ واحدٍ من قومه على المعتدي حتّى يصدر من يحكم في القضيّة حكمه.

***

(ف ر ع)

فَرَّع في لهجات تهامة تعني: انحدر متّجهاً غرباً نحو البحر، ويقولون: عَلّى، لمن يتّجه نحو الجبال شرقا، كما يقولون يَمَّن، لمن يتّجه جنوبا، وشايم لمن يتوجّه شمالا. فَرع في لهجاتنا ليس لها إلّا معنى الهبوط والانحدار، ولا تعني الأمرين معا؛ أي: الصّعود والهبوط كما في المعجمات.

***

(ف ر ع)

الفارِعة: ضربٌ منَ البخور، وهي اسم جمع.

***

(ف ر ع ص)

الفراعص في العصيد: البراقط*.

***

(ف ر ق)

أفْرَق المريض من مرضه الشّديد، وأفْرَق المغمى عليه من إغمائه يُفْرِق إفْراقاً وإفْراقةً فهو مفْرِق، بمعنى: خرج المريض منَ الخطر وتحسّن، وأفاق المغمى عليه.

والإفْراق والإفْراقة للسّماء، هو انقشاع غيمها، يقال:

غيّمت السّماء ثمّ أفرقت إفراقاً فهي مفرقةٌ لا تبشّر بمطر.

***

(ف ر ق)

كلمة فريقٍ كاسمٍ لمجموعةٍ رياضيّةٍ ممّا لم تكن متداولةً شعبيًا، وحينما انتشرت خضعت لقوانين اللّهجاتِ وأحكامها؛ ولذا لا يجمعون فريقاً إلّا على فرُوق.

***

(ف ر ق د)

الفَرْقَد: الجدي من أولاد الماعز.

***

(ف ر ق ش)

الفرقشة الفساد الّذي يصيب بعض المشروباتِ منَ الأطعمة فتتحلّل ويسري فيها الماء.

***

(ف ر م)

الفَرَمَة هي: انشقاق الشّفة خلقةً أو لإصابةٍ أو لبثرةٍ تظهر فيها فتشقّها. والأفرم هو: من به ذلك.

والفرمة في الأسنان، هي: تباعد ما بين السّنّين الأوسطين؛ أي: الثّنيّتين.

***

(ف ر هـ د)

الفَرْهدة في الإنسان هي: السّرور والنّشاط، يقال: فلانٌ اليوم مُتفَرْهِدٌ فرهدةً فهو ظاهر السّرور والمرح والنّشاط.

***

(ف ز ز)

فزّ: وثب، فزّ النّائم وفزّ الجالس وفزّ الواقف، فِزّ يا فلانُ إلى المكان الفلانيّ... إلخ.

***

(ف ز ع)

الفازع من بعض الطّعوم هو: ما كان زائداً قليلاً عنِ الحدّ. فالملح الّذي يزيد قليلاً بحيث لا يفسد الطّعام، يقال له: فازع، والطّعام ملحه فازع، وكذلك في بعض البهاراتِ والتّوابل.

***

(ف س ر)

المُفَسِّر: الحائر. وفسّر فلان يفسّر فِسّاراً وفسّارة، وإذا وإذا رأيت من يضع يده على خدّه شاخصاً بنظره فهو: مُفَسِّر.

***

(ف س خ)

الفاسخ منَ الأطعمة الّتي تحسى حسواً، هو: ما لم

يغلى غلياً جيّداً حتّى ينضج ويصلح.

وعند انتشار قهوة قشرا لبنّ الّتي يلزم غليها لمدّةٍ لا تقلّ عن عشر دقائقَ وتزيد طبقاً لرغبة شاربها، كادت كلمة الفاسخ تقتصر عليها، فيقال: هذه القهوة فاسخةٌ لم ترسخ؛ أي: لم تغل جيّداً حتّى ترسخ وتصبح راسخة، والوصف بالرّسخة والرّسوخ مقتصرةٌ بدءاً على هذه القهوة.

***

(ف س خ)

الفسخ هو: إبطال مفعول أمرٍ منَ الأمور، مثل فسخ الرّؤيا بمشاهدة ما يوافق تأويلها أو يوافقها، وفسخ السّحر بسحرٍ آخر، وأضافوا: فسخ مفعول القات بمفعول الكحول.

***

(ف ش خ)

الفَشْخ: مباعدة ما بين الرِّجلين. يقال: فَشَخ فلانٌ رجليه يفشَخهما فشخاً وفشخة؛ وفشَخ فلانٌ فلانة: باعد رجليها ودخل بينهما. وفي فعله المزيد بتضعيف الشّين يقال: فشَّخ فلانٌ يفشِّخ فشّاخاً وفشّاخةً فهو مفشّخ. إذا هو جلس أو استلقى مباعداً ما بين رِجليه. وفشّخت فلانةٌ مثله، إلّا أنّه يقال عنِ المرأة: فَشّخت إذا هي استسلمت بعد مقاومة؛ أو: إذا هي عهرت ولم ترد لامسا. وصيغة: تَفاشَخ تفيد الزّيادة؛ أي: مباعدةً ما بين الرِّجلين إلى أقصى مدى، يقال: تفاشخ فلانٌ يتفاشخ مفاشخةً إذا هو فعل ذلك باستهتار، وتفاشُخ المرأة عند جلوسها أو استلقائها معيبٌ أكثر. والفشّخة في لهجة: الخطوة في المشي، يقولون: فشخت فشخةً واحدةً أو فشخت فشختين. خرجت منَ البيت وبعد فشختين ذكرت أمراً فعدت.

***

(ف ش ش)

الفَشُّ، والفشوش للأقفال: فتحها بغير مفاتيحها.

***

(ف ش ع ل)

المُفَشْعل منَ الشَّعْر هو: المُشَعَّث المشعانُّ، والمُفَشعل أيضاً منَ النّاس: من شعره على ذلك النّحو منَ الإهمال والتَّشعُّث. فَشْعَل الشّعر وفَشْعل فلانٌ يفَشْعِل فشعلةً فهو مفشعل.

***

(ف ش ل)

الفَشَل: الارتباك، والفشلة الخوف الشّديد.

(ف ص ح)

مادّة (ف ص ح) تستعمل كثيراً مع الأطفال يقال: أفصح الطّفل يفصح فهو مفصحٌ وقد يقال فصيح: إذا هو بدأ ينطق عدداً منَ الكلماتِ نطقاً صحيحاً أو شبه صحيح. ويقال للكبير: افصِحْ، إذا هو جمجم أو تلعثم.

***

(ف ص ر)

الفَصْر هو: القطع والمنع عنِ الاستمرار في أمرٍ ما حتّى نهايته. ففي الثّلاثيّ المجرّد المتعدّي، يقال: استعجلت فلاناً فَفَصَرْته عن عمله، أو: فجعلته يَفْصِر عمله ويأتي. وفَصَر فلانٌ فلاناً يَفْصِره فصراً؛ أي: قطعه عنِ استمرار الاستمتاع بعملٍ يقوم به فتوقّف ولم ينهِه. ومن هذا القبيل: فَصْرُ المحتضر، وفَصْرُهُ يكون بالنّواح والعويل، فالمحتَضَر الّذي يلفظ الرّمق الأخير يبدو للحاضرين في لحظةٍ ما أنّه مات وانطفأ، فيرتفع الصّراخ والعويل وخاصّةً من بعض الحاضرات، وإذا بالمحتضر يفتح عينيه أو يتململ ويتّضح أنّه لم يمت، ويعتقدون أنّه عاد إلى مرحلةٍ كان قد خلّفها منَ النّزع وبذلك يطول احتضاره بسبب الفَصْر، ولهذا فقد يقول أحد العقلاء منَ الحاضرين لأولئك المعوّلين أو المعوّلات: يا جماعة فصرتم المحتضر حرامٌ عليكم ففَصْر الميت حرامٌ فاتركوه يموت بهدوء.

والمزيد منه يكون بتضعيف الفتحة على الصّاد. يقال: فصّر فلانٌ عمله؛ أي: انصرف قبل أن ينهيه لإدراك الوقت له، أو لإهمالٍ وتقصير، فعمله مفَصَّرٌ ولا بدّ من إتمامه. فصّر فلانٌ العمل يفَصِّره تفْصِيراً وفِصّاراً فهو مفصِّرٌ له والعمل مُفَصَّر، والمزيد بالتّاء والتّضعيف يكون لازماً، فيقال: تفصَّر العمل يتفصّر تِفِصّاراً أو تَفَصُّراً.

***

(ف ص ر)

الفِصْر، بكسرٍ فسكونٍ وقد يكون الأصل: الفُصْر، بضمٍّ فسكون، ولكنّ الشّائع هو الأولى، والفِصْر هو: الشّرخ الفادح يحدث في البيوتِ الكبيرة المبنيّة بالحجارة ومن عدّة طوابق، فينصدع البيت من أعلى إلى أسفل بشقٍّ متعرّجٍ قد يكون رأسيًّا تقريباً أو مائلاً أو شاقوليًّا كأنّه رسم صورة البرق، وهذا الصّدع أو الفِصْر يعبر المداميك، ففي مدماكٍ قد يأتي توجّهه مقابلاً أو قريباً منَ الفاصل الّذي يكون بين حجرين فيمرّ الصّدع من هذا الفاصل ويباعد بين الحجرين فلا يبقيان على تلاصقهما * المحكم في وقت البناء، وفي المدماك الّذي يليه يكون

توجّهه مصوّباً نحو وسط حجرٍ في المدماك فيشقّ الحجر من أقرب نقطة ضعفٍ فيه، فهذا حجرٌ مشقوقٌ من نصفه، وهذا من ثلثه، وهذا من ربعه إلى جانب ما يمرّ به من الفواصل بين كلّ حجرين. ومثل هذه الفصُوْر أو التصدّعات تدلُّ على خللٍ في توضّع البناء وعدم إحكامٍ في تأسيسه فهو ينشطر هكذا محاولةً لتصحيح توضّعه وتوازنه، ومن يصاب بيته بهذا الفِصْر يهتمّ له ويغرم مالاً جديداً للتّرميم والنّقض لبعض الأجزاء وإعادة البناء. أمّا إذا أصيب البيت بأكثر من فصر في واجهتين أو ثلاثٍ أو في واجهاته الأربع، فإنّ حادثاً مؤلماً يكون قد حلّ بصاحبِ البيت؛ إذ لا بدّ منَ الهدم الكامل منَ القمّة إلى الأساس وإعادة البناء كليّةً بما في ذلك من تعبٍ وغُرم. وفي الواقع فإنّه يبدو لي أنّ نظرة النّاس إلى الفِصْر أو الأفصار بالجمع تتجاوز مسألة الأسى لما حلّ بالبيت من ضررٍ ماديٍّ وما سيؤدّي إليه من غُرمٍ ماليٍّ إلى نوعٍ منَ المشاعر الغيبيّة بحلول لعنةٍ أو طالع شؤمٍ ونحسٍ وإدبارٍ بمن يحدث له ذلك، وخاصّةً إذا كان من كبار القوم، فهو نفسه يشعر بذلك ويؤلمه أكثر ممّا يؤلمه التّعب والغُرم. والنّاس يكونون نحوه بين صديقٍ راثٍ ومؤانس، أو بين خصمٍ شامتٍ ومتشفٍّ لحلول ما يسمّونه (الإنكيس) برجلٍ يعادونه أولا يحبّونه على الأقلّ. وأعتقد أنّ النّظرة إلى الفِصْر على هذا النّحو المادّيّ والغيبيّ هي بقيّةٌ من رواسب الماضي البعيد الّذي كان النّاس يعتقدون بغضب الآلهة وبحلول العقابِ الدّنيويّ على من تغضب عليه منَ النّاس، وليس بأيدينا منَ الوثائق المسنديّة ما يؤكّد هذا بشكلٍ مباشرٍ ينصُّ عليه بعينه، ولكنّ القرائن غير المباشرة عن حالاتٍ شبيهةٍ منَ الغضب الإلهيّ وحلول العقاب على نحوٍ قريبٍ من هذا متوفّرةٌ لدينا. ولعلّ الكشوف الأثريّة ووثائقها المسنديّة ستحدثنا عن هذه الحالة بذاتها حديثاً مباشراً إن شاء الله.

***

(ف ص ع)

الفَصْعة هي: أوّل حليب البقر والغنم بعد الولادة، ومنه يعمل اللّبأ الأكلة التّرفيهيّة المعروفة.

ففي لهجاتنا لا تأتي كلمة اللّبأ اسم ذاتٍ لهذا الحليب الّذي يكون لأيّامٍ بعد الولادة، كما تفعل القواميس حيث تسمّي هذا الحليب نفسه اللّبأ، بل نحن نطلق عليه اسم الفصعة لتمييزه عن حليبِ الأيّام المألوفة، وهو تمييزٌ مبرّرٌ لأنّ هذه الفصعة تتميّز في صفاتها عن سائر الحليب، وأهمّ ما يتميّز به دسامته وصفرته وغلاظة قوامه ثمّ

صلاحه لعمل اللّبأ الممتاز بدرجاتٍ عن لبأ غيره منَ الحليب المعتاد. أمّا اللّبأ فهو كما ذكرت طعامٌ يصنع من الفصعة، وأكثر ما نصنعه من فصعة البقر لا من فصعة الغنم، وذلك لأنّ صنع اللّبأ طقسٌ اجتماعيٌّ سائدٌ يقصد به التّعبير عنِ السّرور؛ لأنّ ولادة البقرة منَ الأمور المهمّة في المجتمعاتِ القرويّة الزّراعيّة، ويهدفون من صنع اللّبأ أن يقسّموه على الجيران والمعارف ليشاركوا بالفرح في هذا الحدث الّذي لا يخلو منَ السّعادة، وربّما يهدفون إلى درء بعض العيون الشّريرة والنّفوس الشّانئة الّتي قد تلحق ضرراً بهذه البقرة الولود.

ولصنع اللّبأ تجمع فصعة البقرة لأربعة أيّام، وإذا كانت البقرة جيّدة الدّرّ سميته فلثلاثة أيّام، ثمّ تضيف صانعاته إليه خميرةً تجمّده وفي نفس الوقت يضاف إليه توابل منَ الشّذاب والحبّة السّوداء - حبّة البركة - والكمّون ونحوها منَ البهارات، وبعد تجمّده في القدور الضّخمة - البُرَم - يدخل في تنّورين أو ثلاثٍ قد أحميت، وبعد ساعةٍ أو أكثرَ يخرجونه وقد أصبح لبأً شهيّا، ثمّ يضعون أواني التّقسيم على الأرض وتتربّع النّساء لـ(تقسيم اللّبأ) على أكبر عددٍ منَ الجيران والمعارف، وهو تقليد، ومنه سرت عبارةٌ شائعةٌ تجري مجرى الأمثال وهي: «بتقسّموا اللّبأ»، تقال لكلّ قومٍ تجدهم وهم مجتمعون يقسّمون شيئًا لا لأنفسهم، بل يصل إلى الآخرين، فتقول: جمعكم الله على خيرٍ ماذا تفعلون؟ «بتقسّموا اللّبأ»، تقوله رغم أنّك تشاهد أنّ ما يقسّمونه ليس لبأ، ولكنّ تقسيم اللّبأ قد أصبح نموذجاً ومثلا. والحقّ أنّنا كنّا في طفولتنا نجد اللّبأ من خير ما يقدّم لنا من هدايا لطعمه اللّذيذ، ولهذا كنّا نفرح لكلّ بقرةٍ تلد.

***

(ف ص ع)

فَصَعَ فلانٌ فلاناً يَفْصَعه فَصْعاً: ضربه بعصاً في ظهره عند الخاصرة ممّا جعله يَفْتَصِع؛ أي: يتراجع بظهره إلى الخلف، ويتقاعس ببطنه إلى الأمام فهو مُفْتَصِع افْتِصاعاً وفَصْعَةً.

***

(ف ص ي)

المُفاصاة هي: فضّ الشّراكة، يقال: فاصَى الشّريك شريكه يفاصِيْه مفاصاةً؛ أي: حاسبه، ويقال مثل ذلك في الشّراكة الزّوجيّة، فيقال: فاصَى الرّجل زوجته، إذا هو طلّقها وأعطاها حقوقها، والمرأة قد تقول لزوجها: فاصِيْني إذا كنت لا أعجبك. حتّى إنّ كلمة فاصي تحلّ

محلّ طلّق في بعض اللّهجات، و الزّبون يقول للتّاجر إذا أخّره: فاصِيِّني فأنا مستعجل.

واللّازم منه مزيدٌ بالتّاء، يقال: تفاصَى الشّريكان يتفاصَيان تفاصيا، وتقول: مفاصاة.

وخلاصة مادّة (ف ص ي) هي تخليص طرفين مشتبكين، أو فضّ الاشتباك بين جانبين وتخليصهما ممّا هما فيه.

***

(ف ض ج)

فضّج البطّيخة ونحوها أوقعها أرضاً فافتضجت.

***

(ف ط ح)

انظر فلطح.

***

(ف غ ا)

الفاغي: ذو الفم المفتوح والكلام الرّخو الممطوط.

***

(ف ق ح)

الفقْح، بفتحٍ فسكونٍ هو: الاجتزاء والعزل، وخاصّةً اجتزاء نصيب الغائب، يقال: افْقَحْ نصيب فلانٍ حتّى يأتي، كما يقال في الشّيء الكثير: افقح جزءاً منه إلى وقتٍ آخر.

فَقَح فلانٌ منَ الشّيء جزءاً يفقحه فقحا. وجاء في الأمثال: «افْقَحُوالي وآكُلْ مَعاكم»، يضرب للأنانيّ النّهِم الّذي يريد نصيبه وزيادةً عليه.

والفقح في الزّراعة هو: قلع بعض النّباتاتِ المزدحمة.

***

(ف ق ع)

الفَقع للنّبات هو: شقّه للتّراب وظهوره، وللغصن الجديد: شقّه للِحاء الشّجرة وظهوره. فَقَع النّبات يفقع فقوعاً وفقعة. والفَقع للبكارة هو: افتضاضها، والفقع لبراعم الزّهر هو: تفتّحها. وسبق منَ الشّعر الهزليّ:

وفي «حداعش» يفقع التّوكبي *

وتِكْبَرَ اجْحارَ* البَرَايا*

***

(ف ق ل)

الفَقْل، بفتحٍ فسكونٍ للغلّات في البيادر هو: ذرؤها أو تذريتها في الرّيح لفصل الحَبّ عنِ التّبن.

فَقَل المزارعون غلّاتهم يفْقِلونها فقلا. والفَقِيل أو الفِقالة هو: اسم هذا العمل من أعمال المزارعين. ولهم في

هذا العمل أهازيجُ مثل:

يارِيَحْ هِنّيْ   هِنّيْ هَبَّهْ

شِلّيْ تِبْنِشْ   وِخَلّي الحَبَّهْ

تَلَمْناها

صَرَبْناها

فقلناها

بِعَوْنَ اللهْ

ياريح هنّي.. إلخ

***

(ف ق م)

الفَقْم لصغار المواشي هو: ربط أشداقها لمنعها منَ الرّضاعة، فقم الرّاعي شدق الرّضيع يفقمه فقما: شدّه وربطه، فهو: مَفْقوم. وقطمه فهو مقطوم وشكمه فهو مشكوم، وشبمه فهو مشبوم، وخَلَمه فهو مخلوم؛ فانظر على التّلاؤم بين المبنى والمعنى.

***

(ف ل خ)

الأفلخ هو: من تباعد ساقاه مع تضامّ فخذيه، فهو يتفالَخ في سيره تَفالُخاً أو مُفالَخة. وفَلْخُ الشّيء المتضامّ، هو: فتحه. فلخ الخيّاط المقصّ يفلخه فلخا، إذا هو: فتحه للقصّ. ومنَ المجاز قولك لمن يسير معك: أفلخ المقصّ، حثّا على الإسراع وتوسيع الخطو. وفَلْخُ ملقاط النّار: المباعدة بين شقّيه. وكانوا يفلخون الملقط إذا سمعوا في اللّيل عواء كلبٍ أو كلابٍ وهذه واحدةٌ ممّا يسمّى (التّسع البوارد).

***

(ف ل س)

الفَلْس، بفتحِ فسكون: نقبُ جدارٍ منَ الجدران، كأن يحتاج صاحب البيت إلى فتح بابٍ جديدٍ أو نافذةٍ جديدة، فإنّه يطلب منَ العمّال أن يَفْلِسوا في وسط الجدار فلسا، أي: ينقبون نقبا.

واللّصوص يَفْلِسون الجدران للسّرقة فلسا، وكذلك المحاصِرون للمدن والبلدات المسوّرة، قد يفلسون الأسوار للتّسلّل.

***

(ف ل س)

الفِلْس ـ بكسرٍ فسكونٍ ـ في ظهر دابّة الرّكوب أو الحَمْل هو: الجرح الشّديد الشّنيع الّذي يكاد يثقب ظهر الدّابّة.

***

(ف ل س)

الفَلْس، بفتحٍ فسكون: اسم دائرةٍ صغيرةٍ تتّخذ من حجر الحرض وفي وسطها حفرةٌ وتستعمل لتبخير الأواني، حيث يحمى الفَلْس بالنّار حتّى يحمرّ ويوضع البخور في الحفرة الّتي في وسطه، ويُكفأ عليه الإناء حتّى يمتلئ بدخان البخور، ثمّ يصبُّ فيه الماء فيكون للماء رائحة البخور عند الشّرب منه.

***

(ف ل ط)

المفالطة: التّفريق والتّبديد بدون حكمة، ومن أحكام ابن زايد قوله:

المالْ ما ياكِلهْ ذِيْبْ

وَلا تِضرّهْ زَيْنِهْ

والمالْ كلّهْ مَوارِكْ

إذا لِقي مَنْ يمونهْ

وإنْ يِصادِفْ وَلدْ وَيْلْ

باعِهْ و فالَطْ رِهُونه

***

(ف ل ل)

الفُلّال هي: الثّآليل الّتي تظهر بالجسم، الواحد: فُلّالِي. وهي منَ البثور الّتي تدوم و تستعصي على المعالجة، ويعتقدون أنّ لها أباً إذا عرف وحرق بالنّار أو عصب عليه من أسفله بخيطٍ عصباً شديداً فإنّه يموت وإذا مات ماتت بقيّة الثآليل أو الفَلّيلة.

الفُلّال هي صيغة الجمع الأصليّة بدليل أنّ الواحد فلالِيّ بالياء الّتي كياء النّسب، ولكنّها في اللّهجات تفيد الإفراد أو الاسم المفرد، و الجمع السّائد في اللّهجات هو: الفَلّيلة، وصيغة فَعّيلة للجمع شائعٌ مثل شَوَّيمة ....إلخ، وللنّاس مثل الزّرّيقة والقَبّيطة.

***

(ف ل م)

المفلوم من كلّ أداةٍ حادّةٍ هو: المفلول. يقال: فَلَمَ فلانٌ السّكّينة يفْلِمها فَلْماً فهي مَفْلُومة، فحلّت الميم في (ف ل م) مكان اللّام في (ف ل ل).

***

(ف ن ج)

الفَنْجَة في جسم الإنسان هي: الأَلْية، والجمع: فَنْجات، ونقول: فِنَيْج. ويقال لها: القُحْرَة؛ انظر: (ق ح ر).

***

(ف ن د)

التَّفْنِيْد هو: تسوية طرف حبلٍ أو خيطٍ إذا هو تشعّث وذلك بقصّة. فذبالّة السّراج إذا تشعّث طرفها تقصّ بالمقصّ لتساوى، ويقال: فَنَّد فلانٌ الذُّبالة يفنّدها تفنيداً فهي مفنّدة.

***

(ف ن ش ل)

الفُنْشِلَة - بالنون - هي: الفَيْشَلة بالياء، وجمعها: فناشِل. ويقال لها: الكَمَرة وهي قاموسيّة، والخُمْخُمَة وقد سبقت، والبُرَّة؛ لأنّها مشقوقةٌ من أسفلَ كحبّة البُرّ.

***

(ف ن ط س)

الفنطسيّة، بفتحٍ فسكونٍ ففتحٍ فكسرٍ فياءٍ مضعّفةٍ على الفتح أو الكسر: رقصةٌ مطوّلةٌ لا ضابطَ صارماً لها بل يأخذ فيها كلّ راقصٍ حرّيّته فيما يأتيه من حركاتٍ على أن تكون معبرة، وحبّذا لو كانت طريفةً مضحكةً وهي رقصةٌ قد تبدأ بالفنطسة وتنتهي بالطّمرة ، وأظنّ أنّ «الطّمرة» اسمها الأصليّ، أمّا كلمة «فنطسيّة» فأضيفت إليها أو أطلقت عليها بآخر، ولعلّ كلمة «فنطسيّة» آتيةٌ منَ الكلمة العالميّة (فانتازي) وهذه الرّقصة تجسيدٌ لـ (الفانتازي) على خير وجه، لكونها رقصاً حرًّا لا ضابطَ له، ولكنّه جميلٌ في الوقت نفسه، وكانت قصيدة (الكذب المعسبل) هي أشهر ما يُغنّى به لحنها الشّهير وألحانها الأخرى. فتجمع الرّقصة بين فنطسية الرّقص وفنطسيّة الشّعر المغنى. والسّؤال هو: كيف دخلت الكلمة إلى أعماق الرّيف اليمنيّ؟

***

(ف ن ق ش)

الفنقشة: التّمتّع بأطايبِ الحياة بطيشٍ وسفاهةٍ وفنقش السّفيه أمواله؟ يفنقشها: باعها بسفاهةٍ ليفنقش؟

***

(ف ن ق ل)

الفَنقَلَة هي: تأمّل الشّيء وفحصه، ودراسة الأمر وتقليبه على وجوهه. يقال: فَنْقَل فلانٌ السّلعة - مثلاً - يفنقلها فَنْقَلَةً لمعرفة جودتها من رداءتها أو ما يكون فيها من عيبٍ أو نقص. وخير من يمثّل الفَنْقَلَة هم أولئك الّذين يعدّون خبراء في معرفة مقابض الجنابي - الخناجر - من حيث الأصالةُ والتّقليد، ومن حيث القدم والحداثة، ومن حيث كونها قرنَ خرتيتٍ جيّد، أم قرن زرافةٍ غير مرغوب.. إلخ، فهذا الخبير تراه يقلّب الجنبيّة في يده وهو

يرمقها بعينٍ فاحصةٍ دقيقةٍ مستغرقاً في ذلك كلّ الاستغراق قبل أن ينطق بكلمته الفاصلة.

ويقال أيضا: فَنْقَلَ فلانٌ الأمر أو الموضوع في ذهنه يفَنْقِله فنقلة، إذا هو: قلّبه على مختلف وجوهه للوصول فيه إلى الرّأي السّليم.

وهذه الكلمة تشبه من حيث اللّفظ مصطلح (الفَنْقَلة) في علم الكلام والفلسفة وعند المجادلين في العلوم النّظريّة، وهي اختصارٌ لقولهم: فإن قلت كذا، أقول كذا وكذا.. إلخ، ولكنّها في لهجاتنا ساريةٌ على ألسنة العامّة والخاصّة سواءً بسواء، فما أظنّ أنّ هذه مأخوذةٌ من تلك، وإلّا لكانت بالخاصّة أخصّ.

***

(ف ن ن)

الفِنّينة: من أسماء فرج المرأة.

***

(ف هـ ر)

التَفَهُّر أو التَفِهّار هو: نشيج الباكي وتقطّع نفسه في صدره. وبعض الباكين يكفّ عنِ البكاء، ولكنّه يظلّ يتَفَهَّر لبرهةٍ منَ الزّمن، وخاصّةً الأطفال ذوي المزاج الحادّ، إذ يتفهّرون كأنّ بهم فُوَاق.

(ف هـ ر)

الفَهْر للسُّنبلة منَ الذّرة البلديّة المشويّة ـ الجهيش ـ هو: فركها باليدين لفصل حبوبها وأكلها، وذلك الحبّ المفْهُور يسمّى: الفَهُوْر.

***

(ف هـ ق)

الفُهْقَةُ: الفواق.

***

(ف هـ ن)

الفِهْنَة: الرّاحة منَ التّعب، والرّاحة في الحياة. يقال: أخذ العاملون فِهْنَةً خلال العمل يفْتَهِنُون فيها منَ التّعب. ويقال: فلانٌ مُفْتَهِنٌ في حياته؛ أي: مرتاحٌ خالي البال منَ الهموم. والفَهَن: سعة الوقت وراحة البال، ومنه جاء المثل القائل:

ذِيْ ما يِفكّر وِعادُوْهْ بِالفَهَنْ
مَا يِنْفَعِهْ ضِيْقْ حالِهْ والْوَنَى

***

(ف هـ ي)

الفَاهِي هو: الواهي والمرتخي، فكلّ ما يُملأ بالهواء يَفْهَى إذا تسرّب منه شيءٌ من ذلك الهواء. والمُفاهاة: البُهْر وتسارع النَّفس. يقال: فاهَى فلانٌ منَ التّعب يفاهِيْ مُفاهاة.

(ف و ت)

المفاوتة: إعلان الفوات . والفوات بين اثنين أو أكثر منَ النّاس لا يعني اختلاف أحدهم عنِ الآخر وبعضهم من بعض بل: الخلاف والخصام وما يجرّان إليه من نزاعٍ وشجار.

فاوت فلانٌ فلاناً فواتاً وفاوته مفاوتة، وتفاوت معه تفاوتاً والأكثر مفاوتة.

***

(ف و د)

الفَوْد: غنائم الحرب أو أسلاب النّهب والسّلب، ويقال فيها أكثر (الفيد)؛ انظر (ف ي د).

***

(ف و ر)

الفُوْرَة في المطحن هي: الفتحة الّتي تتوسّط العلوّ والّتي تلقي فيها الطّاحنة بالحبّ، وهي فتحةٌ دائريّةٌ، وتجمع على فُوَر.

***

(ف و ر)

الفايِر: انظر (ف أ ر)، و (ف ي ر).

***

(ف ي د)

الفَيْد هو: اسمٌ للنّهب والسّلب، ولما يسلب وينهب أثناء الحروبِ والغزوات.

تَفَيّد الغزاة البلدة أو المدينة يتَفَيّدونها تفيُّدا، استلبوها واستولوا على ما فيها ممّا ينهب، والفَيْد هو: ما تمّ استلابه وانتهابه.

وإذا دارتِ الحرب بين الغزاة وأهل البلدة، فإنّ الغزاة يتصايحون: الفَيْد يا أهل الفَيْد، بمجرّد انكسار المقاومة، ويندفعون لإحراز الفَيْد. ويقال فيه: الفود بالواو. ولعلّ أصل الكلمة منَ الفائدة، أمّا الفيء فغير مستعملة.

***

(ف ي ش)

الفَيْش منَ الأرض هي: الأرض البراح الخلاء الّتي لا حقّ فيها لأحد، وإنّما هي «فيش الله»، وجمعها: فيوش. وتأتي منها أفعال، فيقال: فَيّش فلانٌ مواشيه أو أغنامه يُفَيّشها تفييشا؛ أي: تركها وأرسلها حرّةً ترعى في الفيوش.

***

(ف ي ش)

الفايش: كأنّه ما كان حول مدينةٍ كبيرةٍ منَ

الضّواحي، فايش بكيل وفايش حاشد في نصوص المسند.

***

(ف ي ش)

فاشت ريته من الخوف: مثل انتفخ سحره.

***

(ف ي ص)

المُفايَصَة: الزَّعْزَعَة للشّيء القويّ الثّابت، فالصّخرة الرّاسخة في الأرض إذا اجتمع عليها الرّجال بسواعدهم وعتلاتهم ـ الصّبار ـ فزعزعوها وخلخلوها، فقد: فايَصُوها مُفايصةً وبدأت تنفصل عمّا حولها.

واللّازم منه: تفايص يتفايص تفايُصا، وتقول: مفايصة. فمن يعالج ـ مثلاً ـ بالعتلة حجراً في مِدْماكٍ من جدارٍ لينقب كوّةً أو نافذةً ونحوهما، فإنّ الجدار قد يتفايص؛ أي: يتزعزع كلّه ويتشقّق فلا يستقيم العمل.

وتَفايص البناء أو الجسم الصّلب يتفايص مفايَصة: تصدّع وتشقّق.

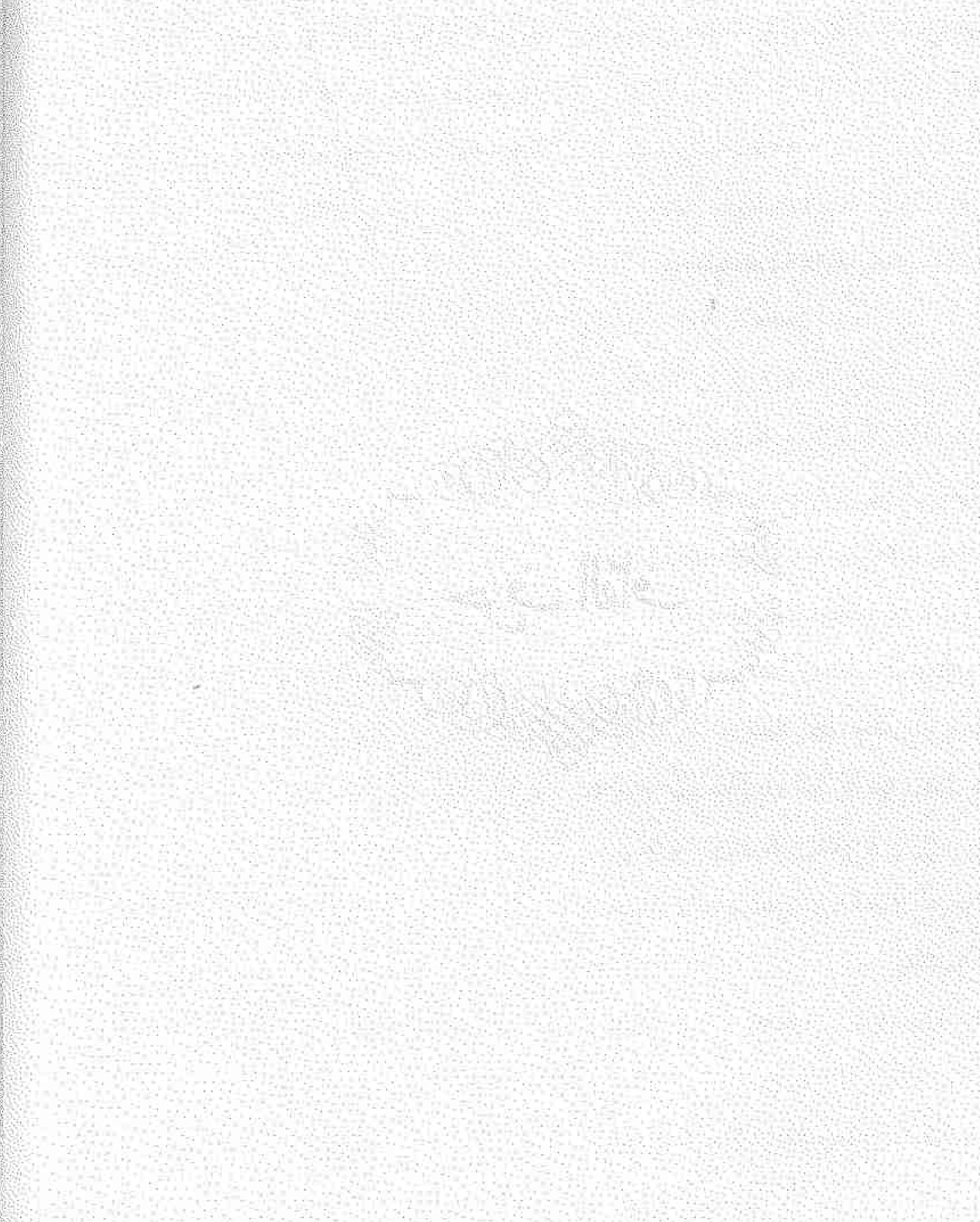
***

(ف ي ط)

تفايَط الكيس ونحوه بما فيه: تمزّق من شدّة الامتلاء، فمن يملأ جوالقَ أو أكياساً من أيّ نسيجٍ ملأً شديداً حتّى تتمزّق من بعض جوانبها فقد: فايَطَها مفايطة. ومنَ المجاز استعماله لإتيان الرّجل المرأة بقوّة.

***


حرْف القاف



(القاف)

ينطق القاف عندنا مشقّقاً وغير مشقّق، ففي الجنوب ينطق مشقّقاً تشقيقاً صحيحاً وإن كان بعضهم يميل به إلى الغين. وفي شَمال الهضبة وغربها ـ تهامة ـ وشرقها حتّى حضرموت ينطقونه غير مشقّق. والتّشقيق هو الأفصح والأصحّ، ولكنّ علم التّشقيق كان معروفاً في صدر الإسلام وقرئ به قرآنٌ في النّادر. وله نطقٌ ثالثٌ بين التّشقيق وعدمه، وهو أقرب إلى ضرب منَ التّفخيم لغير المشقّق.

***

(ق ب ب)

القُبُّ، بضمّ أوّله فباءٍ مضعّفة: المُرّ، والقَبَبَة: المرارة. وتأتي منها أفعالٌ فيقال: قَبَّ هذا الشّيء يقِبّ قَبَبَةً فهو قُبّ. وهي لهجة صنعاءَ وما حولها. وعبارة: «أقبُّ عِضِه» من عباراتِ الانتهار الخفيف؛ إذ يقولون بدون كبير غضب: قم يا أقبَّ عِضِه؛ أي: يا أمرَّ نَبْتَه. ومنَ المجاز وصف بعض الأمور بالقبية وبعضها باللّوزيّة

جنونٌ قبّيٌّ وجنونٌ لوزيّ، ومزاحٌ قبّيٌّ ومزاحٌ لوزيّ، وطبعٌ قبّيٌّ وطبعٌ لوزيّ.

***

(ق ب ح)

قَبْحِيْ مثل: وَيْحِيْ. يقال: قَبْحِيْ لفلانٍ منَ الحالة الّتي هو فيها؛ أي: إنّني أرثي له من أمرٍ يعانيه، أو من أيّ شيءٍ يؤذيه، ويضيق به. و من أحكام عليّ بن زايدٍ قوله عن أحوال بعض النّاس في سِني الجدب:

قَبْحِي لِـمَنْ لَيْس يملَكْ

لا جاهْ ماضِيْ وَلا مالْ

وَلا غَنَمْ في الزَّرِيْبَهْ

يِبِيْعْ مِنها وِيِكْتالْ

ويقال: قَبْحي لك قبحاً ممّا أنت فيه. ويقول الفلّاحون أنّ الهجاف* يقول في تغريده:

قُرُوقُوقُوْ قُوقُوْهْ

المالِكْ عِنْدِكُمْ

قَبْحِي لِعِيُونِكُمْ

وفي هذا تعبيرٌ عمّا يحمله الشّركاء للملّاك من استقالٍ على الأقلّ. ولا علاقة لهذه المادّة بمادة (ق ب ح) الّتي منها القبح والقباحة والقبيح.

***

(ق ب س)

قَبس الدّيك الدّجاجة يَقْبُسها قَبْساً وقَبْسَةً فهو قابِسٌ

طا، وهي مَقْبُوسة: سفدها. يقال قبس لجميع الطّيور ولا تقال لغيرها.

***

(ق ب س س)

القَبَسَسَة هي: الموت السّريع المفاجئ. يقال: قَبَسَس فلانٌ يُقَبَسِس قَبَسَسةً فهو مُقَبِسِس، إنّما هو مات على ذلك النّحو.

***

(ق ب ص)

القَبَص، لهجةٌ في القَبْص بمعنى: القَرْص بالأصابع، يقال: قَبَص فلانٌ فلاناً يَقْبَصه قبصاً وقبصةً فهو قابِصٌ له وهو مَقْبوص. ولهجة قبص أصحّ من لهجة بقص، لأنّ القبص بهذه الدّلالة جاء في المعجمات.

***

(ق ب ض)

القبّاض: اسمٌ من قبض يقبض القاموسيّة، ولكنّه تكرّس اسماً لمأمورٍ حكوميٍّ يقبض ما يسوقه النّاس منَ الواجباتِ الّتي عليهم أو المكوس المفروضة، وجمعه: قبّاضون.

وقبّاض الأرواح: ملاك الموت عزرائيل؛ وهذه الصّيغة بتضعيف الباء وبهذه الدّلالة مهملةٌ في المعجماتِ العربيّة. يقال: مِن شاهِقٍ إلى داهقٍ إلى قبّاض الأرواح.

***

(ق ب ع)

القُبَع: عمامةٌ منَ القماش المصبوغ بالنّيلة، كانت عامّةً وخاصّةً منذ العصر العباسيّ، ثمّ تخصّصت في رجال القبائل والفلّاحين، أمّا اليوم فقد اختفت. وجمع القبع: أقباع. وتَقَبّع فلانٌ يتَقَبّع: ارتدى القبع، والمقبوع: المتزيّن المهندم.

ولعلّه جاء منها: اقْتَبَع فلانٌ يقْتَبِع، بمعنى: تزيّن وتجمّل، ومنَ الأقوال السّائرة:

لا بُدّ لِلقُبَعْ مِن تأثِيْرْ

لو يُخْرِجَ اللُّطْفُ من جَعْفَرْ

وهو منَ مقولاتِ صنعاء، يقولونه في الآتي من أصولٍ ريفيّة، فهو وإن تمدّن وأصبح لطيفاً في نظرهم، لا بدّ أن تظهر طبيعته الرّيفيّة أحيانا. وجعفر هنا هو: الاست. وقبع فلانٌ فلانةً: أتاها.

وسمعت (القِبَع) ـ بكسر القاف ـ اسماً لغطاء رأس المرأة وينطقونه (الإبع)، والقُبَع عندنا أيضاً اسم لغطاء رأس المرأة المسمّى (القُرْقوش).

وقبع العامل عمله: أدّاه كاملاً بسرعةٍ.

أمّا قَرْبَع صلاته وقَرْمَعها فقد أدّاها بسرعة فائقة.

***

(ق ب ق ب)

قبقب الشّيء قبقبة: برز وانتفخ فهو مقبقب، وأكثر ما تقال للبطن وخاصّة بطن الطّفل إذا شبع وبرز مكوّرا.

***

(ق ب ق ب)

القبقاب تذكره المعجمات وتقول إنّها تسميةٌ يمانيةٌ للنّعل الخشبيّ والقبقاب في الحقيقة ليس نعلاً ينتعله النّاس في غدوّهم ورواحهم خارج بيوتهم، بل كان خفّاً منزليًّا لا يستعمل إلّا عند الوضوء للصّلاة.

***

(ق ب و)

القَبْوَة من شجرة الكاذي هي: غرّتها في وسط فرعٍ من فروعها وتكون منَ الأوراق الطّريّة المتضامّة ولها رائحةٌ ذكيّة، وفي داخلها طلع الكاذي وهو أذكى رائحة. وجمع القَبْوَة: قَبوات.

والنّاس يتوصّلون إلى هذه القبوات لِيَتَشَقَّرُوا* بها؛ أي ليزيّنوا بها رؤوسهم بغرزها في عمائمهم، طلباً لرائحتها الطّيّبة الّتي تملأ المكان، والنّساء يتشقّرن بقلب هذه القبوة بوضعه بجانب خدودهنّ بين الشّعر والخمار ولقَبْوَة الكاذي ذكرٌ في الغناء الشّعبيّ، خاصّةً لأنّهم يشبّهون الفتاة الجميلة الممنّعة بالقبوة، فمن ذلك:

يا قَبْوَةَ الكاذِيْ مِنَيْنْ اجِيْ لِشْ

قَدْ لِي ثَمانْ وانا بَيْنَ التَوِيْ لِشْ

وقبوة الكاذي، قد يظلّ من يطلبها وقتاً وهو يحاول الوصول إليها بسبب غموض موضعها منَ الشّجرة، فالقبوة لا تظهر إلّا في فرعٍ أو اثنين من فروع شجرتها الكبيرة ذات الأوراق الشّائكة فتطلب جهداً للوصول إليها، وقد يعرف طالبها بوجودها في أحد الفروع من شمّه لعبير رائحتها، ولكنّه لا يكتشف في أيّ فرعٍ هي إلّا بعد أن يظلّ يدور و(يلتوي) حول الشّجرة متفحّصاً باحثاً عنها، كذلك هي الحبيبة البعيدة الممنّعة أو المتمنّعة.

وقبوة الكاذي توضع في بيوت ذوي اليسار بين الملابس في صناديقها فتفوح بعبيرها على تلك الملابس وتعطّرها بعرفها الشّذيّ، وقد تظلّ شهوراً، ثمّ ينزعون عنها أوراقها الّتي جفّت ويبقون طلعها الدّاخليّ الّذي يشبه سنبلة الذّرة البلديّة قبل أن تحبّب، فيضوع على الملابس بعطرٍ أقوى وأجمل، فتظلّ الملابس لعامٍ وهي

كلّما لُبس منها ثوبٌ تضوّع برائحة الكاذي المحبّبة.

وممّا يعتقدونه في الكاذي أنّ لمع البرق فقط هو الّذي يخرج قبوتها ويظهرها من بين أوراق الكاذية؛ أي شجرة الكاذي، وللأديب أحمد بن عبد الله الزّوم شعرٌ فصيحٌ في ذلك حيث يقول:

رأيت الرّوض والأكمام فيه

يفتّقها السّحابُ بكلّ دَجْنَة

سوى الكاذي فلا يبديه إلّا

خفوق البرق في داجي الأجنّة

إذا ما البرق ليلاً سلّ سيفاً

بدت في الرّوض للكاذي أسِنّة

وبنو الزّوم من أهل حبيش مركز الكلاع، ويقصد بالدَّجْنَة المطر الّذي يستمرّ رذاذاً لوقتٍ طويل، وهي من لهجاتنا السّائرة، ويقصد بالأجِنَّة اللّيالي لأنّها تجنّ ما حولها وتخفيه عن النّظر.

***

(ق ت ب)

القُتْب، بضمٍّ فسكون: عنقود ثمر الموز على شجرته أو عند قطفه قبل قطف موزاته واحدةً فواحدة. وجمعه قُتُوبٌ وأقتاب. ومنَ الأمثال قولهم: «يا مهديَ المَوْزَ لا عَنَّة وعَنَّة قُتُوبُه»، ووادي عَنَّة في الكلاع قرب مدينة إبّ مشهورٌ بكثرة ما فيه من أشجار الموز منذ زمنٍ بعيد، والمثل بمعنى المثل المعروف: «كَمُهْدِي التّمر إلى هجر»، ولكنّه على وزن بيتٍ شعريٍّ (مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلات) أو شطر بيتٍ منَ البسيط اليمنيّ.

***

(ق ت ب)

القَتَبُ ـ بفتحتين ـ منَ الأرض: بروز غير مكوّر كالأكمة، وإنّما هو أيّ بروزٍ مستطيل، أو غير ذي شكلٍ واضح.

والقَتَبَة ـ بفتحات ـ في ظهر الإنسان: بروزٌ كالحَدَبَة ربّما يكون أقلّ منَ الحَدَبة، ولكنّه يطلق أيضاً عليها. ولم أسمع: فلانٌ أقتب، وإنّما يقال: فيه قتبة، وفي الأمثال: «فوق القتبة عاشه»؛ انظر: قصّته في (ع ي ش).

قال أحمد شرف الحكيمي في الجلَب أو القحيف (ق ت ب): يحرث الأرض من خلال الزّرع بالضّمد أو (القُتَابة)؛ والقتابة: الحَرْث بثورٍ واحد.

***

(ق ت ر)

القَتَرَة، بفتحات: رائحة العظم المحترق غير

المستحبّة. قَتَّر العظم في النّار يقتّر قِتاراً وتقتيراً فرائحة قَتَرته تملأ المكان، فهو عظمٌ مُقتَّر، والمكان مُقتَّر؛ أي: فيه رائحة هذه القَتَرة.

***

(ق ت م)

القتمة: رائحة الصّوف أو الثّياب الصّوفيّة المحترقة.

***

(ق ح ب)

قَحَب فلان يَقْحُب قَحْبا: سعل. والقحبة: السّعلة. والقُحاب: السُّعال. يقال: فلانٌ يَقْحُب، وعنده قحْبَة، وفيه حالة قحاب، والمرأة تَقْحُب، وهنّ يَقْحُبْن.

بقيت هذه المادّة بصيغها في بعض لهجاتنا، وذلك هو الأصل القديم لها لدلالتها الّتي هي نفس دلالة مادّة (سعل) بصيغها.

وقد ذكرتها القواميس بهذه الدّلالة، ثمّ إنّها تذكر أنّ تسمية المومس بالقحبة إنّما جاءت من هذه الدّلالة، ويعلّلون ذلك بأنّ الفاجرة أو المومس في الجاهليّة كانت تؤذن طلّابها بقُحابها؛ أي بسعالها، كما كانت تقحب ـ أي تسعل ـ إذا جاءها طالبٌ وهي في خبائها مع آخرَ لتشعر القادم بذلك فسمّيت قَحْبة لهذا. ومنذ انتشار هذه الدّلالة للكلمة ضعف استعمالها بمعنى السّعال في النّصوص التّراثيّة وانعدم في اللّهجات العربيّة فيما أعلم، اللّهم إلّا هذا الاستعمال في لهجاتنا، حيث بقيت في لهجةٍ جنوبيّةٍ منها بدلالتها على السّعال، رغم استعمالها بدلالتها على المومس في لهجاتنا ومنها هذه اللّهجة. وهذا دليلٌ على قوّة استمرار الدّلالة الأصليّة للكلمات رغم ما طرأ عليها من دلالاتٍ منفّرةٍ تقتضي إماتتها.

***

(ق ح ح)

انظر (ق ح ق ح).

***

(ق ح د د)

القحددة: قحدد يقحدد قحددة. أي: سعل حتّى انقطع نفسه، وتسمّى القُرْحُدُد أو القراح دود، وهذا يدلّ على أنّهم كانوا يظنّون أنّ في الصّدور قروحاً وأنّ في القروح دوداً؛ انظر (ق ر ح د).

***

(ق ح ر)

القُحْرَة، بضمٍّ فسكون: وقاءٌ منَ الجلد يثبّت في أسفل بعض الأواني والمتاع لوقايتها منَ التّآكل والتّمزّق

بسبب احتكاك هذا الجانب بالأرض. يقال: قحَّر فلانٌ الغرارة ـ مثلاً ـ يُقحِّرها تقْحيراً فهو مقحِّرٌ لها وهي مقحَّرةٌ بقُحْرةٍ منَ الجلد تقي نسيجها منَ التّمزّق حينما توضع أو تجرّ على الأرض وهي مملوءةٌ بالحبّ ونحوه. وقحَّر الطّبق وأمثاله: مثل ذلك.

والقُحْرَة تطلق اسماً على ورك الإنسان أو أليته، فيقال للورك في لهجاتنا: الفَنْجَة، كما يقال لها: القُحْرة. وجمع القُحْرة: قُحَر، وهذا دليلٌ آخرُ على قوّة الدّلالة الأصليّة للمفرداتِ اللُّغويّة، وأصحاب لهجتنا الّتي حافظت على دلالتها الأصليّة، يستعملونها مع الغرارة ـ مثلا ـ رغم شعورهم بالحرج بسبب دلالتها المستجدّة على أَليَة الإنسان.

و(قُحْرَة العجوز) اسم شجرةٍ تكثر في المناطق الدّافئة وفي جزيرة (سقطرى) وأهمّ ما يلفت الأنظار إليها أمران، أوّلهما: تضخّم جذوعها أو أجزاؤها السّفلى تضخّماً زائداً عنِ المعهود في مثل حجمها، فتصبح أجزاؤها السّفليّة كبيرةً مكوّرةً كأنّ كلّ جزءٍ منها أَليَة، فشبّهوها بأَليَة العجوز، ولعلّهم يعنون هنا العجوز السّمينة المترهّلة ذات الأَليَة المتهدّلة، وثانيها: أنّ أغصانها الجرداء تتفرّع في أعاليها إلى عددٍ منَ الفروع ذاتِ الأوراق القليلة، ولكنّها تزهر في مختلف المواسم بزهورٍ ذات لونٍ أحمرَ جميل، وكثيراً ما تزهر في الأماكن الجرداء، فلا يستدعي الانتباه إلّا زهرها المتفتّح. والاسم العلميّ لهذه الشّجرة هو (O dina) نسبة إلى (العدين) حيث وصفت لأوّل مرّةٍ هناك.

***

(ق ح د)

القِحْدَة: القفا، والجمع: قِحَد، ولا تقال إلّا في سياق الذّمّ. اذهب عنّي بهذه القحدة.

***

(ق ح ز)

القاحِز منَ الأشياء الّتي يكون فيها ماءٌ وليونةٌ هو: الجافّ اليابس أو قليل الماء والرّونق. يقال: قَحَزَت هذه الثّمرة منَ الفاكهة ـ مثلاً ـ تقْحَز قَحْزَةً فهي قاحِزة، ويقال: قَحْزَت تقَحْزِز قحْزَزَةً فهي مقحْزِزة. والمُقَحْزِزُ منَ النّاس هو: البخيل المفرط البخل.

***

(ق ح ز)

انظر: (ق و ح ز).

***

(ق ح ز م)

القَحْزَمَة: إحكام الرّبط، وقوّة الشّدّ. يقال: قَحْزَم فلانٌ فلاناً يقَحْزِمه قحزمةً فهو مقحزمٌ له، والثّاني مُقحزَم. وهذه الدّابّة مقحْزمةٌ بحمولتها.

***

(ق ح ش)

قَحَش فلانٌ ما أمامه من طعامٍ كثيرٍ يقحشه قحشا: التهمه كلّه بسرعةٍ ونَهَم. وقَحَش الوحش فرسيته: مثله.

وقَحَش الجراد الأرض، عرّاها ممّا عليها من أخضرَ أو يابس.

وقَحَش فلانٌ الشّيء من فوق وجه الأرض بالعصا: ضربه خطفاً فذهب به بعيدا، و من هذا جاء اسم لعبة (القاحش)، وهي لعبةٌ شعبيةٌ تشبه (الهوكي) يقحَشُون فيها الكرة من على سطح الملعب بالعصا قَحْشا.

***

(ق ح ص)

القَحْص: العضّ مطلقا، والقَحْصَة: العضّة. قَحَص فلانٌ الشّيء يقْحَصه قحصا: عَضّه. وقَحَص الكلب فلانا: مثله. والمقاحِص منَ الحيوانات: العاضّ.

وأكثر ما تستعمل (قحص) في عضّ الأشياء الصّلبة الجافّة، يقال: قحص فلانٌ العظم، ولإفادة الإكثار من ذلك، يقال: قَحْصَص العظم قَحْصَصَة.

وقحص الشّترة يكنّون بها عنِ الموت.

***

(ق ح ص م)

القحصام: حصاةٌ مكوّرةٌ صغيرةٌ في حجم المشمشة ممّا يدحوه السّيل. كان الأطفال يجمعون منها خمساً خمساً ويلعبون بها لعبة القحاصيم.

***

(ق ح ط)

القُحْطة: الحبَّة من حبوبِ الغلال. يقال: هذه قُحطة برٍّ، وهذه قحطة ذُرةٍ .. إلخ، ويقال: ليس في المخزن ولا قحطة، وجاء في الأمثال: «يِذْرا البَوْنْ بقُحْطَهْ». يقال لمن يبالغ في الكلام والخيال. ويذرا بمعنى: يبذر، وقاع البون: سهلٌ معروفٌ شَمال صنعاء. ويكنّى بالقُحطَة عن: الرّأس، وخاصّةً الرّأس الصُّلب الّذي لا يهاب.

والقُحْطة تطلق على (الحبّة السّوداء) أو (حبّة البركة) الّتي تبّل بها بعض الأطعمة وترشّ على وجه الخبز ونحوه.

***

(ق ح ط)

قَحَط فلانٌ الخيط يقْحَطه قَحْطا: أجاد فتله. والقَحِيْطة: خيطٌ مضاعفٌ من خيوط القطن المفتولة جيّدا، يستعمل رباطاً أو وكاءً كشدّ بعض الأشياء. وجمعها: قَحايِط.

***

(ق ح ف)

المَقْحف أو المقْحَفة: المَجْرَفةُ أو المسحاةُ الصّغيرة. قَحَف فلانٌ التّراب بالمقْحف أو المَقْحَفة يقْحَفه قَحْفا: جرفه ، هي تسميةٌ قديمةٌ ذكرها الهمدانيّ في (كتاب الجوهرتين:102، تحقيق حمد الجاسر)، وقال: «والمقْحف: المسحاة» والجمع: مقاحف، والقَحْف والقاحِف بمعنى: الجارف؛ وفي القاموسيّة: السّيل القُحاف؛ أي: الجارف، مثل الجُحاف.

***

(ق ح ف)

القَحِيفُ: منَ الأعمال الزّراعيّة لخدمة الذّرة البلديّة حينما تبلغ نحو المتر طولا، فهم يعيدون الحراثة بالثّيران خلالها لتتجمّع التّربة حول أسفل سوقها ويصبح تجمّع الماء في المكان الّذي كان يقوم به الزّبر؛ أي: حيث كان يرتفع خط التّراب البارز. قحف المزارع الذّرة يقْحَفها قَحْفاً وقَحِيْفا، والقحيف هو اسمٌ لهذا المصطلح من أعمال المزارعين. ويقال له: الكحيف بالكاف.

وفي لهجاتٍ أخرى يسمّى (الجَلَب).

***

(ق ح ف)

القَحُوف: من أسماء النّعال، وجاء في الأمثال: «قَحْوِفْ لَكْ رَبْخْ»؛ أي: ألبِس قرداً نعالا، يضرب في إعطاء الشّيء لمن لا يستحقّه.

***

(ق ح ق ح)

القحقحة: الشّجاعة، والمقحقح: الشّجاع.

***

(ق ح ل ل)

القَحلَلَة: حالةٌ مرضيةٌ تنتاب بعض الأطفال الصّغار، فتجعل أحدهم إن هو بكى يغرق في البكاء حتّى ينقطع نفسه ولا يستعيده إلّا بصعوبة. يقال: قحْلَل الطّفل يقحْلِل قَحْلَلةً فهو مقَحْلِل. وهي في بعض لهجاتنا وفي القاموسيّة: الفَحَمُ.

ونَفَسُ المحتضر في النّزع الأخير يقَحْلِل حتّى ينقطع ويموت المريض.

***

(ق ح ل)

لم نكن نستعمل مادّة (ق ح ل) في حالة الجدب والقحل والمحل الّذي يصيب الأرض، بل في وصف السّراج وزيته أو مادّة وقوده فنقول: السّراج قاحل؛ أي: خالٍ منَ الزّيت، وقحل السّراج: قلّ زيته وقحلل ضوؤه يقحلل قحللة؛ أي: بدأ في التّضاؤل ويستمرّ في القحللة حتّى ينطفئ.

***

(ق ح م)

القَحْم منَ النّاس: الشّجاع، والقَحامة: الشّجاعة.

وجمع القحم: قُحُوم. ومنَ العَفويّ المُغنّى:

بَيْنِيْ وبَيْنَكْ سَوادَ اللّيْل لا شِيْ شجاعَهْ

عَنْبِصِرَ القَحْم مَنْ!

وعنبصر بمعنى: سنبصر ونرى.

ويقال للقحامة: القِيْحام، قال القارة هازئاً مازحا:

هكذا هكذا الشّجاعةُ والقيحا

مُ، والفخرُ والعُلى والفضولُ

***

(ق ح ي)

المَقْحِي منَ الجلود هو: الّذي زال عنه ما عليه من صوفٍ أو وَبَرٍ أو شَعر.

يقال: قَحَى الدّباغ أو الإسكافيّ ما على الجلد من صوفٍ ونحوه، يقْحيه قَحْيا، فهو قاحٍ له، والجلد مَقْحِيٌّ ليس عليه شيء.

واللّازم منه: اقْتَحى الجلد يقْتَحِي فهو مقتحٍ: ليس عليه شيءٌ ممّا يغطّيه من صوفٍ أو شعرٍ ونحوهما. حتّى شعر رأس الإنسان يقال عنه: اقتحى شعر فلانٍ فهو أصلعُ أو أقرع، وكذلك السّجّاد وكلّ نسيجٍ له وبر.

***

(ق خ)

مهملةٌ لم أجد إلّا (قخ) الّتي تقال للأطفال لزجرهم، هذا قِخٌّ وهذه قِخّة؛ وهي في لهجات بالكاف، وقد تقال للكبار.

***

(ق د)

قد: حرف التّحقيق لم يعد مستعملاً في أيّ لهجةٍ عربيّةٍ كما أعلم، أمّا في لهجاتنا فهي مستعملةٌ يوميًا بشكل دائم، وترد في المقولات الفنيّة من أمثال وحكم وأحكام وأقوال سائرة، وكذلك في الشّعر من حُميني وقبلي وشعبي وعفوي؛ ممّا يُغني عن إيراد الشّواهج من كلّ ذلك.

(ق د ح)

القَدْح ـ بفتحٍ فسكون ـ للماء منَ البئر ونحوه هو: متحه أو امتياحه أو اغترافه، يقال: قَدَح فلانٌ الماء يَقْدَحه قدحا، والقادِح هو: الوارد على الماء، والقادِحة: الواردة.

وقد جاء اسم المغرف مقدحاً في نقوش المسند والنّقش (سي/ 972) لا يزيد عن سطرٍ يقول:

ذ سماو/ ليصمن/ ذيسرق/ مقدحن/

أي: ليصمن ذو السّماء بالخزي من يسرق المغرف.

وممّا يغنّونه في العفويّ قولهم:

يا قادِحهْ فَوْقَ بِيْرَ (اسْناف)

مِنْ كُوْزِشَ البارِدِ اسْقِيْنِيْ

والله لَوْلا اخْوَتِيْ سَبْعَهْ

لا حُطّ واسْقِيْكِ مِنْ عَيْنِيْ

وممّا ينوّمون به الأطفال قولهم:

إِيّاهْ إِيّاهْ

يانَما يا دَحْ دَحْ

إِيّاهْ

سارَتِ امَّكْ تِقْدَحْ

إِيّاهْ

مِن سُفالَ الوادِيْ

إِيّاهْ

رِدّها يا هادِيْ

إِيّاه...

***

(ق د ح)

القَدَح، بفتحتين هو: أكبر وحدة كيلٍ في اليمن. وجمعه: أقداح، وأشهرها: ضربان صنعانيٌّ وبلديّ، والبلديّ أكبر؛ إذ يبلغ ستّةَ عشرَ صاعا، بينما لا يبلغ الصّنعانيُّ إلّا اثني عشر صاعا.

***

(ق د ح)

القَدْح والقديح: غليان الماء أو أيّ سائلٍ على النّار.

والقَدَح منَ الآنية الخشبيّة لا يسمّى القدح إلّا ما كان من خشبٍ وليس للشّرب بل للأكل.

***

(ق د ح)

القِدْحُ والمَقْدَحُ: الفكّ منَ الإنسان والحيوان.

***

(ق د ش)

القدش: الغسل السّريع بصبّ الماء على ما يغسل،

وتقدّش فلان: اغتسل، وتقدشت المرأة اغتسلت؛ والمادّة مهملةٌ في المعجمات.

***

(ق د م)

القادمة: في آلة الحراثة: عود قصيرٌ متينٌ لا يزيد طوله عن خمسةَ عشرَ سنتيمترا، لكنّه مهمٌّ جدًّا حيث لا تتمّ الحراثة إلّا به، فالقادمة هي الّتي تثبّت أداة الحراثة إلى النّير، ولهذا يقال في المثل: «صِلِبَتْ مِنْ قِلّ القادِمَهْ» أي إنّ الأرض بارت وصلبت لعدم وجود القادمة، ويضرب في الشّيء الصّغير المفيد يؤدّي فقدانه إلى خسارةٍ كبيرة.

***

(ق د م)

القَدِيم من آلة الحراثة إذا كانت خشبتها من قطعتين: القسم الأعلى منها، والقسم الأسفل منها يسمّى: الحلّي وقد سبقت. وجمع القديم: قِدُومٌ طبقاً لقاعدة جمع ما كان منَ الأسماء على (فَعِيل) بصيغة (فعُول). والقديم هنا أصبح اسما، وليس منَ القِدَم الزّمنيّ بل منَ التّقدّم في المكان. قيل لمزارع بسيط: اقدُم لتأكل، قال: قَدْ أنا قديم؛ أي: متقدّم في المكان.

***

(ق د م)

المَقْدَم: أكبر حملةٍ من حملات الحرب، وأكثرها عددا، وأتمّها تجهيزا. وممّا يزملون به:

جَيش صنعا يَقَدَّم بِمَقْدَمْ

حَنَّ رَعْدِهْ وِشل البِداوَهْ

وهذا من وزنٍ شعريٍّ خاصٍّ لا يستقيم إلّا بلحن زامله. والجمع: مقادم، وقائد المقدم: مَقْدمِيّ. ولا نقول مُقَدَم.

***

(ق د م)

القِدامَة: شِراك النّعل، والجمع: قَدايِم.

***

(ق د ي)

القِدا: النّحو والجهة و الأمام. يقال: أنا ذاهب قِدا فلان، أو قدا السّوق؛ أي: نحوه. وفلانٌ قادمٌ من قدا فلان؛ أي: أنّه رسولٌ مبعوثٌ منه، أو: من قدا المدينة ونحوها؛ أي: من هناك. ويقال: هل ستفعل كذا؟ فيُجيب المجيب: أنا من قِداي؛ أي: سأرى بحسب الظّروف أو ما سيكون أمامي. وفي الأمثال: (من المجتث):

كانَ الوَدا مِنْ قِدا الزَّوْجْ

والْيومْ مِن امَّ الحَرِيْوهْ

والوَدا، بمعنى: العطاء والدّفع والتّقديم.

والحريوة: العروس الفتاة. يضرب هذا لمخالفة العادة، لأنّ الدَّفع والإعطاء يكون منَ الزّوج أو العروس الفتى وأهله، لا من أهل الزّوجة.

والقدا: المقابل. يقال: هذا المكان قدا ذلك المكان، وهذه القرية قدا تلك؛ أي: مقابل ذلك، أو تلك. ويقال: قادى الشّيءُ الشّيءَ يقاديه مقاداةً فهو مقادٍ له. ويقال: فلانٌ مقدوي يدبّ قداه قداه ولا يهتمّ لما حوله فهو غير (المغدوي) الّذي يؤجّل.

***

(ق ذ ذ)

القَذَذَة: رائحة الشّعر المحترق.

(ق ذ ر)

انظر: (ق ن ذ ر).

***

(ق ذ ع)

انظر: (ق ن ذ ع).

(ق ذ ف)

القذف: التّقيُّؤ.

***

(ق ذ ي)

القَذْيَة هي: مطاوعة النّفس على شرب الشّيء الكريه المنفّر أو أكله أو لمسه أو رؤيته. يقال: كيف قَذَيْت يا فلانُ لهذا الشّيء الكريه المنفّر. ويقال: قَذي فلانٌ لهذا الشّراب مع أنّه كريهٌ ما يقْذِيْ أحدٌ يشربه. ويقال: هذا شيءٌ وسخٌ ما أقْذِيْ ألمسه، وهذا منظرٌ كريهٌ ما يقْذِيْ أحدٌ ينظر إليه. حتّى الكلام يقال فيه: هذه كلمةٌ ما أقْذِيْ أنطقها، وقال فلانٌ كلاماً ما أحد يقذي يسمعه. فكلّ ما سبق هو ممّا تشمئزّ منه النّفس أو الحواسّ وتنفر منه فهي لا تَقْذِيْ له.

***

(ق ذ ي)

المقذِّي: طبيبٌ شعبيٌّ يدّعي أنّه يخرج منَ الجسم ما يسبّب الألم والوجع، ويدّعي أنّ هذا الألم أو ذاك سببه وجود جسمٍ صلبٍ طفيليٍّ اقتحم الجسم، فهو يقذّي للنّاس ويخرج هذه الأجسام، من إبرةٍ أو مسمارٍ أو نحو ذلك. وأصل هذه والّتي قبلها من القذا.

(ق ر ب)

المَقْرَبَة: الطَّرِيق الَّتِي تختصر من طول الطَّرِيق العامّ للمستعجل المخفّ، والجمع: مقارب. قال ابن زايد يرثي صديقة حُمَيْد بن منصور:

لا حَوْلْ يا مَلَكْ الموتْ

ذي ما نجا منكْ هارِبْ

حُمِيدْ سارْ المحجّه

والموت سار المقارب

***

(ق ر ب)

القُرْبَة: طائرٌ ليليٌّ صوته يشبه كلمة (قررروب).

***

(ق ر ب)

القربية في البطن: انتفاخها لامتلائها أو لمرض.

***

(ق ر ح)

القَرْحَة هي: الطَّقّة، وصوت الارتطام، وصوت وقوع الأشياء من كبيرةٍ وصغيرة. يقال: سمعت قرحةَ حصاةٍ على الأرض؛ أي: طقّتها، وسمعت قَرْحَةَ الباب حين ارتطم، وسمعت قرحة شيءٍ كبيرٍ أو صغيرٍ حين سقط.

والقَرْحَة والقارح: صوت الانفجاراتِ بكلّ أنواعها، يقال: قَرَحَت البندقيّة تَقْرَح قرحَةً وقارحا؛ أي: انفجرت مطلقةً رصاصتها. ومثله: قرح الرّعد، وقرح المدفع، وقرحت القنبلةُ.. إلخ، والقوارح: أصوات الانفجاراتِ الكثيرة. تقارَحَتِ البنادق تتقارح مقارَحَةً وسمعت قَوارِحها إلى بعيد؛ فمادة (قرح) عندنا تشمل معاني (طقّ) و(صكّ) و(انفجر).

ومنَ المجاز قولهم: قَرَحت بين بني فلانٍ وبني فلان؛ أي: نشبتِ الحرب واندلعت.

ومنه: قَرَح قلب فلانٍ منَ الغيظ. وممّا يغنّونه في العفويّ قولهم:

قَرْحَيْنْ حَمامْ والحُبّ بِيْنَهُمْ بَيْنْ

وَمَنْ قَرَحْ يِقْرَحْ مِنِ الوَرِيلَيْنْ

وقولهم:

الدَّوْدَحِيْ قَدْ قَرَحْ قَلْبَهْ وِماتْ

لا ماتِ لِهْ ماتْ مِنْ قَهْرَ البَناتْ

والدَّوْدَحي: اسم رجلٍ أو على الأصحّ نسبته.

***

(ق ر ح د)

القُرْحُد: السُّعال الّذي تنقطع معه الأنفاس، وكان

الأطفال أكثر من يصاب بالقُرْحُد؛ ويقال: قَحْدَد الطِّفل يقحدد قحددة، فيحذون الرّاء.

***

(ق رح)

القارح منَ الطّعوم ما كان طعمه قويًّا ومنَ النّاس اللّبيب النّشيط ذو المروّة فيه قرحةٌ ومروّة.

***

(ق رد)

الأقرد: الألثغ في نطق حرفٍ منَ الحروف، والاسم: القَرَدَة.

***

(ق ردح)

القردحة: وَضْع الأشياء بعضها فوق بعض؛ والقرداح والقِرْدوح: الكومة أو العمود من حجر فوق حجر.

***

(ق ردد)

القَرْدَدَة هي: تأخر النّمو وضعف البنية في الأطفال وفي صغار الحيوانات وفي الغراس منَ الأشجار. يقال: قَرْدَدَ الطِّفلُ يقَرْدِد قَرْدَدَةً فهو مقَرْدِد. وهي شبيهةٌ بـ(ق ر ق م) القاموسيّة.

(ق ردع)

قَرْدَع فلانٌ الحجارةَ يقَرْدِعها قَرْدعة: وضعها حجراً فوق حجرٍ حتّى صنع منها قُرداعاً أو قُرداعيًّا (قُرْداعي)؛ أي: نصباً مستطيلاً ليس إلّا حجراً على حجر. وكذلك بعض الأشياء الموضوعة بهذه الطّريقة تسمّى بالقرداعي.

وجاء في الأمثال: «مَنْ جا بِغَيْرْ داعِي، يِجْلِسْ على قُرْداعي»؛ أي: لا يكون محلّ اهتمام، ويجلس حتّى على أيّ كومةٍ منَ الأشياء.

وجاء في الأمثال: «قَرْدِعْ لك بِلْسِنْ». و البِلسِن: العدسُ كما سبق، وحبّات العدس محدّبةٌ لا يمكن قردعتها بوضعها حبّةً فوق حبّة؛ ويضرب لمن يحاول عملاً لا جدوى منه، وإصلاح شيءٍ أو حتّى شخصٍ لا يمكن إصلاحه.

القردعة :المبادرة إلى العمل الحسن تبرّعاً دون مقابل، ولعلّها منَ التّشبّه بآل القردعيّ أو القرادعة من مشايخ مراد. يقال: عملت هذا قردعة، أي: مروّة ونخوة.

***

(ق ر د)

قَرَدَ النّاس الجراد ليلاً يقردونها قردا. صادوها، وهذه لهجةُ صنعاءَ وما حولها، وفي بقيّة اللّهجات: الصّيد.

وكان النّاس لا يخرجون من مدينة صنعاءَ لقرد الجراد إلّا بأذنٍ منَ الإمام يحيى وأمرٍ منه إلى القائمين على أبوابها بفتحها، وتعبيراً عنِ استهزائه بصائدي الجراد جاء في أحد أوامره « إلى حراس باب كذا وباب كذا افتحوا الأبواب للقردة» والأخيرة تقرأ القَردة جمع قارد، والقِردة جمع قرد.

***

(ق ر س)

قَرّسَ فلانٌ يقَرّسُ تَقْريساً وقَراساً وقِراسةً فهو مقَرّس: انقطع نَفَسُه وتيبّست أطرافه، وبالأخصّ أصابع يديه، وذلك من مرض أو بكاءٍ أو من ضحك.

والقَرَسة: اسم هذه الحالة إذا كانت مَرضِيّة، الّتي تكون في الصّغار والكبار، يقال: بكى فلانٌ وقرّس حتّى كاد يموت منَ القرسة. وقرّس فلانٌ منَ الضّحك: إذا هو قهقه حتّى غاب نَفَسه، ويقال: كاد فلانٌ يقرّس منَ الضّحك.

ولعلّ إطلاق اسم (عَلِيْ قُرَيْس) على الخنفساء، هو من هذا الباب، فهناك نوعٌ منَ الخنافس، يكون أمامك يجري على الأرض فإذا أخفته بلمسةٍ من عودٍ أو بطرف عصاء، انقلب على ظهره وقبّض قوائمه متظاهراً بالموت، وعلاوةً على ذلك يرسل رائحةً كريهةً زيادةً في التّنفير منه.

***

(ق ر س س)

القُرْسُوْس: سلسلة العمود الفقريّ البارزة في الظّهر، ولا يقال لعمود الإنسان الفقريّ القُرْسُوْس إلّا في حالة الهزال الّذي يبرزه، أمّا ظهر الحمار ونحوه منَ الحيواناتِ فإنّ ظهره هو القُرْسُوْس البارز دائما، أمّا الحصان والفرس فليس لهما قرسوسٌ واضحٌ وضوح القراسيس في البغال والحمير ونحوها.

***

(ق ر ش)

القارِشة: البهيمة منَ الأنعام، وإذا جمعتها على: قُراش، لم تعنِ إلّا الأنعام، أمّا القَوارِش فتشمل سباع الأرض.

وحول القراش ـ بمعنى الأنعام عامّة ـ جاء من أقوال عليّ بن زايد:

ما في المُدْن غَيْرْ (صنعاء)
وفي البوادِيْ (رِصابَهْ)
قُراشَها حِيْنْ تِرَوَّحْ
ثِيانْ مِثْلَ السّحابَهْ

و رصابة: قريةٌ كبيرةٌ معروفةٌ في قاع (جهران) أكثر شهرتها بالأغنام ثمّ الأبقار، والقُراش قد تعنى البقر فحسب، وقرية رصابة كانت بلدةً كبيرةً حسنةَ العمران تتألّف بيوتها من طوابقَ ثلاثةٍ وأربعةٍ وخمسةٍ عرفتها عام 1973 م، ولعلّ ازدهارها كان بعد خراب مدينة جهران (قريس) على يد (إلي شرح يحضب) في النّصف الأوّل أو الثّاني منَ القرن الثّالث الميلاديّ، وقد هدم بلدة رصابة زلزالٌ عام 1982 م وبنى بدلاً عنها قريةً ليست منَ اليمن في شيء، شأنه شأن كلّ القرى الّتي هدمها الزّلزال وأعيد بناؤها فجاءت شيئًا عجبا.

***

(ق ر ش)

قَشَرَ: قَشَر، القِرْشَة:، القِشْرة، نقول: قَرَشَ فلان لحاء الشّجرة يَقْرِشه قرشاً، وقَرَّشَ فلانٌ الموز - مثلاً - يُقَرِّشُه قِراشاً فهو مقَرِّشٌ له وهو مقَرَّش، بالتّضعيف لإفادة الكثرة، وقد قُدّمت الرّاء على الشّين وصارت هي اللّهجة، اللّهم إلّا في قشر البُنّ فهو لا يسمّى إلّا قِشْرا، وقهوته: قهوة قِشْر.

***

(ق ر ر ص ك)

(قرررصك صك) كلمة تقال هكذا لاستدعاء الكلب، وأصلها: (قرصك) أي: هلمّ لقرصك.

***

(ق ر ص ع)

القِرْصاع هو: ما تبقّى من سنبلة الذّرة الشّاميّة بعد نزع حبوبها، والجمع: قَراصِيْع، وكانوا في المجاعة يدّقونه ويعالجونه ويأكلونه للضّرورة، ولهذا جاء في العفويّ قولهم:

أَحْمَدَكْ واشْكُرَكْ واجْلِسْ بِرُؤس القناصِيعْ *
واشتكي بالمَدَقْ زَلَّجْ عَلَيَّ القراصِيع

***

(ق ر ط)

القَرْط هو: أكل الشّيء أو الأشياء الصُّلبة بكسرها وطحنها بالأضراس، فمن يأكل ما يُقلى أو يُحَمَّص ويُمَلَّح منَ الحبوب - مثلاً - فإنّه: يقرطه. يقال: قَرَط فلانٌ القَلي يقْرطه قَرْطا.

والقَرْطَطَة: صريف الأسنان غضبا، والتَقَرْطُط: العضّ على النّواجذ عند الجدّ في أمر.

***

(ق ر ط)

القريط: وجع المفاصل.

***

(ق ر ط)

القارِطة: عروةٌ تُثبّت في مكان، أو منحوتةٌ في صخر، وتربط إليها البهائم والأبقار ونحوها. وجمعها: قَوارِط.

***

(ق ر ط ح)

القِرْطِيَح: ثمر الأثاب ـ الأثب ـ واحدته قِرطَحة.

***

(ق ر ظ)

القرظ كان في اليمن كثيرا، ورغم الاحتطاب ظلّ ولكنّ طرق السّيّاراتِ و وصول الحطب إلى مناطقَ واسعةٍ لم تكن تعتمد على الحطب كليًّا أو جزئيًّا أدّى إلى تضائل أشجار القرظ، ولولا ظهور الغاز لانقرض القرظ.

***

(ق ر ع)

القارع منَ الفواكه: الفجُّ. تشمل كلمة القارع جميع الفواكه، وعند التّفصيل في بعض الفواكه، يقال للعنب: كَحْبٌ، وللمشمش: جَعْر، وللفرسك أو الخوخ: قَعْس، وللبَلَس أو التّين: بَهْش، ويجمعها كلّها صفة قارع؛ أي: فجّ، وكلمة قارعٍ أو قارعةٍ في اللّهجة المصريّة أيضا، يقولون (بطّيخةٌ قرعة)؛ أي: قارعة، وهم كثيراً ما يحذفون الألف فيما كان على وزن فاعلة.

***

(ق ر ع)

القُرْعَة، بضمٍّ فسكون: كيسٌ كبيرٌ منَ الجلد، يُحمل به الحَبُّ على ظهور الدّوابّ مثل الغرارة. وجمعها: قُرَع. وتكون أصغرَ ويحملها بعض الباعة المتجوّلين على ظهورهم.

***

(ق ر ع ب)

قَرعب يُقَرْعِبُ قرعَبَة: أكثر منَ الشّرب.

***

(ق ر ع ط)

قرعط: أكثر من شرب الماء.

***

(قرع)

المُقْرِع والمُقْرِعة: حاسر الرّأس، يقال: خرج فلان وهو مُقْرِع وخرجت فلانة مقرعة، أي: حاسر وحاسرة الرّأس.

(ق ر ف)

الأَقْرَف منَ النّاس هو: النّحيل الهزيل، وكذلك منَ الحيوانات. والقَرَفةُ ـ بفتحتين ـ هي: الضّعف والهزال. والقُرْقَان: الحرباء، ويقال: القُرْقانيّ، وهو أقرف لأنّه عند التّخفي في شجرةٍ يضغط جسمه حتّى يصير كأنّه ورقةٌ من أوراق تلك الشّجرة حجماً ولونا.

***

(ق ر ف ح)

القَرْفحة، بفتحٍ فسكونٍ ففتح: صوت تحرّك بعض الأشياء الّذي تسمعه دون أن ترى مصدره. يقال: سمعت صوت قَرْفَحةِ عصا السّائر في اللّيل، ممّا يدلّ على اقترابه. ويقال: سمعت قرفحةً في الغرفة المجاورة؛ وهذه الأحرف مهملةٌ في اللّسان.

***

(ق ر ف ز)

القِرْفِزة، بكسرٍ فسكونٍ فكسر: حشرةٌ صغيرةٌ منَ السّوس الّذي ينخر الحبوب، ولها رائحةٌ كريهة، والجمع قرافِز، وهي غير سوسة الحبّ الأكثر انتشاراً، ونسمّيها الوقزة؛ انظر (و ق ز).

***

(ق ر ف ن)

انظر: (ق ر ف).

***

(ق ر ق ح)

القِرْقاح ـ بكسرٍ فسكونٍ ـ من قصبة الذّرة وَقصب السّكّر ونحوهما: الجزء الواقع بين كلّ عقدتين، وكلّ قصبةٍ من هذا القبيل تتكوّن من عدّة قَراقيح. ويقال: سال الدّم من فلانٍ قَراقيْحَ قراقيح، أو: صبّ فلانٌ العسل على الطّعام فنزل قراقيحَ قراقيح؛ لأنّ العقد تتخلّل خطّه وهو ينسكب؛ وليس في اللّسان شيءٌ من هذه الأحرف، (انظر: ح ل س).

***

(ق ر ق ر)

القِرْقِرة، بكسرٍ فسكونٍ فكسر: كلمةٌ تطلق أحياناً على الرّأس. يقال للمستجير: أنت في هذه القِرْقِرة، ويُشار إلى الرّأس. ويقال في الوعد: خذ ما أعدك به من هذه القرقرة، أو: اعمل هذا العمل وأنت في هذه القِرْقِرة؛ أي: وأنا أضمنك برأسي. يقال القِلقلة.

***

(ق ر ق ش)

القُرْقُوش: من أغطية رأس المرأة، يُلبس على الشّعر مباشرة، وهو في بعض المناطق خاصٌّ بالفتيات قبل الزّواج، فإذا تزوّجتِ الفتاة طرحتِ القرقوش واستعاضت عنه منديل الرّأس. وجمع القرقوش: قراقيش. وفي الغناء الشّعبيّ:

يْشْتَيَنْ بناتْ مِتْراقِياتْ* بلايْدِيْ

يِشْتَيَنْ قَراقِيْش طاسْ مِنِ اليَهُوْدِيْ

متراقيات: متماسكات. يشتين: يشتهين ويردْن. طاس: ضربٌ من القماش المُذهب. وكان اليهود في صنعاءَ أكثر مستورديه. ومنَ المجاز قولهم: قَرقَش فلانٌ فلاناً يقَرقِشه قَرْقَشة؛ أي: نفّذ فيه إرادته وأوقعه في أمرٍ لا يحبّه.

ولهذا جاء في أغنيةٍ فيها شكوى من لوعة الحبّ:

وَالحبّ قُرْقُوْشْ وما مِثْلِهْ وَلا أيّ قرقوش

***

(ق ر ق ع)

القَرْقَعَة: الحمل على الظّهر، وخاصّةً حمل الأشخاص، فبعض الأمّهات تُقَرْقِع وليدها قرقعة؛ أي: تحمله على ظهرها. والمريض إذا لم يستطع المشي قَرْقَعُوه. وفي بعض الألعاب يقَرْقِع المغلوب الغالب لمسافةٍ معيّنة.

***

(ق ر م)

المَقْرَمَة: الخمار وهو أكبر أغطية رأس المرأة، تلفّه المرأة على رأسها عدّة لفّات. والجمع: مقارم. وأصل التّقريم: التّنقيش والزّخرفة عند الهمدانيّ. والقَرِيم: النّقوش، والمقْرَمَة منه لنقشها وتحسينها (الإكليل:10/ 66). والتّقريم في نقوش المسند هو: النّقش في الحجارة، ولم تأت في (المعجم السّبئيّ) ولكنّي قرأتها في نصّ لم أعد أذكره.

***

(ق ر م)

القَرْم ـ بفتحٍ فسكون ـ والقَرْمة: الصّدّ والرّدّ بجفاءٍ وتخييبٍ للأمل يقال: قصد فلانٌ فلاناً في أمرٍ منَ الأمور ولكنّه قَرَمه؛ أي: ردّه بجفاءٍ خائبا.

وفي اللّازم منه، يقال: كان فلانٌ يؤمّل أن يكون كذا، ولكنّ أمله لم يتحقّق فاقْتَرَم. والمَقْرُوم والمُقْتَرِم، هو: من يحدث له ذلك فينكسر ويتكدّر، خاصّةً إذا كانت القَرْمة من قريبٍ أو صديق.

***

(ق ر م)

القُرْمَة، بضمّ فسكون: خبزٌ يصنعه البدو المترحّلون: كُنت في صغري أحبّ الجلوس مع البدو حينما يأتون لتبديل الملح المارنيّ بالحبّ، ولاحظتهم كيف يصنعون القرم؛ إذ يعجنون ما معهم من طحين، وقد أشعلوا ناراً، ووضعوا فيها حجارة مكوّرة بحجم قبضة الطّفل، فإذا هي سخنت حتّى الاحمرار أخرجوها وغطّوا كلّ واحدة منها بطبقة من العجين، وأعادوها إلى النّار فتنضج من داخلها ومن خارجها.

***

(ق ر م د)

القِرْماد: الجذع الجافّ الغليظ من جذوعِ الأشجار الّذي لا يصلح خشبةً في البناء لقصره، فيتّخذ مِرْدِماً ـ ساكفاً ـ لبابٍ أو نافذة، أو يُفَلَّق ليكون حطباً. والجمع: قرامِيْد.

***

(ق ر م ع)

قرمع المصلّي صلاته: أدّاها بسرعةٍ واستعجال.

***

(ق ر ن)

القِران في حساب النّجوم الزّراعيّة: دخول الهلال مع الثّريّا وهي الكَيْمَةُ في منزلةٍ واحدة، ويكون ذلك كلّ شهرٍ قَمَريٍّ مرّة، وفي الأيّام المفردة منَ الشّهور، فهناك قِران 23، 21، 19، 15، 13، 11، 9، 7، 5، 3، قران1. وانظر مادّة (ب ق س).

***

(ق ر ن)

القارِن منَ الأماكن المرتفعة هو: المتحكّم في مكانٍ آخر. يقال: هذا الجبل قارِنٌ على هذا الحصن؛ أي إنّ من يستولي على الجبل يستطيع أن يتحكّم حربيّاً في الحصن، ويقال: عاند*، وحاسد.

***

(ق ز ب)

انظر: (ق و ز ب).

***

(ق ز ق ز)

القزقزة: القلي في السّمن أو السّليط ـ الزّيت ـ والقزاقز، وتسمّى القشَم؛ ما يقلى من أليَة الذّبيحة من الخراف.

***

(ق ز ل)

القزلة: الجلسة الخاصّة للرّجل والمرأة من أجل كلّ شيء... أكلاً وشرباً وطرباً وجماعا.

***

(ق س ب ل)

القَسْبَلَة هي: الانطلاق في الطّريق على خطٍ مستقيمٍ وبخطواتٍ قصيرةٍ سريعة. يقال: قَسْبَل فلانٌ يقَسْبِل قَسْبَلَةً، وأكثر ما تقال القسبلة للطّفل الصّغير الّذي يجري لأمرٍ منَ الأمور فيقسبل في جريه قسبلةً لطيفة. أو يقسبل خائفاً قسبلةً تثير الشّفقة.

***

(ق ش ب)

القُشْب ـ بضمٍّ فسكونٍ ـ منَ التّراب هو: التّراب المستجدّ المستخرج من أرضٍ لم تزرع، يكون تراباً جيّداً عالي الخصوبة، ويكون الزّرع فيه أحسن ما يكون الزّرع، ومن القُشْب ما يستخرج من الجوانب الدّاخلية ـ الأحواج ـ للجرب ولقطع الأرض الزّراعيّة، وهذا يكون أعلى خصوبةً حتّى إنّه يعتبر كالسّماد لما بجواره من أرضٍ مزروعة، فيقال: قَشّب فلانٌ الأرض يقشّبها، مثل: سمّدها يسمّدها.

والقشيب قاموسيّاً: الجديد كما هو معروف، والقَشْب في القاموسيّة أيضاً: الخلط. والقُشْب فيما أظنّ ليست من هذا ولا ذاك بل هي كلمةٌ لها دلالتها القائمة بذاتها.

***

(ق ش ب)

الإقشابُ والإقْشابَةُ هي: الفرح بالجديد والإقبال عليه. يقال: أقْشَب فلانٌ لعمله الجديد يقْشِب إقشاباً وإقْشابةً فهو مقْشبٌ له؛ أي: مقبلٌ عليه بارتياحٍ ونشاط. وتدلّ كلمة الإقشاب على أنّ الحالة مؤقّتة، فإذا قيل لك: الطّفل مُقْشِبٌ للعبته الجديدة، فُهِم من ذلك أنّه سيقشب لها مدّةً تطول أو تقصر منَ الوقت ثمّ يملّها، وكذلك من يقْشب لأيّ شيء، ولهذا يقال لك (ما هي إلّا إقشابة) لمثل هذه الحالات.

***

(ق ش ر)

انظر: (ق ر ش).

***

(ق ش ش)

المُقَشّش منَ الفرح هو: من أخرجه الفرح عن طوره. يقال: قَشّش فلانٌ منَ الفرح يقَشّش قشاشاً

وقشاشةً فهو مقشّش. ويقال في الأغلب: كاد فلانٌ يقشّش منَ الفرح، ممّا يشير إلى أنّ القشاشة هي أقصى غايات الانفعالِ بالفرح الّتي تصل إلى حدّ الاضطراب والتشنّج، ولا تستعمل هذه الكلمة إلّا في الفرح.

***

(ق ش ط)

القَشْط: صفةٌ للجديد الّذي لم يستعمل من قبل. يقال: هذا ثوبٌ جديد قَشْط، ويوصف بها كلّ شيءٍ جديد. والقشيطة: عصابةٌ مطرّزةٌ بالفضّة تطويها النّساء على رؤوسهنّ.

***

(ق ش ط)

القاشِط منَ الخبز هو: المحمّص على النّار، أو الّذي بالغتِ النّار في إنضاجه حتّى احمرّ وتيبّس.

***

(ق ش ط)

القَشْطة والقُشْطيْطة هي: اقشعرار الجسم بسبب دبيب شيءٍ عليه، أو القُشَعْريرة الّتي تنتاب الجسم، للمسّ أو لرؤيةٍ أو حتّى سماع شيءٍ يبعث على ذلك. قَشُطَ فلانٌ يَقْشَط قشطةً والقُشْطيْطَة تسري في جسمه، ومن يتحسّس من لمس باطن قدمه أو حكّها فهو يَقْشَط.

(ق ش ع)

القَشْع: الرّفع الجزئيّ، يقال: قَشَع فلانٌ الشّيء لينظر ما تحته؛ أي: رفعه من أحد جوانبه. وقَشَع فلانٌ الحجر؛ أي: رفعه من أحد جوانبه استعداداً لحمله، أو قلبه فهو مقشوع؛ أي: مزحزحٌ عنِ الأرض، قَشَع فلانٌ ثوبه: رفعه عنِ الجزء الأسفل من جسمه.

يروى أنّ ضابطاً عراقيّاً كان يدرّب أبناء القبائل ليكونوا جنوداً فقال لأحدهم: انبطح. فانبطح على بطنه كما أمره الضّابط ثمّ قال الضّابط: صوِّب فصوَّب ثمّ قال له: وإذا جاء لك عدوٌّ من خلفك ماذا تفعل؟ فقال ساخراً: أَقْشَعْ لِهْ؛ أي: لقد وضعتني في وضعٍ لا أستطيع معه إلّا أن (أقشع له ثوبي). وذلك لأنّ اليمنيّين ليسوا معوّدين على الرّمي وهم منبطحون على بطونهم، وإنّما هم أرمى النّاس وهم خلف صخرةٍ أو مترس قاعدون أو مقرفصون لكي يهبّوا بسرعةٍ عند اللّزوم. والقشعة والقشيعة والقلعة والقليعة: اضطرار قومٍ إلى ترك ديارهم والرّحيل بقضّهم وقضيضهم بسبب كارثةٍ حلّت بهم.

***

(ق ش ع ر)

تَقَشْعَر فلان: وقع على الأرض فارتفعت رجلاه

وانحسر الثّوب عنه، وقشعر فلانٌ فلانا: أوقعه فتقشعر على ذلك النّحو، فهو مقَشْعَرٌ ومتَقَشْعِر.

***

(ق ش م)

القُشْم ـ بضمّ فسكون ـ اسم جمع يطلق أصلاً على: الخضار والفواكه. ورغم أنّ الشّائع على الألسن اليوم إطلاق كلمة (القُشْم) على الفجل خاصّة، إلّا أنّ شمولها لأنواعٍ منَ الخضار، يستفاد من تسمية المزرعة الّتي يزرع فيها البصل والفجل والثّوم والكرّاث والبقدونس والنّعناع وغيرها بـ(المِقْشامة)، وتسمية مُزارعها بـ(القَشّام)، وسمّيت هذه الخضروات قشماً لأنّها فاتحةٌ للشّهيّة، ولهذا يقولون لمن لا يرغب بالطّعام اقْشُمْ بكذا؛ أي: بفجلٍ أو كرّاث، ويقال لمن يفتح الشّهيّة لأيّ شيءٍ مَقْشُم وجاء في الأمثال الشّعبيّة «الوجه مَقْشُم الاست» والمراد: الفرج. أي إنّ النّظر إلى الوجه يثير الاشتهاء للفرج.

ويحبوب القشام المخلوطة يضرب المثل فيقال: (حَبُّ قشّام) للأشياء المخلوطة خلطاً عجيبا؛ لأنّ القشّامين كانوا يبيعون قشمهم؛ أي: خضارهم لهذا وذاك بمقاديرَ منَ الحبّ، فهذا يعطي قمحاً وذاك ذرةً وثالثٌ شعيراً ورابعٌ عدساً.. إلخ، فيضعها القشّام في جرابه مخلوطةً فضُرب بها المثل.

ويستفاد شمول كلمة القُشْم لبعض الفواكه، من إطلاق اسم (المقْشُم) على الإناء الصّغير الّذي تباع فيه بعض هذه الفواكه مثل السّلال ونحوها، فيقال: اشتريت مقْشُم بَلَس، أو مقشُم فِرْسِك، أو مقشم مشمش، ونحو ذلك؛ فالقُشْم في الأصل يشمل الفواكه وما يؤكل نيًّا من الخضار.

وما رواه الهمدانيّ عن عظيمةٍ من عظيمات حمير أنّها قالت بلهجتها: «كُنْكُ إذا حَمَلْكُ وَحِمْكُ فيجيئني القُشْم منَ الهند بطَلّه»، يقصد به القشم بهذا المعنى العامّ؛ أي إنّها كانت إذا حملت توحّمت فيأتيها ما تتوحّم عليه من الفواكه والخضار من الهند طريًّا، حتّى كأنّه لا يزال بطلّه؛ انظر: الإكليل (8/230).

***

(ق ش م)

القَشَمُ ـ بفتحتين ـ: ما يقلى من ألْيَة الخروف يقطعون الألْيَة قطعاً صغيرةً ويقلونها ويأكلونها، وتسمّى أيضاً: القزاقز.

***

(ق ش ن ن)

القَشْنَنةُ هي: التواء الأصابع وتَقَبُّضُها، فمن يتشنّج فإنّه يقَشْنِن بأصابعه قشنَنَةً فهو مُقَشْنِن، والطّفل إذا بكى فوضع ظاهر كفّيه على عينيه لاوياً أصابعه يقال عنه: قشْنَن. والقَشْنَنَة في الدِّين أو في الطّهارة أو النّظافة، هي: التّزمّت والمبالغة في الحرص. فالمُقَشْنِن مُوَسْوِسٌ يظنّ أنّ كلّ ما حوله نجساً، فهو يقَشْنِن بأصابعه قَشْنَنَة، ومن يهمّ بلمس شيء، ثمّ يستقذره فإنّه يقشْنن حين يردّ عنه يديه لاوياً أصابعه.

***

(ق ش و)

القَشْوَة بفتحٍ فسكون: الجَرَّة، وتطلق خاصّةً على الجرّة الّتي يَرِدُون بها الموارد لحمل الماء. والجمع: قِشاوٍ. وتطلق أيضا على البُرْمَة الّتي يطبخ بها اللّحم.

***

(ق ش ي)

القِشَة بكسرٍ فشينٍ خفيفةٍ وآخره تاء تأنيث: كلّ حيوانٍ بريٍّ مفترسٍ أو خَطِرٍ بما فيها الحيّاتِ والأفاعي، وتخصّ بها غالباً الحيوانات البرّيّة الكاسرة، وجمعها: قشات. وهذه كلمةٌ ثنائيّة، وقد افترضت أن ثالثها (ياءٌ) فأوردتها في (ق ش ي)، وذلك بوحيٍ من كسرة القاف.

وقال الهمدانيّ عن جبلي النّبيّ شعيبٍ ومسور: إنّه لا يكون فيهما أيّ قشةٍ أصلاً (الإكليل: 8/ 93). وأظنّه أراد الحيواناتِ المفترسة وأنواع الحيّاتِ والثّعابين.

ومن المجاز إطلاق صفة القِشَة على الإنسان الشّجاع الّذي لا يبالي مع استهتارٍ وعدم مراعاةٍ لشيء، فيقال: فلانٌ قِشَةٌ من القِشات، وتطلق أيضاً على النَّهِم الّذي يبدو كأنّه يفترس الأكل افتراسا.

والقِشَة هذه غير (القِشّة) القاموسيّة فهذه كما في القواميس بتضعيف الشّين كما أنّها لا تطلق إلّا على الأنثى من القرود.

***

(ق ص ر)

القَصْر في المناسباتِ وفي الأعراس خاصّة: أن يقرّر أصحاب المناسبة ألّا يتوسّعوا في عدد المدعوّين إليها، فيبلغون من تحتّم العاداتِ أن يُدْعَوا بذلك خطّيًا ويقولون في نهاية البلاغ: «وحُكمكم الوافي وحكمنا القاصر» فيكون ذلك عذراً كافيا، وإذا لم يفعلوا كانت (العُرْوَة) وقد سبق شرحها.

***

(ق ص ر)

القِصرة: عصاً سميكةٌ قصيرةٌ مكوّرةُ الرّأس، وتسمّى: الصّميل، أيضاً.

***

(ق ص ص)

القَصَص، بفتحات: نباتٌ صبّاريٌّ غير ذي أوراق، مركن الفروع مستدير السّاق، له نسغ غزير أبيض كالحليب.

***

القَصِيص: القدر الكبير وفي الأمثال: «لا بسفال القصيص لحمه ولا براسه مرق».

***

(ق ص ع)

القُصِيع، بضمٍّ فكسرٍ وتنطق بضمّتين: اسم جمعٍ للأعواد الّتي في حجم العِصِيّ القصيرة، والّتي تدخل في عمليّة صناعة السّقف في البناء، وهي الأعواد الّتي يُسقف بها متقاربةً ومعترضةً بين كلّ خشبتين من خشب السّقف. ويسمّى هذا القصيع أيضا: الأصابع، لا لأنّها في حجم الإصبع، بل لأنّها تكون مرصوصةً بين الخشب كالأصابع.

والقُصُع أيضا: اسمٌ لهذه العمليّة في البناء، فإذا سألت: أين وصل العمّال في البناء؟ فقد يقال: هم الآن في القُصِيع. وقَصَّوَع البناة السّقوف يقَصّعُونها قَصُوعَة.

***

(ق ص ع)

قَصَّعَ الدّخان أو الغبار ونحوهما يقَصِّع تقْصِيْعاً وقِصّاعاً وقصّاعة: ارتفع في الهواء كالعمود، فهو مقَصِّع. وقَصَّعَتْ أرجال الجراد مثل ذلك، ويقال: حَلَّت تُحَلِّي*. وقصّع أنف الميّت: ارتفع لنحول وجهه.

***

(ق ص ع)

القَصْع للشّخص أو للهدف: قلبه بالإصابة المباشرة، فمن رمى شخصاً فأصابه فأوقعه صريعا، فقد قَصَعَه قصعا، وكذلك من رمى على أيّ هدفٍ فقلبه. وللتّعبير عنِ السّرعة والبراعة يقال: رمى فلانٌ على الهدف فقال به اقْصَعْ.

***

(ق ض ل)

القِضْلةُ، بكسرٍ فسكون: الحزمة الصّغيرة منَ القمح ونحوه، والّتي تؤخذ منَ الحقل. والجمع: قِضَل.

(ق ص م)

القِصْمَةُ، بكسرٍ فسكونٍ هي: العمود الفقريّ منَ الظّهر. والجمع: قِصَم. وفي الأمثال: «شُبْلَةَ الكَلْبِ مِنْ قِصْمَتِهِ»، والشُّبْلَة: الذّيل. والمعنى المباشر أنّ ذيل الكلب وإن بدا مستقلّاً فهو امتدادٌ لسلسلة ظهره. ويضرب المثل في الفرع يعود إلى أصله مهما ظهر للنّاس أنّه مختلف، وفي الغالب يقال المثل فيما يشبه الهجو، فإذا قيل: فلانٌ مختلفٌ عن أسرتِهِ أو قومه أو جماعته فهو خيرٌ منهم، قال من لا يحسن الظّنّ المثل للتّعبير عن أنّ ذلك الشّخص في النّهاية منهم ومثلهم.

ومنَ القِصْمَة جاء القَصْمُ الّذي هو: الكَسْرُ للظّهر خاصّة.

والمقصمة: ساطور الجزّار الّذي لا يقطع اللّحم فحسب بل ويقصم العظام.

***

(ق ض ب)

القَضْب يطلق على: البرسيم، ولا يطلق على نباتٍ غيره، ولعلّه سمّي القضب؛ لأنّه ينمو فيقضب، ثمّ ينمو فيقضب، وهكذا دواليك. والمقضاب: القطعة منَ الأرض الزّراعيّة الّتي تصلح لزراعة القضب، تسمّى بذلك لأنّها جيّدة، فالقضب لا يصلح إلّا في أرضٍ خصبة، بل إنّ القضب لا يصلح صلاحاً حسناً إلّا على السّقي من غيلٍ جارٍ، أمّا ما يزرع على ماء المطر فهو قضبٌ ضعيفٌ منه، ويسمّى: قضبٌ باحضيٌّ نسبةً إلى باحض، ووجود كلمة (باحض) يدلّ على وجود مادّة (بحَضَ) في اللّغة، وإن لم يرِد منها في القواميس شيء، وبهذا تفسّر اسم مبحوض بن أبحض-أبحوض-أي: مبحوض الباحضيّ، في النّقوش كاسم علمٍ لشخصٍ كأنّ له عِلمٌ بالفلك وعلم الحساب، وبتقويمه أرّخ الحميريّون؛ انظر: (ب ح ض).

***

(ق ض ض)

قَضَّضَ المقضِّض المكان يقضِّضه تقضيضاً وقضّاضاً فهو مقضِّضٌ له والمكان مقضَّض؛ أي: طلاه وغطّاه بتلك الخلطة المعروفة منَ الحصى والنّورة والماء المعدّة بإتقانٍ لهذا العمل من أعمال البناء. و ذكر الهمدانيّ القضاض، وقال عن(وجرة) وهي في طريق حاجّ البصرة: (بوجرة وهي بئرٌ وبركةٌ مقضّضة) (صفة جزيرة العرب: 256).

***

استطراد:

القَضاض: عمليّةٌ معروفةٌ من أعمال البناء، وهي عمليّةٌ فنيّةٌ متقنةٌ أجادها اليمنيّون منذ آلافِ السّنين، وخاصّةً في مرافق الرّيّ، منَ السّدود و المآجل والمآخذ والبرك والقنوات والسّواقي، وفي المعابد ثمّ المساجد، وفي بعض المباني منَ المنازل والدّور والقصور ونحو ذلك.

والقضاض يتألّف من مادّتين أساسيّتين هما (النُّوْرَة) و(الهشاش-الحصى) مع الماء بالطّبع، ولكنّ طريقة خلطه والعناية به وعمله تجعل هذه الخلطة مادّةً في غاية القوّة والمتانة، فعمليّة خلط (الوَغْزَة-الخلطة) وخدمتها تستمرّ بضعة أيّام، وهم يغادونها ويراوحونها بالعناية، ثمّ إنّ عمليّة التّقضيض؛ أي: تغطية الأماكن الّتي يراد تقضيضها بطبقةٍ منَ القضاض تتمّ بكلّ دقّةٍ واهتمام، وتستمرّ أيّاماً أكثر، وهم يغادونها ويراوحونها بالدَّقّ و(التَّوْغيز) لتثبيته وعدم ترك أيّ فراغاتٍ تتخلّله حتّى لو كانت فقاعةَ هواء، وبعد وضعه طبقةً على الجدران والأرضيّات المقضّضة، يستمرّ تدليكه بأدواتٍ ملساءَ عدّة أيّامٍ حتّى يجفّ تماما، ويختتم هذا التّدليك، بطليه بطبقةٍ رقيقةٍ منَ الشّحم يستمرّ تدليكها حتّى يصبح سطح القضاض أملسَ مصمتاً لامعاً يقاوم الزّمن.

ولا يزال في بعض المناطق الأثريّة بعض المرافق المقضّضة كالبرك والصّهاريج تعمل، أو صالحةٌ للعمل من عهدٍ ما قبل الإسلام، لم تتعهّدها يد الإنسان إلّا بشيءٍ منَ التّرميم فصمدت حتّى اليوم. وفي بعض المناطق الأثريّة، نجد دُوْراً أو قصوراً بُنيت بكَبْسَةٍ من مادّة القضاض، والكبسة: ما يكون بين جداري الظّهارة والبطانة من مادّةٍ ردميّةٍ تكون في الغالب من الطّين والحجارة، أمّا حينما تكون منَ القضاض فإنّ جدران ذلك البناء تكون متماسكةً كقطعةٍ واحدة، فتنظر إلى أحد الجدران من ظاهره فتراه مداميكَ منَ الحجارة لا أثر فيها ظاهرٌ للقضاض؛ إذ إنّ القضاض في الوسط، ولهذا فإنّ مثل هذا البناء إذا تقوّض بفعل فاعلٍ أو بفعل الزّمن، لا يتهدّم بانهيار حجارته مبعثرةً كما هو معهود، بل تنقعر جدرانه مداميكَ متماسكةً لقوّة القضاض الّذي يمسكها منَ الدّاخل، فتعجب لعددٍ منَ المداميك تراها منقعرةً وهي متماسكةٌ محافظةٌ على صفوفها ولم تتناثر حجارتها، ولا يزول عجبك إلّا إذا نظرت إلى كبستها منَ القضاض الّذي حفظها منَ التّفكّك بقوّته العجيبة.

وعمل القضاض إلى جانب كونه شاقًّا أكثرَ كلفةً منَ الإسمنت الّذي انصرف النّاس إليه اليوم بديلاً عنِ

القضاض، ولكنّ القضاض عملٌ فنّيٌّ تراثيٌّ ولا يساويه في القوّة شيء، وحبّذا لو حافظ القادرون عليه.

وأذكر أنّ النّاس في منطقتي كانوا إذا عقدوا العزم على تقضيض سدٍّ أو بركةٍ أو سطح مسجدٍ يحتشدون لذلك بكلّ اهتمام، ويشمّرون عن سواعدِ الجدّ، فيجتمع العمّال **أوّلاً** ويذهبون بمعاولهم وجواليقهم إلى منجمٍ من مناجم (الخِرْشاب ـ الحجارة الكلسيّة)، وتكون هذه المناجم عادةً في الشّواهق الجبليّة مترسّبةً عن ينابيع مياهٍ قديمة، أو لا تزال جاريةً مشكّلةً بذلك حيوداً وصخوراً ضخمةً منَ الكلس أو (الخرشاب)، ويكسر العمّال بمعاولهم من ذلك المنجم ما يحتاجونه قطعاً بحجم اليد أو اليدين مكوّرة، ويحملون منه في جواليقهم، ليجمعوه أكواماً في مكانٍ معيّنٍ اختاروه، وبعد أن يجمعوا القدر الكافي يذهبون **ثانياً** في الشّعابِ والجبال لإحضار الحطبِ اللّازم منَ الأعواد اليابسة الجزلة ومن جذوع الأشجار الكبيرة، ثمّ إنّهم **ثالثاً** يقومون ببناء (طَبُّون النُّوْرة)؛ أي فرن إحراق الخرشاب، وهذه الطّبّون تبنى بالحجارة، دائريّة الشّكل مثل البرج، يبلغ قطرها ثلاثة أمتارٍ أو أربعة، وارتفاع جدارها أقلّ من ذلك، والعمليّة **الرّابعة** تكون وضع ذلك الخرشاب في هذه الطّبّون ليملأ ربعها الأسفل، ثمّ يردمون عليه بسقفٍ منَ الصّلل؛ أي: الحجارة الطّويلة المستوية ويتركون بينها فراغاتٍ وفتحاتٍ تفضي إلى الخرشاب، ثمّ إنّهم خامساً يضعون ما جمعوه منَ الحطب الجزل فوق ذلك حتّى يملؤوا الطّبّون به، ثمّ يشعلون فيه النّار الّتي تستمرّ متّقدةً بضعة أيّامٍ بلياليها ينضج بها الخرشاب وتتحوّل أحجاره إلى قطعٍ حمراءَ مثل الجمر، وبعد أن تنطفئ النّار وتبرد الطّبّون، ويعود ذلك الخرشاب حجارةً باردةً مثلما كان إلّا أنّه أقلُّ صلابة، يقومون بالعمليّة **السّادسة** وهي استخراج ذلك الخرشاب بكلّ عنايةٍ وحمله بالجواليق لوضعه كومةً أو عدّة كوماتٍ في ساحةٍ مستويةٍ ملساء، ثمّ يحضرون الماء ويصبّونه على تلك الحجارة الباردة منَ الخرشاب المحرق، فإذا بها بمجرّد ملامسة الماء لها تحرّ وتحمى وتغلي كغليان المِرجل ممّا يثير العجب لعدم معرفة النّاس بالتّفاعل الكيميائيّ الّذي يحدث بين الجصّ أو الخرشاب بسبب تفاعل الماء مع الكلس وبهذا فإنّ الشّاعر العربيّ الجاهليّ عمرو بن كلثومٍ قد اعتبر نفسه بلا شكٍّ مجدّداً ومتحدّثاً بأغرب غرائبِ الطّبيعة حينما قال عن كأس الخمرة الّتي تشعشع وتزبد عند خلطها بالماء:

مشعشَةً كأنّ الحِصَّ فيها
إذا ما الماء خالطها سخينا

فهي كأسٌ مشعشة؛ أي: ممزوجةٌ بقليلٍ منَ الماء ولكنّ الماء لا يكاد يخالطها حتّى تبدو كأنّ الجصّ سخيناً فيها لأنّها ترغي وتزبد. أمّا الحصّ كما يذكر الرّواة؛ أي بالحاء المهملة فليس له بالسّخونة أيّ وجه شبه، فالحصّ كما يذكرون هو الورس أو الزّعفران، فأين السّخونة فيه؟ وأين ما يحدثه من سخونة؟ و(سخيناً) صفة منصوبة للجصّ.

أمّا بعد أن يصبّ الماء على الخرشاب فيغلي ويتبربر، فإنّ تلك الحجارة الخرشابيّة تتحوّل إلى (نورة) بيضاء ناعمة، أو إلى جصٍّ أنعمَ من ذلك الجصِّ الّذي يطحن طحناً، وبعد ذلك يستعملون هذه النّورة إمّا في التّقصيص، بصادين مهملتين؛ أي: تبييض البيوت والأماكن، وإمّا في التّقضيض، بمعجمتين؛ أي: عمل القضاض على النّحو المذكور سابقاً، وانظر إلى تبادل الأماكن بين الصّاد والضّاد في هاتينِ الكلمتين بدلالتيهما المتقاربتين؛ أي: قصّص وقضّض.

***

(ق ض ع)

القَضَع: تساقط شعر الرّأس لمرضٍ يصيب جلدته.

***

(ق ض ف)

القَضَف: الصّخرة أو البُروز الصّخريّ الّذي يصلح للجلوس عليه، فتقول: تعال بنا نقعد على هذا القَضَف.

***

(ق ط ب)

المِقْطَب: الإزار الّذي يقتطب به الرّجال؛ أي: يأتزرون أو يتّزرون به، والجمع مقاطب، يقال: اقتطب فلانٌ يقتطِب فهو مقتطب ومقطوب.

***

(ق ط ب)

قَطَب: أسرع في العمل بهمّةٍ ونشاط، والمقطوب هو: من يؤدّي عمله بهمّةٍ وسرعة، وقَطَب فلانٌ عمله يقطبه قطبة: أدّاهُ على نحوٍ جيّدٍ وفي وقتٍ قصيرٍ فهو مقطوب. ويقال في القَطْبة: القُطُوب للحثّ على العمل والسّرعة فيه قال القارة هازلاً:

فالقُطُوبُ القُطُوب صُبْيان قومي
نحن من كوكبان لسنا فُسُولْ

واللّحنُ الواضح في قوله: «لسنا فسُولْ» لحنٌ متعمّدٌ يبرز الفكاهة في شعر العامّيّة الهازل.

***

(ق ط ب)

القَطْب والتَّقْطِيْب للجرح البالغ هو: معالجته وتحسيمه بالسّمن أو الزّيت الحارّين أو بمسحوق بعض النّباتاتِ كالعُبَب والخذر والعثرب والكعض. قطَّب فلانٌ جرح فلانٍ يقَطِّبه تقْطيباً وقِطّابا: عالجه على النّحو المذكور.

***

(ق ط ب)

القُطَبَة هي: حَسَك نباتِ السّعدان، تكون شبه مكوّرة، وشائكةً من عدّة جوانبَ فيها، والجمع: قُطَب.

***

(ق ط ب)

القُطَب: ضربٌ منَ حلَق الأُذن وحليّها منَ الأقراط، وهي من صغار ما تحلّي به المرأة أذنيها. الواحدة قُطْبَة، وتسمّى الواحدة مقطبةٌ بلهجة المعافر والجمع مقاطب.

***

(ق ط ح)

القاطُوْح: سِناج النّار ودخانها، الّذي يتراكم بكثرة، وبطبقةٍ سميكةٍ في أماكن إشعال النّار، وخاصّةً على جدران وسقف المطبخ (الدَّيمة) الّتي تعمل بأفران الحطب. ويسيل منَ القاطوح ماءٌ أسودُ إذا تعرّض للماء أو للبخار، وهذا الماء الأسود يسمّى: القاطُوْح أيضا. وعندما أمطرتِ السّماء مطراً أسودَ بعد حرب الخليج الثّانية، وكان النّاس يقولون: نزل المطر في بعض المناطق كأنّه القاطوح؛ وذلك لأنّ الحرائق في آبار النّفط الكويتيّ قد لوّثتِ الجوّ حتّى وصل هذا التّلوّث إلى اليمن فأمطرتِ السّماء قاطوحا.

***

(ق ط ر)

المَقطرة في لهجة صنعاءَ وما يليها: المبخرة، الجمع مقاطر، وهي كلمةٌ قديمةٌ وردت في الكتاباتِ السّبئيّة (مقطر) وبالتّعريف(مقطران)؛ أي: المقطر (المعجم السّبئيّ: 109).

***

(ق ط ر)

القطرة مادّةٌ منَ الرّماد والنّورة لا تزال تجبل وتستخدم لتقوية البناء وهي مادّةٌ قويّةٌ تجعل البناء قويًّا متينا. وقد وردت في القرآن الكريم بصيغة (القِطْر).

***

(ق ط ر)

المقطور: فتحة للدّخان في سقف الدّيمة (المطبخ)، والجمع: مقاطير.

(ق ط ر)

المقطر: الصّفّ المتابع من السّائرين، وفي التّرحيب بالحجّاج كانوا يغنّون: «أقبلوا حجّاجنا مقطرين بمقطر»، ويقال: سار النّاس قَطَراً أي: متتابعين.

***

(ق ط ز)

انظر: (ق و ط ز) بمعنى: ضايق.

***

(ق ط ط)

قطّت النّار، انطفأت جمراتها فتحوّلت إلى فحمٍ ولم تلاشى إلى رماد وقطّى العود المشتعل: انطفأ وتحوّل أعلاه إلى فحمةٍ وظلّ باقيه، وقطّى السّراج: ضعف ثمّ انطفأ لنضوب زيته.

***

(ق ط ف)

القِطْفَة هي: بيانٌ يضمُّ مفرداتِ حسابٍ بين اثنين بمفردات، أو قائمةٌ لحصر أشياءَ بعددها، مثل قطفةٍ في حصر مفردات أثاث بيتٍ ونحوه، والجمع: قِطَف.

***

(ق ط ف)

المُقَطِّف في الكلام: من يكتفي بالقليل المفيد منه قولاً أو سماعاً، ويعده يكون قد أفهم وفَهِم واتّخذ قراره بدون كثيرٍ منَ الأخذ والرّدّ وهي صفةٌ حسنة.

***

(ق ط ف)

القطيفة: معطفٌ يصنع من جلود الأغنام وفي لهجاتٍ أوسع، يسمّى هذا المعطف بـ (الجرم) وجمع القطيفة: قطايف.

***

(ق ط ف)

قطفتِ الشّمس: غابت.

***

(ق ط ق ط)

القطقطة كثرة الكلام، ولكنّها ليست بنفس العيبِ الّذي توصف به (القلقلة) فالأخيرة تعني: الغيبة النّميمة.

***

(ق ط ق ط)

القطقطة صوت تكسّر الخشب والأعواد كأن تسمع في بيتك هذه الأصوات وتقول يبدو أنّ خشبةً على وشك الانكسار أو يبدو أنّ أعواد القصع تكسّر وقطقطةُ الحطب في النّار مثله، خاصّةً إذا كان في الحطب ما هو أخضر.

(ق ط ل)

القَطْل: القطع. يقال: قطل فلانٌ الغصنَ يقطله قطلا.

***

(ق ط م)

القَطْم: القطع، وهو خاصٌّ بقطع الأشياء الرّفيعة المستطيلة كالخيوط والحبال ونحوها، ويكون القطم باليد أو بالأسنان أو حتّى بآلةٍ حادّة. قَطَم فلانٌ الحبل يقْطِمه قطما: قطعه. واللّازم منه بصيغة افتعل في لهجاتنا والّتي تقابل صيغة انفعل، يقال: اقْتَطم الخيط يقتطم. والقُطْم والقِطْمة: القطعة الصّغيرة من هذه الأشياء الّتي تُقْطَم قَطما.

***

(ق ط ن)

القِطْنَة، بكسرٍ فسكونٍ وتنطق بضمّ القاف أيضاً هي: الحزمة من قصب الذّرة البلديّة، وجمعها: قِطَن، وقصب الذّرة مهمٌّ للمزارعين، لأنّه العلف الأساسيّ للأنعام من بقرٍ وإبلٍ خاصّة. وتفضيل زراعة الذّرة عند المزارعين على القمح مثلا، إنّما هو لأنّهم يزرعونها لهم ولأنعامهم فقصبها وورقها منَ الأعلاف الرّئيسيّة، ويستفاد من تبنها علفاً أيضا. وفي الأمثال: «إذا تَزَحْزَح الجَمَلُ دقّ قِطْنَه»؛ أي: أنّ الجمل الّذي يطعمه صاحبه بيده برزم القصب يكون قد بلغ حدّ الشّبع، ولكنّه إذا تزحزح في مربضه أضاف إلى ما قد أكل قطنةً كاملة. يضرب المثل في العظيم يكون فعله البسيط ذا آثارٍ كبيرة.

***

(ق ط ن)

القَطَنَةُ منَ الشّاء هي: الشّاة الولود في بداية إنتاجها.

***

(ق ط ن)

القيطنة: انظر (ق ي ط ن).

***

(ق ط ا)

قَطَّت الدّجاجة للدّيك تقَطّي تقْطِيَةً وقِطّاياً وقِطّايةً؛ أي: دَرْبَخَتْ أو جثمت له ليعتليها. وكذلك يقال لفعل إناث كلّ الطّيور.

***

(ق ط ي)

قَطِيَتِ النّار تَقْطَى قَطْيَةً فهي قاطِيَة: انطفأت شعلة حطبها و خمد جمرها قبل أن يكتمل اشتعال الحطبِ اشتعالاً كاملا، والعود القاطِي هو: الّذي احترق بعضه ولم يكتمل.

وقَطِي السّراج وقَطّى: ضعفت شعلته وأخذ نوره في التّناقص والتّلاشي ثمّ الانطفاء، وذلك لتلاشي زيته، أو ما فيه من وقودٍ حتّى النّضوب.

***

(ق ظ ف)

القظف منَ الصّخور: انظر (ق ض ف).

***

(ق ع ب)

قَعَبَ فلانٌ ما في الإناء يقعبه قعباً وقعبةً واحدة: شربه، وفي القاموسيّة قأب يقأب؛ انظر: (ق ر ع ب).
القَعب و القُعبيّ والقُعبة والقَعبة والقُنْعُبة من آنية الحليب من اليقطين، كلّها من أصلٍ قاموسيٍّ مع خصوصيّة في الصِّيَغ.

***

(ق ع ث)

القِعث: كبير الرُّباح ـ القرود ـ وهو: الرّبح أو القرد الذّكر الأكبر سنّاً والأضخم جسماً والأكثر قوّة، ويتحكّم في مجموعةٍ بين عشرةٍ وعشرين هي عشيرته الأقرب، ويكون في القطيع ـ عادة ـ أكثر من قِعث، وكلّ قعثٍ يهيمن على مجموعته، ولكنّ الأقوى منَ الأقعاث جميعها يكون له شيءٌ منَ الهيمنة على كلّ المجموعة بما فيها من أقعاث.

(ق ع س)

القَعْسُ لأيّ شيء: قلبه رأساً على عقب، ومنه قعس فلانٌ فلانة: إذا هو أتاها باركةً منَ الخلف ولكن في محلّ اللّزوم.

***

(ق ع س)

القَعْس و القِعْسيْس من بعض الفواكه، هو: الفجُّ أو الجافّ الّذي لا ماءَ فيه. وتقال أكثر ما تقال للخوخ (الفرسك) أمّا الفجّ منَ العنب فيسمّى (كَحْب) ومنَ المشمش (جَعْر) ومنَ التّين (بَهْش وبَوْهَش) وفي الأمثال: «قَعْسْ في يَدِيْ وَلا ضَمِيْرْ في يدَ النّاسْ».
والضّمير منَ العنب أو من أيّ فاكهةٍ هو: الّذي بلغ غاية النّضج.

***

(ق ع ش)

القَعْشَة: شعر الرّأس الطّويل، تطلق على شعر النّساء مطلقا، وعلى شعر من يربّي شعره منَ الرّجال، وكان النّاس من عامّة أهل اليمن مولَعين بإرسال شعورهم والتّفنّن في العناية بها، ووصفهم الهمدانيّ في قصيدةٍ فقال:

مثل الأسُود على أكتافها اللّبد

ولا يزال في النّاس اليوم من يرسلون شعورهم، وللنّساء إعجابٌ بشعور الرّجال الطّويلة؛ أي: بقعاشهم، وتقول أغنيةٌ عفويّة:

حِسَيْنْ وِلَكْ يا حسينْ

يا نادِش* القَعْشَتَيْنْ

والقَعْشَتَيْنْ راوِيهْ

أرْوَى مِنَ السّاقِيهْ

وقال القارة هازئاً بالعلماء:

فغرسنا القعاش ثمّ تغمغمـ

ـنا (المَحَشّات*) و (الدَّرايا*) تطولُ

والقعشم والمقعشة من كان شعره ثائراً أشعث الرّأس.

***

(ق ع ط)

قعط فلانٌ الماء: شربه، وقرعطه قرعطة: أكثر من ذلك.

***

(ق ع ف)

قَعَفَ فلاناً الشّيءُ أو الأمْرُ يُقَعِّفه قعَافاً وقِعَافَة: أرغمه وأجبره عليه، إمّا بالقُوَّة وإمّا بالحيلة، أو بدهاءٍ يحرجه ولا يجعل أمامه من مناصٍ إلّا تقبُّله أو الانصياع له فيتقعّفه على مضض. ويقال: كعف ـ بالكاف ـ وأصله من تَقْعِيف الماء بالقوّة أو تكعيفه. فقعّفه أو كَعّفه بمعنى: جَرَّعه الكأس حتّى ثمالتها غصباً.

***

(ق ع ف)

القاعِف هو: الهزيل الضّامر منَ النّاس إلى حَدّ جفاف الجسم وذهاب كلّ رونق، وهو أيضا: الجافّ النّاشف منَ الأشياء الّتي يفترض فيها أن تكون ليّنةً رخْصة.

***

(ق ع ق ع)

القعقعة: كالطّقطقة.

***

(ق ع ل)

القُعْل منَ الإنسان والحيوان: مِعْيٌ من أمعائه الغليظة، وهو أغلظها. ويسمّى أيضا: (أبو ثوبان)؛ أي: الثّوب.

***

(ق ع ل ل)

المُقَعْلَل هو: المكشوف العاري بكلّ وضوح. وقَعْلَل

فلانٌ الشّيء يقَعْلِله قعللة: كشفه وتركه عارياً بارزاً للعيان. تقال أكثر ما تقال لما يَحْسُن أن يكون مغطًى أو مستورا. ويقال في اللّازم منه: تَقَعْلَل فلانٌ يتَقَعْلَل قَعْلَلَة؛ أي: تعرّى دون حياء. وتقعللت فلانة: استلقت على ظهرها عند الجماع مبرزةً هناتها كلّ الإبراز.

ويضرب المثل بفرج العنزة في الشّيء المقَعْلَل قَعْلَلَة فاضحة.

وفي المجاز يقال: قال فلانٌ كلمته بكلّ صراحةٍ ووضوح.. هكذا قَعْلَلَة.. يقولها القائل ويبسط كفّه مبرزاً راحتها كلّ الإبراز. وقول هذه العبارة عن شخصٍ لا تعني النّقد والتّسفيه، بل تعني الثّناء غالباً؛ أي: ما لم يكن هذا الكلام أو ذلك الرّأي معيبا.

أمّا قولهم: فلانٌ يعمل كذا وكذا هكذا قَعْلَلَة، است عنز. مع بسط الكفّ وإبراز راحتها، ففي الغالب يكون ذلك في سياق النّقد والتّسفيه.

***

(ق ع م)

التَّقَعُّم: التّاؤب، تقعّمَ فلانٌ يتقعّم تَقَعُّماً وتِقِعّاماً فهو متقَعِّم: تثاءب، والتِّقِعّامَة: التّاؤبة الواحدة.

ويعتبرون القُعْمة ممّا ينتاب الإنسان عند موته، ولهذا يقولون عمّن يموت أو يقتل في الحال: خرَّ فلانٌ صريعاً (ما زاد تِقِعّم). وقَعَّم فلانٌ فلاناً يقعّمه: ضربه ضرباً مبرّحا.

والمُقَعمَة منَ النّاس، هو: من يبدو لبلادته وارتخاء فمه وكأنّه يتثاءب، وهي كلمة سبٌ تدلُّ على بلادة المقعمة، وعن تقبّله لما يتعرّض له من أذًى أو إهانةٍ ببرودٍ وعدم اكتراث.

ويقال: له القُعام. جاء زوجٌ بعد غيبةٍ طويلةٍ فوجد امرأته حاملا، فقالت إنّ الوحام أصابها بالعدوى؛ فالوحام يعدي الوحام، مثل القُعام يعدي القُعام.

***

(ق ع ي)

المُقَعّي: من يفتح فمه بكسلٍ وبلادة، حتّى إنّه لا يهشّ الذّباب عن فهمه، ولا يحرّك ساكناً أمام أمرٍ يهمّه. يقال لمك فلانٌ اغتُصب حقٌّ من حقوقه وهو (مُقَعّي)، أو دهمه خطرٌ وهو (مقعّي).. إلخ.

والقاصي منَ الأشياء: المكشوفة الّتي يُحسَن أن تُغَطَّى. والمقعّي منَ الآنية: ما كان غير بعيد القاع لأنّه غير محاطٍ بجوانبَ مرتفعةٍ فقاعُه قريب.

***

(ق ف ح)

القافِح منَ الأشياء هو: المتيبّس القاسي. قَفح الجلد يقفح قفاحاً وقَفْحَةً فهو قافح: يبس وتصلّب، والخبز القافح: الّذي بولِغَ في إنضاجه فذهبتِ النّار بلينه وأصبح قاسيا، أو ما ترك حتّى جفّ وقفح. ويطلق القافح على الإنسان المهزول، أو على البخيل مجازا.

***

(ق ف ح)

القَفْحَة: ضربةُ العصا وصوت وقوعها على شيءٍ صلب. قَفَح فلانٌ فلاناً بالعصا على رأسه يقْفَحه قَفْحاً وقَفْحة: ضربه ضربةً سُمع لها صوت. والقلفاح: الإكثار من ذلك.

***

(ق ف د)

قَفَدَ فلانٌ الإناء: قلبه وأوقعه، وقَفَد ما في الإناء يقْفِدهُ قَفْدا: بعثره وبدّده على الأرض واللّازم منه: اقْتَفَد الإناء؛ أي: انقلب، واقتفد ما في الإناء: تبعثر وتبدّد، والقلفدة: الإكثار من إيقاع الأشياء وقلبها. والقلفدة: البحث عن شيءٍ بين ركامٍ منَ الآنية و الأثاث ونحو ذلك مع إحداث أصوات.

(ق ف ر)

الكُنَّة القافِرة، ويضرب بها المثل في الشّراهة والإلحاح فيها واللّصوق.

***

(ق ف ز)

المقفازة: اسم المكان الّذي يصلح للمباراة في القفز، و(مقفازة الرّاعية) اسم مكان فيه هاوية سحيقة، يقال إنّ راعية قالت للراعي الّذي راودها: سأقفز إلى الجانب الآخر فإذا قفزت بعدي فلك ما تشاء، وقفزت فبلغت الجانب الآخر، وقفز بعدها فقصّر وسقط متردّيا، فسمّي المكان بذلك.

***

(ق ف ط)

القَفْطُ للإناء هو: كَفْؤُه وكبُّه على فمه، والإناء المقفوط: المكفوء. قَفَط فلانٌ القِدْر يقْفِطه قفْطا: وضعه على ذلك النّحو. وقَفْوَطَة الآنية قفوطة الإكثار من ذلك.والمَقْفَط: ضربٌ منَ الفِخاخ لصيد الطّيور ونحوها. وهو عبارةٌ عن حفرةٍ يُركز بجانبها حجرٌ مسطّحٌ لا تدعمه إلّا أعوادٌ معمولةٌ بطريقةٍ تجعلها سريعةَ السّقوط يوضع عند ملتقاها طُعْمٌ فإذا جاء الطّير ونحوه

لأكله، لامس تلك الأعواد فانهارت ويسقط الحجر فيُحبس الطير في الحفرة دون أن يقتله، وتُطلق على الشراك الأخرى.

***

(ق ف ع)

القَفْع بالعصا، مثل: القفح المذكورة قبل قليل.

والقِلْقاع: الإكثار من ذلك.

***

(ق ف ع)

التَّقْفِيع أو القِفّاع و القِفّاعة هي: إمالة العمامة ـ عمامة أهل العلم ـ على الجبين زهواً وخيلاء، أو تظرّفاً وتجمّلا.

والمقفّع: من يعمل ذلك، وتطلق على خفيف العقل أيضا، كأنّهم رأوا أنّ من يقفّع بالعمامة على ذلك النّحو فيه خفّةٌ وضعفٌ في العقل، فأطلقوا الكلمة على كلّ من في عقله نظر.

***

(ق ف ع)

القَفْعَة: إناءٌ كالزّنبيل يصنع منَ الخوص، تحفظ به الحبوب وغيرها، والجمع: قفاع. ومنَ الحمينيّ للآنسيّ في وصف ما كان المواطنون يقاسونه من فقرٍ فوقه ظُلْم، وخاصّةً في تهامة أبياتٌ تقول:

رأسْ مال الكبِيْرْ في قَفْعَه

دُخْنْ وِلّا غَرِبْ

عَجَبِيْ كَيْفْ تُطْلَبْ (الدّفْعَه)

مِن فَقِيرْ قَدْ تِرِبْ

(تقفيل)

ظُلْمْ قَدْ شَبّ فيهمُ النّيْران

رَحْمَتَكْ يا رحِيْمْ

والدّخن والغَرِب: من رديء الحبّ. والدّفعة: ضريبةٌ للدّولة.

***

(ق ف ع)

القَفُوْع: ضربٌ من خبز الذّرة. واحدته: قَفُوْعة.

***

(ق ف ق ف)

القُفَيْقِف، بضمٍّ ففتحٍ فسكونٍ فكسر: لعبةٌ من لعب الأطفال، تلعبها مجموعةٌ من اثنين أو ثلاثةٍ أو أربعةٍ أو خمسةٍ.. إلخ.

ويلعبونها بالكرة ـ أو الكُرْتُ كما كنّا نسمّيه ـ ويلعبونها بالدّور، فواحدٌ يلعب حتّى يخرج أو يكمل

الشّوط، ثمّ آخرُ وهكذا، فينصبون حجراً تحدّد مكان اللّاعب الّذي يلعب، وتكون غرضاً لرجم الفريق المضادّ لمحاولة إخراج اللّاعب، يقف اللّاعب عند النّصاع -الغرض- ويلعب عدّة لعباتٍ بالكرة يحاولون خلالها إيطال لَعِبه وإخراجه بعدّة طرق مقرّرة، فإن أخرجوه لعب غيره وهكذا، وإلّا استمرَّ إلى النّهاية الّتي يعاقبهم فيها بأن يظلعوا. ويسير اللّعب كما يأتي: يلعب اللّاعب:

1- قُفَيْقِف: بأن يقف عند الغرض ويعطي ظهره للآخرين ويرفع الكرة أمام وجهه ثمّ يلطمها إلى الخلف، ومنَ المكان الّذي تصل إليه إذا لم تمسك منَ الهواء يرمون الغرض وتكون إصابته مخرجةً للّاعب، وكذلك إمساكها منَ الهواء.

2- لِطِيْمي: يواجه اللّاعب الآخرين ويرفع الكرة، ثمّ يلطمها حينما تكون إزاءه لطماً بكلّ قوّته.

3- خُبِزْبِزْ: يرفع الكرة وعند ارتفاعها يصفق بيده صفقةً واحدةً ثمّ يدركها ويلطمها.

4- جُبَيْهي: يرفعها ويلمس جبهته ثمّ يلطمها.

5- عيوني: يرفعها ويلمس عينه اليمنى ثمّ يلطمها.

6- صِدَيْري: يرفعها ويلمس صدره ويلطمها.

7- إذيني: يمسك بيده اليسرى أذنه اليمنى ويدخل يمناه خلال يده اليسرى الممسكة بأذنه اليمنى ثمّ يرفع الكرة، ويخرج يده ويدركها فيلطمها دون أن تترك يده اليسرى أذنه.

8- رِجَيْلي: يرفع ساقه اليسرى ويدخل يده من تحتها ويرفع الكرة ويدركها باللّطمة.

9- كِدْرافة: يركل الكرة بمقدّمة رجله.

10- حِلِيِّمة: يرفع الكرة ويلطمها ولا يعترضها الآخرون ومن حيث تستقرّ يظلعون، والآخرون خلال ذلك يحاولون إيطال لعبه وإخراجه.

ويبطل اللّعب بأربعة أمور:

1- أن يخفق اللّاعب في أداء اللّطمة.

2- أن يمسك واحدٌ منَ الآخرين الكرة من الهواء قبل أن تكون قد لمست الأرض.

3- بالقَعْقاعَة، وهي: أن يمسك أحدهم بالكرة بعد أن تكون قد ضربت في الأرض مرّةً واحدةً وارتفعت فأمسكها منَ الهواء. وهنا يلعب ممسكها القعقاعة في اتّجاه اللّاعب فإذا تجاوزته خرج، وإذا صدّها رجموا الغرض من حيث وصلت بردّ اللّاعب لها.

4- والمبطل المستمرّ خلال كلّ اللّطمات هو إصابة

الغرض، فمع كلّ لطمةٍ ناجحةٍ يرجمون الغرض من مكان وصول الكرة فإذا أصيب بطل لعب اللّاعب.

***

(ق ف و)

القَفْو منَ النّاس هو: من يعتقدون أنّ وجوده في مكانٍ يصدح* المطر ويمنع نزوله، إمّا لشروره وفجوره، وإمّا لما فيه منَ النّحس وشؤم الطّالع.

***

(ق ف ي)

المُقَفّيْ: معطي قفاه، ولكنّه يكنى به عنِ الغائب وفي الأمثال: «وجه المُقَفّي شديد»؛ أي: أنّه لا يستحي كمن تكلّمه وجهاً لوجه.

***

(ق ل ح)

أَقْلَحَ الماءُ يُقْلِحُ إِقْلاحاً وإِقْلاحَةً فهو مُقْلِح: اجتمع في منخفضٍ واستقرّ فيه. والقلحة في الجربة أو في أيّ قطعة أرضٍ زراعيّة: البقعة المنخفضة الّتي يقْلح فيها الماء أكثر من غيرها، والجمع: قَلْحات.

أمّا المَقْلَح فيطلق اسماً على قطعة الأرض المحدّدة، والّتي تحظى كلّها بنصيبٍ منَ الماء أكبر من جارتها فيقلح فيها ماء المطر، والمقالح في الحقول اليمنيّة كثيرة، ويميّز بعضها عن بعض بكلمةٍ تضاف فيقال: المقلح العالي، والمقلح السّافل، أو الشّرقيّ، أو الغربيّ، ونحو ذلك.

والقِلّاح؛ أي: التَّقْلِيْح: عملٌ منَ الأعمال الزّراعيّة لخدمة الذّرة البلديّة يتمّ في موسمٍ معيّنٍ بعد ظهور الحبوب في السّنابل وبعد الشّرياف؛ أي نزع أوراق القصب، فهنا يقومون بحفر حفرٍ صغيرةٍ عند سيقان كلّ مجموعةٍ من مجموعات القصب، فترتوي كلّ مجموعةٍ منَ الماء الّذي يقلح في هذه الحفرة.

ويُوصف ماء الرّيّ في الأرض بأنّه مقالح، أو: مقالحُ مقالحُ حسب التّعبير السّائر، وذلك إذا كان المطر أو السّقي لم يغمر الأرض الزّراعيّة ويغطّيها، ولا كان حتّى (ملان التّلم) حسب تعبيرهم، وإنّما كان أقلّ من ذلك، فملأ من كلّ تِلمٍ كلّ بقعةٍ منخفضةٍ فيه، فهو غير متّصل، وإنّما هو مقالحُ مقالح.

وما كان من أسماء البلدان والقرى بصيغة الجمع، فإنّ لهجاتنا تلتزم بالقاعدة اللُّغوية، فلا تنسب أحداً من أبناء هذه البلدان أو القرى بياء النّسب إليها، لأنّ ذلك يخالف قاعدة عدم النّسبة بالياء إلى الاسم الّذي بصيغة الجمع إلى صيغته الجمعيّة، فقرية المقالح هي بصيغة جمع مقلح، ولا

ينسب إليها فيقال: فلانٌ بن فلانٍ المقالحي، وقد فضّلت لهجاتنا ألّا تعيد الجمع إلى مفرده ثمّ النّسبة إليه كما تقتضي القاعدة، بل وجدت حلًّا أبعد للّبس فتذكر اسم الشّخص الّذي ينتمي إلى قريةٍ اسمها جمع، وتذكر في آخر الاسم اسم قريته، فتقول: فلانٌ بن فلانٍ المقالح، وفلانٌ بن فلانٍ المقاسمة ـ اسم قرية ـ وفلانٌ بن فلانٍ المرايز.. إلخ، أمّا إذا كانت النّسبة إلى قومٍ أو إلى بلدةٍ باسم قومٍ فإنّ لهجاتٍ واسعةً تعيد صيغة الجمع إلى الإفراد ثمّ تنسب إليها مثل: العريقيّ، والنّهيليّ، نسبةً إلى الأعروق والنّهابلة.. إلخ، كما أنّ لهجاتٍ تنسب إليه بصيغة جمعهم، ولهجاتٌ تلحق الاسم بصيغته الجمعيّة دون ياء نسبة.

***

(ق ل د)

المَقْلَد: اسمٌ ممّا يطلق على بعض الجرب وقطع الأرض الزّراعيّة، وهنا لك عددٌ من ذلك باسم المقلد، ولا يطلق هذا الاسم إلّا على أرضٍ لها صفاتها الخاصّة، ولعلّ أبرز ما يتميّز به أيّ مقلدٍ أنّه يكون جربةً جيّدةً تقع في مكانٍ جيّدٍ يجعل نصيبها من مياه الأمطار وسيلها أكثر ممّا حوله من قطع. والمَقلد في نقوش المسند هو: الحوض الّذي يجتمع فيه الماء، ومن هنا جاءت في نقوش المسند تسمية بعض الجرب باسم المقلد كأنّها حوضٌ هائلٌ للماء، وتَسْمِيةُ جربةٍ أو مزرعةٍ باسم (المقلد = 𐩣𐩤𐩡𐩵) هي مسألةٌ قديمة، فالنّقش المسنديّ الهامّ (جام/ 555) الّذي يعدّد فيه صاحبه ما يملكه منَ الجرب ـ المزارع ـ بأسمائها، يذكر واحدةً منها باسم: (المقلد). وظلّ اسم المقلد حيًّا حتّى اليوم.

***

(ق ل د)

قَلَد فلانٌ الباب يَقْلِده قَلْدا: أغلقه. والباب المقلود: المغلق، وهذا منَ التّسمية القاموسيّة للمفتاح بالمِقْلد، وجمعه: مقاليد، وبالإقليد وهي يمانية.

وفيما يُغَنّى: «... من وراء الباب ذي مقلودْ». وإذا كان أصل الإقليد فارسيًّا فهو معرّبٌ قديما. قال أسعد تُبّع فيما ينسب إليه:

وكسونا البيت الّذي حرّم اللّـ
ـهُ ملاءً وجوهراً منضودا
وأقمنا به منَ الدّهر سبتاً
وجعلنا لبابه إقليدا

***

(ق ل دم)

القِلْدِم: بذور الدّبّاء خاصّةً من فصيلة القرع أو اليقطين. تؤخذ هذه البذور فتملّح وتقلى وتؤكل، وتسمّى القِلْدِم قبل ذلك وبعده.

***

(ق ل س)

القَلْس: الامتلاء حتّى الفيض للإنسان والكأس والإناء والبركة والماجل والسّدّ، وأكثر ما تقال للامتلاء بالماء أو السّوائل. يقال: شرب فلانٌ حتّى قَلَس، ومثله قلس الإناءُ أو الكأس ونحوهما، ولكنّنا نقولها لما هو أكبر منَ الصّهاريج والسّدود والمزارع.

يقال: ملأ السّيل السّدّ حتّى قَلَس، فهو الآن يقْلِس قَلِيْسا، ويقال: قلَستِ الجربة بالماء تَقِلس قلسةً وقليسا، ولها أصلٌ قاموسيٌّ محدود، فلاحظِ الفرق بين رواياتِ السّماع وبين الاستعمال.

***

(ق ل س)

القَلَسَة: غلاف حبّة الذّرة البلديّة، تطلق على المفرد وعلى الجمع.

***

(ق ل س)

القَلِيس: كنيسة أبرهةَ الّتي بناها في صنعاءَ لينافس بها الكعبة وهي على صيغة فعيلٍ مثل أميرٍ وكبير، وليست القُلَّيس كما يجيء عند بعض المؤلّفين، ولهذا ذكرتها للتّصحيح، وقد ظلّ اسم مكان هذه الكنيسة يسمّى (غُرْقة القَلِيس) أي: حفرة، ويخطئ بعض المؤلّفين في كلمة (غُرْقة) فيكتبونها (غُرْفة).

والقليس: اسم قرية في جبل حَضور.

***

(ق ل ش)

القَلْشَة: التّزيّن والتّجمّل، والمَقْلُوْش منَ النّاس خاصّةً منَ الشّبّان المقبلين على الحياة هو: المتزيّن المتجمّل بأحسن زيٍّ وهندام. اقتَلَش فلانٌ يقتلش قَلْشَةً فهو مقلوش. وقَلَشَتِ النّساء العروس يَقْلُشْنَها قَلْشاً فهي مَقْلُوشة.

***

(ق ل ش)

قَلَشَ وتَقَلَّش وقَمَش وتَقَمَّشَ في اللّعب: غلب واستولى على ما عند الآخرين ممّا يُلعَب به من نوًى ونحوها.

(ق ل ص)

القلص، بفتحتين: ضيّق الصّدر، والقلص، بكسر اللّام، هو من كان كذلك فهو سريع الغضب.

***

(ق ل ص)

تقلّص فلان: تضايق وبان الضّيق على وجهه وفي السّريانيّة بمعنى: كشّر.

***

(ق ل ط)

القَلْط، بفتحٍ فسكون: عمل المزارع في أرضه بالمعول إثارةً لها، أو قلبا، أو خدمةً لها على أيّ نحو، ويقال له: القلوط كاسم. قَلَط المزارع أرضه يقْلُطها قلْطاً في وقت القَلُوط المناسب، فهو قالِطٌ لها، وهي مقلوطة.

***

(ق ل ط)

القُلاط، بضمٍّ فلامٍ مفتوحةٍ بعدها ألفٌ ليّنةٌ هو: أكبر خُراجٍ مؤلم يظهر في الجسم ويخرج من تلقاء ذاته كالدّمامل والبثور. ويشكّل القُلاط بؤرة تجمّعٍ صديديٍّ كبيرٍ شديد الإيلام، يسبّب لصاحبه السّهر والحمّى حتّى ينفجر فيرتاح منه. وعبارة: فلانٌ فجّر القُلاط تشبه قولهم: «مَزَّ الصُّنْفُوْر» ومَزَّ بمعنى: ضغط بين أصبعيه أو أصابعه، والصّنفور: الدّمّل، والأخيرة أشهر، وهي تجري مجرى الأمثال، وتعني: أنّه عمل أمراً كان متردّداً فيه وارتاح، أو تشجّع وتخلّص من عبءٍ كان يرهقه ويحرجه، ونحو ذلك.

***

(ق ل ع)

يقال عنِ الشّخص الطّويلِ العريض: قالعةٌ منَ القوالع أو سعُ القالعة، ولعلّ القالعة الصّخرة المقلوعة منَ الجبل فهو فاعلٌ بمعنى مفعول.

***

(ق ل ع)

قالع فلانٌ فلانا: أنّبه بصوتٍ عال. وتقالعَ فلانٌ وفلان: تبادلا التّقريع واللّوم وتشاجرا بالكلام والمقالع: كثير التّشاجر مع الآخرين بالصّياح ويقال عنِ الأب أو المعلّم إنّه مقالع؛ أي: عنيف التّأنيب.

***

(ق ل ع)

القليعة : الرّحيل عنِ الدّيار لعواملَ قسريّة: تقال للفرد إذا كان العامل يخصّه وللجماعة إذا كان العامل عامّا. وفي الغضب قد يقال: (قليعه تقلعك يا فلان) ومقلع: كلمةٌ تقال لمن يهمّ بالذّهاب مغاضبا. وتقال للثّقيل إذا هو ذهب.

(ق ل ع)

اقلِعْ، بصيغة الأمر: كلمة زجرٍ وطردٍ للكلب، وفي حالة الغضب الشّديد قد تقال للإنسان.

***

(ق ل ق ل)

القِلْقِلَة، تنطق بكسرٍ فسكونٍ فكسر: يُعَبَّر بها عن الرّأس. يقول من يعِد بشيء: خذ ما أعدك به يا فلانُ من هذه القِلْقِلة. ويشير بإصبعه إلى رأسه. وأصلها من القُلَّة.

***

(ق ل ل)

قِلّ ـ بكسرٍ فتضعيف ـ هي كلمةٍ بمعنى: بُدٌّ أو مناصٌ أو مفرٌّ ونحو ذلك. ولكنّها تسبق بحرف النّفي (ما) وليس (لا). يقال: ما قِلّ لك أن تفعل كذا، وما قِلّ لي من كذا، ويدغمون فيقولون: ما قِلَّك وما قِلِّي، وبعضهم يقول ـ بلهجته ـ ماقِلِّ ماقِلُّه، فتبدو فيها غرابة، وهي بمعنى: ماقِلّ لي ما أقول له؛ أي: لا بدّ لي أن أقول له كذا وكذا.

***

(ق ل م)

القَلْمُ والقِلامَة والقَلُّومَة: عملٌ زراعيٌّ من أعمال المزارعين في الموسم المحدّد، وهي قطف سنابل الذّرة من القصب بعد حصدها، وأحياناً وهي لا تزال قائمة. قَلَم المزارعون الذّرة يقْلِمُونها قلماً وقلامَةً وقَلُّومة، والأخيرة أقرب إلى الاسم لهذا العمل. يقال: هذا موسم القَلُّومة، والنّاس مشغولون بالقَلُّومة، ومن أهازيجهم أثناء هذا العمل:

يا قَيْل اقلُمْ يا قَلّامَة
وَأنا سارِحْ وادي (نامة)
تلمناها
زرعناها
صربناها
قلمناها
بعون الله
يا قَيْل اقلم.. إلخ.

والقَلّامة هم: القالمون أو العاملون في القلامة أو القلومة.

***

(ق ل م)

القلم ـ بوزن القلم المعروف ـ منَ الغلال والثّمار وسلع التّجارة: الصّنف والنّوع. فمن يكتب بياناً

بالدّخل منَ الغلال يقول: عندي من قلم البرّ كذا ومن قلم البنّ كذا ....إلخ، والتّاجر يقول: من قلم البنّ أو من قلم السّكّر أو من قلم الكاز... إلخ.

***

(ق م ح)

القَمْحَة، بفتحٍ فسكونٍ هي: القُرْدَعُ قاموسيًا؛ أي: القمل الصّغير جدًّا الّذي يكون في الدّجاج، وخاصّةً الحواضن منها، إذ تكثر فيها عند حضانتها للبيض حتّى إنّ (المدج)؛ أي: القنّ الّذي تجثم فيه يصبح كلّه مغطًّى بأعدادٍ هائلةٍ من هذه القَمْحَة. والقمحة اسم جمع، وقد يقال للواحدة قَمْحةٌ أيضا، ولكنّ صيغة الإفراد لا تستعمل عادةً ويقال: أَقْمَحَتِ الدّجاجة تقْمِح إِقْماحاً فهي مقْمِحَة، والقمحة تملأ جسمها وقنّها.

***

(ق م ح)

المَقَامِيْح: نوابض الجرادة ونحوها، والّتي تركض بها على الأرض لتطير. والواحد: مِقْماح.

***

(ق م ذ)

القَمَذ، بفتحتين هو: القذال أو القفا من عنق الإنسان. وأكثر استعمالها يكون عند الغضب والتّأنيب أو الشّتم. يقول الغاضب: اذهب يا فلانُ من أمامي، ضربوا قَمَذَك، أو: كسروا قَمَذَك.. ونحو ذلك. وضمير عائدٌ إلى الجنّ.

***

(ق م ر)

القِمْر: تحميل النّفس المشقّة وأقصى الجهد والعناء أو الصّبر على الألم الشّديد ونحوه مكابرةً وعنادا، أو تحمّلاً وحفاظاً على الكرامة، أو أمام من يحسب لهم المقمرُ حساباً إرضاءً أو عداوة. أقْمَرَ فلانٌ يُقْمِر إقْماراً وإِقْمارَةً فهو مُقمِر، ومنَ الأمثال: «القِمْر نار الدّنيا»؛ أي: أنّه عذاب. و«قِمْر الثّوْر مِنْ ضَوِيْه»، والضّويّ: قرينه في النّير عند العمل؛ أي إنّ الضّعيف منهما يُقْمِر ليجاري القويّ.

وبعض الحيوانات البرّيّة يُقْمِر إذا باغَتّهُ من قريب، كالوبْر فإنّه يقمر فلا يفرُّ وينظر في تحدٍّ ممّا يتيح للصّيّاد فرصة صيده.

***

(ق م ز)

القامِز منَ الخبز: المُحَمَّص، ومنَ النّاس: الأنيق المتزيّن. والقَمْزَة هي: الأناقة وحسن الهِندام والرّشاقة،

ومنَ الزّوامل:

قالت النّبوت: انا شغلي بقمزه

والرّصاصه تطرح سع البرنزه

شغل نصراني لعين

كلّ معبر ينقل الثّاني مكانه

واللّعين هنا ليست سبّة، فهي لا تعني طريداً من رحمة الله، بل تعني أنّه حاذقٌ داهية.

***

(ق م ع)

القامِع، بكسر الميم هو: اليابس المتصلّب منَ الأشياء الّتي تكون ليّنةً ثمّ تيبس فتَقْمَع فهي قامِعة.

والُمقَمّع منَ النّاس، هو: المتيبِّس الأصابع والمفاصل، بسبب حالةٍ تشنّجيّة، أو بسبب تعرّض الجسم لبردٍ شديدٍ ييبّس الأطراف، وهو أيضا: الميّت الّذي سرى فيه التّيبُّس. قَمَّعَ فلان يقَمّع تقْمِيْعاً وقِماعاً وقِماعَةً فهو مُقَمّع.

***

(ق م ع)

القِمْع، بكسرٍ فسكون: كلمةٌ تطلق على الشّجاع الّذي لا يخاف من شيء، يقال: فلانٌ قِمْعٌ منَ الأقماع.

***

(ق م ع ث)

القُمْعِثِيُّ منَ النّاس هو: الضّئيل الأشعث الأغبر الّذي تقتحمه العين، والجمع: قماعِثة.

وهناك مقولةٌ شعبيةٌ ذات نغمٍ هزجيّ، هي بلا شكٍّ من كلام أحد المتسبين إلى قبيلة (ذو حُسَين) يفخر فيها بقبيلته ويهجو أيضاً قبيلة (ذو محمد) وهما معاً فرعٌ من (ذو غيلان)، و(ذو غيلان) من (شاكر)، وشاكر من (دهمة)، ودهمة من (بكيل)، ولكنّ قائلها جعلها ـ زيادة في السّخرية ـ على لسان واحدٍ من (ذو محمد) وجعله يرويها بلهجة المفاخرة بينما هي تنسب إلى قبيلته الضّعف وتعترف لذي حسين بالقوّة، ففيها هجاءٌ مضاعفٌ لأنّ فيها اعترافاً منَ الطّرف المهجو، وفيها فخرٌ مضاعفٌ لأنّه يأتي اعترافاً منَ الطّرف الآخر، وفي هذا تجديدٌ أدبيّ. وعلاوةً على ذلك تذكّرنا هذه الأهزوجة، بأغنية «العيد العشرة» الّتي استهلّت بها «أجاثا كرستي» روايتها الّتي بهذا الاسم، وهو شبه من حيث القالب والأسلوب والشّكل، ولكنّه يشير إلى أنّ في التّراث الإنسانيّ ما يأتي متشابها، لا من باب التّقليد بل من باب توارد الخواطر وتشابه أحوال الإنسان رغم بعد المسافاتِ والأمثلة على ذلك كثيرة، وتقول هذه الأهزوجة اليمنيّة:

إِحْنا عَشَرَهْ مِنْ (ذُوْ محَمَّدْ)

لِقِينا قُمْعِثِيْ من (ذو حسين)

هاشَنا وِهِشْناهْ

مِنَّا وِمِنَّهْ

قَتَلْ مِنَّا واحِدْ

بِقِيْنا تِسْعَهْ

وِحْنا تِسْعَهْ

من (ذو محمّد)

لِقِيْنا قُمْعِثِيْ

من (ذو حسين)

هاشَنا وِهِشْناهْ

مِنَّا وِمِنَّهْ

قَتَلْ مِنَّا واحدْ

بِقِيْنا ثمانِيه

وِاحْنا ثمانِيهْ......إلخ.

وهكذا إلى أن قتل ذلك القُمْعِثِي تسعة، ولم يبقَ إلّا واحدٌ هو الّذي يروي هذه الحكاية كأنّه يفتخر. ويقول في نهايتها:

«أمّا أنا مِنْ شجاعتي وقحامتي فترَبَّعْته ودخلت من بين أرجله»؛ أي: توسّلت إليه وأعلنت نفسي ربيعاً له ودخيلاً عنده، وزيادةً في الخضوع دخلت من بين رجليه.

***

(ق م ع ر)

القَمْعَرَة: البَطَر والغطرسة والسّلوك المستهتر. والقمعريّ هو: من يفعل ذلك، والجمع: قَماعِرَة. وفي الأمثال: «أصْرَبَتْ القَمْعَرة»؛ أي: لقد دارتِ الدّائرة على القمعرة والمتقمعرين، وآن وقت حصادهم واستئصال شرّهم. يقال ذلك حينما تضعف السّلطة فتنفلت الأمور في منطقةٍ ما فيطغى فيها البطرون، حتّى إذا ما لاح قرب عودة السّلطة أو ظهور قوّةٍ رادعة، قال النّاس لأولئك المتقمعرين: أصربت القمعرة وآن حصادها وقمع طغيانكم. ويقال في كلّ حالةٍ مشابهة.

وفي شرق تعزّ إلى جنوب، توجد قبيلة (القماعرة) وهم أهل بأسٍ وقوّةٍ ومقاومةٍ للسّلطان، وهم من (السّكون) من حمير. ولعلّ القَمْعَرة أخذت من هذا الاسم بما كان يعرف عن أصحابه من تمرّدٍ وانفلات.

***

(ق م ع ص)

القِمْعاص: الصّغير الضّعيف من ثمار الدُّبّاء، والجمع: قماعيص، وتكون القماعيص في أواخر موسم

الحمل والإثمار. وفي الأمثال: «آخِرَ الدُّنيا قَماعِيض»، يقال للطّفل أو الأطفال الّذين يكونون آخر النّسل فيضوون، ويقال أيضاً في الجيل الأخير من أبناء أسرةٍ كانت منجبةً ولم يأت المتأخرون بنجابة الأوائل وقوّتهم وصحتهم، ويقال في الحالات المشابهة.

***

(ق م ل)

القُمّال: البراغيث، اسم جمع، والمفرد: القُمّال أيضا، هذه هي التّسمية الأصليّة، وقد شاع على ألسنة النّاس: القُمَّل-بميمٍ مضعّفة-للجمع، والقُمَّلي للمفرد.

وفي الأمثال: «قُمَّلِيْ إِذْنْ»، يقال في من يكون صغيراً ضئيلاً ولكنّه كثير الحركة مؤذٍ، وذلك أنّ القُمَّلي إذا دخل الأذن أحدث فيها صَخَباً وآذى صاحبها. ومثله: «قُمَّلِيْ سِرْوال»، وفي الأخير زيادةٌ وهي الحرج من هذا المؤذي لموقعه. وفي قصيدة (الكذب المُعَسْبَل) الشّعبيّة أو العفويّة:

ضَمَدْنا القُمَّلِيْ وَالثَّوْرَ الاشْعَبْ

وِزادَ القُمَّلِيْ رِجَّحْ شُوَيَّهْ

والضَّمْد: جمع الثّورين في قَرَن تحت النّير، وقد سبقت. ولا علاقة للقُمّال والقُمَّل بالقَمَل.

***

(ق م ل)

والقَمَل، بفتحتين: شيءٌ يصيب التّربة في الأراضي الزّراعيّة فتضعف ويقلّ إنتاجها ولهذا يلزم أن تُحَرَّ، انظر (ح ر ر).

***

(ق م هـ د)

القَمْهَدَة: النّظر إلى ما يشتهي بشراهةٍ ونهم. قمهد فلانٌ إلى الطّعام ونحوه أو إلى المرأة يقَمْهِد قَمْهَدَة فهو مُقَمْهِد، مثل: المَزْنَنة، وهذه ألطف.

***

(ق م ي)

تَقْمِيَة الميّت هي: إغماض عينيه وإقفال فمه عقب موته مباشرة. قَمَّى فلانٌ الميّتَ يقَمِّيه تقمية وقِماياً وقِمّاية فهو مُقَمٍّ له والميت مُقَمَّى. وكأنّها مِنَ الإطفاء وإكمال إطفاء الميّت.

***

(ق م ي)

قَمِيَ السّراج يقْمَى قَمية فهو قامٍ: نضب ما فيه من زيتٍ أو أيّ وقودٍ فجفّ وانطفأ.

***

(ق ن ب ر)

القَنْبَرة والقنْبار: الجلوس. قَنْبَر فلانٌ يقَنْبِر قَنْبَرةً فهو مُقَنْبِر: جلس على أيّ نحو. وهي لهجة صنعاء وجوَارِها.

***

(ق ن ب س)

القَنْبَسَة هي: جِلسَة من يجلس غيرَ مستنِد ثانياً فخذيه إلى صدره، وساقيه إلى فخذيه سواءً وضع عجيزته على الأرض أو اعتمد على قدميه. قَنْبَس فلانٌ يقَنْبِس قَنْبَسَةً فهو مقَنْبِسٌ: جلس على هذا النّحو.

***

(ق ن ب ع)

القَنْبَعَة والتّقَنْباع: التّردد بين الأماكن والتّجوّل مرحاً وتوثّباً في حريّة وأمان. تُقال أكثر ما تقال لمن يفعل ذلك دون تعرّض له، فيقال: فلانٌ مسيءٌ مفسدٌ ولكنّه يتَقَنْبَعُ من مكانٍ إلى مكان، ويَتَرَنْدَع ذهاباً وإياباً دون زاجرٍ له.

وجاء في الأمثال: «إذا غاب النّمْ تقَنْبَعَ الفار» والنّمُّ، بكسرٍ فميمٍ مضعّفة: القطّ، وقد سبقت.

***

(ق ن ب ع)

القُنْباع والقُنْباعي: زينة رأس العروس خاصّةً في صنعاء، ويكون هذا القُنْباع مؤلّفاً من عدّة أغطيةٍ للرّأس ومنَ الحُليّ والزّينات، مثل «المَصَر» و«المَقْرَمة» و«القَرَادِي» و«التّرْجَة» و«القَشِيْطَة» و«الصّماطة» ومزيّناً بالمشاقر الصّناعيّة والنّباتيّة والزّهريّة، حتّى يصير فوق رأس العروس كأنّه الجرّة العظيمة. وأصل تسميته منَ القنبعة الّتي تعني فيما تعنيه: وضع أشياءَ متراكمةٍ بعضها فوق بعض بشكلٍ عموديٍّ مستطيل.

***

(ق ن ت ر)

القنتار والقنتور: فرج المرء أو ذكر الرّجل «غطي قنتورش قنتوري قام». أو هو البظر وسمّي الذّكر قنتوراً بالمجاورة.

***

(ق ن ح)

القَنْح ـ بفتحٍ فسكون ـ لما في الإناء أو الكأس من ماءٍ أو أيّ مشروبٍ هو: شربه كلّه على نفسٍ واحد. قَنَحَ فلانٌ الكأس يقنَحه قَنْحاً وقَنْحة، إذا هو شربه على النّحو المذكور ترى أحدهم يفعل ذلك فتقول متعجّباً: اقْنَحْ لك اقْنَحْ، وهي جلسة القرفصاء قاموسيًّا، ويصف بعض الكتاب (الكاتب المصري) بأنّه جالس القرفصاء، وهو

خطأً لأنه متربّع لا مقرفص.

وقد يقْنَح أحدهم كأساً مليئةً صِرفةً بهذه الطّريقة، فيقال للتّعبير عنِ السّرعة والقدرة: ملأ فلانٌ الكأس وقال: به اقْنَحْ. هذا وقَنَحَ في القاموسيّة تعني: الشّرب على تكاره. وهو في قَنْحِ الكأس صحيح، فانظر إلى لهجاتنا كيف حافظت على كلمة تكاد تكون مماتة.

***

(ق ن ذ ر)

القَنْذَرَةُ ـ بفتحٍ فسكونٍ ففتح ـ في أجسام الأبقار هي: السّنام، وقَنْذَرة الثّور في هذا المجال هي الأبرز والأوضح، وفي اليمن ضربٌ منَ الثّيران في بعض المناطق مثل: (الزُّجُم) و(البون) و(السّحول) وغيرها، تكون لها قنادرُ عظيمة، وتكون هذه الثّيران ضخمةً قويّةً هائجةً تسير مختالةً بقنادرها كأنّها مزهوّةٌ بها.

ومن أحكام ابن زايد:

يقوْل عليْ وَلْد زايدْ

خيْرَ المِهْرْ قَوْلَة: اسْرَحْ

يا سِعْدِ مِنْ سَرَّح البيضْ

عُوْجَ القنادرْ وِدَوَّحْ

ولهذه الكلمة استعمالٌ مجازيٌّ في مجال التّعليق النّقديّ على فعل شخصٍ أنانيٍّ يؤْثِر نفسه بشيءٍ دون سائر رفاقه، فقد يقول له أحدهم: آثرت نفسك فماذا ستستفيد؟ هل سَتُقَنْذِر؟!؛ أي: هل ستنمو لك قَنْذَرَةٌ تتميّز بها عن سائر النّاس. وقد يكون التّعليق مجرّد كلمةٍ بصيغة الأمر من هذه المادّة، فيقال عند إيثار الأنانيّ لنفسه: قَنْذِرْ.

***

(ق ن ذ ع)

القُنْذُعَة هي: ما يكون على رأس الدّجاج، أو أيّ طائرٍ من ريشاتٍ بارزةٍ كأنّها تاجٌ على رؤوسها. والجمع: قنادع. والدّجاج (أمّ قُنْذُع) هي تلك الّتي على رأسها مثل هذه الرّيشات. ولا تطلق القُنْذُعة إلّا على ما كان من الرّيش، أمّا ما كان من بشرةٍ حمراء كالّتي على رؤوس الدّيوك فهو قاموسيّاً: العُرْف، وفي لهجاتنا: الشُّقْرَة. انظر: (ش ق ر).

***

(ق ن س)

المُقْنِس في جلسته منَ النّاس هو: الجالس جلسةً هادئةً مع اعتدال الجسم وانتصابه وشيءٍ منَ الاعتداد. أَقْنَس فلانٌ في صدر المكان يقْنِس إقْناساً وإقْناسةً فهو مقْنِس. وذو الشّأن يقْنِس على ركوبته مثلاً، وإقناسة العروس في مجلسها أو على ركوبتها تكون إقْناسةً ظاهرةً وجميلة.

(ق ن ص ع)

القِنْصاع منَ الحجارة والصّخور هو: الطّويل العموديّ المدبّب في حجم الإنسان وأصغر وأكبر قليلا، أمّا ما كان أكبر من ذلك سمكاً وارتفاعاً فهو: القوز وسيأتي - وجمع القِنصاع: قناصيع. والقِنصاع أيضا: النُّصُب العموديّ من حجارةٍ بعضها فوق بعض. قَنْصَع فلانٌ الحجارة يقَنْصِعها قَنْصَعةً فهو مقَنْصِعٌ لها؛ أي: بناها رافعاً منها قنصاعاً عموديًّا على النّحو المذكور.

استطـراد:

إنّ بعض القناصيع تقام لأغراضٍ معيّنة، فهناك القناصيع الّتي تقام في أطراف المزارع ثمّ تُجعل لها سواعد من أعواد، وتلقى عليها بعض الخرق فتبدو كأطفالٍ أو أشخاصٍ واقفين، فتخيف الطّيور ودوابّ الأرض وتردعها عمّا في المزارع من زرع، وتسمّى عندنا (المَشْعف). انظر: (ش ع ف)، وفي الشّام (الفزّاعة) منَ الإفزاع القاموسيّة، وفي مصر (خيال المآتة) وأصلها (خَيالُ المَقْثأة) والقثّاء يكثر في مصر منذ القديم، ولهذا ذكرٌ في القرآن الكريم باعتباره من خيرات مصر، ويطلق على القثّاء باللّهجة المصرية اليوم اسم (الأتّة) فقد حوّلوا قافها إلى همزةٍ كما يفعلون مع القاف، وحوّلوا ثاءها المثلّث إلى التّاء المثنّاة كما يحدث كثيراً في اللّهجات العربيّة، وحوّلوا ألف المدّ والهمزة في آخرها إلى تاءٍ مربوطةٍ وذلك ما يحدث كثيراً أيضاً في اللّهجات، وبذلك أصبح اسم (خَيال المَقْثَأة) هو (خيال المَأَتّة) ثمّ مدّوا الهمزة وخفّفوا شَدَّة التّاء إلى فتحةٍ فأصبح الاسم كما ينطق اليوم هو (خيال المآتة). هذا ما أراه ولعلّ غيري قد سبق إلى هذا الرّأي؛ إذ إنّ هذا هو التّفسير الأقرب لهذا الاسم الّذي طالما أثار تساؤل السّامع أو القارئ له عن أصل معناه.

وبعض القناصيع ترفع أعلى من غيرها في الأماكن العالية وبعض القمم الجبليّة الّتي يؤمّها النّاس حينما يخرجون للاستمطار ويؤدّون فيها صلاة الاستسقاء، فالنّاس في بعض المناطق يحافظون على عاداتٍ يرجّح أنّها قديمةٌ وموروثةٌ من ماضي اليمن قبل الإسلام. وذلك أنّهم عند خروجهم للاستمطار، يتوجّهون إلى مكانٍ خاصٍّ لا يأمّونه إلّا لهذه الغاية، ويكون عادةً هو أعلى قمّةٍ جبليّةٍ بجوارهم، وهناك يؤدّون صلاة الاستسقاء ثمّ يضرعون إلى الله تعالى بالأدعية والابتهالات ليغيث البلاد والعباد بالمطر.

وفي بعض هذه القمم العالية تجد تلك القناصيع مرفوعةً وهم يبنونها ويحافظون عليها بحكم العادة

المتوارثة دون أن يعرفوا لها غايةً محدّدةً غير أنّهم يرون أنّها ممّا يحسن صنعه والمحافظة عليه في هذا المكان المخصّص لهذه الغاية ولا يعرفون لماذا، وإن كانوا يرون أنّ بينها وبين المطر علاقةً ما. وأذكر أنّ أوّل رؤيتي لهذه القناصيع كان في جبلٍ فيه آثار، ففي السّتينيّات صعدت هذا الجبل في رحلة صيدٍ مع بعض الأصدقاء والتحق بنا بعض المواطنين من أهل المنطقة، وعند أسفل أعلى قمّةٍ في هذا الجبل نظرت إلى أعلى فرأيت عدداً منَ القناصيع أثارت انتباهي وهي في تلك الحافة العالية الّتي لا يليها شيءٌ غير صفحة السّماء الزّرقاء. وعبّرت عمّا تبادر إلى ذهني تلقائيًّا فقلت: تلك القناصيع تبدو كأنّها أصابع يد إنسانٍ يتّجه بها نحو السّماء بالدّعاء في ضراعةٍ وابتهالٍ ولهفة. فقال أحد الحاضرين من أبناء المنطقة: هذه قناصيع المطر وعند الاستيضاح عرفت أنّ أهل القرى المجاورة عندما يخرجون للاستمطار الجماعيّ لا يتوجّهون إلّا إلى تلك القمّة، فيأمّونها وهم يبتهلون بالأدعية، وعند وصولهم إليها يؤدّون صلاة الاستسقاء ثمّ يستأنفون الابتهالات، وقد وجدوا ـ هم وآباؤهم وأسلافهم ـ تلك القناصيع هناك فتوارثوا عادةَ الحفاظ عليها، ولهذا يوصون الرّعيان الّذين يتردّدون على هذا المكان أكثر من غيرهم بألّا يتعرّضوا لها، بل وبأن يعيدوا بناء ما ينهدم منها، وهكذا استمرّ هذا التّقليد ولا يزال حتّى اليوم. لم تكن القمّة هدفاً لرحلتنا ولكنّي بعد سماع هذه المعلومات توجّهت صاعداً إليها، ولمّا وصلت وجدت ساحةً متّسعةً إلى حدٍّ لا يتوقعه من ينظر إلى القمّة من أَسْفَل، وفي السّاحة وجدت آثار بناءٍ صغيرٍ كان على الأرجح معبداً قديماً للإله (عثتر) إله المطر في تاريخ اليمن قبل الإسلام، ووجدت سبعةً من القناصيع المرفوعة: أربعةٌ في حافة القمّة الشّرقيّة، وثلاثةٌ في حافتها الغربيّة، وكنت في الطّريق إلى القمّة قد فكرت في الأمر وتوقّعت أن أجد عشرةً منَ القناصيع بعدد أصابع اليدين، ولكنّي لم أجد إلّا سبعة. إلاّ أنَّ الأحجار المتناثرة توحي بإمكان وجود عمودٍ خامسٍ في الجانب الشّرقيّ الّذي فيه الأربعة، وعمودين آخرين في الجانب الغربيّ الّذي فيه الثّلاثة. وبعد ذلك وجدت مثل هذه القناصيع، وفي مثل هذه القمم، وفي الأماكن الّتي يؤمّها النّاس في الاستمطار.

وفي بعض هذه الأماكن رأيت هذه القناصيع تتّخذ شكل عمودٍ حجريٍّ طويلٍ ورفيعٍ منحوتٍ قطعةً واحدة، وليس عموداً من حجارةٍ بعضها فوق بعض، وهذه الأعمدة تلفت النّظر بأنها ليست ممّا يمكن اعتبارها

من بقايا بناءٍ لأنّها أعمدةٌ رفيعةٌ غير قويّةٍ ولا حسنة التّشذيب، ولهذا فإنّ غايتها على الأرجح هي نفس ما نرجّحه من غاية القناصيع الّتي تتوجّه إلى السّماء كأنّها أصابع مبتهلة، وفي الغالب يكون في هذه الأماكن الّتي توجد فيها القناصيع بقايا معبدٍ للإله (الشّايم) المحلّيّ (عثتر)، وفي بعضها يكون المعبد لا يزال قائماً ولكنّه حُوّر إلى مسجدٍ أو مزارٍ وفي الغالب لا يقصده النّاس إلّا للاستمطار، وهذا من مشاهداتي.

***

(ق ن ف)

القِنَافَة هي: ارتفاع الرّأس بشموخٍ وشمم، يوصف بها الإنسان، وتكون محمودةً لمن يستحقّها وفي حدودها المعقولة وفي المواقف الّتي تقتضي ذلك حفاظاً على الكرامة، وتكون مذمومةً في كثيرٍ منَ الأحيان، لأنّ من النّاس من يقنّف قِنَافةً ممجوجةً لأنّه لا يستحقّها، أو لأنّه يبالغ فيها إلى حدّ التّكبّر والعنجهيّة. والمُقنّف منَ الجبال والشّواهق ومنَ الدّور والقصور هو المنتصب شامخاً في السّماء بجلالٍ وجمال.

والقَنِيف من حافاتِ الشّواهق الجبليّة هو: الحرف النّاتئ الذّاهب أفقيّاً في الجوّ حتّى يكون كالسّقف لما تحته.

والقُنُوف منَ السّحب هي: الّتي تتراكم وترتفع وتبدو مائلةً إلى الأمام كأنّها حيودٌ تريد أن تنقض. ومنَ البالات الشّعبيّة:

يا مَرْحَبْ أهلا وسَهْلا ما تِشِنّ القُنُوفْ
تَرْحِيبْ وافِيْ بِعِزّ الواصِلِيْنْ الضّيُوفْ

***

(ق ن ق ح)

قنقح الشّيء الصّلب داخل الإناء يقنقح قنقحة: أحدث أصواتا بر طمه لجوانب الإناء.

***

(ق ن ق ل)

القُنْقُلَة، هي: نبتةٌ تعرف في بعض البلدان العربيّة باسم الرّجلة، وهي عندهم تزرع وتباع في أسواق الخضار لتطبخ وتؤكل، وهي عندنا بريّةٌ تنمو في أطراف المزارع وحواشيها، وفي أماكنَ كثيرةٍ حتّى في سقوف البيوت التّرابيّة المهملة، ولكنّ أحداً لا يطلبها، ولم أسمع أنّها كانت تؤكل في الماضي حينما كانت تحدث الحطمات في بلدٍ فرضت عليه العزلة، فيضطر المعدمون إلى أكل عددٍ من أنواع النّباتاتِ البرّيّة، منها ما هو في الأصل مرٌّ ولا يصلح للأكل إلّا بعد معالجته، بينما القُنْقُلَة أو الرّجلة

صالحةٌ للأكل بلا جهودٍ في إصلاحها، وبعد عودتي من مصر وتعرّفي عليها بعد أن عرفت الرّجلة هناك، وجرّبتها فوجدتها لا تختلف بشيء، عمّا هو معروفٌ في البلدان العربيّة. والسّؤال المحيِّر هو: لماذا لم تكن تؤكل في الأزمات؟!

***

(ق ن م)

القُنْم، بضمٍّ فسكون: إناءٌ من جلد البقر الجافّ إلى حدّ التّصلّب، فيصبح القُنْمُ لذلك كالإناء المصنوع من مادّةٍ صلبة، وينصب القُنْم في جانبٍ من جوانب المخزن وتودع فيه حبوبٌ ونحوها. والجمع: أقْنامٌ وقُنْمات.

***

(ق ن م)

القُنُومَة: كيسٌ صغيرٌ منَ القماش له خارطةٌ تشدّ فيقفل، وكان يقوم مقام حافظة النّقود المعروفة، ففي هذه القُنْومة كانوا يضعون نقودهم وبعض أهمّ أوراقهم، ويضعونها في جيوبهم لتكون في متناول أيديهم في أيّ وقت وأينما كانوا عند الحاجة إليها، والجمع: قُنومات. وفي لهجةٍ تسمّى الخُراطة، باسم الخَيْطِ الّذي يقفلها.

***

(ق ن ن)

القَوْنَنَة: التّقدير، والقياس أو المقايسة. والعيار أو المعايرة والأخذ منَ الشّيء بمقدارٍ وبغير إسراف (هل لها علاقة بكلمة (𐩤𐩬𐩠 = قِنَه) الّتي تعني الوزن والمعيار؟) في نصوص المسند.

***

(ق ن ن)

القِنَّة: نواة التّمرة، والجمع: قِنَن.

***

استطـراد:

كان للأطفال عددٌ منَ الألعاب بهذه القِنَن منها لعبةٌ شيّقة، يسمّونها لعبة (القِنَن)، فيجمعون القنن في مواسم الرّطب و المناصف ومن مخلّفات التّمر اليابس، ويبذلون في الجمع جهوداً مسلّية، حيث يحتفظون بما يصل إلى أيديهم، ثمّ يدورون في الشّوارع وتحت النّوافذ وأماكن رمي كناساتِ البيوت وأمام دكاكين بائعي التّمر، بل ويردون الأسواق القريبة حتّى يجمعوا مقاديرَ كبيرةً تبلغ مئات الأزواج منَ القنن، ثمّ يختار كلّ طفلٍ أكبر قنّةٍ عثر عليها فيتّخذها للرّمي وتسمّى المضرب، ثمّ يختارون زاويةً في الشّارع تكون مستندةً إلى خلفيّةٍ من صخرٍ أو بناءٍ

فيساوونها. ثمّ إنّ الأطفال سواءٌ أكانوا اثنين أو ثلاثةً أو أكثر يقدمون عدداً من أزواج القنن يتّفقون عليه ليلعبوا به في كلّ جولة، فيتّفقون مثلاً أن يقدم كلّ واحدٍ عشرينَ زوجاً أو ثلاثين أو أربعين فخمسين زوجاً في العادة، ومن هذا القدر المتساوي يبنون قريةً تتكوّن بيوتها من خمسة طوابق؛ أي من خمسة أزواجٍ بعضها فوق بعض بطريقةٍ متخالفة، ثمّ يبنون في واجهة القرية الخارجيّة قصراً من عشرة أدوارٍ عادة، ثمّ يقترعون لتحديد من يبدأ الرّمي بمضربه على القرية، ثمّ من يليه فيليه حسب عددهم، ثمّ يتراجعون إلى الخلف مسافةً محدّدةً تكون غالباً نحو خمسَ عشرةَ خطوة، ومنها يرمي كلّ واحدٍ منهم، والرّامي يجعل القصر هدفه ويسدّد إليه لأنّ إصابته أيسر لطوله، وعدد ما فيه من قننٍ أكثر، ثمّ إنّه إذا انقلب انقلاباً يهدم أو يسقط قنناً منَ البيوت الّتي حوله، وهكذا فإنّ كلّ بيتٍ تهدّم ثلاثة أدوارٍ منه تصبح قننه ملكاً لمن أصابه، أمّا إذا لم يُسْقِط من بيتٍ لا قنةً أو زوجاً أو زوجين فإنّه لا يأخذ إلّا ما أسقط، ويستمرّ الرّمي على الثّلاثة الأدوار الباقية، والقصر يؤخذ كلّه إذا هدم كلّه عدا أربعة أدوار، أمّا الهدم الأقلّ فلا يؤخذ منه إلّا ما سقط من القنن.

وهذه اللّعبة تعلّم الكسب بالبحث عنِ الأشياء وجمعها، وتثير الخيال بارتياد مظنّات وجود القنن، وتعلّم المشاركة باشتراك عددٍ أقلّه اثنان في اللّعب، وتحثّ على المنافسة لأنّ كلّ طفلٍ يجهد في أن يتفوّق على الآخرين، كما تعلّم الادّخار لأنّهم في انتهاء الإجازة السّنويّة يقرّرون إيقاف اللّعب، ويقرّر كلّ واحدٍ أن يخبّئ ما يملكه من القنن في مكانٍ خفيٍّ حتّى لا تتعرّض لسطو الزّملاء، فيحتال كلّ واحدٍ على التّسلّل خفيةً والحرص على أن لا يراه أحدٌ حيث يدفن أو يدسّ ما يملكه من قِنَن، علاوةً على ما تدرّب الأطفال عليه منَ الرّوح الرّياضيّة وتحمّل الخسارة على أمل الكسب في المستقبل.. إلخ. هذا إلى جانب ألعابٍ أخرى تكون بالقِنَنِ وهي ألعابٌ مفيدة.

***

(ق و ح)

القَوِيْح: صراخ القرود وصخبها لأمرٍ يحلّ بها ويخيفها. قَوَحَتِ الرُّباح تَقْوَح قَوْيحاً: فعلت ذلك. ومنَ الشّعر العامّيّ ذي الطّابع القبليّ الّذي كان الجمهوريّون ينشدونه في السّتينيّات في أثناء حربهم مع الملكيّين قولهم:

باللهْ يا المِيْج لَيْ يِسْرَحْ

على المعاركْ بِقِبْالَهْ

إِرْسَلْ بِصَارُوخْ لِّيْ يِفْرَخْ

وِلا قَرَخْ فَرْقَعَ امْيَالَهْ

على الرُّبَاحْ حيثما يِقْوَحْ

فِي الجُرُوفَاتْ مَجَالَهْ

والرُّباح - وهي القُرود - الّتي تقوح في الجروف هم الملكيّون، لأنّ قادتهم اتّخذوا من المغاور والكهوف والجروف الجبليّة مساكنَ لهم ومقرّاتٍ يقودون منها حربهم اليائسة. و«لِي» بمعنى الّذي، وهي أقلّ استعمالاً من «ذي».

***

(ق و ح)

لُقاوَحَة: المشاكسة، والُمقاوِح منَ النّاس، هو المشاكس المثير للمشكلات، كما تطلق على المعاند المجادل بالباطل، مثل المعاكِر الّتي سبقت، والمكارِح الآتية.

***

(ق و ح ز)

القَوْحَزَة في الجلوس: هيئة جِلسَةٍ فيها تجمّعٌ وتقبّض، وفي لهجةٍ من شمال صنعاء، تحلّ قَوْحَزَ محلّ جلس، فتعني الجلوس على الإطلاق، ويستعملونها استعمال جَلَس بكلّ تصرفاتها.

(ق و ذ)

الُمقَوْذِي - بضمٍّ ففتحٍ فسكون - لمعيشته هو المدبّر لها على مشقّةٍ وعسرٍ وإعسار، يقال: فلانٌ بائسٌ لا يقَوْذِي حياته وشؤون معيشته إلّا قَوْذَيَة.

***

(ق و ز)

القُوْز - بضمٍّ فسكون وفي لهجة القَوْز بفتحٍ فسكون - هو: الصّخرة المستطيلة الضّاربة في الهواء كأنّها عمودٌ ضخم. والجمع : أقْوازٌ وقِيْزان. والقَوْز في المعجمات امتدادٌ من الرّمل، فانظر إلى البيئة الطّبيعيّة وكيف تتكيّف معها الدّلالات.

***

(ق و ز ب)

القَوْزَبَة: هيئة جلسةٍ كالقَنْبَسَة الّتي سبقت. قوزب فلانٌ يقَوْزِب قَوْزَبَةً فهو مقوزب: غير متربّعٍ ولا متمكّنٍ من جِلسته.

***

(ق و ط ز)

القَوْطَزَة: المضايقة والإحراج. قَوْطَزَ فلانٌ فلاناً يقَوْطِزهُ قَوْطَزة. واللّازم منه: تَقَوْطَز فلانٌ من فلانٍ يتقوطز فهو متَقَوْطِز؛ أي: تضايق وامتعض لتصرّفٍ منه، أو قولٍ يبعث على ذلك.

(ق و ع)

قَوِيْع الثَّعلب هو: صياحه مطلقا. قَوَّع الثَّعلب يقوِّع قَويعا

وقَوِيْع الكلب هو: صراخه المعول عند إصابته بما يؤلمه من ضربة عصاً أو رمية حجرٍ ونحوه.

ومنَ المجاز قولهم: قَوَّع فلانٌ فلاناً يقوِّعه تقويعا، أي: ألحق به منَ الأذى ما جعله يجأر بالشَّكوى رافعاً بها صوته كأنَّه يقَوِّعُ بها قَوِيعا، وليس في اللِّسان من هذه المادّة بهذه الدِّلالة إلّا اسم فاعلٍ بصيغة المبالغة، حيث قال: القَوَّاع: الذِّئب الصَّيّاح، فلمادّة (ق و ع) علاقةٌ لغويّةٌ دلاليّةٌ بمادّة (ص و ت)، إذا ارتفع الصَّوت إمّا طَبَعاً كالثّعلب والذّئب، و إمّا لسببٍ منَ الأسباب وهي في لهجاتنا أوضح.

***

(ق و ع)

القُوْعَة: الحفرة الّتي تتّخذ لتصريف المياه المنزليّة كالبالوعة، ولكنّها حفرةٌ كبيرةٌ عميقةٌ كالبئر وجمعها قُوَع، بضمٍّ ففتح.

***

(ق و ل)

تقول: تظن. لا تزل كلمة: تقول تجري مجرى تظنّ كثيراً في اللّهجاتِ اليمنيّة (انظر اللّسان).

***

(ق هـ ب)

التَّقْهِيب و القِهّاب للحبّ بأنواعه وللبُنّ هو: إجادة إيباسه في الشّمس حتّى تذهب منه كلّ رطوبة. قَهَّب فلانٌ الحَبَّ أو البُنَّ في الشّمس يقهِّبه تقهيباً وقِهّاباً فهو حبٌّ مُقَهَّبٌ وبُنٌّ مقهَّب، وهذا منَ الصّفاتِ الحسنة للحبّ وللبنّ فهو أوفى للمكيل وأجدر ألّا ينقص أو يفسد بسببِ الرّطوبة بعد ذلك.

***

استطـراد:

وقد سبقت كلمة (سَهَّب) ودلالتها الّتي تعني: إعادة إيباس ما يؤخذ منَ الحبّ للحاجة اليوميّة، وذلك بتعريضه لحرارة نارٍ خفيفةٍ في صاج، أو بنشره في قعر طبونٍ فيها بقيّةٌ من حرارةٍ لإزالة ما اعتراه من رطوبةٍ ليسهل ويحسن طحنه، ويكون هذا التّسهيب لأنواع الحبوب ماعدا البرّ؛ إذ الأمر فيه بالعكس، فهم يخرجونه منَ المخزن ثمّ يبلّونه في الماء حتّى يرطب إذا أرادوا أن يطحنوا منه طحيناً دقيقاً ناعما، وليس جريشاً أو جشوشاً أو حثيثاً أو طحيناً معتادا.

وفي حرف الضّاد لم أذكر (ضَهَّب) الّتي تعني في لهجاتنا: تعريض أشياء ـ غير الحبوب ـ للشّمس إمّا لإيباسها مثل قولنا: ضَهَّب فلانٌ العود أو الخشبة ونحوهما في الشّمس طلباً لليباس، وإمّا لإحمائها أو مثل قولنا: ضَهِّب يا فلانُ هذا الشّيء في الشّمس حتّى يحمى؛ كما يعني التّضهيب والتّضهاب مجرّد التّعرض للشّمس الزّائد عنِ الحدّ، مثل قولنا: ظلّ فلانٌ يعمل في الحقل ـ مثلاً ـ ويُضَهِّب ظهره في الشّمس طوال اليوم فآذته أو أمرضته.. لم أذكرها لأنّها ترد في القاموسيّة بنفس الدّلالة وإن كانت للتّضهيب بالنّار وهي عندنا للتّضهيب بالشّمس أوّلا. فهذه كلماتٌ خمسٌ (سهَّب) و(سهَّف) و(شهَّف) و(ضهَّب) و(قهَّب) وكلّها بـ(الهاء) وحروفٌ متقاربة، ولكنّها من لهجاتنا، وتأتي دلالاتها في مجال موحّدٍ تجمعه الحرارة وفعلها، سواءٌ كانت حرارة النّار أو حرارة الشّمس، وهي دلالاتٌ متقاربةٌ لعلّ الحرف الّذي يختلف في كلّ كلمةٍ منها هو الّذي يعرب عنها. وهذه الظّاهرة هي من باب وجود علاقةٍ بين حروف الكلمة، وبين معناها ودلالتها.

وفي اللّغة العربيّة كثيرٌ من هذه الظّواهر والحالات، ولعلّ أشهر مثالٍ يرد على ذلك حرف القاف ووجود علاقةٍ بينه وبين الدّلالة على (القطع) مثل (قَدّ)، (قذّ) (قَصَبَ)، (قَصَّ)، (قَصَف)، (قَصَل)، (قَصَمَ)، (قض)، (قطَّ)، (قطع)، (قطف)، (قطل، من لهجاتنا)، (قَلَع) (قطم)، (قلم، من لهجاتنا).

***

(ق هـ د)

التَّقْهِيْد هو: نعاس الجالس الّذي يغلبه النّوم فينعس حتّى يخفق برأسه إلى صدره. قَهَّد فلانٌ يقَهِّد تقْهِيْداً وقِهّاداً فهو مقهِّد. وتقهَّد يتقهَّد: مثله.

***

(ق هـ ل)

القِهْل منَ القرود: كبيرها وزعيمها مثل القِعْث، وقد سبقت.

***

(ق ي ح)

القِيْحَة هي: الشّجاعة والنّجدة. يقال: «رعى الله فلان ففيه قِيْحَة ومُروَّة ما هي في رجل». وفي الذّمّ يقال: «فلان ما عنده لا قِيْحَه ولا مروّه». وليس في لهجاتنا منها لا هذه الصّيغة الاسميّة.

***

(ق ي ر)

القِيْرَة منَ المطحن هي: الرّائد؛ أي: يدها الخشبيّة المثبّتة في (العلْو)، والّتي يمسك بها الطّاحن أو الطّاحِنة لإدارة الرّحى عند الطّحن. والجمع: قِيَر.

***

(ق ي ط)

(قِيْطَه ومضرب): اسم لعبةٍ معروفةٍ هي في القاموسيّة (القُلَة).

***

(ق ي ط ن)

القيطنة: إحكام الشّدّ على دوابّ الحِمل وأيضا: إحكام ربط الأسير أو المعتقل. قَيْطِنَه يُقَيْطِنه قَيْطَنَةً.

***

(ق ي ظ)

القياظ: اسم غلّةٍ تكون في الأودية ذات الينابيع الجارية لسقي الغلال، والقياظ تقابل غلّة الدّثّا في الجبال والّتي تحصد في الصّيف.

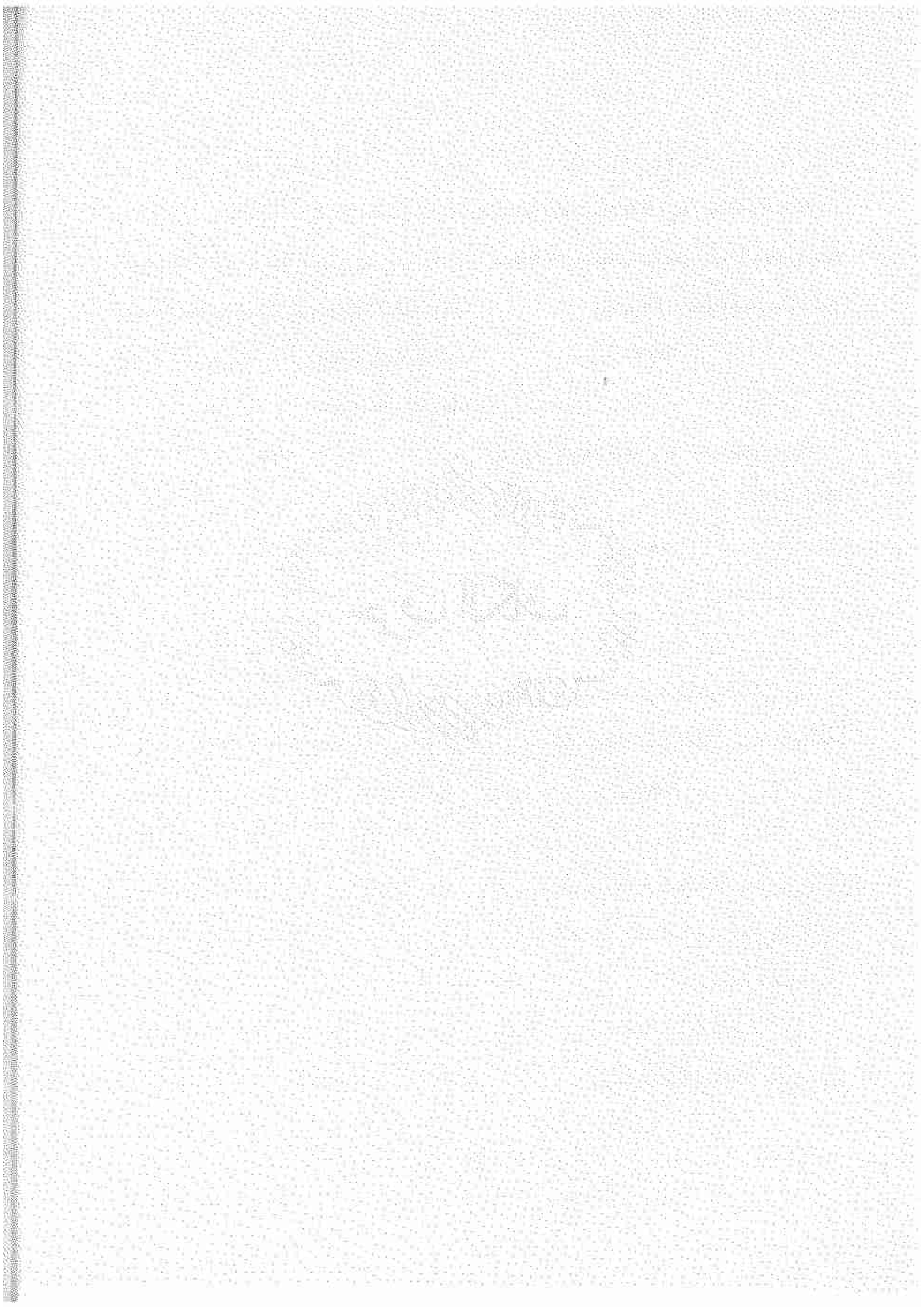
ونقوش المسند تذكر غلّة القياظ وموسم القياظ فيما تذكره من أسماء الغلال والمواسم والشّهور.

(ق ي ن)

القِيْن ـ بكسرٍ فسكون ـ منَ الأشجار هو: الياسمين البرّيّ، وهو يكثر في بعض البقع منَ المناطق اليمنيّة حتّى يكون أغلب نباتاتها، ويتشابك ويمدّ أغصاناً طويلةً مستدقّة، وزهره الأبيض أقلُّ تضوّعاً منَ البستانيّ المعروف، واحدته: قِيْنة.

***


حرْف الكاف



(الكاف)

لا يزال الكاف في بعض لهجاتنا يحلّ محل التّاء ضمير المتكلّم، ويكون مضموما، ومحلّ التّاء ضمير المخاطب ويكون مفتوحا. ومحلّ تاء المؤنّث المخاطب ويكون مكسوراً مشبع الكسر إلى الياء؛ انظر: خَزَر.

***

(ك ب ب)

الكَبَّة: الويل والمصيبة. قال الآنسيّ في العذال مخاطباً الحبيب:

إلّا إذا عادْ مِعَكْ فيني وَنَش
وكلّ كَبَّهْ عليّا ماضية

وقوله: «فيني» من باب دخول نون الوقاية على الحرف، وهو شائعٌ في لهجاتنا كهذا، بل وتدخل على حرف (الباء) فيقال: بني وبيني بزيادة ياء أيضا. والكَبُّ والكبوب: إغذاذ السّير، يقال: كبّ فلانٌ في سفره يكبّ كبًّا وكبُوباً فقطع المسافة على كبَّةٍ واحدة. والكبّ: السّوق بقوّة. كبّ فلانٌ النّاس أمامه يكبّهم كبًّا وكبَّةً وكبُوباً.

***

(ك ب ب)

الكَبّ: النّفخ بقوّة، وكَبَّة الكير: نفخته، وكبَّة الكير في جهنّم: يكنّى بها عن العذاب، وممّا ظهر من الأغاني عام 1948م:

يا ابن الوزير الجو طير لك طير
ذنبكْ كبيرْ ابشر بكبّة الكيرْ

وانظر إلى الخيال الشّعبيّ فهو يعمد إلى الكنايات فكبّة الكير هنا كنايةٌ عن نار جهنّم، ولمّا كانتِ النّار الّتي هي أقوى النّيران فإنّ جهنّمَ نارٌ يكبّها كير.

***

(ك ب ث ع)

الكُبْثَعَةُ من كلّ ما هو دقيقٌ وناعمٌ كالطّحين ونحوه، هي: ما تجمّع منه وتلبّد، والجمع: كبائِع. تقول: أثّرتِ الرّطوبة في الطّحين فاصبح كبائع كبائع.

***

(ك ب ح)

كَبَحَ السّيف ونحوه يكْبَح كَبْحَةً فهو كابِحٌ: كبا ونَبَتْ ضربته، وكلتها ارتدّ عنِ الغرض أو الغاية ولم يصنع شيئا، فقد: كَبَح، كالمعول في أرضٍ صُلبةٍ أو إذا صادف في التّراب حجراً أو صخراً، وكالفأس في العود الشّديد الصّلابة ونحو ذلك. وكَبَّح فلانٌ للأمر يكبّح تكبيحا: تجمّع وشدّ جسمه لتوقّيه أو لتحمّل ضربته أو للثّبات لثقله؛ فهو مكبّحٌ له.

(ك ب د)

الكُبْدة: الغصّة كأن تعترض لقمةٌ في الزّور فلا تبلع إلّا بمشقّة. ومنَ المجاز الكبدة في النّفس أو في الصّدر بمعنى الحسرة والإحساس بالقهر أو بالغيظ.

***

(ك ب س)

الكَبْسة: ما يكون بين الظِّهارَة والبطانة من ردمٍ بصغار الحجارة والحصى والطّين.

***

(ك ب ن)

الكُبان: ضربٌ منَ الخُبز أو الطّعام الّذي يؤكل حتّى دون إدام، وهو: خبزٌ من عجينٍ مخمّرٍ مخلوطٍ بالسّمن وقد يضاف البيض، ويوضع العجين في إناء، ثم يُدخل في الطّبون أو الفرن. واحدته: كُبانة، وكَبَّنَتِ المرأة تكبّن: صنعت هذا الكبان.

***

(ك ب ي)

الكِبا: وقودٌ يتّخذ من مخلّفات البقر، واحدته: كِبية.

قال القارة مازحا:

وِما دَخَلْ من صَلا (سَعْوانْ) كِبا
إلّا وِقَدْ لَـقّ لِهْ واحِدْ زَنَوْ
وما تِقِّيْ عجوزه في الجُبا*
إلّا وقد ظهرها مثل الجَنَوْ*

و(زنو) بمعنى: زَنْوة خبيثٌ ماكر.

واستعملها الهمدانيّ في (الجوهرتين: 146، تحقيق حمد الجاسر)، ولكنّه جعلها بضمّ الكاف، ولم نسمع إلّا كسرها.

وانظر إلى كلمة (الجَنَو) في آخر البيتين فهي من (الجنأ) في نقوش المسند. والجنأ هو السّور، والجنو هو: المنحنى والسّور الدّائري ينحني ويحدّب على المدينة كما تنحني الأمّ وتحنو وتحدّب على أولادها محيطةً لهم بذراعيها.

***

(ك ب ي)

الكَبْيُ لبعض الأواني هو: تدخينها بعودٍ يسمّى المَكْبي. كَبى فلانٌ الإناء بالمَكْبي يكْبِيْه كَبْياً فهو مَكْبِيّ، ويتّخذ هذا المكبيّ من بعض الأشجار والشّجيراتِ الّتي يكون دخانها طيّب الرّائحة يحسّن رائحة الآنية ويُكسب ما يوضع فيها من سوائلَ كالسّمن واللّبن رائحةً مستحبّة، وأكثر عيدان المَكابِي تكون منَ الشَّرَز والكَتَم

والحمّار. وقد ذكر الهمدانيّ في (صفة جزيرة العرب: 350) أنّ من بعض نباتاتِ اليمن وشجيراته أو أشجاره ما له رائحةٌ ذكيّةٌ تُضاهي أو تقارب رائحة الصّندل الهنديّ (العود أو العُودة)، وذلك عند حديثه عن جبل (هِنوَم) من عجائبِ اليمن، ومثل هذه النّباتات أو الشّجيرات هي الّتي تتّخذ منها عيدان الكبَى أو الكباء لِتُكْبَى بها الأواني.

***

(ك ب ي)

الكُبْيَة، بضمٍّ فسكونٍ هي: حَبٌّ يؤخذ منَ الحقل بعد تمام نموِّه وقبل صلابة إيناعه التّامّ وحلول حصاده، ثمّ لا يجفّف بالشّمس وإنّما في الطُّبْـوَن على بقيّة شيءٍ من حرارتها، ثم يطحن وتصنع منه بعض الأطعمة الّتي تكون أشهى وألذّ مذاقاً ممّا يصنع منَ الحبِّ المألوف، ويوصف كلّ طعامٍ يصنع منه بأنّه منَ الكُبْيَة، فيقال: هريش كُبْيَة وعصيد كُبْيَة، وكعكٌ كُبْيَة..إلخ. ويقال في الكُبَيَة في بعض اللّهجات: كُوْبَة؛ انظر (ك و ب).

***

(ك ت ب)

الكِتْبَة ـ بكسرٍ فسكون ـ في الحراثة، وتعني الكتابة أيضاً؛ قال بعضهم:

بسم الله الرّحمن يا كاتب اكتب

واشهد لنا ذي دمعنا يسكب

***

(ك ت ن)

الكُتَـنَة، بضمٍّ ففتح هي: البَقَّة، والكُتَن: البَقّ. ولمّا كانت بعض القواميس تقلقل كلمة البقّ، أي تقول فيها هي كذا، وقيل هي كيت.. إلخ، فإنّنا نعني بالبقّ وبالكُتَن تلك الحشرة الّتي تعشّش في الفراش والجدران والسّقوف وسائر جهات البيت ومتاعه، وهي أكبر منَ القملة وذات لونٍ أحمرَ ورائحةٍ منتنةٍ خاصّةً عند قتلها، وتتطفّل على دم الإنسان في أثناء نومه ليلاً، ولا تدبّ نهاراً إلّا لجوعٍ شديد، وبشرط أن يكون محلّ دبيبها إلى الإنسان الجالس أو النّائم نهاراً محلّاً مظلماً. وتظلّ في أوّل اللّيل كامنةً ولا تتحرّك إلّا إذا نام النّاس. يقال إنّ الكتنة تجوع فتنادي أختها: يا عَنْبَرَه يا عنبره! قد نامت الجيف ننزل؟ فتجيبها أختها: لا لا يا منكه! لا يزال سراجهم يطلع وينزل. فالكتنة على نتنها تعتبر النّاس جيفاً منتنة، وتتسمّى بأسماء الطّيب، وهذا للسّخرية بالكُتَن. ومنَ الأمثال قولهم: «حاليَةْ في الكُتَنْ»، وقصّته أنّ رجلاً ابْتُلي بتعشيش الكتن

في بيته بكثرة، ومن أجل الخلاص منها أعاد تقصيص البيت فلم يفلح، فأعاد مِلاجته، ولم يفلح، فاستعمل التّحريق وكلّ وسائل الخلاص منَ الكتن بدون فائدة، وفي يوم بينما هو جالسٌ بينَ النّاس في مَقيلهم جاءه من يخبره أنّ بيته شبّت فيه النّيران وهو الآن يحترق، فلم يتحرّك الرّجل من مكانه لهذا الخبر المزعج، بل انبلجت أساريره وقال: «آخْ حاليَهْ في الكُتَنْ». وكلمة آخ تقال للتّعبير عنِ الرّاحة، ومعنى العبارة: يا لراحة نفسي وشفاء غليلها للمصير الّذي سيحلّ بالكتن. ويضرب المثل فيمن يصل به الضّيق حدّ التّضحية بشيءٍ من أثمن ما عنده طلباً للرّاحة من حقيرٍ مؤذٍ وفي كلّ حالةٍ مشابهة.

وممّا يتندّرون به عنِ الكتن ولو كان في النّكتة غلاظة، أنّهم يحكون في منكوبٍ بِتَعْشِيْشِ الكُتَن في بيته، كان يحتمي منها بالنّوم في كيسٍ يربطه على نفسه منَ الدّاخل - والنّوم في أكياسٍ واسعةٍ منَ القماش كان عادةً شائعةً في اليمن ولا يزال لها بقيّةٌ - وفي إحدى اللّيالي الّتي لم تحلّ إلّا وهو منهكٌ يرغب في نومٍ عميق، نظّف كيسه جيّداً ودخله وعصب، فلمّا شعر بدبيب النّوم اللّذيذ أحسّ بدبيب كتنةٍ على بعض أجزاء جسمه فمدّ يده إليها فلم يخطئها وإذا بها حيّةٌ بين إصبعيه، وتحيّر فيها فإن هو قتلها ملأتِ الكيس برائحتها المنتنة، وإن هو حلّ رباط الكيس وتخلّص منها خارجه طار منه نومه الممتع، فما كان منه إلّا أن دسّها في دبره قائلاً: الخرا جنب الخرا واستغرق في نومه.

ومن غرائب الكُتَن أنّها تعيش طويلاً في البيوت الّتي أقفرت لسببٍ منَ الأسباب بحيث لم يعد في البيت من تتطفّل عليه، ومع ذلك تدخله بعد سنةٍ أو أكثر، فتجد فيه كُتَناً حيّةً ولكنّها مهزولةٌ ملصوقة الجلد ظهراً لِبطنٍ كأنّها قطعةٌ رفيعةٌ من ورقةٍ يابسة، فإذا سُكِن البيت من جديد دبّت على أهله وواصلت حياتها، بل إنّك لتجد الكتن في خرائب بيوتٍ أو قرى دُثرت منذ زمنٍ وكانتِ الكُتَن واسعة الانتشار في القرى والمدن ماعدا صنعاء الّتي كانت قليلةً فيها كما ذكر الهمدانيّ (الإكليل: 8/ 41)، أمّا الآن فإنّه قد انقرض منَ المدن وقلّ في الأرياف.

وقد جمع الهمدانيّ الكلمة على: كُتَان، واليوم لا تقول إلّا الكُتَن جمع كُتَنَة.

***

(ك ث م)

الكثممة: تفتّت بعض المأكولات وخاصّةً الكعك في الفم بسهولةٍ ونعومة، ويكون ذلك لكثرة ما فيها منَ السّمن وحسن صنعها تتكثّم في الفم كثممة.

(ك ث ي)

الكاثي: لهجةٌ في الكاذِي وستأتي.

***

(ك ح ب)

الكَحْبُ هو: الحصرم أو العنب الفجّ الحامض، والقواميس تذكرها، وتذكر أنّها يمانية، وذكرناها هنا لأنّها تكاد تكون منَ المُمات أو النّادر، فلا تكاد تقرأها في نصٍّ تراثيٍّ عربيّ. ومنَ الأغاني العفويّة:

يا عَصْفَرَ الحَيْدْ قِلَّيْنَ الزَّجيم
عادْ العِنَبْ كَحْبْ خَلّـهْ يطِيْبْ

و العصفر: العصافير. والحيد: الشّاهق الجبليّ. والزّجيم: التّغريد والصّياح.

***

(ك ح ف)

الكحيف لهجةٌ في القحيف في الحراثة؛ انظر (ق ح ف).

***

(ك ح ل)

الكَحْوَلة: لهجة صنعاء في الحَوْكَلَة، وهي: إيقاع شخصٍ في أثناء سيره أو في أثناء مصارعةٍ ومبارزةٍ بين اثنين، عن طريق عرقلته من قدميه.

والحوكلة أصحّ؛ لأنّ أصلها منَ العرقلة بالحَكَل، والحكَلُ هو: العصا المعقوفة الرّأس، والّتي قد يستعملها المُحَوْكِل بأن يجلب بها رجْل إنسانٍ في أثناء سيره فيقع، ثمّ استعملت لحوكلة القدمين بالقدم في أثناء المبارزة.

***

(ك ح م م)

الكُحْمُمَة بضمٍّ فسكونٍ فضمّ: لا ندري ما هو، ولكنّه شيءٌ شديد السّواد أو صفة للسّواد؛ إذ يقال: فلانٌ أسودُ كُحْمُمَه

والحُمَمَة قاموسيًّا: الفحمة، فهل أصل الكلمة مكوّنٌ منَ الكاف حرف التّشبيه ومنَ الحُمَمَة هذه وعُدِّل نطقها لتشبه الكلمة الواحدة؟

***

(ك د ح)

المَكْدَح في لغة نقوش المسند كما في (إرياني/ 13): المرفأ، ومَكْدَح ملك حضرموت عند (بئر علي-قنا) ذكره النّقش المشار إليه وبالقرب منه اليوم قرية اسمها (مجدحة)، وكانت تنطق بجيمٍ غير معطّشة؛ وهذا يبيّن ما سبق توضيحه من أنّ الكاف والجيم غير المعطّشة تحلّ إحداهما محلّ الأخرى عند انتقال الكلمات من لهجة

أصحابها الأصليّين إلى أصحاب لهجةٍ أخرى؛ كما في (جدم) بمعنى عضّ كانت بلغة اليمن بجيمٍ غير معطّشة فلمّا انتقلت إلى شَمال الجزيرة العربيّة أصبحت (كَدَم).

***

(ك د د)

التَّكْدِيْد أو الكدّاد: الإلحاح والإلحاف الشّديد. كَدَّدَ فلانٌ يُكَدِّد كدّاداً وتَكْديْداً فهو مُكَدِّدٌ ملحاحٌ في أيِّ أمرٍ منَ الأمور.

والكدّادُ أيضا: الكدُّ والدّأب وبذل الجهد المستمرّ. وفي الأمثال: «الرَّعَوي المُكَدِّدْ غَلَبَ المَحْوَلَهْ». والرَّعَوِيّ: المزارع، والمحولة: الجدب أو المحل وما يكون معه من فقرٍ وإعسار. والمثل يضرب للحثّ على العمل في الأرض وفي غير ذلك منَ الأعمال.

والكِدّاد أيضا: كَحْتُ ما بقي في الإناء من طعامٍ لاصقٍ والحرص على تتبّعه، وقد يكون ذلك بالمَشْحَرَة، وهي: قطعةٌ من صفيحٍ أو من حديدٍ مرقّقٍ تكشط ما يلصق بالإناء من طعام، ومنَ الأمثال قولهم: «مَنْ كَدَّدْ كَسَرْ»، يقال في المبالغة في التَّكْديْد عامّةً ونتائجه غير المستحبّة، لأنّ من يبالغ في تكديدِ الإناء قد يكسره.

وجاءتِ المادّة بصيغة الأمر في أغنيةٍ لطيفةٍ منَ العفويّ الموضوع للأطفال، وهي في اليمن أكمل منها في عددٍ منَ الأقطار العربيّة الّتي سمعت فيها ما يشبهها وليس في جمالها ولا حسن حبكتها، والأطفال يغنّونها جماعيًّا ويقولون:

يا قَصَبَهْ نُوْدِيْ نُوْدِيْ
وِسَلِّمِيْ على سِيْدِيْ
وِسِيْدِيْ جا من مَكَّهْ
وِعِيالِهْ فَوْقَ الدَّكَّهْ
كُلْ واحِدْ يِشْتِيْ كَعْكَهْ
وَالكَعْكَهْ مِنَ المخزانْ
والمِخْزان يِشتيْ دايِرْ
وَالدّايِرْ مِنَ الحدّادْ
وَالحدّادْ يِشتيْ دِهْنِهْ
والدِّهْنِهْ مِنَ البَقَرَهْ
والبَقَرَه تِشتِيْ حشِيش
والحَشِيْش مِنَ الجَبَلْ
والجَبَلْ يِشْتِيْ مَطَرْ
والمَطَرْ مِنَ اللهْ
يا سِيْدِيْ عبدَالله قُمْ صَلِّ قال:
ماشِيْ قُمْ كَدِّدَ البِرْمَهْ قال: حاضِر

نودي: ميسي وملي. الدَكَّة: المَسْطَبَة في البيت. يشْتيْ: يَشْتَهي ويريد. الدّاير: المفتاح الحديديّ الّذي يدور في ثقبه. الدّهنة: الزّبدة. ماشيْ: جواب رفضٍ بمعنى لا أريد شيئًا من هذا، أو لست بفاعل. وهكذا فإنّ سيّدهم عبد الله القادم مِنَ الحجّ، يفضّل تكديد البُرْمَة ـ القدر الكبير ـ على أداء الصّلاة.

والأطفال يؤدّون عبارة: قال: ماشي، مقلّدين صوت الكبار وبصرامة. ويؤدّون: قال حاضر، بفرحٍ يعبّر عن فرح سيّدهم بتكديد البرمة.

***

(ك د ف)

كَدَف، بفتحتين: رطَم شيئًا بشيء، وأكثر ما تقال في: رطم السّائر لمقدّمة قدمه بشيءٍ أمامه من حجرٍ أو نحوه.

وأكثر استعمالها بصيغة المبنيّ للمجهول، تقول: كُدِفْتُ بحجر، واحذر تُكْدَف، كما يقال: في أصبع فلانٍ كُدْفَة، أي: جرح؛ لأنّه كُدِف بجسمٍ صُلبٍ فجرحها. كُدُف فلانٌ يُكْدَف كدفاً وكدفة. وكان أحسن دواءٍ للكدفه مسحوق ورق (العُبب)، أمّا بعضهم فكانوا يبولون على الكدفة.

وإذا ارتطمت رِجْل شخصٍ فتعثّر يقال: تكدرف كدرفة. والكدرفة: ضرب شيءٍ كالكرة مثلاً بمقدّمة الرِّجْل.

والكِرْدافَة: آخر ضربات لعبة (القُفَيْقِفْ*) وفيها يضرب اللّاعب الكرة بمُقَدّمة رِجْلِه، فإذا نجح فيها، لم يبق إلّا (الحِلّيمة) وهي آخر اللّعبة، فيلطم اللّاعب الكرة بيده بأقصى قوّة، ولا يعترضها الفريق المضادّ، بل يتركها تذهب وتتدحرج إلى حيث تقف من تلقاء نفسها، ومن تلك النّقطة يضلع الفريق المضادّ بِرِجْلٍ واحدةٍ إلى المكان الّذي أرسل منه اللّاعب الكرة، أي إلى عند (النّصاع).

ويقال في كدرف: كردف بتقديم الرّاء؛ انظر (كردف).

***

(ك د م)

الكُدْمَة: القطعة المكوّرة مِنَ الأعواد والخشب، والكُدْمَة: البروز شبه المكوّر في خشبةٍ أو ساقِ شجرة. والرّأس المكوّر للعصا الغليظة (الصّميل) تسمّى: كدمة.

والكُدْمَة واحدة الكُدَم، وهو: خبزٌ خاصٌّ شبه مكوّرٍ كان يصنع للجيش في أفرانه الخاصّة، وقد تحسّن الآن وأصبح يباع منه ليشتريه ذو الدّخل المحدود، وهو جيّد؛ لأنّه يصنع من خليطٍ مفيدٍ مِنَ الحبوب.

وفي أيّام الإمام كان يصنع من حبوبٍ رديئة، وبطريقةٍ

غير نظيفةٍ ولا متقنة، فكان خبزاً سيئاً يفرض على الجيش وطلبة بعض المدارس والكتاتيب فرضا.

وحينما جاء الضّابط العراقيّ البطل الشّهيد جمال جميل المدفعيّ العراقيّ لتدريبِ الجيش اليمنيّ في أوائل الأربعينيّات، ساءته الحالة المزرية الّتي كان الجيش يكابدها في ظلّ حكم الإمام يحيى، فكانَ نصيب الكدمة واحداً من تعليقاته السّاخرة، فقال عن أوّل كدمةٍ شاهدها بشكلها ولونها البشع وشمّها المقزّز: «يبدو أنّ هذه قد أكِلَتْ مرّة!!».

وعلى ذكر جمال جميل أذكر ما جرى يوم إعدامه، فقد أُحضر لقطع رأسه مقيّد القدمين مكبّل اليدين، وحضر منَ الأمراء إسماعيل بن يحيى ـ وكان أنذلهم ـ فلمّا رأى جمالاً يبتسم أهوى عليه بالعصا، فقال الشّاعر اليمنيّ إبراهيم بن أحمدَ الحضرانيّ من قصيدة:

وعدى على الضّرغام كلبٌ أجربٌ

إذ صار رَهْنَ قيودِ الضّرغامُ

هلّا برزتَ إليه إسماعيلُ إذ

لا الكفُّ موثقةٌ ولا الأقدامُ

***

(ك د م ل)

هذا الكتاب لم يتطرّق في طبعته الأولى إلى ذكر أسماء الأماكن والبلدان ونحوها، رغم أهمّيّتها الكبيرة منَ النّاحية اللُّغويّة ومن نواحٍ أخرى كثيرة، وذلك تجنّباً للتّطويل أمّا في هذه الطّبعة فقد أُضيفت بعض الأسماء البلدانيّة. ولكنّنا نذكر هنا اسم مكانٍ هو: كُلُمَّل ـ بضمّ الأوّل والثّاني وتضعيف الثّالث وضمّة أيضا ـ وذلك للأهمّيّة التّاريخيّة لاسم هذا المكان الّذي هو جبلٌ وسط البحر الأحمر يشكّل النّقطة الفاصلة لحدّ اليمن السّاحليّ مع الحجاز، ثم لغرابة هذا الاسم منَ النّاحية اللُّغويّة ومن حيث صيغته النّادرة.

وقد جاء هذا الاسم ضمن فقرةٍ من كلام لسان اليمن أبي محمد الحسن بن أحمد الهمدانيّ، عند رسمه بالكلمات لحدود اليمن الطّبيعيّ، وذلك في كتابه الرّائع (صفة جزيرة العرب) وتحت عنوان: (صفة اليمن الخضراء)، وهو فصلٌ طويلٌ منَ الكتاب نختار منه هنا فقرته الأولى:

«سُمّيّتِ اليمنُ (الخضراءَ) لكثرة أشجارها وثمارِها وزُرُوْعِها، والبحر مُطِيْفٌ بها منَ المشرق إلى الجنوب، فراجعاً إلى الغرب.

ويتَّصِلُ بينَهَا وبينَ باقي جزيرة العرب خطٌّ يأخذُ من حدود عمانَ ويَبْرِينَ، إلى حدِّ ما بين اليمنِ واليمامة، فإلى حدود الهُجَيْرَة وتثليث وأنحاءَ جُرَشٍ وكُثْنَة، مُنْحَدراً في السَّراة على شَعَفِ عَنْزٍ إلى تهامةَ على أمّ جَحْدَم إلى البحرِ حِذاءَ جَبَلٍ يُقال له كُدُمُّل بالقرب من حَمِضَة، وذلك حدُّ ما بينَ بَلَدِ كِنانةَ واليمنِ من بطنِ تهامة».

وعلّق القاضي محمّد بن عليٍّ الأكوع فقال:

«كُدُمُّل، بضمِّ الكاف والدّال وتشديد ضمّة الميم: جبلٌ وسط البحر الأحمر، إزاء قرية الوسم، ويسمّى الآن: كُتُبُّل، وحمضة لا يزال هذا الاسم حيًّا إلى هذه الغاية.

أمّا المعنى اللُّغويّ لهذه الصّيغة اللُّغويّة، فلم أستطعِ الوصول إلى شيءٍ حولها، فهي صيغةٌ غريبةٌ نادرةُ الورود في الأسماء والألفاظ، ولا ندري ما هو حرف أو حروف الزّيادة فيها، وهل هي من (د م ل) أو من (ك د م)؟ فليس في اللّغة مادّة (ك د م ل).

***

(ك د ن)

المَكْدُنَة، بفتحٍ فسكونٍ فضمٍّ هي: غطاء فم المَدْفَن الّذي تخزّن فيه أطنانٌ من الحبوب وخاصّةً من الذّرة لعامٍ وعامين وثلاثة، والمدافن في اليمن قديمةٌ وكثيرة، وهي تُنقر وتُنحت تحت الأرض في الصّخر الأصمّ، وما كان منها في الجبال العالية فهو يحتفظ بالحبّ لعشر سنواتٍ ـ كما يقال ـ دون أن يصيبه أيّ فساد.

والمَكْدُنَة الّتي يغطّى بها بعد ملئه، هي لوحٌ حجريٌّ سميكٌ ومشذّبٌ تكون مستطيلةً أو مربعةً تبعاً لشكل فم المدفن، وهي توضع على دراوين* فم المدفن الّتي هي كالإطار للباب، ثم يطيّن على المكدنة فلا تفتح إلّا بمعرفة صاحب المدفن عند حاجته إلى ما فيه من حبّ، وبعد أخذ ما يحتاجون إليه يعيدون تغطيته بهذه المكدنة، وعند فتحه، فإنّه يجب التّريّث قبل النّزول إلى المدفن، لأنّ الفراغ الّذي فيه يكون خالياً منَ النّسيم ـ الأكسجين ـ فإذا تعجّل أحدهم ونزل قبل تهويته فإنّه يموت مختنقا، وهذا ما كان يحدث أحياناً لأنّ الفقراء يتسابقون على النّزول للحصول على أجرة إخراج الحبّ، والغريب أنّ موته أو إصابته بالإغماء يكون سريعاً فلا يصرخ مستنجدا، ولا يتلقّف ما يدلى له سريعاً من رداءٍ أو حبل، ولا يجرؤ أحدٌ على النّزول لمساعدته، بل تسير الأمور هكذا بسرعة، ثمّ لا تُخرج جثّته إلّا بعد تهوية المدفن. وجمع المَكْدُنَة: مكادِن.

***

(كـ د و)

الكُنْوَة: بضمٍّ فسكون: الشّيء الّذي يُحصل عليه تسوُّلاً وإحساناً من قبل واهبه، وأصلها منَ التكدِّي ولكنّها عندنا واويّة، ومنَ الأسماء والألقاب الشّائعة (كُنْوة) أو (الكنوة)، وهي مثل اسم (شحتة) و (شحاتة) في بعض الأقطار العربيّة.

وكان منَ الآباء من يسمّي ابنه (كنوه) إذا جاءه بعد حرمانٍ وبعد دعاءٍ وتضرّع.

***

(كـ ذ ي)

الكاذي هو: شجرٌ لا ينمو إلّا في الأودية الدّافئة أو الحارّة، ويبلغ أحياناً مبلغ الدّوح، وساقه الأساسيّة ـ أي الجذع ـ لا تكون طويلة، بل تتفرّع منها الفروع من قرب الأرض وتطول عاريةً كجذوع النّخل، وتتفرّع من أعلى فروعاً مورِقةً بأوراقٍ طويلةٍ تبلغ أكثر من ذراع، فيشبه كلُّ فرعٍ النّخلة الصّغيرة.

ورغم حسبانه منَ الفصيلة النّخليّة إلّا أنّ أوراقه أغلظ وأقسى، وهي مدجّجة بشوكٍ قويٍّ على حافاتها وفي العمود الّذي يتوسّط كلّ ورقة.

وهو شجرٌ عطريٌّ لا يزرع الآن إلّا من أجل غرره الّتي تكون في وسط فروعه، وهي غررٌ مستطيلةٌ على شكل كوز الذّرة الشّاميّة إلّا أنّها أطول، تكون مشكّلةً من أوراقٍ مضاعفةٍ متضامّةٍ في قلبها سنبلةٌ منَ الطّلع مثل سنبلة الذّرة البلديّة الخالية منَ الحبّ، وتسمّى هذه الغرّة (القبوة ـ قبوة الكاذي ـ) وهي الغاية من استزراعه، والنّاس يطلبونها على مشقّةِ الوصول إليها بسبب الشّوك والخفاء، ففيها تتجمّع الرّائحة العطريّة الزّكيّة الّتي يحبّها النّاس، وهي منَ المشاقر المحبّبة عند رجال القبائل والأرياف، كما توضع القبوة في صندوق الملابس أو بين الثّياب أينما كانت فتكسبها رائحةً جميلة، وتجفّ الأوراق فينزعونها عنِ الطّلع الّذي تظلّ رائحته فوّاحةً لمدّةٍ إضافيّةٍ أطول. وهكذا قد تظلّ القبوة ثمّ طلعها فوّاحةً على الملابس بعطرها لمدّة عامٍ إذا كانت في صندوقٍ مقفل، وفي الماضي كان يستخرج منَ الكاذي بعض أنواع العطور والدّهون المفيدة. وللنّاس فيها مقولاتٌ وأغانٍ، وتشبّه الفتاة الجميلة عطريّة الأنفاس صعبة المنال بقبوة الكاذي:

يا قَبْوَةَ الكاذِيْ مِنَيْنَ اجِيْ لِشْ
قَدْلِيْ ثمانْ واناَ بَيْنَ التَوِيْ لِشْ

انظر: (قبو).

وممّا يغنّى منَ العفويّ:

هذا الولد حاليٌ وزادْ تِـنَـيـّـل

وِنّه شَبِيْه الكاذي المغيَّل

والمغيَّل: المنقوع في ماء الخيل، والمراد القبوة.

***

(ك ر ب)

الكِرْبُ: العِتْلَة الكبيرة منَ التّراب المثار بالحراثة، والجمع كِرَب.

***

(ك ر ب)

الكِرَبَة، بكسرٍ ففتحٍ هي: تُربةٌ تكون قطعاً متماسكة، ولكن إذا أصابها الماء تتحوّل إلى معجونٍ زلِقٍ ناعم، وهي تربةٌ بيضاء تكون عروقاً نادرةً في الأرض، وكان النّاس يطلبونها ويتتبّعونها لأنّهم كانوا يستعملونها في الاستحمام والتّنظيف والغسل، فينظّفون بها أبدانهم وشعر رؤوسهم وملابسهم قبل شيوع الصّابون هذا الشّيوع، وحتّى في أزمة الحرب العالميّة الثّانية عاد النّاس إليها للضّرورة، وتسمّى أيضاً (تراب الرّوس) لأنّها من أحسن المنظّفات للشّعور الطّويلة، ولا يزال في النّساء اليوم من يفضلنها على أحسن أنواع الصّابون المستورد، ولو رأيت شعر المرأة الجميل عقب غسله بالكربة الجيّدة لرأيت له حيويّةً وبريقاً ونضارةً لا تراها في شعر نساء اليوم بما تستعمله منَ (الشّامبوهات) والمحاليل المركّبة وأنواع الصّابون الممسّك.

***

(ك ر ب ز)

الكِرِبِز: ضربٌ منَ النّمل شديد الفتك والضّراوة، حتّى إنّ كثيراً منَ النّاس يعتقد أنّ بعض البلدان والقرى ماخَرِبت واندثرت إلاّ بفعل هذا الكِرْبِز الّذى يُسمّى (اللّبّ) و(الشّطى) و(الشّطوة).

***

(ك ر ب ض)

الكَرْبَضَة هي: جلوس المتجمّع على نفسه، ضامًّا فخذيه وساقيه إلى جسمه، كَرْبَض فلانٌ يُكَرْبِض كَرْبَضةً فهو مُكَرْبِض. ولعلّها من ربض.

***

(ك ر ت)

كرت الشّيء يكرته كرتاً: كوّره، ومنه الكرت، لا تقول إلّا الكرت بتاءٍ مفتوحة، أمّا الكرة فإنّها من كوّر يكوّر.

(ك ر ث)

الكَرَث هو: نباتٌ من فصيلة العَمْق والقَصَص، وهو أصغر منَ العمق وأكبر منَ القَصَص، وكلّها منَ الصّباريّات الّتي تنمو أعواداً سميكةً بلا أوراق، بل هي أعمدةٌ مركنةٌ كثيرة الشّوك غزيرة السّائل اللّبَنِيّ، وسائلها كلّها ممّا يؤذي العيون إذا وقع فيها والواحدة: كَرَثَة، ويقال: كُرْثِيّ.

***

(ك ر ح)

المُكارَحَة هي: المعاندة والمجادلة بالباطل. يقال: اقتنع يا فلانُ واترك المكارحة. كارَح فلانٌ يكارح مكارحةً فهو مكارحٌ.

***

(ك ر د)

المَكْرُد، بفتحٍ فسكونٍ فضمٍّ هو: إناءٌ كبيرٌ منَ الفخّار يستعمل لعجن العجين الّذي يكفي بيتاً متوسّطاً أو كبيراً ممّا يعجنون ويخبزون. والجمع: مَكارِد.

قال الهمدانيّ (الإكليل: 8/127): إنّ كَرَد بلغة حمْير تعني: عَجَنَ. وروى ما يُحكى من أنّ لقمان لمّا نظر إلى قلعة (فلة) الصّخريّة في وادي ضهر قال: ليت لي فله كَرْدي، والصَّيْح فحمي - لحم وخمر- وغيل كَرَوَة خلّ عامي، وعلمان بصل نجراني.. وقال: الكَرْدِي هو: العجين.. إلخ.

والمَكْرَد هو ما بقي في لهجاتنا من هذه المادّة فلا نقول: كرد بمعنى: عجن، ولا نقول: كردي ولا غيره منَ الصّيغ، ولكنّ وجود المكْرَد بمعنى المعْجَن تدلّ على أنّ أصل كَرَد يعني: عجن.

***

(ك ر د)

الكَرْد: الطّرد، كَرَد فلانٌ فلاناً يكْرُده كَرْداً: طرده، والأكثر استعمالاً في لهجاتنا صيغة المفاعلة، يقال: كارد فلانٌ فلاناً يُكارِده مُكاردة: طارده وتابعه. ولها أصلٌ قاموسيّ، ولكنّها تكاد تكون مماتةً في نصوص التّراث العربيّ فذكرتها.

ومُكْرِد: اسم علمٍ مذكّر، وهو من هذا مثل: مُطْرِد.

***

(ك ر د)

الكُرَد: بضمٍّ ففتح: شجرٌ يتطفّل على الأشجار الأخرى فينبت عليها وينمو متغذّياً بها أو على غذائها، وأكثر ما يتطفّل على الطّلح، فينبت عند مفترقِ الفروع

على الجذع أو على مكانٍ ينحني فيه الجذع فيترك فسحةً تنبت فيه الكُرْدة وتنمو.

وعبارة: مثل الكُردة، تطلق على الإنسان المستغِلّ الّذي يعيش بجهود غيره، أو ينمّي شخصيّته ـ في أيّ مجال ـ باستغلال الآخرين، والكُرْد من فصيلةٍ أخرى غير فصيلة اللّبلاب.

***

(ك ر د ح)

الكَرْدَحَة هي: وقوع الإنسان على الأرض وتدحرجه عليها متكوّماً على نفسه، والمتعدّي منه كردح، يقال: كَرْدَح فلانٌ فلاناً يُكَرْدِحه كَرْدَحَة. واللّازم: تَكَرْدَح فلانٌ يتَكَرْدَح تكَرْدُحاً وتِكِرداحاً فهو مُتَكَرْدِح.

«ذكرتها ثمّ وجدتها قاموسيّةً تماماً فأبقيتها لغرابتها ولأنّها ميتة الاستعمال تراثيّا، حيّةٌ على ألسنتنا».

***

(ك ر د م)

المكردم: المكوَّر منَ الأشياء يقال: حجرٌ مكردم، وصخرةٌ مكردمة، أمّا في النّاس فيقال: كَرْدَم للقصير السّمين، وكان في النّاس من عُرف بـ(كردم) ولكنّه كان بليداً، ولهذا يقال لأيّ بليدٍ إنّه من ذري كردم.

(ك ر ر)

الكَرُور: ضربٌ منَ الكعك واحدته: كَرُوْرَة.

***

(ك ر س)

الكَرْس، بفتحٍ فسكون: شمع العسل عقب استخلاص العسل منه؛ أي وهو خامٌ لم يدخل عليه شيء، وله استخداماتٌ منها تقوية ما يفتل من خيوطٍ سميكةٍ وحبالٍ رفيعة.

***

(ك ر س ع)

الكُرْسُوع عندنا هو: عظم المرفق البارز من خلف، والجمع: كراسيع، وليس العظم البارز في الرّسغ ممّا يلي الخنصر كما في المعجمات.

***

(ك ر ش)

الكَرْش هو: الطّرد منَ المكان بغلظةٍ أو بقسوة. كَرَش فلانٌ فلاناً منَ البيت يكْرُشه كرشا، ولا تعني المطاردة والمتابعة مثل كرد الّتي يأتي منها كارد.

***

(ك ر ض)

الكَرْض، بفتحٍ فسكونٍ هو: إمضاء الأمر بالقوّة، ومن استعمالاتها قولهم: كَرَض فلانٌ فلانةً يكْرُضها كرضا.

والأوسع استعمالاً هو بتضعيف الرّاء، وهو لازمٌ والأوّل متعدٍ، يقال: كَرَّض فلانٌ في المسألة (الفلانيّة)، أي أمضاها بالقوّة والرّعونة، أو بالإلحاح والإلحاف، فهو يُكَرِّض في الأمور تكْرِيضا، والأشهر كرّاضاً حسب صيغتنا المصدريّة الشّائعة، وفلانٌ مُكَرِّض؛ أي: معروفٌ بهذا الأمر.

وصيغة الأمر من غير المزيد بالتّضعيف شائعة الاستعمال، فيقال تأنيباً لمن يحاول إمضاء أمرٍ بالرّعونة أو بالإلحاح: اكْرُضْ. يقال له ذلك تأنيباً وزجراً أو احتجاجاً واعتراضا، وللزّيادة يقال: اكْرُض لك اكْرُض. ولعلّ أصلها محاولة إدخال شيءٍ في إناءٍ أو كيسٍ أو صندوقٍ بعد امتلائه والإصرار على إدخاله بتكوير اليد ودفع السّاعد ليدخل ولهذا ترى من يقول: (اكرض) أو (كرِّض) ـ كلاهما بصيغة الأمر ـ وهو يكوّر قبضته ويثني ساعده ويدفعه إلى الأمام.

***

(ك ر ض)

الكَرْضة في الجسم هي: إصابته بمحمرَّةٍ أو مزرقة، بسبب وقوعٍ أو ارتطامٍ أو ضربة. يقال: في الجسم كرضة، والدّم مكترِضٌ تحت الجلد، أي: مجتمعٌ بلونٍ أحمر أو أزرق.

***

(ك ر ع)

الكَرَع هو: ماء المطر الحادث المتجمّع في الحُفر والمنخفضات والنُّقر الصّخريّة، وكان النّاس يشربون الكرع منَ النُّقر الصّخريّة وغيرها ولا يستقذرونه، بل يرونه جيّداً ومفيدا، وهناك مقولاتٌ تشجّع على شرب الكرع، وممّا يغنّى في العفويّ قولهم:

راسَ الجَبَلْ تِضْرُبنيَ العَوالِيْ

عاطِشْ وِظامِيْ وَالكَرَعْ قُبالِيْ

يتحدّث البيت عنِ الحرمان منَ الحبيب القريب المنال، فالمحبّ هنا شديد العطش، والماء الكَرَع الطّيّب بإزائه ولكنّه محرّمٌ عليه، فهو مثل قول الشّاعر أحمد رامي:

يا رب هل يرضيك هذا الظّما

والماء ينساب أمامي زلال

***

(ك ر ع)

التَّكْرِيع هو: تبديد الأشياء أو الشّيء ـ منَ السّوائل خاصّة ـ على الأرض وبعثرته، يقال: كَرَّع فلانٌ الماء أو الحليب ونحوهما على الأرض يُكَرِّعه كرّاعاً وتكريعاً فهو مُكَرِّعٌ له، والشّيء مُكَرَّعٌ مبدّدٌ ومهدرٌ على الأرض، ويقال لغير السّوائل أيضاً، تقول لمن يصبّ شيئاً منَ إناءٍ إلى آخرَ دون حرص: كَرَّعْت، أي: بدّدت، وهي أكثر شيوعاً في لهجة من يجعلون التّاء ضمير المتكلّم والمخاطب كافاً، فيقولون: كَرَّعْك.

***

(ك ر ف)

الكَرِيْف، بفتحٍ فكسرٍ فسكونٍ هو: ضربٌ من صهاريج جمع الماء وحفظه، منها ما يكون محفوراً أو منحوتاً تحت الأرض ومقضّضاً ومسقوفاً مثل تلك الكُرُوَف ـ الكُرُف ـ الأثريّة البديعة الّتي في حقة همدان فهي في المسند (𐩫𐩧𐩰𐩩=كَرِيْفات) جمع كريف، وهي في لهجات النّاس اليوم: كِرْوَف على قاعدة لهجاتنا في جمع كلّ ما هو على (فَعِيل) بصيغة (فِعْوَل) وهو كثير، والنّقوش المسنديّة تطلِق اسم الكريف على البُرُك، مثل بُرُك المعابد والمساجد، وخاصّة إذا كان جزءٌ منَ البرك مُجَبَّباً، أي: محفوراً في بطنٍ منَ الجبل نحتاً أفقيّاً مثل تلك البركة الأثريّة التّابعة لمسجد قرية غولة عجيب ـ أعتقد العليا ـ فالنّصّ المسنديّ القريب منها يذكر أنّها كريف.

وكذلك يطلق الكريف في لهجاتنا اليوم وفي المسند بموجب القرائن على صهريج الماء يتّخذ في جَرْفٍ عند أسفل حيدٍ أو مغارةٍ طبيعيّةٍ، يسدّ ما انخفض منها ويوجّه لها ماء المطر في ساقيةٍ فتملّها بالماء الّذي يستفاد منه في سقي الأنعام أو الرّيّ الزّراعيّ.

وفي لهجاتنا أيضاً يطلق الكريف على الحفرة التّرابيّة الكبيرة تكون طبيعيّةً أو في مكانٍ يحفر فيه النّاس ليأخذوا منه حاجتهم منَ التّراب فيما يحتاجون فيه إليه، فإذا ملأها ماء المطر فهي كريفٌ يقمس فيه أبناء الأرياف، ويسقي منه النّاس أنعامهم.

ووَهِمَ دارسٌ معاصرٌ قرأ كلمة الكريف في بعض كتب التّراث ـ ربّما في كتاباتِ الهمدانيّ ـ فلمّا لم يجدها في المعجمات العربيّة، قال: إنّها من أصلٍ يونانيٍ، وحاول تخريج ذلك دون إقناع، والصّحيح أنّها عربيّةٌ يمنيّةٌ قديمةٌ وجاريةٌ على ألسنتنا اليوم، وإهمال المعجمات لها ليس بدعاً فيما أهملته من كلام أهل اليمن، وذلك لا يبرّر أن نبحث لها عن أصلٍ أجنبيّ.

وجمع الكَرِيْف في لهجاتنا هو كما ذكرنا بصيغة

(كِرْوَف) حسب القاعدة المطّردة للهجاتنا في جمع كلّ ما هو على (فَعِيْل) بصيغة (فِعْوَل) إذا كان اسماً مشتقًّا أو مرتجلا، أمّا إذا كان صفةً فلا تُجمع على هذه الصّيغة إلّا إذا أصبحت هذه الصّيغة اسماً أو كالاسم كما في كبير وكُبُور في نقوش المُسند لمن هم في منصبٍ كبيرٍ بني فلان.

***

(ك ر ف)

الكَرْف، بفتحٍ فسكونٍ مثل: الجَرْف. كَرَف السّيل الأرض يكرفها كرفا: اجترفها وأخذها. ويقال: كرف فلانٌ الأشياء أمامه كرفا، أي: اكتسحها، وكرف النّاس أو الغنم أمامه، إذا هو: ساق سوقاً شديدا، وكرف فلانٌ فلانة: من هذا القبيل.

ولعلّ حرف الكاف هنا هو ممّا يتولّد بين نطق الجيمين المعطّشة وغير المعطّشة في اللّهجات ومن ذلك أيضا: للرجو والمركو لحوض المسناة ومثل: جلدم وكلدم.

***

(ك ر ف س)

كَرْفس وتَكَرْفَس: مثل كردح و تكردح السّابقة من حيث الدّلالة.

***

(ك ر ف ل)

كَرْفَل فلانٌ فلاناً يُكَرْفِله كَرْفَلة: ربطه وأحكم رباطه.

***

(ك ر م ش)

الكرمشة: التّغضّن.

***

(ك ر و)

الكُرْوَة، بضمٍ فسكونٍ وتقال بكسرٍ فسكونٍ من قطع الأرض الزّراعيّة المحدّدة، هي: قطعةٌ ذات شكلٍ مستديرٍ أو شبه مستدير، تكون أكثر ما تكون في المدرّجات الجبليّة الّتي تتّخذ فيها القطع الزّراعيّة أشكالاً مختلفة، وإن كان أكثرها مستطيلا، وتجمع كروةٌ على: كِراوٍ- بكسرٍ فمد- وهنالك عدّة أماكنَ تسمّى (كراو) كذا.

وفي نقوش المسند تطلق كلمة كروةٍ وكِراوٍ على: الرّكايا والزُّبى الّتي تحفر في الأرض للصّيد غالباً ولتجمع الماء أحيانا، وهذه من تلك، فالجامع المشترك هو دلالة (ك ر و) على الاستدارة والشّكل الدّائريّ، ومنه جاءت الكُرة الّتي يُلعب بها وكلّ شيءٍ مكوّر، فالمكوّر فيه استدارة.

***

(ك ز ر)

انظر: (كَوْزَر).

***

(ك ز ز)

الكِزَّة بكسرٍ فزايٍ مضعّفةٍ مفتوحة: لهجةٌ في الكَسَّة، وهي: الجمرة منَ النّار. والجمع: كِزَز.

***

(ك س ب)

الكَسَبَة، بفتحتين منَ الشّاء هي: الفتيّة الّتي أقبلت على الضّراب والإنتاج والجمع: كَسَب.

***

(ك س ب)

الكسوبة: لها شيءٌ منَ الخصوصيّة؛ لأنّها صارت اسماً يقال: (مال فلان بعضه وِرْثٌ وبعضه كسوبه).

***

(ك س ر)

الكِسْرة، بكسرٍ فسكونٍ من جسم الإنسان هي: الفخذ في لهجة، وهذه اللّهجة تطلق على السّاق: الصُّباح -كما سبق- وعلى الفخذ: الكِسْرة. والجمع: كِسَر -بكسرٍ ففتح.

(ك س ر)

المُكاسَرة، بضمٍ ففتحتين بينها ألفٌ ليّنةٌ هي: المَيْلُ أو الإمالةُ قليلا، وهي في الطّريق بين المتقابلين: التّجنُّب والتّنحّي جانبا، إمّا تأدّباً أو لأيّ سببٍ آخر، فالرّجل يكاسر من طريق امرأةٍ أو نساءٍ يلقاهنّ في الطّريق تأدّبا، والمرأة تكاسر احتشاماً فتخرج منَ الطّريق جانباً مديرةً وجهها ونحو ذلك. وكذلك من لا يريد ملاقاة آخر، أو المتهرّب من شخص.

وعن عادة المكاسرة من أجل المرأة قال الهمداني: «.. وكان من طباع (آل مرب) إذا ساروا في الطّريق، فلقوا امرأة، ولّوا عنها وضربوا بأيديهم على عيونهم، إعظاماً لحقّ الحريم»، (الإكليل: 10/ 60).

***

(ك س ر)

المكسر والمكاسر: منَ المصدّات للسّيل.

***

(ك س س)

الكِسَّةُ -بكسرٍ بعده سينٌ مضعّفة- منَ النّار هي: الجَمرة الواحدة. والجمع: كِسَس.

وفي الأمثال: «كِسّة ونطلت بير» يقال للأمر الّذي لا

يترك أثرا، ونطلت بمعنى: سقطت.

***

(ك س ع)

كَسَع: خيّب الظّنّ والرّجاء، كَسَعَهُ كَسْعا.

***

(ك س م)

كُسْمَة، بضمٍ فسكونٍ هي: ناحيةٌ واسعةٌ من جبال ريمة الطّويلة العريضة، وأهلها يسمّون: الأكسوم، ولا نذكر هنا إلّا قليلاً من أسماءَ الأماكن، وذكرنا كسمة والأكسوم لإشارةٍ تاريخيّةٍ إلى أمرٍ قد يكون له علاقةٌ بالصّلات بين اليمن وبلاد الحبشة أو مملكة الأكسوم فيها، أو رمياً بالرّصاص.

***

(ك س م ح)

كسمح فلانٌ فلاناً يكسمحه كسمحة: ضربه في ساقيه أو ساقه حتّى أصابه بالعرج، وفي الحرب تعني ضرب السّوق بالسّيوف.

***

(ك س م ع)

الكُسْمِع: نبتةٌ صبّاريّةٌ تنمو كالأصابع ليس لها أوراق، وإنّما هي قضبانٌ مركنةٌ تنمو مجتمعةً حول جذعٍ لا يعلو على سطح الأرض، وكان النّاس يأكلونها، فالرّعيان يأكلونها تصبّراً على الجوع حتّى يأتي طعامهم، وفي المحولات كان المعسرون يطلبونها لحاجتهم إليها.

***

(ك س و)

الكساوة، بكسرٍ ففتحٍ بعده ألفٌ ليّنةٌ هي: غطاء الطّبون المصنوع منَ الطّين الّذي تصنع منه الطّبْوَن، وتكون مطابقةً لفتحة الطّبون العليا فتغطّيها بإحكامٍ لإنضاج طعامٍ داخلها، وإذا كان الطّعام بطيء النّضج كاللّحم مثلا، فإنّهم يغطّون الطّبون بالكساوَة ويلحمون حولها بالطّين الرّطب فتُحفَظ الحرارة جيّداً لإنضاج الطّعام.

وجمع الكساوة: (كَساوِي) وكِساوات.

***

(ك ش ح)

الكَشْح، بفتحٍ فسكونٍ هو: إدخال شيءٍ في شيءٍ على ضيقٍ أو ازدحام. يقال: كشح فلانٌ العود في ثقبٍ ـ مثلاًـ يكْشَحه كَشْحا، أي: أدخله بشيءٍ منَ الدّفع والمحاولة. وكشح فلانٌ الثّوب في صندوقٍ مليءٍ بالثّياب: مثل ذلك.

والكَشْوَحة، بفتحٍ فسكونٍ ففتحٍ هي: الإكثار من ذلك، فالمرأة حينما تعبّئ الطّبون بالحطب تكْشَح كلّ عودٍ كشحة وتُكَشْوِح الحطب عوداً بعد عودٍ كَشْوَحة وكانت كشوحة الطّبون بالحطب أو كشوحة الحطب في الطّبون عملاً يوميّاً من أعمال النّساء المنزليّة، فالمرأة مُكَشْوِحة، والطّبون مكَشْوَحة، والحطب مُكَشْوَح أيضا.

وكشح فلانٌ نفسه في المجلس كشحة أي جلس على ضيقٍ بين اثنين. وتكَشْوَح الدّاخلون بين الجالسين كَشْوَحة أي: اندسّ كلّ واحدٍ بين اثنين.

***

(ك ش د)

الكِشْد: ضربٌ كبيرٌ من صنف الفاصوليا واللّوبيا، يمتدّ نباته على الأرض ويتسلّق الجدران ويصل بجانب البيوت إلى الطّابق الرّابع. وثماره تُسلَق وتبّل وتؤكل وهي شهيّة.

***

(ك ش ر ر)

الكِشْرار منَ الأماكن هو: الموضع الّذي يكون منَ الصّخر الهشّ أو الحصى المتلبّد، وهذا الكشرار يمكن تفتيته بالمعاول؛ يضربونه بها فيتفتّت إلى حصى، ومن مثل هذا الكشرار يؤخذ (المشاش) أي الحصى الّذي يعالَج ليستعمل في القضاض، والكشرار قد يستخرج منه قطع أرضٍ زراعيّةٍ إذا كانت نسبة التّراب فيه عالية، أو يفتّتونه ويسوّونه ويضيفون إليه مزيداً منَ التّراب نقلاً من مكانٍ آخر، والجمع: كشارير.

***

(ك ش ش)

كلمة كُشّ، بضمٍّ فتضعيف: تقال للتّعويذ منَ العين خاصّة، وهي أيضاً مستعملةٌ في بعض الأقطار العربيّة.

يقال للشّخص أو للشّيء الجميل: كُشّ من كلّ عين، ويقال: كُشّ عليك، وتقول المرأة معوّذةً نفسها من نفسها وغيرها: كشّ من عيني وعين من عيّني؛ وعيّـنّي: أبصرني.

***

(ك ش م)

كشيم في لهجات شمال غرب صنعاء بمعنى خسيم، يقولون: أكلنا اللّقمة كشيم أي بلا إدام؛ انظر (خ س م).

***

(ك ش ن)

الكُشِن، بضمٍّ فكسرٍ هو: إضافةٌ تُزاد على بعض الأطعمة لزيادة تحسّن طعمها، وهذا الكشن يكون قليلاً منَ البصل المقليّ في السّمن أو الزّيت إلى درجة الاحمرار

يضاف لهذه الغاية.

كَشَّنَتِ المرأة الطّعام تُكَشِّنه تكْشِيناً فهو مُكَشَّن.

***

(ك ش ن ن)

الكَشْنَنة: لهجةٌ في القَشْنَنَة، وقد سبقت.

***

(ك ظ م)

الكظيمة هي: الفتحة من سطح الأرض والّتي تؤدّي إلى مجرى الماء في سردابه المبنيّ تحت الأرض، والجمع: كظايم. والغيول الّتي تُبنى لها السّراديب تحت الأرض لإيصالها إلى أماكنَ أخرى كثيرةٌ نسبيًّا في اليمن، وكذلك الكظائم، ومن هذه الكظايم ينزلون لتنظيف المجرى إن هو انسدّ ونحو ذلك.

***

(ك ع ب)

الكُعْب: النّهد الصّغير النّافر أوّل ظهوره في صدر الفتاة، والجمع: كعوب، وكلمة الكعوب تتردّد كثيراً في الأغاني الشّعبيّة العفويّة مثل قولهم:

نزلت بحر الهوى وانا صغير جاهل

دحصت بين الكعوب قالوا لي استاهل

وقد تجمع على أكعاب:

يا نازل الشّقه و دن لك دن

أكعاب (رحمه) مثل زهرة البن

وزهر البن أبيض ناصع البياض؛ ومن العفويّ أيضاً:

فُكّ الزّرار، تحت الزّرار عجْبَهْ

تحت الزّرار اثنين كعوب رِتبهْ

***

(ك ع ب ل)

كَعْبَل وجَعْبَل بمعنى: جمع وكوّر.

***

(ك ع د)

الكُعْدَة، بضمٍّ فسكونٍ منَ الآنية الفخّاريّة هي: إناءٌ أو إبريقٌ لتبريد الماء والشّراب، وكانت المشربيّات أو البرّادات تُعمل في البيوت لتبريد المَدَلّات، وكُعَد الماء هذه، وكانتِ (المقايل) الّتي نراها اليوم مرصوصةً بأدوات الشّرب الحديثة منَ التّرموساتِ المنوّعة تحفل بكُعَد الماء الفخّاريّة هذه، ومنها يشرب حتّى عِلْيَةُ القوم.

والكعدة تكون للسّمن وللعسل أيضا، ولمثلها كانت تصنع كُعَدٌ ذات عياراتٍ وزِنَيّةٍ خاصّة؛ من كعدة ربع

رطلٍ إلى نصفِ فرطلٍ فاثنين.. إلى خمسة أرطال.

***

(ك ع د ل)

الكَعْدَلَة، بفتحٍ فسكونٍ ففتح: الدّحرجة والدَّهْدَهَة، والتَّكَعْدُل أو التَّكِعْدال، هو: التّدحرج أو التّدهدُه والتّدَهْدي.

والمتعدّي منه: كَعْدَل فلانٌ الشّخص أو الحجر ونحوهما يُكَعْدِله كَعْدَلَةً؛ أي دحرجه ودهداه، أو دهدهه من أعلى إلى أسفل، فهو مكَعْدِل والآخر مكَعْدَل.

واللّازم منه: تكعدل فلانٌ أو تكعدل الحجر أو الشّيء يتكعدل كعدلةً أيضاً، أو تكَعْدُلاً وتِكِعْدالاً، فهو مُتكَعْدِل.

يقال: كعدل فلانٌ فلاناً، أي أوقعه ودحرجه، وكعدل فلانٌ الحجر أو الصّخرة منَ الجبل: مثله.

ويقال: وقع فلانٌ فتكعدل، وتكعدلتْ منَ الجبل صخرة. وجاء في الأمثال السّائرة: «كَعْدِلْ لَكْ حَجَرْ مَطْلَعْ»، يقال لمن يحاول المستحيل. وفي الأمثال أيضاً يقال لمن يقوم بعملٍ هو من جانبٍ صعب، ومن جانبٍ آخرَ سهل: «اللهْ يِعِينَكْ بالطَّلُوعْ، أمّا النُّزُوْلْ هُوْ كَعْدَلَهْ».

وأصله في المشي والسّير، فمن يسير منحدراً في الجبل يسهل عليه ذلك، لأنّه كمن يتدحرج ويتكعدل كعدلة، أمّا من يصعد الجبل فهو يكابد مشقّةً يُطلب له فيها العون منَ الله. ويقال في المَثَلَيْن: «جَعْدِلْ» و«جَحْدِلْ» مكان كعدل، وجعدلةٌ وجحدلةٌ مكان كعدلةٍ حسب اللّهجات.

ومنَ أمثال أهلِ الأودية: «ما بِنْزِلْ منْ الجَبَل إلّا كُعْدُولْ»، والكعدول: الصّخرة المتدهدهة منَ الجبل نحو المنخفضات وما تحدثه من أضرار. يقولونه حينما يشاهدون شخصاً جبليًّا منحدراً في الجبل نحو الوادي فيقول أحدهم: تُرى من ذلك النّازل منَ الجبل؟ فيقول آخر وخاصّةً إذا هو لم يتعرّف على شخصِ النّازل: على كلّ حال ما ينزلْ منَ الجبلْ إلّا كُعْدُوْلْ، فأصبحت مثلاً يعبّر عنِ النّظرة غير الوديّة من أهل الوادي لأهل الجبل، وسبب ذلك:

أوّلاً: أنّ ملّاك الأراضي الزّراعيّة الأكثر في الأودية، يكونون عادةً من سكّان الجبال، أو ممّن ترفّعوا إلى الجبال طلباً لمناخها الصّحّيّ الجيّد.

وثانياً: أنّ مواسمَ الخير في الأودية يكون منها ما لا يوافق وقتُهُ مواسم الخير في الجبال، ولهذا فإنّ المُعْترين وطالبي الخير يهبطون منَ الجبال إلى الأودية طمعاً في الحصول

على شيءٍ من ذلك الخير. ومثل: «ما ينزل من الجبل إلّا كعلوله»، قولهم: «ما يَطِلّ المِسْناف إلّا شَوْكَهُ»، انظر: (سَنَفَ). وقولهم: «ما يجي من المَشرق إلا ما يحرق»... إلخ.

***

(ك ع ض)

الكَعْض أو الكعْظ بفتح فسكونٍ هو: نباتٌ صبّاريٌّ لا أوراق له، وإنّما ينمو قضباناً مركّبةً أكبر منَ الكُنْسمِع وأصغر منَ القَصَص وهو من نفس الفصيلة، وله إذا شُجّ أو كُسر سائلٌ بلون الماء إلى صفرة مطاط، يجعلون منه على الجرح المدمى الحادث فيبرأ، والواقع حسب المشاهدة أنّ هذا السّائل يكون طبقةً على الجرح تمنع تلوّثه منَ الهواء، كما أنّ رائحته طاردةٌ للذّباب والهوام فلا تدنو منَ الجرح بَلْهَ أن تقع عليه فتلوّثه، ولهذا لا ينغر الجرح ولا يتقيّح، بل يجفّ ويشفى، ولي فيه تجربة.

***

(ك ع ع)

كعَّ فلانٌ الماء يكُعُّه كَعّةً واحدة أي: شربه بنَهَمٍ على نَفَسٍ واحد؛ وكعَّ ما في الإناء، إذا شربه كلّه، أو صبّه وأهرقه مهدراً له، ويقال: كعَّ فلانٌ ضحكةً كبيرة، إذا هو سمع أو رأى ما يُضحك فكعَّ ضحكته هذه و كَعكَعَ كَعكَعةً.

(ك ع ف)

كعَّف فلانٌ فلاناً يكعّفه كِعّافاً وتكعيفاً، أي: سقاه ماءً أو أيّ سائلٍ بالقسر والإجبار.

ومنَ المجاز: كَعّفه الحيلة أو العمل والتّصرّف إذا هو أحرجه ووضعه في موقفٍ لا مناص له فيه عن تقبّل الأمر، كأنّه سقاه الكأس المرّة رغماً عنه.

***

(ك ع ل)

الكِعْل بكسرٍ فسكونٍ: البروز النّاتئ المستطيل، ومنه جاء الكِعْل الاسم الثاني بعد الزّبّ الّذي يطلق على الذّكر، والجمع: أكْعال. والكُعْلَة، بضمٍّ فسكون: البروز النّاتئ المكوّر، ومنه جاءتِ الكُعْلَة الاسم الّذي يطلق على الخصية منَ الإنسان وكلّ حيوانٍ مذكّر والجمع: كُعَل. ومنه أيضاً جاء الاسم المجازيّ لعضو التّأنيث في المرأة خاصّة، وليس في الحيوانات إلّا نادرا. والجمع: كُعَل أيضا.

ومنَ العبارات السّائرة: « ما بيننا بالكُعَل». والكُعَل هنا: الخصى، تقال العبارة عند قيام مزاحٍ بين شخصين أو جانبين، فيأخذ أحدهما في الممازحة بما يؤلم ويؤذي، فيقول الآخر: ما بيننا بالكعل، أي إنّ أصول المزاح ألّا تمازح بما

هو ضارّ، وأصل ذلك أن يتصارع اثنان ويكون من أصول هذا الصّراع الوديّ ألّا يشدّ أحدهما الآخر من خصيتيه. وتقال العبارة أيضاً سخريةً واستهزاءً بمن يدخل في عراكٍ حقيقيٍّ ويتوقّع أن يكون في هذا العراك محرّماتٌ لن يُقْدِمَ عليها الطّرف الآخر.

ومنَ السّباب الشّائع: كُعْلةْ أمّ فلان، وهي كلمةٌ عنيفةٌ أعنف من قولهم في لهجاتٍ عربيّةٍ أخرى: طُزّ أو طظ في فلان، أو ماذا سيفعل فلان يصطفل. ولا تقال عبارة (كعلةْ أمّ فلان) إلّا عند الغضب الشّديد وعدم الاستبقاء.

والدّليل على أنّ الكُعْلَة هي البروز النّاتئ المكوّر أنّنا نقول عنِ اللّئيم إنّ وجهه يقوم كُعَل كُعَل في بعض المواقف الّتي يبدو فيها لؤمه، وقد رأيت هذه الكُعَل على وجه موشي دايان في أثناء إلقاء الرّئيس السّادات لكلمته في الكنيست.

***

(ك ف ت)

الكَفْت للزّرع هو: جمعه ورفعه منَ الحقول إلى البيادر بسرعة، والكفت للغلال منَ البيادر هو: سرعة درسها وحملها حبوباً إلى البيوت. وتستعمل كلمة الكَفْت للتّعبير عنِ السّرعة، وخاصّةً إذا كان هنالك ما يُخشى على الزّرع والغلال منه ممّا يُتْلِفُهُ كالمطر في غير وقته ونحو ذلك، وفي هذه الحالة فإنّهم يكْفِتون حقولهم وغلالهم كَفْتا، والكَفْتة: ما يجمع ويرفع من بقايا النّباتات بعد أخذ المفيد منها.

***

(ك ف ت)

الكفت: الرّبط وشدّ الوثاق، يقال: كفت فلانٌ فلاناً يكفته كفتا أي؛ أسره أو اعتقله وشدّ وثاقه. ولعلّها من كتّفه.

***

(ك ف ح)

كَفَح فلانٌ الهدف بالرّمية يكْفَحه كَفْحا: أصابه فقلبه.

***

(ك ف ل)

الكَفْلة: الإمساك بالهارب أو المتهرّب وإلقاء القبض عليه، يقال: كَفَل فلانٌ فلاناً يكْفَله كَفْلاً وكَفْلَة، إذا هو فعل ذلك.

وكذلك كَفَل اللّاعبُ اللّاعبَ الآخر، إذا هو أدركه وأمسكه، وكَفَل فلانٌ الشّيء: أمسك به، أو حفظه في يده، فهو كافِلٌ له والشّيء مكْفُول.

(ك ل ب)

المَكْلَب من كلِّ حشرةٍ لادغةٍ بذيلها هو: مئبرها، والجمع: مكالب.

***

(ك ل ب)

الكِلِبْلاب، بكسرٍ فكسرٍ فسكون هو: القَتاد، ومن مشاهداتي أنّ الكِلِبْلاب لا ينشب فيه إنسانٌ فيخلص إلّا بمشقّة حتّى القرود إذا نشبت في القتاد، أي: الكِلِبْلاب فإنّها لا تكاد تخلُص، وذلك لكثرة شوكهِ وقوّتها وتشابُك أغصانه الكثيرة الشّوك المعوجّ القويّ. وجاء في الأمثال «من حَوْجَمَة لا كِلِبْلابَة» يقال لمن يخرج من شرٍّ إلى ما هو أشرّ منه؛ انظر (ح وج م).

***

(ك ل ت)

الكَلْت للشّيء هو: طيّه وتكويره. كلت فلانٌ الثّوب يَكْلِته كلْتا: طواه وكوّره. و كَلْوَت الثّياب يكَلْوِتها كلوتة، فالثّوب مكْلُوْتٌ والثّياب مُكَلْوَتة.

***

(ك ل ث م)

كلثم فلانٌ فلانا: لثّمه بلثامٍ ما. وتكلثم فلانٌ يتكلثم كلثمة: تلثّم.

***

(ك ل ح)

الكِلْح، بكسرٍ فسكون والكالح منَ الأسلحة والأدوات الحديديّة الحادّة أو المدبّبة، هو: الكالُّ الّذي ذهب حدّه بطول الاستعمال.

يقال: كَلَحَتِ السّكّينة تكْلَح كَلْحَةً فهي كلْحٌ وكالِحَة، ولا تؤنّث كلمة كلح. ويقال: كَلِحَ المعول يكْلَح فهو كِلْح وكالح؛ أي: ذهب رأسه المدبّب الّذي يعمل في الأرض، والكالح من هذه الأشياء يذهب به صاحبه إلى الحدّاد ليجدّد حدَّه.

***

(ك ل ح)

الكُلاَح، بضمٍّ ففتح خفيف: ضربٌ منَ الآفاتِ الزّراعيّة الّتي تصيب أشجار الفواكه والعنب بصفةٍ خاصّة، وهو آفةٌ وبيلةٌ إذا أصابتِ الشّجرة لم يصلح من ثمرها شيء، فعناقيد العنب قد تظهر في بداية أمرها سليمةً ولكن إذا أصابها الكُلاَح لم يترك منها شيئًا يذكر لأنّها تسودّ وتشقّق.

***

(ك ل د)

الكَلْد بفتحٍ فسكون: الغبن والبخس. يقال: كلَد البائع المشتري يكلده كَلْداً وكَلْدة أي: غبنه وباعه السّلعة

بأكثر من ثمنها، أو أمضى عليه بيعةً لسلعةٍ فيها عيب، وكلَد المشتري البائع: بخسه الثّمن، ويوصف ما يُقتنى ثمّ يُكْتَشف ضَعفه أو سوؤه بأنّه كَلْدة، ومقتنيه مكلود. حتّى الزّوجة توصف بأنّها كلْدةٌ إذا اكتشف زوجها أنّها أقلّ ممّا كان يظنّ، أو اكتشف سوء طباعها وعشرتها، فيقول عنِ الحالة: إنّها كلْدَة، ويصف المرأة أنّها كلْدَة، وهو مكلودٌ بها.

ومنَ العباراتِ السّائرة: «الشّرْكَه كَلْدَةْ يَوْمَها، والضَّحِيَّة كلدة السّنة، والمره كلدة العمر»، والشّركة: ما يشترى منَ اللّحم يوميّا، والمره: المرأة أي: الزّوجة.

***

(ك ل د)

الكُلُوْد والكَلْدَة هي: الانقباض والتّجمّع، يقال ذلك أكثر ما يقال لعضو التّذكير فهو يكْلُد بعد انتشارٍ إذا أنزل، ويكْلُد في البرد كُلُوْداً وكلْدةً شديدة.

***

(ك ل ع)

الكَلْع: البيع بأبخس الأثمان، والورثة السّيِّئون يكْلَعُون ما ورثوه كَلْعا. والتّاجر إذا باع بضاعته دينا، فقد كلعها كلعا. وكلّع التّاجر المشترين: باعهم دينا. وأشكّ في أصالتها لأنّني لم أسمعها إلّا حديثاً وخاصّةً في التّجارة.

(ك ل ع م)

الكَلْعَمَة: التكوير. والمُكَلْعَم: المُكَوَّر. كلعم فلانٌ الطّين أو العجين ونحوهما يكَلْعِمَه كَلْعَمَة: كوّر القطعة من هذا أو ذاك. والكُلْعُمَة: الشّيء المكوّر أو البروز المكوّر.

ويقال فيها: جلعم بالجيم وهذا من باب حلول الكاف محلّ الجيم غير المعطّشة.

***

(ك ل ف)

المكْلَف: المرأة، أو صفةٌ يكنّى بها عنِ المرأة، بِعَدِّها غير مُكَلَّفةٍ بمهامّ الأمور، بل كُلْفَةٌ على الرّجل، فهو مُكَلَفٌ بها وهي كُلْفَةٌ ومَكْلَفٌ عليه.

***

(ك ل ف)

الكَلْف للثوب هو: ثني طرفه وخياطة ما يثنى منه، والأكثر أن تقول: كَلْفَفَ الخيّاط الثّوب يكَلْفِفه كَلْفَفَةً فهو مُكَلْفِفٌ له وهو ثوبٌ مكلفَف، وزيادة الفاء هنا تفيد الكثرة والاستمرار، لأنّ الخائط يَكْلِف كَلْفَةً ويخيطها، ثمّ يكْلِف أخرى، وهكذا حتّى يكلفِف أطراف الثّوب كلّها.

(ك ل ف ت)

الكَلْفَتَة هي: تتبّع البقايا وجمعها من هنا وهناك، يقال: كَلْفتَ فلانٌ في الأكل يكلفت كلفتة: إذا هو تبع ما بقي منه وأكله.

وتَكَلْفَتَ السّحاب: ترفّع وانجاب؛ وتكَلْفتَ القوم للرّحيل: تحرّكوا ورفعوا الأشياء من أجل الرّحيل، يقال ذلك في أثناء تأهّبهم للرّحيل، ويقال أيضاً بعد الرّحيل للتّعبير عمّا كان منَ التّجمّع والرّفع والارتحال، والكَلْفَتة في العمل بمعنى: الإسراع فيه وعدم إتقانه.

***

(ك ل ل)

الكَلِيْلَة، بفتحٍ فكسرٍ فسكون والكَلَلَة، بفتحاتٍ هي: الرّعشة والارتعاد منَ البرد خاصّة، أو منَ الشّعور بالبرد في البرداء؛ أي الحُمّى.

يقال: كَلَلَ-ونحن نقول كِلِل-فلانٌ منَ البرد يَكَلَل كَلَلَةً وكَلِيْلَة، وكأنّ الكليلة هي الاسم. والمحموم يَكْلَل تحت الفِراش كَلَلَةً أو كَلِيْلَةً شديدة.

ولا تقال الكليلة أو الكَلَلة في الرّعشة منَ الخوف أو الرّعدة منَ الغضب ونحوهما، بل يقال في الأخيرين: يَخْضِل ويَختضِل ونحوهما.

ومنَ الأقوال السّائرة على لسان من أوشكت على أن تكون عانساً:

«إحَيْهْ يا بَرديْ والكَلَلَهْ، والخاطِبْ ما جا لا جَبَرَهْ».

***

(ك ل هـ ف)

الكَلْهَفَة، بفتحٍ فسكونٍ ففتح: البُهر وتتابع الأنفاس من تعبٍ أو مرضٍ ونحوهما، يقال: سمعت كَلْهفة نَفَسِ فلانٍ إلى بعيد.

والمزيد منه: تكلهف نَفَسُ فلانٍ منَ الجري، أو تكلهف نَفَسُ المريض ممّا به من مرض، فهو يتكلهف. والمصدر المستعمل: التّكِلْهاف، ولا تقول: التّكَلْهُف. أمّا الكلهفة فهي: الاسم وهي مصدرية.

***

(ك ل هـ م)

الكُلْهُم هو: ضربٌ منَ الشّجر الضّخم المعمّر، والواحدة: كُلْهُمَة. ذكرها الهمدانيّ في صفة جزيرة العرب، ولا يزال معروفاً بهذا الاسم في بعض المناطق الجنوبيّة كصبر وشرعب وغيرهما. وأشهر كُلْهُمَةٍ، هي الواقعة بين (تعز) و(التّربة). يقصدها السّائحون.

***

(ك ل ا)

الكِلّاية، بكسرٍ فلامٍ مضعّفةٍ قبل الألف هي: الجلوس في تجمّعٍ وتقبُّضٍ طلباً للدّفء في الجوّ البارد، أو طلباً للتّخفّي في الكمون والخوف. كلّا فلانٌ يكَلِّي كلّاياً وكلّايةً فهو(مُكَلٍّ)؛ إذا هو فعل ذلك في ركنٍ منَ المكان، أو زاويةٍ منَ الأرض طلباً للدّفء، أو إذا هو أراد التّخفّي كُموناً أو ترقّباً أو خوفاً ليتوارى خلف شيءٍ في تجمّعٍ وتقبّض.

***

(ك م ت)

كَمَتَ: كَتَم.

***

(ك م ظ)

كَمَظَ: كَظَم.

***

(ك م م)

الكُمَّة، بضمّ أوّله فميم مضعّفة، في البيت هي: غُرْفةٌ صغيرةٌ تكون داخل غرفةٍ كبيرةٍ أو ملحقةٍ بديوان، تتّخذ للنّوم أو للخلوة، وقد تكون في زاويةٍ من زاوياتِ البيت فتكوّن خزانة، ولكنّها أكبر منَ الخزانة المألوفة. والجمع: كُمَم؛ بضمٍّ ففتح.

(ك م هـ)

كَمِه فلانٌ الطّعام يَكْمَهُه كَمْهَةً فهو كامِهٌ له: إذا هو شبع منه بسرعةٍ وانصدت عنه نفسه، بمعنى: عاف.

والطّعام الكَمِهُ هو: الّذي يَكْمَهُ الآكل فيَكْمَهُ أو يُعاف بسرعة. والإنسان يَكْمَه هذا الطّعام أو ذاك لأسبابٍ كثيرةٍ وليس لردائته، فالطّعام الجيّد إذا أكل منه مرةً فأكثر فإنّه قد يَكْمَهه ولا يميل إليه، وبعض الحلوى يَكْمَهها الإنسان لزيادة حلاوتها عنِ الحدّ مع عدم مخالطة هذه الحلاوة طعم آخر، ومنَ الفواكه ما يُكْمَه لشدّة حلاوته، فلا يستطيع الإنسان تناول كميّةٍ كبيرةٍ منه مثل (العنب الجُبْريّ) فهو شديد الحلاوة حتّى إنّ من يستطيع أن يأكل رطل عنبٍ مثلاً من غيره لا يستطيع أن يأكل نصف هذا القدر منه لشدّة حلاوته، فالكَمْهَة هنا وفي الغالب ليستِ الكراهية وصعوبة الاستساغة، بل هي الشّبع من هذا الطّعام أو ذاك بسرعةٍ أكثر من غيره. وتُسْتَعْمل للكراهية.

***

(ك م ي)

كَمِي فلانٌ للأمر يَكْمِي كَمْيَةً: جرؤ وجسر على الإقدام عليه دون خوف. يقال: فلانٌ يكْمِي لهذا الأمر، وفلانٌ لا يكْمِي. ويقال: فلانٌ خائفٌ أو جبانٌ (ما يكْمِي

يهزّ الرّقل)، ولا أعرف ما هو الرّقل، والكميّ هو: الفارس المدجّج بالسّلاح قاموسيًا، وهذا الاستعمال في لهجاتنا مختلفٌ عن ذلك، والكلمة بمختلف صيغها كثيرة الاستعمال يوميًّا وشائعةٌ في لهجاتٍ واسعة، يقابلها يسطى وما يسطى أو يصدى وما يصدى في لهجة صنعاء وما حولها، مع استعمال هذه اللّهجة لـ: كَمِيَ يَكْمِي.

***

(ك ن ب)

الأكْنَب منَ النّاس هو: من في ظهره انحناء، والكَنَبَة هي الاسم - بفتحات - ويقال لأيِّ شيءٍ منحنٍ، والأصل فيه الاستواء: مُكَنَّب.

***

(ك ن ح)

الكَنَح، بفتحتين: نبتةٌ لا ينمو ساقها فوق سطح الأرض كثيرًا، وتمتدّ منه فروعٌ كثيرةٌ طويلة تزيد عنِ المتر، وهي مستقيمةٌ ولها أوراقٌ مستطيلةٌ أيضًا، ولهذه الأغصان ماءٌ كثيرٌ أبيضُ كالحليب، وهو شديد الإيلام إذا وقع منه شيءٌ على جرحٍ أو خدشٍ في الجسم، ومع ذلك فقد كانوا يُداوون بسائله هذا الجرب والجربى فيكون له أثرٌ واضحٌ في الشّفاء، ولهذا شاع مثلٌ يقول: «ما للجَرَب إلّا الكَنَح»، وكلاهما كريه، ويقال المثل في تسليط شخصٍ كريهٍ على شخصٍ كريهٍ آخر، أو اتّقاء أمرٍ بغيضٍ بمثله أو أشدّ منه إذا لم يكن من ذلك بد.

***

(ك ن د ح)

كَنْدَح وتَكَنْدَح، مثل: كَعْدَل وتكَعْدَل، وهي كثيرة الاستعمال، ولكن في لهجاتٍ أضيق، وتقتصر الكَنْدَحَة على الإنسان إذا هو وقع من مكانٍ عالٍ مع التّدحرج.

ولا أعرف ورودها في مقولاتٍ وأمثال؛ لأنّ أصحابها يستعملون أيضاً مادّة (كعدل)؛ انظر (ك ع د ل).

***

(ك ن م)

الكُنْمَة بضمٍّ فسكون هي: القَملة. والجمع: كُنَم - بضمّتين - والمُكْنِم: المقمل.

***

(ك و ب)

الكُوْبَةُ منَ الذّرة الرّفيعة، هي الّتي تؤخذ منَ الحقل ولمّا تينع تمام الإيناع فيُجفّفونها على بقايا حرٍّ خفيفٍ في الطّبّون جمع طبون، ويصنعون منها أطعمةً أمرأ ممّا أينع ودرس في المجارين، ويقال في الأمثال: «ما عاد كوبه

يَغْلِبه أي: تيبت، لأنّها جفّفت على النّار فلا تصلح بذارا، والكوبة: لهجةٌ في الكُبِّية، وقد سبقت في (ك ب ي).

***

(ك و ب ل)

الكَوْبَلة، بفتحٍ فسكونٍ ففتح: التّجميع للتّراب والحبّ ونحوهما لتشكيل كدسٍ منه. كَوْبَل فلانٌ التّراب يُكَوْبِله كوبلةً فهو مُكَوْبِلٌ له، والتّراب: مكوبَل، والاسم: الكَوْبَلَة.

***

(ك و ث ر)

الكَوْثَرة، بفتح فسكونٍ في لهجة: منَ الذّكر هي: الفيشلة، والجمع: كوثراتٌ وكواثر.

***

(ك و ح)

المُكاوحة مثل: المُكارحة، وقد سبقت. والمقاوحة بالقاف أشهر.

(ك و ر)

الكَوْر: الهضبة الجبليّة الّتي تعلو على ما حولها مثل (كور سيبان) بـ(حضرموت) و(كور العوالق) ... إلخ.

***

(ك و ر)

الكَوَر، بفتحتين هو: الرّائحة الكريهة الّتي تنبعث من بعض الأجسام، وخاصّةً منَ الإبطين عند التّعرّق، والكَوِر، بفتحٍ فكسرٍ منَ النّاس هو: من تنبعث منه مثل تلك الرّوائح.

وفي الأمثال الّتي تقال عنِ الولد إذا هو شبّ عنِ الطّوق وبدأ يتصرّف باستقلاليّةٍ أو بشيءٍ منَ المخالفة لولاة أمره: «شَمّ كَوَرْ زُغْنِهْ»، الزُّغن: الإبط كما سبق.

ورائحة الكور لا تظهر إلّا في الرّاشدين، ولهذا يقال المثل تعبيراً عن تجاوز الولد لمرحلةِ الطّفولةِ والصّبا، وكأنّ شمّ الكَوَر يبعث فيه الانتشاء فيُقْدِم على العمل المستقلّ أو المخالف، فيعبّر بالمَثَلِ عنِ الاستقلاليّة حينا، وعنِ العصيان حينا.

***

(ك و ر)

كَوَّرَ - بفتحتين وتضعيف الواو - فلانٌ للشّيء: انقضّ عليه واندفع لأخذه، وكَوَّرَ على فلان: هاجمه، وكوّر الكاسر منَ الوحوش والجارح منَ الطّيور على طريدته: انقضّ.

***

(ك و ز ر)

الكَوْزَرة، بفتحٍ فسكونٍ ففتح: ضربٌ منَ الجلوس، ولعلّ أصله الجلوس القلق غير المستقرّ، ولكنّها في لهجةٍ تعمّ الجلوس كيفما كان، يقال: كَوْزَر فلانٌ يُكَوْزِرُ كَوْزَرَةً فهو مُكَوْزِر: جلس.

ويقولون للواقف: كَوْزِرْ، أي: اجلس. و(ك ز ر) و(ك و ز ر) مهملةٌ في اللّسان.

***

(ك و ف)

المُكاوَفَة في ثيران الحراثة هي: المُضاواة، وقد سبقت. كاوَف فلانٌ فلاناً بِثَوْرِهِ في العمل يكاوِفه مكاوَفةً فهو كَوِيْفٌ له: ضاواه وضاهاه موازياً له في الحراثة للعمل تحت نيرٍ واحد.

وفي غير الثّيران يقال: كاوَف فلانٌ فلاناً في الأمر، أي: شاركه وجاراه فيه، وفي المثل السّابق الّذي يقال فيه: «.. ضاواه» يروى بهذه اللّهجة «مَجْنُوْنْ تَلَمْ في الجُبا.. مَجْنُوْنْ مَنْ كاوَفِه».

***

(ك و ل)

الكَوْلَة منَ الأرض هي: الأَكَمَة المكوّرة الّتي ليس فيها حيوث والجمع: كَوْلات. وفي اليمن عددٌ منَ القرى باسم الكولة أو كولة كذا، لأنّها مبنيّةٌ على كَوْلَةٍ كهذه.

وجاء في الغناء الشّعبيّ العفويّ قولهم:

هَنِيَّت لكْ يا ثُعيل ذيْ ماعليكْ دَوْلَهْ

تِلْقَطْ لكَ اوّلْ دجاجْ وِتطْلَعَ الكَوْلَهْ

أي: إنّي أغبطك أيّها الثّعلب، فلا دولة عليك وليس لأحدٍ عليك من سلطان، فأنت في معيشتك حرٌّ تغشى القرى وتَخْطَفُ أوّل دَجاجةٍ تُصادفها وتصعد بها أقرب أكمةٍ لتأكلها دون أن ينالك أحدٌ بأذى، وفي اليمن عددٌ منَ القرى والحصون باسم الكولة أو كولة كذا، ذكر منها المقحفيّ (ج 2: 1358 - 1359) ستّة أماكن، ولكنّه أخطأ بضبط كافِها بالضّم، والكولة بهذا المعنى معروفةٌ في صعيد مصر، وعندهم عددٌ منَ الأماكن والقرى معروفةٌ باسم كولة بني فلانٍ أو كولة كذا... إلخ. وقرأت لكاتبٍ مصريّ كلاماً يتعجّب فيه من هذا الاسم ومن أين جاء.

***

(ك و ن)

الكَوْن هو: الجرح البالغ أو المتوسّط في القتال خاصّة. يقال: أصيب فلانٌ بكَوْنٍ في القتال.

والفعل المتعدّي منه يكون مزيداً بتضعيف الواو، يقال: كوّن فلانٌ فلاناً يُكَوِّنه تكويناً فهو مُكَوِّنٌ له: والجريح مُكَوَّن، والجمع: مَكاوِين، يقال: دارتِ معركةٌ كان فيها عددٌ منَ القتلى وعددٌ منَ المكاوين ويقال المُكَوَّنين، والمُكائين أيضا.

واللّازم منه مَزِيْدٌ بالتّاء وتضعيف الواو أيضا، يقال: تَكَوَّن فلانٌ يَتَكَوَّن فهو متكوِّنٌ والأكثر مُكَوَّنٌ في عِداد المكاوين أو: المُكائين.

***

(ك و ن)

الكاينة: الحدث الكبير أو المصيبة الفادحة يقال: كانت على فلانٍ كاينة: ويقال في النّدب والتحسّر: يا كاينة يا غبرا ويا شمات العدى.

***

(ك و و)

كُوّهْ بمعنى: ها هو، بلهجة بعض المناطق الجنوبيّة. وللمؤنّث: كِيَّه.

***

(ك هـ)

كِهْ بمعنى: أرنـي، أو: ابعد عن طريقي؛ انظر: (إسْكِهْ وإسْكِلِهْ). وفيها غرابةٌ كما سبق القول.

***

(ك هـ ي)

التَّكَهِّي، بفتحتين فهاءٍ مضعّفةٍ قبل الياء هو: نَفْثُ نَفَسٍ حارٍّ منَ الصّدر، يفعل ذلك الّذي يريد أن ينظّف زجاجاً فيَتَكَهَّى عليه، ويقال: تَكَهَّى فلانٌ في يديه لتدفئتهما يتَكَهَّى فهو (مُتَكَهّي)، وتقول في المصدر التَّكَهّي والتَّكِهّاي.

ويقال للتَّكَهّي في لهجةٍ صنعانيّة: الكُهُّ بضمٍّ فهاءٍ مضعّفة، ومنه جاء المثل القائل: «ارجعْ لِلْكُهِّ مِنْ عَصِر».

وعصر اسم جبلٍ وقريةٍ غربيّ صنعاء، وأصل المثل أنّه كان من تكحّل قبل مغادرته البيت يتَكَهَّى في يديه ثمّ يمسح بهما على عينيه ووجهه. وتكحّل أحدهم في صنعاء وغادرها نحو قريته، فلمّا وصل عَصِر ـ وكان عَصِر بعيداً عن صنعاء القديمة ـ تذكّر أنّه لم يفعل ذلك فعاد إلى صنعاء ليؤدّي هذا الطّقس حسب العادة، فصار فعله مثلاً يضرب لمن يكلّف نفسه جهداً لأمرٍ تافه.

وهذه تُعدّ واحدةً ممّا يُسمّى (التّسع البوارد).

***

(ك هـ ي)

تَكَهَّى فلانٌ على فلانٍ يَتَكَهَّى: سخر منه واستهزأ به

على نحوٍ معيّنٍ كأن يقلّد فعلاً أو قولاً من أفعاله أو أقواله فهو مُتكةً عليه.

***

(ك ي ب)

الكابة هي: الدّعامة الّتي تسند شيئا، وفي المباني تطلق الكابات على القوائم الّتي تحمل سواكف الأبواب والنّوافذ، فلكلّ بابٍ كابتان يمنى ويسرى، وفوقهما يمتدّ العارض الّذي هو السّاكف أو المَرْدِم بلهجتنا.

وكلّ تدعيمٍ فهو تَكْيِيْب، يقال: كيَّب فلانٌ للجدار المائل يُكَيِّب تكييبا، وتقول: كيّاب، أي: بنى له كابةً حتّى لا يقع، وحتّى الشّجرة المثقلة بالثّمر يُكَيِّبون لها بخشبةٍ أو دعامةٍ منَ الحجارة بعضها فوق بعض ونحو ذلك، وتسمّى هذه الخشبة ونحوها الكابة أيضا. ومادّة (ك ي ب) مهملةٌ في اللّسان، ولها ذكرٌ في المسانِد.

***

(ك ي ب)

كَيَّب فلانٌ على عملٍ ما يكيّب كِيَاباً وكِيَابة، أي: داوم عليه وألحّ فيه.

تقال ثناءً للمُجدّ المجتهد لأنّه مُكَيِّبٌ على عمله، وتقال نقداً لمن يكيّب في الأخذ من شيءٍ دون حساب، أو في استعمال أداةٍ أو آلةٍ دون عناية، يقال: كَيَّبت يا فلانُ على الأخذ والإنفاق حتّى نفد الشّيء، أو كيبت يا فلانُ على استعمال هذه الأداة أو الآلةِ حتّى أتلفتها وأنت مُكَيِّب عليها. وكَيَّبَ فلانٌ على فلانٍ بالعداوة أو الملاحقة: أدامها، و كَيَّبَ مهملةٌ في اللّسان.

***

(ك ي د)

الكَيْد، بفتحٍ فسكونٍ في مخزن الحبوب هو: قسمٌ منَ المخزن يخصّص لنوعٍ معيّنٍ منَ الحبّ، فالمخزن يقسّم إلى كِيُوْدٍ ـ بكسرٍ فضمّ ـ جمع: كيد، ويكون الكيد حوضاً مثل البركة الصّغيرة، ومنَ الكيود ما هو مقضّض، ومنها ما هو مملوجٌ مِلاجةً جيّدة، ويكون هذا الكيد للبرّ وهذا للذّرة، وثالثٌ للشّعير، ورابعٌ للبلسن، وخامسٌ للعتر.. وهكذا، وكانت هذه الكيود تُعمل في البيوت الكبيرة للعائلاتِ الموسرة ذاتِ العدد الكبير، ويكون الحبُّ الّذي فيها هو ما يصرف منه (السَّبار) لحاجة الاستعمال المنزليّ طوال عامٍ أو نحوه.

والكَيْد في لهجةٍ شماليّةٍ يطلق على: سطح المنزل إذا كان مقضّضا؛ والجمع: كِيُوْد أيضا.

***

(ك ي م)

الكَيْمة، بفتح فسكون: مجموعة نجوم (بنات نعش)، وتسمّى أيضاً الثُّريّا.

ولها أهميّةٌ خاصةٌ في الحساب الزّراعيّ عند أهل اليمن، فحساب السّنة الزّراعيّة على (القران) لا يقوم إلّا بها.

والكيمة أيضاً اسم موسمٍ بذاته من نجوم الصّيف الزّراعيّة، ويقع بعد نجم القيظ، وقبل نجم الثّور، ومدّته كغيره من هذه النّجوم ثلاثةَ عشرَ يوماً في شهر حزيران ـ يونيو.

ولنجم الكيمة ذكرٌ في المقولات الزّراعيّة، فمن ذلك قولهم عن الذّرة البلديّة: «إذا كُيِّمتْ وظُلِّمتْ، ومن جوارح الثّور سلمت فأبتالها غنمت»؛ أي: إذا أمطرت في نجم الكيمة والظّلم، وسلمت من الآفات الّتي تكون عادةً في نجم الثّور، فإنّ حرّاثها قد غنموا. هذا ومادّة (ك ي م) مهملةٌ في اللّسان؛ انظر (بكر).

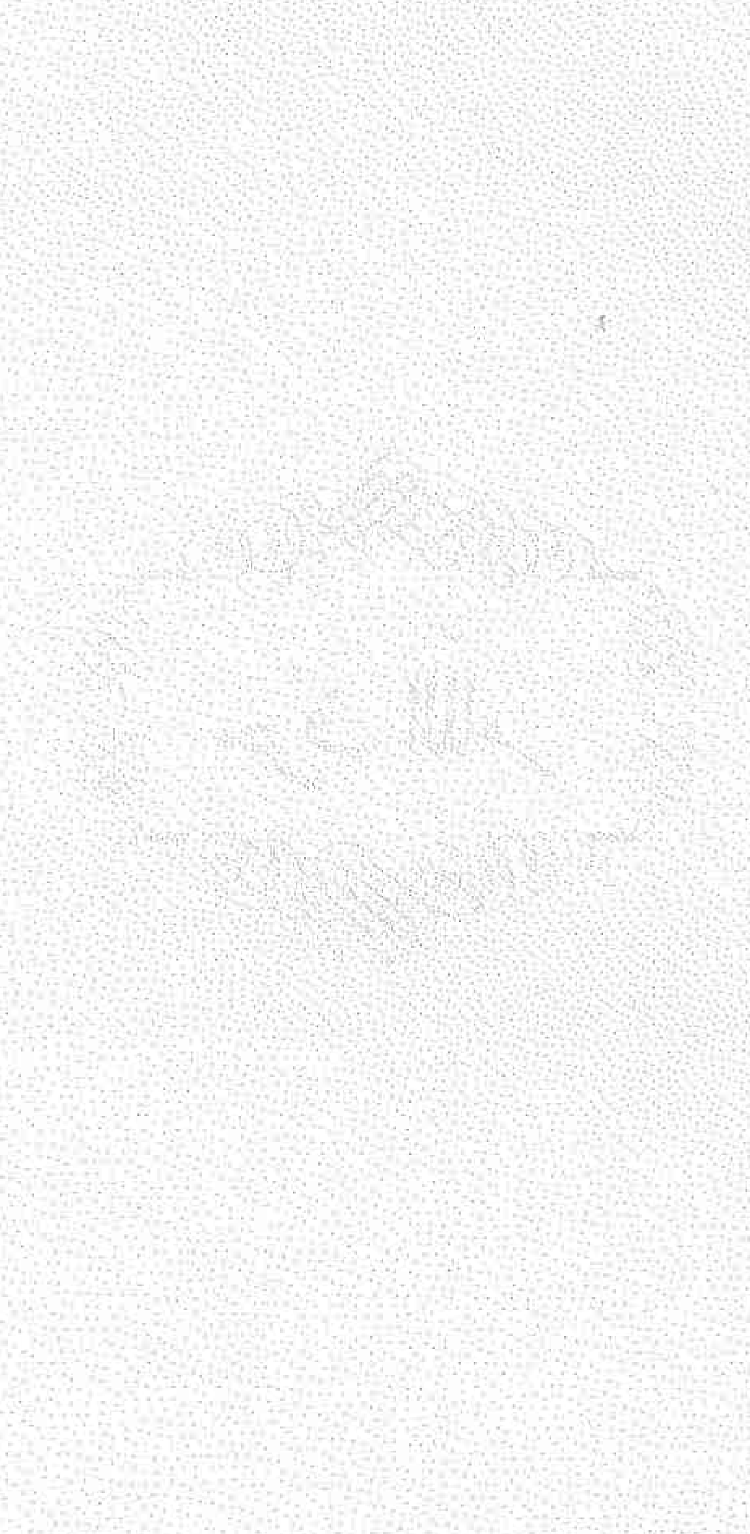
***

(ك ي ي)

كِيَّهْ بمعنى: ها هي، بلهجة (إبّ) وبلاد الكلاع وبعض المناطق الجنوبيّة، وكُوَّهْ للمذكّر؛ انظر: كوو.

***


حرْف اللاّم



(ل ا)

لفظه (لا) تستعمل في اللّهجات اليمنيّة بمعنى: (إذا) وجاء في الأمثال: «لا قد انت سارح كثّر بالفضائح» و«لا قد البنا على يهوده فالسّكّي) ـ انظر سكب ـ و«جاك يوم البلا قمت له قومه». وتستعمل أيضا بمعنى إلى وقد سبقت أمثلةٌ كثيرةٌ عليها.

***

(ل ب أ)

اللِّبا، نطلقه على: ما يصنع من لبن البقرة بعد النّتاج من طعامٍ يطبخ ويُبَهَّر بالبهارات وبأغصان الشّذاب، وليس على اللّبن نفسه، حيث نسمّي لبن هذه البقرة أو الشّاة بعد (الوِلاد): القَصْعَة.

***

(ل ب ب)

لَبّب فلانٌ يُلَبِّبُ فهو مُلَبِّب، والمصدر التَّلْبِيْب، ونقول اللِّبَّاب: ظمئ حتّى جفّ فمه وتيبّست شفتاه من شدّة العطش، يقال: ما انتهيت من هذا العمل إلّا وأنا مُلَبِّبٌ منَ العطش والتّعب، وعطش فلانٌ حتّى لبّب، وما وصل فلانٌ منَ السّفر إلّا وهو مُلَبِّبٌ.. إلخ.

***

(ل ب ب)

اللَّبَّة، بكسر اللّام فباءٍ مفتوحةٍ مضعّفةٍ هي: إسفينٌ منَ الخشب خاصّة، مثل الإسفين منَ الحديد أو الوظر؛ انظر: (و ظ ر) منَ الحجر، وتستعمل اللّبّة في تثبيت ما يكون في البيت منَ الأعمال الخشبيّة كإطاراتِ الأبواب والنّوافذ ونحوهما منَ الكابات والسّواكف والجمع: لِبَب، بكسرٍ ففتحٍ خفيف. وما كان منَ الخشب والعيدان وهو أصغر منَ اللّبّة فهو: وِزْلٌ وسيأتي وزِلٌ وقد سبقت.

وتُدَقّ اللّبّة في هذا الجانب أو ذاك، وفي الفراغاتِ بين الحجر والخشب هنا وهناك، وذلك للتّثبيت كما ذكرت.

***

(ل ب ب)

لَبَّ فلانٌ فلاناً يَلبّه لَبّةً: أسرع في مساعدته في موقفٍ ما بما ينفعه، أو أسرع إلى مناولته ما يحتاج إليه في عملٍ بخفّةٍ وبراعة. وتقال في المواقف الخطيرة؛ كأن يقول قائل: كنت في المعركة محرجاً ومهدّداً لولا فلانٌ لبّني بالسّلاح ـ مثلاً ـ فنجوت؛ أي رمى لي سلاحاً فتلقّفتهُ أو ناولني بسرعةٍ ومهارة. وتقال أكثر في المواقف المعتادة مثل: كان فلانٌ محرجاً لا يعرف ما يقول فلبّه فلانٌ بالجواب أو بالمخرج الّذي اعتمد عليه. وتقال أكثر من ذلك في عملٍ

ما، فالعمل الشّاقّ الّذي يقوم به شخصٌ وتنشغل به يداه ثمّ يحتاج إلى شيءٍ يساعده فيلبّه آخرُ بما يعتمد عليه حيث يقول: لِبِّني بالأداة الفلانيّة. فإذا فعل ذلك كما يجب فقد: لَبّه وأحسن اللَّبّة.

ويقال للشّخص الّذي يحسن المساعدة والمناولة بأنّه: لُبِيْبٌ - بضمٍّ فكسرٍ فسكون - وهي غير اللَّبِيب، بفتح اللّام القاموسيّة المعروفة؛ فاللُّبيب - بضمِّ اللّام - بلهجاتنا هو: صَنّاع اليد بارعها في المناولة والمعالجة، حيث يقال أيضا: يد فلانٍ لُبِيْبة، ويقال أيضاً للشّخص سريع البديهة لُبِيْب؛ كأنّ الكلام المناسب يَلِبُّهُ في الوقتِ المناسب، فهو لُبِيْبُ الرّدّ بما يفحم ويفلج.

ومن يتلقّف بيديه ما يُرمى إليه ببراعة، فهو: لُبِيب، وكذلك من يعالج آلةً معقّدةً بيد صَنّاعٍ وأصابعَ ماهرةٍ فهو لُبِيب. ورغم أنّ كلمة اللُّبيب - بالضّمّ - يوصف بها أمرٌ ذهنيٌّ مثل سرعة البديهة في الكلام فتشبه اللَّبيب القاموسيّة، إلّا أنّ الأصل أن توصف بها اليد؛ أي: أنّها تعني: ذكاء اليد إن صحّ التّعبير؛ أي: مهارتها وبراعتها، كما أنّها تعني السّرعة والصّوابيّة والدّقّة في ردّ الفعل النّاتج عن فعل. وأظنّ أنّ اسم (اللَّبّة) المستعملة للتّثبيت جاءت من هذه الدّلالة؛ لأنّ مثبت إطارات الأبواب - مثلاً - تنشغل يداه ويحتاج إلى من يُلِبّهُ فسمّيت اللّبّة لِبَّة من هذا.

(ل ب ج)

اللَّبْج، بفتحٍ فسكونٍ هو: الضّرب بالعصا في الأصل، وهي قاموسيّة، يقال: لَبَج فلانٌ فلاناً يلبجه لَبْجاً أو لبجةً واحدة، ولنا في هذا خصوصيّة؛ إذ نسمّي درس الذّرة البلديّة لفصل حبّها عن سنابلها: اللَّبْج، ونقول: لبج المزارع الذّرة يلبجها لبجاً ولبيجاً فهو لابجٌ لها، وهي ملبوجة، واسم هذا العمل الموسمي: اللَّبِيْج، واسم الهراوة المثنيّة المقبض الّتي يلبجون بها الذّرة المَلْبِج - بفتحٍ فسكونٍ فكسر - والجمع: الملابج.

ونقول كما في القاموسيّة: لبج فلانٌ فلاناً ونزيد في الصّيغ صيغة مفعلة: فلانٌ ملبجةٌ إذا كان مهيناً يتعرّض للّبج دون مقاومة.

ونزيد صيغة المفاعَلة أيضاً فنقول: تلابج فلانٌ وفلان، أو تلابج القوم يتلابجون ملابجة، ونقول عمّن يكثر من مضاربة النّاس: فلانٌ مُلابج.

وتستعمل (لَبَجَ) في الطّرح أرضاً كما في القاموسيّة، وهو متعدٍّ إلى الذّات أو إلى الغير فنقول: لبج فلانٌ نفسه أرضا، أو تصارع فلانٌ وفلانٌ ولبج أحدهم الآخر في

الأرض؛ أي طرحه عليها بقوّةٍ فلبج جسمه بها أو لبجها بجسمه.

ونضيف التَّلَبُّج أو التِّلِبّاج كما نقول، بمعنى: التّخبّط، فيقال: تورّط فلانٌ وتلَبّج في ورطته يتلَبَّج تِلِبّاجاً فهو متلبجٌ متخبّطٌ لا يعرف خلاصا. والتّلبّاج في الكلام: التّخبّط وعدم الاهتداء إلى الصّواب، أو التّناقض في القول.

ويقال في المثل السّابق في (فرع): «ما يِفْرَعُوا النّاسْ إلّا يَيْنْ مِتْلابِجِيْنْ»، بدل: متضاربين.

***

(ل ب ح)

اللَّبْحَة واللِّبِيْح هي: طلب الشّيء والبحث عنه بشدّة، وفي حالةٍ منَ المشقّة والعناء. يقال: احتاج فلانٌ للشّيء العزيز أو النّادر فَلَبَح بعده، فهو يَلْبَحُ في حالةٍ منَ اللَّبِح واللّبحة واللّبيح. وكذلك البحث عن شخصٍ أو أيّ شيءٍ مفقود.

وقال القارة هازئًا بتعدّد الأئمّة في عصره وتخبّطهم:

لَبَحوا في كلّ أرضٍ وما   أمروا عُرباً ولا عجما

إنّما هم في عمى وظَمَى *   حسبنا لا إله إلّا الله

***

(ل ب د)

اللَّبِد منَ النّاس هو: من يثقل على الآخرين بكثرة تردّده ومكوثه وإلحافه في السّؤال، فهو لَبِدٌ وفيه لَبادة. وكأنّها منَ البَلادة.

***

(ل ب ق)

المَلْبوق هو: المذهول وفاقد الإدراك الصّحيح، تقال أكثر ما تقال للسّكران، وتقال لمن أصيب بصدمةٍ نفسيّة تجعله كالسّكران. والكلمة منَ المرتجلاتِ غير الأصليّة فيما أظنّ، يقال في السّكران: التَبَق فلانٌ فهو ملبوقٌ لا يعي منَ اللّبقة الّتي هو فيها، وفي المتعدّي: لَبَق فلانٌ فلانا، ولبَقَتْهُ الخمرة.

***

(ل ب ق)

المُلْبِقة منَ الدّجاج هي: المرخِم الحاضنة لبيضها بصوتها المتبدّل وكثرة لَبَقِها أو رَبَقِها؛ أي: صياحها الأجشّ؛ انظر (ذ غ ر).

***

(ل ب ن)

اللِّبْنَة، بكسرٍ فسكونٍ هي: المقياس المعمول به في

مساحة الأرض الزّراعيّة والعقارات في صنعاء وما حولها مقابل القَصَبَة والمعاد في مناطقَ أخرى، وتبلغ اللّبنة اثني عشرَ ذراعا، فاللِّبنة أصغر منَ القصَبَة الّتي هي ستّةَ عشرَ - ذراعاً وقبضةً بعد كلّ ذراع، والمعاد أكبر منَ اللّبنة والقصبة وجمع اللّبنة: لِبَن.

***

(ل ب و)

اللُّبَة، بضمٍّ ففتح آخرها تاء تأنيث: الغضّ الطّريّ منَ النّباتاتِ الّتي تؤكل، تقال أكثر ما تقال للكرّاث لانتشار أكلها نيئة، فاللُّبَةُ منها هي الّتي تُحَشّ صغيرةً وورقها لم يغلظ، بل لا يزال غضًّا طريًّا فهي (كرّاث لُبَة) جيّدة.

واستطراداً فإنّنا لا نطق الكَراث إلّا بفتحتين خفيفتين بعدهما ألفٌ ليّنةٌ فثاء، بينما هي في القاموسيّة وفي اللّهجات الأخرى في البلدان العربيّة بضمٍّ الكاف وتضعيف الرّاء. وكلمة لُبَة منَ الثّنائي، وافترضت أنّ المحذوف واوٌ من آخرها بوحيٍ من ضمِّ اللّام.

***

(ل ج ج)

اللِّجّاج، بكسرٍ - فجيمٍ مضعّفة هو: زبد الفم، والمُلَجِّج منَ النّاس هو: مزبد الفم، ولعلّها منَ اللَّجاجَة في الكلام، فمن يلاجج يزبد فمه عند الكلام بغضبٍ فيلجِّج فمه لجّاجا. وكذلك الخيل تلجِّج أفواهها عند العدو الطّويل، وبعض الحيوانات تلجِّج في أثناء الأكل كالبقر.

***

(ل ج ح)

اللّاجِح - بفتحٍ فألفٍ ليّنةٍ فكسرٍ - منَ الأماكن هو: الذَّرْوة أو المكان المتواري الّذي يحميه ركنٌ أو نِعْفٌ من هبوب الرّياح، ويصلح للجلوس بعيداً عن مهبّاتِ الرّياح، تقول: تعال نقعد في هذا المكان اللّاجِح، الّذي تُلَجِّح عليه هذه الصّخرة فتقيه هبّاتَ الرّياح، والفعل لَجَّح بصفةٍ عامّة، تعني: حمى ووقى وستر، يقال: لَجَّح عليه ولَجَّح له.

***

(ل ج ح)

اللَّجْيَح، بفتحٍ فكسرٍ فياءٍ ساكنة هو: البريق واللَّمعان يقال: لَجَح السّيف في يد شاهره يَلْجَح لَجْيَحا، ولَجَحَتِ الجنبيّة تَلْجَح: مثله. واللّجْحَة: اللّمعة، يقال: لَجَحَ البرق لجحةً قويّةً أو لجحةً واحدة. وتلاجحتِ البروق ملاجحة.

(ل ج ع)

اللُّجْع، بكسرٍ فسكونٍ هي: اللُّقْمَةُ الواحدة يأخذها الآكل في أثناء أكله، والجمع: ألجاع.

وفي الأمثال: «مَنْ أكْبَرَ اللُّجْعَ اخْتَنَقَ»، ومعناه واضحٌ يُضرب في النّهي عنِ الجشع، لا في الأكل فحسب، بل في كلّ شيء.

وفي الأمثال أيضا: «كُلّ لُجْعٍ مَكْتُوبَة لآكِلِها» يقال في: الأرزاق وما فيها منَ الأقدار والقسمة والنّصيب، فاللُّجع يكاد إنسانٌ يأكلها فإذا بها تنتقل إلى إنسانٍ آخر، وهكذا الأرزاق مثل اللُّقمة تكون في طريقها إلى فم إنسانٍ فإذا بشاغلٍ يشغله عنها فيترك ما أمامه منَ ألجاعٍ فتكون من نصيب آخر.

وفيها أيضا: «لِـجْع تِـمْتَغِطْ ولِـجْعْ ماتِـمْتَغِطْ»، بمعنى هذا جائزٌ وهذا غيرُ جائزٍ، يضرب للجشع الّذي يريد أن يبتلع ما هو ممكنٌ ومبرّرٌ، وما هو غير ممكنٍ ولا مبرّر. وتِـمْتَغِط من مَغَطَ* بمعنى: بلعَ وساغ.

ومنَ الأقوال السّائرة: «لِجِعْ لا فُمّهـا ولِجِعْ لا كمّها»، ولفظة (لا) بمعنى (إلى) يقال لمن تدّخر وتوفّر منَ القوتِ الضّروريّ حرصاً على مصلحة الأسرة فهي تشتدّ على أفرادها عند وجود الشّيء توفيراً لوقتِ انعدامه تماما.

والمِلّجع: الخدّ، والجمع: مَلاجِع، جاء اسمه منَ اللّجع لأنّه هو الّذي يستوعبها في الفم.

وهكذا فإنّ اللّجع عندنا هي: اللُّقمة، أمّا كلمة اللُّقمة فنستعملها اسماً عامًّا لجميع أنواع الخبز، مثل كلمة العَيْش في مصر، والخبز في سورية، فيقال: صنعنا اللّقمة في البيت أو اشتريت اللّقمة منَ السّوق؛ أي: الخبز أو العيش.

ومادّة (ل ج ع) مهملةٌ في اللّسان.

***

(ل ج ع)

اللّجْعَةُ للأطفال الرُّضع: غطاءٌ يشمل الرّأس والأذنين وصفحتيِ الوجه للوقاية منَ البرْد، والجمع: لِجَع.

***

(ل ح ج)

اللّاحِج منَ الأبواب والنّوافذ ونحوها هو: الّذي يتعسّر فتحه وإغلاقه لصدأ في مفاصله أو لعدم السّلاسة والتّطابق بين مصاريعه وإطاراتها. لَحِج الباب يَلْحَج لَحجةً فهو لاحِج: قَسَت حركته وصعب فتحه وإغلاقه.

وكذلك الآلات ذاتُ المفاصل تلْحَج فهي لاحِجَة.

والبندقيّة تلحج أجزاؤها إذا تكرّر الرّمي المتوالي بها حتّى يسخن حديدها فتمدّد أجزاء خزنتها بالحرارة وتلحج حتّى يبطل عملها الآليُّ إن كانت آليّةً أو يصعب فتحها وتلقيمها إن لم تكن آليّة، وكانت أحسن البنادق الّتي لا تلحج الألمانيّة، ثم جاء في عمري ــ (الكلاشنكوف) ــ ونصف الآليّ ـ الرّوسيّ ـ؛ وانظر (ل ح ك).

***

(ل ح ح)

اللَّحُوْح، بفتحٍ فضمٍّ فسكون: ضربٌ خَميرٌ من خبز الذّرة، يكون ليّناً رقيقاً يكاد يَشفّ عمّا وراءه، وتثنّى الخبزة الكاملة منه حتّى تصير بحجم الكفّ وأصغر، ويؤكل بإدام الحُلْبَةِ المركّب المعروف، أو مع المرق المحض، ويتشر أكله مع اللّبن ـ الحقين ـ المُبَهَّر انتداماً أو منقوعاً فيه مع البهارات في أكلةٍ تُسمّى الشّفوت.

وعمل هذا الخبز فيه شيءٌ منَ التّعقيد نسبةً إلى غيره، فعجينته رقيقةٌ سائلةٌ تسمّى الشّتا*، وتعدّ في إنائها المسمّى المَشْتى، وتخمّر منذ المساء لتستعمل في اليوم التّالي في صنع اللَّحُوْح الّذي يسمّى اللَّحِيْح أيضا، وعند صنعه توضع المَلَحَّة أو الصَّلَلَة *ـ وسمّاها الهمدانيّ: الطّابق كما سيأتي ــ على النّار الملتهبة تحتها حتّى تحمرّ، ثم يؤخذ الإناء أو المغرفة الّتي تسمّى المَثَرّ*؛ وهو إناءٌ صغيرٌ مثقوبٌ من أسفلَ في الوسط، فيُسَدُّ ذلك الثّقب بالإصبع الوسطى ويُمسَك المثرّ بالإبهام والسّبّابة ويغترف صانع اللّحوح من المشتى غرفةً منَ الشّتا وهو سادٌّ للثّقب، وقبل أن يثرّه على المَلَحَّة أو الصَّلَلَة ـ وهي طبقٌ واسعٌ منَ الفخّار مستوي القاع تماما ـ يقوم بمسح قاع الملحّة بقطعةٍ منَ القماش مبلّلةٍ بالزّيت حتّى لا تلصق اللَّحُوْحَة، ثمّ يرخي إصبعه الوسطى ويأخذ بِثَرِّ ما في المَثَرّ منَ الشّتا على صَلَلَة الملحّة مبتدئًا منَ الوسط ومنداحاً بشكلٍ دائريٍّ نحو جدار الملحّة المحيط بها، فيملأ صَلَلَة الملحّة بقرصٍ رقيقٍ شفّافٍ ينضج بحرارتها فيكون لَحُوْحَة، وهكذا يصنع اللَّحُوْح أو اللَّحِيح لَحُوْحَةً لَحوحة.

وفي الأفعال يقال: لَحّتِ المرأة تَلِحّ لَحًّا ولُحوحاً ولِحيحاً فهي لَاحّة، واللَّحُوحُ ملْحوح.

ومنَ الأمثال قولهم: «ما بِش حَبّ قال: لِحُّوا لي لُحُوْح»، (وما بِشْ) بمعنى: لا يوجد؛ وأصلها: (ما بِه شيء منَ الحبّ)؛ أي: ما بالبيت أو ما بالمخزن شيءٌ منَ الحبّ، والمثل يشبه ما ينسب إلى ماري أنطوانيت أنّها قالت: ما لهؤلاء المتظاهرين يصرخون؟ فقالوا لها: إنّهم لا يجدون الخبز، فقالت: إذا لم يجدوا خبزاً فليأكلوا (الكيك).

ومنَ الأمثال قولهم: «ما عَلَيْش إلّا تِلِحِّيْ، والحطَب والماعَليّا». يقال: للمحتال الّذي يختار لنفسه العمل الأسهل زاعماً أنّه العمل الأصعب، ويختار للآخر العكس، فهو قد اختار لنفسه أن يناولها الحطب والماء من جانب المطبخ وكأنّه عملٌ شاقّ، وهي ليس عليها إلّا أن تلحّ فحسب؛ وعمل اللَّحوح صعبٌ كما سبق، إلى جانب أنّ المرأة ـ كالعادة ـ هي الّتي أحضرتِ الماء منَ المورد والحطب منَ الشِّعاب.

وفي الأمثال: «لِحُّوْ الي أمَدْ ما اشِدّ على الحمار»، وعمليّة الشّدّ على الحمار سريعة، وعمل اللّحوح يحتاج إلى وقت، فالمثل يقال للمستعجل الّذي لا يحتمل الانتظار اللّازم. وأمَدْ: منَ المدى أو المدّة القصيرة، يقال: عملت الشّيء أمَدْ؛ أي: في وقتٍ قصير.

وذكر الهمدانيّ اللّحوح عرضاً عند حديثه عن محجّة صنعاء ـ العروض ـ فقال: «كان أبو الفضال الدّليل يقول: ثلاثة أشياءَ لا يسع فيها إلّا الجدّ والانكماش دون الرّخرخة والفتور، فيقال له: وما هي يا أبا يوسف؟ فيقول: مباضعة العجوز، وأكل اللّحوح باللبن، وبريد جلدان» ثم قال الهمداني: «واللّحُوحُ ويسمّى الصّليح: خبز الذّرة على الطّابق يكون على رقّة الثّياب فإذا وقع في اللّبن استرخى فلم يحتمل إلّا بأكثر الأصابع» الصّفة ص: 303.

***

(ل ح ط)

لَحط فلانٌ ما في الإناء من طعام: أكله كلّه. ولُحوط الإناء: تقصّى ما بقي فيه؛ ولحط المطرُ أو السّيل المكان: نظّفه ممّا عليه منَ التّراب ولم يبقَ إلّا صخورٌ ملحوطة، والأماكن الملحوطه تجمَع على ملاحيط، والملاحيط: اسم منطقةٍ في صعدة.

***

(ل ح ظ)

المَلْحُوظ منَ النّاس هو: المحظوظ الميمون الطّالع، يقال: فلانٌ ملحوظٌ لحظةً عظيمة. فكلّ أحواله مؤاتيةٌ والأمور منقادةٌ له ورزقه ميسّر، وأصلها منَ اللّحظ والملاحظة بالنّظر؛ أي إنّه موضع لحظٍ وملاحظةٍ منَ العناية الإلهيّة.

***

(ل ح ف)

اللِّحْف ـ بكسرٍ فسكون ـ منَ الجبل ونحوه: الجانب المتواري منه أو المنحني في مسالكه، يقال: غاب السّائر

عنِ الأنظار في لِحْفِ الجبل، وتوارى فلانٌ في لِحْفِ الطّريق.

وكلّ جانبٍ يستر الإنسان ويواريه فهو لِحْف، يقال: كَمَنَ فلانٌ لفلانٍ في لِحْفِ الطّريق، أو في لِحْفِ الباب ونحو ذلك.

***

(ل ح ق)

لَحَّق الثّور على البقرة يلَحِّق تلحيقا: ضربها. وذهب فلانٌ بيقرته إلى ثور فلانٍ ليلحِّق عليها.

***

(ل ح ك)

لَحِك الباب أو النّافذة ونحوهما يلْحَك لحكةً فهو لاحك، مثل: لحج. ولعلّ هذا من تولّد الكاف بين الجيم غير المعطّشة والجيم المعطّشة؛ انظر: (لحج).

(ل ح م)

يا (لَحماه)، عبارةٌ تقال: للتّأفّف والشّكوى، يقال يا (لَحماه)، علينا من هذا الضّجيج مثلا، أو: (يا لَحماه) علينا من فلانٍ ومشاكله. وهي مثل قولنا: (يا صَوَراه)، أو: (يا شَوْلاه)، أو: (يا هَرَماه). أو أخذاً من أصلٍ قاموسيٍّ مثل: يا جِنّاه ويا هَمّاه.... إلخ.

***

(ل خ ج)

اللَّخْج: الضّرب والطّعن الشّديدان. يقال: تَلاخَج القوم فيما بينهم يَتَلاخَجُوْن لَخجاً وملاخَجَة؛ أي: أوسع بعضهم بعضاً ضرباً وطعنا.

***

(ل خ ج)

تَلَخَّج فلانٌ على فلانٍ يَتَلَخَّج فهو مُتَلَخِّجٌ عليه، والمصدر التَّلَخُّج والتِّلِخّاج؛ أي: سخر به واستهزأ مقلّداً كلامه أو حركاته.

***

(ل خ س)

اللَّخْسَة: الهمسة، وأكثر استعمالها مزيدةً للمفاعلة، يقال: تلاخس القوم فيما بينهم يتلاخسون ملاخسةً ويقال: تلخسسوا؛ أي: تهامسوا بالكلام السِّرِّيّ، وخاصّةً الكلام العدائيّ.

***

(ل د د)

اللّدادة: الغلاظة والإثقال وقلّة الذّوق، واللَّدُ مِنَ النّاس هو من كان كذلك مع بلادةٍ وإلحاف. اللَّداة: انظر (أدو).

***

(ل ز ب)

اللّزب: انظر (ز ب ب).

***

(ل ز ج)

المُلَزَّج منَ النّاس هو: من انطبق فكّه الأسفل على فكّه الأعلى فلم يعد يستطيع لـه حراكـا. يكـون ذلـك في التّشنّج أو الإصابة المرضيّة العضليّة، ويكون أيضـاً عنـد بلوغ المريض المدنف مرحلة الاحتضار فيَلزَّج فمه حتّـى لا يفكّوا اللِدْمِهِ إلّا بأداةٍ ما، وللمبالغة يقال: لَزَّجَ فلانٌ من شدّة العطش والتّعب يلَزِّج لزّاجاً أو لزّاجَـةً فهـو ملـزّج، ويقـال لـلأدواتِ والآلاتِ المفصـليّة: لَزَّجـت إذا هـي استعصت على الحركة، مثل: لَحِجَت ولَـحِكَت.

***

(ل ز ط)

اللّازِط: المحبّ الملازم لحبيبه حتّـى كأنّـه لازِطٌ بـه؛ أي: ملزوط أو ملصوق به.

***

(ل ز ق)

اللِّزَقة، بكسرٍ ففتح: الوَزَغَة، تلك العظاءة الّتي تألف المنازل بمنظرها الكريه، وهي منَ الزّواحف الضّعيفة، ولها حيلةٌ في اتّـقاء الخطر، حيث تهرب أمام من يلاحقها فإذا أوشك على إصابتها فصلت ذيلها عن جسدها وهو ذيلٌ عجيبٌ يظلّ يرقص ويتلوّى ممّا يلفت نظر من يطاردها لوهلةٍ تتمكّن خلالها منَ الهرب أو الدّخول في جحرٍ أو شرخ. وجمع اللِّزَقَة: لِزَق.

وجاء في الأمثال اليمانية: «اللِّزَقَـةُ مِـخْتَبِيَةْ في قُـرْصْ الجاوِعْ»، والجاوع: الجائع. ويضرب في ملازمـة الشّـقاء للبائس. والكلمة من (لزق) القاموسيّة.

***

(ل س س)

اللَّـسُّ، بفـتحٍ فسـينٍ مضـعّفة: السّـلق أو الطّـبخ والإنضاج بالماء المغلّى وحده، هذا هو الأصـل، فـالبيض المَلْسُوس هو: المسلوق في الماء سلقا.

ولكـن مـا يُلَـسُّ مـنَ الحَـبّ ويسـمّى (اللَّسِيْس) تضاف إليه المحسّنات منَ البهارات.

وهذا اللَّسِيْس ضروب، ويؤكل تعِلَّـةً في أيّ وقـتٍ منَ اليوم، واللَّسيس المسـمّى (البِرْعـي) و (الغَشُـوْس) يباع في الأسواق ويتعلّل به النّاس خارجاً عن الوجبات.

أمّا لَسِيس (مفتاح السّنة) فهـو تقليـدٌ عريـقٌ متّبـع، حيث يَلِسُّون - في مطلع السّنة الهجريّة - وجبـة لسـيسٍ

مشكّلةٍ من جميع الحبوب بأنواعها منَ البُرّ والذّرة والشّعير والبلْسِن (العدس)، والعتر (البازلاء)، والقلّا (الفول)، والدّجرة (اللّوبياء).

ويرون أكل هذا اللّسيس لازماً ليضع الله البركة في النّاس وغلّاتهم وأنعامهم وأرزاقهم طوال السّنة منذ دخولها في شهر محرّم إلى نهايتها، ومن قصّر في ذلك نزعت عنه البركة.

وفي المثل السّابق في اللَّحُوح يقال: «ما بِشْ حَبّ قال: لِسُّوالِي لَسِيسْ».

***

(ل س ك)

تلاسكتِ النّار: تواصلت وامتدّ لهبها من مكانٍ إلى مكان. يقال: شبّ حريقٌ في طرف القرية ـ مثلاً ـ ولكنّ النّار تلاسكت حتّى شملتِ القرية كلّها ولا أعرف من هذه المادّة غير هذه الصّيغة، ولا يوجد في اللّسان شيءٌ من مادّة (لسك).

***

(ل س ك)

اللُّوَيْسِك، من مطارقِ الحدّادين هي: المطرقة الصّغيرة، وقيل في الأمثال: «ضَرْبَهْ بالمُزْبِطْ ولا عَشْر باللُّوَيْسِكْ» ولا تبدو كلمةً أصيلة.

***

(ل س ا)

اللاّسِي: اللّاصق، والمُلَسَّى: الملصَّق. نقول: لَسى الشّيء، ولَسِيَ يَلْسَى لَسْيةً فهو لاسٍ. ولَسَّى فلانٌ الشّيء يُلَسِّيْه فهو مُلَسًّى؛ أي: لَصقَ الشّيءُ بالشّيء أو ألصقه فهو لاصق.

وجاء في الأمثال قولهم: «إن لِسَيَتْ ولّا فِقَدْ طبعت» يُضرب في الإشاعة ونحوها، كأنّه يقول: إرمِ بالإشاعة كما ترمي بقطعة طينٍ أو وحلٍ على جدار، فإن هي لَسِيَت ولصقت وصدّقها النّاس فذاك، وإلّا فقد طبعت؛ أي: تركت طابعاً وعلامةً كما تترك قطعة الطّين أثرها على الجدار.

وفيها أيضا: «ما يِلْسَى الحِنّا إلّا في مَنْ تِحَنّا»؛ أي: لا تلصق التّهمة إلّا فيمن اقترف الذّنب، ولا تظهر آثارها إلّا على من مارسها.

***

(ل ص ص)

لَصَّ فلانٌ الشّيء في الأرض يلصّه لصًّا ولصّة: ألصقه بها، كأن يدوس على شيءٍ ليّنٍ فيلصّه في الأرض

لصًّا فهو مَلْصُوْص.

ولصَّ فلانٌ الإناء المستدير من معدنٍ ليّن - مثلا - ضغطه فأفسده وألصق أحد جانبيه بالآخر.

واللّازم منه: التَصّ الشّيء فهو ملتصّ وملصوص. ولصَّصَتِ الآلة: امتنعت واستعصت أجزاؤها ومفاصلها عنِ الحركة والعمل، مثل لحّجت ولحّكت ولزّجت.

***

(ل ص م)

لَصَمَ فلانٌ اللّقمة يَلْصَمُها لصْما: لاكها ومضغها، ونطقها: لِصِم يِلْصَم. هذه هي الكلمة الأساسيّة للمضغ لا يقول عامّة النّاس غيرها، وكان يطلق على اللّبان الّذي يُعلك في الفم للتّسلية اسم: اللّصّام، منَ اللّصْم؛ أي: اللّوْك والمضغ، ومنَ الأمثال قولهم: «صامْ صامْ وِفَطَرْ بِلِصَّامْ»، يضرب لمن يصبر طويلاً ثمّ يرضى بالتّافه منَ الأمور، ولمن يفسد عمله الحسن بشيءٍ حقير.

ومنَ الأمثال أيضا: «يِشْتِيْ زَبِيْبِهْ مَلْصُوْمَهْ» يقال فيمن يريد الحصول على ما يريد دون أن يبذل جهدا، وأصله أنّ الأمّ الّتي تريد أن تطعم رضيعها بعض الزّبيب كانت تقضم الزّبيبة برباعيّتيها ثمّ تعطيها لرضيعها، وقد شاهدتُ ذلك.

والمَلاصم تطلق على الأشداق، والمُلَصِّم منَ النّاس: المكثر منَ الكلام الّذي يلوكه مردّداً ومكرّراً بلا ضرورة.

واللّازم منه يزاد بالتّاء وتضعيف الصّاد ولم أسمعها إلّا في الأتان حينما تُحرّك شدقيها عند سفد الحمار لها، فيقال: تَلَصَّمَتْ الدّابة - الأتان - للحمار تتلصّم تلصّماً وتقول: تلصّام.

***

(ل ص ي)

اللّاصي منَ السُّرُج: المشتعل، واللّاصية منَ النّار: المشتعلة.

والمجرّد اللّازم منه هو: لَصِيَ السّراج يِلْصى لَصْيةً فهو لاصٍ، ولصِيَتِ النّار فهي لاصِيَة.

والمتعدّي يكون مزيداً بتضعيف الصّاد، يقال: لصّى فلانٌ السّراج فهو ملصٍّ له والسّراج مُلَصّى.

ويكون أيضاً مزيداً بالألف، يقال: ألْصَى فلانٌ النّار يلْصِيْها فهي مُلصاة، ويقال تلاصَتِ النّار في الحطب، أو تَلاصَى الحطب عند إشعال النّار فيه.

والمُلْصَى: القبس منَ النّار يتّخذ لإشعال الحطب، والملاصِي: الحشائش وأعواد القشّ الّتي تتّخذ لإشعال الحطب الجزل.

وممّا جاء على وزن أحكام ابن زايد قولهم:

ماعُودْ وَحْدِهْ بِلاصِي

وَلا تِيسانْ لِهْ مَنارةْ

يضرب في الدّعوة إلى التّعاون، ويقال فيه:

ماعُودْ وَحْدِهْ بِلاصِيْ

وإِنْ بِلاصى تِقْمَا

وتقما من تقمّت أو قميت النّار إذا هي انطفأت شيئًا فشيئًا. ومن المقولات ذات الطّابع الهزلي مّما يُغنّى في العفوي، قول إحداهنّ وقد غاب عنها زوجها الجندي طويلا، وأخذت تنتظر عودته في المساء فتشعل السّراج وتنتظر فلا يأتي فقالت ـ من الرّجز ـ:

الصُّبْحْ ضَوَّى والسِّراجْ لاصِيْ

ماعسكر الدّوله قَدْهُمْ مَخاصِي

وعبارة: ماعسكر تعني: أمّا عسكر، ومّما يغنّى في الأعراس:

يالِمَنْ هذي المَزاهِرْ

والشُّموعَ اللّاصِيهْ

يالِمَن هذي المَحاجِرْ*

مِنْ مَناظِرْ عالية

هِيْ لِسِيدْ النّاس يا ناسْ

والعَوالِمْ دارِيهْ

هِيْ لِلذِيْ يِقْرا ويِكْتُبْ

ويِصَلِّيْ لَيلِيهْ

***

(ل ط ع)

انظر: (ل ع ط).

***

(ل ط ط)

لَطَّ فلانٌ الشّيء بشيء آخر: لَصَقه؛ وصارع فلانٌ فلاناً فَلَطَّ أحدُهما الآخرَ بالجدار يلطهُ لطّاً ولَطوطاً ولَطَّةً شديدة، أي ألصقه ضاغطاً له ومضيّقاً عليه.

والتَطَّ فلانٌ بفلان: جلس أو وقف ملاصقاً له فهو مُلْتَطٌّ به أو ملطوط بشقّه وجانب جسمه.

ويقال في لطّ فلانٌ الشّيء بشيء آخر: لَطَّطَهُ به يُلَطِّطه تلْطيطاً ولِطّاطاً، لإفادة الإكثار من اللّصق والتّلطيخ.

وتَلَطَّطَ فلانٌ يتلطّط تلطّطاً وتِلطّاطاً، أي: تلطّخت ثيابه وأطرافه بما يعمل عليه من نُورة أو جِصّ أو طين أو زيت أو أيّ شيء يعتمد عليه فيصير ملطّطاً أو ملطّخاً به، حتّى الجزّار يقال فيه إنّه مُلَطّط بدماء الذّبائح ونحو ذلك.

فمعاني هذه المادّة هي: اللّصوق واللّصق والالتصاق

والإلصاق، بمختلف الحالات.

وليس مستبعداً أن تكون محورة من المادّة المعجميّة (ل ا ط) أي: لاطَ فلانٌ الشّيءَ بشيءٍ آخر، يلوطُهُ لَوْطاً ولِياطاً، أي ألصقه به، أو طلاه به، كقولهم: لاط الحوضَ، أي: طيّنه وملسه.

ومن يتأمّل ماد (ل و ط) بأصلها الواوي والياثي في المعجمات اللُّغويّة المرجعيّة الكبرى، فإنّه سيجدها بمختلف الصّيغ المشتقّة منها، تدلّ أوّل ما تدلّ على: اللّصق واللّصوق، والإلصاق والالتصاق، مثل مادّة (لطَّ) و(لطّط) في اللّهجات اليمنيّة تماما.

والدّلالات الّتي تذكرها المعجمات تبدو بعيدةً عن معنى اللّصق واللّصوق، وهي تعود لمن ينعم النّظر في النّهاية، إلى هذا المعنى ولا تخرج عنه إلّا بعض الدّلالات الّتي جعلتها المعجمات بعيدة، مثل قولهم: لاط، بمعنى: لُعِن، أي طرد من رحمته، مستشهدين على ذلك ببيت انتزعوه مفرداً من قصيدةٍ لعديّ بن زيد العِباديّ يقول فيها عن الحيّة الّتي أغوت حوّاء وآدم:

فلاطَها الله إذ أغوت خليفته

طول اللّيالي، ولم يجعل لها أجلا

أي إنّها لا تموت إلّا مقتولة. وقالوا: إنّ لاط هنا، بمعنى: لعن.

وإخراج لاط في البيت من دلالتها الأصليّة على اللّصق والالتصاق، ليس إلّا رأياً قال به اللُّغويّون، بينما الواضح أنّ لاط في البيت لم تخرج عن دلالتها الأصليّة على اللّصق والالتصاق، ويزداد الأمر وضوحاً إذا قرئ البيت مع بيت سابق من القصيدة فهما معا يقولان:

وكانت الحيّةُ الرّقشاءُ إذ خُلِقَتْ

كما ترى ناقةً في الخلق أو جملا

فلاطَها الله إذ أغوت خليفته

طول اللّيالي، ولم يجعل لها أجلا

أي: إنّ الله سبحانه وتعالى عاقبها بحرمانها من قوائمها، وألصقها بالأرض لتصير زاحفةً من الزّواحف الّتي تسير على بطنها لاصقةً بالأرض.

ومعلوم أنّ عديّ بن زيد العِباديّ شاعرٌ جاهليّ توفّي نحو عام 35 قبل الهجرة، وفي أيّامه لم تكن لاط يلوط بدلالتها على فعل الفاحشة بين ذَكَرَين .. قائمة في الأذهان .. لا في ذهن عديّ بن زيد ولا غيره؛ إذ إنّ هذه الدّلالة لم تدخل إلى اللّغة العربيّة إلّا بعد أن ذكر القرآن الكريم قصّة نبيّ الله لوط مع قومه في سورة (العنكبوت) ـ خاصّة ـ فشاعت هذه الدّلالة حتّى صار أوّل ما يتبادر إلى الأذهان من لاط يلوط ومشتقّاتها، هو هذه الدّلالة.

والمادّة بهذه الدّلالة ليست مشتقّة من لاط يلوط أو يليط بمعنى: ألصق يلصق، بل هي مشتقّة من الاسم العلم للنّبيّ (لوط) أو على الأصحّ من عبارة (قوم لوط) أو (آل لوط) ولا أدلّ على ذلك من أنّنا لو حوّرنا بيت عديّ بن زيد، ووضعنا من اللّهجات كلمة (لطّها) مكان (لاطها) لما خرج المعنى عن أنّ الحيّة أزيلت قوائمها فـ(لُطَّت) بالأرض (لَطّاً)، أي: أُلصقت إلصاقاً.

وأمّا الاسم (لوط) فاسمٌ كنعانيٌّ أو سريانيّ لم يكن له ـ قبل قصّته مع قومه ـ أي علاقة بالكلمة العربيّة (لاط) ـ أو لَطَّ ـ ولا بأيّ دلالة من دلالتها الأصليّة الّتي ليس منها الدّلالة على فعل تلك الفاحشة، لأنّ هذه الدلالة ليست مشتقّة إلّا من اسمٍ سريانيّ لا نعرف ما معناه، ولا ندري من أي دلالة في تلك اللّغة اشتقّ ليصير اسماً، ومن هذا الاسم طرأت في اللّغة العربيّة، دلالة لاط يلوط والتبست بدلالاتها الأصليّة التباساً شديداً حتّى تغلّبت الدلالة الطّارئة على الدّلالات الأصليّة، وأصبح من الصّعب الحيلولة بين الدلالة الطّارئة وبين أن تكون أوّل ما يتبادر إلى الأذهان.

وممّا زاد الأمر سوءاً والتباساً أنّ الدّلالة الطّارئة فيها من حيث الواقع الفعلي شكلاً، مظهر اللّصق والإلصاق، وقد أدّى هذا إلى احتلال الدّلالة الطّارئة، لبؤرة الأذهان مستعصية على الإزالة أو الزّحزحة.

وهذا هو ما جعل اللُّغويّين عند شرح بيت عديّ بن زيد، يهربون من اللّصق والإلصاق، إلى اللّعنة والطّرد من رحمة الله، مع العلم بأنّ عديّ بن زيد شاعر نصرانيّ كتابيّ، وللفظ الجلالة عند كامل التّقديس والتّنزيه، ولكن المعنى الطّارئ لم يكن ـ كما ذكرت سابقاً ـ قائماً في ذهنه، فلم يكن في زمنه ممّا يتبادر إلى أيّ ذهن، على أيّ نحو من الأنحاء.

ولي في صعوبة إزاحة المعنى المستحدث من الأذهان، تجربة قريبة العهد؛ ففي ندوة من ندوات الحوار، جاء ذكر الملك اليمنيّ القديم (𐩱𐩡𐩲𐩸|𐩺𐩡𐩷=إلي عز/يلط)، وحول لقب هذا الملك تساءل أحدٌ الحاضرين عن معناه، فقلت: إنّه يمكن أن يقرأ ـ طبقاً لقواعد قراءة الكتابات المسنديّة ـ بصيغة: يلوط، أو بصيغة يُليط، فتساءل آخرون: هل معنى هذا أنّ اللّواط كان منتشراً في تاريخ اليمن القديم!؟ وأجبت: إنّ معنى الصّيغة الأولى، هو: يغلب الأعداء بنفسه ويُسْقِطهم مصرَّعَين أو خانعين، وأنّ معنى الصّيغة الثّانية، هو: يُمَكِّنُ قومَه من إسقاط الأعداء وإلصاقهم بالأرض بين

صرعى ومتذلّلين.

فتصاعد اللّغط، وقالوا: إنّ المعنى هو المعنى نفسه.

فأنكرت واستنكرت أن يكون المعنى الطّارئ لمشتقّات .. لاط يلوط هو المتبادر إلى أذهانهم.

وأوضحت رأيي كما سبق أن شرحته فيما تقدّم، ولكن من الحاضرين من قال: إنّ المعنى لا يزال هو المعنى نفسه.

وأعدت توضيح الفكرة، ولكنّ الرّيبة ظلّت مقروءة في عيون الحاضرين، فتذكّرت بيتَي عدي بن زيد العِباديّ، فلمّا قرأتهما استطاع الحاضرون بما هم عليه من المعرفة والثّقافة أن يفصلوا بمزيد من التمعّن والتّفكير بين الدّلالات الأصليّة والدّلالة الطّارئة المستحدثة.

وأخيرا قلت: لو وضعنا (لطّ) مكان (لاط) في بيت عدي بن زيد، وأنشدته:

فلطّها اللهُ، إذ أغوت خليفته

طول اللّيالي، ولم يجعل لها أجلا

أفلا ترون بأنّ المعنى ليس إلّا: ألصقها؟ وهذا هو ما يجب أن نشرح به لَطّ يلُطّ، ولاط يلوط لوطاً ولَيْطاً، وما عدا ذلك فإنّه ليس الأصل.

***

(ل ع ج)

لعَجَ الرّضيع أمّه يلْعَجها لعْجا: رضعها بِنَهَمٍ حتّى استخلص كلّ ما في ثدييها إن كانت امرأة، أو كلّ ما في ضروعها إن كان الرّضيع من أولاد الأنعام والحيوانات.

والالْتِعاج: البحث عنِ الشّيء بلهفة، أو انتظار أمرٍ بقلَقٍ وشوقٍ أو جزع.

التَعج فلانٌ بحثاً عن فلانٍ أو عن شيءٍ فهو مُلْتَعِج.

وتركتُ فلاناً وهو يلتَعِج قلِقاً مترقّبا.

***

(ل ع د)

لعَدَ فلانٌ فلاناً يلْعَدِه لعْدَة: أغاظه وغايظه بأمرٍ يتعمّده من فعلٍ أو قولٍ لا يريد به إلّا إثارةَ غيظه.

***

(ل ع ز)

لعَزَ فلانٌ الثّوب ونحوه: أحدث فيه ثنيةً أو غضنة، والصّيغة الأكثر استعمالاً هي: لَعْوَزَ، بزيادة الواو لإفادة الكثرة، يقال: لَعْوَزَ الخيّاط الثّوب يلَعْوِزه لَعْوَزة: أحدث فيه ثَنَياتٍ وغُضوناً تفسده. وفعله اللّازم مزيدٌ بالتّاء في أوّله، يقال: تلَعْوَزَ الثّوب وما كان مثله يتلَعْوز لَعْوَزَةً فهو ملعوز؛ أي: تغضّن. ويقال ذلك للوجه الّذي تغضّنه

الشّيخوخة قليلاً أو كثيراً. ويقال في الأمثال أو المقولاتِ السّائرة:

«كَذَبَ الشَّيْبُ والنَّيْبُ وصَدَقَ اللَّعْوازِي»، واللّعوازي: الغضنة الواحدة في الوجه، والنَّيب هو: النّاب، والمعنى: أنّ ابيضاض الشّعر وسقوط النّاب أو السّنّ، ليس دليلاً قطعيًّا على الشّيخوخة، ولكنّ اللَّعْوازي هو الصّادق، فظهوره دليلٌ حاسمٌ على الدّخول في الشّيخوخة.

ويقال بمعنى لَعَّزَ: لَعْمَزَ وتَلَعْمَزَ مثل: لَعْمَزَ فلانٌ الثّوب، وتَلَعْمَزَ الوجه... إلخ، وتستعمل كلمة لَعْمَزَ هذه بمعنى: لَفّق العمل تلفيقاً وقام به على نحوٍ غير جيّدٍ ولا مُرْضٍ. وتستعمل أيضاً بمعنى: دبّر وعمل من أشياءَ غير كافيةٍ أو غير مفيدةٍ شيئًا له قيمةٌ ونفع، فمن كوّن له زراعةً أو بنى بيتاً أو أنشأ تجارةً ونحو ذلك، ولكن بمشقّةٍ وقلّة ذاتِ يدٍ وبمثابرةٍ وتدرّج، فإنّه يقال عنه: والله فلانٌ لَعْمَزَ كذا أو كذا وتلعْمَزَ له أو تلَعْمَزَت له.

***

(ل ع ص)

اللَّعِصُ من بعض الأشياء هو: ما زادت متانته وشدّته عن الحدّ المعتاد فيه.

فالجِلْد اللَّعص منَ الجلود المستعملة في الصّناعاتِ الجلديّة هو: الشّديد المتانة حتّى يستعصي على القطع والتّطويع في العمل، واللّحم اللَّعِصُ هو: الّذي يستعصي على النّار فلا ينضج، أو الّذي لم ينضج جيّداً، فيأكله الآكل دون أن تعمل فيه أسنانه، أو لا تعمل فيه إلّا بصعوبة، ومن هذا جاء الفعل: لَعَصَ فلانٌ الشّيء يلْعَصُه لَعْصا؛ أي: لاكه فلم يُسِغْه، أو ما ساغه إلّا بمشقّة، ويقال للخبز الّذي لا تقطع منه القطعة أو اللّقمة إلّا بشدّ أكثر ممّا هو معتاد: إنّه لَعِص.

ومنَ المجاز أن يقال للشّخص أنّه لعص، إذا كان يتحمّل المشاقّ أو الوجع والألم أكثر من غيره. ومنَ المجاز الأكثر تجريداً القول عنِ الشّخص أنّه لَعِصٌ بمعنى بخيلٍ شديدٍ لا يعطي حقًّا ولا يدفع واجباً إلّا بشقّ النّفس.

وجاء المصدر (لَعْص) في مثلٍ يقول: «لَعْص الجِلَدْ وَلا كَلامْ الوَلَدْ». والجِلَد: جمع جلدة. وكلام الولد المراد به كلامه القاسي أو الجارح إزاء والديه، فهو أمرٌ مؤلمٌ لوالديه بحيث يهوّن معه كلّ أمرٍ شاقّ.

***

(ل ع ط)

اللَّعْط: اللّحس، لعط فلانٌ الشّيء يلعطه لعطاً:

لحسه، ولعّظ بتضعيف العين تفيد: الإكثار من ذلك.

ومنَ الأمثال: «أنا كَلْعَظْ حَقّيْ»، وقصّته أنّ أحدهم أراد بيع كُعْدَةَ عسل ـ انظر: كعد ـ فجاء المشتري وأدخل عوداً من فمها إلى قعرها لاختبار السّلامة منَ الغشّ، ولما صبّ إلى يده نزل منها سمنٌ غُشّ به العسل، ولمّا قال للبائع: هذا سمن، أجاب بالمثلِ وكأنّه قد حلّ المشكلة.

والكاف في (كَلْعط) تجيء في لهجة (قفر يحصب) وبعض أنحاء عتمة ووصاب وزيمة بدلاً عن سين التّنفيس وسوف الّتي للتّسويف ولعلّ (الكاف) في نصوص مسنديّة تأتي أحياناً بهذه الدّلالة.

وفي لهجةٍ يقال: لَطَع بدلاً عن لَعَط، وفي الأقوال السّائرة: «لو تلطع السّما بلسانك»، يقال: لعدم القبول منه بأيِّ حالٍ مهما فعل منَ المستحيلات.

***

(ل ع ط)

اللّعْط ويقال في الأكثر: اللّعْطِيّ، تستعمل بمعنى كلمة: مسكين في التّحسّر فإذا قيل: حدث لفلانٍ حادثٌ فاجع، فإنّ من يرثي له يقول: يَوْه عليه اللّعْطِيْ؛ أي: يا حسرتاه عليه المسكين، أو: يا للمسكين. وأكثر سماعِها من النّساء.

(ل ع ف)

اللِّعْف، بكسرٍ فسكونٍ هو: الفم ومقدّمة الوجه، لا تقال إلّا في الذّمّ والسّباب، مثل اذهبا بهذا اللّعف، أو: كسر والعِفَك.

أمّا كلمة: كذّاب لِعْفك في المجتمعاتِ القبليّة، فهي من أقبح وأكبر ما يسبُّ به من كلام، وقد تؤدّي إلى القتل والقتال.

***

(ل ع و)

اللّعْوُ: العَيْل؛ انظر: (عيل).

***

(ل ع ي)

اللّاعِيَة: حجرٌ أزرقُ اللّون وأخضره، لعلّه منَ الزّمرّد أو منَ اليشم، لا يحصل عليه إلّا قلّةٌ منَ النّاس في هذه المنطقة أو تلك. ويعتقد النّاس أنّ هذا الحجر يشفي من لدغاتِ الأفاعي، ولذلك يقصد النّاس من يملك اللّاعِيَة ولو كان بعيداً للتّداوي منَ اللّدغات.

***

(ل غ ب)

اللّغَب: الظّمأ والتّعب، وليس الإعياء أو التّعب كما في القاموسيّة. لَغِب فلانٌ يلْغَب لغباً ولغبةً فهو لَاغِب؛

أي: شعر بظمأٍ وإعياء. يقال: ما وصلت من هـذا السّـفر الشّاقّ إلّا وأنـا لاغِـبٌ والمـريض يَلْغَـبُ أي: يشـعر بالظّمأ والوهنِ في جسمه.

***

(ل غ ج)

اللَّغْج هو: مضغ ما يؤكل بملء الفم وبطريقةٍ قبيحةٍ منكرة. لَغَج فلانٌ اللّقمة في فمه يلْغَجها لغْجاً: أكلها ولاكها على ذلك النّحو.

ومنَ المجاز وهو شائع الاستعمال، لَغْجُ الكلام، وهو التّشدّق به مع إلحاحٍ وتكرارٍ وسماجة. واللُّغْجَة والمَلَغِّج منَ النّاس هو: من يفعل ذلك، والجمع: لُغَجٌ وملغِّجُون، والاسم اللَّغاجَة.

ويقال: لَغّج فلانٌ يُلَغِّج لِغَاجاً فهو مُلَغِّج أي: أكثر الكلام في إلحاحٍ ولجاجة. والملغفج في الكلام هو: من يخلط ويخوض فيما لا يخاض فيه من كلامٍ فهو يلغفج في كلامه لغفجةً ممّا يسيء إلى نفسه ويسيء لهذا و لذاك ويحرج ذلك أو ذاك منَ الحاضرين. ومثله لخفج في لهجة صنعاء. ومثله المُلَغْفِج في الأكل.

***

(ل غ ف)

اللَّغْفُ في الأكل: تناول ما يؤخذ ويؤكل سَفًّا إمّا برؤوس الأصابع وإمّا براحة الكفّ. لَغَف فلانٌ السّمسم - مثلاً - يلْغَفه لَغَفاً، والواحدة: لغفة، والجمع: لَغَفات. وهو أكلٌ غير معيبٍ في كلّ ما لا يؤكل إلّا على هذا النّحو، أمّا من يلْغَف الطّعام الّذي يؤكل لقمةً لقمة، أو قطعةً قطعة، فإنّه معيب الأكل. وفي القاموسيّة يأتي اللَّغْف بمعنى: اللَّعق، أمّا عندنا فهو ما ذكرت.

ونقول: لَغَف لمن يضع فمه كاملاً فيما يؤكل لغفاً ويأخذ في استفافه وفمه غائصٌ فيه، وهو أكلٌ معيب.

***

(ل غ ف ج)

يقال: لغفج لغفجة للدّلالة على الإكثار من الأكل بطريقة قبيحة منكرة، وأيضاً على خلط أنواعٍ منَ الأكل؛ وقد سبقت في (ل غ ج).

***

(ل غ ل غ)

اللُّغْلُغي: اللّهاة في سقف الحلق، والجمع: لغالغ.

***

(ل ف ت)

اللُّفَيْت: شللٌ نصفيٌّ يصيب الوجه فيعوجّ له الفم وتجحظ إحدى العينين، منه ما هو عاهةٌ دائمة، ومنه ما يكون مؤقّتا، وينسبونه إلى عمل الجنّ، فيزجرون الأطفال عن الأكل في الظّلام لأنّ هذا سبب الإصابة باللُّفَيْت.

والجنّيُّ الّذي يفعل ذلك اسمه: لُفَيْت أيضا.

***

(ل ف ج)

اللَّفج: الفَجّ أو الفجّة في الجبل، ولعلّ أصلها من مادّة (أ ف ج).

***

(ل ف خ)

لَفْخ العين: إصابتها بطرف عودٍ أو بذيل ثوب. لَفَخ فلانٌ عينه يلْفَخها لَفْخاً فهي ملفوخة: إصابتها كما ذكرت، ولفخ فلانٌ عين فلان، أو لفخ العود أو الثّوب العين: مثل ذلك.

واللاّزم منه: انْفَخَت العين تلْتَفِخ لفخةً فهي ملفوخة.

***

(ل ف ظ)

لَفِظ، بفتحٍ فكسرٍ، ونطقها بكسر اللّام: أمسك برؤوس أظافره أو بأطراف أنامله، ومنه متعدٍّ بنفسه، مثل: لفِظ فلانٌ الشّوكة الغارزة في الجسم يلْفَظها لفظاً فهو لافِظٌ لها وهي ملفوظة؛ أي: أمسكها بالطّرف البادي منها بعد لأيٍ وبرؤوس أظافره فتمكّن من نزعها، ولفظ فلانٌ الشّيء المنحشر في شقٍّ أو شرخٍ أو نحوهما؛ أي: أمسكه برؤوس أصابعه وأخرجه.

ومنه ثلاثيٌّ مجرّدٌ لا يتعدّى إلّا بحرف الجرّ مثل: لفِظَت أطراف أصابع المتسلّق بثقبٍ أو شرخٍ أو بروزٍ فتمكّن من الصّعود ويقال: لفظ المتسلّق بهذا أو ذاك وصعد؛ أي: أنّ الفعل يسند إلى الأصابع أو إلى الشّخص، ويقال أيضا: لفِظ بالشّوكة، أو لفظ بالشّيء المحشور.

والمزيد منه ضربان: ضربٌ يزاد بتضعيف الفاء ويتعدّى بحرف جرٍّ مثل: لَفَّظ فلانٌ للشّوكة إذا هو حاول إمساكها، ولفَّظ بها إذا أمسكها.

وضربٌ يزاد بتاءٍ في أوّله مع تضعيف الفاء، فيقال: تلفّظت أصابع المتسلّق بالثّقوب ونحوها فصعد. وتلفَّظ فلانٌ للشّوكة حتّى لفظها أو تلفّظ بها ونزعها.

ومنَ المجاز: تلقَّط فلانٌ للأمر أو للرّزق؛ أي: احتال له وتتبّعه على مشقّةٍ فهو: متلقّطٌ لرزقه لا ينزعه إلّا بالجهد والحيلة.

والبناء المتلافظ هو: الّذي يمسك بعضه بعضاً، ولافظ البنّاء البناء يلافظه ملافظة؛ أي: جعله متلافظ الحجارة؛ لأنّ بعضها يلْفظ بعضا.

***

(ل ف ف)

لفّ فلانٌ الشّيء يلُفّه لفًّا ولفوفا: خبّأه أو رفعه من على وجه الأرض وحفظه. ومنَ الأمثال قولهم: «لُفّ ظُلْفَ الحِمارْ يِقُوْلْ لَكَ الدّهْرْ هاتِهْ»؛ أي: إذا رأيت شيئًا ولو تافهاً مرميًّا على الأرض فارفعه و احفظه فسيأتي زمنٌ تحتاج فيه إليه حتّى ولو كان حافرَ حمار. ويقال: لفّ فلانٌ نفسه من منازلِ السّوء أو من حالةٍ رديئةٍ بمعنى رفعها وأخرجها. وتقول لمن تطلب منه أن ينجو بنفسه: لفّ نفسك.

واللّازم منه مزيدٌ بالألف والتّاء، ومن معانيه: وقوف الجالس بسرعةٍ يقال: التفّ الجالس واقفا، وفي هذا معنى ارتفع وترفّع، وتقال للقوم الحلول إذا هم ارتحلوا، يقال: التفّ القوم من مطرحهم؛ أي: ارتفعوا ورحلوا، ويقال: التفّتِ السّحابة؛ أي: ترفّعت وانجابت والتفّت الجراد: مثله.

***

(ل ف ق)

اللّافِق منَ الأبواب والنّوافذ والأغطية هو: ما كان منطبقاً على إطاره بإحكام، يقال في الباب الّذي إذا أُغلق ووُجد ضامًّا محكماً ليس بينه وبين إطاره الخشبيّ أيُّ خللٍ أو أيُّ فتحةٍ تسمح حتّى بمرور الهواء: بابٌ لافق. ولفِقَ الباب يَلْفَقُ لَفْقَةً فهو لافق. وكذلك كل ما يُغلق من مصاريعَ ويغطّى من آنيةٍ ونحوها.

***

(ل ف ن)

اللّفن: الرّتيلاء؛ انظر: (أ ف ن).

***

(ل ف ي)

لفِيَ فلانٌ فلاناً في المطاردة يلفيه أو يلفاه: أدركه وأمسكه، وتقال أيضاً بمعنى: سبقه وتجاوزه، والأوّل الأصل، ويقال: لفيت فلاناً قبل أن يخرج -مثلاً- أي: أدركته.

ومنَ المجاز أن يقال: ما لفِيْت نفسي -إلّا لفية؛ أي:

تداركت نفسي في موقفٍ كان يهدّد بالسّقوط أو بالخطر أو الوقوع فيما لا يحب. وهي مزيدةٌ في القاموسيّة بمعنى: التّدارك.

أمّا دلالة الإدراك واللّحاق فممّا لم يرد، فلم تأتِ ثلاثيّةً مجرّدةً بهذا المعنى.

***

(ل ق ص)

اللَّقْص، بفتحٍ فسُكونٍ هو: اللّدغ واللّسع. لَقَصت ـ وتقول لِقِصَت ـ الحشرة فلاناً تلْقَصه لَقْصاً ولَقْصةً فهي لاقِصَةٌ وهو مَلْقُوص.

والملاقِص منَ الهوام والحشرات والزّواحف هو: اللّادغ اللّاسع أو الملاسع الملادغ.

ويطلق اللّقص واللّقصة على هذا الفعل ابتداءً من لقصة البرغوث ولقصاتِ الهوام الصّغيرة إلى لقص الحشرات كالعقارب، ثم إلى لقص الأفاعي والحيّات.

أمّا ما كان أكبر من ذلك فإنّ فعله هو: الجَدْم والعضّ والنَّهْش والحَبْش ونحو ذلك. وتطلق اللّقصة على ما يكون بالفم أو بمئبرٍ في الذّيل.

واللَّقصة اسم جمعٍ للّقصات، مثل: اللّقص. ومن جميل العفويّ المغنّى:

يا حَبِيبَ القُلُوبْ يا مايِعهْ بَيْنْ مَضْرُوبْ
مَنْ يرِيدَ العَسَلْ يِصْبِرْ على لَقْصَةَ النُّوبْ

والمايِعة: عقارٌ منَ العقاقير المرّة؛ والمضروب: حلوى شعبيةٌ شائعة. فهذا المحبُّ يصف حبيبه بأنّه مُرٌّ وحلوٌ كالمايعة المخلوطة في الحلوى، ثمّ يواسي نفسه فيقول: وعلى كلّ حالٍ فإنّ من يريد الحصول على العسل يجب أن يصبر على لَقْص النّوب؛ أي: لدْغِ النّحل.

وفي الأمثال: «لا تِلْقَصِيْنِيْ وَلا اشْتِيْ مِنْشْ عَسَلْ» يقال بصيغة الخطاب للنّحلة، ويضرب فيمن ترجو منه خيراً فإذا به يوشك أن يُلحق بك شرّاً فتزجره بالمثل.

ومنَ الأمثال قولهم: «المَلْقُوصْ يِخافْ مِنْ هَزَّةَ الحَبْلْ»، ومعناه واضح، ويقال في المثل السّابق في (أفن): «لَقْصَةَ اللَّفَنْ، ما بَعْدَها إلّا الكَفَنْ، والمجْرَفَهْ والدَّفَنْ».

***

(ل ق ف)

اللِّقْفُ، بكسرٍ فسكون: الفم، والجمع: ألقاف. ومنَ الأمثال قولهم: «لِقِفْ مَفْتُوْحْ وِجِحْرْ مَطْرُوْحْ»، والجحر: العجيزة، يقال لمن يطالب بأن يطعموه وهو قاعدٌ عنِ السّعي وطلب الرّزق. ويقال أيضا: للعاجز المكثر منَ الكلام. ومنَ الأمثال أيضاً قولهم: «جَوْكْ عُوْجانْ

الألْقافْ». وعوجان الألقاف يكنّى بها عنِ الشّجعان، ويقال المثل لتقرير الحقيقة إذا بادر في الموقف الرّجال الشّجعان القادرون. ويقال للسّخرية إذا بادر إلى الموقف من لا نفع فيهم.

ومن ظريف الحمينيّ قصيدةٌ هزليّةٌ في الغزل بالمذّكر لا أذكر منها إلّا بيتاً يقول:

وحيْن تطلع مزاجد

تبقى الثّغور اسمها القاف

أي: أمّا حينما تظهر لِحية الغلام بشكل مجموعات شعرٍ كمجموعات النّبات ـ مزاجد ـ فإنّ الثّغور لا تعود ثغوراً وإنّما تصبح ألقافاً وفي هذا إشارةٌ إلى جمال كلمة (ثغر) وقُبح كلمة (لِقف) وإيغالها في العامّيّة.

***

(ل ق م س)

اللَّقْمَسَة أن يأكل الإنسان بين الوجبات بعض الأشياء الخفيفة، يقال: لقمس فلانٌ يلَقْمسُ لقَمسةً. وفي لهجةٍ من لهجات بلاد الشّام، يقولون: لَقْمَشَ بالشّين المعجمة.

***

(ل ق ط)

جاء في لسان العرب: «قال شِمْر: سمعت حميريّة تقول لكلمةٍ أعدتُها عليها: قد التقطتها بالملقاط، أي: كتبتها بالقلم» ثمّ لم يأت في اللّسان أي ذكرٍ للملقاط والملقط بوصفها أداتين يستخدمها النّاس، لالتقاط النّار، والتقاط ما يُشوى فيها، ولالتقاط أشياء أخرى.

واستدرك الصّغاني الكلمتين بهذه الدّلالة في التّكملة فقال بإيجاز: «المِلقَط والملقاط: ما يُلقط به» ولكنّه أتبع ذلك مباشرة بقوله: «قال شمر: وسمعتُ حميريّة تقول لكلمة أعدتُها عليها: قد لقطتُها بالملقاط، أي: كتبتها بالقلم».

واستفاد الفيروز أبادي ثمّ الزّبيديّ من الاستدراك المختصر، ولكنّهما في مستهلّ كلامهما عن المِلقاط قالا:

«الملقاط بالكسر: القلم، قال شِمْر: سمعت حميريّة تقول ـ لكلمة أعدتها عليها ـ: لقد لقطتها بالملقاط، أي كتبتها بالقلم».

وهكذا أصبح الملقاط هو: القلم، والحقيقة هي أنّ المرأة الحميريّة استعملت المجاز في مخاطبتها لشِمْر بن حمدويه الخراساني وكأنّها قالت: لا تُعِدْ علي شرح الكلمة لأنّني قد التقطتها من بين كلامك وفهمها كما يُلْقَط الشّيء بالملقاط.

أمّا عبارة: «أي كتبتُها بالقلم» فهي من عنديّات

شِمْر، يشرح بها كلام المرأة الحميريّة، وقد أدّت إلى أن يقول بعض كبار اللُّغويّين: «الملقاط: القلم!» وتُستنتَج من ذلك عبارة أخرى، هي: «في كلام أهل اليمن».

وهذا قول غير صحيح، مبنيٌّ على وَهْم وسوء فهم، لا من قِبَل شمر وحده، بل ومن قبل من ردّدوا عبارته، ومن زادوا فقالوا: «الملقاط!: القلم».

والملقاط والملقط في كلام أهل اليمن ولهجاتهم: أداةٌ منزليّة تُلتَقط بها النّار، وما يُشْوَى أو يُحمى في النّار؛ وتلتقط به بعض الأشياء المستقذرة، كما سيأتي.

والمَلقط ـ بفتح الميم ـ: أداة لنتف الشّعر وخاصّة من المنخرين والأذنين.

والملقط أيضاً: أداة لطيفة لنزع ما يغرز في الجسم من شوك أو شظايا في أثناء العمل، ويسمّى: المَنْطَب؛ انظر: (ن ط ب).

ومن المفيد الإشارة إلى عادة «فَلْخ الملقاط» عندما يسمع النّاس عواء كلب في اللّيل فيتشاءمون منه، ويفلخون الملقاط درءاً للشّرّ، أي: يباعدون بين شقّيه، وهي من «التّسع البوارد».

وحكاية أخرى فجّة أذكرها نكاية بمن يتوهّمون أنّ الملقاط هو القلم بلغة أهل اليمن، وفحواها: أنّ زوجةً استيقظت قبل زوجها، وغادرت كيس النّوم المشترك، وأحضرت (الموقد) وأضرمت فحمه ناراً، ووضعت عليه جَمَنَةَ* القهوة، وقِدْراً فيه طعام الفطور، وغرزت الملقاط بجانب من الموقد بين النّار، وحينما همّت بالانصراف لبعض شأنها، لمحت على كيس النّوم جسماً صغيراً أسودَ متغضّناً تَعِساً، فلعنت في سرّها القطّة لأنّها تبرزت فوق كيس النّوم، وأخذت الملقاط المُحَمَّر لتلتقط به ذلك التّعِس، فدوّت في أرجاء البيت صرخة ألمٍ هائلة، صادرة عن زوجها المسكين.

***

(ل ق ن)

اللَّقِن ـ بفتحٍ فكسرٍ ـ منَ النّاس هو: سريع الإجابة حاضر التّعليق مع شيءٍ منَ الذّرابة، يوصف باللّقانة من يفعل ذلك، وخاصّةً إذا لم يكن الأمر منتظراً منه، ولهذا تقال كثيراً للأطفال، فالطّفل الّذي يردّ على الكلام بمثله أو يعلّق تعليقاً أكبر من سنّه وفيه جراءة يقال له: لَقِنٌ وفيه لقانة، واللّقانة فيها ممدوحٌ أو مقبول، وفيها ممجوجٌ وغير مستحبّ، وذلك حسب المواقف والأشخاص ودرجة هذه اللّقانة.

***

(ل ك د)

اللَّكْد بفتحٍ فسكون: الضّرب باليد، وقد يطلق على الضّرب مطلقا. لَكَد فلانٌ فلاناً يلْكُدُه لَكْداً فهو لاكدٌ له وهو ملكود: ضربه، والمَلْكَدَةُ منَ النّاس: المضربة الذّليل الّذي لا يثور لكرامته.

والمَلْكَد: مدَقٌّ خشبيٌّ صغيرٌ تُدقّ به البهارات ونحوها. والجمع: ملاكِد. ولعلّ هذا هو الأصل.

***

(ل ك ع)

لَكَع فلانٌ على الشّيء وتلكّع من أجله: بحث عنه بشدّةٍ لشدّةِ حاجته إليه. واللّكاعة: اللِّجاج وكثرة الجدال، والتّمنُّعُ عنِ الحقّ.

***

(ل ك ك)

اللَّكّ، بفتحٍ فتضعيف: إفساد استدارة الشّيء كالإناء المعدنيّ -مثلاً- لَكّ فلانٌ الإناء يلُكّه لكّاً فهو ملكوك: ضغطه فعوّجه وأفسد استدارته.

***

(ل ك ك)

اللُّكّ، بضمٍّ فتضعيف: مادّةٌ لزجةٌ تُلحم بها الأشياء، ويسدّ به ما يحدث في بعض الآنية من ثقوبٍ وكسور، ويثبّت به ما ينفكّ من خشب. وأظنُّ الكلمة منَ الدّخيل.

(ل ك م)

اللّكمة: الأكمة، والجمع: لكام قال الأبرش مادحاً للقوسيّ ومشبّهاً له بمن شقّ (نفق بينون) الّذي:

أسقى (نمارة) من (حياوه) تعظّام

واجرى لها الما في حيود اللّكام

***

(ل م ج)

اللَّمَج، بفتحتين: كلمةٌ توصف بها الأشياء الّتي تخلو ممّا يكون فيها عادة، واستعمالها الشّائع يكون في وصف الفم الّذي ذهبت أسنانه، يقال: تساقطت أسنان فلانٍ ففمه لَمَجٌ لا توجد فيه ولا سنّة، ويقال عنِ الوادي الّذي اقتلع السّيل أشجاره: لَمَج لم يترك السّيل فيه ولا شجرة.

***

(ل م خ)

اللَّمْخ، بفتحٍ فسكون: الضّرب بالعصا الرّفيعة. لمخ فلانٌ فلاناً يلْمَخه لمخاً ولمخَةً واحدة.

(ل م خ)

المَلْمُوخ منَ النّاس: الفاقد للشّعور أو للعقل، وأكثر ما تقال في السّكر. فالمتعدّي منها: لَمَخ فلانٌ فلاناً يلْمَخه لمخا: أسكره، ولَمَخته الخمرة فهو ملْمُوخ. واللّازم منه: التمخ فلانٌ يلتمخ لمخةً فهو ملتمخ؛ أي: سكر.

***

(ل م ص)

لَمَص البرقُ يلْمِص لَمْصاً ولَمْصَةً ولمِيْصا: أومض ولمع عن بُعْد، ولكنّ استعمالها عندنا يكون أكثر بزيادة الواو؛ أي بصيغة: لَوْمَص لومَصَة. يقال: السّراج يلومص في اللّيل إذا رأيته من بعد وهو يظهر ويختفي، وكذلك النّجم ونحوه، ويقال للجديد الّذي لا تزال فيه إشراقةٌ إنّه يلومص، وكذلك الوجه إذا سَرَتْ فيه النّضارة والإشراق فهو يلومص، والعيون تلومص أيضاً إذا برقت من فرحٍ أو غضبٍ ونحوه، وعيون القطط تلومص في اللّيل لومصة.

***

(ل م م)

لِمّةُ الباب، بكسرٍ فميمٍ مضعّفة: الزّاوية الّتي تكون خلف الكابة وهما لِمّتان، إحداهما: ممّا يلي عَقِبي الباب، والثّانية: في الجانبِ الآخر، فاللِّمة هي تلك الزّاوية الّتي يمكن أن يختبئ فيها من يريد مفاجأة شخصٍ عند دخوله، والجمع: لِمَم، ويقال لها: اللِّيمة بكسرٍ فسكون، والجمع: لِيَم بكسرٍ ففتح.

(ل و)

لفظة (لو) تفيد في لغة اليمن القديمة معنى (حتّى) الّتي للغاية، وممّا نسبه الهمدانيّ إلى مقولات حمير: «اقسمن ام أنجم ام أربع، دو تغيب لو يروي سد بتع ما بين حاز وبيت دفع»؛ انظر: (دا)؛ أي: أقسمت الأنجم الأربعة ألّا تغيب حتّى يروي سدّ (بتع) ما بين (حاز) و(بيت دفع).

واستمرّت هذه اللّهجة بعد الإسلام، وممّا رواه الهمدانيّ من شعر محمّد بن أبان قوله:

وعمرو بن زيدٍ قد لقينا فلم نُقِلْ

ولم نَرْعَ فيه لو رهنّاه في القبر

أي: حتّى رهنّاه، وهي مستمرّةٌ في لهجاتنا اليوم مع زيادة (ما) فنقول (لوما) و (لاما)؛ أي: «حتّى» الّتي للغاية، فنقول: انتظر لوما أجي أو لاما أجي، واستعمالها كثيرٌ ودائم، وهي غير «لوما» الّتي بمعنى «لولم» ويعرف ذلك منَ السّياق، مثل قولهم فيما يغنّي من العفويّ:

والله القسم لوما يزوّجوني

لا هرب (عدن) واشو يدوّروني

(ل و ب)

لاب فلانٌ على الشّيء يَلُوب لَوبَة: حام حوله ودار بغية الوصول إليه أو الحصول عليه.

يقال عن المحبّ ـ مثلاً ـ: لاب فلانٌ في مظان رؤية حبيبته علّه ينظر إليها، وهو يلوب حولها علّه يحصل عليها ويظفر بالزّواج منها، وممّا يُغنّى في العفويّ:

يا حَبِيبَ القُلُوبْ

ما لَكْ مِغَضِّيْ ومَكْرُوبْ؟

في الشّوارِعْ تِلُوبْ

أَوْ شِيْ مَعَكْ خِلِّ مَعْيُوبْ؟

فهذا يقول لشخصٍ عاشق: أيّها الإنسان الّذي لا تملك القلوب إلّا أن تحبه، مالك اليوم ساهمٌ شاحب الوجه بادي الحزن والهمّ؟ وما لك تلوب وتهيم في الشّوارع؟! ترى هل لديك حبيبٌ فرّق بينك وبينه الوشاة و(عيّبوه) عليك فأغروه بهجرك والغدر بك، انظر: عيب.

ولاب الوحش على فريسته يلوب؛ أي: حام ودار حولها حتّى تضعف فيفترسها. يقال ذلك لفعل الوحش مع الإنسان خاصّة، لأنّه يهاب أن يهاجمه إلّا أن يضعف ويخور فيجرؤ عليه.

أمّا المزيد بالتّاء وتضعيف الواو فله دلالتان، أوّلها:

تَلَوَّب فلانٌ على الشّيء؛ أي: دار وحام وبحث عنه بلهفةٍ شديدة، ورغم الزّجر أو المشقّات إلّا أنّه يَتَلَوَّب عليه. وثانيتها: تلوّب فلانٌ منَ الألم أو منَ الوجع يَتَلَوّب تلوُّباً أو (تِلْوّابا) كما تقول؛ أي: تَلَوّى وتقلّب ممّا به من ألمٍ أو مرض.

وفي هذا يقال: لَوّب فلانٌ فلاناً يلَوّبه؛ أي: ألحق به منَ الأذى ما أحزنه وآلمه وجعله يتلوّب كالملسوع؛ أو ضربه ضرباً موجعاً فيتلوّب وهو يلوّبه ويوسعه ضربا.

***

(ل و ت)

اللّوِتّه، بفتحٍ فكسرٍ فسكون: عصيدةٌ تُعمَل للبقرة منَ النّخالة؛ وذلك بعد وضعها لمولودٍ أو لهزالها من مرض. أمّا ما يُعمل لها منَ الطّحين فهو الخَلْم؛ انظر: (خلم).

***

(ل و ث)

لاثَ تأتي بمعنى: عاث، وكثيراً ما تقترن بها، فيقال: عاث فلانٌ ولاث.

***

(ل وح)

المُلَوَّح: طعامٌ منَ البُرّ، يطحن ويعجن ويُقطع العجين إلى قطعٍ مكوّرةٍ تُقَوَّر وتوضع طبقةٌ فوق أخرى مع السّمن الّذي يُرشّ عليها، فهي كالسّبايا ولكنّه لا يُنَضّج في قعر الطّبون بل يخبز على جدارها. وفي لهجة صنعاء يطلقون على الملوّح اسم السّبايا رغم الفرق بينهما؛ ومنَ الأغاني العفويّة السّاذجة قول إحداهنّ:

فَتَّحْت لكْ صدري طَبَقْ مُلَوَّحْ

إن يِعْجِبكْ ولّا الطَّرِيق تِرَوّحْ

***

(ل وس ك)

اللُّوَيْسِك، انظر: (ل س ك).

***

(ل وع)

الألْوع، بفتحٍ فسكون: الأعوج ممّا يكون مستديراً أو شبه مستدير. يقال ذلك للفم إذا كان معوجّاً، أو اعوجّ لعاهةٍ فهو ألْوعٌ وملووع، وكذلك أفواه الآنية ونحوه.

والمتعدّي منه: لَوَع فلانٌ الشّيء يلْوَعه لوْعاً ولوْعة.

واللّازم: التوَع الشّيء يلْتَوع فهو ملتوِع.

***

(ل وق)

الألْوق، مثل: الألْوع.

***

(ل وك)

اللّواكة هي: اللّجاج والعناد. واللّوِك منَ النّاس هو: من كان كذلك.

***

(ل ول)

اللّسوالُ واللّالة: إطار النّافذة وقوائمها الخشبيّة، والجمع: لالات.

وفي الأمثال: (جِنّيْ في اللّالَه، وَلا الخالَهْ) والخالة هنا: زوجة الأب، وتكون قاسيةً على أولاد زوجها من غيرها، وما أظنّها مدغمةً منَ الآلة.

***

(ل وه)

تَلَوّه فلانٌ للشّيء الخفيّ: فطن له وانتبه، يقال: تَلَوّهْتُ للأمر في الوقتِ المناسب فبادرت بالعمل المناسب، أو لم أتَلَوّه له إلّا بعد فوات الأوان، أو حدث الأمر وأنا غير مُتَلَوِّه، ويقال: هذا أمرٌ خفيٌّ ما أحد يِتْلَوّهْ له.

(استطرادٌ لُغويّ)

أرى أنّ أصلها: لاهَ الشّيء على خفاءٍ أو عن خفاءٍ يَلُوه لَوْهاً ولَوْهَةً فهو لاوِهٌ أو لاهٍ؛ أي: ظهر وبدا أو تجلّى للمتأمّل. ولاهَهُ فلانٌ يلوهه لوهاً ولوهةً: فطن له ورآه بالبصر أو بالبصيرة.

ثمّ جاء المزيد المستعمل في لهجاتنا وهو: تَلَوَّه له.

ومن هذه المادّة يمكن النّظر في كلمة (لاه) الّتي جاءت في نقش (الفاو/ 1) اسماً للإله إذا عُرّف صار اللّاه وإذا حذفتِ الألف عينه كتابةً لا نطقاً وفخّم صار الله.

***

(ل هـ ب)

اللَّهْوَبة، بفتحٍ فضمٍّ فسكون: عصيدةٌ رقيقةٌ شبه سائلةٍ تُعمل للأطفال الرّضّع. والمَلْهَبة ـ بفتحٍ فسكونٍ فضمّ ـ هي: الإناء الفخّاريّ الّذي تُعمل فيه، والجمع: مَلاهِب.

***

(ل هـ ت)

لاهَت فلانٌ يلاهت مُلاهَتة: لهث بشدّةٍ من تعبٍ ونحوه. لا تقال إلّا بهذه الصّيغة المزيدة بالألف لإفادة التّتابع والاستمراريّة، والتّاء فيها ليست من قبيل قلب الثّاء تاءً كما يحدث في بعض اللّهجات العربيّة فلهجاتنا لا تقلب الثّاء إلى تاءٍ أو إلى سينٍ كما في اللّهجات المذكورة أبداً، اللّهم إلّا في عدن تأثّراً بهذه اللّهجات في قلب الثّاء إلى تاءٍ وهو نادرٌ لا يقاس عليه، ويقال: نَهل*.

***

(ل هـ ج)

اللَّهْج، بفتحٍ فسكون: النّافذة الواسعة، وخاصّةً تلك الّتي تكون في المناظر والغرف في أعالي البيوت، وتجمع على: لُهُوْج.

وفي نقوش المسند يجمع (𐩡𐩠𐩂) = لهج = (𐩱𐩡𐩠𐩂) أَلْهُج أو ألهاج أو ألهوج. وذكر الهمدانيّ اللّهج في وصفه لغمدان (الإكليل: 2/ 60)؛ وانظر النّقش: (إرياني جاربيني/ 1).

وفي اللّهجة الحضرميّة ينطقونها (لَـهْيَ) لأنّهم يقلبون الجيم ياءً في النّطق، كما أنّهم يكتبونها أحياناً بالياء والمفروض في الكتابة كتابتها بالجيم. ومن شعر محمّد بن عمر النّهاريّ بلهجة ريمة:

ألا يا صاحبَ اللَّهجْ

خلِّ اللَّهج مفتوح

فنظرة من حبيبي

ترد العقل والرّوح

أشا أنظر حبيبي

سويعه قبل ما اروح

انظر الموسوعة اليمنيّة (2/1429).

***

(ل هـ ع)

هُيَعَة: هذه هي الصّيغة الأخيرة لاسمٍ مركّبٍ تطوّر خلال الزّمن، وتعرّض لكثيرٍ من التّحريف في كتب التّراث العربيّ، وبنو هيعة أسرة في خولان العالية اليوم.

***

(ل هـ ف)

اللّهفة: اللّطمة وخاصّةً على الخدّ، والملهاف: الملطام، يقال: لهفَ فلانٌ فلاناً على خدّه يلهفه لهفاً ولهفة. وللتّعبير عنِ الملطام الشّديد يقال: ملهاف، وللتّعبير عنِ اللّطم الكثير التّتابع، يقال: لَهوَفَ فلانٌ فلاناً يُلَهْوِفُهُ لَهوَفَةً.

***

(ل ي خ)

ليّخ فلانٌ فلاناً يليّخه تلْييْخاً أو لِيّاخاً ـ كما نقول ـ ضربه فأوسعه ضربا.

***

(ل ي س)

ليّس، مثل: ليّخ، إلّا أنّ التّلييس أو اللّيّاس يكون بعصاً رفيعةٍ طويلة، بينما اللّيّاخ يكون بالعصا الغليظة، ومكان الخاء في هذه يفيد ذلك، كما أنّ مكان السّين في ليّس تفيد أيضاً ما ذكرت.

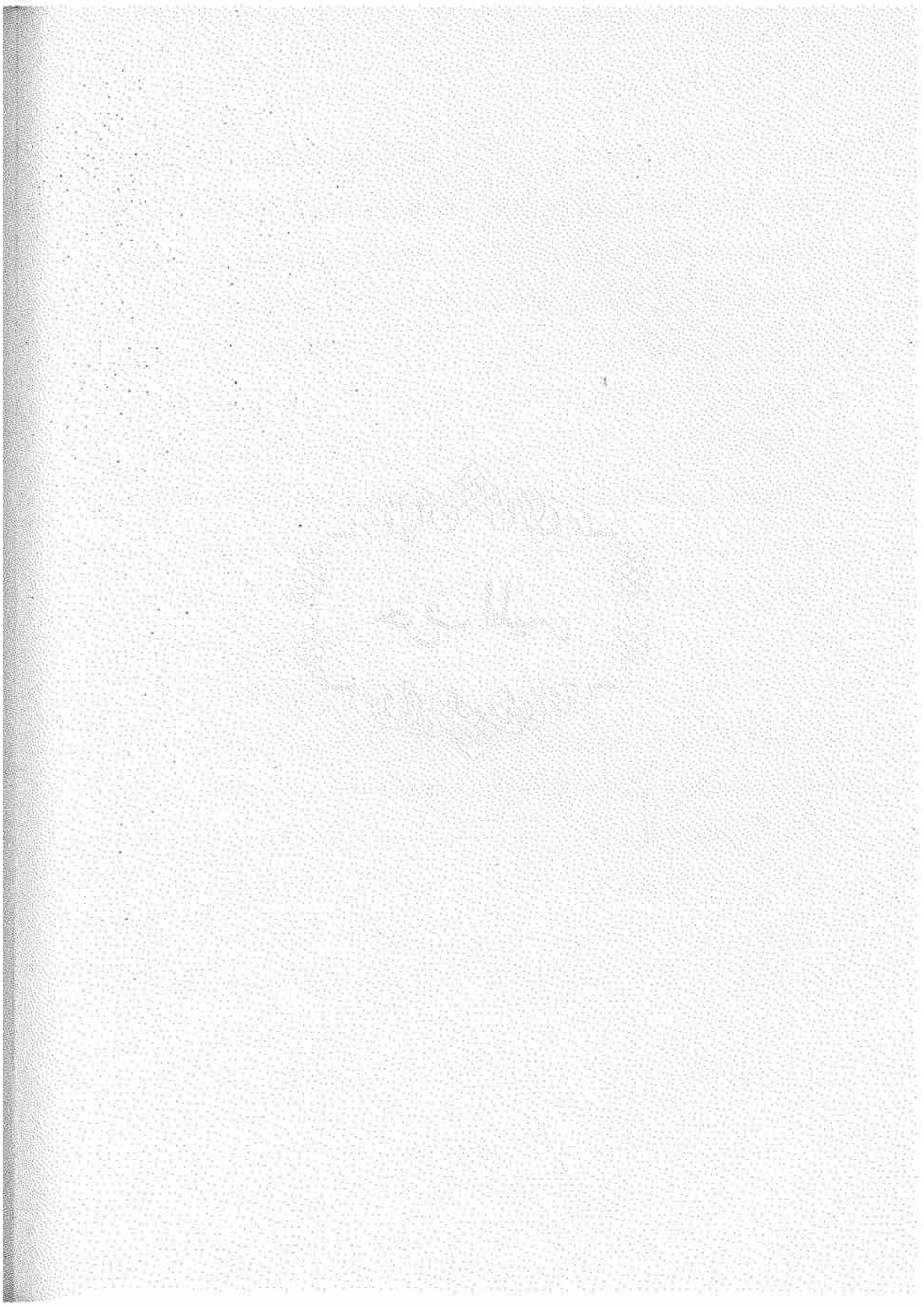
***

(ل ي م)

اللّيْمة هي: الزّاوية الّتي تكون خلف كابةِ الباب، وهما ليمتان خلف الكابتين؛ انظر: (ل م م).

***


حرف الميم



(م ا)

لِهْ، و لِلْمِهْ، ولَـمُهْ، ولِلْمُه، ولَلْمُهْ، ولَـمُوهْ بمعنى: لماذا؟ وكذلك: لِيَهْ ولَيْش ولَيشِه.

***

(م ت ع)

أَمْتَعَ و مَتَعَ: قدر بمشقّة، يقال عن المريض أو المتعب: أَمْتَعَ فلانٌ ـ أو مَتَعَ ـ ففعل كذا رغم مرضه أو تعبه.

وأكثر استعمالها في النّفي، يقال: فلانٌ ما أَمْتَعَ يقوم من فراشه ـ أو ما مَتَعَ ـ لمرضه، وما أَمْتَعَ أو مَتَعَ فلانٌ إلّا بمشقّةٍ لتعبه. وبالكاد مَتَع أو أَمْتَع.

وأَمْتَع: قدر على انشغال، يقول المنشغل: أَمْتَعْتُ أزورك رغم انشغالي. وأكثر استعمالها في النّفي أيضا؛ يقول من يواصل عملا: ما امْتَعْتُ حتى أزور أبي أو أمّي، و في المبالغة يقول: ما أَمْتَعْتُ حتى أَرِدَّ نَخْسِي ـ أي نَفَسِي ـ ونحو ذلك. ويقال: كود انا امْتَعْت.

و مَتَعَ في اللّغة اليمنيّة القديمة فعلٌ متعدٍّ يعني: الانتزاع للإنسان من الشّدّة و الضّيق، وانتشاله من الخطر، وإعادته من مهمّاته الشّاقّة أو البعيدة بالسّلامة، يسألون آلهتهم أن تُـمْتَعَهُم من الأسفار البعيدة، أو من أي حرب يخوضونها ونحو ذلك، لكي يعودوا سالمين إلى أهلهم وديارهم.

(م ت ق)

مَتَق فلانٌ الشّيء يَمْتُقُهُ مَتْقاً و مَتْقَة: سرقه بخفّةٍ أو اختطفه وذهب به، وللتّعبير عن السّرعة يقال: حام اللّصّ حول الشّيء ثمّ قال به امْتَقْ.

***

(م ر ب)

مأرب: انظر (ر ب ب) و(ر ي ب).

***

(م ج ر)

المَجْر ـ بفتحٍ فسكون ـ لهجةٌ في: البُجْر والبِجر، وهو النّبع المؤقّت الّذي ينبجس هنا أو هناك في أيّام الخريف المطيرة؛ انظر: بجر. والمثل الّذي يقول: «اسْقِ بالبِجْر بوقته واحْسُبِ انَّهْ غَيْل» يقال فيه: «اسقِ بالمَجْر...».

***

(م ج ر)

المَجَرُّ، بفتحتين فتضعيف: قطعة الحجر الّتي تجرّها الثّيران أو حيواناتٌ أخرى لدَرْس بعض أنواع الغلال في المجارين.

والمجرّ: حبلٌ يفتح به الباب منَ الدّاخل. وهما من

جرّ يجرّ ذكرتها لخصوصيّة الاستعمال، وأمثالها كثير، ولكنّ هذا الكتاب لم يذكر منها إلّا القليل كأمثلة.

***

(م ج ز)

مَجز، بفتحٍ فسكونٍ فزايٍ خفيفةٍ معربة: اسم بلدةٍ كبيرةٍ شَمال (صعدة) وبها سمّيت منطقةٌ واسعةٌ من ديار (جُماعة) المنتمية إلى شعْب (خولان الجديد - خولان قضاعة الحميريّة).

وهو اسمٌ فيه غرابة، فعلى اعتبار ميمها حرفاً أصليًّا فسنجد أنّ مادّة (م ج ز) مهملةٌ كليًّا في المراجع اللُّغويّة والبلدانيّة وكتب الأعلام وحتى في اللّهجات اليمنيّة. أمّا على اعتبار ميمها زائدةً فسنجد أنّ ما بعدها ليس إلّا حرفين خفيفين هما (ج ز) ومن الصّعب تثليثهما بحرف علّةٍ محذوفٍ قبل الجيم أو بعده في الآخر.

ولا ندري هل هذا الاسم قديمٌ أو متأخّر، وكلّ ما ندريه أنّنا لم نجد من مادّة (م ج ز) شيئا، والهمدانيّ في الصّفة وفي الجزء الأوّل من الإكليل المخصّص لأخبار صعدة وبلدانها، وأخبار (خولان الشّام) وأنسابها وأشعارها...إلخ لم يذكر الاسم (مجزاً) لا كبلدةٍ أو منطقة، ولا كبطنٍ أو فخذٍ أو أيّ فرعٍ من قبيلة، ومن ثمّ لا ذكر لهذا الاسم وللمادّة اللُّغويّة أصلا.

ولهذا فإنّه لا مجال لمحاولة شرح هذا الاسم، وذكر صيغته الاشتقاقيّة ودلالتها، ولم يأت ذكره هنا إلّا كنموذجٍ للأسماء الّتي يمكن أنّ يقال عنها إنّها مرتجلة، وإن كان المؤكّد أنّ الأسماء الّتي أطلقها النّاس على أماكنَ بأعينها هي أسماءٌ مشتقّةٌ، وإنّما جُهِلت الأصول الّتي اشتقّت منها بعض هذه الأسماء، فجُهلت دلالاتها.

***

(م ج غ)

المَجْغ: التّقبيل بجميع الفم. مَجَغ فلانٌ فلانةً يمجغها مجْغاً، وتضعيف الجيم تفيد الإكثار؛ وهي مادّةٌ مهملةٌ في اللّسان. وهي ممّا يرتجل حكاية للصّوت، والنّساء يقبلن الأطفال بصوت انفجاري يسمع من بعيد. ويظهر فيه تصويت الجيم المعطّشة مع الغين.

***

(م ج ل)

الماجل: انظر (أ ج ل).

***

(م ج ل)

المَجْل عندنا هو: الصّديد الأبيض السّميك، أمْجَل الجرح أو الورم أو الدُّمَّل في الجسم يمْجِل إمْجالاً فهو مُمجِل. ذكرتها لقلقلتها في اللّسان؛ أي: لكثرة ما فيه من قيلَ إنّه كذا وقيل إنّه كيت... ولدلالتها على حالةٍ صديديّةٍ معيّنة، ويقال لما هو أرقّ: قيح، ولما هو غليظ: مجل، وللأغلظ: مِدَّه، ويكسر الميم أيضا.

***

(م ج ل)

مَوْجَلة الجمل: انظر (و ج ل).

***

(م ح ر)

مَحْرُ الماء: تعكيره وإثارة الكدر فيه بتحريكه أو الخوض فيه. محَر فلانٌ الماء يَمْحره محراً، وامتَحَر الماءُ فهو ممحور.

وفي الأمثال: «أخسّ البَقَر تَمْحَرَ الماءَ»؛ أي: أنّ فعل الشّرّ ميسورٌ لمن يريده وإن كان ضعيفا، ويحذّر به من كيد الضّعيف وشرّ الصّغار.

***

(م ح ط)

المَحْط: تنظيف أيّ جسمٍ ممّا علق به من وسخٍ كثير. مَحَطْتُ الإناء أمْحطُه مَحْطاً فهو مَمْحُوط. ومحط فلانٌ في الحمّام جسمه محطا. وكثيراً ما يعبّر بالمحط عنِ السّرعة والإجادة، فيقال: قال فلانٌ بجسمه امْحَطْ، وقالتِ المرأة بولدها امْحَطْ. ومن دلالاتها القاموسيّة: نُسُوْل ريش الطّائر، مَحَط البازيُّ ريشه: أذهبه، وهذا قريبٌ من ذاك.

***

(م ح ق)

المَحْق، نستعملها بدلالاتها القاموسيّة مع شيءٍ مِنَ الخصوصيّة النّسبيّة فالمحوق مِنَ النّاس: فاسد الأخلاق سيّئ السّلوك، وأكثر ما تقال للأولاد إذا فسدوا وضلّوا عنِ السّبيل القويم. والمحق: إفساد عملٍ صالحٍ بشيءٍ غير صالح، فيقال: أحسنت هنا يا فلانُ وهنا مَحَقْت، ومن يحسن الكلام في البدء ثمّ يفسله يقال له: مَحَقْت.

***

(م ح ي)

المِحْية، بكسرٍ فسكون: تميمةٌ يكتبها الدّجّالون لطالبيها في ورقةٍ فيبلّونها ويشربون ماءها.

***

(م خ ز)

مَخَز الفلّاح الأرض الزّراعيّة يمْخزها مَخْزاً فهي

مخوزة: أفسدها بأن قام بإثارتها وقلْب تربتها وهي مشبعةٌ بالماء ـ خُلَبٌ ـ فلمّا جفّت صَلُبت وقست حتّى يصعب حرثها بالثّيران لأنّها مخوزة. وهذه المادّة مهملةٌ في اللّسان.

***

(م خ ن)

المُخْن: منَ الحشائش، وهو النّبتة الحشيشيّة الّتي يكون ثمرها في جذورها هو الدُّعْبُب*، ويكثر هذا المُخن في بعض الأراضي الزّراعيّة وبين ما فيها من زرع، فيجمعونه تنقيةً للزّرع وعلفاً للبقر، ويقولون في هذا: مَخَّن يُمَخِّن فهو مُمخّن.

***

(م د خ)

المَدْخ، بفتحٍ فسكون: الأخذ من بعض الأطعمة بالإصبع للتّذوّق ونحوه. يقال: مَدَخَ فلانٌ من العسل يَمْدَخ مَدخاً ومَدْخَةً واحدة، وفي السّريانيّة مطح: لعق، حلّت الطّاء محلّ الدّال، والخاء في العربيّة تكون حاءً في السّريانيّة والعبريّة؛ وفي التّكملة: المطخ اللّعق.

***

(م د د)

مَدّ، بفتحٍ فتضعيفٍ كلمةٌ كانت تستعمل بمعنى: مثل. لم تعد ساريةً على الألسنة بكثرة، ولكنّها تأتي في المقولات كقولهم في المَثَل: «الغَرّ مَدَّ الأعمى» والغَرُّ، بفتحٍ فتضعيفٍ هو: الغريب الطّارئ على البلد، فالمثل يقول: إنّ الغريب في بلدٍ مثل الأعمى في عدم المعرفة. وهكذا تحفظ بعض العباراتِ الكلمة المنقرضة الاستعمال أو المماتة، كأنّها مستحاثّةٌ منَ المستحاثّات اللُّغويّة.

***

(م د د)

المِدَّةُ هي: القيح كما في القاموسيّة، ولكنّها تختلف عندنا عنِ القيح والمجل، فالقيح يكون في الغالب رقيقاً، والمجل يكون أغلظ، أمّا المِدَّةُ فهي الأغلظ وتكون ممزوجةً أحياناً بالدّم خيوطاً حمراء في بياضها.

***

(م د ع)

المَداعَة: الأرجيلة اليمنيّة الّتي يدخّن بها التّنباك، وهي تختلف عنِ الأرجيلة الشّائعة في بلاد الشّام أو الشّيشة الشّائعة في مصر، بأنّها أكبر حجماً وأطول قصبة، وحبّتها منَ النّارجيل الهنديّ، والبوريّ الّذي يوضع فيه التّنباك

وعليه النّار أكبر، وتكون حبّتها وقطبها مزخرفين بالزّخارف النّحاسيّة وغيرها، ويبلغ طول بعض القصب إلى أربعة أمتارٍ لتدور على أكبر عددٍ منَ الجالسين في (الدّيوان) الواسع والطّويل، وجمع المَداعة: مَدايعُ.

ويذكّرها بعضهم بطريقة التّذكير في لهجاتنا أحياناً وهي بإضافة ياءٍ كياء النّسب فيقال: مِدْعِي، وهو أكبرها حجماً وأكثرها زخرفة. وفي لهجةٍ يقال للمداعة: مداع. والكلمة على كلّ حالٍ طارئة، ولا نعلم من أيّ جذرٍ اشتقّت ولا ما هي دلالته.

***

(م د ل)

المَدَلّ، بفتحتين فتضعيف: إبريقُ فخّارٍ كبيرٍ للشّرب؛ يبرّد فيه الماء ويُشرب منه، يكون الكبير منه بحجم الجرّة الصّغيرة ويُفرَّغ منه إلى الأكواز والكُعَدْ. وجمعه: مَدَلّات.

***

(م ذ ح)

المَذْحُ، بفتحٍ فسكون: تذرية حبوب الغِلال في الرّيح بواسطة مَشْغُبَة ـ بالغين المعجمة، وتسمّى في لهجة المعافر (النية) ـ وهي هراوةٌ طويلةٌ في رأسها شُعْبة، أي إنّ أعلاها متفرّعٌ إلى شعبتين بالمهملة ـ وهذا من حلول الغين محلّ العين ـ يأخذ بها المَاذِح قدراً منَ الغلّة المدروسة ويطوّح بها في الهواء، فتأخذ الرّيح التّبن وتبقي الحَبّ، والمَذْح تذريةٌ أوّليّةٌ؛ إذ لا بدّ بعد ذلك منَ الفَقْل*؛ أي: التّذرية المعهودة بفاقلين متقابلين أو بواحدٍ للحصول على الحبّ خالصا. مَذَح المزارع غَلّته يَمْذَحها مذحا. وفي الأمثال: «ما مَذَحْناه رِجعْ سَبُوْل». أي: ما قمنا بتذريته من زرعنا عاد سنابل، أي: كما كان. يضرب المثل لتجشّم العمل مرّتين، بل في رجوع بعض الأعمال إلى نقطة الصّفر الّتي كان قد بُدِئ منها التّسبب من الأسباب.

***

(م ذ ذ)

المَذّة ـ بفتح فتضعيف ـ يُعَبّر بها عنِ الفرار. يقال: مذّها فلانٌ يمِذّها مَذّة، ويقال: مَذُوْذاً أيضا.

أفعالها دائماً متّصلةٌ بضميرٍ يعود على مؤنّثٍ غائبٍ لعلّه القدم أو الخطوة؛ يقال: فلانٌ مَذّها عندما شعر بالخطر، وفلانٌ يمِذُّها كلّما شعر بالخطر، وتقول لمن تنصحه بالفرار: مِذّها قبل أن يدهمك الخطر، وتقال كذلك بالهاء في جمع المذكّر والمؤنّث، ولا يأتي إلّا مصدرها خالياً من تاء التّأنيث، يقال لمن أحسن الهرب في الوقتِ المناسب: فلانٌ مَذّها وأحكم المَذّة أو المُذُوْذ، وقد

يقال: وأحكم ملّتها.

ولعلّ الأصل في المذّ: إعمال الأرجل بمعنى مدّ القدم أو الخطوة، ولعلّها ضربٌ من الخطو وإعمال الأقدام؛ انظر (مَقَق).

***

(م ر أ)

المرء، في اللّغة اليمنيّة القديمة تعني ما يلي:

الـمَرْء ـ عند ذكر آلهةٍ من الآلهة ـ له لقب: الرّبّ، أو السّيّد الأعلى المقدّس، ومؤنّثه: الـمَرْأة.

والـمَرْء، من خاصّة النّاس: السّيّد الّذي يدان له بالطّاعة والتّبعيّة، أو يحظى بالاحترام والإجلال، كالملك، والقيل، وكبير القوم أو العشيرة أو الأسرة؛ ومؤنّثه: الـمَرْأة أيضا.

والـمَرْء، من سائر النّاس: الرّجل أو الإنسان، ويتّضح من خلال السّياقات أنّه كان يطلق على: الرّجل الحرّ والإنسان السّيّد في ذاته، ومؤنّثه: الـمَرْأة كذلك؛ أي: السّيّدة الحرّة.

ومثنّى الـمَرْء: المرْآن، وجمعه: الأمراء أو الأمروء.

أمّا في لغتنا العربيّة فإنّ المرء ـ في هذا السّياق ـ هو: الرّجل أيّ رجلٍ كان، أو الإنسان أيّ إنسانٍ كان، ويقال في مَرْء: امرئ، ومؤنّثه: مَرْأَةٌ أو امْرَأَة، ويقال فيها: مرة. وتذكر المراجع المعجميّة عدداً من الأقوال في ضبط هذه الصّيغ وفي أشكال رسمها، وتنصّ على أنّه لا جمع لكلمة مَرْءٍ من لفظها، فلا يقال: أَمْراءٌ ولا أَمْرُؤٌ ولا أَمارِئٌ ولا مَرْؤون، ثمّ تستثني فتقول: وسمع جمعه على: (مَرْؤون)، جمع سلامة.

استطراد

في النّصوص المسنديّة جاءت كلمة (مَرْء) عند ذكر إله من الآلهة لقباً للإله المذكور في النّصّ، وهو لقبٌ يقرّ فيه مدوّن النّصّ لهذا الإله بالرّبوبيّة المطلقة، وبالسّيادة العليا المقدّسة.

ولم تأتِ كلمة (مَرْء) في هذا السّياق الدّينيّ، وطبقاً للمتاح من النّصوص حتّى اليوم، إلّا بصيغتين هما: صيغة المفرد المنكّر، وصيغة المثنّى النّكرة أيضا، كما أنّهما لم تأتيا إلّا مضافتين إلى ضمير من ضمائر الغيبة في الأفراد والتّثنية والجمع.

فمن صيغة (مَرْء) في الإفراد والتّنكير، وفي حالة إضافتها إلى مختلف ضمائر الغيبة جاء قول من يدوّنون النّصوص: (مرأهو المقه ـ مثلا) و(مرأهمي المقه) و(مرأهمو المقه) و(مرأها المقه) و(مرأهنّ المقه).

ومن صيغة المثنّى المنكر مع الإضافة جاء: (مرأيهو ـ عثتر عزيز وذات ظهران ـ مثلا) و(مرأيهمي) و(مرأيهمو) و(مرأيها) و(مرأيهن). ولم تأتِ صيغة الجمع: أمْراءٌ أو: أَمْروءٌ في هذا السّياق الدّينيّ فيما نعلمه من النّصوص.

ومع الآلهة المؤنّثة، مثل (ذات حميم) و(ذات بعدان) يقال: (مرأتهو) و(مرأتهما)...إلخ، وجاءت (مرأةٌ) بصيغة التّثنية، ولم تأت بصيغة الجمع.

أمّا كلمة (مَرْء) الّتي تسبق كلمة (الملك) أو (القيل) أو(الكبير)...إلخ، فقد جاءت في النّصوص بصيغة الجمع أيضا، وذلك خلافاً لما سبق، فيقال: (𐩱𐩣𐩧𐩱𐩠𐩣𐩥 𐩱𐩥 𐩱𐩣𐩧𐩥𐩱𐩠𐩣𐩥 𐩱𐩣𐩡𐩥𐩫𐩬 = أَمْراءهم أو أَمْرُؤءَهم الأملوك) والأملوك بمعنى: الملوك، وبالطّبع جاءت صيغة المثنّى (مرأيهمو/ ملكنهان) أي: سيّدَيهم الملكَين، ورغم أنّ صيغة التّأنيث قد جاءت في النّصوص، مثل: (مرأتهمو/ ملك/ حلك/ ملكة/ حضرموت) ومثل(مرأتهو/ ذات/ حاضر) أي: سيّدتهم (ملك حلك) ملكة حضرموت، وسيّدتهم ذات حاضر، أو كبيرة حاضر..إلخ، إلّا أنّ صيغتي التّثنية والجمع لم تأتِ فيما نعلمه من النّصوص.

وفي الدّلالتين السّابقتين جاءت كلمة (مَرْء) بصيغ المفرد والمثنّى والجمع، وصيغتي التّذكير والتّأنيث، مضافةً دائماً إلى مختلف ضمائر الغيبة، ومن الواضح أنّها دائماً جاءت لقباً للآلهة والملوك والأقيال وكبار القوم، وللآلهات والملكات وكبيرات القوم، فهي ليست اسماً خاصّ الاسميّة، بل هي صيغة اسميّةٌ وصفيّة، تساوى مع مادّة (م ر أ) من حيث الدّلالة الأصليّة، مع مادّة (س و د)وما يأتي منها من الصّيغ الدّالّة على السّيادة، وقد جاءت بهذه المعاني مئات المرّات في العشرات من نصوص المسند، بل آلاف المرّات في مئات النّصوص.

وأمّا الدّلالات الأخيرة، وهي: (𐩣𐩧𐩱𐩣 = مرأم = مرء) بمعنى: رجلٍ أو إنسانٍ أيّا كان. و (𐩣𐩧𐩱𐩬 = مرآن = المرء) المعرّف تعريف تخصيص، والمؤنّث منه: (𐩣𐩧𐩱𐩩𐩣 = مرأتم = مرأة) منكّرةٌ منوّنةٌ بالتّمييم، و(𐩣𐩧𐩱𐩩𐩬 = مرأتان = المرأة) بالتّعريف، و(𐩣𐩧𐩱𐩩𐩬𐩠𐩬 = مرأتهن = مرأتان) بصيغة المثنّى؛ فلم ترد في نصوص المسند إلّا قليلا، ولكنّ سياقاتها في النّصوص تتيح ـ فيما أرى ـ أن نستنتج من كلمة (المرء) و(المرأة) ما هو أكثر من رجلٍ أيّا كان، و أكثر من مرأةٍ مجرّد امرأةٍ مَنْ كانت.

فـ (المرء = [𐩣𐩧𐩱𐩬) فيما نرجّح تطلق على: الرّجل الحرّ الّذي له مكانةٌ في محيطه الاجتماعيّ، وعلى من يتّصف بقدرٍ من الصّفات الحميدة، و(المرأة = [𐩣𐩧𐩱𐩩𐩬) تطلق على: السّيّدة الحرّة الّتي تملك أمرها، وتتّصف بالخلال الحميدة.

ويكفي الإشارة هنا إلى النّصّ (إ/ 24) فقد جاءت فيه كلمة: ([𐩣𐩧𐩱𐩩𐩬 = المرأة) بهذه الدّلالة، فصاحب النّصّ وهو (ربّ عثت يغنم الترأدي) خطب الصّبيّة (تحيئل الجرافيّة)، وقبل أنّ تزفّ إليه، وفي انتظار يوم عرسه المشهود، تقرّب إلى (المقه) في معبد بـ (أوام) بقربانٍ ضارعاً أنّ يمنّ عليه بـ «أملاء/ وتبشر/ ستملاء/ وتبشر/ بعمهو/ كيستكملن/ وستوفين/ لهو/ أولن/ وهكربن/ وهكللن/ مرأتن/ ذتستمين/ تحيئل/ بت/ بني/ جرفم/ عدي/ بيته/ بيت/ ترأد/» أي: «إنّه يسأل الإله أنّ يمنّ عليه بتحقيق التّعاقدات والتّمالؤات الّتي عقدها معه، لكي يستكمل ويستوفي له إيفاء قرانه وتقريبه وتكليله بقريته المرأة ـ السّيّدة ـ الّتي تسمّى (تحيئل بنت بني جراف) وإيصالها إلى بيت آل ترأد». وبعد أن سأله أن يحقق له مزيداً من الآمال يضرع إلى الإله «لخمر/ عبدهو/ ربّ عثت/ يغنم/ أولدم/ أذكر/ هنأم/ بن/ أثتهو/ تحيئل/ ذت/ ترأد/» أي: إنّه يسأله منّه عليه فيرزقه أولاداً صالحين من أثاه ـ زوجه ـ (تحيئل ذات ترأد)..» فها هو يعبّر عن شوقه لعروسه في الفقرة الأولى بكثرة كلمات الرّجاء لكي تتمّ الأمور على خير الوجوه، فهناك إملاءاتٌ وبشائرُ وتباشيرُ واستكمالاتٌ واستيفاءاتٌ من أجل الإلحاق والإيواء والتّقريب ـ الوصل ـ والتّكليل بهذه المرأة السّيّدة المسمّاة ـ قبل وصولها إلى بيته ـ «تحيئل الجرافيّة» أي إنّ نسبتها هنا لا تزال إلى أسرتها و أهلها (بني جراف)، وبعد أن استحضر ذهنيًّا زفافها ومجيئها إلى بيته (بيت بني ترأد) ، واستحضر إنجابها للبنين الصّالحين، فإنّها قد أصبحت أثاهُ ـ زوجه ـ كما أنّها لم تعد منسوبةً إلى أهلها، بل إلى أسرة زوجها، لا بعبارة «بنت بني ترأد» بل بعبارة «ذات ترأد» أي: سيّدةٌ من سادتهم وكبيرةٌ من كبار «بني ترأد».

ومن الأدلّة على ما في كلمة الـمَرْء ومشتقّاتها، ومن المعاني الّتي لا تذكرها المعجمات أنّ كلمة (مَرْء) مضافةً إلى ضمائر الغيبة كانت أو أصبحت في لغة النّصوص المسنديّة لقباً تعظيميًّا لا يطلق على الملوك والأقيال وغيرهم من كبار القوم فحسب، بل أصبحت لقباً لتعظيم الآلهة وتقديسها، وذلك كما تقدّم.

ويشرح بعض اللُّغويّين المحدثين كلمة الـمَرْء حينما تطلق بمعنى رجل بـ: الرّجل المكتمل الرّجولة، وليس بالرّجل فحسب كما في المعجمات التّقليديّة، وهذا هو الأقرب إلى دلالتها الأصليّة في اللّغة القديمة.

وأخيراً يستحسن إبداء ملاحظةٍ حول الصّيغة الّتي تُجمع بها كلمة مرءٍ في اليمنيّة القديمة.

وقد سبقت الإشارة إلى أنّ المعجمات تنصّ أوّلاً على أنّه ليس لهذه الكلمة صيغة جمعٍ من لفظها، ويقولون: إنّها لا تجمع، لا على أمْراء، ولا على: أمْرُؤ، ولا على (مرؤون)، ولا على أماريء؛ ثمّ يستدركون فيذكرون أنّ الجمع: (مَرْؤون) قد جاء نادراً في كلام العرب.

أمّا في نصوص المسند فقد سبقت الإشارة إلى أنّ كلمة (مرْء) تجمع فيها بصيغةٍ تكتب بالرّسم المسنديّ هكذا: (𐩱𐩣𐩧𐩱 = أم ر ء) ومن الواضح أنّ صيغة الجمع هذه ينقصها حرفٌ من حروف اللّين الّتي لا تكتب في الرّسم المسنديّ كما هو معلوم، وحرفا اللّين اللّذَين يمكن تقديرهما هما الألف اللّيّنة والواو السّاكنة؛ فأمّا الألف فيمكن تقديرها بعد الرّاء فتصبح الصّيغة هي (أم ر ا ء = أمْراء) وهي صيغة جمعٍ جائزةٍ كما في المعجمات؛ ويمكن- على ضعف- تقديرها بعد الميم، فتصبح الصّيغة هي (أم ا ر ء = أماريء) وهي جائزةٌ أيضاً كما سبق.

أمّا إذا قدّرنا المحذوف واواً فإنّه ليس لتقديره إلّا موضعٌ واحد، وذلك بعد الرّاء، فتصير الصّيغة هي: (أم و ء = أمْروء) وهي صيغة جمعٍ يمنيّةٍ خاصّةٍ على وزن (أفْعول) كان لها استعمالٌ واسعٌ في اليمن القديمة، ولا يزال لها استعمالاتٌ في لهجاتنا اليوم، ويجمع بها الأفراد أو الجماعات ممّن توحّدهم صفةٌ من الصّفات أو حالةٌ من الحالات، كوحدة الانتساب إلى كيانٍ اجتماعيّ، أو وحدة الاعتزاء إلى منطقةٍ أو اسمٍ مكانيّ، أو وحدة الانتماء إلى فئةٍ اجتماعيّةٍ معيّنةٍ لها مرتبةٌ سياسيّةٌ تربطها أو درجةٌ في السّلّم الاجتماعيّ تميّزها.

وجمع مَرْءٍ على (أمْرُوْء) هو من باب هذا الانتماء الأخير، مثل (أمْلُوك) و (أقْوُول) و (أكْبُور) ..إلخ.

ورغم أنّ الصّيغة (𐩱𐩣𐩧𐩱) تحتمل قراءتها على صيغ الجمع الثّلاث المذكورة -أمْراء، وأماريء، وأمْرُوء- إلّا أنّ ما نميل إليه هو الأخذ بصيغة (أمْرُوء) لتوافقها مع قاعدةٍ مطّردةٍ من قواعد اللّغة العربيّة القديمة، للجمع على (أفْعُول) في مثل هذه الحالة.

وبناءً عليه؛ فإنّ الأحسن في عبارات مثل (𐩱𐩣𐩧𐩱𐩣𐩥 / [illegible] / [illegible] = أم ر أ م و / ب

ن ي/ ذ ر ي د ن) ومثل (أمرأهمو/ بني/ بتع/) ومثل (أمرأهمو/ بني/ سخيمم) ونحوها، أن تشرح فيها كلمة (أَمْرُؤهم) ـ أي سادتهم ـ. خاصّةً إذا علمنا أنّ بعض المشتغلين في مجال الدّراسات اليمنيّة القديمة يشرحون مثل هذه العبارات ـ وهي تتردّد في النّصوص كثيراً ـ بعبارة: (أُمرائهم بني فلان).. إلخ، أي بصيغة جمع (أمير) كما نعرفها، وليس بصيغة جمع (مَرْء) كما تأتي في لغة اليمن القديمة منطوقاً ومفهوما، ولا شكّ أنّ شرح (أَمْرُؤ) بـ (أُمراء) خطأٌ فاحشٌ لغةً ودلالة، حتّى حين تجيء عبارة: (أمرأهمو/ أملكن) أي: (سادتهم الأَمْلُوك = الملوك) فإنّهم يشرحونها بعبارة (أُمرائهم الملوك) فكيف يكون الأمراء ملوكاً والملوك أمراء؟ وإنّما هي: (أمرؤ هم) على صيغة (أفعول) المشهورة.

***

(م ر ب)

انظر (رُبّ، ورَيب).

***

(م ر ج)

مَرَج يَمْرِج مَرْجاً ومِراجَة: لغةٌ في مَلَج يملج، أي: طيّن وسيّع وطلى الجدار أو الجدران في البيوت وغيرها.

(م ر ج)

المارج منَ الدّبّا والبطّيخ ونحوهما هو: ما فسد من داخله، يقال: مرِج الدّبّا يمْرَج مرجْةً فهو مارجٌ لا يؤكل.

***

(م ر ح)

المارح منَ الأطعمة السّائلة هو: ما أصابته رقّةٌ تخرجه عن قوامه الأصليّ المطلوب. يقال: مرح اللّبن الحقيْن يَمْرَحُ مَرْحَةً أو مَرَحَت تمَرَح مَرْحَةً فهو مارحٌ أو هي مارحة وذلك إذا تحول بعضها إلى ماء، أو إذا أفسدها صاحبها بخلطها بشيءٍ من الماء.

وبياض البشرة المارح هو: البياض الباهت الّذي لا تشوبه حمرة، يقال: فلانةٌ بيضاءُ ولكنّ بياضها مارحٌ أو باهق*، أي: باهت.

***

(م ر خ)

المَرْخُ في قلب الأرض الزّراعيّة: التّسوية الّتي يقومُ بها عاملان عادةً بعد الحارث ويفعلان ذلك بمفرسٍ ومجرفة ـ معولٌ ومسحاة ـ فحينما يريدون قلب أرضٍ كبيرةٍ كالجِرْبة مثلاً فإنّهم لا يقلبونها بالمعاول كما يعملون في القِطع الصّغيرة، وإنّما يعملون ذلك بالثّيران وبالمرخ،

ويسمّون هذا العمل «أداتينٌ ومرخة» أي إنّ الحارث لا يشقّ التّلمَ مرّةً واحدةً بل مرّتين؛ أي: يتلم تلماً آخرَ فوق الأوّل، ولتعميق العمل بينما يقوم العاملان بالمرخ، بجمع ما أثاره المحراث منَ الطّين وجرفِه إلى الخلف، فلا تبقى الأرض مشقّقةً تلماً بجانب تلمٍ بل تصبح وجهاً واحداً كما لو كانت قُلِبت بالمعاول.

***

(م ر ر)

المُرُّ من تراب الأرض: الغضار، وهو أحسن تراب للزّراعة القويّة، ولصناعة الأدوات الفخّاريّة الجيّدة، وكلّما جاد المُرُّ جاد ما يصنع منه منَ الأدواتِ الفخّاريّة.

***

(م ر ط)

مَرطَ فلانٌ الشّيء يمرُطُه مَرطاً، أي: انتزعه استلالاً، وتستعمل مثل خرط السّابقة فيقال: مرط فلانٌ السّيف أو الجنبيّة، أي: استلّه أو استلّها. ومَرطَ الشّيء من بين أشياء: أخذه استلالاً، كأن يمرط غصناً أو أغصاناً من حزمةٍ أو أضمومة، ويقال: مرط لمن يسرق الشّيء استلالاً.

وفي المزيد يقال: امْتَرطَ فلانٌ يمْتَرِط، أي: هرب انسلالاً، أو غادر المكان دون أن يشعر به أحد.

ومَرْطُ الغصن: أن تمسكه من أعلاه وتمرط أوراقه من أعلى إلى أسفل مرطاً، أي: تمرّ عليها بأصابع اليد الأخرى فتجرّده منها.

والمَرْوَطَة: التّهرّب من شخصٍ ومراوغته.

***

(م ر ع)

المَرْعُ، بفتح فسكون: فعل العينِ الخبيثة في النّاس وفي الأشياء، يقال: مَرع فلانٌ فلاناً يَمْرَعه مَرْعاً ومَرْعةً فهو مارعٌ له وهو مَمْروُع، والمَرّاع؛ بتضعيف الرّاء: صيغة مبالغةٍ لمن صفته كذلك، ومؤنّثه: المرّاعة.

وممّا يقال: جَمال فلانةٍ جَمالٌ يُمْرَع، بصيغة المبني للمجهول. وتوصف العين أيضاً بأنّها مَرّاعة. ولا أعرف في القاموسيّة كلمةً مفردةً لإفادة هذا المعنى، فتستعمل في ذلك عبارة: أصابت العينُ ونحو ذلك. إلّا أنّ في القاموسيّة صِيغٌ من مادة (ن ج أ) تفيد معاني مادّة: (م ر ع) هذه، ولكنّ هذه الصّيغ من (ن ج أ) يندر أن نجدها مستعملةً في نصوص التّراث ومؤلّفاته حتّى لتبدو كلماتٍ معجميّةً مجمّلة.

***

(م ر غ)

المَراغَة: المرجع الأعلى للقضاء القبليّ والرّجوع إليه لا يكون إلّا في النّهاية، وليس لأحدٍ الخروج عمّا يقضي به. ولعلّها من روغ ولكنّ دلالاتها اللّفظيّة غير معلومة، ولعلّها كانت في الماضي معلومةً وجُهلت. وفي النّادر يُرفَض حكم (المراغة) فيلجؤون إلى قضاة (الغصايب)، أي: الّذين تُفْرَض أحكامهم غصباً وبالقوّة.

***

(م ر ق)

المُرقان: حَسَكٌ أو إبرُ سنابلِ البرّ والشّعير، وهي اسم جمع، وإذا أردنا أن نعبّر عنِ الواحد قلنا: المُرْقِيْ بإضافة ياءٍ تشبه ياء النّسبة تضيفها لهجاتنا للإفراد مثل هذا، وللتّذكير مثل: الحمامي لذكر الحمام، وتضيفها لإفادة التّصغير أو التّقليل من شأن الشّيء كما سبق أو للاستلطاف.

***

(م ر ن ن)

المَرْنَنَة، يعبّر بها عن: إطالة النّظر ولكن في استمتاعٍ كالاستمتاع بالوجه الجميل، ولعلّها من رنا يرنو القاموسيّة.

***

(م ر و)

المَرْوَةُ -بكسرٍ فسكونٍ- أو المِرْواة: مخزنٌ أو غرفةٌ سفليّةٌ في البيت أو مستقلّة، يحفظ فيها التّبن وجميع مخلّفاتِ الغلّات الزّراعيّة، الّتي تختزن علفاً للأنعام أو لنحو ذلك، والجمع: مَراوِي، ومخلّفات الذّرة البلديّة تُسمّى الرُّوَة أو الرُّواة، فلعلّ الاسم منها؛ وانظر (ر و س).

***

(م ز ج)

مَزَج: أخذ الحِبْرَ منَ الدّواة بشباةِ القلم ليكتب، يقال: مَزَجَ فلانٌ بالقلم يَمْزِج مَزجاً، أو مزج القلم يمزجه، وجاء في الأمر: «امْزِج من جحر الطّارف». يقوله من يقع بين جماعة من أهل العلم؛ ويعني أنّك لو مزجت القلم في دبر أحدهم لأخرجت علماً يُكتب، أو يقوله ساخراً بجماعة من المدّعين للعلم.

***

(م ز ز)

مَزَّ يمزُّ مزًّا ومَزَّة: ضغط الشّيء بيده ومَزْمَز: أكثر من ذلك، ومزَّ اللّيمونة بين أصابعه: ضغطها وعصر، ومزَّ الثّوب بعد غسله: عصره. ومنَ الأمثال: «مَزَّ الشَّوْذَب في عيونه»، أي: عذّبه وأتعبه في أمرٍ ما. والشَّوْذَب: نبتةٌ لها

نسغٌ أبيضُ شديد الإيذاء للعين. واستعمل الهمداني في كتاب الجوهرتين (ص: ٣٧) تحقيق حمد الجاسر صيغة أمْتَزَّ فلانٌ الشيء أي اعتصره مما يدلّ على قِدَمِ هذه المادّة في اللّهجات اليمنيّة.

***

(م ز ط)

مَزَطَت الحامل مولودها تَمْزِطه مَزْطاً: وضعته بسرعة. والمَزْط: حَلْبٌ بأطراف الأصابع، يقال: مَزَطَتِ الحالبةُ الضّرعَ تَمزِطُه مزطاً، ولإفادة التكرار يقال: مَزَّطته تمزيطاً.

***

(م ز ط)

المِزْطة في الضّرع البقيّة الباقية منَ الحليب.

***

(م ز ط)

المَزْطُ، بفتحٍ فسكون: سرعة وضع الحامل لولدها يقال: مزطته كما يقال معجته وسيأتي.

***

(م ز ل)

المازِل: المبتلُّ الثّياب، والمَزْلَة: ابتلال الثّياب. يقال: مَزِلَ السّائر في المطر يَمْزَل مَزْلةً ومَزَلاً فهو مازِل: ابتلّت ثيابه، والأصل في المزال والمزلة هو: ابتلال الثّياب ولكنّها تقال للإنسان.

والمتعدّي منه يكون بتضعيف الزّاي، يقال: مَزَّل المطر فلاناً يمزِّلة أو: مزّل الماء الثّياب يمَزِّلها.

ومنَ المجاز وصف إنسانٍ بأنّه: مازِل، أي: سبهلل بطيء الحركة.

***

(م س د)

المَسْد، بفتحٍ فسكون: الـدَّلك باليد، والتّمْسِيْد: التّدليك.

يقال في المجرّد المتعدّي: مَسَد فلانٌ جسم فلان. ومسَدَ فلانٌ الخيط أو السَّيْر أو الحبل ونحوها يَمْسِده مَسْداً ومسْدةً واحدة، أي أمرَّ يده عليه من أعلى إلى أسفل ليلّيِنه ـ مثلاً ـ ومنه مَسَد الحَنَش، إذا هو أمسكه من رأسه ثمّ مرّ بيده عليه من أعلى إلى أسفل ليبطل حُمَتَه، أي: سمّه، وكانوا يعتقدون أنّ الحَنَش لا يكون سامًّا إلّا إذا كان سمّه مجتمعاً في رأسه، فإذا مُسِدَ أُعيد السّمّ إلى أسافل جسمه أو إلى ذيله فيذهب خطره، ومن ذلك يقال عنِ الشّخص الّذي كان يضرّ وينفع، ثمّ جرّد من قدرته لسببٍ منَ الأسباب: فلانٌ ما هو إلّا حنشٌ ممسود.

فعبارة: «حَنَشْ مْسُوْدْ» مثلٌ يضرب لمن سُلِبَ القدرة وأُمِنَ جانبه في الملمّات، فيقال لمن يخشاه: لا تصدّقه أو لا تَخَفْهُ فهو «حَنَشْ مْسُوْدْ».

والمزيد من مَسَد يكون بتضعيف السّين، ويفيد الإكثار منَ المَسْد، ويكون أحياناً متعدّياً بنفسه، مثل: مَسَّد فلانٌ الحبل يمَسِّده، والمصدر التَّمْسِيْد، أي: أكثر من مَسْده. والتَّمْسِيْد في الطّبّ الشّعبيّ: التّمريخ؛ والمُمَسِّدُ: الخبير بهذا العمل، فالتّمسيد: المَساج في مصطلحات اليوم، وتكون أفعاله متعدّيةً بنفسها، مثل: مسَّد المُمَسِّد فلاناً يمَسِّده، أو مَسَّد مكان الوجع من جسده. وتكون غالباً متعدّيةً بحرف الجرّ اللّام، مثل: مَسَّد فلانٌ لفلانٍ يُمسِّد له.

والمَسَد قاموسيًّا: الحبل، والفعل مَسَد يدلّ على: إجادة الفتل والجدْل للحبال، والممسود: الحبل المفتول والجسم الملتفّ.

وليست هذه من تلك، والشّبه بين حركتي اليد في المرخ والفتل شبهٌ شكليٌّ لا يوحّد الدّلالة.

***

(م س ر)

مَسَر فلانٌ البئر يَمْسِرها مَسْراً و مِسارةً فهو ماسرٌ لها وهي مْسورة، أي: جَهَرها ونظّفَها ممّا فيها منَ الوحل والرّواسب، فالمَسْر - بفتحٍ فسكون - هو المصدر واسم المعنى، والمَسارَة هي الاسم للصّنعة والمهنة، والمَسّار: من يمتهن المسارة أي: تنظيف الآبار للنّاس. أمّا المِسْر - بكسرٍ فسكون - فهو: ما يخرج منَ البئر من طينٍ ورواسب.

وكذلك يقال في جَهْر وتنظيف البِرك والمواجِل والسّدود والصّهاريج. والكلمة عربيّةٌ يمنيّةٌ قديمةٌ وردت في نقوش المسند بنفس الدّلالة؛ انظر المعجم السّبئي (ص: 87) وإن لم ترد في القواميس.

والمِسّار - بكسرٍ فسينٍ مضعّفة - يطلق على ما ينمو منَ الطّحالب اللّاصقة بجدران الآبار وجدران ودرج السّدود والبرك و المآجل ونحوها، ويكون ناعماً زلقاً تنزلق عليه الأرجل وأيدي من يريدون الإمساك.

***

(م س ر)

المِسْرِي، بكسرٍ فسكون: كلمةٌ تقال لمن يسير غير متمنطقٍ بحزامه على جلبابه أو قميصه، وكان من غير المستحسن أن يسير المرء بين النّاس وهو (مسري) غير مرتدٍ لحزامه، وأصلُها غير واضح.

***

(م س س)

مَسّ فلانٌ الملح أو السّكّر ونحوهما في الماء يمسُّه مسّاً: أذابه. ومَسّه فامْتَسّ، ومَسْمَسَه فتَمَسْمَس، والمَسْمَسة تفيد: الإذابة أو التّذويبان شيئاً فشيئاً.

والملح المسّيّ: الملح المستخرج منَ البحر، لا ندري لِمَ خصّ بهذا وكلّ ملح يمتسّ. أمّا الملح الصّخريّ فلم يكن إلى منتصف هذا القرن يستخرج إلّا من جهات مارب وكان يسمّى: الملح المارِبيّ، لم نكن نقولها إلّا بفتح الرّاء، وكأنّه كان يقال في مارب بكسر الرّاء وهو الشّائع: مارَب -بفتح الرّاء- ولم يعد مستعملاً إلّا في وصف الملح بالماربي.

***

(م ش ر)

مَشَر فلانٌ الشّيء يمْشِره: استلّه يقال للسّلاح من الجنابي والسّيوف مثل: (خرط) السّابقة. ويقال أيضاً لجذب شيءٍ واستلاله من بين أشياء، مثل: مَشَرَ فلانٌ الغصن ونحوه منَ الحزمة ونحوها. ويقال: امْتَشَر الشّيء إذا انسلّ ممّا تَمْشره منه، وامتَشَرَ الحنش، إذا انساب منسلّاً، وامتَشَر فلان، إذا انسلّ هارباً.

والمَشْرة: الفرار انسلالاً، وتماشر القوم: توالوا على الفرار استلالاً.

(م ش ع)

المَشْع، بفتحٍ فسكون: الاستلال أو أخذ الشّيء استلالاً من بين أشياء، فهي مثل: (خَرَط) و(مَشَر) ونحوهما.

(م ش ق)

المَشق: ليس بَرْيُ السّهم فحسب كما تذكر المعجمات، بل هو النّحت والتّمليس والتّنعيم بآلةٍ معيّنةٍ منَ الحديد تسمّى المَمْشَق، وجمعها: مماشقُ ذكرها الهمدانيّ في الإكليل (8/165) عند حديثه عن أرحب وما فيها منَ القصور وبنائها العجيب وممّا قاله عن أحد قصورها « وقد دخلته فهو بوجوه منَ الحجارة البلاطيّة خارجيّة ومثلها من داخله، ثم أجري عليها المماشق فلست ترى فصلاً ما بين الحجرين حتّى لو كان داخله كريفاً* للماء ما خان ولا نفذ...».

***

(م ض ج)

مَضَجَ: مثل (م ج غ) وقد سبقت.

***

(م ض ر)

المُضّار والقَنْد، هما الاسمان الشّائعان في لهجاتنا لـ

(قصب السّكر)، والقّند قاموسيّة، والمُضّار خاصّة، وكلمة مُضّار قديمةٌ ذكَرَها الهمدانيّ في عدّة مواقعَ من كتاباته باعتباره من زراعات بعض مناطقِ اليمن؛ (صفة جزيرة العرب: 349).

والمُضّارُ اسم جمع، وقد تُفرد الواحدة فيقال: مُضّارة، ويطلق المُضّار أيضاً على ما يُمْضَرُ أيضاً من قصب الذّرة البلديّة، وفي قصب هذه الذّرة ما هو حلوٌ كثير الماء فيختاره الماضِرون بخبرةٍ ويمْضَرونه، والنّاس يستمتعون بالمضر.

والمَضْرُ مصدر مَضَر يمضَر هو: ذلك اللّوكُ للقطعة منَ القصب وامتصاص مائها ومجّ ما بقي من ثفالة ليفها.

***

(م ض ي)

المَضِيّة، بفتحٍ فكسرٍ فياءٍ مضعّفةٍ مفتوحة: المرج الّذي تترك زراعته لتنمو فيه الحشائش والأعشاب، ويكون مسرحاً يُسَرِّحون إليه أنعامهم بدون رعاة، خاصّةً البقر والحمير لقرب المضيّة منَ القرية عادة، والصَّلَبة أصغر من ذلك، وفي بعض اللّهجات يطلق على المضيّة اسم الصَّلَبة، وإذا كان في المضيّة مستنقعٌ للماء والحشائش المائيّة سمّيت: الخَزَجة، وقد سبقت. وتسمّى: الزِّبْلة أيضا.

ويضرب بثور المضيّة المثل في الهَوَج والرّعونة، وذلك أنّ ثور المضيّة يكون مرتاحاً ومعلوفاً جيّداً فيهيج ويعتلي كلّ سائمةٍ يراها محاولاً سفدها، كما أنّه قدْ يعتلي البقرة من رأسها لهوجه وقلّة خبرته، فيقال عمّن يأتي الأمور من غير مآتيها وبرعونةٍ وقلّة خبرة: فلانٌ ثور المَضِيّة وجمع المضيّة: مَضَايا.

***

(م ط و)

المِطْو، بكسرٍ فسكون: سنبلة الذّرة البلديّة، جمعه (مطاوِي)، ويقال له: المُطْوِي تصغيرا. ولها أسماءٌ أخرى، مثل: الصُّومي، والمحجان، والسّبولة، والمطويّ قديمةٌ ذكرها الهمدانيّ في (الصّفة ص: 360).

***

(م ع ج)

المَعْج، بفتحٍ فسكون: سرعة الوضع. مَعَجَتِ الحامل مولودها تمعجه معجا: ولدته بسرعة. وللتّعبير عنِ السّرعة يقال: قالت به إمْعَجْ. ودلالات المعج القاموسيّة أكثرها في السّرعة إلّا في الولادة الّتي ليس في لهجاتنا غيرها.

(م ع ر)

مَعَر الشّيء يُمعَر وامْتَعر يُمتَعر من اليد: تفلّت وملص، وخير ما يمثّله مَعرة وامتعارُ السّمكة من اليد إذا أنت أمسكتها حيّة فمَعَرت من يدك وامْتَعَرت منها بطريقتها تلك في التّخلّص.

***

(م ع س)

المَعَس: ضربٌ من الشّجر، واحدته: مَعَسَة، وكان الأطفال يتّخذون من أعواده لعبةً يسمّونها: بنادق المعس، يقطعون غصناً ـ سُمْك معيّن ـ ثمّ يتّخذون منه أنبوباً يجوّفونه بإخلائه من لبّه ويسمّونه البندقيّة، ويتّخذون من بعض الاغصان المَدْحش، وهو عودٌ مشعّث الطّرف، ويسدّون طرف البندقيّة بقطعةٍ طينيّةٍ أو نحوها ثم يعبّونها هواءً بذلك المَدْحش، ثمّ يضغطون فتنطلق تلك القطعة الّتي تسدّ الفوهة بفعل (ضغط الهواء) ويتبادلون الرّمي بتلك البنادق الّتي من المَعَس.

***

(م ع ص)

مَعَص فلانٌ الشّيء يَمْعَصه مَعْصا: لواه، يقال: مَعَص فلانٌ يد فلانٍ يمعصها: لواها من مفصلٍ فآذاها، ومعص فلانٌ رِجْلَهُ في أثناء سيره فامتعصت: لواها. ولها أصلٌ قاموسيّ، ولكنّها عندنا في كلّ شيءٍ يلتوي دون أن ينكسر، يقال: معص فلانٌ الغصن ـ مثلاً ـ أي: لواه ليكسره فالتوى لليونته ولم ينكسر فهو ممعوص.

***

(م ع ص)

المَعْص ـ بفتحٍ فسكون ـ هو لهجتنا في: المَغْص بالغين المعجمة، يقال: مَعَصت فلاناً بطنُه تمْعَصه معصا: أوجعته ومغصته. والماعص اسم وجع البطن، يقال: فلانٌ يشعر بماعِصٍ في بطنه، أو عنده ماعِص، والمعص والماعص عندنا هي الكلمة الأساسيّة، والمغص بالمعجمة لا يقوله إلّا الخاصّة، وهذا من تبادل الأماكن بين الغين والعين، وهي هنا حلول المهملة مكان المعجمة على الأصل، ويحدث العكس.

***

(م ع ط)

المَعْط: سلخ الجلد. يقال: أصاب الماء المُغْلَى أو الزّيت أو أيّ سائلٍ حارٌ فلاناً فمعَطه أو معَط جلده يمعطه معطا، والمَعْطُ للدّجاجة بعد ذبحها هو أن تُغطّس في ماءٍ مغلًى فيسهل معط ريشها، أي: نتفه.

(م غ ر)

مَغَرَ فلانٌ الماء يمغره مغراً: كدّره بتحريكه وإثارة ما في قعره من مغرةٍ أو تراب. والمغرة في الوجه: التكدّر من حزن، يقال: امْتَغَر الماء يمتغِر، وامتغر وجه فلانٍ فهو ممغور، ووَجهٌ ممتغر.

***

(م غ س)

مَغَس فلانٌ الشّيء الرّطب في يده يَمْغَسه، وللإكثار: مَلغَسه يُمَلْغِسه مَلْغَسَة، أي: ظلّ يعبث به بين أصابعه حتّى أفسده ولوّثه، والأطفال أكثر من يفعل ذلك.

***

(م غ ط)

المَغْط ـ بفتحٍ فسكون ـ للُّقمة: ابتلاعُها. يقال مغط فلانٌ لقمته يمْغَطها مغْطاً ومَغْطةً فهو ماغِطٌ لها وهي ممغوطة: بلعها وساغها. ومنَ المجاز قولهم: هذا أمرٌ أو كلامٌ ممغوط، أي: جائزٌ وسائغٌ وممكنٌ وهذا غير ممغوط. يقال: هذه مبالغة تِمْتَغِط وهذه ما تِمْتَغِط، وقد سبق في (لجع) قولهم في الأمثال: «لِجْعْ تِسْمْتَغِطْ ولِجْعْ ما تِمْتَغِطْ» أي: إنّ في الأمور أو في الرّزق ما هو جائزٌ وممكنٌ ومستساغ، وفيها ما ليس بمستساغٍ ولا جائز.

(م غ غ)

المَغُّ ـ بفتحٍ فغينٍ مضعّفة ـ والمَغْوُغُ، بفتحٍ فضمٍّ فسكون: الخَنْق، والمَغَاغ: الخناق، والجمع: مَغَّاغة. والمَمْغوغ: المخنوق.

استُنفِر قومٌ فجاء أحدهم بلا سلاحٍ وكان عريضاً طويلاً مهيلاً، فقيل له: لماذا جئت دون سلاح؟ فقال بتهويل: أنا منَ المغّاغة، فبلغت مقالته الأعداء فكان لها وقعٌ سيّئٌ على نفوسهم، لأنّه صوّرهم وهم يُقتَلون بكلِّ طريقةٍ رمياً وضرباً وطعناً وذبحا، بل ومنهم من سيُمَغُّ مَغّاً. وهذه المادّة مهملةٌ في اللّسان.

***

(م غ ل)

المُغْل، بضمٍّ فسكون: المعي. وجمعه: أمْغال.

هذا هو الاسم الأساسيّ الّذي نطلقه على أمعاء الإنسان والحيوان.

***

(م ق ر)

مَقَرَ الزّرع يَمْقَر مقاراً ومَقْرةً فهو ماقِرٌ ومَمْقُور: اصفَرّ لونه وتأخّر نموّه بسبب زيادة الماء وطول مكوثه حوله.

***

(م ق ق)

مَقَّ فلانٌ الشّيء يَمُقُّه مقًّا ومقُوقا: شدّه ومدّه. والمزيد منه يكون بزيادة ألفٍ وتاء، ويكون لازما، يقال: امْتَقَّ الشّيء يَمْتَق، أي: امتدّ واستطال، ويقال عن عضو التّذكير: «هُوَ عَصَبْ يِمْتَق، ما هُوَ مَدَرْ يِشْتَق» قالته إحداهنّ لصاحبتها السّاذجة حينما قالت لها إنّها تخشى على ذكر زوجها من أن ينكسر. ومَقَّ فلانٌ الشّيء: سرقه استلالا. ويعبّر بالمَقّة عنِ الفرار، يقال: شعر فلانٌ بالخطر فمَقَّها، أي: هرب. وامْتَقَّ فلانٌ مَقّةً ومَقُوقا: مثله. وهي هنا من مَقّ رجله، أي: مدّها، أو من مَقَّ الخطوة بنفس المعنى؛ تُنظر: (م ذ ذ).

***

(م ق ل)

مَقَلَ فلانٌ فلاناً يمقله مقلا: نظر إليه من حيث لا يشعر، أو راقبه. وهي في لهجةٍ بمعنى: نظر وأبصر. وأصلها منَ المُقلة، الّتي لم تأتِ منها أفعالٌ في المعجمات.

***

التَّمَقّي، بفتحتين فقافٍ مضعّفةٍ مكسورة، قبل الياء هو: التّمطّي. يقال: تَمَقّى الإنسان يتَمقّى فهو متمقٍّ، أي: تمطّى بجسمه. والمُقْيَةُ -بضمٍّ فسكون- هي الاسم. يقال: قام فلانٌ من نومه متكاسلاً فهو يتَمقّى مُقْيةً بعد مُقْيَة. ولعلّ أصلها من (مَقّ) بمعنى: مَدّ كما سبق، فتكون القاموسيّة (تَمَطّى) من (مَطّ) بمعنى مدّ أيضا.

***

(م ك ث)

الماكِثُ منَ الطّعام: ما سرى فيه ضربٌ منَ الفساد فتغيّر طعمه، يقال: مَكَثَ الطّعام يَمْكَث مَكْثةً فهو ماكث، أي: فَسَد فهو فاسد.

ولعلّها منَ المُكُوث المعروف، فطول مكوث الزّاد يؤدّي إلى فساده.

***

(م ك ك)

المَكُّ -بفتحٍ فكافٍ مضعّفة- والمَكُوكُ، بفتحٍ فضمٍّ خفيفٍ فسكون: الجذب بشدّةٍ وقوّةٍ لبعض الأشياء بقصد اقتلاعها أو انتزاعها. يقال: مَكَّ فلانٌ الشّجيرة يَمُكُّها، أي: شدّها بقوّةٍ محاولاً قلعها. وكذلك من يشدّ الحبل بقوّةٍ فإنّه يَمُكُّه مكًّا ومكُوكا، بقصد تقوية الشّدّة على الرّاحلة ونحوها. ولو قلت في لعبة «شدّ الحبل» لعبة «مكّ الحبل» لصحّ. ومكّ فلانٌ ما في العظم من نخاع: امتصّه بشدّة فانتزعه.

(م ك ل)

المُكْلُ، بضمٍّ فسكون: شحَّة المياه شحَّةً شديدةً بحيث لا يبقى في المناهل والموارد الّتي يعتمد عليها النّاس في الشّرب والشّؤون المنزليّة، إلّا القليل الشّحيح منَ المياه، فواردو الماء لا يعودون يغترفون الماء اغترافاً، وإنّما يُمكّلونه تمكيلاً أو يمكّلون له تمكيلاً. والمُكْل يكون بسبب الجدب وانقطاع الأمطار، يقال: أجدب النّاس وأمْكلوا مُكْلاً شديداً أو مُكْلَةً شديدة.

والمُمَكِّل منَ النّاس: ذلك الإنسان الّذي يذهب إلى المورد بجرّته ونحوها، فيقبع بجانب عين الماء وقتاً طويلاً وهو يغترف ما يتجمّع منَ النّبع الشّحيح إلى إنائه، وكلّما اجتمع شيءٌ منَ الماء اغترفه فهو يُمَكِّل الماء إلى جرّته حتّى تمتلئ بعد جهدٍ ومشقّة، يفعل ذلك وخلفه صفٌّ منَ الممكّلين ينتظرون أدوارهم.

وللكلمة أصلٌ قاموسي، ولكنّها تكاد تكون ميتةً في نصوص التّراث، وهي على ألسنتنا جاريةٌ شائعةٌ بتصريفاتٍ أكثر، وبدلالةٍ أوضحَ على الحالة وشدّتها، حتّى إنّ المُكْل عندنا يعدّ منَ الآفات الّتي يصاب بها النّاس، ويكفي أن تسمع من يقول: النّاس في هذه المنطقة مصابون بالمُكْل، حتّى تتحرّك في نفسك مشاعر الرّثاء والإشفاق. وبحمد الله فإنّ مشاريع المياه وتمديداتها، والّتي قامت وتقوم هنا وهناك قد جعلت تعرّض النّاس لحالات المكل أقلّ ممّا كان. ومُكْلَة السّدّ أو البئر: قعره الأعمق يتجمّع فيه ما بقي من ماءٍ تسمّى في لهجةِ المَكْحُلة تحريفاً منَ المُكْلة.

وتصريف هذه المادّة على النّحو السّابق الّذي لا نجده في المعجمات يجعل لها خصوصيّةً في لهجاتنا، ويبيّن الفرق بينَ التّدوين اللُّغوي عن معايشةٍ وبين التّدوين بالسّماع أو اعتماداً على بيتٍ أو بيتين من الشّعر.

***

(م ل ج)

المِلاجَة: التّطيين بالطّين المخلوط بالتّبن والسّماع. والملاجة تكون في البيوتِ لجدرانها الدّاخليّة وأرضيّاتها وسطوحها وكلّ مرافقها. وتكون بالطّين الجيّد المجبول بالتّبن أو السّرجين والمعمول بإتقان. يقال: مَلَجَ فلانٌ البيت يَمْلِجه مَلْجاً وملاجَةً فهو مالجٌ له والبيت مَمْلُوج. وقد سبق المثل القائل: «أَجْبِيْ شِبامْ كلّها مِلاجَهْ، ما حالِيَ الّاجُبا سَعِيْدْ». انظر (جُبا).

والمَلّاج منَ النّاس: ممتهن الملاجة، يكون لديه خبرةٌ ومهارةٌ في هذا العمل.

والمالَج هو: الأداة الّتي تشبه مكواة الثّياب القديمة، وبالمالَج يُملّس سطح الملاجة الخارجيّ ويُنَعّم.

وفي اللّسان لم يذكر من هذه المادة إلّا اسم الأداة، فقال بعبارةٍ قصيرة: والمالَج: الّذي يطيّن به، فارسيٌّ معرّب. ولكنّ الملاجة والمالَج عامّةٌ في لهجاتنا واستعمالها دائم، كما أنّها عملٌ قديم، ممّا يرجّح أنّ الكلمة عربيّةٌ أصليّة.

والمَلُّوج، بفتحٍ فضمٍّ فسكون: ضربٌ منَ الخبز يعمل منَ البُرّ أو الشّعير والملوجة: أكبر خُبزةٍ تُعْمَل فيما نعمله منَ الأنواع، وطريقة عمل الملوجة تشبه الملاجة، فالمالِجة أو صانعة الملوج تأخذ قطعةً مكوّرةً منَ العجينة، وتجعل على يدها شيئًا من مادّةٍ زلقةٍ كالسّمن أو الزّيت أو الحلبة المبلولة، ثمّ تدخل يدها في التّنور وتأخذ في دحي و تقوير تلك الكرة منَ العجين بملاجتها على جدار التّنور كما يفعل المالِج حين يملج. وعمل الملوج الجيّد من صفات كمال المرأة؛ لأنّها تحتاج إلى الصّبر على حرارة التّنور أثناء تقوير الملوجة في قرصٍ كبيرٍ هو أكبر ما يُعمَل من أقراص الخبز على جدار التّنور.

***

(م ل خ)

المَلْخُ، بفتحٍ فسكون: السَّلخُ، أي: انتزاع الشّيء سَلخاً وليس كسراً أو قصفا، يقال: مَلَخ فلانٌ الغصن منَ الشّجرة يمْلَخه مَلْخا، أي: انتزعه منها بأن شدّه من أعلى إلى أسفلَ فامتلَخ؛ أي: انسلخ عن جذعها أو عن فرعٍ من فروعها امتلاخاً وليس انقصافا.

وبعض الحيوانات إذا هي انزلقت أو زلّت أرجلها تمْلَخ قائمة من قوائمها ملْخا، والجِمال أكثر الحيوانات امتلاخا، يقال: دحض الجمل فامتلخت رجله امتلاخا، أو مَلَخ رجله ملخا. والمَلْخ غير الفَلْخ؛ انظر: (فلخ).

***

(م ل ط)

المالِط: الجدريّ، وهذا هو الاسم العامّ عندنا للجدريّ، ويقال: مُلِط فلانٌ يملَط ملْطةً فهو مملوط، أي أُصيب بالجدريّ.

والمَلط مثل: المَعْط، أي: سلخ الجلد، ويقال: أصيب فلانٌ بحرقٍ مَلَطَ جلده ملطا، وهذا هو الأصل في تسمية الجدريّ بالمالِط.

***

(م ل ع)

المَلْع: سلخ الجلد بالماء الحارِّ ونحوه، فمَعَطَ ومَلَطَ ومَلَعَ ذوات دلالاتٍ متقاربة، إلّا أنّ المَلْع أكثرها دلالةً وتخصّصاً في هذا المعنى، فلا يقال الملع إلّا في هذه الدّلالة، يقال: مَلَعَ الماء أو الزّيت الحارّ جسم فلانٍ يْملَعه ملْعاً وملْعةً، وامتَلَعَ جلد فلانٍ يمتلِع فهو مَمْلُوْعٌ ومُمتَلِع؛ إذا هو أصيب على هذا النّحو.

***

(م ل ق)

المَلَق في لهجاتنا لا يزال يستعمل بدلالاته الأصليّة الحميدة والّتي تعني: التّودّد والتّحبّب وخاصّةً بين الحبيبين، فهو غير التّملّق الاجتماعيّ الذّميم والّذي أصبح هو الدّلالة الشّائعة لهذه المادّة اللُّغويّة، والزّوجة حينما توصف بحسن المَلَق يكون ذلك من صفاتها الحسنة، فالملق في المرأة لحبيبها أو لزوجها منَ الصّفات المحمودة. وجاءت (الملق) في الشِّعر الحُميني ولا أتذكر منه شيئا.

ووادي (مور) وادٍ تهامي شهير، سمّاه الهَمْداني (ميزاب اليمن الغربيّ) ووصفه ووصف روافده ومآتيه.

***

(م ل ل)

المِلَّةُ: الحفرة الّتي تصنع فيها بعض أنواع الوقود من مخلّفات الحيوانات، وتسمّى أيضاً: المَوْبَنَة. وجمع المِلَّة: مِلَل.

***

(م ن ج)

المَنَج: شجيرةٌ شديدةُ الخضرة أوراقها تشبه أوراق الخروع إلّا أنّها أصغرُ قليلا، تزهر زهرةً بيضاءَ قمعيّة الشّكل، وثمرتها كرويّةٌ شائكةٌ من جميع جوانبها في حجم الجوزة، تينع فتتشقّق عن حبٍّ أسودَ في حجم العدس، ومن أكَل هذا الحبّ أو شرب مُغلًّى مائه يسكر ويذهب عقله. ذكرتها لاختلاف وصفها عمّا في اللّسان. واحدتها: مَنْجة.

***

(م ن ح)

المِناحُ - بكسرٍ ففتحٍ قبل ألفٍ ليّنة - في نظام المرابعة في البقر خاصّة: أن يعطي المرابع للمالك قدراً من إنتاج البقر منَ السّمن، ولعلّها المِنَح جمع مِنْحَةٍ بمعنى الهِبَة، فيصير الأمْرُ أنّ المَناحَ أو المِنَح لم تكن شَرطاً أصليًّا من شروط مرابعة الأبقار والأغنام، وإنّما هي ملحقٌ

اختياريّ، ولكنّها صارت حقًّا يطالب المرابع الرّبيع به.

***

(م و ر)

المَـوْرُ، بفـتحٍ فسـكون: المَدَى ومقـدار الطّـول أو الاتّساع عرضاً في مساحة الأراضي والأمـاكن، يقـال في التّحديد الحقيقيّ كما يقال في الحدس والتّخمـين، يقـال: هذه المزرعة مورُها في الطُّـول كـذا وكـذا مـنَ القصـب ونحوها، ومورُها في العرض كذا، كما يقال: أُقدّر وأخمّـن أنّ مورها كذا طولاً وكذا عرضا. ويقال: أُقدِّر المور بـين هذا الجبل وذاك بكذا.

وتستعمل كلمة المَوْر في المدى لأشياءَ أخرى، فيقال: هـذه البندقيّـة مورهـا كـذا، أي: مَـدَى مـا تصـل إليـه رصاصتها.

كما يقال: هذا مور الشّيء، أو: هذا مـور فـلان. كـأن يقول أحدهم: اشتريت هذا بمبلغ كذا وكذا. فيقال: هـذا مَوْرُه. ويقال: فلانٌ استمرّ في الأمر إلى هذا المدى أو ذاك. فيقال: هذا موره؛ لأنّه نشيطٌ ومثابر، وفلانٌ لم يسـتمرّ إلّا إلى المدى الفلانيّ. فيقال: هذا موره؛ لأنّه ضعيفٌ أو غـير مثابر. وللمور دلالةٌ خاصّةٌ على المسافاتِ الهوائيّة.

***

(م و ش)

مَوَشَ فلانٌ الإناء بالماء مَوْشاً، وماوشه مماوشة: غسله غسلاً خفيفاً سريعاً بتحريك مقدارٍ منَ الماء داخله. انظر (ر و ش).

***

(م و ص)

تَماوَص فلانٌ يتماوص مماوصة: تمضمض. هذه هي الكلمة العامّة عندنا، وكلمة المضمضة والتّمضمض مـن كلام الخاصّة، يقولونها أوّل ما يقولونها في المضمضة الّتي هي من سنن الوضوء أو شروطه. ولهذه الكلمة بالصّـاد المهملة أصلٌ قاموسيٌّ في الغسل، وهذا من تبادل الأماكن بين الصّاد المهملة والضّاد المعجمة.

***

(م و ل)

المال: كلمةٌ قاموسيّةٌ معروفة، رغم أنّ المعجمات تقول: «المال ما ملكته من جميع الأشياء»، إلّا أنّها تقول: «وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل؛ لأنّها أكثر أموالهم» أي إنّ (منطوق) المال هنا أخذ (مضمونه) من الواقع الاجتماعيّ البدويّ، ففي حياة البداوة الرّعويّة المترحّلة في بيئةٍ صحراويّةٍ قاحلة، ذات مسافاتٍ شاسعة،

تكون الإبل خير ما يمتلكه الإنسان، لا للتنقّل فحسب، بل وللرّعي والاعتماد في الحياة على منتجاتها، فلا غروَ أنّ تصير أولى دلالات كلمة (المال) في اللّغة العربيّة هي دلالتها على (الإبل)، وأنّ تتوسّع دلالتها فيما بعد.

أمّا في تاريخ اليمن القديم، فإنّ المجتمع كان يعتمد على اقتصادٍ متعدّد الجوانب، ولهذا فإنّ من المنطق أن يكون لكلمة المال دلالاتها الواسعة منذ عصورٍ مبكّرة، وبعد نكسة الحضارة اليمنيّة عاد المجتمع إلى الاعتماد على الاقتصاد الزّراعيّ بالدّرجة الأولى، ولهذا اكتسبت كلمة المال من هذا الواقع الاجتماعيّ الحضريّ المستقرّ، ومن الواقع الاقتصاديّ الزّراعيّ، الّذي لا بدّ أنّ يوازيه نشاطٌ تجاريٌّ أيضا، على الأقلّ في مجال التّجارة الدّاخليّة.

لهذا فإنّ اللّهجات اليمنيّة أطلقت وتطلق كلمة المال أوّلاً على: الأرض، فالأراضي الزّراعيّة هي: المال، بل كلّ قطعة أرضٍ هي بذاتها: مال، وحينما تسمع كلمة مالٍ أو المال أو الأموال في كلام المزارعين ـ وهم غالبيّة أهل اليمن ـ أو أمثالهم، أو في أحكام حكمائهم، أو في أيّ ضربٍ من مقولاتهم، فإنّهم لا يعنون بها إلّا الأرض أو الأراضي الزّراعيّة.

وللمال ذكرٌ كثيرٌ في مقولات حكمائهم وأحكامهم، وبخاصّة مقولات (عليّ بن زايد) و (حُميد منصور) و (باجابر) و (أبو صالح) وغيرهم.

فمن أحكام الأوّل مفضّلاً المال بهذه الدّلالة على امتلاك المواشي:

المالْ ما يِاكُلِهْ ذِيْبْ

وَلا تِضِرّهْ زِنْيِهْ*

و المالْ كُلّهْ مَوارِكْ*

إذا لِقِيْ مَنْ يِمُوْنِهْ

وِإنْ يِصادِفْ وَلَدْ وَيْلْ

باعِهْ وِفالَطْ رِهُوْنِهْ

وللمال إلى جانب قيمته المادّيّة قيمةٌ معنويّةٌ رفيعة، فمن يهمله أو يبيعه ـ دون ضرورةٍ قصوى ـ ينقص قدره في عيون النّاس، وينحون عليه بكثيرٍ من اللّوم، بل أنّ ابن زايد لا يتورّع عن لعن بايع المال:

لُعِنْتْ يا بايِعَ المالْ

كان ارْهَنِهْ لا تِبِيْعِهْ

والمال آخر ما يمكن للمرء أنّ يتخلّى عنه عند أقصى الضّرورات، ويتّضح التّدرّج فيما يصحّ للإنسان التّخلّي عنه للضّرورة، في قولهم:

الحَبْ يِفْدِيْ لِيَ الثّوْرْ

والثَّوْرْ يِفْدِيْ لِيَ المالْ

والمالْ يِفْدِيْ لِيَ الرّاسْ

وكرّر ابن زايدٍ كلمة المال في قوله حاثًّا للإنسان بألّا يعتمد إلّا على ما هو له فقال:

ناديتْ يا مالْ يا مالْ   ما جابني غير مالِيْ

ناديتْ يا عولْ يا عولْ   ما جابنيْ إلّا عيالي

وفي الأوساط التّجاريّة يطلقون المال ثانياً على: النّقود وعلى ما بحوزتهم من السّلع، ولكنّهم يعلمون أنّ الدّلالة الأولى لهذه الكلمة هي الدّلالة الّتي يعنيها السّواد الأعظم.

***

(م و م)

المُوْمَة: نبتةٌ تتطفّل على المزروعات، وقد يزرعون منها مساحةً صغيرة، ويحصدونها جَحًّا وجَحُوحاً كالبلْسِن، وقد يرتجزون في مزاحهم:

جَحُوْحَ البِلْسِنْ وَالـمُوْمَهْ

قالوا مَرَةَ الشّيخْ مَحْمُوْمَهْ

والمومة حبٌّ صغيرٌ كالسّمسم، مستساغ الطّعم، ويُنْصَح بمغلّاهُ مُدِرًّا للبول، والمُومة اسم جمعٍ للنّباتات، واسمٌ مفردٌ للنّبتة، واسمٌ للحبّ وللحبّة الواحدة.

***

(م و ن)

المانية: اسمٌ يطلق على علّة الحراثة، يقال: حمل المزارع مانيَتَهُ وخرج، كما تطلق على آنية الدّيمة - المطبخ - وبهذه الدّلالة الثّانية يتبادر إلى الذّهن أنّ أصل المانية هو: الأواني والآنية، ولكنّ استعمالها الأكثر هو إطلاقها اسماً لعدّة الحراثة، وهذه لا علاقة لها بالأواني أو الآنية.

***

(م و ي)

الماوِيَة: الغضارة والنّضارة، تقال أكثر ما تقال في الوجوه، يقال: هذا وجهٌ عليه ماوية. ويقال: عادتِ الماوية إلى وجه النّاقِهِ من مرضٍ.

والطّعام الّذي له ماويةٌ هو: المريء السّائغ. وتوصف بها الأشياء غير المادّيّة مجازا، فيقال: هذا كلامٌ عليه ماوية، وهذا كلامٌ ما عليه ماوية.

وأصل الماوية منَ الماء، ولكنّنا نقولها دون تضعيف الياء الّتي هي للنّسبة والأصل فيها التّضعيف.

***

(م هـ ج)

المَهْجُ، بفتحٍ فسكون: إذابة المتجمّد منَ العسل والسّمن والزّبدة ونحوها على النّار.

مَهَجَ فلانٌ السّمن يَمْهَجه مَهْجا: أذابه، والمَهُوجة اسمٌ لأكلةٍ قوامها الزّبدة ـ الدُّهنة ـ المهوجة مخلوطة بقليل من الطّحين، وكانت تقدّم للرّضيع.

***

(م هـ د)

المَهْد: إفساد الأشياء المرتّبة وتعفيرها أو تلطيخها، يقال: مَهَدَ فلانٌ الغرفة يَمهَدها مَهْدا: أفسد ترتيبها و قلب عاليها سافلها، ويقال: مَهَدَ الطّفل ثيابه: أفسدها ولوّثها، ومهد فلانٌ نفسه بالوحل أو الطّين ونحوهما.

ومنَ المجاز المَهْد في السّلوك، والمهد في العمل، ونحو ذلك، يقال: مهد فلانٌ وعاث و لاث، ويقال: هذا مَهْدٌ وتَخْبيصٌ أو مَهْدٌ وخِبّاص.

***

(م هـ ر)

المِهْرة: المهنة، والجمع: مِهَر، مثل: مِهَن. يقال: فلانٌ مِهْرته كذا، وفلانةٌ مِهرتها كذا، وفلانٌ ما معه مِهْرة، وفلانةٌ ما معها مِهْرة، أي: متبطّلٌ أو متبطّلة، ويقال في الذّمّ: فلانٌ ما معه مِهْرةٌ إلّا كذا أو كذا ممّا يذمّ.

وفي الأمثال: «اِبن مِهْرَهْ ولا مِتْعَلّمْ سَنَهْ». ومنها «صاحِبَ المِهْرَتَيْنْ كَذّابْ». وممّا جاء في الأحكام:

السَّرْقْ يامِهْرَةَ الوَيْلْ

إذا خُفِيْ كَيْفْ لَوْ بانْ!

وكثيراً ما تخصّص المهرة في عمل البيت وشؤونه، فيقال: هذا البيت مهرته كثيرةٌ وهذا مهرته قليلة، وفلانةٌ عندها مِهْرةٌ شاقّة، وفلانةٌ ما مهرتها إلّا يسيرة، وتَمَهَّرَتِ المرأة في البيت تَمَهُّر، أي قامت بأعمالها فيه هنا وهناك طالعةً ونازلةً وذاهبةً وآيبةً فهي مُتَمَهِّرةٌ وتقوم بمهرتها خيرَ قيام.

***

(م هـ ز)

المَهْز: الرَّهْزُ وزناً ومعنى، والرّهزُ ـ وهي قاموسيّة ـ هي الأكثر استعمالاً في لهجاتنا، ولكنّه يقال أيضا: مَهَزَ ومَهَزَت، وهما للمرأة أكثر.

***

(م هـ س)

الماهِسُ من ثمار الفاكهة: النّاضج الّذي لانَ ملمسه لنضجه. يقال: مَهَستِ الثّمرة تَمْهَس مَهْسَةً فهي ماهسة.

والمَهْسَة: حركة الخصر إلى الأمام وبروز العجيزة، والمزيد أكثرُ استعمالا، يقال: امتهس فلانٌ وامتهست فلانة، إذا فعل أحدهما ذلك.

(م هـ ص)

المَهْصُ، بفتحٍ فسكون: فلطحة الشّيء وترقيقه ولصقِه، ومن ذلك ما يكون بسبب الوطء بالقدم على الشّيء اللّيّن وإفساده وإلصاقه بالأرض. مَهَصَ فلانٌ الثّمرة منَ الثّمار يمهصها مهصا: فعل بها ذلك.

***

(م هـ ي)

مَهِيَ الثّلج أو البَرَدُ ونحوهما يَمْهَى: ذاب. و مَهَيْتُ الشّيء أمْهِيْه مَهْياً أو مَهْوا: أذبته. وأمهت الشّمس الثّلج أو الجليد أو البَرَد ونحوهما فامْتَهى، أي: أذابته فذاب.

وكنّا في الصّبا نمحو ما على الألوح من كتابةٍ سابقةٍ إعداداً لكتابة درسٍ جديد، وذلك بإعادة طليها بالمذاب منَ الحجر (الحَرَض) الأبيض القابل للمهو، فكنّا نمهيه بحكّه على حجرٍ ملساءَ مقعّرةٍ فيها قليلٌ منَ الماء فيمها شيءٌ منَ (الحرض) في الماء عند حكّه مخلّفاً سائلاً أبيضَ ناعماً يطلى به اللّوح فتمحى كتابته ويصبح بلونٍ أبيضَ صالحٍ للكتابة عليه من جديد. ومَها بهذه الدّلالة لها أصلٌ قديمٌ في العربيّة، ولكنّ اللُّغويين لم يفهموها على هذا النّحو فلم يحسنوا تفسير قول امرئ القيس عن نصل السّهم المرهف كأنّ صاحبه شحذه على حجرٍ وماء حتّى أذاب حافاته وأرهف حدّه، وذلك حين قال:

راشه من ريش ناهضةٍ

ثمّ أمهاهُ على حَجَرِه

فقالوا: أمّهاه: أرَقَّهُ، ولم يشيروا إلى أن رِقّتَهُ جاءت لأنّ شيئا من حديد نصله قد امْتَهى بفعل الشّحذ.

***

(م ي ح)

التَّمْيِيْح: التّجنُّب والتّجَاهل والتّناسي يقال: فلانٌ يُمَيِّح من فلانٍ أو يُمَيِّح له أو يُمَيِّحه، أي: يلقاه في الطّريق فيتجنّبه مائلاً عن طريقه، أو يجتمع به مع النّاس فيتجاهله، أو يذكر أنّ له عليه ديناً -مثلاً- ويتناسى. ويقال: كلَّم فلانٌ فلاناً ولكنّه مَيَّح، أي: تجاهل وتظاهر بعدمِ السّماع.

***

(م ي د)

مَيَّد الحاصدون الذّرة البلديّة يمَيِّدونها: حصدوها وطرحوا قصبها أرضاً في صفوفٍ متوازيةٍ قبل قلامة سنابلها، فهم مُمَيِّدون لها وهي مُمَيَّدة، يقال لهذا العمل: المِيَاد والتّمييد وهو الطّرح على الأرض بذلك النّسق.

***

(م ي د)

مِن مَيْد: مِن أجْل، ويقال: مَيْد دون (مِن) حرفِ

الجرّ: بنفس المعنى.

ونستعمل مِن مَيْد ومَيْد استعمال من أجل ولأجل بجميع أحوالها، وتأتي بعد عبارة مِن ميد، وكلمة ميد الأسماء والأفعال وتضاف أيضاً إلى الضّمائر.

وتأتي في المقولاتِ الشّعبيّة، فمن ذلك قول ابن زايد في وصاياه لابنه محمّد:

وإنْ ضَرَبْ ضارِبَ الصَّوْتْ

فَاطْلَعْ مَعَ الصَّوْتَ الاوَّلْ

مِنْ مَيْدْ إذا فِيْه جَمالَهْ

قالوا: محمّد تِجَمَّلْ

وممّا يغنّى في العفويّ الشّعبيّ قولهم منَ الرّجز:

عادْشِيْ أمانْ مِنْ تَحْتِ دارْكَ اجْزَعْ

مِنْ مَيْدْ اَشُوفَكْ ياالحَبِيْبْ وارْجَعْ

ويروى: اشتي اشوفك ... إلخ.

ومنَ العفويّ المغنّى أيضاً قولهم؛ ضربٌ من مخذوف البسيط:

مَيْدَ المَحَبَّهْ رَقَدْ بَيْنَ السَّنَفْ

وِقالْ: هَذِهْ مَفارِشْ رُوْمِيهْ

والسَّنَف -بفتحتين- والسُّنُفْ، بضمّتين: نباتٌ شوكيّ، وقد سبقت.

ومازحَ صديقٌ صديقه، وكان الثّاني قصيرا، فقال من وزنٍ خاصّ:

أَسْأَلَ اللهْ يِبْلِيْكْ بِغادَهْ مِنْ (سَنَبْ)

مِنْ بَقايا عَقِيْلاتْ قَحْطانْ

عَلَّقَتْ لَكْ (سِقاله) على الصَّدْرَ (الذَّهَبْ)

مَيْدْ تِطْلَعْ لِتّافْ الازْغانْ

وسَنَبْ: اسم بلدة، والسّقالة: محفّةٌ تُعلّق على جدران البيوت ليجلس عليها المرمّم أو المقصّص ونحوهما، والذّهب المراد به: ما ترتديه المرأة من عقود الحلية الذّهبيّة وسلاسلها، والأزغان: جمع زُغْنٍ وهو: الإبط. ومن الأمثال: «الحاج مِن ميد نفسه». ومنَ العفويّ أيضا:

يا ذيْ الجبال العاليات الاركان

زيحيْ قليل مَيْدَ الحبيب يِبْتانْ

أي: يا أيّتها الجبال ذات المناكب العالية، هل لَكِ أن تتراحي قليلاً حتّى يظهر لي الحبيب؟!

ومن العفويّ:

يا ليتني عسكريّ واسمي (عليْ)

من ميدْ لا ضاقْ حالي رحْتلي

***

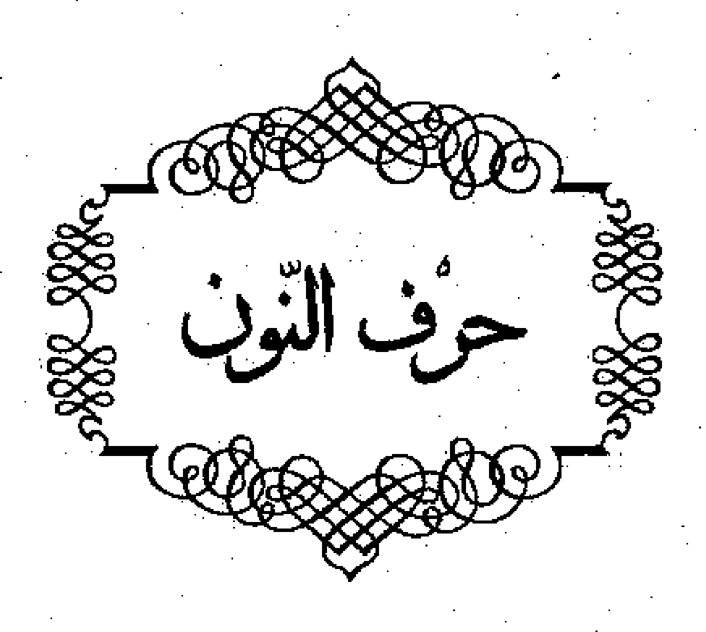
(م ي ع)

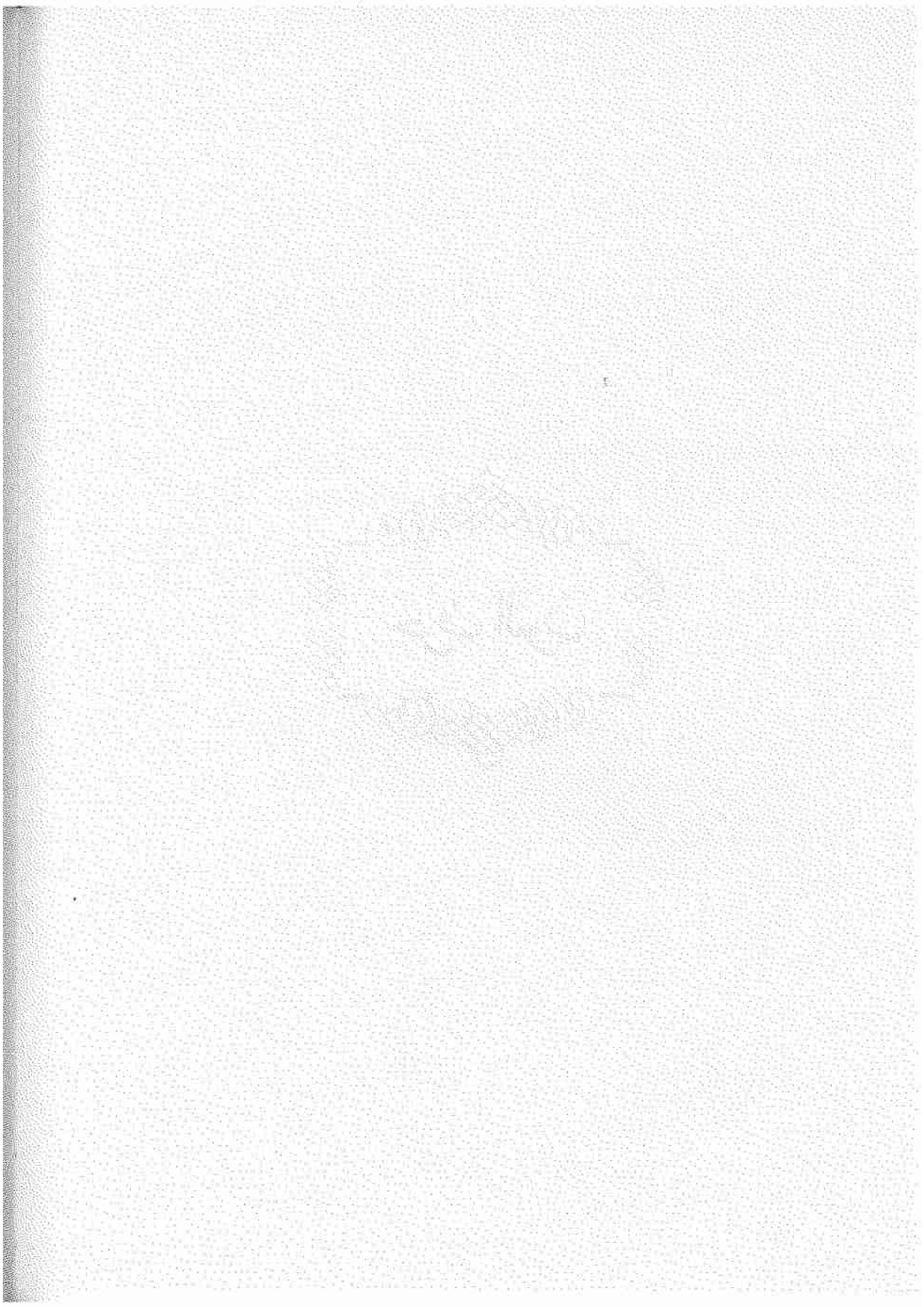
المايِعَة: عقارٌ منَ العقاقيرِ يُتـداوى بـه، وهـو شـديد المرارة، ولهذا شبّهت مرارة الحُـبّ الّتـي تخـالط حلاوتـه بالمايعة الّتي تخالط (حلو المضروب) وذلك في قولهم ممّا يغنّى منَ العفويّ:

يا حبيبَ القُلُوْبْ يا مايعِهْ بين مَضْرُوْبْ

مَنْ يرِيْدَ العسلْ يِصْبِرْ على لَقْصَةَ النُّوْبْ

***


حرْف النّون



(النّون)

النّون تحلّ في اللّهجات التّهاميّة محلّ تاء التّأنيث المفتوحة المتّصلة بالفعل الماضي، فيقولون ـ مثلاً ـ البنتُ أَبَنْ وغَلَبَنْ وحلفَنْ وما قَبِلَنْ.. إلخ، أي: أَبَتْ ورفضت وحلفت وما قبلت.

والنّون في لهجاتٍ جنوبيّةٍ وجنوبيّةٍ غربيّةٍ تحلّ محلّ الميم علامة الجمع في المذكّر للمخاطبين والغائبين، فيقال في المخاطبين ـ مثلاً ـ: الشّأن شأنكُنْ، والأمر يَخُصّكُنْ، وما رأيْتُنْ فالرّأي لكُنْ. وفي الغائبين: الشّأن شأنهُنْ والأمر يخصّهُنْ وما رأوه فالرّأي لهُنْ. وهذه الظّاهرة اللُّغويّة مشتركةٌ بين اللّهجات اليمنيّة ولهجات بلاد الشّام، والأمثلة على ذلك كثيرةٌ لأنّه دائرٌ في حديثهم اليوميّ، وفي لهجات الشّام جاء في شعرهم بالعاميّة المسمّى بالزّجل قول شاعرهم للمخاطبين في أغنية:

دَقّيْتْ.. دقّيتْ وإِدَيَّ تجَرَّحوا

وِقَنْديلكُنْ سَهرانْ لَيْش ما بِتْفَتّحُوْا

..... والعِشِبْ غَطّى الدّراجْ

....

مِدْرِيْ أنا ما عُدْت أعرفْ بابْكُنْ

مِدْرِيْ نَقَلْ بابْ لِكُنْ من مطرحو

ومجيء الميم نوناً بعد هاء الغائبين في لهجات الشّام كثيرٌ أيضاً؛ لأنّ مدار حديثهم اليوميّ عليه.

استطراد

المشترك بينَ اللّهجاتِ اليمنيّة، وبين لهجةٍ أو لهجاتٍ عربيّة، من حيث القواعد الصّرفيّة، ومن حيث الاشتقاق، ومن حيث القلب أو الإبدال ونحو ذلك... يقال فيه ما قيل في المشترك منَ المفرداتِ اللُّغويّة بما لها من دلالةٍ خاصّة لا نجدها في المعجمات. فهو إمّا أن يكون من بقايا ما كان مشتركاً في لغات الشّرق القديم الّتي تدخل تحت مصطلح (اللّغات السّاميّة) ومنها اللّغة اليمنيّة القديمة ولغات بلاد الشّام ولغة شَمال الجزيرة العربيّة... وإمّا أن يكون نقلاً من لهجةٍ إلى أخرى، بحكم قوّة عوامل تأثير لهجةٍ على غيرها، وقلب الميم نوناً في ضمير الجمع للمذكّرين المخاطبين والغائبين، قد تكون من هذه البقايا المشتركةِ والمتوارثة منَ اللّغات القديمة ذاتِ الأصل المشترك في كثيرٍ من مفرداتها آلية قواعدها في القلب والإبدال وغير ذلك، وهنا لا مجال للحديث عن أخذ لهجةٍ من لهجةٍ أخرى.

أمّا إذا كان التّشارك ناتجاً عن تأثير لهجةٍ أو لهجاتٍ في لهجةٍ أو لهجاتٍ أخرى، فإن الحديث هنا يجب أن

يكون طبقاً لمقاييس الماضي، وما ساده من تفاعلٍ ديموغرافيٍّ وثقافيٍّ ولُغويٍّ ولهجيٍّ، على عموم ساحة الشّرق العربيّ القديم.

وعند الحديث وَفقاً لهذه المقاييس الماضويّة والقديمة، فإنّ كلّ الظّروف والعوامل والبراهين تحتّم أن يكون هذا المشترك بين اللّهجاتِ اليمنيّة؛ بما له من خصوصيّةٍ يمنيّةٍ لا نجدها في المراجع المعجميّة والتّراثيّة، وبين اللّهجات العربيّة الأخرى، هو في الأعمّ الأغلب من تأثيرات اللّهجاتِ اليمنيّة على اللّهجاتِ الأخرى، والبراهينُ العلميّة على هذه القضيّة كثيرةٌ وقاطعة، ولكنّها تحتاج إلى بحثٍ مستفيضٍ في عشراتٍ إن لم يكن مئاتٍ من الصّفحات.

***

(ن ب ر)

النَّبَرَةُ، بفتحتين: زيادةٌ في شفةِ الإنسان العليا، تبدو عند الابتسام وكأنّها شفةٌ أخرى. والجمع: نَبَرات.

***

(ن ب ز)

نَبَزَ الأمر الهامُّ فلاناً من مجلسه يَنْبِزه نَبْزا: أوقفه بسرعةٍ وجعله يهبّ مهتمّاً، وانْتَبَزَ فلانٌ من مجلسه يَنْتَبِز: انتفض واقفاً بقوّةٍ أو غضب. ويقال: انْتَبِزْ: للنّهوض منَ الجلوس عامّة، فيقال حثّيتُ فلانٌ على القيام فلم يَنْتَبِزْ إلّا بمشقّة.

***

(ن ب ع)

نَبَعَ يَنْبُعُ: وثب وقفز، تقال للوثوب إلى أعلى أو إلى الأمام، وللوثب العالي أو المنخفض، وللوثب الطّويل أو القصير. يقال: نَبَع الوحش على فريسته، أي: تلك النَّبْعَةُ الهائلة المعروفة، كما يقال نَبَعَ لما هو دون ذلك.

ونَبَعَ المسافر، أي: سبق وتقدّم. نسأل رفقة سفرٍ عن رفيقٍ لهم، فيقولون: نَبَع أي: سبقنا.

ونَبَع بمعنى: أسرع، يقول مَن يرسل رسولاً لمهمّة: انْبَعْ إلى المكان الفلانيّ لعمل كيت أو إحضار كذا وعُدْ بسرعه.

وهذه الدّلالات لا تنصّ عليها المعجمات، وغاية ما في مادّة (ن ب ع) منَ الدّلالة على الانبعاث فيها هو المتعلّق بنَبْع الماء، أو الينبوع من ينابيعه.

وفي المعجمات وكتب التّراث عبارةٌ غريبةٌ يوردونها، وهي: «اخْرَنْبَقَ لِيَنْبَاع» أي: تجمّعَ ليثب، ورغم جواز صحّة إعادتهم للفعل (ينباع) إلى مادة (بوَع)، إلّا أنّه يجوز

إعادة النّظر إليها من خلال الدّلالات السّابقة لمادة (نَبَعَ) فيكون أصل عبارة (لِيَبَاع) هي: (لِيَنْبَع) اشبع فتح الباء في لهجةٍ إلى أن صار الفتح ألفا، وقد جاءت (يَبْاع) بمعنى (يَنْبَع) في شعرٍ يستشهدون به.

***

(ن ب ل)

نَبَّلَ الأبُ ابنَهُ يُنَبِّلُه تَنْبِيْلاً ونِبَالا: كبَّرَهُ وفَوَّضَهُ وأوْكَلَ إليه أعمالاً من أعماله. وفي نصوصٍ جاء ما معناه: نَبَّل الملكُ فلاناً من رجاله في تنبيلة إلى الملكِ فلان، أي أرسلَه وانتدبَه مبعوثاً له على رأس وفد.

وفي هذا الانتداب تكبيرٌ للمنتدَب وتفويضٌ له. ولعلّ النُّبْلَ والنّبالة المعروفة هي في الأصل من هذه الدّلالة، لأنّه لا يُنْتَدَب لمهمّات الأمور، إلّا أهل الذّكاء والنّجابة ـ طبقاً لشرح اللُّغويّين لكلمة النُّبْل ـ.

***

(ن ب هـ)

مادّة (نبه) بصيغها الدّالّة على الفطنة والتّفطّن، وعلى الصّحو واليقظة والتّيقّظ، وعلى الشّرف وعلوّ الشّأن، مستعملةٌ في اللّهجات اليمنيّة، كاستعمالها في المعجمات وكتب التّراث، إلّا أنّ لبعض اللّهجات صيغاً شائعةً منها، حيث يقال: أَبَهْتُهُ فاتَّبَه، أو أَبَهْتُه فما اتَّبَه، وتقول: اتَّبهت للأمر منذ البداية، أو ماتَّبَهْتُ له إلّا بعد فوات الأوان، ويقال: أنا مُتَّبِهٌ للأمر وفلانٌ لم يتَّبِهْ له.

وهي صيغٌ حُذف منها حرف النّون السّاكن واستعيض عنه بتشديد الحرف الّذي يليه، وقديماً كانوا في الغالب لا يُثْبتون حرف النّون السّاكن في الكتابة المسنديّة، أمّا النّطق فلا ندري، هل كانوا يثْبتونه أو يعوّضون عنه بتضعيف الحرف الّذي يليه. وقد سبقتِ الإشارة إلى رأي الهمدانيّ في حذف حروف اللّين كتابة، وقوله: « أمّا النُّطْقُ فعلى التّمام»، ولكنّ هذا الرّأي قد لا ينطبق على حذف النّون، فقد بقي في اللّهجات كلماتٌ مثل: (بِنت) و(انت) اللّتين كانتا تكتبان في المساند بدون (نون) وهما تنطقان في هذه اللّهجات (بِتّ) و (أَتّ) بدون نونٍ مع تضعيف التّاء عوضاً عنِ النّون، وهو نطقٌ قديمٌ بدليل دخول كلمة (بِتّ) في اللّهجاتِ المصريّة نقلاً عنِ اللّهجات اليمنيّة.

أمّا كلمتي: (إتّابَه) و (اسْتابَه) في قولهم: اتّابَهْت وما استابَهْت، فنرى أنّهما من (أَبِه) وقد سبقت في (حرف الألف).

***

(ن ت ف)

النَّتْفُ للشَّعر، والنَّتفُ للرّيش ونحوهما، مستعملٌ كاستعماله في المراجع التّراثيّة. وفي اللّهجات زيادة:

نَتَفَ بمعنى: استولى على الشّيء خطفاً، وزيادة سَنْتَفَ بزيادة السّين على نحوٍ مختلفٍ عن زيادتها في المراجع اللُّغويّة، وهي بهذه الزّيادة تعني: الأخذ منَ الشّيء من أطرافه شيئًا فشيئًا، يقال: سَنْتَفَ الآكلُ الرّغيفَ من حافاته، أي: أكله نتفةً نتفةً من أطرافه. وقد يقول المزارع لجاره في الأرض الزّراعيّة: إنّك تسنتف من أرضي إلى أرضك سَنْتَفَةً، بالمعنى المذكور.

***

(ن ب ش ل)

تَنَبْشَل الثّوب: تراخت لحمته وسداه وظهرت خيوطه بارزة، فهو ثوبٌ مُنبشل.

***

(ن ت ر)

النَّترةُ، بفتحٍ فسكون: البروز والنّتوء. والنّاتِرُ: البارز النّاتئ. نَتَر الشّيء يَنْتِر نترةً فهو ناتر، فالحجر البارز في الجدار المستوي: ناتر، والعين الجاحظة: ناترةٌ بارزةٌ في الوجه وناتئةٌ أكثرَ ممّا هو معتاد. ويقال: نَتَرت عين فلانٍ رغبةً فيما تراه وترنو إليه، ويقال: يا فلانُ لن أعطيك هذا الشّيء ولو نَتَرت عينك أو لو نَتّرت عليه عينك.

وصيغة: زَنْتَرْ، المزيدة بالزّاي، لها بعض هذه المعاني؛ انظر (زنتر).

***

(ن ت ر)

نَتَر فلانٌ لعمل الشّيء: نزع نفسه منَ التّكاسل أو منَ المشاغل لعمله. يقال: ما نَتَرتُ منَ الفراش إلّا بمشقّة، من ضعفٍ أو وهنٍ أو ما نترتُ لهذا العمل إلّا بمشقّةٍ لانشغالي بسواه. فالنّتر في الأصل: النّزع والانتزاع، ومثل هذا المعنى له أصلٌ قاموسيّ، إلّا أنّه في القاموسيّة متعدٍّ، يقال فيها: نتر فلانٌ الشّيء، أي: جذبه ونزعه بشدّة. وهي عندنا فعلٌ لازمٌ في نترت أعمل كذا، أو ما نترت أقوم، وما نترت أعمل كذا، أو ما نترت أزور فلانا، أو بالكاد نترت لهذا أو ذاك، ولعلّ الأصل: نترتُ نفسي نترا.

***

(ن ت س)

النَّتْسُ، بفتحٍ فسكون: الأخذ منَ الشّيء برؤوس الأصابع، أو برؤوس الأظافر. نَتَس فلانٌ منَ الشّيء يَنْتِس نتساً ونَتْسَة، والنِّتْسة، بكسرٍ فسكون هي: الاسم،

وخير ما يمثّل النّسّ هو تلك النّسّة الّتي ينتسها الطّفل من شيءٍ بيده ليعطي منه الآخرين.

***

(ن ت ع)

النّتْع، بفتحٍ فسكون: النّزع والقلع والرّفع بعنفٍ وقوّة. يقال: نَتَعَ فلانٌ الشّيء من يد فلانٍ يَنْتَعُهُ نَتْعاً ونَتْعَةً، أي: شدّه ونزعه وأخذه بالقوّة. ويقال: نتع فلانٌ الشّجرة: قلعها، ونتع القوم الصّخرة منَ الأرض: قلعوها ليقلبوها.

ويقال: نتع فلانٌ الحِمل الثّقيل منَ الأرض: رفعه بقوّةٍ وقدرة، وقد يقصد به التّعبير عنِ الإعجاب والسّرعة فيقال: تَخَفْحَفْ فلانٌ للحمل الثّقيل وقال به إنْتَعْ.

وانْتَتَعَ الشّيء يَنْتَتِع انتتاعاً، هو اللّازم من هذا الفعل، وهو بمعنى: انْتَزَع، وانْقَلَع، وارتفع. وتقال هذه للقيام والنّهوض، أو للاستجابة والتّلبية، فيقال: ما انْتَتَع فلانٌ من مجلسه إلّا بمشقّة، وما انتتع فلانٌ ملبّياً للطّلب إلّا بجهد، وداريته فما انتتع إلّا بعد أن انْتَعَتْ نفسي أو بعد أن نَتَع نفسي.

وعند التّأنيب بغضبٍ شديدٍ يقال للمتراخي: انْتَتِعْ نَتَعُوا قلبك. والضّمير في نتعوا يعود على الجنّ. ويقال للمطرود: انْتَتِع من هنا انْتَعَتْ نفسك... إلخ.

ونَتَع العمل الشّاقّ الجَنْب: أتعبه وأرهقه. والجَنْب هو: السّاعد مع ما يليه من جانب الجسم، يقال: ما انتهيت من هذا العمل إلّا وقد انْتَعَ جنبي، أو: نتّوعت جُنوبي والمراد جنباي ولكنّ اللّهجات تقلّل من استعمال المثنّى.

والنّتّوعَةُ: الإكثار من كلّ ما تقدّم وقد سبق في (ج ر ب) قولهم منَ العفويّ، الّذي تغنّيه الطّاحنة وهي تطحن:-

مَطْحَنْ جَرُوْبْ قد نَتّوعَتْ جُنُوْبي

يارَبّ عاوِنّيْ واغْفِرْ ذُنُوْبي

وجَروب: مجروبة؛ أي: مقطوعة حديثاً.

***

(ن ث ر)

النّثْرَةُ في جدارٍ أو سطحٍ أو أرض غرفةٍ أو في إناءٍ فخّاريٍّ أو كيس: الفتحة الّتي تحدث فيه نتيجة انهدامٍ أو انكسارٍ أو انقطاع. يقال: نثر فلانٌ الشّيء من هذا وذاك ينثره: إذا هو فعل به ذلك، ويقال: انثر هذا أو ذاك ينتثر: إذا هو حدث له ذلك فهو منثور.

ونَثْوَرْ، بفتحٍ فسكونٍ ففتح: فلانٌ الشّيء يِشْوِره نَثْورة: أكثر فيه من ذلك وتَنَثْوَر يَتَنَثْوَر تَنثْورَة: كثرت فيه الفتحات.

ومنَ المجاز تسمية المصيبة أو المشكلة الّتي يلحقها أحدهم بالنّاس أو بالآخرين باسم: النَّثْرة، فيقال: عمل فلانٌ للنّاس نَثْرَةً ومشكلةً ما لها حلٌّ ونحو ذلك.

***

(ن ج ث)

النَّجْث، بكسرٍ فسكون: الفتحة تحدث في سطحٍ أو في أرض غرفةٍ بسبب التّقادم وبدايات التّهدّم، والجمع: أنجاث، والنَّجْثة: الاسم من نَجَث يَنْجِث، أو انتجث ينتجث، والمَنْجُوث منها: ما كان فيه ذلك، أمّا ما تكثر فيه الأنجاث فهو: مُنَجْوَث - بضمٍّ ففتحٍ فسكونٍ ففتح - نَجْوَثَة، بفتحٍ فسكونٍ ففتح. والمتعدّي منه نَجْوَث يَنَجْوِث، والمزيد اللّازم: تَنَجْوَث يَتَنَجْوَث.

***

(ن ج ح)

النَّجاح ويقال النَّجْحَةُ أيضا: نفاذ الشّيء وتلاشيه. يقال: نَجَح ما معي من مالٍ ونحوه يَنْجَح نَجْحَةً ونجاحاً فهو ناجح. ونجح الطّعام منَ الإناء، ونجح الحَبُّ منَ المخزن، ونجح الحبر منَ القلم، ونجح الماء منَ البئر.

وما يؤخَذ منه باستمرارٍ فهو ينجح، وجاء في الأمثال قولهم: «نِجِحْ جَبَلْ اسْبِيْلْ منْ طَرَفَ المِيْلْ» ويُروى: «... من جَرَّة الميل». يضرب في نفاد الأشياء لاستمرار الأخذ منها، حتّى إنّ جبل اسبيل ينجح لو كان كحلاً فينفد من استمرار ما يأخذه الميل منه للاكتحال.

ويقال: نِجِحْ جهدي، ونِجِحَت حيلتي، ونجح روحي، وجاء في قصيدةٍ حُمينيّةٍ لعليٍّ العنسيّ:

أَيَ حِيْنْ شا يِطِيْبْ لِيْ عَيْش قَدْ كانْ ناضِرْ

يا بِرُوحِيْ.. نِجِح رُوْحِيْ بَلابِلْ وأشْجانْ

وممّا قيل في الأتراك وهم يُقتلون ويتلاشون في اليمن:

حِكْمَةَ اللهْ حَلَّتْ والاتراكْ في نَجاحْ

أَيْشْ يِسَوِّي محمّدْ رَشادِ

وعبارة: «أَيْشْ يِسَوِّي محمّد رشادْ» ممّا جرى في اليمن مجرى الأمثال عنِ الاستسلام للأقدار.

ومنَ الأقوال السّائرة: «البِزِهْ تِسْنَجَحْ، والعَمَلْ ما يِنْجَحْ» والبزة: رضاعة الطّفل. والمثل القائل: «راحَ العِيْدْ والحِنّا. رِجِعْنا مِثْلِما كُنّا»، يقال فيه: «نِجِح العِيْدْ... إلخ».

***

(ن ج ح)

النَّجاح والنَّجْحَةُ لبعض الأطعمة هو: نضجها وتمام استوائها على النّار. يقال: نجِح اللّحم ينْجَح نَجْحَةً ونجاحاً فهو ناجح، أي: نضج.

ونَجَحَتْ الطّبخة تنجح. وفي الأمثال: «بُرْمَة الشّراكة ما تِنْجَحْ»، يقال: ما تنجح، وما تِجْمَدْ*، وما تضج، وما تبسل*. وكذلك في المثل القائل: «شِرْكَةَ الخُبْرَة ما تِنْجَحْ». والخبرة هم: الجماعة منَ الأصدقاء أو الصّحبة منَ النّاس والمعنى: أنّ ما اجتمعت على عمله الأيدي يفسد ولا يصلح.

والنّاجح من أباريق قهوة القشر الشّيء هو: المُغلّى جيّداً، ومنه جاء المثل القائل: «سِيلَكْ مِلَقّمْ ناجِحْ، يِشْتِيْ بِقُشْرْ فايِزْ» وقصّته معروفة.

ونَجّح فلانٌ الطّعام ينجّحه، ونَجّحَتِ النّار الطّعام: أنضج، وأنضجت.

***

(ن ج خ)

النَّجْخ: الضّرب الشّديد. وتناجَخَ القوم يتناجَخُون مناجَخَة، إذا هم: تقاتلوا وتضاربوا وتطاعنوا بشدّة.

ونَجَخَ السّيلُ الوادي يَنْجَخه نَجْخاً: اجترفه واقتلع أشجاره واجتحف أراضيه الزّراعيّة بقوّة وعنف، فالوادي منجوخٌ نجخاً ونجيخا.

***

(ن ج د)

النّاجِدةُ بفتحٍ قبل ألفٍ ليّنةٍ فكسر - هي: الكلمة الأخيرة للإنسان في أمرٍ منَ الأمور. وهي تعبّر عنِ المواقف النّهائيّة والوصول إلى القرار الّذي ليس بعده تنازل. تقول لمن تلمس جدّيّته وقد قال كلمته: هل هي النّاجِدةْ منك؟ فيقول: نعم قد هي النّاجِدةْ. وتقول لمن تريد أن تعرف موقفه النّهائيّ في أمرٍ منَ الأمور: أخبرني بالنّاجِدة، فيقول: بالنّاجِده كذا وكذا. وتقول لمن يغضب بعد أن يقول كلمته: ما كنت أعرف أنّها منّك النّاجِدةْ. وليس لدينا من هذه المادّة بهذه الدّلالة غير هذه الصّيغة، فليس لها أفعالٌ ولا صيغٌ أخرى.

***

(ن ج ر)

النَّجْرُ، بفتحٍ فسكون: ما يكون في صدر المصاب بالزّكام أو الرّبو وفي شُعَبه التّنفسيّة من أخلاطٍ بلغميّةٍ ونخام. ويقال: فلانٌ يسعل ويبصق الكثير منَ النَّجْر.

***

(ن ج ش)

نَجَش -بفتحتين- ونَجَّش، بفتحِ فجيمٍ مفتوحة مضعّفة: أثار وهَيَّج، ومنَ الحمينيّ قول عليٍّ العنسيّ:

وامُغَرِّدْ بوادِيْ الدُّوْرْ مِنْ فَوْقَ الاغْصانْ

وامُنَجِّشْ صَباباتِيْ بِتَرْجِيْعْ الالْحانْ

هذا هو الأصل فيها، وبعض من يغنّيها يقول: وا مهيّج، وهو تحريف. وهي تأتي في لهجاتٍ جنوبيّةٍ ولها أصلٌ قديم، وتتطرّق إليها القواميس الموسّعة بنفس الدّلالة إلّا أنّ لها عندنا تخصّصاً أكثر في استعمالها بمعنى الإثارة المعنويّة، خاصةً إثارة الهموم والأشواق والأشجان والذّكريات ونحو ذلك.

***

(ن ج ع)

النَّجْعُ، بفتحٍ فسكون: القيء، فهي اسم ذاتٍ له، كما أنّها مصدرٌ أو اسم معنًى منَ الفعل نَجَعَ فلانٌ يَنْجع نَجْعاً ونَجْعةً فهو ناجعٌ لما في جوفه، وما في جوفه منجوع، والاسم لذلك عينه: النَّجْع كما ذكرت.

وممّا يقال في الأمثال: «ما يِرْجَعْ على نَجْعِهْ إلّا الكَلْبْ» يضرب لمن يستردّ أو يحاول أن يستردّ شيئًا سبق له أن استغنى عنه أو اطّرحه فأخذه غيره أو منحه لأحد.

وفي لهجاتٍ جنوبيّةٍ يقولون: نَجَع ينجع؛ بمعنى: مجّ ما في فمه من لقمةٍ عافها، أو ممّا يُمَجّ ويطّرح منَ الفم.

***

(ن ج ف)

النِّجْف، بكسرٍ فسكون: الجنب منَ الإبط إلى الخاصرة، أي: شبكة الأضلاع، وللإنسان نِجفانِ عن يمينٍ وعن شِمال، ويجمع النِّجْف على: أنجاف.

والمُنَجَّف أيضا: من يعدو حتّى يحسّ بألمٍ ممّا يلي أحد نجفيه أو كليهما، يقال: جريت اليوم حتّى نَجَّفْتْ، ونَجَّفَ فلانٌ منَ التّعب: مثله.

ويقال: نَجَفَ فلانٌ فلاناً يَنْجِفه نَجْفاً، أي: ضربه بعصاً على أحدِنِجْفيه، أي: جنبيه أو كليهما، والنَّجْفُ بالعصا يكون منَ الضّرب المبرّح لأنّه يؤدّي إلى علّة، بل وقد يكون قاتلا.

***

(ن ج م)

النَّجْم: مَعْلَمٌ زراعيٌّ مدّته ثلاثةَ عشرَ-يوما. ولن نذكر منَ النّجوم إلّا ما هو باقٍ على ألسنة النّاس، وهي نجوم (الصّيف) ونجوم (الخريف).

فشهورهما السّتّة، وهي (قران الخمس) و (قران

الثّلاث) و(قران واحد) للصّيف؛ وانظر مادّة (ش هـ ر).

و(قران ثلاثةٍ وعشرين) و (واحدٍ وعشرين) و(تسعةَ عشرَ) للخريف، أضاف إليها المزارعون تقسيماً آخر، فقسّموها إلى نجومٍ عددها اثنا عشرَ نجماً، ستّةٌ للصّيف، وستّةٌ للخريف، نظراً لأهمّيّة هذين الفصلين، وكثرة ما يقومون به فيهما منَ الأعمال، الّتي يجب أداؤها في أوقاتها المناسبة تماما.

فأمّا نجوم الصّيف السّتّة فهي:

- نيسان؛ وكان يُسمّى: النّجم الأحمر.
- مَبْكَر؛ انظر (ب ك ر).
- قيظ؛ والقيظ: الحرّ.
- الكيمة؛ انظر (ك ي م).
- الثور؛ انظر (ث و ر).
- ظلْم أوّل؛ (ظ ل م).

وأمّا نجوم الخريف فهي:

- ظلم ثاني؛ انظر (ظ ل م).
- عَلِب؛ انظر (ع ل ب).
- سُهَيْل؛ انظر (س هـ ل).
- روابع أولى؛ انظر (ر ب ع).
- روابع ثانية؛ انظر (ر ب ع).
- الخامِس؛ انظر (خ م س).

هذا وفي أسماء النّجوم وتحديد مواقيتها اختلاف من منطقة إلى أخرى، وإنّما ذكرت ما أعرفه في منطقتي.

***

(ن ح ت)

يانِحَيْت عبارةٌ قبليّةٌ مكوّنةٌ من حرف النّداء (يا) دخلا على لفظة (نِحَيْت)، كان يرفع صوته بها الفاخرُ بنفسه أو بقبيلته، وبقدرته أو قدراتها، على التّصدّي لأمرٍ منَ الأمور.

ولكنّها أصبحت تقال للسّخرية، بسبب تردّدها على ألسنة المتفاخرين والمُدَّعِين، فيقال: فلانٌ (يانِحَيت) وهو أعجز من أن يصنع شيئا.

وأدخلوا على العبارة أداة التّعريف، فيقال: فلانٌ ما معه إلّا (اليانِحَيْت) أو: بنو فلانٍ ما عاد معهم إلّا (اليانحيت).

ويعبّرون عن معنى (اليانِحَيْت) برفع اليد وضمّ أصابعها إلّا السّبّابة فمفتوحةٌ ومعقوفةٌ يعبّر انثناؤها عن مفهوم منطوق (نحيت). و(نِحَيْت) لفظةٌ غريبة، ولعلّها منحوتةٌ بتصرّفٍ كبيرٍ من ضمير الجمع (نحن) الّذي يُكثر المتفاخرون ترديده.

(ن ح ر)

النَّحْرُ منَ الجبل: صدره البارز للنّاظر إليه أينما كان. يقال ـ مثلاً ـ: تلك القرية واقعةٌ على نَحْرِ الجبل. وتلك الغنم ترعى بعرض ذلك النَّحر... إلخ.

ولِلنَّحْرِ في المعجمات وكتب التّراث معانٍ متعدّدة، منها دلالته على الصّدر، وعلى التّوجّه بالصّدور والوجه ومقدّمة الإنسان، نحو مكانٍ معيّن، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ ﴾[الكوثر]؛ أي: ـ يمّمْهُ وتوجّه بصدرك نحوه. وقد جاء في نصوص المسند المكتوبة بخطّ الزّبور المسنديّ المحوّر للكتابة على المادّة الخشبيّة ونحوها قولهم: نَحَرَ فلانٌ نحو كذا، أي توجّه نحوه وأمّه.

***

(ن ح ز)

النَّحْزُ في اللّهجات اليمنيّة، لا يكون إلّا بمستدقّ المِرفَق الّذي يسمّى فيها الكرسوع، والإنسان يَنْحَزُ من بجانبه لردعه عن قولٍ يقوله أو فعلٍ يفعله.

***

(ن ح ط)

نَحَطَ المطر أديم الأرض: وقع عليه بقوّةٍ وعنفٍ إذا كان مطراً قويًّا غزيرا، وكذلك نَحَطه البَرَدُ ينْحطه نَحْطا، ونَحَطَ البَرَدُ الزّرع: ضربه وأضرّه بشدّة.

***

(ن ح و)

النَّحْوَةُ بفتحٍ فسكون: صوت المطر ودَوِيّه الّذي تسمعه من بعيدٍ قبل هطوله في المكان الّذي أنت فيه.

وللمطر المألوف نَحْوَةٌ تسمعها كلّما دنا المطر من مكانك، ومن النَّحْوَة يعرفون إن كان المطر قادماً نحوهم أو مبتعداً عنهم.

أمّا المطرات غير المألوفة، فإنّك لتسمع لها دويًّا عظيماً ونَحوَةً مهيبة، وإنّ هذه النَّحْوة لتُسْمَع من على بعد خمسةَ عشرَ كيلو مترا.

وهذه النّحوة هي مجموع ما للمطر نفسه من أصوات، أي: صوت اختراق شآبيبه لطبقات الهواء، وصوت وقعها على الأرض بقوّة. ولا شكَّ أنّ للمطر دائماً هجساً ولكنّه لا يسمع في المطر الخفيف، ثمّ يسمع فيما هو أغزر فأغزر، أمّا المطر الوابل القويّ المنبجس كأفواه القرب منَ السّحاب على مساحةٍ واسعةٍ فإنّ هجسه يصبح رجيساً كرجيس البحر الهادر، بل يكون دويًّا عميقاً جهيراً هادراً كأنّه أصواتُ رعودٍ بعيدةٍ

متواصلةِ الزّمجرة، وهذه هي النّحْوة الّتي تثير دهشةَ من يسمعها لأوّل مرّة، بل وتملأه رهبةً لوقعها القويّ في النّفس.

***

(ن خ ث)

النَّخْثُ والنَّخْدُ والنَّخْش: أعمالٌ من أعمال المجون حينما ينخس أحدهم أو إحداهن هذا أو ذاك بإصبعه في مؤخّرته أو مؤخّرتها.

***

(ن خ د)

النَّخْدُ له استعمالٌ أوسعُ غير ماجن، فهو: التّحايل لإخراج شيءٍ من فجوةٍ أو ثقب، إمّا بالإصبع وإمّا بعودٍ ونحوه. يقال: نَخَدَ فلانٌ الشّيءَ يَنْخَدُه نَخْداً، إذا هو أخرجه على ذلك النّحو. ولإفادة الكثرة يقال: نَخْدَل الأشياء يَنْخَدِلها نَخْدلة، ونخدخها نخدخة.

***

(ن خ س)

النَّخْسُ، بفتحٍ فسكون: الاسم الشّائع للنَّفَس؛ نَفَسُ الإنسان أو الحيوان الّذي يتردّد في صدره. وفعله الثّلاثيّ المجرّد هو: نَخَس فلانٌ يَنْخُس نَخْساً ونَخْسة، تقول: دعني أَنْخُس، أي دعني آخذ نفسا. ومزيده الّذي يزاد بالتّاء في أوّله وبتضعيف الخاء، هو العامُّ والشّائع في جميع لهجاتنا، حتّى لا يستعمل عامّة النّاس إلّا النَّخْس والتَّنَخُّس، وليس النَّفَس والتَّنَفُّس. يقال: تَنَخَّس فلانٌ يَتَنَخَّس تَنَخُّساً وتِنِخّاساً فهو مُتَنَخِّس، أي: تَنَفَّس.

والتِّنِخّاس، بكسرتين فخاءٍ مضعّفة: المصدر، وفعلاه الماضي والمضارع لازمان، سواءٌ كانا مجرّدين أو مزيدين، وذلك عند استعمالهما بمعناهما الأصليّ في تنفّس الإنسان وكلّ ذي نفس. يقال: تَنَخَّس فلانٌ يَتَنَخَّس، وما تَنَخَّس فلانٌ أو لم يَتَنَخَّس، ويأتي مصدره منصوباً بعد الفعل على المفعوليّة المطلقة: تَنَخَّس تِنِخّاسا.

وجاء في الأمثال قولهم: «نَخْسْ جَنْبِيْ ولا عَشَرَهْ في السَّفِلْ» يقال في تفضيل القليل ممّا تحبّه النّفس كثيراً على الكثير الّذي ليس له نفس المكانة. وأصله أنّ مزارعاً كان لا يملك منَ الضّأن إلّا عشرة رؤوس، فباعها كلّها دفعةً واحدةً وتزوّج، فلمّا قيل له في ذلك، قال المثل.

والسَّفِل هو: الزّريبة أو الإسطبل الّذي يكون في أسفل البيت. والنَّخْس منه الطّيّب ومنه الخبيث، كما يقال في العين، وممّا جاء في النَّخْس الطّيّب قول عليّ بن زايدٍ في أحد أحكامه:

يقُوْلُ عَلِيّ وِلْدْ زايِدْ

نَخْسَ البَتُّوْلْ يِنْفَعْ الثَّوْرْ

والبَتول هو: من يعمل على الثّيران يطعمهـا ويعتنـي بها ويحرث عليها، فإذا كان البَتُول محبًا للثّور فإنّ إطعامه له يكون أنجع، وعنايته به أنفع، وعمله عليه أربح.

وعن النَّخس الطّيّب يقول مثل: «نَخْسَ الملـكْ ولا خِصَبْ الزّمانْ». وهو واضح.

والنَّخْس الخبيث يصيب كما تصيب العـين الخبيثـة، فيقال: أصابت فلانا كَبَّة نَخْس، أي: نفخة نَفَسٍ خبيث، ويقول المشتري للبائع: اطْرَحْ نَخْسَكْ يبارك الله لي ولك، لا يِتْنَخَّس على ما بعت فيصـاب بمكـروه، أي لا تنفث عليه نَفَساً خبيثاً أو احذر أن يظلّ نَخْسُكَ متعلقاً بما بعـت تعلُّق عدم رضا. ويقال: فلانٌ خبيثٌ إذا كـبَّ شخصـاً بنَخْسه أضرّه، وإذا كبَّ الشّيء نَخْساً أتلفه... إلخ.

والنَّخْس: النَّفَس من دخان التّبغ، ويقال في الأمثال: «نَخْسْ بَعْدْ الدَّسَمْ يا سِعْدْ مَنْ نالِهْ». أي إنّ نفَسـاً مـن التّمباك بعد أكلةٍ دسمةٍ رغبةٌ يُسعَد بها من ينالها.

وعجبتُ لأديبٍ كبيرٍ علّق عـلى كتابـةٍ لي شرحـتُ فيها مقولة ابن زايد: « نَخْسَ البَتُّول يِنْفَعْ الثَّوْرْ» على النّحو المذكور، فاعترض وقال: إنّ ابن زايدٍ أراد النّخس بمعنـاه القاموسيّ، وهو وخز المؤخّرة بعصاً ونحوهـا. وواضـحٌ أنّ الأمر ليس كما ذكر، ولكنّه البعد عن التّراث.

والتّنخيس يفيد: تنفيس المكتظّ، سواءٌ كان مكتظًّا بهواءٍ أم بغيره، مثل تنخيس القربة المبالغ في نفخها مثلاً، أو تنخيس الماجل من ماءٍ لا يحتاج إليه فيفتح لهدر مائه أو بعضه تخفيفاً على جدرانه وإراحةً لها. ومنَ المجاز استعماله في الإنسان، فيقال في المتكبّر المنفوخ إنّه يحتاج إلى من أو ما ينَخّسه.

***

(ن خ ط)

النَّخْطةُ والنَّخيط للطّعام أو للماء عـلى النّـار: الغليـان وصوت الغليان المعروف. يقال: نَخَط الماء أو الإناء الّذي يُطبخ به طعامٌ ينْخُط نخطةً ونخيطا.

والمتعـدّي منـه يكـون بتضـعيف الخـاء والمصـدر: التّنخيط. ومنَ المجاز إطلاق التّنخيط والنّخطـة عـلى مـا يكون في بعـض النّـاس مـنَ الخيلاء والأنفـة الزّائـدة، وتوصف القبائل الشّماليّة بهذا، وأشهر النّـاس بهـذا هـم قبائلُ أرحب؛ ترى أحدهم وهو في كامل قيافته وهندامـه وادّعاء النّعمة أو التّظاهر باليسر، وقـد يكـون في بيتـه لا يملك غداء يومـه ولكنّـه التّنخيط، ولـو دعوتـه للغـداء

واستشعر أنّك تدعوه لعلمك ببعض أحواله لاستنكف وادّعى أنّه لا يستطيع أن يلبّي الدّعوة لأنّـه لم يخرج مـنَ البيت إلّا وقد ذبح كبشاً لغدائه، ويستشري عنده النّخيط فيدعوك هو للغداء عنده، فإذا لبّيت دعوتـه استأذنك لاستكمال بعض أموره، وكرّ عائداً ليبحث عن كبش من أصدقائه بأيّ طريقةٍ ولو برَهْنِ بعض متاعه، وتـديَّن مـن هنا واستلف من هناك، واستقبلك وقت الغـداء بالبِشر ـ والتّرْحاب، وكأنّه قيلٌ منَ الأقيال، وكلّ ذلك من لـوازمِ النّخيط وشروطه.

ومن ظواهر هذا النّخيط ما يعبّر عنـه المثـل القائـل: «قُـلْ لِلأَرْحَبِـيْ: يانَقِيْـبْ، وِكُـلْ عشـاه». وقصّـته أنّ مسافرين حلّوا بالمقهاية ـ الخان ـ في وقتٍ متأخّرٍ منَ اللّيل وفيهم مـواطنٌ مـن عامّـة أهـلِ أرحـب، فلـمّا قـدّمت صاحبة الخان ما تيسّر لها من طعامٍ ليتعشّى القادمون قـال أحدهم ـ وكان يعرف أنفة النّخيط عند الأرحبيّ ـ أظـنّ أنّك يا نقيب قد تعشّيت، فسُرَّ الأرحبيّ بكلمة يـا نقيـب وقال: أي نعم قـد تعشّـيت. فتعشّـى الحـاضرون ونـام جائعاً بفضل النّخيط.

كنتُ مرّةً في منطقة عيال سريح بالقرب من أرحب، فرأيت رجلاً قادماً بكامل بزّتـه الأنيقـة، فلـمّا دنـا حيّيتـه وقلت باستفسار: الأخ من أرحب؟ فمـرّ بأصـبعه عـلى شاربه المعقوف وقال: (بُبُبْ) بتفخيم، ولم يـزد، وواصـل طريقه فقلت له: ما أجبت يا أخ، قال: بل أجبـت، قلـت: فهل (بُبُبْ) تكفي؟ قال: يكفي بُبُبْ وعصرـة الشّـنب. فعرفت كيف يكون النّخيط.

وفي الحروب يرمي الأرحبيّ نفسه في لهوات المـوت شجاعة، وخاصّةً إذا جيء له من هذا الباب، ويكفـي أن يهتف هاتفٌ قائلا: من كان أرحبي بن أرحبـي، فليعمـل كذا.. حتّى يهبّ كلّ أرحبيٍّ موجودٍ ملبّياً النّـداء ولـو إلى موتٍ محقّق. والكرم والشّجاعة والتّبـاهي مـن صـفات رجال القبائل عامّةً إلى حدّ (النّخيط) وهي عند الأرحبيّ أقوى.

***

(ن خ ع)

النَّخْعُ، بفتحٍ فسكون: الكسر لـبعض الأشـياء مـن الوسط؛ يقال: نَخَعَ فـلانٌ الغصـن مـثلاً ينْخَعُـهُ نَخْعـاً ونَخْعَةً، أي: كسره من نصفه.

وأكثر استعمالها يكون في قصمة الظّهر أو انقصامه من الخاصرة؛ يقال: وقع فلانٌ فنَخَع ظهره، أو نَخَع الحـادث ظهره ينخعه فهو منخـوع، أي: قصـم ظهـره، أو: وقـع

فانتخع ينتخع انتخاعا.

وعبارات: يـا انْخَعَتي، أو يـا انَخْعَتي نَخْعَتـا أو يانخعتاه، تقال للتّفجُّع في المصيبة الكبيرة. والمزيـد مـن نخع هو: انْتَخَع، ويكون فعلاً لازما، يقال: انتخع فـلانٌ من وسطه، وانتخع العود من نصفه ونحو ذلك.

والمنخوع: منقصم الظّهـر، ويقـال للمشـلول مـن نصفه، وللغصن ونحوه إذا كُسِر أو انكسر مـنَ الوسـط دون بينونه منخوع.

***

(ن خ ف)

نَخَفَ يَنْخف نَخَفة: تعظّم وتكبّر.

***

(ن خ م)

الأنْخَم منَ النّاس هو: الأخنف؛ أي مـن في صـوته خَنَفٌ فكأنّه يتكلّم من أنفه، والاسم: النَّخَمة، بفتحتين.

***

(ن د ب)

النَّـدْب: اجتيـاز المكـان وخاصّـةً نَقْبُـه أو اجتيـازه بالعرض. يقال: نَدَبَ فلانٌ الوادي يَنْدُبُه نَدْباً فهـو نـادِبٌ للوادي، والوادي مَنْدُوب، والمكـان الّـذي يُنْـدَب منـه: المَنْدَب؛ لأنّ النّادب يندُب منـه إلى الجانـب الآخـر مـنَ المكان.

ويقال للسّائر الّذي يقصد مكانـاً إذا هـو سـأل: سر على هـذا الطّريـق العـامّ وسيوصـلك إلى المكـان الّـذي تقصده، وإذا كنت مستعجلاً فاندُب إليه من هنا لتصـل أسرع، وهذا يعني أنّ النَّدْب يكون باجتياز أقرب مسـافةٍ بين نقطتين.

ولعلّه من هذه المادّة اللُّغويّة، بدلالتها هذه جاء اسـم (هجران مندبان) أي (مدينة المنـدب) في نقـوش المسـند، وكانت مدينةً أو بلدةً تقع جنوبي المخا؛ ربّما في مكان القرية المعروفة اليوم باسم (ذُبـاب) أو (ذوبـاب)، وفي جنـوبي هذه البلدة يقع المضيق البحريّ الموصل بين البحر الأحمـر والمحيط الهنديّ، وقد سـمّي (بـاب المنـدب) مـن قبيـل الإضافة، فهو بابٌ مضافٌ إلى مدينة المنـدب كأنّـه بابهـا، لأنّ القادم منَ المحيط الهنديّ يدخله فيفضي به إلى مدينـة المندب، ولأنّ الخارج منَ البحر الأحمر لا يكـاد يتجـاوز في إبحاره باب المندب حتّى يخرج من بابها الّذي هو هـذا المضيق، مفضياً إلى المحيط الهنديّ، أو إلى الجـزء المسـمّى خليج عدن منَ المحيط الهنديّ. وهذا هـو معنـى تسـمية (باب المندب)، أمّا (باب المناحة) فغريـب، وأمّـا (مناحـة

بابل) = (بابل مندب) فأغرب وأعجب، وسمّيت هذه المدينة قديماً (المَنْدَب) لأنّ اليمنيّين كانوا ينـدبون منها إلى أفريقيا نَـدْباً من أقصر مسافةٍ صالحةٍ للملاحة بين الساحلين.

ونَدَب فلانٌ الشّيء ينلبه ندبا: اختاره من بين عدّة أشياء مفضّلاً له على غيره.

***

(ن د ر)

نَدَر المسمار الباب أو الجدار يَنْدِره فهو نادرٌ إلى الجانب الآخر: اخترقه؛ ونَدَرتِ الرّصاصة الجسم تندِره نَـدْراً: اخترقته.

***

(ن د ش)

النَّدْشُ لكلّ شيءٍ مضمومٍ أو محزومٍ هو: فكّه وحلّ رباطه. نَدَش فلانٌ الحزمة يَنْدِشُها نَدْشاً فهي مَنْدُوشة.

ونَدَشتِ المرأة شعر رأسها تندشه ندشا: أرسلته وحلّت ضفائره، فهو مندوشٌ مرسل الخصلات، ونادش الشّعر منَ الرّجال هو: المرسل شعره وفي العفويّ من أغاني الجمّالة:

يا لَيْتنِي جَمَّالْ بَعَدْ سُوْدِيْ
وَسايِرَكْ يا نادِشَ الجُعُوْدِيْ

والسّوديّ منَ الجمال منسوبٌ إلى الجمال السّود الأرحبيّة عظيمة التّركيب، والجعود: الشّعر الجعد.

ونَدَش فلانٌ الشّيء أو الأشياء بعثرها؛ وندش الوحش فريسته: نثر أحشاءها، يقال إنّ رجلاً كان مسافراً في اللّيل مع أتانه المحمّلة، وكان يحثّها على السّير، فلمّا تلكّأت قال بغضب: «سيري لش ضيع تـ.....» ثمّ خاف فتوقّف، ولمّا وصل إلى باب داره قال: «تِنْدِشِشْ».

ويقال للشّيء غير المضموم أو المحزوم: نَدَش، صفةٌ بصيغة الماضي، يقال: عمامة نَدَش، أي غير مشدودة، وخرج فلانٌ وهو نَدَش، أي: غير محتزمٍ مع فضفضةٍ في ثيابه؛ والأحوال توصف بأنّها نَدَش إذا لم تحزم، وترك فيها الحبل على الغارب.

والمزيد منه يكون لازما، يقال: انْتَدَشَ الشّيء يَنْتَدِش فهو منتدشٌ والأكثر فهو مندوش.

***

(ن د ع)

النَّدْعُ هو: الشّلّ والتّفجير من وسط الشّيء، يقال: نَدَع السّيل الجربة يَنْدَعها نَـدْعاً و نَدْعة، أي: اجترفها وفجّرها منَ الوسط فهي مندوعة.

ونَدَع الماء السّدّ أو الجرية أو الماجل ونحوها: إذا امتلأ أحدها بالماء حتّى زاد عنِ الحدّ فانتَدَع وتفجّر.

وندع الوحش فريسته: افترسها من وسطها، ونـدع فلانٌ في الأكل، إذا هو أكل أكلاً منكراً حتّى يفجر فجوة الإدام، ثمّ استعمل في الأكل الذّريع عامّة.

ومنَ المجاز أن يقال: نَدَع فلانٌ ما في نفسه، أو انْتَدَع فلانٌ على فلان، وذلك إذا هو جمع الإساءات وسكت عنها دهراً ثمّ ندعها كلّها؛ أي قالها أو أفرغها في موقفٍ واحد.

***

(ن د ف)

النَّدْف: الضّرب المبرّح. يقال: نَدَف فلانٌ فلاناً ينْدِفه نَدْفاً فهو نادِفٌ له، والمضروب مَنْدُوف، ومنَ المجاز النَّدْف بالكلام من سبٍّ وشتم.

وتنادف القوم فيما بينهم يتنادفون منادفة: تضاربوا وتقاتلوا أو تسابّوا وتشاتموا.

ولعلّ هذا وذاك من ندف القطن، ولكن ندْف القطن هو: ضربه بالمِنْدف، فقد يكون الضّرب بصفةٍ عامّةٍ هو الأصل في: نَدَف.

ومنَ الغريب أن تُزاد بالزّاي في أوّلها في الشّتم والقدح فحسب، فيقال فيه: زَنْدَفَ فلانٌ فلاناً يُزَنْدِفه زَنْدَفةً فهو مُزَنْدِفٌ له والآخر مُزَنْدَف، إذا هو أوسعه شتماً.

(ن د ل)

المَنْدُول منَ الآنية الجلديّة والخوصيّة هو: المقطوع: ومن أمثال تهامة: «يِبْرَحْ *لا امْ سَلَّهْ وامْ سَلَّهْ مَنْدُوله».

ونَدَلَ هي الأصل في نَطَل وستأتي.

***

(ن د ي)

أَنْدَى يُنْدِي بمعنى: أعطى، يقال: فلانٌ أَنْدى لفلانٍ كذا وكذا، وتكون أَنْدى بمعنى جلب وأحضر. ومن ذلك ما يغنّى منَ العفوي:

مِنَ العُدَيْنْ يا اللهْ بِرِيْحْ جَلّابْ

وِلّا سِحابْ يِنْدِيْ عُلُوْمْ الاحْبابْ

وهذا من عمل اللّهجات، فقد توهّموا نوناً محذوفةً في أدّى، كما أنّ هذا أصل أنطى ينطي، وعمل اللّهجات هو أن تفعل الشّيء وضدّه كما ذكرت في ملاحظةٍ سابقة.

***

(ن د ي)

التَّنَدِّي كأنّه: إرسال القليل من ريح البطن لم أسمع

منها إلّا صيغة التّفي فحين تفوح الرّائحة ويُتّهَمُ بها أحدهم، فإنّه يدافع عن نفسه قائلاً والله ماتَنَدّيت.

***

(ن ذ خ)

النّذْخة للعرق في الجسم هي: النّبضة الخفيّة، والنّذْخ: النّبْض. نَذَخَ العِرق ينْذَخ نَذْخاً ونَذْخة. والوَزْخُ والوَزِيخُ هو: النّبض القويّ البيّن، وسيأتي. وهذه الأحرف مهملةٌ في اللّسان.

***

(ن ذ ق)

النّذْقُ، بفتح فسكون: رمْيُ الشّيء وإلقاؤه من اليد يقال: نَذَق فلانٌ المفتاح ـ مثلاً ـ إلى فلانٍ فتلقّفه، والنّذْق: الرّمي بإهمالٍ واطّراحٍ، يقال: نَذَقَ فلانٌ الثّوب البالي ـ مثلاً ـ يَنْذُقه نَذْقاً ونَذْقَةً فهو ناذقٌ له، والثّوب مَنْذُوق، أي: رماه اطّراحاً له وإهمالاً، والمَنْذُوق: المطّرح المهمل من كلّ شيء، ومنه جاءت النّذْقَةُ في المثل القائل: «آخِرُ العِشْقَهْ نَذْقَهْ» وينطق أيضاً بكسر القاف في الكلمتين. أي: هجرٌ وإهمال، يضرب المثل تقريراً لحقيقة ما يحدث أحياناً بين المحبّين، كما يضرب استنكاراً لشدّة التّعلّق بالشّيء وتحذيراً منَ النّهاية الّتي تكون مللاً واطّراحاً، وفيما شابه ذلك.

ويقال، كما سبق: نَذَقَ فلانٌ الشّيء إلى فلان، أي: رمى به إليه، تقول لمن تريد أن يرمي إليك بشيء: انْذُقْ وسأتلقفه.

ويقال: نَذَقَ فلانٌ الشّيء غضباً، والتّعبير السّائد هو: بَزَّهُ ونَذَقْ، أي رفعه ورمى.

والمزيد منه يكون لازماً، ويعني: الوقوع والسّقوط ضعفاً أو انهياراً، يقال: انْتَذَقَ فلانٌ ممّا به من تعبٍ أو ضعف، وانتذق الجدار الآيل للسّقوط.

ويقال لمن يترنّح بشدّة: يِتْنَذْوَقْ نَذْوَقَهْ، وخاصّةً إذا كان يرطم جسمه هنا وهناك أو يقع ويقوم. وهذه الأحرف مهملةٌ في اللّسان.

***

(ن ذ ي)

المَنْذَى، بفتحٍ فسكونٍ ففتحٍ قبل ألفٍ مقصورة، والمِنْذاة، بكسرٍ فسكون: الفتحة الّتي يفيض منها الماء الزّائد في الجربة ونحوها، وجمعها: مَنَاذِي؛ والمَنْذَى والمِنْذاة والمناذي: ممّا يعمل في الجرب وقِطَع الأرض الزّراعيّة، بخبرةٍ وفي أماكنَ مختارةٍ بحيث لا يتصرّف الماء الزّائد إلّا عندما يبلغ حدًّا فيه الكفاية لريّ الأرض، فلا يتصرّف

إلّا الزّائد عنِ الحاجة.

والتَّنْدِيَة، بفتحٍ فسكونٍ فكسرٍ هي: تصريف هذا الماء الزّائد. يقال: نَدَّى فلانٌ الجربة يَنَدِّيها تَنْدِيَة، ونقول في المصدر النَّدّاي على قاعدة جعل المصدر في المزيد على وزن (فِعّال) في لهجاتنا، والزّيادة هنا هي تضعيف الذّال.

وفي اللّازم تزاد التّاء أيضا، يقال: تَنَدَّتِ الجربة تَنَدِّي، إذا فاض ماؤها مِنَ المَنْدَى دون منٍّ، ويقال: انْتَدَتِ الجربة، إذا أثقلها الماء وليس لها مَنْداةٌ فانفجرت وسال ماؤها، وكذلك انْتَدَى الماجل ونحوه، ومنه جاء فيما يغنّى مِنَ العفويّ:

قَلْبِيْ مَلانْ وِداخِلِهْ زَنِيْنَهْ

لو يِنْتَدِيْ لا يِسْقِي المَدِيْنَهْ

هذه شكوى مِنَ الحبّ الّذي يملأ القلب وترفده الرّوافد حتّى يمتلئ ويكتظّ ويَنْفَجِر. وليس في اللّسان من هذه الأحرف شيء.

***

(ن ز ب)

نَزَّب فلانٌ الإناء ينَزِّبه تنْزِيباً أو نِزّاباً كما نقول، أي: قطَّر مستقصياً ما بقي فيه من ماءٍ ونحوه.

فالإناء يُفْرَغُ ممّا كان فيه من ماءٍ أو سمنٍ أو عسلٍ أو قهوةٍ ونحو ذلك، ثمّ يأتي من يستقصي فينزّبه، فهو مَنَزَّبٌ له، والإناء مَنَزَّب، وما يتجمّع مِنَ التّنزيب أو النّزّاب يسمّى: النَّزّابة، ومنه جاء المثل القائل: «نِزّابَةَ الفَرْخْ جَمْنَهْ».

والفَرخ: أكبر إناءٍ للقهوة، و الجمنة الإناء الصّغير للقهوة؛ انظر (جمن، وفرخ).

وإذا غُسِل ثوبٌ وعُلّق ليجفّ فإنّه يُنَزِّبُ ما بقي فيه من ماء، والنّبع الضّعيف الّذي لا ينزل ماؤه إلّا خيطاً رفيعاً يسمّى: نِزّابِي، لأنّه لا ينزّب الماء إلّا على هذا النّحو.

***

(ن ز ر)

النِّزْرُ، بكسر فسكون: باطن الشّرج أو ما يسمّى النّاسور، وجمع النِّزْر: أنزار. وانْتَزَر الإنسان أو الحيوان: خرج نِزْره لمرضٍ أصابه فهو مَنْزُور.

***

(ن ز ز)

النَّزِيْز والنِّزِيز، بفتح النّون وكسرها هو: ما قلّ ماؤه وكان ذلك مطلوباً ومستحسناً فيه، يقال: نَزَّتِ الأرض تَنِزُّ نَزَّةً فهي نزيزة، أي جفّت قليلاً وأصبحت صالحةً للحرث؛ والظِّلُّ النَّزِيز هو ما كانت الأرض فيه نازَّةً فيصلح للجلوس فيه ولا تخشى رطوبته؛ والخُبز النَّزِيز

هو: ما حسن إنضاجه فليس محمّصاً إلى حدّ اليبوسة ولا رطباً كالنّيْء.

وفي لهجةِ شَماليّةٍ يقال لهذا وذاك: نازٌّ وتضاف له ياءُ كياء النّسب فيقال: نازّي، وتحذف ألفه فيقال: نَـزّي، وتوصف به الأغصان الرّطبة الّتي ليس فيها ماءٌ كثيرٌ وغير ذلك.

والنّزيز والنّزيز من النّاس هو: النّشيط أو من يقوم من نومه نشيطا، وأصله ممّا سبق، فالإنسان في المناخ الجافّ يكون نشيطا ويقوم من نومه نشيطا.

***

(ن ز غ)

النَّـزْغَة مِنَ النّاس هو: الشّرير المؤذي، يُسبّ بها فيقال: أنت يا فلانُ نزغةٌ مِنَ النّزغات، وفيك نَزاغة، وما أنزغُ منك إلّا أنت. وتعبير: ما أفعل منك إلّا أنت، يأتي كثيراً في لهجاتنا في كلّ صيغ التّفضيل الّتي تأتي على (أفعل) ويأتي ذمًّا ومدحا.

ولعلّ المراد بالنّزغة: نزغةٌ من نزغاتِ الشّيطان.

***

(ن ز ف)

نَزَفَ فلانٌ فلاناً بالماء يَنْزُفُه نَزفا: رماهُ معابثة. وتنازفوا بالماء يتنازفون؛ انظر (و ز ف).

(ن س ح)

نَسَحِ الماء من الإناء، أو نسح الإناء بالماء يَنْسح نَسْحةً ونَسِيْحا: فاض بعد امتلائه.

يقال: ملأت الإناء -بأيّ سائل- حتّى نسح، ويقال في المتعدّي: نَسَّح السّيلُ السّدَّ أو الجرِبةَ حتّى نَسَح الماء من حافاته؛ أو من حافاتها، فهو منسَّحٌ وهي منسَّحة.

وكلّ مكانٍ امتلأ حتّى فاض فقد نَسَح، وفي إهداء السّلام والتّحيّات الكثيرة يقال فيما يغنّى منَ العفويّ:

اسْعدْ مَسالْ يِنْسَحْ مِنَ المناظِرْ*

يا مَنْ جَبِينَكْ شَمسْ بعدْ ماطِرْ

تأمّل هذا الغزل الجميل، والمناظر هي: الغُرف الّتي في أعالي الدّور بنوافذها الواسعة المطلّة على المناظر الجميلة، فصوّر السّلام وهو يَنْسَحُ منها، ومنَ الجميل تشبيه الجبين بالشّمس بعد المطر.

والمنسح: المكان المنخفض في حافة بركةٍ أو سدٌّ أو ماجلٍ ونحوها، يُعمل ليفيض منه الماء ويكون عريضاً وليس ضيّقاً كالمنذى أو المنذاة*.

ويسمّى في لهجةٍ شَماليّة: المتعَلَد كما يسمّى: المنشر- الجمع مثاعد ومناشر؛ انظر (الرّويشان: 63).

والمنسحة: حوض أو بركةٌ صغيرةٌ تُعمل لتتلقّى ما

ينسح مما هو أكبر منها. ويقال للمكيال أيضاً نسح، ومنه المثل القائل: «نَسَحَ المِكْيالُ» إذا نفد الصّبر مثل: طفح الكيل.

***

(ن س س)

النُّسَسُ، بضمٍّ ففتح وننطقها بكسر النّون، هي: ما دون البعوض حجماً منَ الحشرات الطّائرة، ولعلّ الأصل في مفردها: نُساس، ولكنّا لا نقول إلّا: نِسَّسٍ ــ بكسرٍ فسينٍ مفتوحةٍ مضعّفة ـ ونجمعه على: نُسَّس بضمِّ النّون في لهجات، وبكسرها في أخرى.

والكلمة قديمةٌ وردت في بيتين للهمدانيّ يقول فيهما:

وأضحت شياطينُ من فارسٍ

تهَمهِم حولي كمثل النُّسَسْ

فكم من ذبابٍ هوى ميّتاً

بنَهم الهزبر إذا ما البسْ

وشرَحَ بعضُ الكتّاب النَّسَسَ في بيتي الهمدانيّ بالنّسانيس، وهو وهمٌ واضح.

***

(ن س ع)

النّسْعةُ عندنا ليست إلّا: الحبل القويّ الطّويل المضفور منَ السّيور الجلديّة، وهي من أقوى الحبال وأطولها وأكثرها استعمالاً في شدّ الأحمال على ظهور الجمال والدّوابّ. والجمع: نِسَع. فهي تختلف عنِ النّسعة القاموسيّة الّتي هي محض سَيْرٍ مستدقٌّ منَ الجلد:

أقولُ وقد شدّوا لساني بِنِسْعَةٍ

أمعشرَ تيمٍ اطلقوا عن لِسانِيا

وفي العهد الرّسوليّ كما في (نور المعارف) كان هناك مهتمّون متخصّصون في صنع وضفر الحبال الجلديّة، يسمّى الواحد منهم النّسّاع ومهنته النّساعة.

***

(ن س ف)

النَّسْفُ و التَّنسِيْفُ للحبّ هو: إحدى طرق تنقيته منَ الشّوائب قبل طحنه. وذلك بأن يكون الحبّ في طبقٍ فيأخذ النّاسف بتطويحه في الهواء والنّفخ فيه فيطير ما خفّ منَ الشّوائب خارج الطّبق، ويتجمّع ما ثقل منها في الطّرف الآخر ويتجمّع الحبّ النّقيّ ممّا يلي النّاسف.

نَسَفَتِ الطّاحنة الحبّ تنسِفه نسْفاً فهي ناسِفةٌ وهو حبٌّ منسوف، وبتضعيف السّين يقال: نسّفته تنسّفه تنسِيفا، ويفيد الكثرة والتكرار. والنّسْفُ والتّنسِيْفُ: اسمان لهذا العمل والثّانية أوضح اسميّةً. ووردتِ الكلمة عند

الهمداني في (كتاب الجوهرتين 93،94) تحقيق حمد الجاسر. ونشَّفَ في السريانية: نقّى وصفّى.

***

(ن س ل)

نَسلَ الشَّيء عمّا سواه أو عنِ ارتفاعه المطلوب؛ ينْسِل نَسْلَةً فهو ناسِل: انخفض. يقال: هذا الجزء منَ الجدار عالٍ وهذا ناسِل. ويقال: هذا ناسِلٌ ـ دون مقارنة ـ أي: منخفضٌ عنِ الارتفاع المطلوب، فسقف الغرفة النّاسِل هو: ما كان أقلّ منَ المعهود. ونسَلَتِ الرَّمية عنِ الهدف: انخفضت. ونسَل الصّوت، ونسَل الضّوء؛ يقال: نسلتِ الرّمية أو أنسلَها فلانٌ أو نَسَّلها، أي: جاء بها تحت الهدف؛ ويقال: نَسَل صوت فلانٍ أو كان فلانٌ يتكلّم بصوتٍ عالٍ ثم أَنْسَله أو نَسَّله، أي: خَفَضَهُ أو خفَّضه ونقول: نَسِّل صوتك يا فلانُ أو أنسِل صوتك؛ ويقال: نَسَل الضّوء أو أنسلَه صاحب السّراج. ونسَّل فلانٌ الضّوء، وذلك بأنْ ينسِّل شخصٌ ذبالة السّراج، أي: يُخفِّضها فينسِل الضّوء.

***

(ن س م)

النَّسَمُ والنَّسمة ـ بفتحتين ـ من أسماء: القطّة. والجمع: أَنْسِم ـ بفتحٍ فسكونٍ فكسر ـ للمذكّر والمؤنّث، أمّا المذكّر المفرد فتضاف له ياءٌ كياء النّسب فيقال للقطّ الذّكر: النَّسْمِي، بكسرٍ فسكون.

ومنَ الأمثال المحدودة عبارة: «قُوَّيتْ يا نِسْمي» يضرب لمن يتملّق إنساناً خوفاً منه، وقصّة المثل أنّ طفلاً كان يخاف الأَنْسِم فأينما وجدها فرّ منها، وفي مرّةٍ كان في غرفةٍ وجاء نِسْمِيٌّ ضخمٌ ووقف في الباب، فلمّا وجد الطّفل نفسه في مأزقٍ أخذ يتملّق النَّسْمِي بالتّرحيب به قائلا: قُوِّيت يا نِسْمِي.. حيا الله منَ جا يا نِسْمِي.. كيف حالك يا نِسْمِي... إلخ.

ويقال عن كثرة نوم الأَنْسِم: من أين جِيْتِي يا نَسَمْ؟ قالت: من حيث أرقد. وأين سارِحَة يا نَسَم؟ قالت سارِحَة أرقد. وقد سبق المثل القائل: ما احَّذْ يِشَرِّح النَّسَمْ الثَّرِيَه؛ انظر (شرح).

ويضرب بعبارة: «النَّسَمَة المِنْكِرِة المثلُ فيمن ينكر المعروف ويتنكّر لمن أحسن إليه، ومنَ المعروف عنِ القطط نكرانها للجميل بعكس الكلاب، فالكلب يلازم بيت أصحابه حتّى ولو ساءت أحوالهم وساء معها حاله، أمّا الأَنْسِم فتغادر بيوت أصحابها إلى أقرب بيتٍ تجد فيه طعاماً أحسن، ولهذا يقال أيضا: «فلان مثل النَّسَمْ تِلْحَق الدَّسَمْ».

ومنَ الأمثال أيضاً قولهم: «مثل النَّسَمْ تأكلْ عيالها»، وقولهم: «بِسَبْعْ انْفسْ مثل النَّسَمْ».

ولعلّه منَ النّفْس والرّوح والنّسمة جاء هذا الاسم - النَّسَم والنّسمة - إذ يقال للنّفْس الإنسانيّة: النَّسَمة، و منَ الحيوانات البريّة: النَّسّام، وهو يشبه القطّ المرقّط إلّا أنّه أكبر.

***

(ن س م)

النَّسْمةُ و التَّنْسِيْمُ و النَّسَامُ و النِّسَامَةُ هي: الاستراحة أثناء السّفر، وخاصةً عند صعود النُّقَوَل الصّعبة، وهي أيضاً استراحة العامل في أثناء العمل، حتّى يوم العطلة يقال له أيضا: يوم نَسْمة. يقال: نَسَّم المسافر أو العامل ينسّم تنْسيماً أو نِسَاماً أو نِسّامةً فهو منَسِّم يقضي - وقت النّسمة. والمِنْسامة في هذا النّقيل أو ذاك هي: اسم المكان الّذي يختاره المسافرون للتّنسيم، وكثيراً ما يطلق على المكان اسم: «صفَا المنسامة»، لأنّ هذه المِنْسامة تكون عند صخرةٍ يضع عليها المسافرون أحمالهم ويستظلّون تحتها لبرهةٍ منَ الزّمن.

***

(ن ش ا)

المَنْشا: من قنوات الرّيّ الزّراعيّ. والجمع: (مناشي). جاريةٌ على ألسنتنا، وذكرها الهمدانيّ في (الإكليل 2/147).

***

(ن ش ر)

نشر: سافر. وأغاني وداع العروس تسمّى أغاني (النَّشّار) أي: التّرحيل. نشّروا العروس يُنَشِّرونها نشاراً: زفّوها بالأغاني.

***

(ن ش ع)

النَّشْعةُ و النُّشُوعُ للماء هو: النُّزوف والنّضوب. نشِع الماء ينْشَع نَشْعةً ونُشُوعاً فهو ناشَع: نضب وقلّ فهو ناضب. ونشعتِ البئر أو العين أو البركة: مثله.

ويقال للجفاف العامّ وشحّة درّ الأنعام: النّشعة، والنّفحة، وستأتي.

***

(ن ش غ)

نَشَغَ الماء ينْشَغ نَشْغة: نبع و ظهر منَ الأرض. ونشع فلانٌ الشيء رفعه وحمله أو شدّه إلى أعلى.

***

(ن ش ف)

النَّشْف: الرَّشْفُ والامتصاص. يقال: نَشَف فلانٌ المرقة ينشَفها نشْفا، أي: شربها رشفةً رشفة، أو نَشْفةً نشفة، وهكذا يقال لشرب كلّ مشروبٍ حارّ، والكلمة عند الهمدانيّ في مواضع كثيرةٍ من كتاب (الجوهرتين) ويقال للرّشْف والنَّشْف: الهَشْف أيضا، وسيأتي.

***

(ن ش م)

النَّشْمُ والنَّشْمة: المدح والإطراء. يقال: نَشَم فلانٌ فلاناً ينْشُمه نَشْماً ونَشِيماً ونشمة، أي: أثنى عليه ثناءً حسنا.

والانتشام: الاعتزاز وذكر المفاخر. انتَشَم فلانٌ ينتَشِم انتِشاماً ونشْمة، أي: انتمى وفاخر.

***

(ن ش ي)

النّاشي من الشّياه هي: الّتي تطلب الفحل للضّراب، والجمع: (نواشي)، ولا يقال في الواحدة ناشية بل (ناشي). ومن أقوال عليّ بن زايد:

الضّان خيرَ المواشِيْ

ذِيْ لا تَعَشّى ولا شِيْ

إذا بَرَقْ بارِق الصَّيْفْ

أمْسِتْ حَبالَى وِناشِيْ

وإن بَرَق بارق الخوف

أمستْ بروسَ العِشاشِ

وإن بَرَق بارق الصّيف

أمست جِفانِه رواسِيْ

***

(ن ص د)

نَصَدَ: حَصَدَ والنَّصيد: الحصاد.

***

(ن ص ع)

النَّصع والنَّصاع: الغَرض الّذي يُنصب هدفاً للرّمي، والجمع: نَصَعاتٌ ونصاعات. يقال: نَصَع القوم النَّصع ينْصَعونه نصْعا، أي: رموا عليه، ويقال: تَنَصَّع القوم يَتَنَصَّعون، أي: مارسوا عادة الرّماية أو هوايتها على النَّصع تنافساً وتبارياً في إحسان الرّماية. والنَّصع والتّنصاع: اسم ذلك.

وقد جاءت كلمة النَّصع في كلامٍ للهمدانيّ وفي شعرٍ أظنّه أورده وذهب عنّي مكان ذكره.

***

(ن ص ل)

نَصَلَ الشَّيءُ يَنْصِلُ نَصْلَةً: انْفَكَّ وانْفصل. فالمفصل منَ الإنسان إذا انفكَّ فقد نَصَلَ، يقال: نَصَلَتْ رجلُ فلانٍ تنْصلُ نصلةً فهي ناصلة. ووقع فلانٌ فَنَصَلَ رجله. ونَصَلَ فلانٌ رِجْلَ فلانٍ ينصِلها نصْلا. ونَصَلَ الفَرِس ــ المعول ــ يَنْصِلُ: انفصل حديده عن ذراعه الخشبيّة، ونَصَلتِ المجرفة ــ المسحاة ــ ونصل النجل ونصلت الزّبرة وغير ذلك ممّا ينصل فينفكّ، أو ينفصل جزءٌ منه عن جزئه الآخر. ويضعّف الصّاد فيفيد نفس المعنى، إلّا أنّه يفيد العمد والتّعدّي، وأمّا ما كان له مفاصلُ كثيرةٌ وهو مكوّنٌ من عدّة أجزاءٍ فيقال فيه: تناصَلَ الشّيء ــ كالآلة مثلاً ــ تتناصل تناصُلاً ومُناصَلةً فهي متناصِلة أو مناصَلٌ إلى قطعٍ أو أجزاء، أو تفكّكت وإن بقيت مترابطة.

وجاء في كلام الهمدانيّ عن وادي ضهر: «وفيه منَ البيوت المنحوتة في الصّخر في جوانب القلعة ــ قلعة ضهر وهي دورم ــ طيبة ــ ما ليس في بلد وكأنّ هذه البيوت خروقُ نواويسَ لموتاهم، وهم فيها إلى اليوم وقد رأيت جثثهم، ففيها ما يزيد على أهل عصرنا وما هو مثلها، وأكثرهم قد صاروا عظاماً متناصلةً.. إلخ» (إكليل: 125 / 8). فالمتناصلة هنا تعني: المفكّكة الّتي انفصلت عن أماكنها الأصليّة. وللكلمة أصلٌ قاموسيّ، ولكنّها في لهجاتنا أوسعُ وأوضحُ للانفكاك والانفصال، ومن العفويّ على لسان امرأةٍ شبقة:

ما اشْتيش أنا الشَّيبةْ عَطيفْ ناصِلْ

اشْتي عَزَبْ يِدَقْدِقْ المفاصلْ

والعطيف: الفأس.

وفي المعجمات ليست (نصل) إلّا للسّهم والرّمح، وكأنّه ليس للإنسان أدوات عمل متعدّدة.

***

(ن ص ل)

النَّصْلَةُ: الجُنَيْبَةُ. ذكرتها رغم أنّها منَ النّصل القاموسيّة، لخصوصيّتها في الأزياء اليمنيّة، وورودها في مقولاتٍ يمنيّة، يقال للمستميت: فلانٌ قاحِصٌ* للنَّصْله أي: عاضٌّ عليها بين أسنانه، أي: أنّه غير مستبقٍ وقد بلغ حدّ الاستماتة، ويقال عن الثّائر الهائج: خرج ماسك نصلتين وقاحِص نصله.

وجاء في الأهازيج الحربيّة قولهم ــ وهو من بحرٍ خاصٍّ قوامه: فاعلن/ فاعلن/ فاعلاتن/ في كلّ شطر:

طَبّعنا ما نِدْرِيْ خَصِيْاً

غَيْرِ نِدِّيْ بِحَدِّ النِّصالِ

غَيْرِ نِدِّي بِمَصْبُوْبِ ذِي يِـدْ

ـدِيْ يِكَسِّرْ جِباهَ الرِّجالِ

والمصبوب: الرّصاص. وغير بمعنى: لكن.

***

(ن ض ح)

نَضَحَ فلانٌ فلاناً ينضحه نضحاً: ضربه ضرباً شديداً، وتناضحوا: تضاربوا.

***

(ن ض ع)

المُنَضَّع: الباهت الشّاحب الّذي ذهب رونقه، يقال: نَضَّع وجه فلانٍ ينَضِّع تنضيعاً ونِضّاعاً ونِضّاعةً فهو منضَّع، أي: شحب بعد مرضٍ ونحوه.

ويقال: نضَّع الثّوب بعد استعماله، بمعنى بهت وذهبت جدّته ولونه الزّاهي. والجانب الّذي يتعرّض للشّمس من ثوبٍ أو ستارةٍ ونحوهما ينَضِّع قبل غيره.

ولا يستعمل من هذه المادّة إلّا هذه الصّيغة المزيدة بتضعيف الضّاد، أمّا المجرّد نَضَع فلم أسمعها، ولو استعملت لكانت متعدّيةً كأن يقال: نَضَع المرض وجه فلانٍ... إلخ، ولجاز أن يكون لازماً. ومادّة (م ظ ع) في المعجمات لها دلالات قريبة من هذا.

***

(ن ض ي)

النِّضا: الحيويّة والنّشاط والقدرة على القيام بالعمل في حيويّة؛ وخاصّةً السّفر وقطع المسافات، والنِّضي - من النّاس والرّكوبات هو: ما كان كذلك، يقال: رجلٌ نَضِيّ، وامرأةٌ نَضِيّة، وتكثر في وصف الرّواحل فيقال: مَطِيّةٌ نضيّة. وممّا ينسب إلى عليّ بن زايدٍ قوله في الثّناء على إحدى بناته:

يا بنتْ عليْ وَلْدْ زايدْ

يا عاقِلهْ يا وَطِيَّهْ

يا قافِزهْ سَبْعَه أجيْ

و الثّامِنهْ في الحَوِيَّهْ

يا قاطِعهْ (قاع سِهْمانْ)

على مَطِيَّهْ نَضِيَّهْ

وقصَّتُها أنّه زوّجها إلى رجلٍ غير مناسبٍ فقرّرَتْ هجره و فرّت من داره قافزةً من سطح بيته إلى سطحٍ فإلى سطحٍ حتّى استقرّت في الحويّة وهي ما حول البيت ممّا يحيطه سور، ثمّ أنّها سارت حتّى وصلت أوّل (قاع سهمان) حيث استأجرت مطيّةً وسافرت عليها حتّى

وصلت إلى أبيها.

***

(ن ط ب)

النَّطْب، بفتحٍ فسكون: نزع أو التقاط الشّيء بلطفٍ وبراعة، أو بخفّةٍ وسرعة.

يقال: نَطَب فلانٌ الشّيء يَنْطَبه نطْباً ونطْبة، وللتّعبير عنِ السّرعة يقال: رأى فلانٌ الشّيء وقال به أنْطَبْ.

ومن ذلك نَطْب الشّوك منَ الجسم إذا هي انغرزت فيه، والمَنْطَب أداةٌ لطيفةٌ تتّخذ لنَطْب الشّعر منَ الأماكن الّتي لا يصلها المقصّ كالأذن والأنف، ويكون المَنْطَب لنَطْب الشّوك أيضا، وجمعه: مناطِب. وكان يضاف إلى عدّة (الجهاز) والجهاز هو: الجنبيّة وغِمدها القبليّ والشّعبيّ (العسيب) وما يكون خلفه وحوله منَ الأدوات الصّغيرة الّتي يحتاج إليها الإنسان في حلّه وترحاله، فإلى جانبِ الجنبيّة يكون معها سكّينٌ للذّبح والسّلخ وتقطيع اللّحم في الولائم، ويكون هناك أيضاً دواةٌ صغيرةٌ وقلمٌ لطيفٌ وقطعةٌ منَ الصّمغ وبعض الأوراق؛ وذلك لكتابة أيِّ شيءٍ عند الحاجة، ولِلَصقه بالصّمغ وختمه إن كان رسالة، ويكون هنالك أيضاً ملقاطٌ صغيرٌ للنّار، وإبرةٌ مع الخيوط وأداةٌ لطيفةٌ لتنظيف الأذن، وقد تضاف إلى الجهاز أمورٌ صغيرةٌ أخرى، ممّا يجعل منه في تلك الأيام وإلى اليوم يبدو كحقيبة يدٍ مشدودةٍ في وسط صاحبه.

ومنَ المجاز: نَطَب فلانٌ نفسه وذهب، إذا هو بارح المكان متعجّلا، ويقال في الأكثر: انتطب منَ المجلس.

***

(ن ط ز)

النَّطْزُ والنَّطْزَةُ منَ الرّكوبات هو: الوثوب ورفع المؤخّرة كما يفعل الحصان المتوحّش بغرض إيقاع الرّاكب، والدّوابّ تنطز لذلك، أو للدغ ما يتطفّل عليها من ذبابٍ وحشراتٍ تكمن في أسفل البطن أو بين الفخذ والبطن، فإذا هي لدغتها نَطَزَت. والرّكوبة الّتي تكون النَّطْزة فيها طبعاً يقال لها: مُناطِزة وذلك يعيبها ويقلّل من قيمتها.

***

(ن ط ع)

النَّطْعَةُ والنّطاعُ لأطْيان المزارع، هو: جفافها إلى الحدّ الّذي يجعلها صالحةً للحرث بعد أن كانت خُلباً شديدةَ التّشبّع بالماء. يقال: نطعتِ الجربة تَنْطَع نَطْعةً فهي نَطْعٌ أو نطّاع.

تواعد فتًى وفتاةٌ على اللّقاء في منتصف اللّيل، وحضر هو ولم تحضر فعاد بعد طول انتظار، وفي الصّباح رآها في الطّريق ذاهبةً لبعض أمورها، فغنّى وكأنّه لا يعني أحدا:

خَرَجْتْ نصّ اللّيْلْ وما احَّدَ انتي

أينَ اليمينْ والوجهْ ذِيْ طبعتي

فأجابت مبيّنةً عذرها ـ بحلول عادتها الشّهريّة ـ دون أن يفطن أحد:

صبَّ المطرْ باللّيْلْ واخْلَبَ الأرضْ

خَلَّ الحِرَبْ تِنْطَعْ وِنْتِلِهْ عَرْضْ

وطَبْعُ الوجه عادةٌ متّبعةٌ أحياناً لتأكيد الوعد أو اليمين، فيمرّ المتعهّد بإصبعه السّبّابة على وجهه منَ الجبين إلى الفكّ قائلا:

(أطْبَع لك وجهي على الوفا)، والنّقض بعد طبع الوجه معيبٌ أشدّ العيب.

***

(ن ط ع)

نَطَع فلانٌ فلاناً ينْطَعه نَطعاً ونَطْعَةً شديدة، أي: ضربه ضرباً مبرحا. وتناطع الرّجلان: تضاربا بعنفٍ وكذالك تناطع القوم يتناطعون مناطعة. ويقال: صكُّوا منطاع أو منطاعي عند الله علمه؛ أي تضاربوا بشدّة.

***

(ن ط ع)

النَّطَعُ، بفتحٍ فضمٍّ منَ النّاس هو: الوقح الّذي لا يستحي، ولعلّها منَ النَّطَعِ الجلدّي المعروف، لأنّهم يقولون: وجه فلانٍ نَطَع.

***

(ن ط ف)

النّواطِف هي: جزءٌ منَ الرّتاج الخشبيّ (الغَلَقَه أو المغْلَقه) الّذي توصد به الأبواب، والنّواطِف هي الأسنان الخشبيّة الّتي تسقط منَ الجزء الأعلى منَ المغلقة إلى جزئها المعترض في الوسط والمتحرّك فتمنعه منَ الحركة عند الإقفال، ولا يتحرّك إلّا عندما ترفع أسنان المفتاح الخشبيّ تلك النّواطف فتنفتح الغلقة. وواحدتها: ناطِفة.

***

(ن ط ق)

النّاطِق منَ السّلع هو: الرّائج المطلوب في السّوق فيقبل عليه المشترون، يقال: نَطَقَت السّلعة تَنْطُق نطقةً فهي ناطِقة، إذا هي: راجت وبيعت، والسّلعة غير النّاطقة هي: الكاسدة.

(ن ط ل)

نَطَلَ الشّيء ينطل نطْلَة: سقط منَ اليد أو من أعلى إلى أسفل فهو ناطل، والمتعدّي منه نَطَلَ أيضا، يقال: نَطَلَ فلانٌ الشّيء ينطِله نطلا، إذا هو أوقعه من يده أو أسقطه من أعلى إلى أسفل.

وجاء المتعدّي في المثل القائل: «ما ينْطِل المِسْنافْ إلّا شَوْكه»؛ انظر (سنف).

وفي الكثرة يقال: تناطلتِ الأشياء، والمتعدّي ناطَلَ فلانٌ الأشياء تتناطل ويناطلها مناطلة.

والنّاطِل منَ النّاس هو: السّبهلل الّذي لا يعتمد عليه، وفي الأمثال: «مايِشْرَكْ الهاطِل إلّا النّاطِل». ويشرك بمعنى: يشتري لحماً ـ انظر (ش ر ك) ـ والهاطل: جزءٌ منَ الذّبيحة لا يكون فيه لحمٌ كثير. ومنَ الشّعر الشّامت بالأمير عبد الله بن يحيى حميد الدّين بعد أن أعدمه وأخاهُ عبّاساً أخوهما أحمد:

سِحْر عَبْطَلْ بَطَلْ وِحِزامِهْ نَطَلْ
لا نَطَلْ له نَطَلْ قَدْ بَطَشْ بِهْ بَطَلْ
رَكَّبِهْ فَوْق ظهر السُّخَيْنِيْ

و (عبطل) في الشّطر الأوّل المراد به (عبد الله). ونطل أصلها: نَدَلَ.

(ن ط ي)

أَنْطى فلانٌ فلاناً يَنْطِيْه، بمعنى: أعطاه يعطيه، ويقول المستعطي بهذه اللّهجة: انطِيْني ممّا أَنْطاكْ الله.. ونحو ذلك، وهي لهجةٍ جنوبيّةٍ وجنوبيّةٍ شرقيّةٍ ولها استعمالٌ في بعض لهجاتٍ عربيّةٍ أخرى، ولها أصلٌ قاموسيٌّ أيضا. ولعلّ أصلها من أَنْدى السّابقة وسرت عليها ظاهرة قلب الدّال طاءً، وهو يكثر في لهجاتنا ووارِدٌ في القاموسيّة أيضا.

***

(ن ظ ر)

النَّظِيْر: وثيقةٌ خطيّةٌ مثل السّند تعطى مقابل دينٍ ونحوه. يقول الدّائن مثلا: نَظِّر لي بهذا المبلغ الّذي أدينك إيّاه؛ ويقول المدين: سأنظر لك به، ويكتب له هذه الوثيقة النَّظِير، ويجمع في لهجاتنا على نِظْوَر لأنّه اسمٌ ووزنه على (فَعِيْل).

***

(ن ظ ع)

انظر (ن ض ع)، ويحتمل أن تكون هنا ـ أي بالظّاء ـ لأنّ بينها وبين مادّة (مَظَعَ) القاموسيّة شَبَهٌ يسير.

***

(ن ظ ي)

النَّظِيّ والنَّظِيَّة: انظر (ن ض ي).

***

(ن ع ث)

النَّعْث للأشياء المجموعة والمرتّبة هو: بعثرتها وإفساد نظامها. يقال: نَعَثَ فلانٌ الحُزمة ونحوها، إذا هو حلّ رباطها وفرد محتوياتها أو فرّقها، والأطفال حينما يلعبون في غرفةٍ فإنّهم يَنْعَثُون محتوياتها نَعْثاً وتصبح مَنْعُوثة. وكلّ ما صبّ أو كبّ أو تبدّد فقد انْتَعَثَ فهو منتعث.

ويقال في المجاز: نَعَثَ فلانٌ فلاناً ينعثه نعثاً، إذا هو: أوسعه سبّاً، ويقال: سبّه حتّى نعث أباه وأجداده من قبورهم، كأنّه أخرج عظامهم ونثرها، ونعْثُ المخبّى أو المكتوم: إثارته وفضحه.

***

(ن ع ر)

النَّعَرَة بفتحتين: الذّبابة اللّاسعة الّتي تتطفّل على حيوانات الرّكوب، فتلتصق بأسافل بطونها أو بين الفخذ والبطن؛ وتلسع الرّكوبات فتجعلها ترعن وتركض وترفس وتنطز؛ انظر (ن ط ز)، والجمع: نَعَرات.

ومنَ المجاز أن يقال للإنسان: فيه نَعَرَة، إذا هو رعن وطاشت تصرّفاته.

***

(ن ع ر)

نَعَرَه ونَعْوَرَ به في لهجة صنعاء وما حولها بمعنى: كشفه وفضحه أو شهّر به.

***

(ن ع ض)

النَّعْض، بفتحٍ فسكون: رفع الشّيء الثّقيل عن وجه الأرض بالأدوات، والتَّنْعِيض: الدّعم لتثبيت الرّفع. يقال: نَعَّضَ العاملون للصّخرة يُنَعِّضون تنعيضاً أو نِعَاضاً كما نقول أي: وضعوا دعائمَ منَ الأحجار كلّما رفعوها بالصُّبار ـ العتلات ـ قليلاً، فهم ينعِّضون لها بالمَنْعَض ـ بفتحٍ فسكونٍ فضمّ ـ أو المناعِض نِعَاضاً. ترى العاملين الّذين يريدون قلب صخرةٍ وهم يرفعونها ثمّ يضعون تحتها المنعض أو المناعض منَ الحجارة، كما يضعون المراكِيَ ـ جمع: مَرْكَى ـ تحت الصُّبار، وهكذا كلّما رفعوها نَعَّضوا لها ليحافظوا على ارتفاعها بِالمناعِض، وأضافوا مراكي تحت كلّ صَبَرة ليجعلوها تعمل في الرّفع بشكل زاوية، ويستمرّون في الرّفع والنِّعَاض والرَّكّاي حتّى يقلبوها.

(ن ع ض)

النِّعْضة، بكسرٍ فسكونٍ والنَّعِض، بفتحٍ فكسرٍ هي نبتةٌ بريّةٌ طيبّة الرّائحة تُشبه النّعناع إلّا أنها أكبر منه ورقاً وأغصانا، وينمو على الجداول والسّواقي وحيث يوجد الماء، بل هو من أمارات وجود الماء.

و ليس بشائكٍ ولا تصلح أعواده مساويك، فليس به شوكةٌ بعكس ما ذكر في اللّسان فهذه غير تلك.

***

(ن ع ظ)

نَعَظَ: دَعَم؛ انظر (ن ع ض) الأولى.

***

(ن ع ف)

النِّعْفة، بكسرٍ - فسكون: الخلقة أو طلعة الوجه الكريهة، ولا تقال إلّا ذمًّا أو عند الغضب، يقال: على فلان نِعْفةْ نعوذ بالله منها، ويقول الغاضب لمن يريد طرده: اذهب أنت و هذه النِّعْفة، أو أغرب بهذه النّعفة.

***

(ن ع ف ل)

النِّعْفِلة، بكسرٍ فسكونٍ فكسرٍ هي: ذرّة التّراب مثل تلك الّتي تدخل العين فتُقْذيها. ونعْفَل فلانٌ يُعْفِل نَعفلة: عبث بما يطير منه الغبار أو بما يتساقط منه التّراب فتثور تلك النّعافِل.

***

(ن ع م)

نَعْم، بفتحٍ وسكونٍ بمعنى: جنس أو نوع، يقال: هذا من نَعْمِ هذا، أي: مثله ومن جنسه.

وقد تعني كلمة (نوع) دون مقارنة، يقال: لا أريد أن أسمع من نَعْمِ هذا الكلام. وجاء في الأمثال: «يا داخلي مصر من نَعْمَكْ كثير» أي: أيّها الواصل إلى مصرَ ستجد من أمثالك كثيرين، فإن كنت عالماً فستجد علماء، وإن كنت كريما فستجد كرماء، وإن كنت غنيًّا فستجد أغنياء، وإن كنت فقيراً فستجد فقراء.. إلخ، وإن كنت أنوك فستجد نوكى، فمن ضَرْبِك أو نَعْمِكَ في مصرَ كثيرون.

***

(ن ع م)

وِنِعِمْ: يُقال: «ونِعِمْ بك» للإشادة بمن عمل عملاً حسنا، أو لمن قام بعملٍ فأحسن القيام به، وأصلها «وأنعم بك» كأنّهم يقولون: لقد قمت بعملٍ جيّدٍ أو لقد أحسنت بهذا العمل وأنعم بك وبما عملت.

***

(ن غ ر)

نَغَر فلانٌ عينَ فلانٍ ينْغرها نغْراً ونغرة: أصابها بطرف ثوبٍ أو بإصبعه أو بما شابه ذلك فآذاها. ولعلّ الدّلالة القاموسيّة هي الأصل فنغر الجرح هو: إصابته بما يُدميه وينكأه، فجعلتِ العين لحساسيتها كالجرح، وإن كان النّغر يؤذيها محض إيذاء هيّن بسيط.

***

(ن غ ز)

النّغْزُ: الوخز، والنّغْزَة: الوخزة، وتطلق النّغْزةُ اسماً على ما يصيب الإنسان من ألمٍ في جوفه، وخاصّةً في خاصرته ممّا يأتي على شكل وخزاتٍ مؤلمةٍ منَ الدّاخل، وهي في الجزائر بالدّلالة نفسها.

***

(ن غ ش)

النّغْش: الإثارة والتّحريك. يقال: نغش فلانٌ فلاناً أو الأمر ينْغَشه نغشاً ونغشة، أي: أثاره وهو ساكنٌ فتحرّك.

والنّغبشة ـ بزيادة الباء ـ هي: البحث عن شيءٍ بين أشياء، نغبش فلانٌ بين الأشياء ينغبش نغبشةً بحثاً عنِ الشّيء الفلانيّ.

والنّغبشة المجازيّة هي: أن تجرّ إنساناً إلى الكلام لعلّك تجد من كلامه شيئًا عن أمرٍ يهمّك، أو لمعرفة ما عنده وما في نفسه. وتَنَغْبَشت نفسُ فلانٍ شوقاً إلى أمرٍ تتنغْبش نغبشة، أو: تنغبش الشّوق في نفسه، أو نَغبش فلانٌ أشواق فلانٍ كلّ ذلك بمعنى تحرّك الشّوق أو تحريك الأشجان والأشواق.

***

(ن غ ش)

النّغْشُ منَ الكلب هو: العضّ، والنّغْشَةُ هي: العضّة. يقال: نَغَش الكلب فلاناً ينغَشه نَغْشاً ونغشةً فهو ناغَشٌ له وهو منغوش. والكلب النّاغِش هو: الشّرس العاضّ الّذي يهاجم النّاس. وتناغَشَتِ الكلاب فيما بينها تناغش مناغشة: تهارشت وتعاضّت. ويقال في هذا: خَشَرَ يخشر.

***

(ن غ ط)

التّنغيط هو: التّنغيص وقطع المتعة ـ أيَّ متعة ـ ففي المتعدّي منه إلى مفعولين يقال: نَغَّط فلانٌ فلاناً طعامه ينغّطه تنغيطاً ونغّاطا، أي: أعجله وأقامه عن طعامه قبل أن ينتهي منه. والمتعدّي منه إلى مفعولٍ واحد، يقال: تنغّط

فلانٌ طعامه ينغّطه. وكلّ قطعٍ للمتعة لسببٍ من الأسباب فهو: تَنْغِيط.

***

(ن غ ف)

النَّغَف، عمّمناها على الوسخ بكلّ أنواعه، فالنَّغف والنَّغافَة هو: الوسخ والاتّساخ. والنَّغِفُ -بفتحٍ فكسر- من النّاس هو: المتّسخ، أو الّذي لا يتجنّب الوسخ، ومنَ الأشياء هو: القذر المتّسخ. ونَغَّف فلانٌ نفسه، أو نغّف غيره ينغِّفه تَنْغيفا: وسّخه، وتَنَغَّف: توسّخ، والمَنَغَّف: الموسّخ.

***

(ن غ ل)

النَّغَل: الكسل والخمول الشّديدان، والنَّغِل منَ النّاس هو: من كان كذلك فهو ملازمٌ للنّوم والرّكود.

***

(ن ف ت)

نَفَت فلانٌ الشّيء من يده ينفته نَفْتا: رماه وألقاه، والشّيء المنفوت هو: الملقى المهمل.

***

(ن ف ج)

النَّفْجَة: البثرة الصّغيرة تظهر في الجسم، والجمع: نَفْج. ويقال: أَنْفَج جسم فلانٍ ينفج إنفاجاً وإنفاجَةً فهو منفج. وللمبالغة يقال: أنفج جسمه فهو نَفْجَةٌ واحدة، أي إنّ النّفج يغطّيه كلّه.

***

(ن ف ح)

النَّفْحة، بفتحٍ فسكون: جفاف الدّرّ في ضروع الأنعام، وانقطاعه على النّاس، حتّى إنّهم لا يحصلون منه إلّا على القليل وبمشقّة، يقال: الأنعام نافِحَة، والنّاس في نَفْحَةٍ شديدةٍ لا يحصلون معها على ما يأدمون به طعامهم، ويكون ذلك في مواسمِ الجفاف العامّ.

***

(ن ف د)

النُّفَاد، بضمٍّ ففتحٍ خفيفٍ قبل الألف: الظّبظاب أو الجدجد قاموسيّا، وهو: البثرة الّتي تظهر في جفن العين وتظلّ أيّاماً أو أسابيع، ويجمع على: نُفَد، ويصغّر بصيغةٍ شائعةٍ هي: نُفَدي، ونُفَّدِي، وقد يُسمّى النّفاد: النّفرة بالفاء.

***

(ن ف ر)

النَّفْرة: ألمٌ في مكانٍ محدّدٍ منَ الظّهر، ترى من يشعر بهذا الألم وهو يلوي يدَه إلى ظهره ويقول: أشعر بنَفْرَةٍ في هذا المكان، أي: يألم في هذا المكان بسبب العلّة الّتي تسمّى النّفرة كأنّها كُوّةٌ في الظّهر.

***

(ن ف ر)

النَّفر: أصغر وحدةٍ من وحدات الكيل عندنا، وهو يساوي المُدّ، فهو نصف الكيلجة الّتي نسمّيها (الثُّمْين) وهو (ربع الصّاع) الّذي نسمّيه (نصف الثّمنة) كما أنّه ثمن الكيلة الّتي هي ثمن القَدح ونسمّيها (الثُّمْنة)، ثم إنّ النّفر هو $\frac{1}{64}$ منَ القدح، والقدح أكبر وحدات الكيل عندنا، ويطلق اسم النّفر على المكيال وعلى قدر مكيله منَ الحبّ، فيقال: هات النّفر لأكيل نَفر حبّ. وجمع النّفر: أنفار. كأن النّفر هو ما يكفي نفراً؛ أي الحبّ الّذي يكفي نفراً منَ النّاس. ولا يزال (النّفر) يُسمَّى (المُدّ) في لهجاتٍ يمنيّة، قال سالم العيدروس في ثورة (الغرقة) بحضرموتَ من قصيدةٍ طويلة:

والقحط عمّ الأرض خـ

ـلّا السّعْر من خمسه مدود

(ن ف س)

النَّفَس: السّعة في المكان، والمكان النَّفَس أيضاً: الواسع، أي: أنّ صيغة نَفَس -بفتحتين- هي مصدر، أي: اسم معنى، وهي أيضاً اسم فاعل، يقال: في هذا المكان نَفَسٌ للمجالسين، أي إنّه واسعٌ وفيه سِعَة، ولا يزال في المجلس نَفَس لمن يريد الدّخول والجلوس.

كما يقال أيضاً: هذا مكان نَفَس، أي: واسع، ويقال للجالس: هل أنت مضيَّقٌ عليك؟ فيقول: كلّا المكان نَفَس، وهكذا نرى صيغة نفس هي اسمٌ واسم فاعلٍ معاً.

وفعله الثّلاثيّ المجرّد اللّازم غير شائع الاستعمال، ولكنّه يجوز أن تقول: نَفِس المكان بعد خروج بعض الجالسين، أمّا المستعمل فهو المزيد بتضعيف حرف الفاء، يقال: نَفَّس البَنّاءُ الحُجرة أو الغرفة، أي: وسّعها أو جعلها واسعة، ويقال: نفَّس الجالسون للواصل مكاناً بينهم ليجلس. وللتّفعيل يقال: تنافس الجالسون فيما بينهم؛ أي: تزاحموا لتوسيع أماكنَ لجلوس آخرين.

ويعبّر بالنَّفَس عنِ السّعة في الوقت أيضاً، فيقال: لا يزال أمامك نَفَسٌ لتنهي العمل، أي: أمامك سعةٌ منَ الوقت، كما يقال: الوقت نَفَسٌ منَ اليوم إلى يوم كذا لإنهاء العمل، أي: واسع.

(ن ف س)

النَّفَس: الفرح والسّرور، يقال: نَفِس فلانٌ بالشّيء أو بالخبر السّارّ ينفَس نَفَساً، ويقال في الأكثر: تنفَّس به يتنَفَّس تنفُّساً أو ـ كما نقول ـ تِنِفّاساً وتِنِفاسةً كبيرةً فهو متَنَفِّسٌ به، أي: سعيدٌ وفرحان.

والنَّفَس: ما يقام من حفلات الفرح؛ كأفراح العرس أو أفراح العيد ونحو ذلك، يقال: عند بني فلانٍ نَفَس، أي: حفلةُ فرحٍ لأيِّ مناسبةٍ سعيدة، وفي مثل هذا النَّفَس الّذي يقام، يتَنَفَّس النّاس ويفرحون ويمرحون ويطربون ويرقصون.

***

(ن ف س)

النَّفْسة: إصابة النَّفْس الخبيثة لشخصٍ أو لشيء، مثل إصابة العين، يقال: نَفَس فلانٌ فلاناً أو شيئًا منَ الأشياء ينفَسه نَفْساً ونَفْسة، أي: أعجب به وحسده أو طمع فيه فأصابه بشرٍّ من نفسه ممّا آذاه وأضرَّ به، فالنَّفْسة منَ النَّفس مثل المرعة الّتي تكون منَ العين في إحداث الشّرّ. انظر (م ر ع).

ومادّة (النَّفس) متعدّدة الدّلالات في القواميس، ولكن ليس منها هذه الدّلالة عن فعل النَّفس الخبيثة في النّاس أو الأشياء، فهي إذن دلالةٌ خاصّةٌ في لهجاتنا من كلمةٍ قاموسيّةٍ معروفة، أوردتها لفائدتها في فهم معتقدٍ منَ المعتقدات الشّائعة.

***

(ن ف ش)

نَفَشَتِ الوردة تنفِش نفشاً ونفشةً فهي نافشة: تفتّحت.

***

(ن ف ض)

نَفَض العِرق ينفض نفْضاً ونفْضةً ونَفِيْضاً: نبض نبضاً شديداً ظاهرا.

***

(ن ف ط)

النَّفطةُ في الجسم أو الجلد هي: البشرة ذات القشرة الرّقيقة والّتي يكون بداخلها قيحٌ رقيقٌ كالماء، والجمع: نَفْط، ويقال: أنْفَط الجسم ينفِط إنفاطاً وإنفاطةً فهو منفط، وفي الكثرة يقال: كأنّه نفطةٌ واحدة. فهي ليست في لهجاتنا مقصورة على النّفطة الّتي تصيب اليد منَ العمل، ولهذه الّتي تكون في يد العامل اسمٌ عندنا هو: القَرارةَ والقَرار؛ انظر (ق ر ر).

***

(ن ف ف)

النَّفِيف: البردُ صغيرُ الحبّات؛ انظر (ش ح ط).

***

(ن ف ل)

نَفَل: سقط وأسقط. نَفَل ورق الشّجرة، ونَفَلَت الشّجرة أوراقها، لازمٌ ومتعدٍّ. والنَّفل: النّسف، يقال: رمى فلانٌ الغرض فنفله نفلا.

***

(ن ق ح)

تِنَقّح الخال يأتيك الولد... إلخ. صيغةٌ خاصّةٌ من (ن ق ح) في المعجمات.

***

(ن ق د)

نَقَدَ ينقُد: لامَ يلوم، أو: لامَ مستغربا، أو: استغْرَبَ مُنَدِّدا، أو: استغرب وشنَّع، قال الحكيم (عليّ بن زايد) لمن استغربوا مُنَدِّدين بسرعة اشتعال رأسه شيبا:

لا تِنْقُدوا شَيْب راسيْ

في يومْ من أيّامْ (ماعونْ)

حِيْنَ الوَلَدْ يِدْعِي أمّهْ

وِهِيْ تِجِيْبِه بِطاعون

أي: لا تستغربوا يا لائمين لي أو لشَعْرِي لسرعة سريان الشّيب في رأسي خلال يومٍ واحد، فهذا اليوم هو من أيّام شهر (ماعون) وما فيها من شدّةٍ وضنكٍ تضيق بها الصّدور، حتّى إنّ الولد إذا نادى أمّه لأمرٍ ما، لا يكاد يهتف: أمّاه حتّى تجيبه مقاطعة: اسكت لك طاعون! ضيقاً به وبنفسها وبما سيقول؛ انظر (م ع ن).

وقال (ابن زايد) ممازحاً امرأةً عيّرته بشيب شعره:

لا تُنْقُدِيْ شيبِ راسيْ

مِنَ الشُّمُوْسْ حِينِ نِشْغَبْ

أنا إذا شابْ راسيْ

أَخَذْت شُوْذِي مِكَتَّبْ

وَانْتِيْ إذا شاب راسِشْ

ما عادِ لِشْ زَوْجِ يِرْغبْ

نشْغَب: نَحْرِث الأرض. الشّوذِي: الشُّوْذ، وهو: ولد الظّبية الصّغير، والمراد الفتاة الشّابّة. والمُكَتَّب: المنقوش، أي: المُزَيّن الأطراف بالنّقوش منَ الحنّاء أو الصَّبِر ونحوهما. والمَنْقُوْد: اللّوم والملامة، وممّا يُغَنّى منَ العفويّ:

أخضر..........

مَنْ حَبّ الاخْضَرْ ما عليْهْ مَنْقُوْدْ

والنُّقادَة: الملامة أيضا؛ تسمع أحدهم يقول لآخر: رَدَّيت النُّقادَة عليّ، والنُّقادة هي على فلانٍ أو فلانٍ ممّن فعلوا أو جعلوني أفعل هذا، وينهى أو يحذّر أحدهم الآخر قائلا: لا تفعل كذا فستكون النُّقادة عليك.. إلخ.

هذا ولا علاقةَ لهذه الدّلالات بما لمادّة (ن ق د) في المعجمات العربيّة من دلالاتٍ كثيرة، بما في ذلك نقد الدّراهم بمعنى فَحْصها وعجمها لمعرفة جيّدها من رديئها؛ أو بمعنى: تمييز الدّراهم بإخراج رديئها، كما لا علاقةَ لها بما هو جارٍ على ألسنة النّاس اليوم، من دلالة النّقد على: إبراز العيوب والتّنديد بها، فهذه الكلمة وتصريفاتها لم تدرْ على ألسنة النّاس في اليمن خاصّة إلّا منذ زمنٍ قريب؛ ولا يعرف خصوصيّة الدّلالات للكلمات الواردة في الشّواهد السّابقة إلّا من كان خبيراً باللّهجات اليمنيّة، وما للكلمات في سياقاتها من دلالاتٍ ظاهرة، ثمّ ما لها منَ الإيحاءات والظّلال الخاصّة.

***

(ن ق د)

النَّقادة، بفتح النّون: الحذق والمهارة في معالجة الأمور.

***

(ن ق ز)

نَقَزَ فلانٌ ينقز: أجفل وفزع لشيءٍ مباغتٍ أفزعه. والمتعدّي: نقَّزَ فلانٌ فلاناً بتضعيف القاف، أي: أفزعه فأجفل. والنّاقِز: الحَذِر المتوجّس لشيءٍ يخشاه.

***

(ن ق س)

النِّقْسُ، بكسرٍ فسكون: الصّخرة المتوسّطة البيضاء والقائمة بذاتها كأنّها موضوعةٌ على الأرض وضعا، لا يُسمّى نقساً إلّا ما كان كذلك، ومن هذا جاء اسم نِقْس السُّكّر، فقبل هذا السّكّر النّاعم أو المحبّب أو الّذي يأتي في شكلِ قوالبَ صغيرة، كان التّجار يجلبون السّكّر أنقاساً كبيرةً تَزِنُ الواحدة عدّة كيلوجرامات، وعند البيع يكسرون منها بالمطرقة والسّكّين ونحوها تكسيرا، وسميت القطعة الّتي تُكْسَر نقساً أيضاً ولو كانت صغيرة.

وفي يومٍ رأينا سِمْعاً في الظّلام فقال رفيقي: انظر إليه إنه هناك أبيض أبيض مثل النِّقْس، أي: مثل الصّخرة الصّغيرة البيضاء.

***

(ن ق س)

النَّقَسَةُ، بفتحتين: النّكتة البيضاء في العين والّتي تشوّه سوادها، وهي عاهةٌ تحدثها وخزةٌ أو شظيّةٌ ونحو ذلك، والجمع: نَقَسات.

***

(ن ق ض)

النُّقْضُ، بضمٍّ فسكون: الحمّى الرّاجعة، وتكون أشدَّ وطأةً وأطولَ مدّة، يقال: نَقَضَتِ الحمّى تَنْقُض نقضةً فهي حمّى ناقِضةٌ أو ناقِض، ونقضت الحمّى فلانا، أو انْتَقَضَ فلانٌ ينتقض انتقاضاً ونَقْضَةً فهو منقوض، وهو يعاني من النُّقْض، فالنُّقْضُ صيغةٌ اسميّة، والنّقض مرضٌ كريه، ولهذا يَدْعُون به فيقولون: (جعِل لك نُقْض يا فلان)، ويقول الغاضب لمن يؤذيه ويغيظه: (نقضتني الله ينقضك)، أو (جعِل لك نُقْض).

***

(ن ق ط)

النَّقَطُ، بفتحتين: غير معروفِ معناها، ولكنّ حَبَّة النَّقَط: انتفاخٌ كبيرٌ يشبه النُّفطة من حيث إنّه يكون انتفاخاً رقيقَ الجلدة ومملوءاً بقيحٍ كالماء إلّا أنّها أكبر، ولا تظهر حبّة النَّقَط إلّا في الكفّ أو القَدَمِ في أحد جوانبها، ورغم أنّ حبّة النّقط لا تسبّب ألماً أو وجعاً كثيراً إلّا أنّ النّاس يتشاءمون منها ويسمّونها حبّة الفناء، المراد بالفناء المرض الوبائيّ العامّ الّذي يحلّ بالنّاس فيفنيهم أو يكاد.

***

(ن ق ع)

تَنَقَّع فلانٌ يَتَنَقَّع تَنَقُّعاً وتِنِقّاعا: تجشّأ.

***

(ن ق ع)

النُّقْع، بضمٍّ فسكون: الجرح الّذي يحدث في أقدام من كانوا يمشون حفاة، فجلود أقدام هؤلاء كانت تغلظ وتتشقّق، ويكون بعض تلك الشّقوق عميقاً دامياً يشكّل جرحاً يسمّى: النُّقْع، والجمع: أَنْقاع.

والنُّقْع بضمّ النّون، صيغةٌ اسميّةٌ من نَقَعَ الشّيء الجلد ونحوه ينقعه نَقْعاً فالمصدر منه بفتح النّون، والمزيد اللّازم منه: انتقع الجلد ينتقع، إذا هو: تمزّق وانفطر.

***

(ن ق ف)

النَّقْفُ، بفتحٍ فسكون: اقتلاع الشّيء اللّاصق، مثل نقْف الخبز من جدار التّنّور بعد نضجه، يقال: نَقَفَتِ الخابزة الخبز تنقفه نَقْفا. واللّازم منه يكون مزيداً بألفٍ

وتاء، يقال: انتقفتِ الملاجة مِنَ الجدار تنتقف، وإذا كثرت النّقفات في الجدار قيل: تنقّف الجدار يتنقّف تنقّافا، ونقّفه فلانٌ فهو منقّف. والنّقف أيضا: اقتطاع الحجارة من المنقاف أي المحجر.

***

(ن ق ل)

المَنقَل المذكور في نقوش المسند والقواميس هو: الطّريق الصّاعد في الجبل، اسمه الشّائع عندنا اليوم، هو النّقيْل، ويجمع على: نِقْوَلٍ كما نجمع كلّ اسم إذا كان على وزن (فعيل) بصيغة (فعْوَل). وما أكثر النِّقْوَل في اليمن.

***

(ن ق ل)

المُنقِّل: صانع الأحذية أو الإسكافيّ، والمُنَقَّلة: الحذاء أو صفةٌ يعبّر بها عنِ الحذاء، يقول الضّائق من عملٍ مثلاً: سأكتب رغبتي عن هذا العمل قفا مُنَقَّلة، تعبيراً عنِ استهزائه به.

وجاء في الأمثال: «أحْفى منْ مُنقِّلْ»، وهو في معنى قولهم: الإسكافي حافٍ. وجاء فيها: « اثنينْ مَناقِلَهْ في فَردة حذا»؛ وانظر في المثل ترى كيف تتجنّب لهجاتنا صيغة المثنّى، وتستعمل كلمة اثنين وتأتي بعدها بجمع.

(ن ق م)

النُّقَمَة: شجيرةٌ شائكةٌ ذات أوراقٍ تميل إلى اللّون الأغبر، تثمر ثمراً مكوّراً يكون أخضرَ ثمّ يصفرّ فيشبه ثمار المشمش ولكنّه لا يؤكل، بل إنّ لمرارته حرقةً فإذا فقئت ثمرةٌ وأصاب ماؤها العين آلمها ألماً يستمرّ ساعات، وجمع النّقمة: نُقُم بضمّتين ومنه جاء اسم جبل نقم المطلّ على صنعاء من شرقه وهو جُرُزٌ لا ينبت فيه وينمو نبات مثل النّقم، ويسمّى العرصم؛ انظر (ع ر ص م).

***

(ن ك ت)

نكَت فلانٌ ما في الإناء ينكُته نكْتا: صبّه وسكبه، وانتكت ما في الإناء: انصبّ أو تبدّد.

***

(ن ك ث)

التّنكِيْث: التّلقيح والتّطعيم، والمُنكِّث: الملقّح الّذي يمرّ على النّاس ليلقّح لهم ويطعّمهم ضدّ المرض؛ والجدريّ خاصّة. يقال: نكّث المنكّث للنّاس ينكّث تنكيثاً ونِكّاثا. والمَنكَث ـ بفتح فسكون ففتح ـ: ذلك الجرح الصّغير الّذي يتركه التّلقيح في الجسم، والجمع: مناكِث.

وكان التّكييث معروفاً في اليمن منذ زمنٍ غير معلومِ البداية، ومن قبل ظهور بوادر الطّبّ الحديث، حيث كانوا يأخذون المصل منَ الشّخص المصاب بإصابةٍ خفيفةٍ ويلقّحون به غير المصابين، ويرغم بدائيّة هذه الطّريقة إلّا أنّها كانت تنفع في تخفيف استفحال الوباء. ولعلّ الأصل في دلالة مادّة (نكث) هو: الإثارة والتّهييج، فهم يعمدون بهذه الدّلالة إلى إثارة المرض بنكثه وإثارته بطريقةٍ خفيفةٍ بوسيلة التّكييث المحسوبة.

***

(ن ك ر)

نكّرَ فلانٌ الشّيء: وجده مختلفاً عمّا كان يعهده.

***

(ن ك س)

تَنْكَس -بفتحٍ فسكونٍ ففتح- يُتَنْكِسُ تَنْكَسَةً فهو مُتَنْكِس: نكّسَ رأسه خجلاً أو ندماً أو حزناً أو نحو ذلك.

ذكرت هنا لغرابة صيغتها. ويقال فيها أيضا: دَنْقَسَ، وهي أغربُ لما في حروفها من تبديل.

***

(ن ك ض)

النَّكَيْضُ أو النَّكِيظ، بفتحٍ فكسرٍ فسكون: ضربٌ منَ الفِجل هو أكبر أنواعه وأطولها سُوقا؛ وإن لم يكن أكبرها جذورا، ولا يزرع ليؤكل كما يؤكل الفجل؛ إذ إنّ طعم جذوره أكثر حِدَّة، وإنّما يزرع من أجل حبوبه، فسيقانه أو سوقه تنمو طويلة؛ وتزهر وتحمل أغلفةً فيها حبوبٌ أكبر قليلاً من بذور الفجل، ومن هذه الحبوب يصنعون بعض أنواع الزّيت. والنَّكَيْض اسم جمع، وقد يقال للنّبتة الواحدة نكيضة، ويمكن أن تكون ضاده ظاءً.

***

(ن ك ع)

النَّكْعُ والنَّكْعَة: الوثب والوثبة، نكَع فلانٌ ينكَع نكْعاً ونكْعة: وثب. والنُّكَّع، بضمٍّ فكافٍ مضعّفةٍ مفتوحة: الجنادب الّتي تتقافز، واحدته: نُكَّعَة.

***

(ن ك ف)

النَّكَف، بفتحتين: اصطلاحٌ قبليٌّ يعني استنفار القبيلة وذَمْرها بالتّحريض والتّعيير إذا لزم لتحتشد لحربٍ أو لأيّ أمرٍ مهمّ.

نكّف فلانٌ القبيلة أو القبائل ينكّفها تنكيفا، أو نكَف

لديها، إذا هو استنفرها واستصرخها. وتكَّفَتِ القبيلة وتنكَّفت، إذا هي: احتشدت لأمرٍ مهمّ. والمُنكِّف: من يخرج مستنصراً ومستصرخا.

***

(ن ك ف)

المناكَفة: الملاحاة والسِّباب، يقال: ناكَف فلانٌ فلاناً يناكِفه مناكَفة، وتناكَف فلانٌ وفلانٌ يتناكَفان.

والمُناكِف منَ النّاس: كثير التّناكفِ والشَّغْب والملاحاة.

***

(ن ك ي)

النّاكي من جسم الإنسان هو: الموضع المُوجَع الّذي بقيت فيه بقيّةٌ من وجعٍ سابق، أو من بقايا جهدٍ عضليٍّ وإرهاق، يقال: هذا الموضع من جسمي (ناكي) من وجعِ الأمس أو تعبه.

***

(ن م ج)

النَّمَجَة -بفتحتين- منَ الأرض: السّبخة المشْبعة بالماء والمُعشَوْشِبة، وكثيراً ما تكون مالحةً غير صالحةٍ للزّراعة، والجمع: نَمَجات. ويقال لها: النّبجة، وأوردها الهمدانيّ أيضاً (الإكليل: 2/227).

***

(ن م س)

النّاموسُ له عندنا معنى الشّرف والكرامة، يقال: فلانٌ إنسانٌ شريفٌ له ناموسٌ ومقدار، وفلانٌ نذلٌ ما عنده ناموس.

وكَسرُ النّاموس هو انتهاك الكرامة والشّرف بأيّ فعل، يقال: افتضح فلانٌ أو فلانةٌ فاكتسر -انكسر- ناموسه أو ناموسها.

وللملطام على صفحة الوجه اعتباره الخاصّ، ولهذا يعدّ كسرَ ناموس، وإذا هدّد أحدهم بكسر ناموس شخصٍ فهو غالباً يعني أنّه سيلطمه على صفحة وجهه فيكسر ناموسه.

***

(ن و ب)

النُّوب: النّحل، واحدته: نوبة، والمَنْوَبةُ والمَنُوب: المنحلة والمنحل، والنَّوّاب: ذكر النّحل.

وللكلمة أصلٌ قاموسيّ، ولكنّها عندنا الاسم الأساسيّ السّائد على ألسنة النّاس للنّحل، فلا يقول النّاس إلّا النّوب. ومنَ العفويّ المغنّى قولهم:

ياحبيبَ القلوبْ

يا مايِعِهْ بينْ مَضروبْ

مَنْ يريدْ العَسَلْ

يِصْبِرْ على لَقْصَة النُّوبْ

والمايعة: مادّةٌ شديدة المرارة. والمضروب: نوعٌ منَ الحلوى. واللّقْصة: اللّدغة. وممّا يغنّى في العفويّ أيضا:

يا بناتْ (دارْ سَعيدْ)

كانْ راجِعْيَنَ (الخُباني)

جا يدوِّرْ عسلْ

والنُّوبْ عاديهْ جوانيْ

والمعنى: يا بنات قرية (دار سعيد) هلّا راجعتنّ هذا الرّجل المنسوب إلى خُبان والّذي جاء يطلب الشّيء قبل أوانه، كمن يطلب العسل منَ النّوب وهي لا تزال تجني الرّحيق منَ الزّهور؛ أي إنّه خطب الفتاة وهي لا تزال صغيرة.

وفي اليمن كثيرٌ منَ المَناوِب أو المناحل، وكانت في الماضي أكثر ممّا هي عليه الآن، وقد أضرّت المبيدات الحشريّة بالنّوب ضرراً بالغا.

وممّا هو جديرٌ بالذّكر أنّ في اليمن ما يمكن أن يسمّى بالمنّاحل المتنقّلة، فأصحاب هذه المناحل يرتحلون بها كما يرتحل البدو بأغنامهم وإبلهم طلباً للمرعى في مواطنه، ففي تهامةَ والجبال المحاذية لها يتنقّلون بالنُّوْب بين الجبال والسّهول التّهاميّة، بحسب مواسمِ إزهار الأشجار، وفي الجبال الدّاخليّة يتنقّلون بها بين المرتفعات الجبليّة وبين الأودية في سفوحها أو في المنخفضاتِ القريبة وترى أصحابها وهم يشدّون أجْباح *النّوب ـ خلايا النّحل ـ فوق الجمال أو الحمير بحسب المسافات وطبيعة الطّرق الّتي سيرحلون عليها، فيحمّلون كلّ جملٍ ستّة أَجْباحٍ أو ثمانية، ويسافرون اليوم واليومين والثّلاثة وأكثر من ذلك، منتجعين لنُوبِهم المجاني الّتي تناسبها، وحينما يصلون بها إلى المكان المقصود والمناسب يُنزلون أجباحها من فوق ظهور الجمال أو الحمير، ويرصّونها في البقعة الأنسب لها، ويتركونها تحت رعاية بعضهم لمدّة موسمٍ كامل، ثمّ يرحلون بها عائدين؛ فهذا ضربٌ منَ البداوة النّحليّة إن صحّ التّعبير، ولكنّها بالطّبع محدودةٌ بمجموعاتٍ قليلةٍ منَ النّاس.

وكان النُّوب يتّخذ من جبال اليمن بيوتا، وكانتِ المناحل البرّيّة في الشّواهق الجبليّة كثيرة، يكتشفها النّاس ويغنمون ما يكون فيها من عسل، ويسمّون المنحلة البرّيّة (دَخْلَة) والجمع (دَخَلات)، وغلط بعض اللُّغويّين

فجاء في باب الدّال والجيم (دَجْلَة)، انظر (دخ ل).

***

(ن و ب)

النّوْبُ: النّصيب للفرد منَ الشّيء المشترك وتأتي منها أفعال، ولهذا قيل في المثل « ما حّد ينَوَّبْ نفسه»، أي: يأخذ نصيبه بيده؛ لأنّه سيؤثر نفسه بالأطيب أو بالأكثر.

***

(ن و د)

النَّوْد، بفتحٍ فسكون: الرّيح مطلقا، وكثيراً ما تخصّ بها الرّيح الرّخاء، والرّيح الباردة أو النّسيم.

وجاء في الأمثال: « ما تاخذيْ يا نَـوْدْ مِـنَ الصّـفا؟» أي: ماذا تأخذين أيّتها الرّيح منَ الصّخرة؟! يقال للبخيل وقليل الخير الّذي لا يعطي حقًّا ولا باطلا، كما يقال للفقير ونحو ذلك.

وجاء في الأمثال أيضا: « اقطعْ مـن التّـاهِمْ ولَقِّـم النَّوْدْ». والتَّاهم: الضّباب، يقال لمن يبني قصوراً في الهواء، ولمن يعطي وعوداً عشوائيّة، ولكلّ حالةٍ يكون فيها الإنسان كمن يعطي ويضحّي وهو في الواقع يقدّم ما لا يعطى إلى من لا يأخذ وإنّما هي بهلوانيّةٌ ومغالطة. وجاء فيها أيضا: «ما حير النّود إلّا على الطّحين».

وكلمة النّود قديمةٌ جاءت في النّقوش المسنديّة وقد كُتِبت في نقشي رقم (28) بصيغة (نَد) أي بحذف الواو شأن الكتابة المسنديّة، ولم أهتدِ إلى أنّ المراد (النَّوْد) واهتدى إلى ذلك المستشرق الكبير البروفسور (فالتر موللر) الألمانيّ وسأصحّح شرحها في الطّبعة التّالية لكتابي (نقوشٌ مسنديّة).

ونصوغ منها أفعالا، فنقول لمن يصاب بضربة هواءٍ بارد: نُودِ فلانٌ يُنُود بالمبني للمجهول، ونقولها أيضاً بزيادة التّضعيف على الواو، فمن يصاب بريحٍ باردةٍ فقد: نَوَّد ينوِّد تنْويداً فهو مُنَوَّدٌ بصيغة المبنيّ للمعلوم.

وممّا يغنّى في العفويّ في أصل كلمة النّود:

باللهْ عَلَيْشْ يا نَوْدِ يا هَبِيْهْ

رِدَّيْ سَلامِيْ لأُمِّيَ الحبيبَةْ

وتصغّرُ النودُ في المقولاتِ الشّعْريّة المغنّاة، فيقال: نُوَيْد، قالت إحداهنّ:

قَلبي قَرَحْ، لَيْتَهْ نُوَيْدْ تِسْرَحْ

لاعندِ بابَكْ يا الحبيبْ وتِطْرَحْ

(ن و د)

نَوَّد فلانٌ ينوِّد تنْوِيْداً ونَوّاداً ونُوّادةً فهو منوِّد: اندفع في سيره أو اندفع نحو الشّيء ليأخذه أو نحو ذلك. ويطلّ

أحدهم عليك مندفعاً فتقول: من أين النّوّاحة؟ أو: إلى أين النّوّاحة إن شاء الله؟!.

***

(ن و ع)

النَّوْعَة: جلد رأس ما يسلخ منَ الحيوانات، والجمع: نَوْعات، وتطلق النَّوْعة على جلدة وجه الإنسان مجازا، وذلك في حالة الذّمّ حيث يقال: لفلانٍ نوعةٌ لا تستحي، ويكتفون أحياناً فيقولون: فلانٌ نَوْعة، أو عليه نَوْعةٌ كريهة، إذا كان: صلفاً وقحاً إلى حدّ البشاعة.

ويقول الغاضب مقرّعاً* لمن يغضب عليه: اذهب عنّي بهذه النّوعة. ونوعة: قريةٌ في بلاد البيضاء. قالت محبّةٌ كان حبيبها في عدن:

أنا تِمنَّيتْ وانتهْ يا حبيبي تِمَنْ

انا تمنيت نَوْعَهْ وسط بندر عدن

***

(ن و ق)

باب المناق هو: فتحة الطّبون السّفلى الّتي تُشعل منها النّار في الحطب، ومنها يستخرجون النّار، وينظّفونها منَ الرّماد، وتسمّى: المناق، والعين، وباب العين.

ومنَ الأمثال قولهم: «الزّوجةْ الثّانيةْ تِغَيِّر باب المناق» أي إنّها إذا لم تجد ما تغيره من أعمال سابقتها تكلّفت لها أيّ عملٍ يستحقّ التّغيير حتّى ولو لم يكن إلّا هذه الفتحة، فتغيّرها قائلةً إنّ الزّوجة السّابقة جعلتها في الاتجاه الخطأ، وكلمة المناق وردت عند الهمدانيّ في (الجوهرتين: 148) تحقيق حمد الجاسر.

***

(ن و م)

النّوْم: مصدر نام، ولكنّ لهجاتنا تستعمل هذه الصّيغة المصدريّة اسماً للفاعل أيضا، يقال: فلانٌ نوم، أي نائم، وتقول: كنت نوماً ـ نوم ـ عندما حدث كذا وكذا، وتنظر إلى النّائم وتقول: انظروا فلاناً نوم بنعمة الله، وممّا يغنّى منَ العفويّ:

افتحْ لي الطّاقةْ خلجنيَ الحومْ

إن شيْ مليحْ ولّا رجعت لي نوم

كأنّ قائله امرأة..... إلخ.

***

(ن و ي)

النّاوِي منَ الحبال والخيوط هو: ما لم يحكم فتله أو جدله، وتناوَى الحبل أو الخيط يتناوَى مُناواةً فهو متناوٍ، إذا هو: ارتخى وانتقض وذهب فتله وإحكام مِرّته، وجاء

من أحكام ابن زايد:

الصّلحُ لا باتْ لَيلهْ

أمستْ حبالهْ تِقاوَى

والحربُ لا باتْ ليلهْ

أمست حبالهْ تِتاوَى

ولفظتا (لا) هُنا بمعنى: إذا. وكلمتا تقاوى وتتاوى هما: تتقاوى أي تشتدّ، وتتساوى أي: تتراخى، وحذف التّاء الثّانية مِنَ الفعل المضارع المزيد بها لهجةٌ من لهجات المناطق الوسطى ممّا يشير إلى موطن عليّ بن زايد، وهي أيضاً مِنَ الجوازات في اللّغة العربيّة، وتكثر في الشّعر خاصّةً كقول أبي تمّام:

فتحٌ تَفَتّح أبواب السّماء له

وتبرز الأرض في أثوابها القُشُب

وكقول بشار:

كأنّ مثار النّقع فوق رؤوسنا

وأسيافنا ليلٌ تَهاوَى كواكبه

أي: تتفتّح، وتتهاوى، ونحو ذلك.

***

(ن هـ ج ر)

تَنَهجَرَتِ النّار تَتَنهجَر تَنَهجُراً فهي مُتَنَهجِرة: اتّقدَت أو عادت إلى الاشتعال والتّوقّد بعد ميلها إلى الانطفاء. وتَنَهجَرتِ النّار المعدّة مِنَ الفحم: سرتِ النّاريّةُ في الفحم فتوقّد.

والمتعدّي منه: نَهجَرَ فلانٌ النّارَ المشتعلة: أمدّها بوقودٍ يجدّد اشتعالها فهو يُنَهجِرُها نَهجَرة. ونَهجَرَ النّار المعدّة مِنَ الفحم: ساعدها على التّوقّد بالنّفخ أو بتحريك الهواء في اتجاهها بالتّوهيف* مستعملاً المَوْهَفَة*.

وفي المجاز: تَنَهجَرَ فلانٌ أي: بدت عليه الحيويّة والنّشاط ونَهجَرَ الخبرُ السّارُّ فلاناً يُنَهجِرُهُ نَهجَرة؛ أي: بعث فيه السّرور والحيويّة. وتَنَهجَر القلب فرحاً أو طرباً: مثله.

***

(ن هـ ر)

نَهَرَتِ البقرة تَنْهَرُ: خارت، ونَهَرَ الثّور: مثله.

***

(ن هـ ز)

النّهز: الهزُّ في حالاتٍ معيّنة. يقال: نَهَزَتِ المرأة اللّبن الرّائب لاستخراج زبدته تَنهزُهُ نَهْزاً، أي: مخضته بأرجحته جيئةً وذهاباً وإناؤهُ معلّقٌ بالحبال في الهواء إلى المَشْعَبَة*.

وجاء في الأمثال: «الدَّرِّيانْ في وجه النّاهزة» أي إنّها

تكون راضيةً حينما يكون الدّرّ الّذي تنهزه كثيراً فيظهر ذلك على وجهها. ويقال: نَهَزَتِ الأمُّ ولدها في مهده (المَزْبي) *المعلّق بين قائمين أو بين فرعي شجرةٍ فهي تَنْهَزُهُ إذا أفاق ليعود إلى النّوم، أو إذا بكى ليسكت.

***

(ن هـ ل)

نَهَل فلانٌ يَنْهَل نَهْلاً ونَهْلةً: لهث، والنَّهْلَةُ: تتابع النَّفَس من تعبٍ أو مرض. والمَنْهول: من به ذلك؛ قال الشّاعر علي صبرة:

ما زِدْ سمعت الّا رنين قبله

ولّا تنهّادِهِ وصوت نهله

***

(ن هـ م)

النَّهِيْم: صوت النّمر، وهي عندنا خاصّةٌ بالنّمر، يقال: نَهَم النّمر ينهم نهيماً ونهْمة، إذا هو: أصدر صوته القويّ المعروف، أمّا صوته الجهير المكتوم الّذي يشبه الزّحير فهو: الزَّحِيم*، وقد سبقت.

***

(ن هـ ي)

النّاهِي: الجيّد الحسن من كلّ شيء، يقال: رجلٌ (ناهي)، وامرأةٌ ناهِية، ومطرٌ (ناهي)، وغلّةٌ ناهية.

والكلمة بهذه الدّلالة قديمة، وردت في كلام الهمدانيّ، فقال عنِ الواديين الصَّنَع وشَيْعان إنّ الورس النّاهي يزرع فيهما (الصّفة: 17).

وكلمة (ناهي) تقال للإيجاب أيضاً في الطّلب وفي الأمر، يقال: أطلب منك كذا أو كذا، فتقول في الإيجاب: (ناهي). وكذلك في الأمر فإذا قيل لشخص: قم وافعل كذا، فإنّه في الإيجاب يقول: (ناهي).

***

(ن ي ج)

المُنَيَّجُ -بضمٍّ ففتحٍ فياءٍ مضعّفةٍ مكسورة- منَ الأماكن: النّديُّ المشبع بالماء المتسرّب إليه، والنِّيجة: الاسم لها، أو اسم المكان الّذي هي فيه. يقال: نَيَّج المكان يَنَيِّج نِيَاجاً ونيّاجةً فهو منيّج. ويقال: تسرّبتِ النِّيجة إلى هذا المكان فهو منيّجٌ أو هو عبارةٌ عن نيجة.

وأكثر ما يقال ذلك في السّقوف، وفي جدران البيوت حينما يتسرّب فيها ويتخلّلها ماء المطر فينيّجها ويجعلها نيجة، والنّيجة تؤدّي في النّهاية إلى سقوط السّقف أو انهيار الجدار ما لم يتمّ إصلاحها بمنع تسرّب الماء إلى تلك الأماكن؛ وهذه الأحرف مهملةٌ في اللّسان.

(ن ي ح)

المُنَيَّحُ، بضمٍّ ففتحٍ فياءٍ مضعّفةٍ مفتوحةٍ: الصّريع المُجندل الملقى على الأرض بطوله، يقال: نَيَّح فلانٌ خصمه ينيّحه تنييحاً و نيّاحاً ونيّاحةً فهو منيّحٌ له والآخر منيّح، إذا هو صرعه على ذلك النّحو.

والتّنييحُ، بفتحٍ فسكونٍ فكسرٍ فسكونٍ يكون أوضحَ فيما هو ضخمٌ كالشّجرِ مثلاً: نَيّح قاطع الأشجار الشّجرة فتنيّحت، ونايَحَ الأشجار الكثيرة يُنايِحُها فتنايحت على الأرض، فهو منايحٌ لها، وهي منايحة.

ويقال نايح السّيل الجرية، إذا هو: فجّرها من جميع جوانبها، وتنايح البناء، إذا هو: انهار من جميع جوانبه إلى الخارج، وتنايح فلانٌ منَ التّعب، إذا هو: ارتمى مستلقياً وباعد بين أطرافه، فهو منايحٌ أو متنايح، ويقول الكادُّ المُتْعَبُ ظهري مُنَايَحٌ منَ الشّقا.

***

(ن ي د)

النَّيْد، بفتحٍ فسكونٍ: شجرٌ معروفٌ، ينمو في الجبال والأودية وتتّخذ منه أياد ومقابضُ لبعض الأدوات، واحدته: نَيْدة؛ وهذه الأحرف مهملةٌ في اللّسان.

***

(ن ي ر)

النّايِرة: المصيبة الكبيرة، يقال في التّحسّر: يا نايره ياغبرا و يا شماتِ العِدَى.

***

(ن ي س)

النَّيْس والنَّيْسة، بفتحٍ فسكونٍ: رمل الأودية الخشن المحبّب، ولهجاتنا تتّخذ منَ الكلمة أفعالا؛ لأنّ النّيس يستخدم في بعض الأعمال الزّراعيّة وفي البناء، فيقال مثلا: نَيَّس المزارع أشجار البُنِّ ينيّسها تنيِيسا، إذا هو: حفر حولها وأضاف النّيس إلى ترابها ليتجدّد ويلين ويمدّها بما تحتاج من ماء الرّيّ، فهو منيِّسٌ لها، وهي منيَّسة. والماء يغور في النّيس، ولهذا فإنّ منَ الأمثال قولهم: «بول بين نيس». يقال في الإساءة الّتي لا تترك أثراً في المُساء إليه، أو في العمل الّذي يذهب دون أن يخلف أثرا، أو في الجهد الّذي لا يعترف به.

والمِنْيَاس: مدخل السّيل إلى المَزارع، والجمع: مَنايِس. وللآنسيّ من قصيدة (نخل السّحاريّ) البديعة:

واسْقِيْ مَنايِسَهْ

مِن ماء مُزنكْ وابله وِطَلّهْ

وهذه الأحرف مهملة في اللّسان.

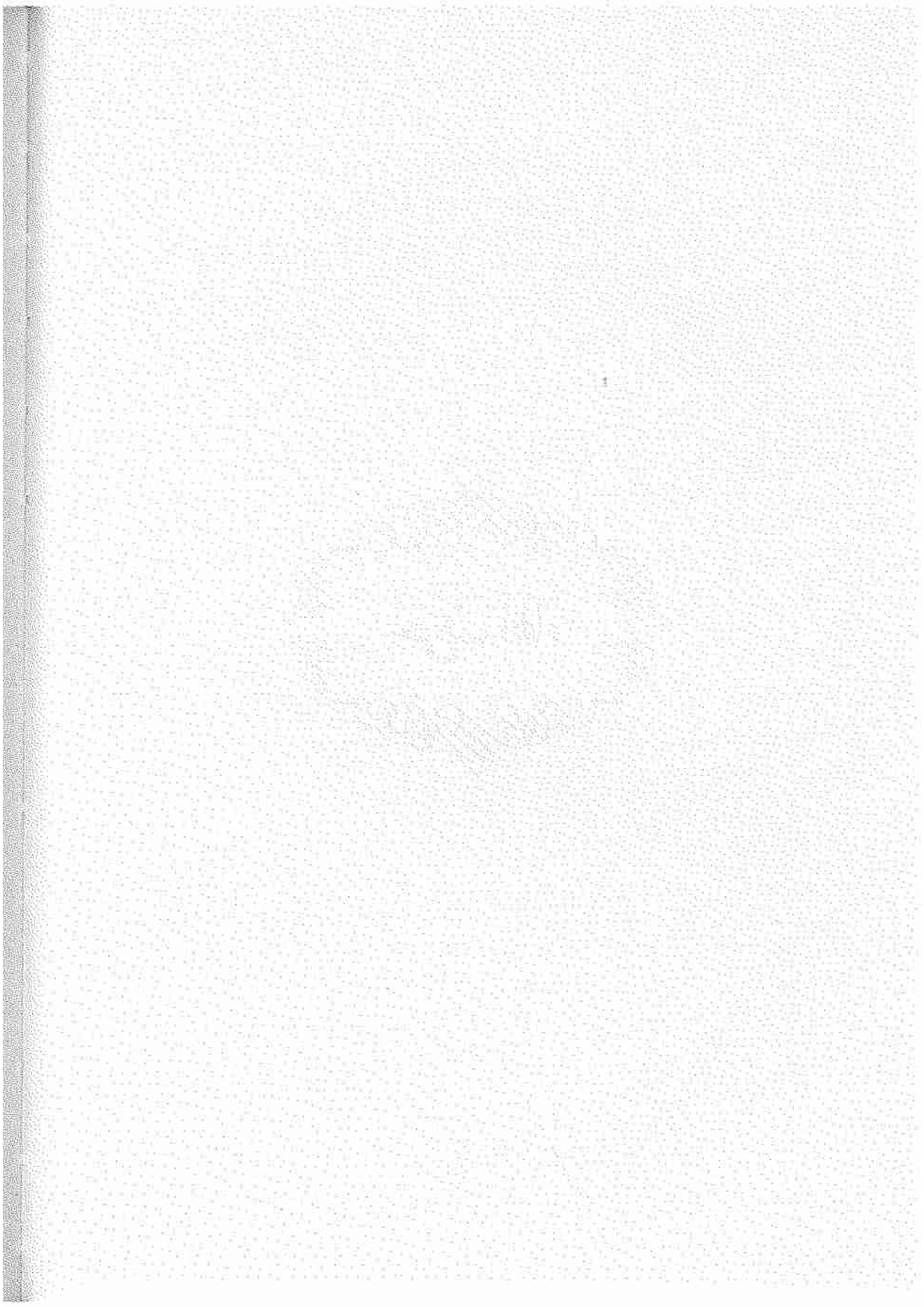
***

(ن ي ف)

النّايِف: الضّاحَة، أي: الشّاهق الجبليّ الأزلُ والأكثر ارتفاعاً كالضّاحة. والجمع: نَوايِف. وهو من استعمال الصّفة اسما.

***


حرْف الهاء



(هـ ب ب)

المَهَبُّ،بفتحتين فباءٍ مضعّفة: ضربٌ منَ العصيِّ الطّويلة الغليظة، والجمع: مَهبّات. وجاء في الأمثال: «ضَرْبهْ بالمهبّ ولا عشر بالقبقاب». وهو مثل قولهم: «ضربهْ بالجُلْجُلْ ولا عَشْرْ بالمطرقهْ». والجلجل من مطارق الحدّادين كالزّبرة من مطارق البنّائين. وقولهم: «ضربُه بالمِزْبطْ ولا عشر باللُّوَيْسِكْ». والمِزبط مثل الجلجل والزّبرة، واللُّوَيسك من مطارقِ الحدّادين: المطرقة الصّغيرة ولعلّها منَ الدّخيل لأنّ (لَسَكَ) لا استعمالَ لها في القاموسيّة، وهي ضعيفةٌ في لهجاتنا؛ انظر: (جلجل) و(زبط) و(لسك).

***

(هـ ب ب)

الهُبَّة: شعلة النّار الملتهبة، والجمع هُبَب. يقال هبّت النّارُ تهُبّ؛ أي: اشتعلت ومدّت ألسنتها.

***

(هـ ب ب)

الهِبْهاب: ثوبٌ يُعْقَد على عصاً كالعلم، ويُنصب على سطح منزل ربّ أسرةٍ غائبٍ طال غيابه اعتقاداً بأنّه قادرٌ على إعادةِ الغائب إلى أهله، والنّساء أكثر من كان يفعل ذلك إذا طال غياب أزواجهنّ، وخاصّةً إذا توقّعن أن طول الغياب ناشئٌ عن قِلًى وصدود، فهنّ لهذا يرفعن الهبهاب لا لجلبه جلبا، بل ليهبهب على قلبه فيحيى ما فيه من عاطفةٍ وحبٍّ وشوقٍ لأهله ويعيده إليهم.

رأيت في طفولتي هبهاباً على سطح دارٍ من ثلاثة طوابقَ وصاحبته المشتاقة إلى زوجها والمهبهبة عليه كي يعود إليها، امرأةٌ محترمةٌ من أسرةٍ مرموقةٍ في المنطقة، وهي تعلم ما يثيره الهبهاب من تعليقاتٍ خبيثة، ومع ذلك ظلّت رافعةً هبهابها أسابيعَ بل شهوراً حتّى عاد إليها زوجها، وآمنت بأنّ الهبهاب هو الّذي أعاده إليها، فعجبتُ أوّلاً: من شدّة حبّ المرأة لزوجها، وثانياً: للمصادفة الّتي أعادتِ الزّوج وثبّتتِ الخرافة.

***

(هـ ب د)

الهَبْدُ،بفتحٍ فسكون: الضّرب، يقال: هبَد فلانٌ فلاناً يهبِده هَبْداً وهبدة؛ أي: ضربه. وليس من هبْد الحنظل، إذ إنّ دقَّ الحنظل وهبده لأكله ليس معروفاً في اليمن.

***

(هـ ب ر)

الهَبْر ـ بفتحٍ فسكون ـ والهُبُور هو: السّقوط، والهَبْرُ والهبرةُ هو: الإسقاط؛ أي إنّه يأتي من هذه المادّة فعلان أحدهما لازمٌ والثّاني متعدٍّ ففي اللّازم يقال: هَبَر ورق الأشجار أو زهرها أو ثمرها يهْبُرُ هَبْراً وهُبُوراً أي: سقط أو تساقط على الأرض، لم نسمع هذا المجرّد اللّازم إلّا في الشّجر وما يهبر منها، قال شاعرٌ منَ البيضا بعدما لحق بأهلها من ظلم الإمام وجنوده منَ المتعصّبين للمذهبِ الإماميّ الهدويّ المنسوب إلى الإمام زيد:

بَرْدَ الزَّيُوْدَ ايْبَسْ عَضاةَ الشّافعي

قُلْ لِيْ متى يِرْجَعْ وَرَقْها ذِيْ هَبَرْ

ويزاد بالتّاء والألف ليفيد الاستمرار والتّتابع، فيقال: تهابرت أوراق الشّجر تتهابر مهابرة ولكنّ المزيد اللّازم يستعمل لغير ذلك فيقال: اهْتَبَرتِ الصّخرة منَ الجبل تَهْتَبِر هَبْرة أي: نزلت متدحرجةً إلى أسفل، ولا يقال ذلك لصخرةٍ تقعُ لتستقرّ في مكانها، ويقال: اهتبرتِ الغنم في المنحدر، واهتبرتِ الرّياح منَ الجبل نحو الوادي، إذا هي انحدرت جرياً في هذه المنحدرات.

أمّا المتعدّي المجرّد فهو مثل: هَبَر فلانٌ أوراق الشّجرة أو زهرها أو ثمارها يَهْبرها هَبْرة أي: هزّ الشّجرة فأسقط ما عليها، ويقال مثل ذلك إذا هو أسقط أيّ شيءٍ من أعلى إلى أسفل، ولكنّه لا يقال في كلّ الحالات، فلا يقال مثلاً لمن يقف على حافة مرتفعٍ جبليٍّ ويمسك بيده حجراً ويسقطه إنّه قد هَبَرَه، وإنّما يقال لمن يسقط شيئاً بوسيلةٍ ما وهو يقف تحته، فمن يرمي طريدةً تقف في مرتفعٍ وهو دونها فإنّه إذا أسقطها قيل: هَبَرها، وكذلك إذا رماها إلى الجوّ فأسقطها. ويقال في التّعبير عن منحدراتٍ معيّنةٍ يهتبر فيها الإنسان هبراً أي: ينحدر فيها مسرعاً، فيقال: المسافة من تلك القرية في كتف الجبل أو في أعلاه، إلى تلك الّتي في سفحه ما هي إلّا هَبْرة يهْبُرها الإنسان أو يَهْتَبِر فيها. وتسأل عن مكانٍ تقصده في الأسفل، فيقال لك: ما باقي أمامك إلّا هبْرةٌ تهبرها أو تهتبر فيها فتصل.

***

(هـ ب ش)

هَبَش المطرُ يهْبِش هبشاً أي: هطل بقوّةٍ وغزارة، وإذا لم يدُمْ فهو هبشة يقال للقادم: كيف المطر في طريقك؟ فيقول: هبشة بالمعنى المذكور، فإذا كان قد دام قليلاً قال: هبشةٌ ناهية.

***

(هـ ب ع)

الهَبْع والهبعة، بفتحٍ فسكون: السّير الحثيث، يقال: هَبَع فلانٌ يهبع في سيره هبعاً وهبعة. وتقول: رأيت فلاناً وهو يهبَع في الطّريق، ويقال: أقبل فلانٌ يهبع، وتقال أحياناً في الاستهزاء لمن يقبل وهو يهبع على غير طائل.

***

(هـ ب ل)

الهُبُول، بضمّتين فسكون: الطّمي أو الغرين؛ أي ما يحمله السّيل من طينٍ ناعمٍ جديدٍ يمدّ الأراضي الزّراعيّة بما يجدّدها ويزيد خصوبتها، وهي كلمةٌ بصيغة الجمع ويقال: هبّل السّيل الأرض؛ أي: أمدّها بالهبول.

***

(هـ ب ل)

الهَوْيَلة، بفتحٍ فسكونٍ ففتح، ويقال: الهَوْيَنة هي: أغانٍ جماعيّة للفتيات يؤدّينها في الأسمار صفّين متقابلَين يذهب أحدهما ويجيء الآخر وهنّ يُهَوْيِلن هَوْيَلة. وكانت ليالي العشر -أي العشر الأولى من شهر ذي الحجة - موسماً للهويلة في الأرياف؛ مثل أغاني المدرهة في المدن، إلّا أنّ أغاني الهويلة أكثر وهي بألحانٍ متعدّدةٍ فيها المطوّل الّذي يبدأ بذكر الحجّ والحجيج والدّعاء بسلامة الحجّاج وعودتهم بأمان، ثمّ تأتي ألحانٌ متنوّعةٌ منَ الخفيف ومنَ المزح وتخوض في شتّى الأمور.

***

(هـ ت ت)

الهَتِت: اللّجوج الملحاح ساقط النّفس.

***

(هـ ت ر)

المهتار: من يخدم النّاس في الولايم والمناسبات.

***

(هـ ت ش)

الهتش، بكسرٍ فسكونٍ منَ النّاس هو: المتبطّل الّذي لا عمل له ولا فائدة منه.

***

(هـ ت ع)

الهتع، بفتحٍ فسكونٍ منَ النّاس هو: الّذي إذا حلّ بقومٍ لم يبرحهم فيطيل المكوث ولا يترفّع بنفسه فيغادر.

***

(هـ ت ق)

هتق فلانٌ فلاناً: جَلَبه بشلّةٍ أو أخذ بتلابيبه، أو جلبه بقوّةٍ في يده. وهتوقه هتوقة: أكثر من ذلك.

***

(هـ ت ق)

التَّهتُّق: تنفّس المُحتضَر المتقطّعُ كأنّه الفُوَاق. يقال: تهتّق المحتضَر يتهتّق تهتّقا. ويقال في المجرّد هَتَق المحتَضَر هتقةً أخيرةً ومات.

***

(هـ ت ل)

الهتل: المتهتّل يا رمضان زل زل خليت جلدي هتل.

***

(هـ ث م)

الهَثيم: الرّذاذ أو المطر الخفيف، وخاصّةً ما ينزل منه في أيّام البرد، ويستمرّ لمدّةٍ أطولَ ممّا هو معتاد، وهو اسم جمعٍ فلا جمعَ له، وأفعاله غير مستعملةٍ وإن كانت جائزة.

***

(هـ ث ي)

الهَثَاية هي: النُّهمة والجشع للأكل، وهي أيضا: اللّجاجة وسقوط النّفس، ويقال: رجلٌ هَثِيّ، وامرأةٌ هَثِيَّة، بفتحٍ فكسرٍ قبل الياء المضعّفة؛ أي إنّهما: منهومان لا يشبعان، ويسلكان في الأكل ضروباً منَ السّلوك الممجوج من لهفةٍ على الطّعام وإقبالٍ عليه بغلظةٍ وشناعة.

والهَثِيّ أيضا: الملحاح اللّجوج الّذي يبتذل كرامته ويسقط نفسه في السّؤال والتطلّع إلى ما في أيدي النّاس، ومثله المرأة الهثيّة. ويقال لبعض النّباتاتِ البريّة الّتي تتطفّلّ على الزّرع والأرض الزّراعيّة أنّها هَثِيّة؛ أي إنها تمتصّ الأرض بشراهةٍ وتنمو بسرعةٍ على حساب الزّرع كأنّها تختطف منه ما يغذيه وذلك لشدّة ما فيها من هذه الهَثَاية. والنّبتة الهثيّة أيضا: الّتي تصلح في أيّ مكانٍ ويكفيها القليل منَ الماء، فهي هَثِيّة تنتزع ما يكفيها منَ الأرض الجدبية بقوّة هثايتها؛ والأصل فيها الهمز، أي: هَثِئَ فهو هَثِئٌ ولا تزال تنطق به.

وهي بين النّاس منَ الشّتائم الكريهة، فيقال عنِ الشّخص: إنّه هَيدٌ لَبِدٌ لَبِدٌ هثِيٌّ مكسور النّاموس فيه هَثَايةٌ نعوذ بالله منها.

***

(هـ ج ب)

الهِجَبَّة، بكسرٍ ففتحٍ فباءٍ مضعّفة: الأرض الخلاء حيث لا يوجد أحد، وحيث تكون الأرض فراشاً والسّماء دِثاراً؛ انظر: (ج ي د).

***

(هـ ج ج)

الهَجِيْج، بفتحٍ فكسرٍ-فسكونٍ هو: الضَّجيج والصَّخب، وأصله ما يحدثه الصَّيَّاد من أصواتٍ لإخراج الطَّريدة من مكمنها، ولكنَّه نقل إلى حالة النَّاس وما يتعرَّض له أحدهم من حياة الهجيج، أو ما يقع النَّاس فيه من هرجٍ ومرجٍ وارتباكِ أحوال، فتسأل أحدهم عن أحوالِه فيشكو ممَّن يؤذونه قائلا: الحالة هَجِيْج وقَمَى *، والقمى: انطفاء السِّراج لنضوب الزَّيت، والهجيج في الظَّلام أوقع في النَّفس وأكثر إزعاجا، وتسأل أحدهم عنِ الأحوال العامَّة فيقول مثل ذلك، ومثل الهجيج: الخجيج والضَّجيج، وقد يجمعها أحدهم فيقول عن الأحوال: إنَّها ضجيجٌ وخجيجٌ وهجيجٌ وقمى. وفيها كلّها أفعال، فقد يقول أحدهم شاكياً من يأذونه: ضجَّجوني وخجَّجوني وهجَّجوني من بلادي. فالهجيج يعني ما ذكرت منَ الصَّخب ويعني الإخراج كإخراج الطَّريدة من مكمنها. وهجَّج كاملة التَّفعيل، والمصدر: التَّهجيج والهِجَاج، والاسم: الهجيج، وفي بعض اللّهجات العربيّة لا يستعمل إلّا الفعل الماضي، يقال: هجّ فلانٌ من بلده بعد ما لقي من ضنكٍ أو إيذاء؛ أي: خرج واغترب مجبرا.

***

(هـ ج ر)

الهَجَر في اللّغة اليمنيّة القديمة: القرية أو البلدة أو المدينة، وهي واردةٌ في عددٍ كبيرٍ من نقوش المسند بصيغة المفرد هذه وبصيغة المثنّى (هجر نهان)؛ أي: (الهجران). وبصيغة الجمع (أهْجُر أو أهجور) ولم تعد هذه التَّسمية ساريةً في ألسنتنا بحيث تطلق على كلّ قريةٍ أو بلدةٍ أو مدينة، ولكنّ لهجاتنا احتفظت بهذه الكلمة في إطلاقها على عددٍ محدّدٍ منَ القرى أو البلدان مثل: (هجر بن حميد في بيحان) و (هجر بن عقيل في شبوة) وبالمثنّى مثل (الهجرين) في وادي حضرموت ويخطئ البعض فيقول(الحجرين) بالحاء مكان الهاء، ومنَ المفيد أنّ لهجاتنا احتفظت بهذا الاسم مؤنّثاً وذلك في اسم بلدةٍ مهمّةٍ في حَرازٍ باسم (الهَجَرَة) لا ينطقونها بسكون الجيم، ويجب التّفريق بين بعض البلدان الّتي تسمّى (هِجْرة، بكسرٍ-فسكون) فهي تطلق على القرى والبلدات والمدن الّتي بها معاهدُ للعلم والتّعليم.

***

(هـ ج ر)

التَّهجير في العاداتِ الاجتماعيّة: منح فئةٍ أو أسرةٍ في محيطها خصوصيّاتٍ معيّنة، مع اتّصافهم بصفاتٍ معيّنةٍ

ممّا يجعلهم (هِجْرة) مُهَجَّرين، وتجعل بلدتهم (هجرة) مهجّرة.

فأمّا ما يمنحون منَ الخصوصيّات، فأهمّها: الإعفاء منَ العَشْر -ومنَ الحَشْر- فلا يشاركون في غرم منَ الأغرام، ولا في حربٍ ولا في سخرة، وقد تعفيهم الدّولة منَ الجباية بجعل زكاتهم إليهم يُجْرُونها من تحت أيديهم، ولا يحشرون أو يحشدون مع من يحشد من أبناء منطقتهم لعملٍ أو لحرب، إلّا من تطوّع منهم. كما يمنحون احتراماً في المحاضر الاجتماعيّة تقديراً وتكريما. وأمّا ما يتّسمون به من صفاتٍ ليكونوا هِجْرَةً فهي التّفقّه في الدّين، ومعرفة الأعراف والتّقاليد الاجتماعيّة ليكونوا مرجعاً للنّاس في أمور دينهم وفي نزاعاتهم وأحوالهم الشّخصيّة، مع التّقيّد بالسّلوكِ الحميد، وببعض المظاهر في الملبس ونحوه، ويكون منهم فقهاء، بل وعلماء، ويقومون في هجرتهم؛ أي بلدتهم بالتّدريس وتعليم الطّلّاب منَ المقيمين والوافدين.

وأمّا كون بلدتهم أو ديارهم مُهَجَّرة، وتسمّى (هِجْرَةً) فإنّ ذلك يعني ألّا تُغزى ولا تتعرّض لمعرّة جيشٍ أو قوم، وألّا يسفك فيها دمٌ أخذاً لثأرٍ بله عدوانا.

يقال: هجَّرتِ القبيلة أو العزلة أو المنطقة بني فلانٍ تُهَجِّرهم تهجيراً فهم (هِجْرةٌ) مُهجَّرون، وبلدتهم أو قريتهم أو ديارهم (هجرةٌ) مهجرة.

***

(هـ ج ر)

التّهجير: في الخصوماتِ ضربٌ منَ التّرضية، يحكم به على المبطل أو المخطئ إرضاءً لمن وقع عليه الباطل أو الخطأ، وردًّا لاعتباره وكرامته، ويسمّى ما يحكم به على المبطل المخطئ (الهَجَر -بفتحتين-)، وكثيراً ما يكون هذا الهَجَر ذبيحةً فأكثر منَ الغنم، أو ذبيحةً فأكثر منَ البقر والثّيران خاصّة.

ولتقديم الهَجَر حالاتٌ متعددّة، أبرازها أو أكثر ما يحدث، هو أن يتنازع اثنانِ فيحكم بينهما بأيّ حكمٍ حسب الشّريعة والأصول، وعلاوةً على ذلك يحكم على أحد الطّرفين بهَجَرٍ إمّا ترضيةً لأنّه كان البادئ، و إمّا ردًّا للاعتبار والكرامة لهذا الطّرف أو ذاك إذا تفوّه في أثناء النّزاع على الآخر بكلام، أو تطاول عليه باليد ولو بمجرّد تهديد، كما يحكم بالهَجَر في الخصوماتِ الكلاميّة على من يبدأ بتوجيه ما يعتبرونه سبًّا أو مسًّا بالكرامة، وإذا تبادل الطّرفان الكلماتِ القاسية أُجري الصّلح بينهما وحكم بالهجر على من تجاوز الحدود في كلامه.

وعند التَّهجير يذهب المُهجَّر إلى بيت المهجَّر في وضح النّهار وأمامه ما حكم به عليه من ذبيحةٍ أو ذبائح فيذبحها أمام بيته، وهنا يعرف الجميع أنّ من تعرّض للخطأ والباطل قد أُرضي تمام الإرضاء، وبذلك تنتزع السّخائم انتزاعاً كاملا، فإنّ من هُجِّر يرضى كلّ الرّضا مهما صدر في حقّه من ذنب، كما أنّ المهجَّر لا يشعر بغضاضة، بل يجد في ذلك مخرجاً من حرجٍ وقع فيه عند الغضب. كما أنّ من يساق إليه الهَجَر قد يكتفي بذلك، وعند وصول المهجِّر والذّبائح إلى باب بيته قد يظهر ويقول: الهَجَر مقبولٌ ومردود؛ أي إنّه يعفي المهجِّر من الذّبح، ويكون من لم يذبح كمن ذبح في الإرضاء.

وللتّصرّف بالسّلاح القاتل في أثناء شجارٍ ما أحكامُه المتنوّعة، وقد يكون الحكم فيها هو الهَجَر، فمن بادر إلى الإمساك بمقبض الجنبيّة دون أن يسلّها عليه هجَر، ومن استلّها جزئيًّا أو كليًّا فعليه هجرٌ لكلّ حالة، ومن همّ بالطّعن ولم يفعل عليه هَجَر، أمّا في حالة الطّعن فللقضيّة حالتُها وأحكامُها، وقد يدخل فيها الهجر ممّا يحكم به، وللمشاجراتِ والاشتباكاتِ بالأيدي والعصيّ والهروات أحكامها، ولكنّ الملطام بصفحة اليد على الخدّ أو صفحة الوجه هو من أكبر الجنايات، لأنّ فيه إهانةً وكسرَ ناموس، ولهذا فإنّ الهجر فيه يكون كبيرا. وفي هذه يقال أيضا: هَجَّرَ فلانٌ فلاناً يُهجِّره تهجيراً فهو مهجِّرٌ له والآخر مهجَّر، والذّبيحة أو الذّبائح: هَجَر.

***

(هـ ج ر)

الهاجِرُ منَ الحَبّ: ما اكتمل إيناعه في سنابله وأصبح صالحاً للحصاد.

***

(هـ ج س)

الهاجس: شيطان الشّعر أو الموحي بالشّعر.

***

(هـ ج ش)

هَجَش فلانٌ فلاناً أو الشّيء يهجِشه هجشاً وهجشة: ألقاه على الأرض بقوّةٍ فهو هاجشٌ له والآخر مهجوش؛ وليس في اللّسان شيءٌ من هذه الحروف.

***

(هـ ج ع)

هجع: سكن وركد، أكثر ما تقال بصيغة الأمر بلطفٍ أو بضيقٍ أو بغضب. وهجع عنِ الشّيء: تركه وتقول لمن يشغل نفسه بأمر: اهجع. وتقال في الشّكوى

ما هجّموني ما خلوني اهجع.

***

(هـ ج ف)

الهُجاف وتقول الهِجَفِيّ كأنّه نسبةٌ إلى جنسه هو: طائرٌ بَرّيٌّ مِنَ اليمام، وهو أكبر اليمام وحجمه يقرب مِنَ الحمام، ويكثر في الأودية، ويوجد في الجبال أيضا، وهو شديد الحذر مِنَ الصّيّادين ويأوي إلى صياصي الشّجر الباسقة، أو المرتفعاتِ المنيعة. وله تغريدٌ أرخمُ من تغريد صغار اليمام كالفواخت -الجَوْلَب- ونحوهما، والمزارعون يتفاءلون بصوته، فأهل زراعة الحبوب يرون أنّه يقول في تغريده:

قُرُو/ قُوقُو/ قُوقُوه

يا فَرْحَةَ البَتُولْ*

قَدَ الواديْ سَبُوْلْ

قرو قوقو قوقوه

أي: يا لفرحة الحارث المزارع فإنّ الزّرع في الوادي قد أصبح سنابلَ صالحة.

وأهل الَبْنّ مِنَ الفلّاحين الشّركاء للملّاك يرون أنفسهم جديرين بزيادة نصيبهم مِنَ الشّراكة، ولهذا فهو عندهم يقول:

قرو/ قوقو/ قوقوه

شَرِيكَ البُنْ زِيْدُوْهْ

زيدوه ثم زيدوه

قرو قوقو قوقوه

وهذا يعني أنّهم يشعرون بالظّلم في الزّرع الّذي يعملون عليه. ويجمع الهجاف على: هُجّف. وفي مناطق يقال للهجاف: الأُباج، والجمع: أُبُج.

***

(هـ ج ل)

الهَجَل، بفتحتين هو: ضروبٌ من أهازيجِ العمل وأغانيه المختلفة، والهجل اسم جنسٍ لها، والهَجْلة، بفتح فسكون: تطلق على الواحدة منها، وتجمع على: هجلات، وفي بعض المناطق تطلق الهجلة اسماً للمطوّلات من أغاني بعض الأعمال الخاصّة أهمّها (الشّرف- جمع أوراق الذّرة البلديّة -)، كما تسمّى هذه الهجلات: المُعِيْنَةُ والمُعينات أيضا.

وبصفة عامّة فإنّ قولنا: هَجَل العمّال في أثناء العمل، يعني أنّهم يعملون ويؤدّون بعض الأهازيج وأنواع الأناشيد الّتي تساعد على العمل، فهم يعملون ويهجلون هجلة؛ أي: يغنّون.

وقولنا في لهجات: هَجَلَتِ النّساء، أو هَجَل الرّجال

والنّساء خلال العلف والشّرف وجمع أوراق الذّرة، يعني: غنّين أو غنّوا تلك الأغانيّ المطوّلة الأداء المعروفة بالمجلة والمُعينة، والّتي تغنّى بأبياتٍ مفردةٍ تعدّ بالمئات، وهي كلّها على وزنٍ معينٍ من بحرٍ شعريٍّ خاصٍّ يمكن تسميته بحر الخفيف التّامّ الّذي لم يحفظه لنا شعر التّراث وبقي في الشّعر العفويّ الشّعبيّ اليمنيّ، وقوامه هو:

فاعلن / فاعلن / مستفعلن / فاعلاتن /

فاعلن / فاعلن / مستفعلن / فاعلاتن

أي بزيادة حركتين وسكونٍ على بحر الخفيف المعروف، ولو طبّقناه على بيتٍ منَ الخفيف مثل مطلع قصيدة المعرّيّ المشهورة لجاء هكذا:

غير مجدٍ (ألا) في ملّتي واعتقادي

نوحُ باكٍ (ألا) ولا ترنّم شادي

ومنَ اليمنيّ قولهم:

آحْ يالقَلْبْ آحْ يا ليتْ لِلْقَلْبْ مِفْتاحْ

نِفْتَحِهْ لِلرّياحْ يِرُوْحْ مِنَ الهمّ ما راحْ

ونحو ذلك من مئات الأبيات، الكثير منها ما هو في غاية القوّة والجمال.

***

(هـ ج م)

الهجمة: الانحساف، وفي سقف بيتٍ أو أرض غرفةٍ هي: الانهيار والسّقوط، أو انهيار جزءٍ كبيرٍ من هذا السّقف أو الأرضيّة. اهْتَجَم الجَبا ـ السطح ـ يهتَجِم هجمةً فهو مهْجُوم، ولكثرة ذلك يقال: تهجّمتِ الأجْبي ـ السّطوح ـ تَهَجَّم تهجّاماً فهي مهَجَّمة. والمتعدّي منه: هَجَم فلانٌ السّطح يَهْجِمه هجْماً. ومنَ الأهازيج القبليّة:

سَيْدْ يِكَبّرْ والله أكْبَرْ

لا بُدّ ما نهجمْ جُباهْ

نِرْمِيْ على كَبْدِهْ بِمَغْبَرْ

ونِلْحقِ الْمَّايِبْ وراهْ

***

(هـ ج م)

انظر: (هـ ن ج م).

***

(هـ ج ن)

هَجَنَ فلان: ثبت في مكانه. وهَجَّن فلانٌ فلاناً أو الشّيء: ثبّته في مكانه، يقال: سار فلانٌ حتّى تعب وهَجَن، ويقال: سيَّر فلانٌ فلاناً أو طارده حتّى هجَّنه فهَجَن. والهِجانَة في البيت هي: تثبيت بعض مرافقه

ومتاعه في الأرض تثبيتا، وذلك بالبناء من حولها لتكون ثابتةً في أماكنها، مثل هِجانة التّنانير والمطاحن ونحوها.

ففي البيت الكبير والمتوسّط يكون هنالك أربعُ أو ثلاثٌ أو على الأقلّ اثنان منَ الطَّبُّون -بكسرٍ -فسكونٍ ففتح -جمع: طَبُون. وتُهْجَن في الدَّيمة*؛ أي المطبخ، حيث يختار لها أحد الجوانب فتصفّ فيه، ثمّ يهْجِنونها أو يعملون حولها الهِجانة، فيبنون حولها ثمّ يَردمون ما بينها من فراغاتٍ بالتّراب، ثمّ يملجون ولا يبقى مفتوحاً إلى الخارج إلّا الفوهة العليا وهي فتحة الطّبون، وباب العين أو المَناق في أسفلها، وهما اسما الفتحة الصّغيرة الّتي يضرمون منها النّار ويستخرجون منها الجمر، وتصبح تلك الهجانة مثل الدّكّة أو المسطبة، وتسمّى (الشُّهْدة*) وهو اسمٌ خاصٌ بدكّة الطّبون فحسب.

والمطحن، تُهْجَن بالبناء تحتها، وعمل (الحَوْج) الّذي يجتمع إليه الطّحين حولها. والأصل في الهَجْنة أو الهُجُون هو: لزوم المكان والثّبات فيه وعدم التّحرّك منه، لأنّه يقال: هَجَن الشّيخ الضّعيف في بيته يهْجِن هجْنَةً فهو هاجِنٌ عاجزٌ عنِ الحركة، ومثله: هجَن السّائر، إذا هو: أدركه التّعب إلى حدّ الكلال والجلوس أو الهجنة في مكانه. وهجن الجمل: برك على الإطلاق، أو برك منَ التّعب أو الكِبَرِ والمرض.

***

(هـ ج ا)

الهَجْوَة، والجمع: هِجا، وتسمّى: الهَيْج أيضا: الغيم واحتجاب الشّمس وراءه. يقال: اليوم صحوٌ والشّمس مشرقة، أو اليوم هجوةٌ وهجا والشّمس محتجبة، وممّا يجري مجرى الأمثال قول إحداهنّ شاكيةً سوء حظّها وقلّة بختها:

بَخْتَ الشَّرِيْفِهْ أعْمى

إنْ دجَّجت جاتْ حِدا

وِنْ صَبَّنَتْ جاتْ هِجا

وِنْ رَمَّلَتْ ماحَدْ جا

ودجّجت: ربّت دجاجات، والحدأة تخطف فراخ الدّجاج. وصبّنت، أي: غسلت الثّياب الّتي تحتاج إلى التّجفيف في الشّمس، أمّا إذا رمّلت فإنّ أحداً لا يأتي عارضاً الزّواج. وجاءت كلمة الهَيْج في المثل القائل: «ما يِفْسَخْ الهَيْج إلّا ماطِرْ»، أي: مطرٌ غزير. انظر: (هـ ي ج)، واستعمل الهمدانيّ كلمة (الهجا) في: (مقدّمة الصّفة/ ١٥). وفي حديثه في الصّفة عن عجائبِ اليمن.

***

(هـ د ب)

التَّهْدِيبُ والهِدَابُ بالشَّيء: رميه بطريقةٍ لطيفةٍ ليتلقّفه شخصٌ آخر؛ تقول لمن يريد أن يُسَلِّمَ إليك شيئاً بدلاً من أن يأتي ويناولك مناولة: هدِّبْ، فإذا رماه إليك بتلك الطّريقة، فقد هدَّب به هدّابا.

***

(هـ د ج)

انظر (هـ ن د ج).

***

(هـ د د)

الهَدَّةُ والهُدُوْد: أن يهمَّ أحدهم بفعل شيءٍ دون أن يفعله، يقال: هَدَّ فلانٌ ليفعل كذا ولكنّه لم يفعل. هدّ يقوم ولم يقم، وهدّ يمشي ولكنّه توقّف. يقال: هدَّ فلانٌ على فلانٍ بالعصا أو بالجنبيّة ونحوهما يهدُّ هدّة، أي: همّ بضربه أو طعنه، ثمّ لم يضرب ولم يطعن لسببٍ منَ الأسباب. ويقال في المزيد: اهْتَدَّ فلانٌ ليفعل كذا يهتدّ هدّةً وهدودا، ثمّ ضرب صفحاً عن فعله. كما يقال فيه: اهتدَّ فلانٌ على فلان. وهذه ليست منَ التّهديد، فهدّد فلانٌ فلاناً يهدّده تهديداً مستعملةٌ في اللّهجات اليمنيّة بتوسّع ولها دلالتها المعروفة، فالتّهديد يكون بالكلام أمّا الهدود والهدّة فدلالتها كما ذكرت يقول من يشهد ـ مثلا ـ أشهد أنّه لم يضربه وإنّما هدّ عليه هدوداً أو هدّةً ولم يضربه.

***

(هـ د ر)

الهدرة: الكلام الفارغ والهدار كلّ كلامٍ لا معنى له، ومنَ الأفعال: غير الجادّ، ومنَ النّاس: التّافه الّذي لا ترى منه جدّا.

***

(هـ د س)

الهَدْس، بفتحٍ فسكونٍ ممّا يطلق على: خرير الماء وصوت جريانه. والهدّاس: صفةٌ للماء المتدفّق الّذي يُسمع لتدفّقه صوت.

***

(هـ د س)

الهَدَس هو: الآس البرّيّ. واحدته: هَدَسَة.

***

(هـ د ف)

الهَدَف، بفتحتين منَ الأرض التّرابيّة هو: ما تعلّق منها وأشرف كأنّه حائطٌ مائل. يأتي السّيل فيجترف جزءاً من أرضٍ زراعيّة، وما بقي منها يكون مُهَوَّبا؛ انظر: (هـ و ب) مرتفعاً كالجدار، فهو هَدَفٌ قابلٌ للانهيار، ولهذا فإنّ

من يجلس تحته يكون على حذرٍ من سقوطه عليه، وجاء منَ الأحكام المنسوبة إلى عليّ بن زايدٍ قوله:

يا حذاره يا رواعي

من الكنان تحت الاهداف

فهو بهذا يحذر الرُّعيان والرّاعيات منَ اللّجوء عند نزول المطر للتّكنّن تحت هذه الأهداف لأنّ انصباب المطر قد يجعلها تنهار فتدفن من وما يتكنّن تحتها، ويخدّ السّيل الأرض أخدوداً عميقاً يسمَّى الذَّغيْب؛ انظر: (ذ غ ب) ويكون جانبا هذا الذَّغيب هَدَفانِ ترابيّان قائمان، هَدَفٌ عن يمينٍ وهَدَفٌ عن شِمال. ويقال في الهَدَف: الهِدْفي، وهذه الياء ليست للنّسب كما سبق أن أشرنا عند ذكر كلماتٍ أخرى؛ إذ إنّ هذه الياء تدخل على بعض الكلمات بهدف التّذكير أو التّصغير أو مثل ياء كرسيّ في القاموسيّة، وانظر إليها هنا فقد دخلت على الهَدَف بهَدَف التّصغير، وتغيّرت بنية الكلمة، فهي دون ياءٍ بفتحتين وبالياء تصبح بكسرٍ فسكون، وجمع الهَدَف: أهداف. ويقال: تهدّفتِ الأرض تتهدّف تهدُّفاً وتِهدّافا، إذا هي انهارت انهياراتٍ متوالية، ويقال: هدَّف السّيل الأرض يُهدِّفها تهديفاً فهي مُهدَّفة.

***

(هـ د ف)

المَهْدُوف هو: طعامٌ يصنع منَ الحبوب الغضّة الطّريّة؛ أي الّتي لم تيبس، تؤخذ منَ الحقل وتُفرط وتُرْهى بالمَرْهَى *بدلاً من طحنها بالمطحن، ويكون المَهدوف ألذّ مذاقاً من طعام الحبوب الجافّة الّتي تطحن بالمطاحن، والجمع: مَهاديف، ومنَ الهَجْلة أو المُعِينة المطوّلة قولهم منَ العفويّ:

لَعْنَ ابوكْ يالْخَرِيفْ عَلّانْ صَدَّرْ بتَعْرِيفْ

كانْ زادَكْ رَهِيفْ واليومْ زَيْنَ المَهادِيفْ

والخريف كان في الماضي موسمَ إملاقٍ وقلّةٍ للفلّاحين من أبناء الأرياف، لأنّ حبَّ المواسم الماضية يكون قد نفد، ولا يحلّ موسمٌ جديدٌ للحَبّ إلّا بزوال الخريف ودخول شهر علّان الّذي تبدأ فيه الحقول تجود على المزارعين ببشائرِ خيرها قبل حلول موسم الحصاد أو شهر (الصِّراب) بعد (علّان)، ولهذا يلعنون الخريف ويلعنون أباه منذرين له بالزّوال لأنّ العلّان قد بعث رسالةً مبشّرةً بحلوله وقدوم موسم الصِّراب حصاد الذّرة البلديّة خاصّةً مع بعض الغلال.

***

(هـ د ن)

الهَدان: من أغاني الأعراس وداع الحَرِيْـوَة عـادةً مـن ليلة الحنّاء؛ وممّا يغنّى فيه:

هديني يا هداني

صوت الهدان دعاني

نبّزني من مكاني

***

(هـ د ل)

الهَدْل: الإثقال بالحمل، يقال أكثر ما يقال في غصنِ الشّجرة إذا أثقله حمله منَ الثّمار حتّى أماله وأدناه، فيقال: هَدَلَ التّمر الغصن يَهْدِله هَدْلاً وتهدّل الغصن بثمره يتهدّل.

***

(هـ د م)

الهادِم والهَدِم منَ الأخشاب والأعـواد والعظـام: مـا كان بالياً شديد الـبلى أو منخـوراً بحيـث يكـون سريـع الانكسار والتّفتّت. وممّا يـروى مـن بـاب المفاكهـة عـن جلافة أهل بعض المدن والمناطق أنّ واحداً مـنهم مـازح زميلاً له وعابثه بيده، ولكنّه لوى ذراعه حتّى كسر يده ولما عُوتب قال: «ما درّاني انّها هَدِمَه».

***

(هـ ذ ب)

الهذْبة والهذُوب هي: سيلان الماء القليل وتصبّبه مـن أعلى إلى أسـفل. يقـال: هَـذَب نبـع المـاء يهْذُب هَذْبةً وهذوبا، ويقال ذلك لعين الباكي فهي تهذُب بالـدّمع، أو الدّمع يهذُب منها.

***

(هـ ذ ذ)

الهَذَذة، بفتحتين: مسٌّ يسـيرٌ مـنَ الجنـون، وضربٌ خفيفٌ مـنَ الاضـطراب وخفّـة العقـل، يقـال: فـلانٌ مَهْذُوْذ، وفيه هَذَذَة. وفي أفعالها نسـتعمل صـيَغ (تَفَيْعَـل يتفيعل فَيْعَلة) بدلاً من صِيغ (تفاعل يتفاعل) القاموسيّة، فيقال: تَهَيْذَذ فلانٌ يتَهَيْذَذ هَيْذَذةً فهو متهيذذ، وهذه تعنـي أنّه تكلّف التّصرّف كالمهذوذ ولـيس بمهـذوذ، بـل قـد يَتَهَيْذَذ بعضهم هَيْذَذةً لطيفة.

***

(هـ ذ ر)

المَهْذُوْر: شلّال الماء السّاقط رأساً مِن مكانٍ متوسّط الارتفاع، والجمع: مَهاذير، وليس كلّ شلّال ماءٍ مهذور، وإنّما يطلق على تلك الشّلّالات الّتي يمكن للنّاس أن

يغتسلوا تحت مائها المتدفّق. وللنّاس في بعض المهاذير اعتقاداتٌ استشفائيّة، فهذا مهذورٌ يشفي من هذا المرض، وهذا يشفي من ذاك، وهنالك المهذور الّذي يجعل العاقر تلد، أو يجعل تلك المُنجبة للبنات تُنجب البنين، ولهذا الغرض الأخير فإنّ إحداهنّ حين تستحمّ تحته تغنّي وهو يتدفّق عليها بمائه:

وُلَيْدْ وُلَيْدْ يا مَهْذُوْرْ

أمّا البِنيّةْ مَحْجُوْرْ

وتغنّي لزميلتها الّتي تَمَهْذَر معها وتشير إلى كونها منجبةً للبنات والبنين فتقول:

وِتْمَهْذَرِيْ يا هَطْلا

يامّ الرِّخالْ والاطْلا

والهطلاء هي: الشّاة الوطْفاء؛أيّ: ذات الشّعر الكثيف الطّويل، والرِّخال ـ جمع رخلة ـ هي: الإناث من ولد الضّأن، والأطلاء جمع طَليٍّ وهي: الذّكور من أولادها، وشَبَّهت زميلتها بالشّاة (الهطلا). وفي الأفعال يقال: تَمَهْذَر فلانٌ يتَمَهْذَر تمهْذاراً ومَهْذَرةً فهو متمَهْذِر؛ انظر ما قبلها مباشرة.

***

(هـذرم)

الهذرمة: الهذر، وهذرم فلانٌ يهذرم هذرمةً فهو مهذرم: قال كلاماً فارغاً أجوف.

***

(هـذف)

الهَذْفة، بفتحٍ فسكون: الذّهاب بسرعة، أو: الانطلاق للذّهاب. يقال:هَذَف فلانٌ إلى المكان الفلانيّ وسيعود قريبا، وكثيراً ما تستعمل في النّفي رفضا، فيقال لأحدهم: اذهب إلى المكان الفلانيّ لعمل كذا، فيرفض قائلا: والله ما أَهْذِف. وتستعمل في النّفي إنكارا، كأن يقال لأحدهم: أنت الّذي ذهبتَ إلى المكان الفلانيّ وفعلت كذا، فيقول: والله ما هَذَفْت، أو: والله ما هَذَفْت هَذْفة، ومن هذه الأخيرة يبدو أنّ الهَذفة هي: الخطوة ونحوها، وقد تعني مجرّد التّحرّك للذّهاب، حيث إنّه قد يقال في الرّفض: والله ما اهْذِف ولا ادّي خطوة. ولها ذكرٌ في القواميس بمعنى السّرعة؛ فانظر اللّسان.

***

(هـذل)

هَذَل فلانٌ يَهْذِل هَذْلة: جرى وأسرع في جريه، ويقال في الحثّ على الإسراع: اهذِلْ يا فلان اهذِلْ. وهي في اللّسان: هَوْذَلَ، وفيها قصرٌ على ضربٍ منَ السّرعة،

وهي عندنا في لهجة الجري على الإطلاق والسّرعة في العدو.

***

(هـ ر ب)

هَرَّبَ يهرِّب: ابتعد عنِ الشّيء قليلاً وكان ملاصقاً له: تقول: هرِّبْ من عرضي لـمَن يزحُمك في المجلس، وتقول: هرِّب من أمامي، ويقول الصّايل: «هرّبوا منّي، هَرِّبْ منَ الحيد.. هرِّب منَ السّيل.. هرِّب منَ الثّور»، ويقول من يفضّ زحاما: «هرِّبوا هرِّبوا اعملوا طريق».

***

(هـ ر د)

الهُرُد بضمّتين، وننطقها أيضاً: الهِرِد بكسرتين هو: الكُرْكُم، وهو: جذور نباتٍ تتحوّل إلى مسحوقٍ أصفرَ عند دقّه وطحنه، أو إلى محلولٍ أصفرَ عند غليه أو إذابته.

وكان الهرد يستعمل في صبغ الثّياب بالصّفرة، وهو الآن يستعمل إمّا في تتبيل بعض الأطعمة فيعطيها نكهةً محبوبة، ويعطيها لوناً أصفرَ مطلوباً في بعضها، وإمّا في صبغ النّساء لوجوههنّ به، وهو لا يعتبر زينةً بقدر ما يستعمل لتطرية البشرة وحماية وجه المرأة العاملة في الخلاء أو الحقول من لفح الشّمس له وتلويحه.

يقال: هَرَّدتِ الطّابخة الطّعام تهرِّده تهريداً فهي مهرِّدةٌ له وهو مهرَّد. ومثله: هرَّدت وجهها. ويقال: تَهرَّدتِ المرأة تتهرَّد فهي متهرِّدة ومهرَّدة. وممّا يغنّيه الحارثون في مهايدهم عند منتصف اليوم وحلول موعد قدوم (الملحقة) بالغداء:

الرَّدّيا مالِيَ الرَّدْ   عادَ المَرَهْ لا تِهَرَّدْ

وهو يقول ذلك عندما يلقي نظرةً على الطّريق فلا يرى زوجته قادمةً بغدائه حيث يخاطب ثورَيْهِ في نهاية التّلم طالباً منهما الارتداد عوداً على بدء، ويتضجّر متذمّراً حيث يقول: يبدو أنّ المره - الزّوجة - لا تزال تتهرّد فتأخّرت بالغداء.

وممّا يغنّيه الحارثون في الصّباح بلحنٍ آخر، وكأنّه يلمح في الصّباح فتاةً واردةً على الماء فيقول:

وارِدَ الما يا مِهَرَّد   عادْ سِرْبَكْ ما وَرَدْ

يا حَلا يا وارد الما

أي: أيّها الجميل المهرَّد الوارد على الماء، لقد بكَّرت في الورود فإنّ رفاقك لـمّا يردوا بعد.

***

(هـ ر ر)

هَرَّ العقد واهْترّ: انقطع سلكه وتناثرت حبّاته،

ويقال: هَرَّ ورق الشّجرة يَهِرُّ واهْتَرَّ يَهْتَرُّ فهو مهرورٌ ومهتّرٌ؛ أي: تساقط. والهُروْرُ- منَ العنب خاصّة -حبّاته المنفلتة من عناقيده، الواحدة: هَرُوْرة.

***

(هـ ر ط)

هَرَطَ المرضُ الجسمَ يهرطه هرطاً فهو جسمٌ مهروط: أهزله فهزل.

***

(هـ ر ط)

هرط فلانٌ الشّجرة: أسقط كلّ ما فيها من ثمر مثل سقط واهترط ورق الشّجرة.

***

(هـ ر ط)

هرط فلانٌ فلانا: أفزعه. والهرِط: الجبان.

***

(هـ ر ط)

الهَرِط، بفتحٍ فكسرٍ منَ النّاس هو: النَّهِم سريع الأكل.

***

(هـ ر ع)

هَرَع، لها استعمالاتٌ مثل: هَبَر، وقد سبقت.

***

(هـ ر م)

الهَرَم: الهمّ والأمر المكرب أو على الأقل: الشّاغل للبال. يقول الشّاكي: الدّنيا همٌّ وهَرَم، وما هذه الحياة إلّا هَرَم، ويقول المتضجّر من حالٍ قائمٍ أو متوقَّع: يا همّاه يا هَرَماه أو: يا همّي همّا ويا هَرَمي هَرَما. وتسمع من يقول: أهرمني فلانٌ أو أهرمني الأمر الفلانيّ فتظنّ أنّه يعني: جعلني أشيب وأشيخ وأهرم؛ أي أبدو كمن بلغ أرذل العمر، والواقع أنّه لا يعني إلّا الهمّ والغمّ.

الهَرِم -بفتحٍ فكسر- منَ النّاس هو: الصّعب الّذي لا تحصل منه على حقٍّ وتقال أيضاً للدّاهية.

***

(هـ ر ي)

التّهْرِية هي: التّحريض، يقال: هرَّى فلانٌ فلاناً على فلانٍ يهرِّيه تهرية؛ أي: حرّضه عليه وأغراه به، ولكنّ الواقع أنّها تستعمل في الأكثر في تهرية الكلاب على النّاس أو على الرّياح أو على بعضها البعض. واهْتَرَى فلانٌ على فلانٍ يهتري هرية: اندفع نحوه ليضاربه أو ليقاتله، ولكنّه

اهترى مجرّد هَرْبَةٍ ولم يفعل.

***

(هـ ز ر)

الهَزْر هو: الهصر انقلبت صاده زاياً في لهجاتنا، ومادّة (هـزر) واسعة الاستعمال في لهجاتنا بمعناه في الشّدّ والجذب والاهتصار، إلّا أنّ الهصر قاموسيّاً هو: الجذب بلين، أما الهَزْر في لهجاتنا فهو في الغالب: الجذب بشدّة.

وممّا جاء في أحكام ابن زايد عن مهانة الاستدانة من الأجلاف كالجزّارين:

إذا عُرِضْ لحم بالدَّيْنْ

فاحَذْرَكْ (عَمْرو) تِشْرَكْ

يجي القضا و انت مفلسْ

فلا يُبالي يِهْزِرَكْ

أي: لا يبالي بجذبك من ثيابك بشدّة.

***

(هـ ز ن ن)

الهَزْنَنَةُ، بفتحٍ فسكونٍ ففتح: ظهور الخمول والهبوط الجسديّ على من به مرض، وهو يذهب ويجيء؛ أي: غير نائمٍ في فراشه.

يقال: هَزْنَن فلانٌ يهَزْنِن هزننةً فهو مهزنن، إذا هو ظهر عليه ذلك الذّبول.

والهزننة تكون أوضح ما تكون في الأطفال، وهم لا يُهَزْنِنُون إلّا من مرضٍ حقيقيّ، ومع ذلك يَظَلّون يذهبون ويجيئون وهم على تلك الحال من الهزننة.

والهزننة أيضاً تكون في الحزن الشّديد والهمّ المثقِل الّذي يؤدّي إلى تهدّل الجسم والوجوم واكفهرار الوجه. وأظنّ هاءها باقيةً من مباني لغة نقوش المسند الّتي تحلّ الهاء في المزيد بالألف، وهي من زمنٍ دخل عليها الهاءُ قديماً فصارت هَزْنَنَ والأصل أزنن.

والهزننة تكون في الحيوانات عند مرضها، ولم أرَ أوضحَ منَ الهزننة الّتي تصيب فراخ الدّجاج، ففرخ الدّجاج إذا مرض تهدّل جناحاه وتلبّد ريشه ويبدا كأنّه مبلولٌ بالماء، وتثاقل حركته ويهزنن هزننةً شديدةً ظاهرة؛ وليس في اللّسان من هذه الأحرف شيء.

***

(هـ س س)

الهَسُّ والهسّةُ والهسوسُ على الشّيء: الضّغط عليه بالإصبع، هسّ فلانٌ على زناد البندقيّة يهسُّ هسّاً وهسّةً وهسوساً، وهسّ على زرّ الكهرباء ونحو ذلك.

***

(هـ س ف)

الهَسْفُ، بفتحٍ فسكون: الرَّشْف، يقال: هَسَفَ فلانٌ المرقة ونحوها يهسفها هسْفا، وتضعيف السّين يفيد الإكثار من ذلك ومتابعة الهسْف هِسفةً هسفة. ولا يُهْسَف هسْفاً منَ المشروباتِ إلّا ما كان حارًّا كالمرقة أو أيّ شربة، أو كالقهوة والشّاي ونحو ذلك، إلّا من أراد أن يهسف ممّا عدا ذلك هسْفةً ليذوق أو لأيّ سبب؛ أي: يرشف رشفة.

وهَسَّفَ يُهَسِّفُ؛ أي: هَسَفَ هَسْفَةً بعد هَسْفَة.

***

(هـ س ف)

والهَسْفُ تخييب الرّجاء وكسر الخاطر، يقال كان فلانٌ يرجو من فلانٍ كذا ولكنّه هَسَفَهُ وردّه خائباً مكسورَ الخاطر، فالأوّل مهسوفٌ والثّاني هاسف. ويقال: أراد فلانٌ أن يتكلّم في المجلس ولكنّ كبيراً من كبارِ القوم هَسَفَهُ بإسكاته فاهْتَسَفَ أمام النّاس. وليس في اللّسان من هذه الأحرف بدلالتها شيء.

***

(هـ ش ت م)

هَشْتَمْ: هذه كلمةٌ عجيبةٌ وغريبةٌ يقولها النّاس في بعض المناطق الرّيفيّة عندنا لزجر الأطفال حينما يُكثرون منَ الحركة والجلبة؛ إذ يرفع الأب صوته أو ترفع الأمّ صوتها قائلاً أو قائلة: (هَشْتَمْ) فيكون ذلك زجراً كافياً للطّفل ممّا يجعله يلزم الهدوء. ولم ترتحِ النّفس إلى طريقةٍ لتجريدها فأوردتها كما هي هنا.

***

(هـ ش ل)

الهَشْوَلةُ، بفتحٍ فسكونٍ ففتح: هرولة السّمين أو المثقل أو الشّيخ المسنّ. يقال: أقبل فلانٌ يتَهَشْوَل هشولة.

***

(هـ ش ل)

التّهشيل أو الهشّال: الاحتفال بإشعالِ المشاعل.

***

(هـ ص ب)

الهِصَب، بكسرٍ ففتح: الحجل صغير الحجم، والّذي يكون في قمم الجبال العالية، وهو يختلف عن حجل أواسط الجبال وسفوحها وما دونها من أودية، من حيث حجمُه وشيءٌ من لونه وما يصدره من أصوات، كما أنّه حذرٌ ماكرٌ يلقى الصّيّاد منه نصبا. والواحدة: هِصبة. وليس في اللّسان شيءٌ من هذه الحروف.

(هـ ص ع)

الهصعة: دعسة الرِّجْلِ للأرض، هصع فلانٌ يهصع هصعة: رقص، تقول: قم اعمل لك هصعة. وليس في اللّسان شيء من هذه.

***

(هـ ض ل)

الهِضْل ـ بكسرٍ فسكون ـ منَ النّاس: الضّخم البليد بطيء الحركة، والجمع: أهْضال.

***

(هـ ط ع)

هطع يهطع: سار سيراً حثيثا. وجدت فلاناً في الطّريق يهطع هطيعا. وهي غير هطع القاموسيّة الّتي تعني السّرعة مع الخوف لا تقال إلّا مع الخوف.

***

(هـ ف ج)

الهَفْج هو: الكبُّ على الوجه، هَفَج فلانٌ فلاناً يهفجه هفجاً وهفجةً إذا هو: طرحه فألقاه على وجهه. واللّازم منه يقال فيه: اهتفج السّائر على وجهه يهتفج اهتفاجاً وهفجةً إذا هو: وقع منكبّا. وكذلك اهتفج النّائم. وهَفَجَتِ الرّيحُ الزّرع: هبّت عليه بقوّة فطرحته أرضا.

وليس في اللّسان من هذه الأحرف شيء.

***

(هـ ف س)

هَفَسَ المنفوخ، وخفس: زال انتفاخه.

***

(هـ ف ع)

هفع الشّيء: طرحه أرضا، وعند حصاد الذّرة يطرحونها بطولها أرضا. يقال: أين كنت وقت الهفاع والرّفاع؛ أي الحصاد وطرح الزّرع أرضاً ثمّ رفعه وحمله؛ أي: أين كنت في الحصاد؟

وليس من هذه الأحرف شيء في اللّسان.

***

(هـ ف ل)

المُهْفِل منَ الكلاب: كثير الشّعر مرتخي الأذنين فاغر الفم، يقال: كلب مهفل، وكلاب مهفِلة. وليس في اللّسان من هذه الأحرف شيء.

***

(هـ ق ر)

الهَقر: النّظر إلى الشّيء بشراهة، يقال: هقر فلانٌ الشّيء يَهْقُره هقراً وهَنْقَر إليه هنقرة. فالهقر والهقرة هي:

نظرة الشّراهة، والهنقرة: إطالتها.

***

(هـ ق ي)

المهاقاة: النّظر إلى الشّيء بفضولٍ وطمعٍ وتهاقى يتهاقى. نظر مادًّا عنقه أو مطلًّا من أعلى.

***

(هـ ك ب)

هَكّب الطّير الجارح على طريدته يُهَكِّب هكّاباً وهكّابةً فهو مهكِّبٌ عليها؛ أي: انقضّ، ولعلّ أصلها قديم: هَنْكَب؛ أي: أنكبّ حذفت نونها وعوّضت بتضعيف الكاف: هكَّب، وأُلغي تضعيف الباء لعدم إمكانيّة الجمع بين مضعّفين.

***

(هـ ك ك)

هَكَّة: تتردّد في اللّهجات الجنوبيّة كثيرا، وهي في الواقع منحوتةٌ من (هكذا) وبمعناها تماما، ولها وجودٌ في لهجاتٍ عربيّةٍ أخرى. وجد أحدهم إحداهنّ في أرضه تجمع بعض الأعلاف، فأراد أن ينهرها ولكنّه نظر حوله فوجد المكان مقفراً فنزل إليها وكان ما كان، ولمّا وقفت تربط سراويلها قالت له: «إذا زِدْتُ عُدْتُ عَمِلكَ لي هَكّه» قالتها وكأنّها تابت، ولكنّها في الواقع تضمر العودة فقد أعجبها الأمر. والمعنى: إذا زِدْتُ وعدتُ مرّة أخرى، فاعمل لي هكذا؛ أي عاقبني على هذا النّحو. وانظر إلى (عَمِلْكَ) فهي جواب شرط بصيغة الماضي لا الأمر، ومثل هذا كثير «إذا شدَّتِ الدّولة رقدتْ».

***

(هـ ك ك)

هكّ المرضُ فلاناً يهكّه هكّا: أضعفه وأهزله، واهْتَكَّ فلانٌ من مرضٍ أو حزنٍ يَهْتَكّ: هزل وشحب.

***

(هـ ك م)

الهَكْم والهَكْمة: الشّجاعة والجرأة والإقدام، والهَكّام منَ النّاس: من كان كذلك. يقال: هَكَم فلانٌ للشّيء يهْكِم هكماً وهكمة؛ أي: أقدم عليه بشجاعة، فهو هكّامٌ جريء، ويقال: فلانٌ يهْكُم لهذا الأمر، وفلانٌ ما يهكم. وممّا يغنّى في العفويّ بألحان المُعنّيات وغيرها:

يا مِشِيقِر خُزامْ كمْ لِيْ مِرَبِّيْ لكَ ايّامْ

لا سِخِيْت اقْطُفَكْ وَلا مِعِيْ قَلْبَ هَكّامْ

وهذا غزلٌ في حبيبٍ صغير السّنّ، والمُشَيْقر: تصغير مشقرٍ وهو: ما يتّخذ للزّينة من أغصان الرّيحان وأضاميم

الزّهر. والخُزام: ضربٌ منَ الرّياحين. وهو قاموسيًّا الخُزامى. وعبارة: لا سخيت بمعنى: لم تطِبْ نفسي-ولم تطاوعني.

***

(هـ ك م)

الهَكْم: الحدس والتّخمين للتّقدير، يقال: أَهْكُم - بضمّ الكاف- أنّ هذا الشّيء يبلغ كذا، فإذا اختبر ما هَكَمْته فجاء مطابقاً أو مقارباً قيل: هَكَمت وأحسنت الهَكْم.

***

(هـ ل ج)

الهَلْج: الضّرب أو السّبّ الشّديدان، يقال: هَلَج فلانٌ فلاناً يهْلِجه هلْجاً وهلجةً شديدة؛ أي أوسعه ضرباً أو شتماً.

***

(هـ ل ل)

الهَلِيْلة: صفةٌ للرّيح الرّخاء الهيّنة اللّيّنة الّتي تبشّر- بالخير، وهي الرّيح الّتي تهبّ منَ الشّرق في أيّام الصّيف، وجاء في أحكام ابن زايد:

رِيْحَ الخريفْ العَوالي

والصَّيفْ شرقيّ هَلِيْلِهْ

(هـ ل ل)

هَلّ، بلام مضعّفةٍ بمعنى: (الوجود والكينونة). يقال: فلانٌ هَلَّه، أو هلُّه، أو هلِّه؛ أي: موجود، وفلانٌ ما هَلَّه، وما هلُّه، وما هلِّه؛ أي: غير موجود، وهي لفظةٌ قديمة؛ جاءت بصيغة (هلّك) في النّصّ (عنان/ ١١).

أورد الهمدانيّ منَ المقولاتِ الحميريّة: «ذو هَلّ قَيْلاً، ذي ذو جَرّ غيلاً». الإكليل: (٢/ ٣١١)؛ أي: لا وجود للقليل الّذي لم يجرّ الغيل. أو: ما القَيل إلّا من جرّ الغيل. ولعلّ هذه المقولة من أهازيج العمل؛ انظر: (دأ).

ولا تزال (هلّ) جاريةً كما ذكرت فنقول: هَلّه لمن هو موجودٌ وأحياناً لما هو موجودٌ منَ الأشياء مع إفادة أنّه كبيرٌ ضخمٌ واضح. ونقول: ما هلّه لمن هو غير موجود، أو من وجوده كعدمه وفي المؤنّث: هلّها وما هَلّها وكذلك جمع المذكّر والمؤنّث. ونستعمل (هَلّ) و(ما هلّ) بدون ضمائرَ ولكنّ ذلك قليل.

وهي كلمةٌ غريبةٌ تفيد (موجود) وتفيد الفعل (يوجد) وليست بصيغةٍ فعليّة.

وقد تكون (هلّ) فعلاً ناقصاً مثل (ليس) وهنا أقول رأياً وهو أن (هَلّ) أصلاً بمعنى (أيس) و(ما هَلّ) بمعنى (ليس)، ولكنّ (هلّ) أدخل في الفعليّة لأنّها قد تكتفي

بالضمير معمولاً لها – هلّه و ماهلّه ـ بينما لا يقال: أيّسه وليسه، ويقال: هلّك وهلّني / ومما يغنّى:

ماهلّني بين الهنا والافراح

ماهلني وفي القليب أجراح

فهذا يرى حبيبته تُزَفّ إلى غيره فيذهل ويغيب عن الوجود.

***

(هـ ل ي)

الهَلِيّ ـ بفتح فكسرٍ قبل ياءٍ مضعّفة ـ منَ النّاس: المَرِح المنشرح الطّروب، الّذي يهوى الحياة ويحرص على المشاركةِ في الأفراح واجتماعات اللّهو والرّقص والطّرب. وجاء فيما يغنّى منَ العفويّ:

يا ليْتنيْ لكْ يا الْـهَلِيْ مَظلَّهْ

مِنَ الشّموسْ، وِلّا فالحافِظَ اللهْ

والتّهْلِيَة هي: التّدليل والمعاملة بلطفٍ ورقّة، والمُهَلّى هو: المدلّل المرفّه المنظور إليه من أهله وممّن حوله لما له في نفوسهم من محبّة، وهلّى فلانٌ فلاناً أو هلّى فلانٌ فلانةً يهلّيها تهلية: عاملها على النّحو المذكور، ومن أمثال النّساء: «شَيْبهْ يِهلّيْني، وَلا عَزَبْ يبَكّيني» ومما يغنّيه الحارثون في الصّباح:

وارِدَ الما يالْـمِهَلّى

رَوِّدَ الخَطْوَهْ دَلَى *

يا حَلا يا وارد الما

وعبارة «ابن هلي» تقال لكلّ مترفٍ مدلّل، ومنَ الأمثال: «ابن الهلي مات منَ السّعلة. وابن البلاد لكموه ما مات».

***

(هـ م س)

همس برأس إصبعه: ضغط.

***

(هـ م ط)

الهَمْطُ للشّيء: إخفاؤه، والهَمْطةُ والاهْتِماط: الاختفاء. يقال: هَمَط فلانٌ الشّيء يهمطه هَمْطاً: أخفاه. ويقال: اهْتَمَط الشّيء يهتمِط اهْتِماطاً وهمطة: اختفى. ولعلّها من (هـ م ي) التّالية مباشرة، وقد سبقت إشارةٌ في هذا الكتاب إلى أنّ النّاس يميلون أحياناً إلى جعل حرف العلّة في آخر بعض الكلمات حرفاً صحيحاً لوضوح نطقه مثل: كَبَح في: كبا.

***

(هـ م ي)

الهَمْيُ: الإخفاء، والاهتِماء والهَمْيَةُ: الاختفاء، وذلك بطريقةٍ سريعةٍ ومفاجئةٍ تدعو إلى الاستغراب، يقال: أَهْمَى فلانٌ الشّيء من أمامي فلا أدري كيف أَهْماه. ويقال: اهْتَمى الشّيء الآن فلا أدري كيف اهتمى ولا أين هو (مهتمي). والاسم العامّ لهذا الهمي والاهتماء هو: الهَمَى - بألفٍ مقصورة - ولهذا نطلق على طاقيّة الإخفاء في الأقاصيص الشّعبيّة اسم (كُوفِيةُ الهَمَى) أي: كوفية الخفاء.

***

(هـ ن ج)

التَّهنيجُ والهِنَاجُ: الانتظار دون طائل، والمهنّج هو: المنتظر في حيرةٍ ويأس، يقال في لهجة: (هَنَّجت لك وقضيت وقتاً طويلاً وأنا مهنّجٌ ولكنّك لم تأت). وهَنَّج في لهجةٍ بمعنى: نظر في ذهولٍ وانشغالِ بال، فعينه على شيءٍ وفكره بعيد، فالمُهَنِّج هو: ذلك الّذي يبحلق فيك ولكنّه لا يراك، أو ينظر بعينٍ مستقرّةٍ في اتّجاهٍ معيّنٍ ولكنّه لا يرى إلّا أفكاره تقول: انتبه، ما لك مهنَّجٌ هكذا!؛ وليس في اللّسان من هذه المادّة شيء.

***

(هـ ن د)

الهِنْدوان: أحسن أنواع الحديد وأفضله، وأكثره نقاءً وأصبره على العمل، وهو معدنٌ نفيسٌ ثمين، كانت تُعمل منه السُّيوف، وتُعمل منه نصال الجنابي، فالجنابي الأصليّة نصالها منَ الهندوان. والتّسمية قديمةٌ ذكرها الهمدانيّ في: (الجوهرتين: ١٦٧ تحقيق حمد الجاسر).

ومنَ الهندوان تكون أطراف وأسنّة الأدواتِ الزّراعيّة، وأدوات النّجارة والعمارة الجيّدة، ومنها ما يكون كلّه منَ الهندوان فيعدّ أحسن ما يكون.

وتسمّى الحديدة الّتي تضاف عند الحداد وتطرق جيّداً في طرف هذه الأداة أو تلك (الهِنْدَوانَة) ومنها جاء المثل القائل «الهِنْدَوانهْ وَقيَّهْ والحَديدْ ارطال». وهذا المثل أصله في الصَّبَرَة - العتلة أو المُخْل - الّتي يكون جسمها الطّويل منَ الحديد المألوف، بينما رأسها المفلطح الّذي قد لا يزيد عنِ الأوقيّة وزناً هو منَ الهندوان، ويكون العمل والفعل في كلّ ما تؤدّيه الصّبرة من أعمالٍ إنّما هو لتلك الوقيّة منَ الهندوان، ويضرب المثل في كلّ شيءٍ صغيرٍ مهمّ، وفي الإنسان صغير الحجم إذا كان في العمل أقوى وأمضى، وفي الفعل أجدى وأنفع من مثيله الكبير.

ولهذه المادّة أفعالٌ في صناعة الأدواتِ وتجديدها،

يقال: هَنْدَى الحدّاد المعول يهَنْديه هَنْدَيَة؛ أي: أضاف لـه جزأه الفعال منَ الهندوان. وهَنْدَى الفلّاح معوله عند الحدّاد، أو هنْدَى صَبَرَته* أو سَحْبَه*ـ حديد المحراث ـ أو نحو ذلك؛ أي: جدّده أو جدّدها بالهندوان يضاف إليها لتكون أفعلَ وأقدرَ على العمل.

كان فلّاحٌ ذاهباً ليُهَنْدِي معوله عند الحدّاد، فسألته زوجته الغبيّة والّتي لا تهتمّ إلّا بنفسها: ماذا أنت ذاهبٌ لتفعل عند الحدّاد؟ فغاظه السّؤال لأنّها يجب أن تكون أوّل من يعرف مهمّته وما يهمّه، ولهذا أجابها بسخريةٍ أنّه ذاهب ليُهَنْدِي ذكره، ففرحت وقالت له: إذن قل له يطوّله ويعرّضه ويكبّر الفنشلة ويعمل له قُرّاعة صغيرة. فقال لها: عودي بيت أبيك فأنت طالق، لأنّها تصرّفت بجهلٍ وبما يدلّ على أنّ الفراش هو شاغلها الوحيد وليس لها أخلاق الفلاحة وشرفها ومشاركتها للزّوج في كلّ أعماله.

***

(هـ ن د ج)

المُهَنْدِجَة في الرّكوبات هي: ما ليست فارهةً ولا رهوة السّير، بل هي رعناءُ تُبرطِع وتُهَنْدِج راكبها هنْدجة؛ أي: ترفعه وتخفضه وتجعجع به على متنها؛ وليس في اللّسان من هذه الأحرف شيء.

***

(هـ ن د د)

الهَنْدَدة هي: اهتزاز رأس الإنسان لمرضٍ وعلّةٍ في أعصابه، أو لضعفٍ وشيخوخة، والمُهَنْدِد هو: من به ذلك. يقال: هَنْدَد فلانٌ يهَنْدِد هنددةً فهو مهندِد؛ وليس في اللّسان من هذه الأحرف شيء.

***

(هـ ن ق ر)

الهَنْقَرة: النّظر إلى طعام، أو النّظر إلى من يأكل، وذلك بنهمٍ وشراهةٍ تظهر في هَنْقَرة العينين إليه؛ وليس في اللّسان من هذه الأحرف شيء، وانظر (هـ ق ر).

***

(هـ ن ن)

الهِنّيْنَةُ، بكسرٍ ـ فنُونٍ مضعّفةٍ مكسورةٍ فسكون: الحويجة في النّفس يقال: لا يزال في نفس فلانٍ هِنّيْنَةٌ لكذا أو لكيت؛ أي: أنّه لا يزال يضمر رغبةً خفيّةً وعميقةً لذلك. ويقال: سافر فلانٌ وفي نفسه هِنّيْنَةٌ أنّه لم يودّع فلانا. ويقال: قد اقتنع فلانٌ ولكن لا بدَّ أنّ في نفسه هِنّيْنَة وأصلها بضمّ الهاء ولكنّنا لا ننطقها إلّا بالكسر.

(هـ ن ا)

هِنْهْ: كلمةٌ تقال لزجر الكلب.

***

(هـ و ب)

المُهَوَّبُ، بضمٍّ ففتحٍ فواوٍ مضعّفةٍ مفتوحةٍ منَ الجدران والصّخور و جُروف الأرض: ما كان مائلاً إلى الخارج مفرَّغاً من أسفلَ آيلاً للسّقوط ومشرفاً أو مشفياً على الانهيار، حتّى البيت يقال فيه: تهوّب يتهوَّب فهو مُهَوِّب، وذلك إذا تآكلتِ الأرض تحته وأصبح جزءٌ من أساسه في الهواء منذراً بالسّقوط والانهيار، والإناء المهوَّبُ ونحوه ممّا يوضع على الأرض هو: ما وضع بشكلٍ مائلٍ قلقٍ غير مستقرٍّ ممّا ينذر بانقلابه، والإنسان يتهوّب، إذا كان واقفاً في مرتفعٍ فمال وأصبح معظم ثقله في الهواء ممّا يلي ما تحته من هاويةٍ أو منخفَضٍ ونحوه، فيقع ويسقط أو يتهوّب ويكاد يسقط لولا حركةٌ منه لإعادة توازنه وتعامد وقفته. وكذلك السّائر على الحبل في السّيرك يتهوَّب أحياناً حتّى يكاد يقع، أو يتهوّب ويسقط؛ وفي الوصف يقال: مُهَوِّب، بكسر الواو وتضعيفه.

***

(هـ و ر)

هَوَّر: انحدر هابطاً بسرعةٍ يفقد معها القدرة على التّوقف فيستمرّ مهوِّراً إلى أن يستقرّ في المكان المنخفض المطمئن. يقال: هوَّر فلانٌ ـ أو الشّيء ـ يُهَوِّر هوّاراً وهوّارةً فهو مُهَوِّر.

***

(هـ و ر)

الهَوَر، بفتحتين: الجَشَعُ والنَّهمُ الشّديدان، والهَوِر، بفتحٍ فكسرٍ منَ النّاس: من به ذلك، يقال: في فلانٍ هَوَرٌ فهو هَوِرٌ وفيه هوارَةٌ نعوذ بالله منها.

***

(هـ و ش ل)

الهَوْشَلِيَة: ضربٌ من رقصاتِ البرع الرّجاليّة القويّة، وفيها ترسل أكمام القمصان الطّويلة، ويرفل فيها الرّجال رفلةً في ثيابهم الفضفاضة. وتسمّى (الدّخيليّة) لأنّ كلّ واحدٍ يدخل من بين كلّ اثنين بالتّناوب، ولهذا تكون من ثلاثةٍ أو ستّةٍ أو تسعة.

***

(هـ و ك)

الهَوْكَة في البيت أو في مكان العمل هي: كثرة العمل

وكثرة النّاس وارتفاع الضّجيج، يقول من يعاني من هـذا: أنا في هوْكَةٍ عنـد الله علمهـا، هَـوَكني النّـاس وهَـوَكني الأولاد، وهَوَكني العمل فيا لها مـن هَوْكَـة. وهاكَـتِ المشاغلُ فلاناً تَهُوكُهُ هَوْكاً وهوكة: فعلت به ذلك.

***

(هـ و ل)

الهَوِيْل والإِهْوال يطلق على: نبـاح الكـلاب، هَـوَل الكلب يهُول هَوِيلاً فهو مُهْـوِل، وأهْـوَل يُهْـوِل إهـوالا: نبح؛ ولعلّ أصله منَ النّباح الّذي يطلق للتهويـل، ويقـال في النّباح: هَوى الكلب يَهْوِي.

***

(هـ و ن)

المُهاوَنَةُ هي: تباهي المرء بشيءٍ يملكـه عـلى المحـروم منه. والمهاونة أيضاً هي: الإغاظة كأن يتظاهر أحدهم أنّـه سيعطي شخصاً شيئاً ثمّ يبعده عنه، فهـو يُهاونـه مُهاونَـةً بإطماعه ثمّ منعه عنه.

***

(هـ و ي)

انظر: (هـ و ل).

***

(هـ ي ج)

الهَيْجُ، بفتحٍ فسكون: الغـيم واحتجـاب الشّـمس - انظر: (هـ ج ا) - وفي الأمثال: «ما يفْسَخَ الهَيْجْ إلّا ماطِرْ»، والماطر هو: المطر الغزير.

***

(هـ ي ج)

الهَيْجَـة مـنَ الأرض وأشـجارها هـي: المكـان ذو الأشجار الملتفّة، ممّا يصعب اختراقه والسّير فيه، والجمع: هِيَج.

***

(هـ ي د)

الهَايِد والهَيْدات هي: أغاني العمل من مطوّلات وأهازيج، فمنَ المطوّلات ما يهيّد بـه البتـول - الحـارث - خلف ثيرانه، وما يهيّد بهـا السّـاني في مَرْنَعِـه * - طريـق السّاني فوق البئر - وما تُهَيِّدُ به النّساء أو النّسـاء والرّجـال منَ الهجلات والمعينات، وبعض أغاني البنّائين في أوقاتها؛ ومنَ المهايد ما يؤدّى هزجاً سريعاً في أثناء العمل السّريـع أو العمل الّذي يحتاج إلى بذل الجهـد، والاستعانة عليـه بالأهـازيج كتقليـب الصّـخور ونحـوه. هيَّـدَ الرّجـال يهيّدون في أثنـاء العمـل، أي: ردّدوا هَيْـدَةً أو مَهْيَـداً أو

هَيْدات ومَهايِد. ويطلق على الأهازيج الّتي تردّد في بعض المناسبات:الهيدات، والمهايد أيضا.

***

(هـ ي س)

المُهَيَّسُ: المهمل والمتروك بدون اهتمام، ومن أحكام عليّ بن زايد:

يا حارسي باب غيرِكْ

وباب بيتكْ مِهَيَّسْ

***

(هـ ي ش)

هاشَ فلانٌ الأرض الخلاء يهيشها هيْشاً وهيشة؛ أي: ضرب فيها و اعتسفها وارتاد أرجاءها، وممّا يغنّى في العفويّ (من تامّ الخفيف اليمنيّ):

يا عَلِيْ يا عَلِيْ هيّا نهيش القِفارَهْ

إنْ عِطِشنا شِربْنا من عيون البِحارَهْ

وِنْ جِوِعْنا رَمَيْنا الظّبي وِلّا الغزاله

وِنْ حِفِينا احْتَذَينا من جِلودَ النّمارَهْ

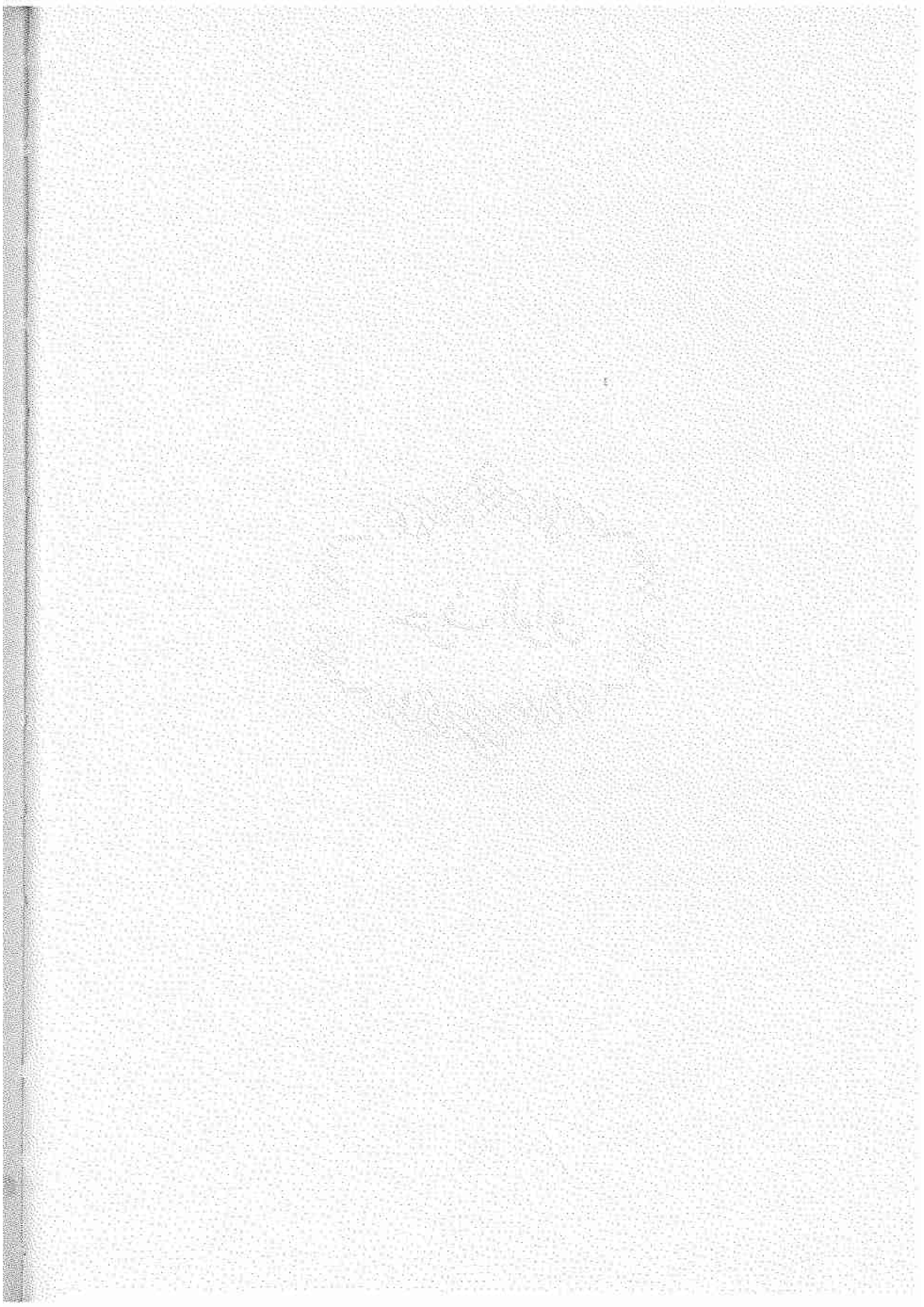
***

(هـ ي ل)

الهال: الودك المستخرج من شحوم الذّبائح، يتّخذ إداما، ولا يساويه في لذّة الطّعم أيُّ سمنٍ أو زيت؛ وهو: الإهالة قاموسيًا.

***


حرْف الواو



(و ب ش)

التَّوْبِيش والوِبَاشَة: الانتفاخ في أشياءَ معيّنة، فالعجينة تنتفخ إذا تخمّرت فيقال: وَبَّشَتِ العجينة تُوَبِّش تَوبِيشاً ووِبَاشاً ووِبَاشَةً فهي مُوَبِّشَة، والبطن إذا انتفخت فقد وبَّشت، وكذلك جثث الموتى والنّافق مِنَ الحيوانات، وهكذا؛ أمّا في حالات التّورّم الأخرى المختلفة، فلا تستعمل، فلا يقال: وبَّش مكان الضّربة إذا هو تورّم.

***

(و ب ل)

الوَبَل، بفتحتين: ضربٌ مِنَ الحشائش التّجيليّة، يظهر في المزارع فيُلحق بها ضرراً فادحاً وإذا أُهمل أتلفها، ولا يظهر مِنَ الوَبَل على سطح الأرض إلّا أقلّه، أمّا أكثره فينمو في باطن الأرض جذوراً طويلةً متشابكةً كثيرةً تملأ باطن التّربة وتمتصّها امتصاصاً، ولا تترك فيها خيراً للزّراعة.

والمزارعون يُوَبِّلُون هذا الوَبَل، فيقلبون الأرض الزّراعيّة رأساً على عقبٍ بمعاولهم، متتبّعين الوبل ومستقصين جذوره، لأنّه إذا بقي ولو جذر مبتور سرعان ما ينمو ويعود سيرته الأولى.

والعامّة ينسبون وجوده في اليمن إلى الأحباش وأنّهم أدخلوه ممّا أدخلوه معهم مِنَ الآفاتِ المضرّة حرباً لليمن وأهله. ولعلّ أصله: الوبال فتكون الكلمة من أصلٍ قاموسيّ، ودلالتها شبه خاصّة.

ولكنّ للكلمة أصلاً في اللّغات السّاميّة الأخرى فيسمّى في العبريّة يليت، ولو أبدل حرف العلّة الياء في أوّل الكلمة بواو - وهو جائزٌ في صرف اللّغات السّاميّة مثل: (وقه ويقه) و(وَفِيٌ يَفِيٌ) - لأصبحت الكلمة وبليت، والياء والتّاء أو الواو والتّاء من يزاد في العبريّة لزيادة دلالة الكلمة.

***

(و ب ن)

المَوْبَنَة، بفتحٍ فسكونٍ ففتح: حفرةٌ كبيرةٌ في صخرٍ أو في بقعةٍ ترابيّةٍ صُلبة، تتّخذ لخلط وعجن الوقود المعمول من مخلّفات الأنعام مع خلطها بالقشّ، يداس رطباً بالأرجل، ثمّ تعمل منه تلك القطع المدوّرة الّتي تسمّى الكِبا* أو الضّمج*؛ والّتي كان يُعتمَد عليها في بعض المناطق كوقودٍ أساسيٍّ لانعدام الحطب فيها. وجمع المَوْبَنَة: موابِنُ ومَوبنات.

***

(و ب هـ)

أَوِبَهَ: انْتَبَهَ، والأُوِبَاه: الانتباه، والمؤبه: المنتبه. يقـال: مـا أوِبَه فلانٌ إلّا بعد فوات الأوان؛ أي: مـا انتبـه، ويقـال في التّحذير: أُوِبِهْ تفعل كذا، أو: أوبِهْ مـن فـلان؛ أي: انتبـه واحذر. وكثيراً مـا تسـتعمل بمعنـى: الحمايـة والحفـظ، وتكون متعدّيةً بعلى فيقال: أوِبَهَ فلانٌ على فـلانٍ أو عـلى الشّيء، إذا هو حفظه وحماه؛ وفيها معنى أنّه منصرفٌ كليًّا للأوباه عليه، أمّا إذا صرفت باللّام مثـل: أوبَـهَ لـه ففيهـا معنى أنّه صرف له شيئاً من ذهنه لملاحظته حمايةً وحفظاً، كما تفيد الرّعاية مثل: أوبه فلانٌ لفلان؛ أي: منحه رعايته.

ويمثّل الانصراف التّامّ للحفظ قولنا: أَوِبَـهَ الشّـارح أو الحارس للزّرعِ يُوِبِه أُوِباهاً وأُوِباهـةً فهـو مُوِبِـهٌ عليـه؛ أي: جلس في مِشراحه أو محراسه منصرفاً لحمايـة الـزّرع منَ الطّيور والرّياح مثلاً، أو من تعدّيات النّاس.

ويمثّل الانصراف غير الكلّيّ قولنا: أوبه العامل عـلى الطّفل أو للطّفل؛ أي إنّه يعمل ويراقب الطّفل بين حـينٍ وآخرَ حفظاً له. وإذا كان لها أصلٌ قاموسيٌّ فـربّما تكـون من أَبِهَ بالشّيء وليس من انتبه.

***

(و ت ب)

التّوتِيب أو الوِتاب: الضّرب، يقال: وَتّب فلانٌ فلاناً يوَتّبه توْتيباً أو وِتابة؛ أي: ضربه ضرباً مبرّحا.

***

(و ت ح)

التّوَتُّحُ أو التّوِتاح: الزّحير لأيّ حالـةٍ يكـون فيهـا زحير، يقال: تَوَتّح من به إمساكٌ يَتَوَتّح توتُّحاً وتُوِتاحاً فهو متوتّح. ومن يحاول قلب صخرة ـ مثلاً ـ فإنّـه يتـوتح، وكذلك من يحمل حملاً ثقيلا.

***

(و ت خ)

وَتّخ فلانٌ الشّيء يوتّخه توْتيخاً ووِتاخا؛ أي: وضعه في مكانه وضعاً سليماً ثابتاً غير متقلقـل، فهـو موَتِّخ لـه، والشّيء موَتَّخٌ أو واتِـخ، ويقـال: إجْلِسْ واتـوتّخ؛ أي إجلسْ متربّعـاً أو متواضـعاً عـلى الأرض، وإذا قلـت للجالس: اتوتّخ. فقد يقول: قد أنا واتخ.

***

(و ت ر)

وتَرَتِ البطن توتِرُ وترةً: انتفخت، تقال للبطن خاصّة، ووَتّرها: نفخها، كأن تُوتّر العضلة في عَضُلِك.

(وت س)

وتَّسَ: ضرب، مثل: وتب السّابقة في بابها، يقال: وَتَّسَ فلانٌ فلاناً يوتِّسُهُ وِتَّاسا؛ أي: أوسعه ضربا.

***

(وت ن)

وَتَّنَ، مثل: وتَّبَ ووَتَّسَ.

***

(وث ر)

المَوْثِرُ - بفتحٍ فسكونٍ فكسر - منَ البيت هو: الأساس تحت الأرض، والتَّوْثير: التّأسيس على هذا النّحو، والبّيت المُوَثَّر هو: المؤسّس تأسيساً جيّدا، والمُوَثِّر هو: المؤسِّس، والتَّوثِرة تطلق على العرصة أو مكان البناء بعد تخطيطه بالمواثِر - جمع: مَوْثِر - أو بعد بناء مداميكَ فيه دون الوصول إلى السّقف.

والكلمة قديمةٌ واردةٌ في نقوش المسند كثيراً ولكنّ معظم ورودها بصيغة الماضي (هَوْثَر)؛ أي: (أَوْثَرَ) بمعنى (وَثَّر) وهذه كما نقول اليوم.

وأورد الهمدانيّ كلمة المَوْثِر في (الإكليل: 73/2):

ملوكٌ وأبناءُ الملوكِ ولم يزلْ

لهم في قديمِ الدّهرِ أسٌّ بِمَوْثِرِ

ويستعمل التّوثير استعمالاً مجازيًّا في أمورٍ معنويّةٍ ومن ذلك ما جاء في المثل القبليّ: «الوثِّر حِلّ العدال» أي إنّ المحكَّم يؤسّس للحكم الصّحيح وللقدرة على ضبط المحكِّمين له وإلزامهم بحكمه، وذلك وقت تسليم (العدال) إليه منَ المتخاصمين؛ إذ عليه وقت العدالِ أنْ يلزمهم بتحرير التّعهداتِ اللّازمة الّتي بها يحكم حكماً صحيحاً و بها يخضع الغرماء للتّنفيذ والقبول. وجمع المَوْثِر: مواثِر.

***

(وث ن)

التّوْثِين في الأرضِ الزّراعيّة هو: وضع الأوْثان لتمييز الملكيّات. والوَثَنُ المستعمل في هذه الحالات يكون نُصُباً حجريًّا مستطيلاً يغرزون نصفه في الأرض، ويبقى نصفه الثّاني ظاهرا.

ولهذا الوثن احترامه فلا يزحزحه أحد، يقال: اقتسم الشّريكان الأرض ووثّنوها يوثّنونها توثينا، فهم موثّنون لها، وهي موثّنة.

والوثن في لغة النّقوش المسنديّة هو: الحدّ والأوثان: الحدود مثل: (بأوثن أرض حشلم)؛ أي ما يكون بين بلدين أو منطقتين من حدودٍ متعارفٍ عليها، وكانوا

يضعون أنصاباً منَ الأحجار كعلاماتٍ حدود.

ولا يبعد أنّ هذه الأنصاب الحدودية كانت تتّخذ من أحجارٍ فيها شيءٌ منَ النّحت أو العمل اليدويّ لإكسابها معنًى منَ المعاني الدّينيّة، ولهذا سمّوها الأوثان.

ويبدو أنّ من مظاهرِ الوثنيّة القديمة قَسَم بعض النّاس في بعض المناطق اليوم بالوثن، أو النّذربوثن تأكيداً للقسم أو الوعد أو الوعيد، قال شاعرٌ قبليٌّ مهدّداً بإرباك الموقف في حالةٍ معيّنة:

وِحْنا علَيناوَثَنْ لا نِرْبِش المحضرْ

لَو ما بِقِي مِنْ رِجالَ العِزّ مِغْوارِ

ما دامْ وعاذِيهْ دُوَل باتِدّي المَعْبَرْ

وعاذْ صُفْر المجاري فوق الاغْمارِ

وهو يُقسم أنّهم سيربكون الموقف حتّى لو بلغتِ التّضحية ألّا يبقى من رجال العزّ أحد، وهم سيفعلون ذلك ما دام هنالك دولٌ ستقدم الطّلقة، وما دامتِ البنادق ذات الخشب الأصفر فوق أكتاف الرّجال. ولتأكيد الوعيد يلزم قومه بوثن.

***

(وج ب)

التّوجيب: صنع شيءٍ إضافيّ لشيءٍ أساسي. يقال: وَجَّب فلانٌ لجرته مشرباً ـ قناة ريّ ـ يوجِّبه توْجِيبا، ووَجّب لبيته مدخلاً ونحو ذلك.

والتّوجيب أيضا: إصلاح خلل، يقال مثلا: نَصَلَ * حديد المعول عن مقبضه ولكن صاحبه وجّبه.

والتّوجيب أيضا: التّسديد السّليم نحو الهدف، ففي الرّماية يقال: وجَّبَ فلانٌ بندقيّته نحو الهدف وأطلق فأصاب. وفي غير ذلك يقال مثلا: وَجَّب الصّانع رأس الجزء المراد تركيبه نحو مكانه الصّحيح ووضعه أو أدخله فيه. وما وجَّبته فقد توجَّب، وأنت موجِّبٌ له، وهو موجَّبٌ وواجِبٌ تماما. وتَوَجَّبَ الشّيء يَتَوَجَّبُ تَوَجُّباً فهو مُتَوَجِّب: صلح واستقام أمره بدءاً أو بعد خللٍ حلّ به، وفي الجماع يتوجّب الأير نحو الفرج ويتوجّب فيه تماما، والفاعل يوجبه لها وهي توجِّب له بالترحزح، فإذا دخل كلّه فقد توجَّب، فهو مُتَوَجِّب في مكانه الأوّل.

***

(وج ح)

الوِجْح ـ بكسرٍ فسكون ـ منَ الأراضي الزّراعيّة: القليل منَ التّراب على أرضٍ صخريّة أو التّراب بين صخور، والجمع: أوجاح، يقول من يملك ذلك شاكيا: ماذا أملك؟ هل أملك إلّا وِجْحا؟ أو: هل أملك إلّا

بعض أوجاحٍ تَعَي فيها أكثرُ من فائدتها؟ ويقال أيضاً: أَوْجاحُ للأرض الصُّلبة قليلةِ الخير، ولو لم تكن على صخرٍ أو بين صخور. ويقال: أوجاحُ للصّخور نفسها، فيقال: استخرجنا أرضاً منَ الجبل للزّراعة، وأخرجنا أو وخرجت منها: أوجاحٌ كثيرة.

***

(و ج ح)

تَوَجَّح الثّور يتوجَّح توجُّحاً وتوِجّاحاً: أصدر من صدره صوتاً جهيراً ليس بخوارٍ ولا سعال، ولكنّه صوت غضبٍ يدلُّ على توحّشه واستعداده للنّطاح، وحين يتوجّح الثّور يتجنّبه النّاس ولا يواجهه أيُّ ثورٍ إلّا إذا كان هائجاً مثله، وحين لا يجد الثّور من ينطحه أو ما يناطحه منَ الثّيران فإنّه يتوجّح ويعمد إلى مرتفعٍ ترابيٍّ يظلّ يناطحه، ويتوجّح ويعود لمناطحته وعركه برأسه وقرونه حتّى يفرغ غضبه وتهيّجه.

ويقال لمن يحمل ثقلاً أو يقوم بعملٍ شاقٍّ ويصدر من صدره مثل ذلك الصّوت: إنّه يتوجّح.

***

(و ج ر)

الوَجْرَةُ بفتحٍ فسكون: ورمٌ أكبر منَ الدُّمّل يظهر في باطن القدم، ويصيب الّذين كانوا يمشون حفاة، وخاصّةً منَ الصّبيان الّذين كان أحدهم يصاب بشوكةٍ تنغرز في رجله وتنكسر داخلها، فيتركها ويتكتّم عليها فتظهر بسببها هذه الوَجْرَة الّتي تؤلم وتسبّب الحمّى، فإذا تجمّع القيح داخلها وابيضّت بعد بضعة أيّامٍ فتحت فيذهب ألمها ويبرأ صاحبها. والجمع: وَجَرات.

***

(و ج ر)

المَوْجَرة حجرٌ مقورٌ بشكل المدقّ الّذي يتّخذ منَ الحجارة، والموجرة توضع في الشّارع بقرب باب البيت، ويرمي فيها صاحب البيت بعض بقايا الطّعام ويصبّ فيها ماءً لتأكل منها الكلاب والقطط السّارحة. والجمع: مواجِر.

***

(و ج ش)

التَّوْجِيش: تنظيف بعض فُرش المنزل ممّا به من غبارٍ وذلك بضربه بعصا. وجّش فلانٌ البساط يوجّشه توجيشاً. وكان السّجّاد أكثر ما يوجّشه الموسرون.

ويعبّر بالكلمة أيضاً عن ضرب إنسانٍ لآخر على هذا النّحو؛ وليس في اللّسان من هذه الأحرف شيء.

(وج ف)

التَّوْجِيفُ للفُرش والبُسط: مثل التَّوجيش، إلاّ أنّه يكون بالنَّفض في الهواء. ووجَّف فلانٌ رداءه: نفضه.

***

(وج ل)

المَوْجَلَة من الجمل: لهاته حينما يهيج ويخرجها حمراءَ منتفخةً بين شدقيه، والجمع: مواجِل.

***

(وج ل)

التَّوَجُّل منَ الرِّباح – القرود – هو: صياح كبارها بأصواتها الجهيرة، يقال: تَوَجَّلَتِ القهول – كبار القرود – تتوجَّل توجُّلاً وتِوجالا. وقد تصيح بأصوات زاعقة، ثمّ تختمها بالتَّوجُّل.

***

(وج م)

الوَجِيْم: اسم جنسٍ لقصب الذّرة البلديّة الّتي لا تظهر فيها سنابلُ لسببٍ منَ الأسباب، و يكون هذا القصب سميكاً كبيرَ الورق فيصلح مضاراً لمن يريد أن يَمْضَرِ؛ انظر: (مضر)، كما يكون علفاً جيّداً للأنعام.

***

(وج ن)

الوجنة: قطعةٌ خشبيّةٌ إسفينيّةٌ تثبّت في الجدران للتّسلّق، وقد تستعمل مقام الوظر؛ انظر (وظر) وتستعمل أيضاً لمنع انهيار جدارٍ عند خوف انهياره. والجمع: وجَنات ووِجَن.

***

(وح ج)

وحَّج فلانٌ الشّيء يوحّجه – في لهجات محدودة – عمله أو أصلحه. تقول للحدّاد مثلا: وحِّج لي من قطعة الحديد هذه معولاً أو منجلاً ونحو ذلك. وتقول للخبير بإصلاح الآلات: وحّج لي هذه الآلة المعطّلة، وتقول: وحّجت الآلة عند الموحِّج فهي موحَّجة. ووحَّجَ فلانٌ بقعته: أصلحها وسوّاها ليرتاح فيها، ومنَ المجاز قولهم: فلانٌ موحَّجٌ لبقعته؛ أي: مرتّبٌ لأمره ومرتاحٌ لوضعه.

والواحِج: الموضوع في مكانه المناسب، وقد يكون الشّيء موضوعاً في مكانٍ مناسبٍ وإن لم يكن الأنسب، فيقال: انقل هذا الشّيء من هذا المكان، فيأخذه ويوحّجه في مكانٍ أحسن، يقول: قد هو واحجٌ هنا.

والواحج منَ الأماكن هو: المكان الممهّد الصّالح للجلوس عليه، والواحج في مجلسه هو: المستقرّ المتوضّع

فيه. يقال: توحَّج فلانٌ في مجلسه يتوحّج، إذا هو: تحرّك ليتمكّن ويتوضّع فهو واحِج؛ وليس في اللّسان من هذه الأحرف شيء.

***

(وح ر)

تَوَحْتَرَ فلانٌ بفلانٍ يتوَحْتَرُ به وَحْتَرَةً تَهدّده وتوعّده.

***

(وح ز)

المَوْحِز: خشبةٌ غليظةٌ صلبةٌ تدقّ بها الأشياء في المدق الحجريّ. ويقال: وحّز فلانٌ الشّيء بالموحِز يوحّزه توحيزاً ووِحَازا؛ أي: دقّه وطحنه؛ وليس في اللّسان من هذه الأحرف شيء.

***

(وح ف)

الوَحْفة، بفتحٍ فسكون: جلدٌ من جلود الضّأن يدبغ وينزع صوفه، وتُفرش تحت الطّفل الصّغير لتقي فراشه منَ البلل. والجمع: وحَفات.

***

(وح م)

الوَحْمَة: صفةٌ للذّرة في الحقول حينما تبلغ في نموّها مرحلةً يعلم فيها الزّارع بقرائن أنّ السّنبلة قد وُلِدَت بين أوراقها، ولو لم يظهر أيّ انتفاخٍ لَها بين الأوراق، فقصبة الذّرة من بدء تكوُّن السّنبلة، تكون عاصراً* ثمّ وَحْمَةً ثمّ بجمةً* إذا انتفخت تلك الأوراق بالسّنبلة داخلها ولكنّها ـ أي السّنبلة ـ لم تخرج، فإذا هي خرجت لا زهرَ عليها ولا حبَّ فهي ثَلْبَة*، فإذا اصفرّت بزهرها وزغبها فهي زَهرة، فإذا ظهر فيها الحَبّ صغيراً فهي شُرُوْب*، فإذا اكتمل نموّ الحبّ ولم يقسُ، بل هو رطبٌ فهي جَهِيْش يُجْهَش*؛ أي: يؤكل مشويّا، فإذا صلَب الحبّ وأدرك فهي يانعةٌ وحاصِية.

والوَحْمَة صفةٌ تستعمل كاسم جمعٍ فيقال عنِ الذّرة في الحقول: هي الآن وَحْمَة، ويمكن أن يقال لقصبةٍ واحدةٍ أنّها وَحْمَة، والجمع: وحْمٌ للكثرة، ووَحَمَاتٌ للقلّة.

***

(وح ن)

الحِنَةُ، بكسرةٍ ففتحةٍ خفيفتين: الحقد في الصّدر، لا تستعمل لهجاتنا صيغة (الإحنة) القاموسيّة، بل هذه الصّيغة (الحِنَة) وهي واردةٌ في الأدبيّاتِ اليمنيّة.

والوَحْنَة ممّا يلحق بالجسم من كدمات: كالمزرقّة والمسودّة، والجمع: وَحَنات، أمّا المحمرّة فتسمّى: كرْضَة*.

والوَحِن منَ الكلام: الثّقيل القاسي الّذي يدلّ على

حقدٍ عميق، يقال في الحاقد بصفةٍ عامّة: كلام فلانٍ وَحِنٌ يدلّ على حقده، ويقال فيمن يحمل عداوةً وحقداً على شخصٍ بعينه: تكلّم فلانٌ عن فلانٍ بكلامٍ وَحِن. وأصلها من الإِحْنة بدلالتها القاموسيّة.

***

(وح ي)

الوَحْيِ: الصّوت يسمع دون رؤية مصدره غالباً، والوحي لا يقال لأيّ صوت؛ بل للصّوت الّذي ينمّ عن شيء؛ أي: يوحي به. يُسمع الرّعد فيُقال: يا مُحَنْجِن الرّعود حَيّ وَحْيَكْ، فالرّعد هنا كأنّه صوتٌ من الله يوحِي بالمطر، وهي عبارةٌ تقال هكذا. وتُسمع حركة المريض الّذي كان طريحاً، أو يُسمع صوته فيقول القائل مستبشراً: أحيا وَحْيَكْ؛ أي: أحيا الله صوتك الدّالّ على العافية والموحي بها، وقد يقال في ذلك للمغنّي تشجيعاً وإطراءً، أو يقال: أَحْيَيْتنا حيّا وحيك، ويسمع أحدهم مغنّياً يغنّي بأعلى الصّوت من وادٍ أو جبلٍ وهو لا يراه فيهتف مستحسناً: إيه حيّا وحيك... إلخ.

وكلمة (وحي) غير مُعَرَّفَةٍ، لها استعمالاتٌ عديدةٌ للسّماع دون رؤية، أو للإحساس والشّعور من خلال القرائن. يقول أحد الحاضرين في مجلسٍ ما: وَحْي فتحة بابٍ، أو وَحْي إغلاق بابٍ، أو وحي بابٍ انفتح، أو وحي بابٍ انغلق، ويسمع خطوات قادمٍ فيقول: وحي إنسانٍ واصلٍ أو قادمٍ.. إلخ، هذا ممّا يقال للسّماع، وفي الإحساس أو الشّعور يقال: وحي اليوم مطر، أو وحي اليوم صحو، ووحي اليوم برد، أو وحي اليوم حرّ، ويقال في الأحوال أو الأشياء المعنويّة: وَحْي الأحوال حسنةٌ أو تحسن، ووحي الأحوال سيّئةٌ أو تسوء، وهكذا تقول عن كلّ ما تتوقّعه أو تستنتجه من شواهدَ أو قرائن. كأن تقول لصديقك: وحْيَك مسرور، أو وحيك حزين.. إلخ، ويقال في كلّ ما سبق: (وحي أنّ.. إلخ)؛ أي بزيادة (أنّ).

وممّا جاء في العفويّ المغنّى قول المحبّة الّتي سمعت خطوات حبيبها بالقرب من بيتها أو أحسّت بمجرّد إحساسٍ أنّه مارٌّ فغنّت:

قَلْبِي رَجَفْ وَحْيَ الحبيب خَلَفْ

لَيتَهْ وَقَفْ واظْهَرْ لنا المَكَلّفْ

وخلّف بمعنى: مرّ. والمكلّف بصيغة اسم المفعول والمراد اسم الفاعل بكسر اللّام المضعّفة؛ أي: الأمر المكلِّف للهجران والمسبّب له. ووحيْ هنا تحمل معنى: (يبدو أنّ) ومن ذلك قولنا أيضاً: وحي فلانٍ سيفعل

كذا، ووحي السّماء ستمطر، ووحي أنّك جادّ؛ تقولها لمن تظنّه يهزل فإذا به جادٌّ وغاضبٌ.. إلخ. ومن هذا القبيل ما جاء في مثلٍ يقول»: وَحْيِشْ يا دابَـةْ حِمـارِي». وقصّـته أنّ مغفلاً شديد الغفلة قصد السّوق ليبيع حماره وليشتري دابّةً ـ أتاناً ـ منتجة، وقابله في السّـوق مـن يعـرف غفلتـه فاشترى الحمار وعاد في زحمة السّوق وباعه له على أنّه دابّةٌ أنثى، وفي نهاية السّوق ركب عائدا، ولـما دنـا الحـمار مـنَ البيت نهق كعادته، فقال صاحبه المثل، ونزل ونظر فعرف أنّه خدع. ويقال المثل لمن يقع في مثل هذه الغفلـة البالغـة، وقد يقوله من يظنّ نفسه خلص من أمرٍ فإذا به يقع فيـه أو فيما يقاربه.

وفي لهجاتنا من هذه المادّة فعـلان مزيـدان، أحـدهما مزيدٌ بالألف، هو: (أَوْحَى) والثّاني مزيدٌ بالتّاء وتضعيف الحاء، هو (تَوَحَّى). فأمّا الأوّل فيأتي بالمعاني التّالية:

أَوْحَى فلانٌ الصّوتَ يوحْيِه وَحْيَة؛ أي: سمعه على خفوته وبدون رؤية مصدره. يقال مثلا: أَوْحَى الحـارس الوكْسَة*، والوكْسة هي: أيّ صوتٍ خافتٍ يصدر عمّن يدبّ في اللّيل. وأوحى فـلانٌ صـوتاً فقـام يبحـث عـن مصدره، ويقال ـ كما سبق ـ:

أوحيت فتحةَ باب، وأوحيت إغلاقَ بـاب، وأوحيـت خطوةَ قادمٍ... إلخ). ويُقال: أَوْحَى يُوْحِي في الإحْساس الجسديّ، مثل: أوحى فلانٌ بألمٍ في جسمه، وفلانٌ أوحى ضربة؛ أي شعر بضربةٍ لم يـدرك مـن أيـن أتتـه، وفـلانٌ يُوْحِي بوجـع، وفـلانٌ لا يُـوْحِي بشيء، وقـد يـذهب أحدهم إلى الطّبيب فيقول:

أَوْحِي نفسي مريضاً يا دكتور، فيقول: هل توحِي وجعا؟ فيجيب مثلاً: نعم أوحِي وجعاً في بطني، فيضع الطّبيب يده وسط بطنه فاحصاً ويقول: أَوْحَيْت؟ فيقول: لا ما أُوحيت، ثمّ يضع يده في مكانٍ آخر من بطنه ويقول: أَوْحيت؟ فيقول: نعم هنا أَوْحيت الألم، أو هنا أوحي بألم.. إلخ. ويقال: أوحيت نفسيْ نشيطا، أو أوحيت نفسي متعبا. ومن هذا المثل الّذي يقول على لسان نهمٍ أنانيّ: «أَكلتْ حَقِّي وِحَقّ صاحبيْ، واوْحيْتْ نفسي تِراجَعَتْ»؛ أي بدأت أحسّ بشيءٍ منَ التّحسّن بعد هذا، ويقال في هذا: «أوحيت بـ... »؛ أي: بزيادة الباء.

وتأتي أوحى للتّعبير عنِ الشّعور النّفسيّ، يقال: أَوْحَى فلانٌ بالأمر قبل حدوثه، وأَوْحَى أنّ سير الأمور يؤدّي إلى كذا وكذا فتصرّف بكيت وكيت، وأَوحى أنّ الظّروف في صالحه فأقدم، وأوحاها ليست في صالحه فأحجم، أو أَوْحاها حاميةً فهرب. وأَوْحَيْت أنا ما في

نفسك؛ أي: عرفت رغبتك، أو عرفت ما يدور في خلدك ويقال: أوحيت ما تعانيه، وأوحيت معك بالحزن ونحو ذلك.

أمّا الفعل الثّاني من مادة (وح ي) فهو المزيد بالتّاء وتضعيف الحاء، وله استعمالان أساسيّان في لهجاتنا، أولهما: التَّوَحِّي بالسّمع للأصواتِ الخفيّة، وثانيهما: التَّوَحِّي المعنويّ بالذّهن.

ففي الأوّل يقال: تَوحّى فلانٌ الصّوت أو الأصوات يَتَوَحّاه أو يَتَوَحّاها تَوَحِّياً فهو متَوَحٍّ. مثل تَوَحّى الحارس الوكْسة، وتَوَحّى فلانٌ الصّوت ليعرف من أين يأتي وما مصدره، وفلانٌ يتوحّى المتحدّثين من وراء الباب ليعرف ما يدور بينهم.

وفي الثّاني يقال: فلانٌ يتوحّى الأحداث ليعرف مسار الأمور، وفلانٌ يتوحّى الأخبار متوحّياً لخبرٍ معيّن. ويقال للّذي يظلّ يشكو أو يخاف منَ المرض وسوسة: أنت تتوحّى نفسك، وإيّاك أن تظلّ تتوحى نفسك فمن يتوحّى نفسه يتعب، ومُتَوَحِّيْ نفسه يمرض.

والخلاصة: أنّ هذه المادّة واسعة الاستعمال، ولها كما ترى استعمالاتٌ في لهجاتنا لم تأتِ في القواميس الكبرى رغم أساسها القاموسيّ، ومنَ الملاحظ أنّ الإيحاء المتعدّي من شخصٍ إلى آخرَ ومن مُوحٍ إلى مُوْحًى إليه غير مستعملٍ في لهجاتنا، فلا يقول عامّة النّاس: أوحى فلانٌ إلى فلانٍ بكذا، ولا أوحى له، أو أوحى إليه.

وفي بعض المؤلّفاتِ اليمنيّة قد تستعمل كلمة (وَحْي) بهذه الدّلالة، مثل: سمعت وحي بندق؛ أي سمعت صوت إطلاق رصاصةٍ من بندقيّةٍ دون أن أرى الرّامي (روح الرّوح ج٢/ ٣٤) طبعة الإعلام المصوّرة سنة ١٩٨١م.

***

(وخ ر)

وَخَّرَ فلانٌ من أمام فلانٍ يُوَخِّرُ وِخاراً ووِخّارةً فهو مُوَخِّر: تأخّر مفسحاً له، ويقال في الأمر: وَخِّرْ منّي.

***

(ود ب)

الوَدْبة: النَّبْرة، لا تسمّى ودبةً إلّا إذا كانت في الجبهة أو الرّأس، وهي: الورم الّذي يظهر بسبب ضربةٍ أو رطمة، دون جرحٍ ولا شجّة. والجمع: وَدَبات.

والودبة أيضاً في الجرّة الفخّاريّة ونحوها هي: الرُّقْية قاموسيّاً، وهي أكرةٌ من قماشٍ يسدّ بها الثّقب في الجرّة إذا هي ثقبت، ويقال في هذه: ودَّبتِ المرأة الجرّة تودّبها توديبا،

إذا هي صنعت لها هذه الوبة الّتي تمنع تسرّب الماء منَ الثّقب؛ وليس في اللّسان من (و د ب) شيءٌ يُذْكَر.

***

(و د ج)

الوَدّجة من خيوط الفتلة الّتي تستعمل في الخياطة اليدويّة هي: الحزمة. والجمع: وَدَجات.

***

(و د ج)

تَوَدَّج فلان: أحدث جلبةً و أصواتاً، لا يقال ذلك إلّا فيما يحدثه السّاكن في دورٍ أعلى من جلبة بقدميه أو بوضع الأشياء على الأرض بقوّةٍ ويسمعها السّاكن في الدّور الّذي تحته فتؤذيه إذا كان التّودّا ممّن يتودّج شديداً.

***

(و د ر)

التّوْدير: أن ترسل شخصاً لمهمّةٍ أو لإحضار شيءٍ تحتاجه، يقال: ودّرت فلاناً إلى المدينة أو إلى السّوق ليفعل كذا أو ليحضر لي كيت.

والتّودير: إرسال شيءٍ مع شخصٍ إلى آخر، يقال: ودّرت النّقود مع فلانٍ إلى فلان، وما ترسله معه يسمّى: الوَدارَة، يقال: أرسلت الودارة مع فلان.

والتّودير: أن تعتمد على شخصٍ عرضاً ليحضر لك شيئاً، كأن ترى إنساناً ذاهباً إلى السّوق فتودّره وتودّر معه نقوداً ليشتري لك شيئاً تريده، وهذا -وإن كان يحدث كثيراً- إلّا أنّه غير مستحبٍّ لأنّ المُودَّر قد لا يحصل على حاجته كما يريدها أو بالجودة الّتي تكون عليها لو كان اعتمد على نفسه في شرائها، ولهذا يقول المثل: «المُوَدَّرْ نُصّ رَجّالْ».

أمّا أنّ تودّر الذّاهب إلى السّوق طالباً شراء حاجةٍ لك دون أن تنقده الثّمن، فهو عملٌ ممجوج، ولهذا يقول المثل: «مَنْ وَدَّرَكْ لاشْ قُلْ لِهْ: مَرْخَجا». العادة عندنا أنّ من تودّره وتودّر معه النّقود أن يقول لك: مرحبا، أي: اطمئن فسأحضر لك هذا الشّيء، أو: سأوصل الودارة، أمّا من يودّرك دون أن يدفع الثّمن فقل له: مَرْخَجا، وهي كلمةٌ أفخمُ من مرحبا، ولكنها لا تعني شيئاً، وإنّما أنت قابلت تعاظم المودّر بدون دفعٍ بتعاظمٍ وتفخيمٍ في جواب لا يفيد الموافقة.

وجاء هذا المثل في بيتٍ شعريّ يقول:

مَنْ وَدَّرَكْ لاشْ قُلْ لِهْ: مَرخجا

ون زادْ وَكَّدْ عَلَيْكْ قُلْ لِهْ: بِزِجْ».

وبِزِج كلمةٌ لا معنى لها، وإنّما تفيد مزيداً منَ التّهكّم.

كما جاء في بيتٍ يقول:

مَن ودَّرك لاش قل له: مرحبا

وادخل له السُّوقْ واخرجْ له بلاش.

وجاء المثلان بصيغة: «مَنْ ودَّعك...»، وصيغة: «من ودَّرك...» أشهر.

***

(و د ف)

الوَدْفَةُ أو الوِدَافةُ بكسرٍ ودالٍ مضعّفةٍ قبل الألف هي: الورطة أو التورّط، والمودِّف بكسر الدّال المضعّفة هو: المتورّط. ولهذه المادّة فعلان: لازمٌ يقال فيه: وَدَّف فلانٌ يودِّفُ توديفاً ووِدَافاً ووِدّافةً فهو مودِّف. وجاء في الأمثال قولهم: «وِدَافةْ يَهُودِيْ لا حَضْرِة». و (لا) هنا بمعنى (إلى) و(الحضرة) هي: جلسةٌ دينيّةٌ يُنْذِرها أحدهم ويجتمع فيها النّاس لينشدوا الأناشيد الدّينيّة ليلاً طبقاً لطقوسٍ إسلاميّةٍ واليهوديّ لا علاقة له بذلك، فإذا وصل اليهود إلى القرية مساءً وفيها حضرةٌ فإنّه لا يستطيع مواصلة السّفر ليلاً ولا النّوم لارتفاع الأصوات، ولا الخروج مراعاةً للحاضرين فتكون ليلته وِدَافةً له وورطة.

وممّا يغنّى في الغنويّ قولهم:

يا عُوَيْدَ الظَّرِفْ يا ذنيْ على الحَيْدْ مِشْرِفْ

أنتْ ما يِعْتَرِفْ وانا بِحُبَّكْ مُوَدِّفْ

أمّا المتعدّي منه فيكون متعدّياً بحرف الجرّ (الباء) يقال: ودَّف فلانٌ بفلانٍ يودِّف به ودافاً ودافةً فهو مودِّفٌ به والآخر مودَّفٌ به و مُوَدَّفٌ أيضا، أي: ورَّطَه.

***

(و د ف)

الوَدْفُ الضَّرْبُ، والوَدِيفُ: الضّرب الكثير. كان في مدينة تاجرٌ هو الوحيد الّذي يملك (راديو) في أثناء الحرب العالمية الثّانية، ولم يكن يفهم في السّياسة ولا في الحرب، ولهذا كان يخرج في الصّباح من منزله فيسأله النّاس عن الحرب وأخبارها، فلا يملك إلّا أن يقول: (وَدِيْفَ الوديف).

***

(و د ل)

المَوْدِلُ أداةٌ خشبيّةٌ هي عبارةٌ عن كرةٍ خشبيّةٍ كبيرةٍ لها ذراعٌ خشبيّةٌ يوَدِّلون بها النّباتاتِ الشّائكة والخشنة، أي: يدقّونها لتستمرئها الأبقار وتأكلها، وهم يفعلون ذلك في أيّام الجفاف حينما لا تجد الأنعام ما تأكله. وجمع المودِل: مَوادِل، والمَوْدَلة هي: مكانٌ منبسطٌ على صخرٍ يودّلون عليه هذه النّباتات. ومنَ المجاز قولهم: فلانٌ مودلة، أي:

أنّه يتحمّل الضّرب و الإهانة بدون رفضٍ ولا شكوى لذلّته، كالمكان الصّخريّ الّذي يُوَدّلون عليه تلك النّباتات.

***

(ودل)

الوَدِل منَ الرّكوبات: الّذي لا يتأثّر بالضّرب فيسرع، ويقال في الإنسان؛ وفي الأمثال: «الخوف سواق الودِل».

***

(ودن)

الوَدِن بفتحٍ فكسرٍ هو العَيْلة*؛ أي: الحاجز التّرابيّ الّذي يحفظ للأرض الزّراعيّة ماءها. والجمع: أَوْدان. ويطلق في لهجاتٍ على قطعة الأرض الزّراعيّة الصّغيرة في المدرّجات المتوالية.

***

(ودي)

الوَدْية هي: الحفنة منَ الحبّ الّتي تأخذها الطّاحنة منَ المَوْدي الّذي هو إناء الحبّ المثبّت بجانب المطحن، والطّاحنة تطحن الحبّ وَدْيَةً ودية، تأخذ كلّ ودية منَ المَوْدي وتضعها في الفَوْرة* وهكذا.

(ورب)

لم يأت في اللّسان: وارَبَ الباب يواربه موارَبةً أي: ردّه ولم يكمل إغلاقه. وهي عندنا وفي الأقطار العربيّة مستعملةٌ بكثرة.

***

(ورث)

وَرَّث عندنا معناها: ترك وخلف مطلقاً. ونحذف واوها في المضارع فنقول: يرِّث، يقال: الظّلم يرِّث الحقد، والانتظار يرِّث الشّيب، ونحو ذلك. وفي الأمثال: «كُثْر المزاح يرِّث الغِلّ» و«الدّلَع يرِّث العُصْوان*».

***

(ورش)

الوَرِش منَ النّاس: النّشيط إلى حدّ الإيذاء، أو النّشيط فيما يؤذي. وأكثر ما تقال للأطفال المزعجين، وهما هنا بكسر الرّاء، أمّا الوَرش بفتحها فصفةٌ للفتاة.

***

(ورص)

الوَرِيْص هو: الزّعيق بصوتٍ رفيعٍ حادٍّ يؤذي الأذن. يقال: وَرَص الطّفل يوْرِص وريْصاً مزعجاً أو ورْصَةً عالية. والوَرّاصُ أو الورّاصيّ هو: جندب اللّيل

الّذي يظلّ يُوْرِص ويصرصر طول اللّيل. والوريْص يُـوْرِص الإنسان؛ أي يؤذي أُذنه فيقول: اسكت يا فلانُ أَوْرَصْتَني.

***

(ورع)

الوَرْعُ، بفتحٍ فسكون: الرّدع والـرّدّ عـلى الأعقـاب، يقال: وَرَع فـلانٌ فلانـاً يورِعـه ورْعـاً ووَرْعَـةً؛ أي: ردّه وصدّه عن شيءٍ أراده وتقدّم نحوه. وكثـيراً مـا تقـال في الغنم والرُّباح ونحوها، يقـال: ورَع الرّاعـي الغـنم؛ أي: ردّها على أعقابها عن يمينٍ أو شِمال فغيّر مسـارها، وورع الشّارح الرُّباح؛ أي: صدّها وردّها.

***

(ورع)

الوِرْع: الولد الصّغير؛ وممّا يغنّى في العفويّ مع التّصغير:

شَوقي أنا شَوقَ الوُرَيْع لامّهْ

ذي لا بكَى باللّيْل ما احَّدْ يِضُمّهْ

***

(ورف)

الوَرَف: شجرٌ له سوقٌ طويلةٌ مستقيمةٌ متينة، تتّخـذ منه الأذرع لكثيرٍ مـنَ الأدوات، وكـان يتّخـذ منـه قنًـى للرّمـاح والسَّـلَب ـالنّيـازك ـ؛ أي: الرّمـاح القصـار واحدته: وَرَفة.

***

(وري)

وَرْيَه.. وَرْيَه: تقـال لزجـر الغربـان وتـأتي (وَرْيـهْ) مكرّرَةً بحسب حاجة الزّاجر للزّجر.

***

(وزب)

وَزَّب الثّوب المبلول يوَزِّب توْزيباً ووِزّاباً؛ أي: تقطّر ما فيه من ماءٍ ونزل قطراً أو خيوطاً رفيعةً منَ الماء. يقال مثلاً: مَزَّلني *المطر ـ بلَّلني ـ فما وصلت إلّا وثيابي توزِّب. والإناء المشروخ يوزّب، وكلّ شيءٍ نزل منه الماء على هذا النّحو فهو يوَزِّب. ومن هذا الأصل جاء الميزاب المعروف. وقد أوردت استعمالنا لهذه المادة لأنّ بعض المعجمات قالت عنِ الميزاب إنّه مُعرَّب.

***

(وزح)

الوَزِيح للعِرق في الجسم هو النّبض، هذا هو الاسم، والمصدر: الوَزْح، والواحدة: الوَزْحَة. يقال: وزيـح هـذا العرق شديد، وللعروق في الجسم وزيحٌ متابع، ويقـال: وزح العِرقُ يوزِح ـ ولا نقول يَزِح ـ وَزْحاً ووزْحةً واحدة.

والصّداع الّذي يأتي متقطّعا، يقال فيه: الصّداع في رأسي يوزح وزيحا، كأنّهم يشعرون بضربة ألمٍ مع كلّ وَزْحةٍ أو نبضةٍ من عرق. وبعض الجراح توزح بالألم وزيحاً مع وزْح العروق أو مع وزحة العرق الّذي يكون الجرح فوقه، وانفرد كتاب (التّكملة) للصّاغانيّ بذكر: أَزَحَ بالهمزة وبهذه الدّلالة؛ وليس في اللّسان ولا التّاج من هذه الأحرف شيء.

***

(و ز د)

الوازِد والوازِدة من بعض الأشياء هو: المتين الشّديد، أو المتينة الشّديدة، عكس الرّخو أو المترهّل. يقال: جسم الرّياضي وازِد، وعضلاته وازدة، وإذا وتر أحدهم عضلة عضده وقال لك المسها، فإنّك تقول: إنّها وازدة. والعصيدة مثلاً تكون إمّا رخوةً لم تُمتّن جيّداً وإمّا وازدةً أنضجت حتّى قلّ ماؤها واشتدّ قوامها.. ونحو ذلك؛ وليس في اللّسان من هذه الأحرف شيء.

***

(و ز غ)

الوَزَغ: كلمةٌ يسبّ بها المؤذي منَ النّاس، فيقال: فلانٌ وزغٌ وفيه وزَاغة، وما أوزَغ منه إلّا هو، ويقال: نزغه وفيه نزاغة.. إلخ، وقد سبقت. ولعلّ المراد بالوزغ الدّويبة المعروفة فهي مؤذيةٌ بمجرّد رؤيتها. والنّزغة من نزغ الشّيطان.

***

(و ز ف)

الوزيفة: فسحةٌ في وسط شاهق، يتجمّع فيها التّراب ويرويها القليل منَ المطر، فتنبت فيها شجيراتٌ ذات أغصانٍ غضّةٍ مستقيمة، ولهذا شبّهوا بها القوام الرّشيق، جاء فيما يغنّى منَ العفويّ:

سَاجِيْ العِيُوْنْ يا غَصن في وَزِيفَهْ

شَوْفَكْ قريبْ وِطَلعتك مخيفهْ

(و ز ف)

المُوازَفة بالماء هي: المساعدة بِصَبِّ الماء لمن يغتسل أو يغسل يديه بما يحتاجه منَ الماء يصبّه عليه، فقد وازَفَه يوازِفه موازفة، يقول الصّديق: وازفني بالماء لأتمكّن من غسل جسمي أو غسل يدي.

والوِزْفة منَ الماء هي: الكمّيّة القليلة، حفنةٌ باليد أو باليدين أو ملء مَغْرُفٍ أو مَغْرَفَة، ونحو ذلك، ولذلك يقال: وَزَفَ فلانٌ فلاناً بوَزْفةٍ منَ الماء؛ أي رماه بها معابثة، ويقال أيضاً في المعابثة: توازَفوا بالماء موازفةً والأكثر فيها

تَزَفَه وتنازفوا.

***

(و ز ف)

الـوَزِف، بفـتحٍ فكسرـ: السّـمك الصّـغير يُملّـح ويجفّف ويخزّن ليتّخـذوه إداماً، يـدقّ ويخلـط بالخـلّ وبعـض البهـارات ويؤتـدم بـه في أكـل الخبـز وغـيره، والوَزِف: اسم جنس، ويقال للواحدة: وزِفة، وهو يتّخذ إداماً في مناطقَ معيّنةٍ دون غيرها، ويقال في المهرة وبوادي حضرموتَ الوزيف بالياء،وجِمال المهرة تغـذّى بـه، وإذا جهدت وعرقت فاحت منها رائحـة الوزيـف حتّـى إنّ البدويّ يشمّها عن بُعدٍ فيحذر أو يأمن.

***

(و ز ل)

الوِزْل، بكسرٍ فسكون، والزِّل* بكسرٍ فلامٍ مضـعّفةٍ هو ما يُثبّت به الذّراع الخشبيّة للأداة مـنَ الأعـواد وقطـع الخشب.

يوضع الذّراع الخشبيّ في حلقة الجزء الحديـديّ مـنَ الأداة، فإذا هو لم يملأ الحلقة ويَثْبُـت دُقّـت عـلى جوانبـه أوزالٌ أو زِلَلٌ لتثبيته، ويقال: وزّل فـلانٌ للمعـول يـوزّل توْزيلاً ووِزّالاً فهو مُوَزِّلٌ لـه والمعـول موزَّل. والـوِزْلُ يكون في أعمال النّجارة في البيت لتثبيت إطاراتِ الأبواب والنّوافذ إذا كان صـغيرا، أمّـا إذا كـان قطعـةً كبـيرةً مـن خشبٍ ذات شكلٍ إسـفينيٍّ فهـي اللّبّـة، وقـد سـبقت؛ وليس في اللّسان من مادة (وزل) شيء.

ومنَ الشّعر الهزليّ للخفنجي:

وجِرّ فاسَكْ وِدُقّ فيهْ وِزْلَكْ

فِإنّ فاسِيْ مُغَتَّبَ* الوِزْلِيْ

وانظر: (غَتّبَ).

***

(و ز م)

وزَم فلانٌ فلاناً يوْزِمه وزْماً ووزْمة: أسكته وأحرجـه وسبّب له الضّيق فهو وازمٌ لـه والآخـر مَـوْزم، ويقـال: اوْتَزَم فلانٌ من فلانٍ يوتَزِم وزْماً فهو مُوْتَزِمٌ ومَوْزُوْمٌ منـه؛ أي: عابسٌ في وجهه معرضٌ عنه.

***

(و س ح)

وسَّح فلانٌ يوسِّح توسِيْحاً ووِسّاحةً فهـو موسِّـح؛ أي مدّ رجليه واسترخى في جلوسه طلباً للرّاحة.

ويقولون: «وَسِّح على قدر الفراش» في المثل القائـل: «على قدر فراشك مدّ رجليك»، ويقولون: «يوسِّـح أبـو

حنيفة ولا يبالي» في العبارة المشهورة: «يمدّ أبو حنيفة ولا يبالي» وقصّتها مشهورة؛ وليس في اللّسان شيءٌ من مادّة (و س ح).

***

(و س ف)

الوِسْفَةُ، بكسرٍ فسكون: الحفنة منَ الحَبِّ خاصّة، يقال: وَسَف فلانٌ لفلانٍ منَ الحبِّ وِسْفةً أو وِسْفَتين أو ثلاث وَسَفات؛ أي: أعطاه ذلك، وهي في العطاء مستلية. ولعلّ الوسفة كانت زيادة تضاف على الكيل.

***

(و س ق)

وَسِقَ فلانٌ الشّيء المرتفع أو البعيد يَوْسَقُهُ وسْقا: طاله وناله بيده، ويقال: فلانٌ طويلٌ يُوْسَق إلى المكان الفلانيّ، وفلانٌ قصيرٌ ما يُوْسَق وتقول لصاحبك: هل تُوْسَق إلى ذلك الرّفّ؟ فإذا قال: نعم. قلت: أَوْسَق لي ذلك الإناء الّذي عليه أو نحو ذلك.

ومن لا يُوْسَق إلى المكان إلّا بمشقّةٍ فإنّه يقال فيه: تَواسَق فلانٌ الشّيء أو للشّيء يَتَواسَق؛ أي تطاول حتّى يناله. فهو متواسق.

ويقال: وَسِقَ الحبل من هذا المكان إلى المكان الّذي يراد مدّه إليه، أو هذا الحبل ما وسِق. فإذا كان الحبل أو الخيط ونحوهما قصيراً فما وسِق، فإنّ الإنسان يُوَسِّقُهُ بحبلٍ آخرَ يربطه إليه. والمُوَسِّق: كلّ شيءٍ يضاف إليه ما يكمله ليَوسَق. وإذا ربط الإنسان عدّة حبالٍ لتطول إلى القدر المطلوب فإنّه يقال: واسَقَ فلانٌ الحبال يواسِقُها مواسَقةً لتوسق إلى المكان المطلوب أو تكفي للأمر المراد.

وفي المجاز يقال: تواسق فلانٌ عمله يتواسَقه مواسَقة، إذا كان مكان العمل بعيدا، أو كانت مستلزماته بعيدةً عن متناول يده، يقول مزارع: أرضي بعيدةٌ عن بيتي فأنا لا أتواسق عملي فيها إلّا مواسقة، وتقول ربّة البيت: المطبخ في الدّور الأعلى والمخزن في دورٍ آخرَ فأنا لا أتواسق حاجات عملي إلّا مواسقة، وهذه مواسقةٌ مجازيّةٌ لأنّ فيها ذهاباً وإياباً وليس مجرّد تطاولٍ للوصول إلى الشّيء.

***

(و س ك)

وسَّك: أغلق، يقال وسَّك فلانٌ الباب يوسِّكه وِسّاكا ووِسّاكةً. والمُوَسكَة: المغلاق أو الغَلَقة الّتي تغلق بها الأبواب والجمع: مواسك، وليس من هذه الأحرف شيءٌ في اللّسان. وبالطّبع فلا علاقة بين هذه المادّة وبين كلمة (يَسَك) فهذه الأخيرة تركيّةٌ لمنع الدّخول أو المرور،

وهذا الكتاب حريصٌ على استبعاد كلّ ما هو دخيل.

***

(وس ل)

الوِسْلة، بكسرٍ فسكون: الذُّخْرُ أو ما يدّخره الإنسان ويوفّره لحاجته في المستقبل. يقال: اتَّسَلَ فلانٌ مبلغاً منَ المال يَتَّسِله اتِّسالاً ليكون وِسْلةً يَتَّسِلها لوقت حاجته فهو متَّسِلٌ بها للمستقبل.

ومنَ الأمثال قولهم:

الصّاحِبَ الجِيْدْ وِسْلَه لِلزَّمانْ

والصّاحبَ الفَسْلْ ما يوِّيْ ثمان

والفسل: النّذل. ويوّي: يبقى ويُمضي منَ الزّمان مُدَّةً مناسبة.

وجمع الوِسلة: وِسَلَ بكسر الواو، وجاء في الأمثال: «إذا صَاحبكْ عسَلْ فِخَلّ مِنَّهْ وِسَلْ». ويقال للوِسْلة: سِلَة، بكسر السّين ولامٍ خفيفةٍ والجمع: سِلات، ويقال فيه: اتَّسَل فلانٌ سِلَةً لحاجته. وهذا مثل عِدَةٍ من وعد، وصِلَةٍ من وَصْلٍ ونحو ذلك.

***

(وش ر)

الوَشْرة، بفتحٍ فسكون: ورمٌ فيه شيءٌ من ألمٍ يظهر انعكاساً وردّ فعلٍ لجرحٍ في مكانٍ آخرَ منَ الجسم. يقال: وشَّر فلانٌ يوشِّر تَوْشيراً فهو موشِّر، وبه وَشْرَة.

والوشرة هذه تكون في الغدد اللّمفاويّة كما تسمّى اليوم، ومن به جرحٌ في قدمه أو ساقه، فإنّه يوَشِّر في أعلى الفخذ ممّا يلي البطن، ومن به جرحٌ في يده أو ساعده فإنّه يوشر تحت الإبط.

والغدّة الّتي في أعلى الفخذ تسمّى قاموسيّا: الأُرْبِيَّة؛ انظر (أ ر ب)، وهي باقيةٌ في لهجاتنا، ويقال في هذه اللّهجة بدل وشَّرَ يوشِّر: أرْبَى فلانٌ يؤربي أرْبِيَةً فهو (مُؤَرَبْي) أو مؤربٍ. فانظر إلى لهجاتنا وما فيها من غريب اللّغة، بل وممّا أميت استعماله أو لم يأتِ له في القواميس تصريف، وهو كثيرٌ لم أتطرّق إليه لقاموسيّته -إلّا أحياناً- وفي البدء كنت أضع المادّة لأنّها ممّا أسمعه ولم أقرأه فأظنّها خاصّة، وبعد التّدقيق أجدها في المراجع الكبرى فألغيها أو أبقيها لفائدة، وهذا مجرّد مثالٍ من أمثلةٍ كثيرة.

***

(وش ر)

الوِشْرَة: قليلٌ منَ الماء المغلّى تضيفه العاصدة إلى العصيدة الّتي يُراد تليينها إذا كانت شديدة المتانة. يقال: وشَّرت العاصدة للعصيدة، أو وشَّرت العصيدة

تَوَشُّرها توشيراً فهي موشَّرة لها، والعصيدة موَشَّرةٌ بوشْرةٍ منَ الماء المغلَّى الّذي يخلط فيها بالمِحْواش* لتليينها.

***

(وش ع)

الوَشْعُ -بفتحٍ فسكونٍ هو: العَوْن، يقال: وشَع فلانٌ فلاناً يوْشِعه وشْعاً؛ أي: أعانه وأمدّه بالمساعدة. ويقال في الأكثر: واشع فلانٌ فلاناً يواشعه مواشَعَة. وقد تكون المواشعة لِمَحْض التّنشيط، فيقال: فلانٌ يأكل وفلانٌ يواشعه؛ أي يؤاكله لتنشيطه رغم أنّه قد أكل أو أنّه شبعان، ويقال سخريةً بمن لا يعمل: الجماعة يعملون وفلانٌ يواشعهم بالمَهْيَد؛ أي: يردد معهم أهزوجة العمل. والكلمة قديمةٌ وواردةٌ في نقوش المسند.

كنت في مكانٍ شَماليّ صنعاء وهممت بقلب حجرٍ مكفوءٍ لعلّ في وجهه كتابة، فقال أحد الحاضرين: واشعوه بقلبها -ونحن نؤنّث بالحجر- ويقال في اللّازم منه: تواشع القوم فيما بينهم يتواشعون مواشعةً فهم متواشعون؛ أي تعاونوا.

***

(وش ع)

أوْشَعَت النبتة أو الشّجرة توْشِع أوْشاعاً وأوشاعةً فهي مُوْشِعة، ووَشَّعت توشّع توشيعاً فهي موشَّعة؛ أي: نمت وكثرت أغصانها وتشابكت فهي متشابكةٌ كثيفة. وأوشعت ووشَّعَت النّبتة أو الشّجرة: مدَّت جذوراً متشابكةً تحت الأرض.

***

(وش ق)

الوَشَقُ والوَشَقة: ضربٌ منَ الفخاخ الّتي تنصب لصيد الطّيور والحيوانات. يقال: وَشَّق فلانٌ للطّيور يوشِّق توشِيقاً ووِشّاقاً فهو موشِّقٌ لها؛ أي: نصب لها الوَشَقات. ومنه جاء المثل القائل: «ارْجُمَ السَّعْلةَ ووَشِّقْ لِلْعِدار»؛ أي: أنّ العِدار أكثر حيلةً وإيذاءً منَ السّعلاة؛ انظر: (عَدَر) و (صيَدَ).

***

(وش ق)

المَوْشَقُ، بفتحٍ فسكونٍ ففتحٍ ويقال: المَوشِقيّ كصيغة النّسبة وليس بنسبة: الكوّة الّتي تعمل في البيت للإنارة، وليس لها بابٌ يغلق ويفتح، وإنّما هي فتحةٌ مستطيلةٌ أو مربّعة، وأكثر ما تعمل في منعطفات درج البيت لدخول النّور، وتكون مفردةً ومثنى وثُلاثَ ورُباعَ وخُماسَ وسُداسَ بحسب الحاجة، وفي شكلٍ معيّن،

والجمع: مَواشِق و مَواشِقة

والمَوْشق أيضا: الفتحة الصّغيرة المثلّثة الشّكل الّتي تعمل للرّماية في أثناء الحرب في جدران البيوتِ والحصون.

***

(و ص ف)

المُواصَفةُ للأشياء هو: رصّها ورصفها بشكلٍ مرتّبٍ ومنظّم، وواصف فلانٌ الكلام يواصفه مواصفةً: رتّبه وأورده في سياقٍ منظّم، وقد يقال ذلك للتّطويل والتّكلّف في الكلام وللكذب، وواصف فلانٌ الكذبة يواصفها؛ أي: حبكها حتّى لا يكاد أحدٌ يشكّ في صدقها.

***

(و ص ف)

الوِصاف والوَصافي هي: تلك الخصلات منَ الشّعر الحريريّ الّتي تكون في سنابلِ الذّرة الكبيرة المسمّاة الرّوم في الشّمال، والشّام في الوسط، والهند في الجنوب، أو الرّوميّ والشّاميّ والهنديّ. وهذه التّسميات ترمز إلى نظرات النّاس إلى مفهوم (الخارج) فالخارج في الشّمال هو بلاد الرّوم، وفي الوسط هو بلاد الشّام، وفي الجنوب هو الهند، وهذا ينمّ عن تأثيراتٍ وتأثّراتٍ تاريخيّةٍ ليس هذا مجال الاستطراد إليها. وهذه هي النّظرة القديمة، أمّا اليمن اليوم فمنفتحٌ على العالم وأصبح للخارج معناه المحدّد أو معانيه الواضحة.

***

(و ض ر)

انظر: (و ظ ر).

***

(و ظ ف)

الوَضِف، بفتحٍ فكسرٍ (أو الوَظِف بالمشالة) هو: المقلاع، والجمع: أَوْضاف. والوَضْف بفتحٍ فسكونٍ هو استخدام المقلاع، يقال: وَضَف فلانٌ بالوَضِف يوْضِف وضفا. ويقال: تَواضَفَ القوم فيما بينهم يتواضفون مواضَفةً؛ أي: تقاتلوا بالأوضاف ـ المقاليع ـ. ومن الأمثال قولهم: «بَعْدَ المَشَدَّهْ وَضِفْ، وبعد الحمامي وَزِفْ*»، والمشدّة: عمامة المتفقّهين. وقال شاعرٌ من لحج:

شُرّاحي كِهْ سَمَّعُوْني الأَوْضاف

لا تُوْكِنُوْني* با أَجِيْب لي شراح

وربّما تكون ضادها ظاءً، وليس في اللّسان منَ الواو مع الضّاد ثمّ الفاء شيء.

(و ض ي)

الوَضِيّ هو: الضَّويّ*؛ أي: القرين والنّدُّ المكافئ من الثّيران، يقال: ثور فلانٍ وَضِيٌّ لثور فلان، ويقال: واضَى فلانٌ فلانا، أو: واضي فلانٌ بثوره ثورَ فلانٍ يواضيه مواضاةً فهو مواضٍ ووضِيٌّ له. وفي المقولات الّتي تأتي فيها صيغةٌ من (ضاوي) تأتي صيغةٌ من (واضي)، انظر: (ض و ي) وليس في اللّسان من مادّة (و ض ي) شيء.

***

(و ط ف)

الوِطاف هو: الوكاف؛ أي ذلك الضّرب من السّروج الّتي تعمل للحمير والبغال خاصّة، وهو: حشيّةٌ سميكةٌ منَ القطن أو اللّيف أو الرّاء*؛ انظر: (ر أ أ) ويكون وثيراً مريحاً للرّاكب لأنّه يتّخذ للسّفر والتّنقل.

والجمع: أوْطِفةٌ ووِطافات.

ومنه أفعالٌ يُقال: وَطَّف فلانٌ الحمار يوطِّفه توطِيفاً ووِطّافاً فهو موطِّفٌ له، والحمار موطَّف.

وجاء في الأمثال: «ضَرْبَهْ في الحمارْ وضَرْبَهْ في الوِطافْ». يقال لمن يخطئ مرّةً ويصيب أخرى، أو لمن يغالط في أمرٍ منَ الأمور. وجاء في الأمثال أيضا: «ضَرْبَهْ في ظهْر غَيْرِكْ احْسُبْها في الوِطاف». يقال لمن لا يهتمّ بما يحلّ بالنّاس ولا يشاركهم ألمهم. وعبارة: «الظّاهِرْ أكَلْتوا وِطاف» تضرب كمثلٍ يقال للغبيّ الّذي يريد أن يقلّد الأذكياء في بعض أعمالهم فيقع فيما يُظهر غباءه، وقصّته أنّ رجلاً ذكيًّا كان يمارس الطّبّ الشّعبيّ فكان إذا ذهب إلى بيتٍ يلاحظ حول البيت وفي مدخله فإذا رأى قشرة موزٍ أو ريش دجاجٍ أو عظام خروفٍ ونحو ذلك، دخل إلى صاحب البيت فيقول أوّل ما يقول بعد السّؤال عن مرضه وما يشكوه: يظهر أنّكم أكلتوا موزاً أو لحم دجاج ونحوه، فيقولون: والله صدقت! ثمّ ينصح بما يرى وقد بهرهم بمعرفته، ومات هذا الرّجل فخلفه ابنه وكان غبيّا، وقد نصحه أبوه بوجوب ملاحظة ما حول البيت، فذهب مرةً إلى منزل مريضٍ فلاحظ في المدخل كمّيّةً منَ الرّاء* المبعثر، فقال لربّ البيت بعد سؤاله: الظّاهر أكلتوا وِطاف، فقام إليه الحاضرون وطردوه.

***

(و ط ف)

المَوْطَفة من لوازم المطبخ: قفّازٌ أو قطعة قماشٍ أو جلدٍ تتّخذها ربّة البيت للإمساك بالأواني الحارّة. يقال: توطَّفتِ المرأة للقدر بالموطَفة تَوَطَّف تَوَطُّفاً وتُوِطّافاً فهي متوطِّفةٌ له.

والموطَفة تستعمل أيضاً في حمل الأشياء المتّسخة أو

المقزِّزة أو المؤذية، ولها استعمالاتٌ مجازيّة، كأن يقال: فلانٌ ما هو إلّا مَوْطَفَةٌ لفلان؛ أي إنّه يستخدمه فيما لا يحبّ أن ينسب إليه منَ الأعمال غير الشّريفة أو الحميدة وفيما يوصله إلى أغراضه. وجاء في الأمثال قولهم: «لا تِسَخّر يلكْ وِيهْ مَوْطَفَهْ». وتسْخِير اليد هنا هو: تلطيخها بما في الآنية من سواد السّناج الّذي تخلّفه النّار والدّخان، ومن أسمائه في لهجاتنا: السُّخار. والمثل فيه كنايةٌ عن النّهي عن ممارسة العمل الّذي يسيء إليك مادام لديك من يقوم به. وجمع المَوطَفة: مَواطِف.

***

(و ط ل)

الوِطْلة، بكسرٍ فسكون: القطرة منَ الماء ومن أيّ سائل، يقال: نزل الماء وِطْلةً وطْلة، وما في الإناء ولا وطلة، وما في هذا البئر ولا وطلة. ويعبر بالوطلة عن أقلّ مقدارٍ منَ السّوائل، فيقال: ما شربت إلّا وطلة ولم نحصل من ضرع البقرة إلّا على وطلةٍ منَ الحليب، ونحو ذلك.

والموطِّل منَ الآنية هو: الّذي فيه شرخٌ أو كسرٌ صغيرٌ يجعله يخرّ بالماء وطلةً وطلة، يقال: وطَّل الإناءُ يوَطِّل وِطّالا.

والواطِلة: الواكفة الّتي تسمّى في لهجاتٍ عربيّة: الدّالفة، وهي ما يكف إلى داخل البيوت من خلال سقوفها من ماء المطر، يقال: وطَّل السّقف يوطِّل فهو موطِّلٌ وفيه واطِلة.

ومنَ الأمثال قولهم: «منَ الواطِلة لا تحت الميزاب»، ويضرب في الشّخص يهرب من شرٍّ إلى شرٍّ أكبر منه، وهو مثل قولهم في الشّام «منَ الدّالفة إلى تحت المزراب».

ومنَ الأمثال اليمنيّة قولهم: «وطَّلَتْ من حَيْثَ الكِنانْ»؛ أي: جاء الخوف من حيث يرجى الأمان. أو جاء الشّرّ من حيث يرجى الخير. ومنها أيضا: «مَنْ تِسَمَّعَ الواطِلة خَرَقَتْ اذْنه»؛ أيّ: من تسمّع إلى الأقاويل ولو كانت خفيفةً فإنّها تؤثر فيه بفعل التّراكم، وللواطلة داخل الغرفة صوتٌ رتيبٌ خاصّةً إذا وُضِع تحتها إناءٌ في أثناء اللّيل فامتلأ بالماء وكان لتتابع الواطلة بقطراتها صوت، ومن تتبّعه وتسمعه فإنّه قد لا يستطيع أن ينام. والوِطْلة في نصال الجنابي والسّيوف الممتازة هي: قطرةٌ من جوهره الصّقيل تبدو في النّصل اللّامع البرّاق كأنّها قطرة ماءٍ صافيةٍ تنحدر نحو المقبض إن رفعت النّصل، ونحو الطّرف الحادّ إن خفضته، وهذه الوِطْلة من علامات الجودة في النّصال والسّيوف. وليس في اللّسان شيءٌ من هذه الأحرف (و ط ل)، ولا من (ودل) إلّا: «وَدَلَ السّقاءَ وَدْلا: مَخَضه».

(و ط ن)

الوَطْن، بفتحٍ فسكون: العمق والغور، أو مقدار العمق والغور، يقال: وطْنُ هذه البئر عشرون متراً، ووطن هذه الحفرة متران، ووطْن الرُّوَى -الرّيّ- في الأرض شبر، ووطن هذا الجرح عقدة إصبعٍ.. ونحو ذلك. ويقال: لم أحفر إلّا وطن كذا حتّى وجدت الماء، أو وطن كذا وكذا ولم أجد ماء.

والتَّوطِين، أو الوِطّان، هو: القياس لسبر الغور، يقال: وَطَّنَ فلانٌ البئر يوطّنها؛ أي: دلّى فيها حبلاً ينزعه بعد ذلك ويقول وَطْنُها كذا وكذا. ووطَّنَ المؤرّش الجرح بمسبرٍ ليقول كم وطْنه، ومقدار أرشه.

ومنَ العباراتِ الجارية مجرى الأمثال قولهم: «نزلْ يِوَطِّنْ الطَّعْنَة»؛ وقصّته أنّ رجلاً فضوليًّا كان مسافراً على ظهر حماره، وفي الخلاء رأى على قارعة الطّريق جثّة قتيلٍ قتل حديثا، فنزل عن حماره، وتفقّد الجرح ثمّ استلّ الجنبيّة وأدخلها في الجرح ليوطّن الطّعنة، وفجأةً ظهر جماعةٌ منَ النّاس فألقوا عليه القبض وهو في حالةٍ تشبه حالة المتلبّس بالقتل تماما، فهذا هو القتيل وهذا هو القاتل شاهراً جنبيّته الملطّخة بالدّماء، وهكذا أدخل نفسه في ورطةٍ لم يخلص منها إلّا بمشقّة. ويضرب المثل كما هو واضحٌ فيمن يجرّ على نفسه المشكلات بفضوله ودخوله فيما لا يعنيه.

***

(و ط ي)

وطَّى فلانٌ الشّيء يوطّيه توطيةً ووطّاياً ووِطّاية: فعله وعمله وصنعه، وهي لهجةٍ تهاميّة، وممّا يغنّى منَ الحمينيّ لعليّ عبد الرّحمن جحّاف بلهجةٍ تهاميّة:

كِنْ شِيْ نحاكمْ وَلِيْ

يِزْهَدْ* يِوَطِّي تمايمْ

يِفْتَحْ لِقلبي امْ كتابْ

أي: كأنّه أو انظر كأنّه يوجد في جهاتكم وليٌّ من أولياء الله يستطيع عمل التّمايم وفتح الكتاب لِقلبي المضنى الجريح. وفي الأمثال التّهاميّة قولهم: «ما تِوَطِّيْ ام شَلْحَهْ في امْ بَيْت امْ خرابْ» ، والشّلحة* هي: المرأة الكاملة القديرة.

***

(و ظ ر)

الوِظْر والمِيظار هو: الحجر الصّغير الإسفينيّ الحادّ من أحد أطرافه والّذي تدعم به الحجارة في البناء وتسدّ به الفجوات الّتي تكون بين الحجارة في المداميك، وذلك في البناء الّذي يقال له (نصّ وقيص)، انظر: (و ق ص)، أو

الـرِّيش المـألوف؛ انظـر: (ر ي ش)، والجمـع: أَوْظـارٌ ومياظير.

يقال: وَظَّر البنّاءُ الحجرَ يوَظِّر تـوْظِيراً ووِظَـاراً فهـو موظِّرٌ له والحجر أوالوَظْر مَوَظَّر.

والضّاد والظّاء يلتبسان في لهجاتنا كما سبق، أمّـا هـذا فبالظّاء المثـالة لأنّ في القاموسـيّة: الظِّـرّ والظِّـرّان هـو: الحجر الحادّ يذبح به... إلخ. وانظـر في حـذف الـواو في مثل هذه (و س ل). وفي لهجاتنا يقـال للـوظر والميظـار: الوِظْرِيّ والمِيْظَرِيّ على صيغة النّسب.

***

(و ظ ف)

انظر: (و ض ف).

***

(و ع ث)

الوَعِث منَ النّاس هو: المهمل الّذي لا يلتـزم النّظـام والنّظافة في بيته وملبسه وتصرّفاته. ويجمع على: وعثين، والوَعاثة هي: الحالة الّتي يتركها الوَعِثُ أو الوَعِثون.

***

(و ع ر)

الوَعْرَة هي: علو الصّياح وحدّته، يقال: وعْـرَرَت فلانة توعْرِرُ وعرَرَةً فهي موعررة.

***

(و ع س)

الـوَعْسُ، بفـتحٍ فسـكونٍ والوَعَّسَـة والـوهس والوهسة: مرض التّيفوئيد الوبائيّ الّذي كان له صولاتٌ وجولاتٌ حتّى إنّ كثرةً كاثرةً من أهل المقابر إلى النّصـف الأوّل من هذا القرن كانوا من ضحاياه.

يقال: وُعِسَ فـلانٌ يـوْعَس وعْسـاً ووعْسـةً فهـو موَعْوس. وللوعس معناه الخطير عند النّاس، فمن أقسم فقال: والله وجعل لي وَعْس، أو: والله وجعل لي وعَّسَـة، فقد دعا على نفسه بأمرٍ خَطيرٍ يجعله مُصَدَّق اليمين، ومن دعا على شخص فقال: اذهب جِعِل لك وعسة، فقد عبّر عن غضبٍ شديدٍ عليه – وكلمة جِعِل بكسر الجيم هـي جُعل بضمها ـ وهي كثيرة التّردّد على ألسـنتنا. ويقـال في لهجة: (وهسة)؛ انظر: (و هـ س).

أما في تهامةَ كما حدّثني العلّامـة عبـد البـاري طـاهر الأهدل فيسمّونه (أوْس) أي (عوس) وهـذا هـو مـا في نقوش المسند انظر: (العوس/ جام/ ٦٤٥)، وكان أهـل المسـاند يعـوذون بـآلهتهم منـه، ويسـألونها الحمايـة منـه والسّلامة عند حلوله بهم.

(وع وع)

الوَعْوَعُ من النّاس: الشّبّان الأحداث الأغرار الّـذين لا خبرةَ لهم ولا تجاربَ ولا غِنى في الأحـداث. يقـال: استغاث فلانٌ بالنّاس فلم يجتمع له إلّا شُوَيّة الوعوع.

***

(وع ي)

وعَى الإناءُ يوْعَى الكمّيّةَ المصبوبة فيـه: استوعبها، ويقـال: تـاعَى يتـاعِيْ واسـتوعَى يسـتوعِي؛ أي: اتّسـع للشّيء واستوعبه.

ووعّى، بتضعيف العين فلانٌ الإنـاء يوَعّيـه توْعِيَـة: صبَّ كلّ ما فيه وأفرغه إفراغاً تامّا.

ومن هذا يظهر أنّ الإناء إذا كان ممتلئًا فليس بوعاء، ولا يكون وعاءً إلّا إذا كان فارغاً ليوعَى ـ ليعي ـ ويتاعِيْ ويستوعي. وهذا بعكس الكأس الّذي لا تسمّى كأساً إلّا إذا كانت مملوءة، أمّا إذا كانت فارغةً فهي القدح مثل الوعاء.

ومن هنا يبدو أنّه منَ الممكن القول مثلا: هذه الغرارة المملوءة تبناً ستصبح وعاءً لهذا الحبّ إذا وعّيناها؛ أي: جعلناها وعاءً بإفراغها، وهكذا والكلام هنا من حيث أصل الوضع للكلمات وإن تطوّر الوضع الأصليّ فيما بعد؛ أي كأنّهم في الأصل قالوا: هذا وعاءٌ لهذا؛ أي: هذا كفاءٌ لتوعِّيْ هذا واستيعابه.

***

(وغ ز)

الوَغْزة، بفتحٍ فسكون: اسم ذاتٍ للمادّة المعدّة ليصنع منها القضاض، انظر: (ق ض ض)، وهي تلك الخلطة المعدّة إعداداً جيّداً منَ الحصى والنّورة والماء، والّتي سبق توغيزها وِغَازاً جيّدا. يقول المقضّض للعاملين معه: هاتوا الوغْزه نقضّض.

والمقضّضون يستمرّون في التّوغيز بعد وضـع طبقـة الوغزة على المكان المراد تقضيضه، والتّـوغيز هـو: الـدّقّ بحجارةٍ ذات رؤوسٍ حادّةٍ يوغزون بهـا في أثنـاء خلـط الوغزة وبعد وضعها لكي يلصق القضاض التصاقاً جيّداً ولكي تخلو طبقته الموضوعة من أيّ فراغـاتٍ حتّـى مـن فقاعـات الهـواء، ويستمرّ التّـوغيز أيّامـا، ولهـذا يكـون القضاض على ذلك القدر العظيم مـنَ القـوّة والمتانـة ممّـا يجعله يستمرّ مئات السّنين إذا هو حُلِم بين حـينٍ وآخـر.

وليس في اللّسان شيءٌ من (وغ ز).

***

(و غ س)

الوَغِس منَ الخبز وبعض الأطعمة هو: ما لم ينضج جيّداً وبقيت فيه ليونةٌ ورطوبةٌ تجعله أقربَ إلى العجين. فيقال: هذا الرّغيف وغِسٌ أو لا يزال وغِساً وفيه وَغاسة. وكلّ ما كان ملمسه شبيهاً بهذا فهو: وَغِس؛ وليس في اللّسان من هذه الأحرف شيء.

***

(و غ ف)

الوَغْف، بفتحٍ فسكونٍ للعين هو: إيذاؤها بطرف ثوبٍ أو إصبعٍ أو غصن، ونحو ذلك. ويقال: وَغَفَ فلانٌ عينَه، أو وغَف الثّوبُ عين فلانٍ يوْغِفها وغْفاً ووغفةً فهو واغفٌ لها وهي موغوفة.

***

(و ق ح)

التّوقيح في لهجةٍ واسعة: التّصفيق باليدين فالتّصفيق منَ الصّفاقه والتّوقيح منَ الوقاحة وكلاهما يدلّ في النّهاية على قلّة الحياء. ولم يكن التّصفيق مستحسناً في اليمن، ولعلّه كان قديماً عملاً مستهجناً لسبب لا نعلمه.

***

(و ق ر)

التّوْقير والوِقّار للمطحن هو: إعادة تخشينها بالمَوْقَرة، يقوم المَوَقِّر بتجديد خشونتها علوًّا وسفلا، وذلك بتوقير باطن العلوّ وظاهر السّفل، فتعود المطحن خشنةً بعد أن سَحِنت* وأصبحت ملساءَ لا تجيد الطّحن وَالمُوَقِّر هو من يتّخذ توقير المطاحن من جملة أعماله، والمَوْقَرة هي: مطرقةٌ لطيفةٌ يتّخذها الموقِّرون للتّوقير، وجمعها: مَواقِر. وكان اليهود أكثر من يمتهنون التّوقير، ومنهم من لم يكن له مهنةٌ غيرها، وهي مصدر رزقه الوحيد، فهو يطوف القرى وأحياء المدن عارضاً عمله على النّاس. يحكى أنّ يهوديًّا فقيراً كان عاشقاً يلتذّ بسماع من يحدّثه عن محبوبته، وليس له مالٌ يكافئ به من يحدّثه عنها، فكان يقول:

يا من يحاكني عن فلانة

وأوقر له بيلاش

***

(و ق ز)

الوَقْزَة، بفتحٍ فسكون: اسم جنسٍ لحشرة سوسة الحَبّ، وتطلق الوقْزة على الواحدة منها، ويقال: أوْقَزتِ الوقزة الحبّ توقِزه، ويقال: وُقِز الحبّ يُوْقَز وقزةً ووقاراً

فهو واقزٌ وموقوز.

ويقال لبعض أنواع الأَرَضَةِ الّتي تصيب الخشب: الوقزة، ويقال: وقزتِ الخشبة أيضا.

ومنَ المجاز إطلاق الوقزة على الإشاعة، وتسمية الإرجاف ونشر الإشاعات والبلابل: الوَقَز، فيقال: هناك وقْزَةٌ تقول كذا وكذا، ولكنّ كلمة الوَقَز هي الأكثر استعمالا، فيقال: هناك وَقَزٌ بين النّاس؛ أي: أراجيفُ وبلابل، ويقال: أَوْقَز الرّاجفون يوقزون وأكثروا منَ الوَقَز. وأهل المدن مشهورون بالوَقَز، وقال أحد الرّحّالة عن صنعاءَ إنّ أهلها مشهورون بالإرجاف، وإنّهم يرجفون حتّى على أنفسهم، ولو نقول اليوم: إنّهم مشهورون بالوَقَز وإنّهم يوقزون حتّى على أنفسهم، لم نعد الحقيقة، وهم يفعلون ذلك بظرفٍ وبفلسفةٍ خاصّة. وكان بعض الحكّام يجعلون وقَز صنعاء مؤشّراً للأحوال السّائدة ولما يفكّر فيه النّاس، وحينما اتّخذ الإمام أحمد تعزَّ عاصمةً له، كان يحرص على سؤال كلّ قادمٍ من صنعاءَ عنِ الوَقَز وحول أيّ الأمور ليتعرّف من خلاله على آراء النّاس وعلى نظرتهم إلى الأحوال القائمة. وليس في اللّسان من هذه المادّة إلّا قول الأزهريّ: قرأت في نوادرِ أبي عمرو: المتوقِّز: الّذي لا يكاد ينام يتقلب. (هكذا).

(و ق ش)

المُوَقَّش منَ النّاس: متفخ البطن سقماً مع نحولٍ وضعف، يقال: وقّش فلانٌ يوقِّش وقّاشاً و وقّاشةً فهو موقّش. أو: وقّشت بطنه توقِّش.

***

(و ق ص)

وقّص البنّاءُ الحجر يُوَقِّصها توْقيصاً ووِقّاصاً فهو موقِّصٌ له، وهو حجرٌ موقَّص، ويسمّى: وقيصا، وهذه الأخيرة صيغة اسم مفعولٍ تطلق على عدّة وجوهٍ فيقال: حجرٌ وَقِيص، وحجارةٌ وَقِيص، وبناءٌ وَقِيص، وبيتٌ وَقِيص، وكلّ ذلك من دلالةِ وقّص يوقّص، بمعنى: شذّب الحجر أحسنَ تشذيبٍ للبناء الوقيص، الّذي هو: أجودُ أنواع البناء بالحجارة، والموقِّص هو الّذي يتخصّص في تشذيب الحجارة على هذا النّحو، ويجمع على موقِّصين، والمَوْقَصَة هي: المطرقة الحديديّة المخصّصة لذلك، وتجمع على: مواقِص. والبناء الوقيص فنٌّ عريقٌ من فنون البناء القويّ المتلاحك المحكم الجميل، وقد أجاده اليمنيّون منذ آلاف السّنين، وبلغوا به مبلغاً عظيماً منَ الإتقان والإبداع، وما بناةُ اليوم المبدعون، إلّا أحفادٌ وتلاميذُ لأولئك الأساتذة الكبار من آبائهم والأجداد.

(وقص)

توقَّص فلان في مجلسه يتوقَّصُ توقصا: تململ وبدا عليه الضّيق لأمرٍ منَ الأمور.

***

(وقط)

التّوقيطُ والوِقاطُ هو: الإيذاء بالكلماتِ اللاذعة تعريضاً أو تصريحاً، يقال: وَقَّط فلانٌ فلاناً يوقّطه، إذا هو: أسمعه منَ الكلام مالا يرضيه.

***

(وقع)

الوَقاع منَ الأماكن هو: الممهّد المنبسط، ومنَ الطّرق هو: السّالك المستقيم الّذي لا عقباتٍ فيه، يقال: هذا المكان وقاع، وهذا أوقعُ من هذا وهو أوقعُ لوضع هذا الشّيء، أي: أكثرُ تمهيداً وأنسبُ لاستقراره، ومنَ العباراتِ الجارية قولهم: القاع أوْقَع، أي: أنسبُ لوضع الأشياء، فإذا وضعت الإناء مثلاً على رفٍّ ونحوه قيل لك: ضعه في القاع فالقاع أوقع.

***

(وقي)

تَقوى وتَقيَّة وتُقى من أسماء الأعلام المؤنّثة الشّائعة في اليمن، وليست كذلك في المعلوم منَ التّراث ومنَ اللّهجات العربيّة.

***

(وكب)

أَوْكَب فلانٌ للأمر يوْكِب وكْبَة: ثبت له وصبر وتلقّاه بقدرة، وأصلها من أَوْكَب فلانٌ للحمل الثّقيل، إذا هو: وَطّن له ظهره واشتدّ فحمله واضطلع به.

يقال: فلانٌ مُوْكِبٌ للأحمال، وفلانٌ مُوكِبٌ للأهوال والأخطار، وفلانٌ موكبٌ لفلانٍ في نزاعٍ ما، ويقال فيها: وَكَّبَ يُوَكِّبُ فهو موكِّب.

***

(وكس)

الوَكْسة هي: نأمة الصّوت أو وقْعُ أيّ حركةٍ ممّا يسمعه الإنسان في هدوء اللّيل دون رؤية مصدرها، ممّا يستدلّ به على وجود من أو ما يدبّ في اللّيل.

وأكثر من يقولها هم الحرّاس، يسمع الحارس شيئًا من ذلك ولو كان خفيًا فيقول: إنّي لأسمع وَكْسة، ويستعد لمواجهة اللّصوص أو أيّ خطرٍ يقترب، ويقول الحارس لصاحبه: وَكْسَة وكْسه، ويستعدّان للمواجهة، وقد يرمي أحدهم حدساً وتخميناً، أي اعتماداً على

الوكسة ومصدرها، والجهة الّتي تأتي منها والبقعة الّتي يخمّنان وقوعها فيها.

وحرّاس الأودية السّحيقة الّتي تغرق في أثناء اللّيل في هدوءٍ مطبق، هم أرمى النّاس على وَكْسة، والحارس منهم لا يرمي إلّا بعد أن يهتف: «اللَّيْل وِمَنْ؟» تحرّزاً من أن تكون الوكسة وكسةَ عابرٍ مُسْرٍ، وبعد الهتاف يتريّث هنيهةً فإذا لم يسمع الجواب وهو: «اللَّيْل واهلِهْ» أطلق رميته، ورغم أنّ الهتاف والتّريث يؤدّي إلى إجفال أو تجمّع وتخفّي مصدر الوكسة، إلّا أنّهم كثيراً ما يصيبون، وفي الغالب يكون المصاب حيواناً من سباع اللّيل يصبح قتيلا، أو تصبح رؤية آثار دمائه شاهداً على إصابته، وهتاف «اللّيل وِمَن» يجنّب الحرّاس قتل النّاس إلّا في النّادر لأنّه حتّى اللّصوص يضطرون عند سماع الهتاف إلى الإجابة بعبارة: «اللّيل واهلِه» تجنّباً للخطر، وينسحبون منَ المكان ليأمنوا، ويكون الحارس بذلك قد أمن لأنّه برهن لهم عن يقظته. وتوكسَّ فلانٌ على العصا: توكّأ عليها.

***

(وك س)

تَوَكَّس فلان: تعكّز في سيره على عكّاز. والموكِس: العكّاز، ويقال فلانٌ مَوْكِس الغدره؛ أي إنّه ممّن يعتمد عليهم وفي الزّفة.

إلا و ابوش يقول: ياسين

عليش يا موكس الغدره

***

(وك ف)

التَّوْكِيف، بفتحٍ فسكونٍ فكسر: الإعداد والتّهيئة تسيقا، يقال: وَكَّف فلانٌ لرمضانَ أو للعيد ونحوهما ما يلزم من حاجاتٍ يوَكِّفها توْكيفاً أو وِكَافاً فهو موكِّفٌ لها والحاجات موكَّفة، ويقال: وكَّف فلانٌ للأمر عدّته؛ أي: أعدّ. ويقال: وكَّف فلانٌ الشّيء انتظاراً لشيءٍ آخر، ومن يوكّف بعض الأمور الثّانويّة والشّيء الأوّليّ الّذي يُوَكِّف له غير مضمونٍ فإنّه ينتقد كما جاء في المثل القائل: «يا مُوَكِّفَ البَصلْ، والتَّيْسْ بالجبلْ»، وفي التّوكّل والتّواكل يقول مثل: «وَكِّفْ حَطَبَكْ ومِاكْ، وِعلى اللهْ غداكْ». ومنَ المجاز قولهم: وكَّف فلانٌ نفسه للأمر؛ أي: وطّنها وأعدّها لملاقاته، وتوكّف النّاس لمقابلة قادمٍ أو قادمين، وتوكّفوا لمواجهة أمرٍ لخيرٍ أو لشرٍّ فهم متوكّفون له، وتوكّف فلانٌ لفلانٍ في الطّريق وباغته، وتوكّف الجماعة لكذا، ونحو ذلك. وجاء هذا في كلام الهمدانيّ

عند حديثه عن خديجة السُّخْطِيَّة وكرمها؛ انظر (الإكليل: ٢/ ٨٤).

***

(و ك ف)

المَوْكِف، بفتح فسكونٍ فكسر: ما يوضع تحت الشيء للوقاية، وما يوضع تحت الآنية لحملها، أو للوقاية من حرّها ونحو ذلك، فالإناء الكبير من آنية الطّعام لا يحمل من حافته أو من أذنيه بالموطفة؛ انظر: (و ط ف). وإنّما يحمل من أسفله بالموكف، يقال: وكَّف فلانٌ للإناء يوكِّف وِكَافاً وحمله فوق يديه أو على كفه، والإناء شديد الحرارة إذا كنت ستضعه على شيءٍ تضربه الحرارة فإنّك توكِّف له وتضع تحته المَوْكِف، وجمع الموكف: مواكِف، وما كان مبلّلاً أو ملطّخاً بالسّناج ونحوه فإنّك توكِّف له بأيّ موكف، والموكف يكون طَبَقاً منَ العزف، انظر: (ع ز ف) أو لَفّةً من قماش، أو قطعةً أُعدّت لذلك.

وتوكَّفَ للشّيء: استعدّ له وتهيّأ، فأنت تتوكّف لرمضانَ أو للعيد بما يلزم، والمضيف يتوكّف للضّيوف بما يحتاجونه، وجاءت هذه في كلام الهمدانيّ في (الإكليل: ٢/ ٨٤-٨٥) عند حديثه عن (خديجة السُّخطيّة) وكرمها.

(و ك ن)

وَكَنَ فلانٌ على فلانٍ يَوْكَن وَكْناً ووَكْنَةً فهو واكِنٌ عليه: ركن واعتمد عليه في أمر، وأَوْكَن فلانٌ فلاناً يُوْكِنه؛ أي: وعده وجعله يعتمد عليه. ويقال كثيراً فيمن يُوْكِنُ ويُخيِّب أمل الواكن عليه.

***

(و ك ي)

الواكي منَ القماش والثّياب والجلود ونحوها هو: المتين القويّ الّذي يدوم على الاستعمال ويقوى عليه فلا يتمزّق بسهولة.

والمُوَكِّي منَ النّاس هو: الوقح قليل الحياء، كأنّهم يشبّهون بشرة وجهه بالجلد الصّفيق الّذي لا تسري فيه حمرة الخجل، يقال: وَكَّى فلانٌ يوكّي وِكّاياً ووِكّايةً فهو (موكِّي)؛ أي: قلّ حياؤه فلم يعد يخجل من شيء، أو أقلّ حياءه في موقفٍ نحو شخصٍ أو أشخاصٍ ولم يستحِ من أحد. ومن شتائم المتبذّلات من سواقطِ النّساء، قول إحداهنّ للأخرى: يا..... يامِدَرَّعة يا مَدْرُوْعَة يا مُوَكِّيَة يا قليلة الحياء يا مَكْسورة النّاموس ... إلخ.

***

(و ل س)

وُلِسَ الحبُّ يُوْلسُ ولُسَةً ووَلاساً فهو مَوْلُوْس: لحق به شيءٌ منَ الفساد لمطرٍ أصابه وهو بسنابله في البيدر، والحبُّ المَوْلُوس تصبح عجينته غير متماسكةٍ فلا تلصق بجدار التّنور عند خبزه، والبُرُّ المَوْلُوْسُ أكثر ما تشكو منه النّساء؛ لأنّه لا يلصق بالتّنور ولا يقبل التّقوير في دوائرَ كبيرةٍ رقيقةٍ لصنع السّبايا وبنتِ الصّحن ونحوهما، والنّساء يتبارين ويفاخرن ببراعتهنّ في تقوير كراتِ العجين الصّغيرة إلى دوائرَ كبيرة.

***

(و ل ق)

الوَلَقةُ والوَلَقُ هو: الصّلقة والصّلق قاموسيّا؛ أي: الصّخب والأصوات العالية المؤذية، يقال للأولاد الّذين يحدثون مثل هذه الولقة والولق ـ مثلاً ـ: اسكتوا يا أولادُ وخلّوا الولقة أَوْلقتونا. والمُوْلِق منَ النّاس هو: من يكثر من ذلك.

***

(و ل هـ)

الوَلْهَة هي: الانشغال التّامّ بالعمل، يقال: وَلِه فلانٌ بعمله يوْلَه ولْهَةً فهو والِهٌ به لا يجد معه وقتاً لأيّ عملٍ آخر، لأنّه مستغرقٌ في عمله تمامَ الاستغراق.

تقول لمن يطلب منك عملاً ما: اعذرني يا فلانُ فأنا والله والِهٌ وَلْهَةً خلّها على الله ولا أستطيع أيّ عملٍ آخرَ لشدّة وَلْهتي. ويقال: بماذا أنت والِهٌ اليوم؟ فيقال: أنا والهٌ بعملٍ ضروريّ.

أمّا التَّوَلُّه أو التَّوِلّاه والتَّوْلِهَة فهي: شغل النّفس بأيِّ عملٍ أو تسليةٍ قطعاً للوقت وتضييعاً له، يقال: فلانٌ لا يعمل بجدٍّ وإنّما هو يتولّه بعمله تولّاهاً أو تَوْلِهَة، ويقال: خرج فلانٌ يتولّه؛ أي إنّه يمشي تضييعاً للوقت، وفلانٌ يتولّه بكذا، أو بكذا حتّى يحين الوقت لعمل كذا، وتقول لصاحبك إذا طلب منك الذّهاب إليه: اذهب أنت وأنا سأتولّه هنا حتّى تعود والوِلْهَة: اسمٌ للشّيء الّذي تقضي به الوقت. والجمع: وِلَه.

ولّه فلانٌ فلاناً يولّهه توليهاً ووِلّاهاً: لهّاه وشغله، أو شاغله عن أمرٍ بأمرٍ آخر، وكذلك والهه موالهة.

والوَلَهُ القاموسيّة مختلفةٌ عن هذا، فالوله هو: الحزن وذهاب العقل، ويقال لذهاب العقل حزناً أو سروراً وطرباً.. إلخ، والواله والولهان: من به ذلك.

***

(و ل ي)

المُوالاةُ هي: الاستشارة وطلب الرّأي. ووالى فلانٌ صاحبه يُواليه موالاةً فهو موالٍ له، إذا هو شاوره يقول المثل: (ما خاب من استشار ولا ندم من والى). ويقال: دعني أوالي فلان، أو دعني أوالي نفسي. ويقال: توالى فلانٌ وفلانٌ على فلانٍ؛ أي: ائتمروا به وكادوا له وذكرتها للإشارة إلى معنًى من معاني الولاء والتّولي، وممّا يُغنّى في العفويّ:

يا وَلْدِيا خُضَرْ يا مُشَلَّخْ * فَلَيْتَكْ

سِرْ وَلّي امّكْ عادتِبيعَ اشْتَرَيْتَكْ

***

(و م م)

التَّوميمُ، بفتحٍ فسكونٍ فكسرٍ قبل الياء هو: التّخمين والتّقدير والحدس في الأعداد والمقاييس والمعايير والمسافات. يقال: وَمَّم فلانٌ الشّيء يُوَمِّمه توميماً ووِمّاماً؛ أي: خمّنه وقدّره، ويقال: أحسن التّوميم أو لم يحسن التّوميم.

ترى جمعاً قادماً فتقول: أُوَمِّمُ القوم مئةً ـ مثلاً ـ أو مئتين، وكذلك أُوَمِّمُ المساحة كذا طولاً وكذا عرضاً، وأُوَمِّمُ الحبّ كذا قدحاً ونحوه، وأُوَمِّم المسافة سيرَ ساعةٍ أو سير ساعتين، ويقال في كلّ ذلك: أُوَمِّم أنّ؛ أي بإضافة أنَّ التّوكيديّة النّاصبة. وإذا اختبرت الشّيء بعد توميمه فجاء مطابقاً أو مقارباً قلت لمن وَمَّم: وَمَّمْتَ والله. وليس هذه الدّلالة على التّخمين والحدس والتّقدير في اللّسان شيءٌ، لا في (أمم) ولا في (يمم). ويقال عند تأخّر قادم: تأخّر فلانٌ فيقول آخر: عادوه وَمّه؛ أي لا يزال قدر الوقت مناسباً لوصوله.

***

(و ن ش)

الوَنَشُ: الشّكّ. قال عبد الرّحمن الآنسي:

إلّا إذا عادْ مَعَكْ فينيْ وَنَشْ

وكُلّ كَبّةْ * عليّا ماضِيةْ

وليس في اللّسان إلّا الونش: الكلام الرّديء.

***

(و هـ د)

الواهِد: السّاكن، والواهدة: السّاكتة، وذلك ما تدلّ عليه كلمة واهِدةٍ في العبارة الّتي تقول: «الأحوال ساهِدِه واهِدِه» ـ انظر: (سهد) ـ جواباً على من يسأل عن الأحوال أو الأخبار. وتقول: قمت في أثناء اللّيل والدّنيا واهدة. ويقال في واهدة: وهود. قال الشّاعر الحضرميّ

سالم العيدروس من قصيدته الطّويلة عن أحداث (الغرفة) وثورة آل عبدات فيها:

سِرْ في طريقكْ خيرْ لكْ

قل: (ساكنه) بقعا (وُهُود)

***

(و هـ د ر)

وَهْدَرةُ الشّيء: دحرجته من أعلى إلى أسفل، وتوهدر الشّيء: تدحرج على النّحو المذكور؛ وفي المجاز يقال: وهدر فلانٌ فلانا؛ أي: ورّطه وجرّه إلى حفرة؛ أي: إلى مشكلة.

***

(و هـ ر)

المَوْهِر، بفتحٍ فسكونٍ فكسرـ: ضربٌ منَ العِصِيّ ـ الغليظة الطّويلة، والجمع: مَواهِر. ويقال: وهّر ـ بتضعيف الهاء ـ فلانٌ فلاناً يوهّره توهيراً ووِهّاراً فهو موهِّرٌ له؛ أي: ضربه بذلك الموهِر ضرباً شديدا.

***

(و هـ س)

الوَهْس والوهسة والموهوس هي: الوعْس والوعْسة والمَوْعوس؛ انظر: (وعس) وهي بالهاء: لهجة صنعاءَ وما حولها.

(و هـ س)

الواهس منَ العصيدة هو: الرّخو الّذي لم يتمّ تمتينه، يقال: لا تزال العصيدة واهسة.

***

(و هـ ف)

التَّوْهيف والوِهّاف هو: تحريك الهواء أمام النّار بالمَوْهَفة لإضرامها وتأجيجها، يقال: وَهَّف فلانٌ على النّار بالموهَفة يوهِّف توهيفاً ووِهّافاً فهو موهِّفٌ عليها، ولهذه الأفعال استعمالاتٌ مجازيّةٌ في الضّرب والجنس.

والمَوْهَفَة تكون لوحاً منَ الورق المقوّى أو منَ الجلد المتماسك أو منَ الصّفيح ونحو ذلك. وجمع المَوْهفة: مواهف. ومنَ المجاز، وهَّفَ فلانٌ فلانا؛ أي: ضربه.

***

(و ي ب)

ويَّب فلانٌ يويِّب وِيّابا: بكى بصوتٍ مسموعٍ فهو يويِّب. وهي أصليّةٌ فلا صلةَ لها بشبيهتها في الإنجليزيّة.

***

(و ي ص)

ويَّص الجُنْدُب يُوَيِّص: صوّت بصوته المعروف في أثناء اللّيل.

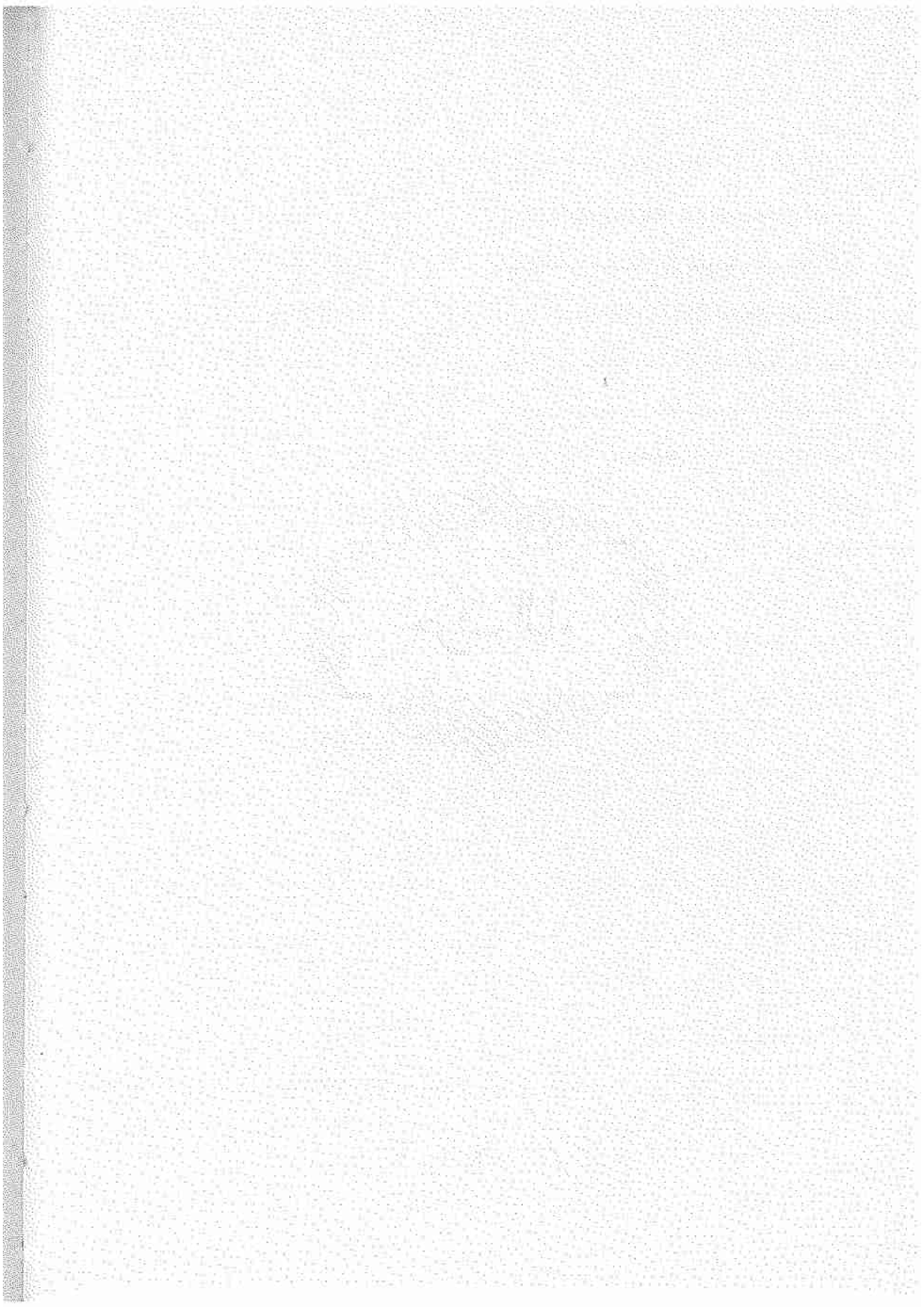
(و ي ن)

الوَيْنُ: العِنَبُ بلغة اليمن القديمة، ويطلق على الثّمار والأشجار والمزارع، وينطق اليَيْنْ أيضا بياءين، أمّا الجمع فعلى: أويان. وتعريف وَيْن قديماً على: وَيْنان، و وَيْنان اليوم: اسم قريةٍ في آنس، واسم قريةٍ أخرى في رحبة مارب، وكلاهما من ذواتِ الآثار.

***



حرْف الياء



الكلمات المبدوءة بحرف الياء قليلةٌ جدّاً، وهي كذلك في القواميس العربيّة والقياس مع الفارق.

***

(ي ب ب)

اليُبُّبُ ـ بضمٍّ فسكونٍ فضمّ ـ ونقول: اليُبِّبي أيضاً هو: الهدهد، والجمع: اليُبَّب بصيغة المفرد لأنّها اسم جنس. وقد نقول: اليُبِّبات أو اليَبابِية.

هذا هو اسمه العامّ، وهي تسميةٌ آتيةٌ من حكاية صوته حين يصوّت، يقال: يَبَّبَ اليُبِّيُّ يُبَيِّبُ يبَّةً فهو مُيَبِّب؛ أي: أطلق صوته بتغريده المعروفِ الّذي هو ترديدٌ لما يشبه لفظة (يَب) أربع مراتٍ متبعاً لها بصوتٍ يسمّى الوشَّة أو الوَشِيش.

وممّا جاء عن يَبَّة اليُبِّيِّ، قول الحكيم عليّ بن زايدٍ في حكمٍ يحدّد بعض أمارات ظهور وحلول فصل الصّيف:

يا يُبِّيْ لا تيْبِبْ

عِنْديْ مِنَ الصَّيْف أمارَةْ

حِيْنْ يِصْبِحَ الجوّْ نادِيْ

والطَّلّ رُوْسَ الحِجارَةْ

فظهور اليبّي من أمارات حلولِ الصّيف بمفهومه عند المزارعين، وكذلك نداوة الهواء في الصّباح، وكذلك ظهور الطّلّ في رؤوس الحجارة صباحا.

وقد ذكر ابن زايدٍ هذه القرائن عن ظهور الصّيف في هذين البيتين، ولهما قصّةٌ يرويها المزارعون عن قوله لهذين البيتين.

يقولون: اقترب ابن زايدٍ من زوجته في ليلةٍ باردةٍ من ليالي الشّتاء، فقالت: دعك من هذا الأمر فالبرد شديد، فسأل إلى متى أترك؟ وكان جوابها دون تفكيرٍ ولا قصد حيث قالت: إلى الصّيف. فغاظه الجواب وقرّر إغاظتها بأخذ التّرك إلى الصّيف مأخذ الجدّ، وأخذت اللّيالي تتوالى وهو لا يدنو منها، فلمّا شقّ عليها الأمر وذكرت قولها له، رأت أن تشعره بعدم جدّيتها، فتبعته حينما خرج في الصّباح، ولمّا أصبح في الوادي وقد ضَمَدَ* ثوريه للعمل اختبأت خلف ساترٍ وأخذت تيَبِّب مثل اليُبِّيّ معلنةً عن قدوم الصّيف، ولكنّه كان قد لاحظها حينما خرجت ورآها تختبئ وعرف صوتها، فقال البيتين مُهَيِّداً بهما خلف الثّورين وممازحاً لها وموضّحاً أنّها لا تستطيع أن تغالطه بما لديه من الخبرة عنِ الشّهور والمواسمِ والفصول. ولمّا عاد إلى البيت صالحها وعاد إلى طبيعته.

ومنَ الأغاني العفويّة الّتي تذكر النُّبِّيّ مع الإشارة إلى أنّه يختفي طول الشّتاء ويلزم وكره؛ كأنّه من ذواتِ الدّم البارد فيبدو كأنّه قد مات وما يلبث أن يظهر:

يا لَيْتْ مَنْ ماتْ موتَ النُّبِّي

مِن عامْ لا عامْ ويِظْهرْ بالتِّلامْ

والمراد بالتِّلام هنا: بذار أوّل الصّيف. وحول الاعتقاد السّائد بأنّ النُّبِّيّ في المناطق الباردة ينام في الشّتاء نومة الموتى ثمّ يعود في دفءِ آخرِ الرّبيع وأوّل الصّيف،

ناقشت دارساً لعلم الأحياء لديه خبرةٌ بأحوال الطّيور، فأنكر أن يكون النُّبِّيّ من ذواتِ الدّم البارد الّتي تخلد إلى البياتِ الشّتويّ، وذكر أنّ هذه الطّيور تهجر الجبال الباردة إلى الأودية الدّافئة ثمّ تعود إليها ربيعاً أو صيفا، وهنا ذكرت له ما سمعناه من أكثر من واحدٍ من أنّهم في الشّتاء قد يجدون في خرقٍ من خروق الأرض، هدهداً مستلقياً كالميّت قابضاً رجليه وبراثنه وقد نسل ريشه، بل وتصدر منه رائحةٌ متنةٌ كرائحة أيّ حيوانٍ ميّت، وبعد أن يقلبوه يتركونه في مكانه وعندما يعودون في آخر الرّبيع فإنّهم يجدون هدهداً أو زوجاً منها، وهما بكامل ريشهما وألوانها وهما يتجوّلان حول ذلك المكان، فإذا نظروا إلى الخرق لم يجدوا أثراً لذلك الهدهد الّذي رأوه، ولا يلاحظون ما يدلّ على أنّ حيواناً بريًّا قدِ اهتدى إليه فأكله. ولا أشكّ في صدق الرّواة، ولكنّ الشّكّ هو في صحّة الرّبط والاستنتاج للبرهنة على ذلك برهنةً علميّةً صحيحة. وعلى ضرورة البرهنة اتفقنا ولم نلتقِ ولا أتيحت لي فرصة التّأكّد.

***

(ي ب د)

اليَبَدُ، بفتحتين هو في لهجةٍ شماليّة: ضربٌ منَ الحشيش الجيّد ينمو في الأودية والمنخفضات الدّافئة، ويطلبه أهل الجبال ويجمعونه لأنّه علفٌ جيّدٌ للأنعام؛ وليس في اللّسان شيءٌ من هذه المادّة بالباء.

***

(ي ف ي ف)

يَفْيَفَ في لهجةٍ بمعنى: رفرف، يقال: يَفْيَفَ الطّائر بجناحيه؛ ويَفْيَفَ القلبُ حنيناً وشوقا، وممّا يُغَنّى من البسيط:

أنا فِدى اليومْ مَن روحيْ عليه يَفْيَفْ

مثلَ السّراجْ كلّما شحَّ السُّقى طفطف

***

(ي س ر)

اليَسَره: حزام الجلد الّذي كان الصّبيان خاصّةً يحتزمون به على جلابيبهم -الزّنان- والجمع: يسرات، وأصلها في المعجمات: الأسرة؛ وذكرتها هنا لبيان كيف تتحوّل الألف المهموزة إلى ياء.

***

(ي س ن)

ياسين عليك ياسين، اليسان الميتّة.

***

(ي ش م)

اليَشْم: السّكوت، ويَشَّمَ فلانٌ يشِّم يشّاماً: سكت، وتقول لصاحبك: يَشِّمْ -بصيغة الأمر- إذا أردته ألّا يردّ على كلام سفيه، أو أردت أن لا يخوض في الكلام مع الخائضين لسبب منَ الأسباب.

***

(ي ل ع)

اليَلَعُ، بفتحتين: الحمام البرّيّ الّذي يسمّى في لهجاتٍ أوسع: (العَيْل) وفي لهجةٍ أضيق: (اللَّعَو)، وقد سبقتا.

وممّا يُغَنّى في العفويّ:

يا طيُوْرَ اليَلَعْ يا ذِيْ على النَّخْلْ وَقَّعْ

كُلّ طايِرْ سَجَعْ وَانا بِحُبَّهْ مُوَلَّعْ

وليس في اللّسان شيءٌ من هذه المادّة.

***

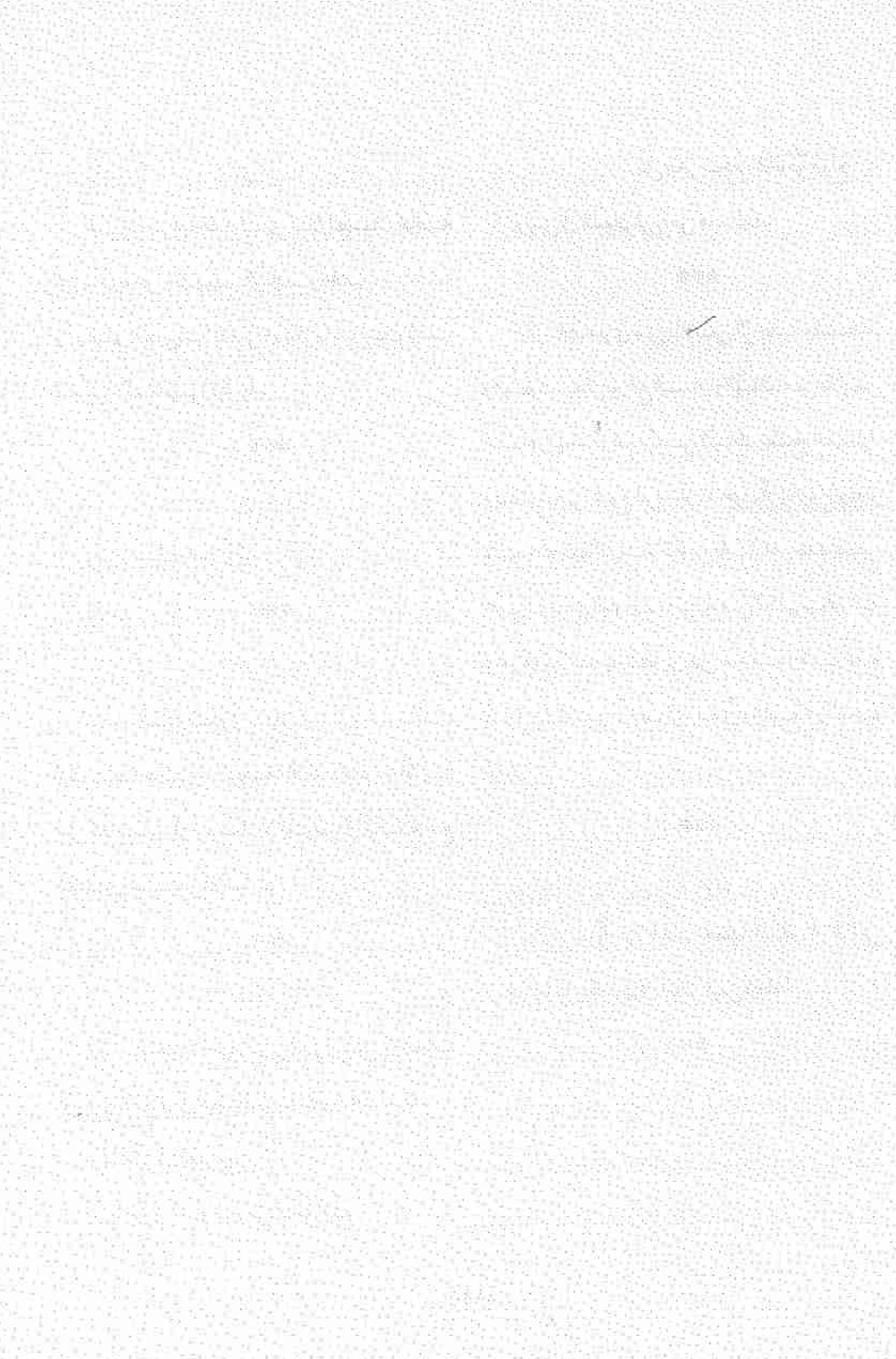
اليَلَق: الصّديريّ منَ الملابس الرّجاليّة والنّسائيّة. واليَشْمَك: يتعلّق ببراقعِ النّساء. واليَتَك: من ملابس النّساء واليَخْنَة: ضربٌ منَ النّبات يطبخ خضارا. ويَسَك بمعنى: ممنوع المرور أو الدّخول أو الخروج ونحو ذلك. هذه كلّها كلماتٌ تركيّةٌ من باب الياء وحده، فقس عليها -ولو مع الفارق- ما تركناه منَ الكلماتِ التّركيّة وغيرها منَ الدّخيل الطّارئ على لهجاتنا، وقلت «مع الفارق» لأنّه يبدو أنّ باب الياء قويٌّ وواسعٌ في المعجم التّركيّ.

***

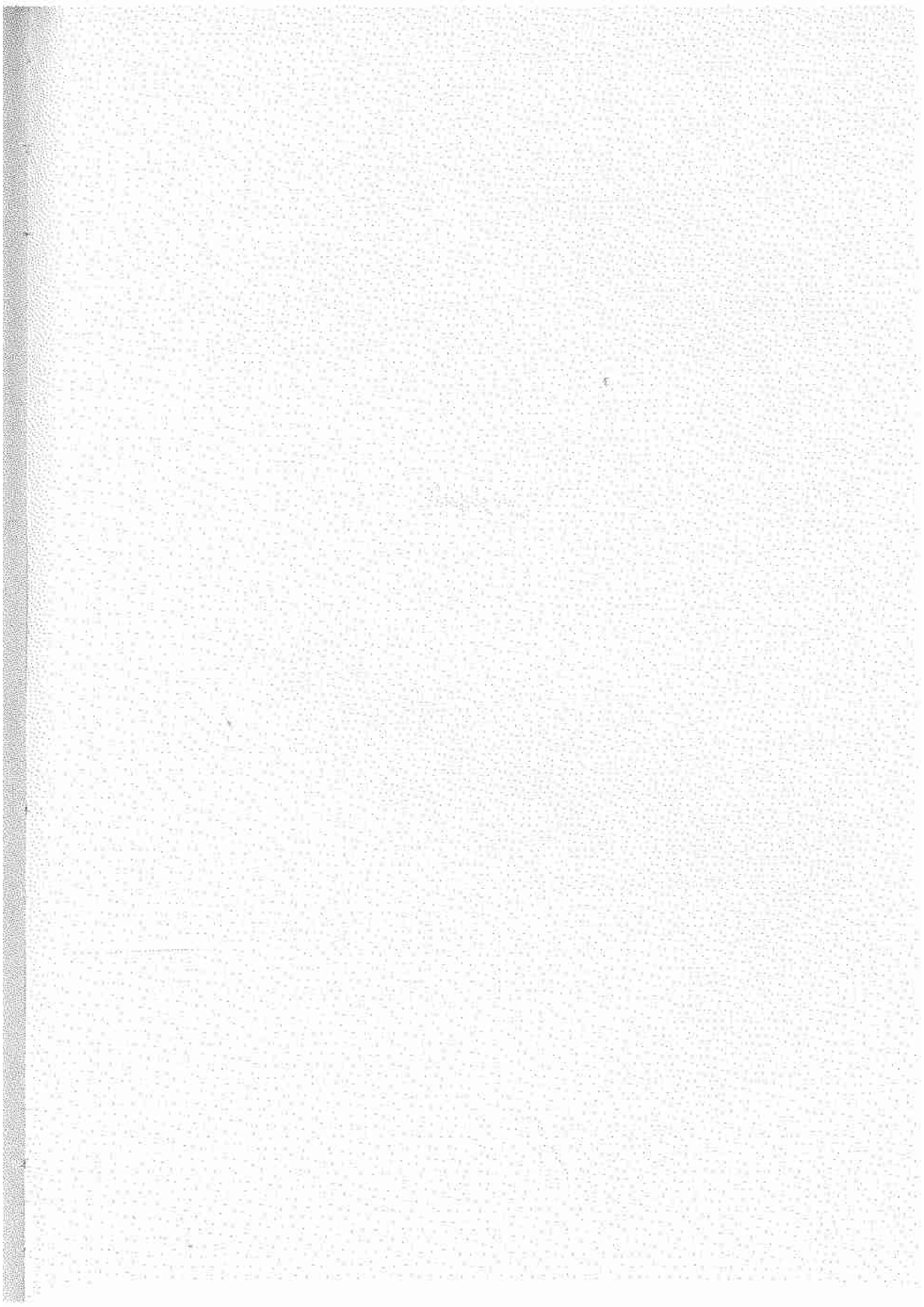
(ي ل ع)

الْيِلاع: رَوِيَّةٌ منَ الجلد يحملها المسافر أو الرّاعي ونحوهما ممّن يكونون في أماكنَ ليس فيها ماء.

***



الفهارس



فهْرس الآيات القرآنيّة

***

فهْرس الأحاديثِ النّبويّة

***

فهرس الأمثال

***

المثل		الصّفحة
كلّ زَبِيبْ بِجِحْرِها عُوْدي		١٨٣
كلّ شيْ بأسلوبه ولّا بِخِلِلوابُهْ		١٩٠
كُلّ لِجَعْ مَكْتُوبَهْ لاكِلْها		٩٣٥
كُلّا يحسُبْ جحيشهْ ذَرِي		١٨٤
كَلْبٌ ولا تزرّب		٥٠٥
كُلْمَنْ يِعْمَلْ في أَجَبْهْ ما يِعْجِبهْ		١٥
كُنْك إذا وحكُ فيأتيني القشم منَ الهند زاهدا		٥٢٨
لا استدّ البسّ والفار يا خراب الدّار		٩٩
لا استيْ ولا جراد ولا مَسّيٌ سِلم		٥٤٧
لا بُدّ لِلْقُبْعْ مِنْ تأثِيْرْ	لَوْ يَخرجَ اللُّطْف من جَعْفَرْ	٢٠٧، ٨٣٦
لا بُدّ مِنَ الجَحْرَيْنْ لَوْ يِلْتِقِيْ البَحْرَيْن		١٨٢
لا بسفال القصيص لحمه ولا براسه مرق		٨٥٩
لا تِسَخِّرْ يدك وِبِهْ مَوْطَفَهْ		١٠٩٦
لا تِسْهَنْ لحمة الرّاسْ وَلا هَدِيَّة النّاسْ		٥٧٨
لا تشرّح الدَّمّ الثّربة		٤١٨
لا تِشَرَّحَ الدَّمّ الرِّبة		٦٠١
لا تشَرّحَ النَّسَمْ الخفيفهْ		٦٠١
لا تِلْقَصِيْنِيْ وَ لا اشْتِيْ مِنّشْ عَسَلْ		٩٥١
لا خَلْق وَلا خُلُقْ وَلا صَوابِرْ مِلاحْ		٦٦١
لا سيّخ الكبسيّ شمّمته اللّيفة		٥٨٠
لا قد البنا على يهوده فالسّكّي		٩٣١

فهْرس الأعلام

***

فهرس البُلدان والمواضِع

***

فهرس الشعر

فهْرس الشّعر

***

صدْر البيت	عجُزُه	القائل	الصّفحة
قافية الألف			
خلفَ الجبلْ غادْ غادْ	كان الغنم يرعى	أغنية لفيروز	٧٩٥
دَقَّيْتْ.. دقَّيتْ وإِدَيَّ تجرَّحوا	وِقَنْدِيلكُنْ سَهرانْ لَيْش ما بِتْفتَحُوْا	من الزّجل الشّامي	٩٩٥
سِيري دلى .... سيري دلى	جزعة على ظهر بقعا مثل شغث الهوا	من العفوي	١١٠
الصَّلحْ لا باتْ لَيلهْ	أمستْ حبالِهْ تِقاوَى	علي بن زايد	١٠٣٨
عَقَلَ الكَوْكَبانِيْ	عَقَلَ التّيسْ لكن سوا	القارة	٢٨٣
قالْ بَدّاع جيشَ اسفلَ الواديْ	بوْرةَ المِلْحِ ما كانْ نعطيها	شريف بيْحان	٧٦
قد كُنْت يا ذيب إن تعويْ عَوَيْتْ	واليوم انا وانت في المَخْوَى سوا	من التراث	٣١٥
قلبيْ مولَّعْ بريحانَ الجْبا	لا شَقَّرُوني ولا قالوا: جَبا	من العفوي	١٧٥
قَلْبِيْ مُوَلَّعْ برَيْحانَ الجْبا	لا شَقَّرُوني ولا قالوا: جَبا	من العفوي	١٧٤، ١٧٥
قَلْبِيْ مُوَلَّعْ بَرَيْحانَ الجْبا	لا شَقَّرُوْنِيْ وَلا قالوا جَبا	من العفوي	٦٣٠
كُلّ المغارِسْ لها اصْيابْ	إلّا العِنب صِيّه الما	علي ولد زايد	٦٩٢
لَبِحوا في كلّ أرضٍ وما	أمروا عُرباً ولا عجما	القارة	٩٣٣
لـم تسرِ ليلى ولـم تطرق لحاجتها	من أهـل (ريمـان) إلّا حـاجـةً فينا	ابن مقبل	٤٨٩
ما اشْتِيْش انا أطحنْ في البيوت ولا	أبو عياليْ ما يهون ويغلى	من العفوي	٦٣٩
ما عُوذْ وَحْدهْ بلاصِيْ	وإن تِلاصى تِقَـمّا	من العفوي	٩٤٢
مَدارِبَ السَّيْلْ قُوْلِيْ وامَدارِبْ لِما	لا يَقْدِرَ السَّيْلْ أنْ يَرْوِيْ القُلُوْبْ الظّماْ	عبدالله عبدالوهاب	٣٩٤
مِنْ لِسْنْ واحِدْ قالتَ اغْـ	ـمارْ (الحَدا) كُلاتَـها	بدّاع الحدا	٨٠٣

صدر البيت	عجزه	القائل	الصفحة
وانا احْمَدَكْ حَمْدَ الشّجَرْ على الما	بَرّيتْ (ابُوْ غانم) مِنْ فَوق (سلمى)	من العفوي	٩٤
وأنت يا عاذلي حُمّيك ما اكثر فضولك	من بين أهل الصّفا	علي صبرة	٢٨٩
وِتْهَذَرِيْ يا هَطْلا	يامّ الرّخالْ والاطْلا	من العفوي	١٠٥٨
وفي (حَداعَشْ) يِفقَعَ (التّوكيّ)	وتكْبَرَ اجحار البزايا	شعر هزلي	١٣٧، ١٤٦
وفيْ (حَدَاعَشْ) يفْقَعَ التّوْكيْ	وتكْبَرَ اجْحارَ البَزايا	الخفنجيّ	٩٩
وفي «حداعش» يفقع التّوكيي	وتكْبَرَ اجْحارَ البَزايا	شعر هزلي عفوي	٨٢٦
وكانَ (يحيى) إذ نادَوْهُ أسعدهم	فكلّهم تحتَ حدّ السّيفِ قد حُملوا	عمرو بن زيد	٥٥٨
وكسونا البيت الّذي حرّم اللّـ	ـهُ ملاءً وجوهراً منضودا	أسْعَد تُبّع	٨٧٤
وما (شاكرٌ) إلّا عصافير جُرْبَةٍ	يقوم إليها شارجٌ فيُطيرُها	-	٦٠١
يا (دودحيَّه) أنا ابْعَمّشْ أنا	لا الذّنْب ذَنْبِشْ ولا ذنبي أنا	عبدالله سلام ناجي	٣٨٥
يا اللهْ يا مَنْ على العَرْشِ اسْتَوَيْتْ	وِعالماً كلّ ما عَبدَكْ نوىْ	ابن خولان	٢١١
يا اهلَ الهوى	ياليت وِحْنا سوى	من العفوي	٤٦٠
يا حَنيني حنين العِيْس ما حمّلوها !	حمّلوها زبيب اخْضَرْ .. سَنَفْ أكّلُوها	من العفوي	٥٧٤
يا غَرْ لا غَرّكْ اللهْ	ما خُضْرَهْ الّا على ما	علي بن زايد	٧٩٦

قافية الباء

صدر البيت	عجزه	القائل	الصّفحة
إذا استحرست آذانُها استأنست لها	أناسيُّ ملحودٌ لها في الحواجب	ذو الرُّمَّة	٦٠٣
إذا استحرست آذانها، (شارحت) لها	أناسيّ، ملحودٌ لها في الحواجبِ	ذو الرُّمَّة	٦٠٣
أعلاهُ مُنْهَمَةٌ رُخامٌ	عالٍ، وأسفلُه جُرُوبُ	علقمة بن ذي جدن	١٩٧
أمن بعد (إريانٍ) يعزُّ (وُصابُ)	ويحميه من دون العِقاب (عُقاب) ؟!	ابن إسحاق	٦٠٩
بِاللهْ عَلَيْكْ بِاللهْ لا	تِحْرِمْ حَبيْبَكْ ما طَلَب	من التّراث	٤٥٧

صدر البيت	عجزه	القائل	الصفحة
بسم الله الرّحمن يا كاتب اكتب	واشهد لنا ذي دمعنا ينسكب	من العفوي	٨٩٧
حنّ لقلبي بين بان لعْلعْ	وقت الغروبْ	عبدالهادي السُّودي	٣٠٢
رأسْ مال الكبيْرْ في قَفْعَه	دُخنْ ولَا غربْ	من العفوي	٨٧١
رَحْمتي لِلْغريْبْ مِنْ حِيْنْ قالُوْا تغرّبْ	أرْضْ مالهْ صَلَبْ، وغرْسْ بَيْتهْ مِسَيّبْ	من العفوي	٦٧٥
زَجّدُوا يا عَرَبْ فالْقفْو قَدْ شَلّه الرّبّ	الحْلَبْ لا الرُّكُبْ والبِجْز مِنْ كُلّ مِجْيُبْ	من العفوي	٦٥
صَبُّوحَهْ خطبْها (نصيب)	رَضْيانهْ وابوها غَلَبْ	من العفوي	٨٠٠
عَجبيْ كيفْ تُطْلَبْ (الدَّفْعَهْ)	مِنْ فَقْيْرْ قدْ تربْ	الآنسي	٧٩٥
عَلَوْنَ بأنطاكيّةٍ فوق عَقْمَةٍ	كجِرْبِةِ نخلٍ أو كجَنَّةِ يثربِ	امرؤ القيس	١٩٢
عِنْدِيْ تِجِدّايِ الاصْلابْ	ولا تجِدّاي الاصْحابْ	علي بن زايد	٦٧٦،٦٧٥
فتحٌ تفتّح أبواب السّماء له	وتبرز الأرض في أثوابها القُشب	أبو تمّام	١٠٣٨
كم منْ ولدْ قحبهْ يخطبْ ويهرب	الحاطبة تحطب سنف وعثرب	من العفوي	٥٧٥
لا تُتْقدِيْ شيبِ راسيْ	مِنَ الشّمُوْسْ حِين نشْغَبْ	علي بن زايد	١٠٢٩
لا حَوْلْ يا مَلَكْ الموتْ	ذي مانجا منكْ هارِبْ	علي بن زايد	٨٤٧
لَكْ الحمد يا ربْ	شِبْعيْ بِقارَبْ	من العفوي	١٩
مَعَهُ سقاءٌ، لا يُفرِّطُ حَمْلَهُ	صُفُنٌ، وأخْراصٌ يَلُحْنَ، ومِسْأَبُ	ساعدة بن جؤية	٥٣٣
مِنَ العُدَيْنْ يا اللهْ بريْحْ جَلّابْ	ولّا سِحابْ تِنْدِيْ عُلُوْمْ الاحْبابْ	من العفوي	١٠١٠
مِن تحْتِ راسِه قَدْ لِقِيْتَ العَنا	حِيْنْ بالزُّبِ المُشَعّبْ	الخفنجي	٥٧٣
مُوْ تغْمِليْ بهْ؟	كُلّهْ جَشايِبْ	من العفوي	٢٠٣
والله القَسَمْ لَوْ ما تجِيْ وترْغَبْ	لا شَقْدِفَكْ بينَ الحَطَبْ وتلْهَبْ	من العفوي	٦٢٥
وُوْ طايِرَ امْ غربْ ذِيْ وَجّهت سَنّ	قلْبِيْ ضَناه ام عَذابْ	علي عبدالرحمن	٥٠٦
يا اهْلْ هذا السّاكِنْ حَيْرانْ دلُّوْنِيْ	على مَطْرَحْ المَحْبُوْبْ شَعُوْني غَرِيْب	من العفوي	٦٢١

قافية التّاء

صدر البيت	عجزه	القائل	الصفحة
يا باطلاهْ.. منَ الهوى تِكَوَّيْت	ولا حِلِيتْ منَ العذابْ ومَلَّيْت	من العفوي	٢٨٣
يابناتْ يابناتْ ما احلى صفوف البنّات	مثل حايطْ شُقُر حماجِهِ ملتقيّات	من العفوي	٢٩٦
ياريحْ ياريحْ يا	ذِيْ تدخُلِيْ لا البيُوْتْ	من العفوي	٧٣٤
يامَنْ تَلَمْ برّ جابرّ	ومَنْ تلَمْ حنْذَرَهْ جاتْ	علي ولد زايد	١٤٠
يامَن تَلَمْ برّجابرّ	ومَنْ تلَمْ حنْذَرَهْ، جاتْ	علي بن زايد	٣٠٤
	قافية الجيم		
صدر البيت	عجزه	القائل	الصفحة
والقردعيْ قال: هَبّتْ نَوْدَ	وَنا فِي لْحَيْدِ متعَلّيْ على الأفجاجْ	القردعي	١٢١
وَانا احْمَدَكْ يا الّذي سَهّلْتْ مخْراجِيْ	مِنْ حَبْسْ فِيْهْ الرَّسَمْ وَالْقَيْدْ والجرّاحْ	علي ناصر القردعي	٦٨١،٥٩٢
	قافية الحاء		
صدر البيت	عجزه	القائل	الصفحة
آحْ يالْقَلْبْ آحْ يا ليتْ لِلْقَلْبْ مِفْتاحْ	نِفْتَحِهْ لِلْرّياحْ يِرُوحْ مِنَ الهمّ ما راحْ	من العفوي	١٠٥٣
آحْ يالْقلبْ آحْ، ياليتْ لِلقلبِ مِفْتاحْ	نِفْتَحِهْ للرّياحْ، يِروحْ منَ الهمّ ما راحْ	من العفويّ	٥٠
ألا يا صاحبَ اللّهجْ	خلِّ اللّهج مفتوح	محمد بن عُمر النّهاري	٩٥٨
جمالْ.. جمالْ يا نازلِهْ بيت راجحْ	عِذْلِهْ زَبيْبْ اخضَرْ وعِذْلِهْ مَراقِحْ	من العفوي	٤٦٩
شُرَاحِي كِهْ سَمَعُوْنِي الأوْصاف	لا تُوكِنُوْنِيا أجِيب لي شراح	من العفوي	١٠٩٤
شُرَاحِي ها سَمَعُوْنِيْ الأوْظافْ	لا تُوكِنُوْنِي با أجِيْبْ لِيْ شُرّاح	من العفوي	٦٠١
فَتّحت لكْ صدري طَبَقْ مُلَوّحْ	إن يِعْجِبكْ ولّا الطَّرِيق ترَوّحْ	من العفوي	٩٥٧
فَتَرى الشَّرْبَ نَشاوى كلّهم	مِثلما مُدّت نصاحات الرُّبح	الأعشى	٤٥٠
قلبي قَرَحْ، لَيْتِهْ نُوَيْدْ تِسَرحْ	لاعنِد بابَكْ ياالحبيبْ وِتِطْرَحْ	من العفوي	١٠٣٦
ماهلّني بين الهنا والافراح	ماهلني وفي القليب أجراح	من الأغاني الشّعبية	١٠٦٦

صدر البيت	عجزه	القائل	الصفحة
يا حبيب الرّوح	يا نازل الدّحْدُوح	من العفوي	٣٨٧

قافية الدّال

صدر البيت	عجزه	القائل	الصفحة
أجْبِيْ «شبام» كلها مِلاحِهْ	ما حاليَ الّا جُبا «سعيدْ»	من العفوي	١٧٤، ١٧٥
بلّغ سُلَيمى إذا لاقيتها	هل تَبْلُغَنْ بَلدَةٌ إلّا بزاد	-	١٧٧
بَلّغْ سُلَيْمَى إذا لاقَيتَها	هَل تُبْلَغَنْ بَلدَةٌ إلّا بِزادْ	من العفوي	١٧٧، ٢١٠
بَلّغْ سُلَيْمَى إذا لاقَيتَها	هَل تُبْلَغَنْ بَلدَةٌ إلّا بِزادْ	-	٢١٠
تريدين كيما تَضْمُديني وخالداً	وهل يجمع السّيفان ويحك في غمد؟	أبو ذؤيب الهُذَليّ	٧٠٢
جَحْرَ العَلْبْ يا محمّدْ	قطّعْ سَبُولَ العَناقِيْدْ	علي ولد زايد	١٨٢
جَهْمَ العِنَبْ من خُرُوْجِهْ	ما يَبِنْ كَرْمَهْ وِعِنْقادْ	علي ولد زايد	٢٢٨
جَهْمَ العِنَبْ من خُرُوْجِهْ	ما يَبِنْ كَرْمَهْ وِعِنْقادْ	علي ولد زايد	٢٢٨
حَبَسْتَنِي حَبْسَ الطُّيُورْ في الحَيْدْ	لكْ حَبْس رَبِّي لا سِرِهْ وَلا قَيْد	من العفوي	٣١٧
حَبَسْتَنِي حَبْسَ الطُّيُورْ في الحَيْدْ	لكْ حَبْس رَبِّي لا سِرِهْ وَلا قَيْد	من العفوي	٣١٧
حَبَسْتَنِيْ حَبْسَ الطُّيُورْ في الحَيدْ	لكْ حَبْس رَبِّيْ لا سِرِهْ ولا قَيْد	من العفوي	٥٥٦
حَبَسْتَنِيْ حَبْسَ الطُّيُورْ في الحَيدْ	لكْ حَبْس رَبِّيْ لا سِرِهْ ولا قَيْد	من العفوي	٥٥٦
حِكْمَةَ اللهْ حَلَّتْ والاتْراكْ في نَجاحْ	أَيْش يِسَوِّي محمّدْ رَشادِ	من العفوي	١٠٠٠
حَنِيْنِيْ وِشَوْقِيْ	وِكَمْ لِيْ أَنَهِّدْ	من العفوي	١٩٤
الرَّدّ يا مالِيَ الرَّدْ	عادَ المَرَهْ لا تِهَرَّدْ	أهازيج زراعية عفوية	١٠٥٩
سائلْ سُلَيمى إذا لاقيتها:	هل يُبْلَغَنْ بلدةٌ إلّا بزاد؟	-	٥١
سِرْ في طريقكْ خيرْ لكْ	قل: (ساكنه) بقعا (وُهُود)	سالم العيدروس	١١٠٧
سِرْ في طريقكْ خيرْ لكْ	قل: (ساكنه) بقعا (وُهُود)	سالم العيدروس	١١٠٧

صدر البيت	عجزه	القائل	الصفحة
عبد العزيز وفضل الخير يقدمهم	كالليث يفحص ما يلقى وما يجدُ	ابن زيد السّعدي	٨١٤
عِندِيْ تقُومْ القيامهْ	ولا حَنينَ المَجارِدْ	علي بن زايد	٣٠٨
غوى ما غوى حتّى علا الشّيبُ رأسه	فلما علاهُ، قالَ للباطل: ابعد	-	٩٤
قَدْ بَلَّغُوا مِنْ حَيْدْ لا قفا حَيْدْ:	مَحبَّهْ المِبْعِدْ مُتاوَرَهْ صَيْدْ	من العفوي	١٤٦
قَدْ بَلَّغُوا مِنْ حَيْدْ لا قفا حَيْدْ:	مَحبَّهْ المِبْعِدْ مُتاوَرَهْ صَيْدْ	من العفوي	١٤٦
قَدْ صَيَّحُوا مِنْ حَيْدْ لا شَرَف حَيْدْ	مَحبَّهْ المِبْعِدْ مِلاحَقَهْ صَيْدْ	من العفوي	٦٠٩
قد صَيَّحوا مِنْ حَيْد لا وَرا حَيْدْ	مَحبَّهْ المِبْعِدْ مُتاوَرَهْ صَيْدْ	من العفوي	٣١٧
لا يِتْقَلُونِيْ لا سَرَحْتْ مَكْبُوْدْ	مَنْ حَبَّ الاخْضَرْ ما عليه مَنْقُوْدْ	من العفوي	٣٤٩
لا يِتْقَلُونِيْ لا سَرَحْتْ مَكْبُوْدْ	مَنْ حَبَّ الاخْضَرْ ما عليه مَنْقُوْدْ	من العفوي	٣٤٩
هذي الّتي من فعلها	قطر السّما عنّا ارْتَبَدْ	من العفوي	٤٥١
هذي الّتي من فعلها	قطر السّما عنّا ارْتَبَدْ	من العفوي	٤٥١
و (ذا فائشٍ) قد زرتُه في ممنَّعٍ	منَ النِّيْقِ فيه للوعول مواردُ	الأعشى الكبير	٤٨٩
وهل أنا إلّا من غزيّة إن غوت	غويت وإن تَرْشُد غزيّة أرشدِ	دريد بن الصّمّة	٨٠٩
وارِدَ المايا لْـمِهَلِّي	رَوِّدَ الخَطْوَهْ دَلِي	أهازيج زراعية عفوية	١٠٦٦
وارِدَ المايا مِهَرَّد	عاذْ سِرْبَكْ ما وَرَدْ	أهازيج زراعية عفوية	١٠٥٩
وارِدَ المايا مِهَرَّد	عاذْ سِرْبَكْ ما وَرَدْ	أهازيج زراعية عفوية	١٠٥٩
والقحْط عمَّ الأرض خـ	ـلّا السِّعْرْ من خمسه مدود	سالم العيدروس	١٠٢٧
والقحْط عمَّ الأرض خـ	ـلّا السِّعْرْ من خمسه مدود	سالم العيدروس	١٠٢٧
وكانَ (يحيى) إذ نادَوْهُ أسعدهم	فكلّهم تحتَ حدّ السّيفِ قد خُمدوا	عمرو بن زيد الخولاني	٥٥٨
وكانَ (يحيى) إذ نادَوْهُ أسعدهم	فكلّهم تحتَ حدّ السّيفِ قد خُمدوا	عمرو بن زيد الخولاني	٥٥٨
وكسونا البيت الّذي حرّم اللّـ	ـهُ ملاءً وجوهراً منضودا	أسعد تبّع	٨٧٤

صدر البيت	عجزه	القائل	الصفحة
وموؤودةٍ مقبورةٍ في معاوزٍ	بآمتها مرسومة لم توسّد	حسّان بن ثابت	٧٨٣
وموؤودةٍ مقبورةٍ في معاوزٍ	بآمتها مرسومة لم توسّد	حسّان بن ثابت	٧٨٣
يا تالْقَةْ (ماطِرةْ)	ياذِيْ ظِلالِشْ بَرُوْدْ	من العفوي	١٣٧
يا تالْقه (ماطِرَةْ)	يا ذِيْ ظِلالِشْ بَرُوْدْ	من العفوي	٨٠
يا لَيْتِنِيْ جَمَالْ بَعْدَ سُوْدِيْ	وَسايِرَكْ يا نادِشَ الجُعُوْدِيْ	من أغاني الجَمّالة العفوية	١٠٠٩
يا مَرْحَبا ما يِشِدُّوا مِنْ رَداعَ البِجِدْ	بالبادِرِيْ ذِيْ كَلامِهْ مِثْلْ طَعْمَ السَّمِدْ	غزال المقدشية	٥٥٢
يا مرحبا ما يشدّوا من (ذمار) البِجِدْ	مرحبْ مَلانْ قاع (شِرْعَهْ) وانْت حَمّلْ وشِدّ	غزالِ المقدشية	٦٤
ياتـالْـقَـةْ مَـاطِـرةْ	ياذِيْ ظِلالِشْ بَرُوْدْ	من العفوي	٥٦٤
ياتـالْـقَـةْ مَـاطِـرةْ	ياذِيْ ظِلالِشْ بَرُوْدْ	من العفوي	٥٦٤
يَقُوْلْ عَلِيْ وَلْدِ زايِدْ	مَنِ اتَّزَرْ قالْ قَدِهْ جِيْدْ	علي ولد زايد	٢٣١
يَقُوْلْ عَلِيْ وَلْدِ زايِدْ	اثْنَيْن فُسُوْلْ يِغْلِبُوا جِيْدْ	علي ولد زايد	٢٣١
يَقُوْلْ عَلِيْ وَلْدِ زايِدْ	مَنِ اتَّزَرْ قالْ قَدِهْ جِيْدْ	علي ولد زايد	٢٣١
يَقُوْلْ عَلِيْ وَلْدِ زايِدْ	اثْنَيْن فُسُوْلْ يِغْلِبُوا جِيْدْ	علي ولد زايد	٢٣١

قافية الرّاء

صدر البيت	عجزه	القائل	الصفحة
أتيتكمُ من مقطّ التّراب	ومن منبت الورس والكُندر	السّيّد الحميري	٧٣٩
أخْرَجُوْ مَوْزَرْ وِسَمُّوْهْ (طالِبَ الشَّرْ)	مِنْ بِلادَ الرُّوْمْ لا صنعا مُصَدَّرْ	من التّراث	٤٧٤
الاخْضَرِيْ مِنَ (العُدَيْنْ) بكَّرْ	مَشَدَّتُهْ بيضا، ومَشْقُرُوْ اخضر	من العفوي	٣٤٩
اسْعدْ مَساكْ يِنْسَحْ مِنَ المناظِرْ	يا مَنْ جَبِيْنَكْ شَمسْ بعد ماطِرْ	من العفوي	١٠١٣
اقْسِمْ يَمِيْنْ لَوْ لِيْ جَناحْ لاطِيْرْ	واسَكْهَكْ ياقَلْبِيَ التَّفاسِيْرْ	من العفوي	٥٦٦
بَرْدَ الزَّبُوْدْ ايْبَسْ عَضاةَ الشّافعي	قُلْ لِيْ متى يِرْجَعْ وَرَقْها ذِيْ هَبَرْ	من العفوي	١٠٤٥

صدر البيت	عجزه	القائل	الصفحة
تَلْمَةْ طُلُوْعَ الثُّرَيّا	تِسابِقَ النَّجْم الاحْمَرْ	ابن زايد	١٠٩
تَلْمَةْ طُلُوْعَ الثُّرَيّا	تِسابِقَ النَّجْم الاحْمَرْ	ابن زايد	١٠٩
جَحُوْحَ البِلْيِسن	جَحُوْحَ العَنْزْ	أهزوجة	١٨١
حَنَّيت ما حَنَّت (الشَّرفا) و(طالِب شَرْ)	حَنِيْنَ (أبو شَمسْ) ذي له فعْل نَدّارِ	الزُّويشان	١٢١
راسيْ يِيوجِعني وانا بتَلْوور	من باطلَ السّادةْ وحكمَ الاعور	من العفوي	١٢٤
قَدْ أحمدَ الرّامِيْ بِداخِلَ الخَرّ	مِتْسَلِّحَ الموزر وِطالِبَ الشَّرْ	سلمى حسين قاسم	٤٧٤
لكنَّها البَرْصَصَة بنت الزّنا	قد كَلَّفَتْنا على ايمان الفُجُوْرْ	الخفنجيّ	٨٨
لكنَّها البَرْصَصَة بنت الزّنا	قد كَلَّفَتْنا على ايمان الفُجُوْرْ	الخفنجيّ	٨٨
اللهْ يِخَلِّيْكْ يا شيْخَ العُدَيْنْ	خَلَّيْتْ شَرْطَ البَناتْ حاضِرْ وِدَيْنْ	من العفوي	٢١١
ما احَقَّ جِحْرَ القَبِيْلِيْ بالنَّفَرْ	لَوْلا تِحَجَّى عَلَيْهْ جِحْرَ الحمار	القاره	١٨٤
ملوكٌ وأبناءُ الملوكِ ولم يزلْ	لهم في قديم الدّهرِ أسٌّ بِمَوْثِرِ	الهمداني	١٠٧٧
النّاسُ حِمْيَرُ والتّراخمُ رأسُها	و أبوكَ مقلتُها وأنت النّاظرُ	-	١٣٥
هذا الحمامي لا ازْدَقَمْ ولا طارْ	جالِسْ مُوَلِّعْنِيْ بِحُبّْ مَنْ سارْ	من العفوي	٥١٧
هُمْ بَايِطِيْبُوْا بَنا إنْ جَوْا وِيا نِخْفَرْ	وِنْ شِيْ حِنّةْ قلبْ يِاتِلاحَقْ ابْطارِ	من الشّعر الشّعبي	٣٥١،١٠٦
وأبيض الفلّ ذاك الازهر	شبيه ثغر الرّشا الأغر	الآنسي	٦٣٥
وَأبيَضَ الفُلّ ذاكْ الازْهَر	شَبِيْهْ ثَغْرَ الرَّشا الأغَرْ	عبدالرّحمن الآنسي	٦٣١
وَاللهْ يا حِيْنْ قالوا شَدّ.. سارْ	إنَّ الكَبِدْ جَفْجَفَتْ والقلبْ طارْ	من العفوي	٢١٠،٢٠٩
وايْش بايِقُوْل اليَوْمْ يا سُلطانْنا	يا النّاصري ذي شاع علمك والخبر	صالح بن هادي	٥٤٠
وِحْنا علَينا وَثَنْ لا نِرْبِش المحضَرْ	لَو ما بِقِيْ مِنْ رِجالَ العِزّ مِغْوارِ	من العفوي	١٠٧٨
وعمرو بن زيدٍ قد لقينا فلم تُقِلْ	ولم تَرْعَ فيه لو رهنّاه في القبر	محمد بن أبان	٩٥٥
ولقد رمى القيلَ الحُصَيْنَ بِصرفِهِ	فثوى، وأصبح في ضريحٍ مُغْبِرِ	من العفوي	٧٩٤

صدر البيت	عجزه	القائل	الصّفحة
ولمّا فتحنا (بيت حنبص) عنوةً	وجلنا بها الأنْوَاحَ ملأى مِنَ الخمرِ	-	٤٢٥
وُلَيْدْ وُلَيْدْ يا مهْذُوْرْ	أمّا البِنَيَّةْ مَحْجُوْزْ	من العفوي	١٠٥٨
يا ابن الوزير الجو طير لك طير	ذنبكْ كبيرْ ابشر بكبّة الكيْرْ	من العفوي	٨٩٥
يا حَيُّ يا قَيُّوْمْ	يا عالِمْ بما تُخْفِيْ الصّدُوْرْ	عبدالرّحمن الآنسي	٤٥٨
يا سهيل امطِرْ	كَمْ مع العِنْصِر	أهازيج زراعية عفوية	٧٨١
يا اللهْ رضاكْ شَيْخَ الطّيورْ بكّرْ	وانا مُراعيْ للدّقيق الاخْضَرْ	من العفوي	٤٦٧
يقول عليّ ولد زايد	شرطَ البَقَرْ تِضْمِدَ احْيارْ	علي بن زايد	٣٢٠
يقُوْل علي ولد زايد	الحَبّ يِفْدِيْ لِيَ الثّوْرْ	علي ابن زايد	٣١٤
يِقُوْلْ عِلِيْ وِلْدْ زايِدْ	نَحْسَ البَتُوْلْ يِنْفَعْ الثّوْرْ	علي بن زايد	١٠٠٦

قافية الزّاي

صدر البيت	عجزه	القائل	الصّفحة
لا درّ درّيَ إن أطعمت نازلكم	قِرْفَ الحتيّ وعندي البُرُّ مكنوزُ	المتنخل الهذليّ	٨٥
يا ذيْ المَصانِعْ ذِيْ بَدَيْنِيْ	ما شِيْ على الشّـارِدْ إذا فزْ	على لسان القردعي	٦٨٨

قافية السّين

صدر البيت	عجزه	القائل	الصّفحة
أَخْضَرْ سَلِسْ خَلّيْتَنِيْ بِغَيرِ حِسْ	لا نَوْمْ وَلا ذاهِنْ ولا مِنَعَّسْ	من العفوي	٤٤٢
باللهْ عليكْ وابْرَقْ وامْغَلّسْ	الزّرْعْ في واديْ (حَزَنْ) مُوَيّسْ	من العفوي	٩
باللهْ عليكْ يا برق يا مُغَلّسْ	الزّرعْ في واديْ (حَزَنْ) مُيَبّسْ	من العفوي	٨٠٢
حَسبيَ من بِلْسِنٍ يُمارِسُ لي	فإنْ تكُن ليْ حلاوَةٌ فَبَلَسْ	أبو العلاء المعرّي	١١٤
فَتَحْت لكْ صَدْرِيْ تِعْفِسْ وِتِرْفِسْ	أثارْ ياجِنِّيْ وِنّكْ مُطَنْفِسْ	من العفوي	١٥
لا المانِشِعْ شَعْنا خَلَبْناها بِدَم	وِنَّ الحجر شاكِس بنيناها بِرُوْس	علي ناصر القردعي	٦٢١

صدْرالبيت	عجُزُه	القائل	الصّفحة
يا قَبوةَ الكاذِيْ مِنَيْنَ اجِيْ لِشْ	قَدْلِيْ ثمانْ وانا يَيْنَ التَوِيْ لِشْ	من العفوي	٩٠٤
يا قَبوةَ الكاذِيْ مِنَيْنَ اجِيْ لِشْ	قَدْلي ثَمانْ وانا يَيْنَ التَوِيْ لِشْ	من العفوي	٨٣٧
يا لَيْتَشْ الوَردهْ واشِلّ صِيِشْ	وِلا نَوِيتِيْ العَيْبْ اللهْ يِصِيِشْ	من العفوي	٦٩٢

قافية الضّاد

صدْرالبيت	عَجُزُه	القائل	الصّفحة
صَبَّ المطرْ بِاللَّيْل وَاخْلَبَ الأَرْض	خَلَّ الجرب تِنطَعْ ونِبْتِلهْ عَرْض	من العفوي	١٩٦،

قافية الظّاء

صدْرالبيت	عَجُزُه	القائل	الصّفحة
أَيُّها السّائلي عن الضّادِ والظّ	ـاء لكي لا تضلُّه الألفاظُ	-	٧٢٥

قافية العَيْن

صدْرالبيت	عَجُزُه	القائل	الصّفحة
أَحْمَلكْ واشكُرَك واجْلِسْ بِرُوس القناصِيعْ	واشتكي بالمَدَقْ زَلَّجْ عَلَيَّ القراصِيع	من العفوي	٨٥٠
أَخوضُ بِرُمْحِيْ غَمْرَ كلَّ كتيبةٍ	إذا الخَيلُ مِنْ وقعِ القَنا تَتَشَكَّعُ	-	٦٣٥
أَسْهَرْتِنِيْ يا اشْلَعْ وزاد	البُعْدْ والمَهجَرْ مَنَعْ	من العفوي	٦٣٨
أَوْ هُوْ يفيد كُثْر التِّبِرْصاصْ	يَغْني و تطويل الرّكوع	الخفنجيّ	٨٨
بلينا وما تبلى النّجومُ الطَّوالِعُ	وتبقى الدّيارُ بعْدَنا والمصانِع	لبيد بن ربيعة	٦٨٦
البِيْرْ هِيْ حُفْرَة الحَبِّهْ	بيَر العَزَبْ مَن بها يِطمَعْ	من العفوي	٣٠٢
رَحْمانْ يا رَحْمانْ يـــا	مَنْ فَوْقْ عَرْشَكْ مرْتَفِعْ	من التّراث	٤٥٨
السّرّ حُسْنَ الظّنّ باللهْ	عِنْدِي، وِصَلّيْ لكْ بَرِعْ	الخفنجي	٩٠
سلام ما تِغَنّى على زَرْبِهْ	عُصفورْ وِفَوْقَ الجِدارْ يِنبَعْ	من التّراث	٥٠٦
عاذْشِيْ أمانْ مِنْ تَحْتِ دارَكَ اجْزَعْ	مِنْ مَيْذْ اَشُوفَكْ يالحَبِيْبْ وارْجَعْ	من العفوي	٩٩٠

صدر البيت	عجزه	القائل	الصفحة
عاذشٍيْ أمانْ من تِحتِ داركَ اجْزَعْ	أشْتِيْ أشُوفَكْ يالحبيبْ وَارْجَعْ	من العفوي	٢٠٢
قالَ البُخَيتيْ مَنْ مِرِضْ عندي شِرَنْقَهْ	تِبْعِدْلَه الحُمّى سَرِيْعْ	ناصر علي البُخيتي	٨٠٣
لِكُلِّ ما عَزَّ قِيْمِةٌ غَالِيَهْ	وسِلْعَةَ المجْدْ أغلا ما يُبَاعْ	الآنسي	٢١٠
وسيفي كان في الهيجا طبيباً	يداوي رأس من يشكو الصّداعا	أهزوجة من	٨٠٣
وما النّاسُ إلّا عاملان فعاملٌ	يُتَبِّرُ مايُبنى وآخرُ رافِعُ	لبيد بن ربيعة	١٥٦
يا طيور اليَلَع ياذي على النّخل وقّع	كلّ طاير سَجَعْ وانا بحبّك مولّع	من العفوي	٥٤٨
يا طيورَ اليَلَعْ ياذي على النّخل وَقَّعْ	كلّ طايرِ سجَعْ وانا بحبّي مُوَلَّعْ	من العفوي	٧٨٨
يا طيُوْرَ اليَلَعْ ياذِيْ على النَّخْلْ وَقَّعْ	كُلِّ طايرْ سَجَعْ وَانا بِحُبَّهْ مُوَلَّعْ	من العفوي	١١١٣
يا طيُوْرَ اليَلَعْ ياذِيْ على النَّخْلْ وَقَّعْ	كُلِّ طايرْ سَجَعْ وَانا بِحُبَّهْ مُوَلَّعْ	من العفوي	١١١٣
يا لَيْلْ عِلْمَكْ بِمَنْ عانَى السَّهَرْ	وِمَنْ طَرَدْ بالقَلَقْ فِيْكَ الهُجُوْعْ	الآنسي	٢١٠
يِقُوْلْ عليْ وَلْدْ زايِدْ	ما بِتْلِهْ الّا مِنْ ازْوَعْ	علي بن زايد	٥٢٧
يِقُوْلْ عليْ وَلْدْ زايِدْ	ما بِتْلِهِ إلّا مِنَ ادْبَعْ	علي بن زايد	٣٧١

قافية الفاء

صدر البيت	عجزه	القائل	الصّفحة
أنا فِدى اليومْ مَن روحيْ عليه يَفْيَفْ	مثل السّراجْ كلّما شحّ السُّقى طفطف	من العفوي	١١١٢
بَارِقْ زَغَفْ	ضَوَّى حيودالشَّرَفْ	من الزّزفات التّراثية	٥١٢
قَدْ بَدَأْنا بالشَّرَائِيْفْ	يا شُوَيْقاهْ للرَّدِيْفْ	من التّراث	٤٥٦
قَدْ بَدَعْنا بالشَّرائِيْفْ	يا شُوَيْقاهْ لِلرَّدِيْف	أهازيج عفوية	٦١٣
قَلْبِيْ رَجَفْ وَحْيَ الحبيب خَلَفْ	ليتهْ وقَفْ واظْهَرْ لنا المكَلَّفْ	من العفوي	١٠٨٢
لَعْنَ ابوك ياالخَرِيْفْ (عَلّان) صَدَّرْ بتعرِيْفْ	كانْ زادَكْ رَهِيْفْ وَاليومْ زَيْنَ المَهادِيْفْ	أهازيج زراعية	٧٧٩
لَعْنَ ابوكْ ياالخَرِيفْ عَلّانْ صَدَّرْ	كانْ زادَكْ رَهِيفْ واليومْ زَيْنَ المهاديفْ	من العفوي	١٠٥٦

صدر البيت	عجزه	القائل	الصفحة
سعلْتْ الأيْنْ حبيكْ فين	عَجاب الدّمء راح منّك	عبدالله هادي	٧٣١
طَويلْ طويلْ ما ينفعكْ طولكْ	لا جا القصير يمسك بحلّولك	من التراث	٢٨٧
عَيّبتكْابهْ وما اسْخاكْ	حين اقول اسعد ومسّاكْ	من العفوي	٧٨٦
والله القسم ما فارقك ولا أديك	لو خيّم الشّاوش في مزقر الدّيك	من العفوي	٥١٥
يا ابن الزّبير طالما عصيكا	وطالما عَنّيتنا إليكا	-	٢٦٢
يا حبيب يا حبيب كيْـ	ـفَ اعملك كيف أسويكْ	من العفوي	٨٠٥
يا حبيب يا حبيب كيْـ	ـفَ اعملك كيف أسوّيكْ	-	٤٢٩
يا حَرِيّوَ الله يسرّك	ويسرّ اهلكْ معكْ	من التراث	٢٥٩
ياوَلْدِ يا اخْضَرْ يا مشَلّخْفَدَيْتَكْ	سِرْ وَالِي امّكْعَتّيعَ اشتَرَيْتكْ	من العفوي	٦٣٧، ١٠٠٦
يا وَلْدِ يا خْضَرْ يا مُشَلّخْفَدَيْتَكْ	سِرْ والي امّكْ عادْ تبيْعَ اشتَرَيْتكْ	من العفوي	١١٠٦
يا وَلْدِ يا خْضَرْ يا مِشَلّخْ فَدَيْتَكْ	سِرْ والِي امّكْ عادْ تبيْعْ اشتريتك	من العفوي	٣٤٩

قافية اللّام

صدر البيْت	عجزه	القائل	الصّفحة
أَرْدَمَتْ وَالسّيْلْ يتْبَعْ	راعِدِ إرْدامَهْ وسَيْلْ	من التّراث	٤٥٧
أَقْلِرْ أَسَوّيْ مِثالَكْ مِنْ خُلَبْ	وِأَنْتَ مِجْزِنْ وماسِكْ لِلصّمِيلْ	علي بن علي صبرة	٦٨٠
أمِهتُ وكنتُ لا أنسى حديثاً	كذاكَ الدّهر يوْدِي بالعقول	-	٥٤٣
بِتْلِهْ عَلى ثَوْرٍ حاسِرْ	وَلا تِجِدّايَ الاعْجال	علي ولد زايد	٢٦٦
بِتْلِهْعلى ثور زاحِفْ	ولا تِجِدّايَ الاعْجالْ	علي بن زايد	٥٠٣
ترى بعر الآرام في عرصاتِها	وأرجائِها كأنّه حبُّ فلفل	امرؤ القيس	٤٧٠
الحَبّ يِفْدِيْ لِيَ الثّوْرْ	والثّوْرْ يفْدِيْ لِيَ المالْ	علي بن زايد	٩٨٧
حَنَ قلبِيْ رَعَدْ حَلَفْتْ ما اشْكِيْ عَلى	ما اشْكِي الّا عَلَيْكْ يا خالقَ اللّيْل الاسْوَد	من الخفيف	٣٠٨

صدْر البيت	عجُزُه	القائل	الصَّفحة
دَلَى دَلَى يا معنّق يا طويل	دَلَى دَلَى خَفِّف الكِبْرهْ قَلِيْلْ	من العفوي	٤١٦
سِحْر عَبْطَلْ بَطَل	وِحِزامِهْ نَطَلْ	من العفوي	١٠٢٢
شَا سَايِرَكْ لَوْ مَا تِزِلّ (باجِلْ)	وَاعْمَلْ لِعَيْنِيْ ساقِيهْ وِمَاجِلْ	من العفوي	١٩
شَبَّ النَّفِيْرْ وانا دَرَيْتْ ماقالْ	الحبُّ فِتْنِهْ والفِراقْ قتّالْ	من العفوي	٥٨٥
شِدَّ الجِمالْ ما عادناش جمّالْ	خَذّت جنوبي من شدودَ الاحمالْ	من التّراث	٣٣٤
فالقُطُوبُ القُطُوبصُبْيان قومي	نحن من كوكبان لسنا فُسُولْ	القارة	٨٦٣
قَرَّشُوْا الدِّيوانَ الاسْفَلْ	لِلشّواعة حِيْنْ تِصَلْ	من التّراث	٦٥٠
فلا طَهَا الله إذ أغوت خليفتَه	طول اللّيالي، ولم يجعل لها أجلا	عديّ بن زيد العِبادي	٩٤٣
فلطّها اللهُ، إذ أغوت خليفته	طول اللّيالي، ولم يجعل لها أجلا	عديّ بن زيد	٩٤٥
القَافِلِهْ وَاشْجَيَّنْ وَاصِلِهْ مِنْ تِهامَهْ	فاجْمَعْ خِصالَ السُّؤالْ	عبدالرحمن الآنسي	٧٣
قَبْحِيْ لِمَنْ لَيْسْ يِملَكْ	لا جاهْ ماضِيْ وَلا مالْ	علي بن زايد	٨٣٥
قد كُلِّلَتْ بسَدِيفٍ فوقَ ذَرْوتِها	كأنّ أشرافَها من تحتِها الأَبُلُ	عمرة بنت زيد	١١
كَأَنَّ ثَبِيْرًا فِي عَرانِيْنِ وَبْلِهِ	كَبِيْرُ أُناسٍ فِي بِجادٍ مُزَمَّلِ	امرؤ القيس	٦٤
كُمَيتٌ يزِلُّ اللّبدُ عن حال متنِه	كما زلّتِ الصّفواء بالمُتَنَزِّلِ	امرؤ القيس	٣١٣
لِيْ مَنْعُكُمْ يا اجْوادِ يا قبايلْ	قدْ سرَّجوا تحت الكُعُوْبْ ذبايل	من العفوي	٢٣٣
لَيتَ العُقُوْلْ تُشْتَرَى داخِلْ عِلَبْ	نِبِيْعْ لَكْ يا الّذي عَقْلَكْ قَلِيْلْ	علي بن علي صبره	٣٥٤
ما اشْتِيشْ أنا الشَّيْبهْ عَطِيف ناصِلْ	اشْتي عَزَبْ يِدَقْدِق المَفاصِلْ	من العفوي	١٠١٨
نزلتْ بحرَ الهوى وانا صغيرْ جاهلْ	طِحِستْ بين الكعوبْ قالوا لي استاهِلْ	من العفوي	٣٨٩
هكذا هكذا الشّجاعةُ والقيحا	مُ، والفخرُ والعُلى والفضولُ	القارة	٨٤٣
و(خَلَسْنا) اللِّبسان ثمّ اكتفينا	بقميصٍ مُحَشَّرٍ فيه (نِيْلُ)	القاره	٢٧٠
واسِيْدَ ابِيْ حيدِ ذي أم خطره	خطرتها شِيء وانا جاهلْ	من التراث	٣٢٠

صدْر البيت	عجُزُه	القائل	الصّفحة
وإنْ ضَرَبْ ضارِبَ الصَّوْتْ	فَاطْلَعْ مَعَ الصَّوْتَ الاوَّلْ	علي بن زايد	٩٩٠
وَجْهُكَ يا عمرو فيه طولُ	وفي وجوه الكلاب طولُ	ابن الرّومي	١٧٥
وكانت الحيّةُ الرّقشاءُ إذ خُلِقَتْ	كما ترى ناقةً في الخلق أو جملا	عديّ بن زيد	٩٤٣
يا تَلْمَةَ الظّلّمَ الاوَّلْ	يا مِحْرِشِهْ بين الابتال	علي ولد زايد	١٤٢
يارب هل يرضيك هذا الظّما	والماء ينساب أمامي زلال	أحمد رامي	٩٠٨
يا زيبَ الجبل يا رازِقي يا مُجْوَل	شدّ فوقَ الجَملْ.. قَدَ المحبّة للاول	من العفوي	٢١٦
ياعين جِيدي مضربَ الأطناب	فويق جزعَ الواديَ الأثيلْ	عبدالرحمن الآنسي	٣٢٠
يا لله رضاك والظّل يلحق الظّل	يلعن ابوه من جا خطب وبطّل	من العفوي	٥٧٥
ياليتنيْ عَيْلَهْ في مدْرَب السّيْلْ	لا احَّدْيقُلِّي لا: شَرَقْ ولا: ليلْ	من العفوي	٧٨٨
ياليْتني عَيْلَهْ في مَدْرَبَ السّيْلْ	لا حَدْيقُولِّي لا شَرَقْ ولا لَيْلْ	من العفوي	٦١٠
يالَيْتنيْ عَيْلَهْ في مَدْرَبَ السّيْلْ	لا احَّدْيقُولِّي لا شَرَقْ ولا لَيْلْ	من العفوي	٣٩٤
يا مَنْ يَرَى وَلْدِ غَيرهْ	يِسِيْرْ ودَمْعهْ هَمُوْلا	علي ولد زايد	١٤٠
يا مَنْ يَرَى وَلْدِ غَيرهْ	يِسِيْرْ ودَمْعهْ هَمُوْلا	علي ولد زايد	١٤٠
يا نَغِفْ يازَقِرْ كان انْزِلَ البِيْرْ غَسّل	مَرْقَلَكْ بالسّفِلْ ونُخْرتَكْ ذِيْ تُوطّلّ	من العفوي	٥١٤

قافية الميْم

صدْر البيْت	عَجُزُه	القائل	الصّفحة
أسقى (نهارة) من (حياوه) تعظّام	واجرى لها الما في حيود اللّكام	الأبرش	٩٥٤
افتحْ لي الطّاقةْ خلجني الحومْ	إنْ شيْ مليحْ ولّا رجعت لي نوم	من العفوي	١٠٣٧
افْتَحْ لِيَ الطّاقَهْ خَلَجنيا الحَوْمْ	إنْ شيْ مَلِيْحْ ! ولّا رِجعْتَ لِيْ نوم	من العفوي	٢٨٨
افْتَحْ لِيَ الطّاقَهْ خَلَجْنِيَ الحَوْمْ	إنْ شي بَرُوْدوِلّا رجعت لي نوم	من العفوي	٣٥٥
أمْسَيْتْ ساهِرْ في مَنامِيْ	يا سَيِّدِيْ شَدَّ الزّلامِ	من العفوي	٥٢١

صدر البيت	عجزه	القائل	الصّفحة
حَدَّنا صافِرٍ على	فَجَّةَ المَشْرِقْ ويامْ	من العفوي	٧٧٦
قد قُلتْ لِش لا تِعْشقي مُعَمَّمْ	زارَةْ معمَّمْ يِدْخِلِش جهَنَّمْ	من العفوي	٤٩٦
كلّ شِيْ لِهْ طَرَفْ والدّهرْ بالحالْ حَوّالْ	ما على الدَّهْرْ مَرْزَمْ	الآنسي	٤٦٢
كِنْ شِيْ نحاكمْ وَلِيْ	يِزْهَلْنِيوَطِّي تمايمْ	علي عبدالرّحمن جحاف	١٠٩٧
لا عذر ما يمسي جُبْوحهْ خالية	البُطل ماله تاليهْ هُوْ والحرامْ	بادحدح	١٧٨
لا يِعْجِبَكْ زَرْع مالكْ باوَّلهْ	وِعاذْ جَحَرَ العَلِبْ فيه السُّمامْ	من العفوي	١٨٢
ما يِعِسّ الكُعُوب إلاّ غَزيرَ الدّراهِمْ	وانت يالْمُفْلِسِيْ سَوِّيْ لِقَلْبَكْ عَزايم	من العفوي	٧٥١
ما يِعِسّالكُعُوبْ إلّا غَزيْر الدَّراهِمْ	وانْتْ يا المِفْلِسِيْ سَبِّرْ لِقَلْبَكْ عَزايِمْ	من العفوي	٥٣٩
ما يِعِسّ الكُعُوبْ إلاّ كَثيْرَ الدَّراهِمْ	وَأنتْ يا المُفْلِسِيْ دَوِّرْ لِقَلْبَكْ عَزايِمْ	من العفوي	٧٥٤
ماذا وُقُوفِيْ على ربعٍ خَلا	مُخْلَولِقٍ دارِسٍ مُسْتَعْجِمِ	المرقّش الأكبر	٢١٠
مِعِيْ شَجَنْ تَحْتَ الصَّلَلْ	مَرَّتْ عَلَيْهْ الايامْ	من العفوي	٦٧٦،٦٧٧
وأحصنةٌ تُجْر الظُّباةِ كأنّها	إذا لم يُغيِّبها الجفيرُ جحيمُ	ساعدة بن جؤية	٢١٣
وَالله القَسَمْ ما سَمَّنِيْ وِسَمْسَمْ	غَيْرَ العِيُوْنْ المُشْرَعاتْ بِالدَّمْ	من العفوي	٦٠٦
وعدى على الضِّرغامِ كلبٌ أجربُ	إذ صار رَهْنَ قيودِ الضّرغامُ	إبراهيم بن أحمد الحضراني	٩٠٢
يالَيْتْ مَنْ ماتْ موتَ النَّبِي	مِن عامْ لا عامْ ويِظْهرْ بالتّلامْ	من العفوي	١١١٢
يامِشْيَقِر خُزامْ كَمْ لِيْ مِرَبِّيْ لكَ ايّامْ	لا سِخِيْتْ اقْطُفَكْ وَلا مِعِيْ قَلْب هَكّامْ	من العفوي	١٠٦٤
يا مِشَيْقِرْ خُزامْ كَمْ لِيْ مِرَبِّيْ لكْ ايّام	لا سِخِيْتْ اقْطُفَكْ وَلا مِعِيْ قَلْبْ هَكّامْ	من العفوي	٦٣٠

قافية النّون

صدر البيت	عجزه	القائل	الصّفحة
أباهْ.. أباهْ أين أمّيَ الضّنيْنَهْ	ما اشْتِيْش انا الخَالَهْ ولا الطّيْنِه	من العفوي	٧١٠
أتبالْ سُوْدُ النَّحَر فلا قَدَ الدَّمّ سايِلْ	فخَصْمهم يِخضِعُوْهْ	شاعر بدويّ	٦٢

صدر البيت	عجزه	القائل	الصفحة
البَرْدْ مفتاحَ الْعِلَلْ للسّقيم	وَأرْضَ الحَمَى فيها السّلامَهْ	من الحميني	٢٨٨
بَرَزْت حيثَ الوجعْ كنّكْ طَبِيْبْ	يا بِيْ رِحِمْ والدِيْكْ والمَخْبِرهْ	من العفوي	٨٧
بنى زيادٌ لذكر الله مصنعةً	منَ الحجارة لم تُصنع منَ الطّين	البُعَيث	٦٨٧
بين الْقَرَضْ والعَسَقْ يِظْهَرْ وِجِلْدِهْ	مْخْطُوْفْ ضامِرْ شَواهْ	من العفوي	٤١٤
بَيْنِيْ وبَيْنَكْ سَوادَ اللَّيْل لا شِيْ شجاعَهْ	عَنِيْصِرَ القَحْم مَنْ!	من العفوي	٨٤٣
تَرَكْتني لا عَوَّدَكْ رَهِيْنَهْ	بينَ المطرْ والبَرْدْ والزِّيْنِيْهْ	من العفوي	٥٢٤
تقولُ عَنْسي وقد مسَّت مناسِمُّها	(لحجاً) ولاحت ذرى الأعلام من (عدنِ)	من العفوي	٧٣٨،٧٣٩
جاب الطَّلَب للكبْدِ لو ما سَبَّها	ما با يداوِيْها إذا قَدْ هِيْ طَحِيْنْ	من العفوي	٧١٦
جابَ الطَّلَبْ للكبْدِ لو ما سَبّها	وَيْش بايداويها إذا قد هي طحين	الوهاشي	٥٣٥
جبل صَبِرْ عاليْ على المدِيْنَهْ	يا مَنْ مَعُهْ محبوبْ الله يِعِيْنَهْ	من العفوي	٦٦٠
جَبَلْ صَبِرْ عاليْ وانا طِلِعْكُهْ	رِبْقَ البناتْ حالي وانا طِعِمْكُهْ	من العفوي	٦٦٠
جَحْوْحَ البِلْسِن والومَةْ	قالوا مرةَ الشّيخ مْحمومَةْ	أهزوجة	١٨١
جَحْوْحَ البِلْسِنْ وَالـمُوْمَهْ	قالوا مَرَةَ الشّيخْ مْحْمُوْمَهْ	أراجيز عفوية	٩٨٧
جِرْبِهْ مِنَ المَالْ تِكْفِيْ	معَ وَلَدْ لا اصْلَحَ اللهْ	علي ولد زايد	١٩٦
جَعْلَكْ سُلُوْس ياليت من يشمَّهْ	خصركْ ينوس ياليت من يضمَّه	من العفوي	٥٦٧
الجِيْد إنْ غابوا أصحابِهْ كَفَى	وِنْ غابْ ما احَدْ من اصْحابِهْ كَفاهْ	ابن خولان	٢٣١
الجِيْدْ لا غابوا اصحَابهْ كَفَى	وِنْ غابْ ما احَدْ من اصحابهْ كفاه	من العفوي	٢٣٢
جَيش صنعا تِقدَّم بِمقْدَمْ	حَنّ رَعْدِهْ وِشل البِداوَهْ	زامل من العفوي	٨٤٥
حِسَيْنْ وِلَكْ يا حسينْ	يا نادِشِ القَعْشَتَيْنْ	من العفوي	٨٦٨
حُمْحُمَهْ في الجُبا وَالقاطِفِيْ في اللَّوِيَه	ليتِ مَنْ سامَرَكْ يالخِلّ لا خِرْ عَشِيَّهْ	من العفوي	٢٩٦
حَنّ قَلْبِيْ ثَلاثْ حَنّاتْ كَلّف حِجامَهْ	وزادْ حَنَّ الجَمَلْ لا ما افْطَرْ مِنْسِنامَه	من المُعِينات العفوية	٦٠٩

صدْر البيت	عجُزه	القائل	الصّفحة
حَنَّ قلبيْ ثَلاثْ حَنّات كَلَّفْ حِجامَهَ	وزادْ حَنَّ الجمل لا ما افْطَرْ مِنْ سنامَهْ	من التراث	٣٠٧
حيّا الله اللّيْلهْ بِلَمّتكُمْ	يا ابْناها لا مَسّتْ لها لجَّهْ	من العفوي	٦١
خلّخلّيتني مثل الغروبي على الباب	يوم تحب الثّواب ويوم تقلّي: على الله	من العفوي	٧٩٦
دارِهْ على راس اخْوَيَهْ دامِرْ	ويْندقّهْ بالقاع مَنْذُوقهْ	من العفوي	١٢١
راسَ الجَبَلْ يِنْفَعْنِيَ الدَّحِيْحِهْ	كَيْفَ انْزِلَ الحَمّامْ وَانا صَحِيْحِهْ	من العفوي	٤٣٥
راشه من ريش ناهضةٍ	ثمّ أمهاهُ على حَجَرِه	امرؤ القيس	٩٨٩
رأيت الرّوض والأكمام فيه	يفتّقها السّحابُ بكلّ دَجْنَهْ	أحمد عبدالله الزوم	٨٣٨
الرّواحَ الرّواحْ	من ذي البلاد الوحيشهْ	من العفوي	٤٥٠
رِيْحَ الخريفْ العَوالي	والصّيفْ شرقيْ هَلِيْلِهْ	علي بن زايد	١٠٦٥
زارَتْ مَرَهْ مجْرمِهْ مِنكِدِهْ	مِثْل عُوْدَ الشّرَزْ فِيْهْ مِيَهْ عِرْكِدِهْ	من العفوي	٧٤٨
سَاجِيْ العِيُوْنْ يا غصن في وَزِيفَهْ	شَوْفَكْ قريبْ وِطَلعتك مخيفهْ	من العفوي	١٠٨٩
السّرْقْ يا مِهْرَةَ الوَيْلْ	إذا خُفِيْ كَيْفْ لَوْبانْ!	علي بن زايد	٩٨٨
سَلامْ ما يدُقّ ابن شَنّانْ عُوْدْ	وما يِبْتَرِعْ عِيْضِهْ	الخفنجي	٩٠
سلامْ يا راعِيهْ والْغَرْبِ شَنْ	قالت: عَلَيْكْ السّلامْ ما شَنّْ شَنْ	من العفوي	٦٤٥
سَيِّدْ يِكَبّرْ والله اكبرْ	لا بُدّ ما نهجُمْ جُباه	من العفوي	١٧٣
سَيِّدْ يِكَبّرْ والله اكْبَرْ	لابُدّ مانهجِمْ جُباهْ	من الأهازيج العفوية	١٠٥٣
شُفت شُوْذي خطَرْ يا هْلَ الهوى وِازْقفوا به	عادْ خَطّهْ جَبَرْ وخاتِمِهْ في كُعُوْبِهْ	المعينات العفوية	٦٤٧
شُفْت شُوْذي خطَرْ ياهْلَ الهوى وازْقفوا	عادْ خطّهْ جَبَرْ وخاتِمْهْ في كعوبهْ	من العفوي	١٨٠
شَوقي أنا شَوقَ الوُرَيْع لامّهْ	ذي لا بَكَى باللّيْل ما احَدْ يِضُمّهْ	من العفوي	١٠٨٨
صاب الله الوقتْ ذيْ جانيْ وقال:	قُمْ شِلّ حِمْلَ الغلطْ لا فوقَ الاعدانِ	علي ناصر القردعي	٤٤٢
صابَ الله الوَقْتْ ذِيْ جانيْ وقال:	قُمْ شِلّ حِمْلَ الغَلَطْ لا فَوْقَ الاعْدانِ	علي نار القردعي	٧٣٩

صدْر البيْت	عَجُزُه	القائل	الصّفحة
ضَمَدْنا القُمَّلِيْ وَالثَّوْرَ الاشْعَبْ	وزادَ القُمَّلِيْ رجَّعْ شُوَيَّهْ	من العفوي	٨٨١
عادَ النَّمِرْ وَصَّالْ	واصِــلُـوْ الَـــهْ	من التّراث	٥٥٧
عادَ النَّمِرهْ	بَسْقَا خَطِرهْ	أهازيج	١٠١
عــادَ النَّـمِرهْ	بَسْقـا خَطِـرهْ	من التّراث	٥٥٧
عَلَّنْتْ عَلَّنْتْ سارْ الحَرِيفْ بِحَمْدَ اللهْ	عَلَّنْت وَاقبلَتْ وَالعَوْفْ لا رَدَّهْ اللهْ	أهازيج زراعية عفوية	٧٧٩
علَّنْتْ علَّنْتْ يا اهْلَ القُلُوبَ السَّلِيَّهْ	علَّنْتْ واعْلَنَتْ بُشْرى بغلَّهْ هَنِيَّهْ	أهازيج زراعية عفوية	٧٧٩
العَنْزِيْ هِدارْ	ولوْ حِسْ في مَقالِه	غزال المقدشية	٩٥
عُنُقْ عُنُق ما مِنْ عُنُقْ مَلِيْحِهْ	ما مِنْ عُنُقْ ذِيْ تَعْمَلَ الشَّيْحِهْ	من العفوي	٥٨٩
عَوادْ يا عَقْلِيَ الرَّاجِحْ عَوادْ	اِرْجَعْ لحُبّ الخَلاعَهْ ثانِيَهْ	علي الخفنجي	٢١٠
العيد جا كلّن عَسَبْ عياله	أمّا اليتيم يا رحمتي لحاله	من العفوي	٧٥٢
فَرْخَيْنْ حَمامْ وَالحُبّ بَيْنْهُمْ بَيْنْ	وَمَنْ فَرَخْ يِفْرَخْ مِنِ الوَرِيْدَيْنْ	من العفوي	٨٤٧
فُكْ الزّرار، تحت الزّرار عجَبَهْ	تحت الزّرار اثنين كعوب رِتبهْ	من العفوي	٩١٤
	قافية الهاء		
قال ابنْ خولانْ حقّي صاحبيْ	ذي ما معهْ حق ما احَّدْ صاحبهْ	ابن خولان	١٧٦
قالِ ابْنِ خَوْلانْ حَقِّيْ صاحِبِيْ	ذِيْ ما مِعِهْ حَقْ ماحَّدْ صاحِبِهْ	ابن خولان	٢١١
قال الفتى من ذَرْوَة (الغادر)	يا اهل الجرامل خلّوا البوقه	من العفوي	٤٣٧
قال الفَتى مِنْ ذَرْوَةْ (الغادرْ):	ياهْلَ (الجرامِلْ) خلّوَ البُوْقَهْ	من العفوي	١٢١
قال: فيْ ذلِكَ القَصْرَ المَشِيْدْ	المَصالِيْ لِدارَكْ مِنْ عَدَنْ	من العفوي	٦٧٧
قالت النّبوت: انا شغلي بقمزه	والرّصاصه تطرح سع البرنزه	زوامل عفوية	٨٧٩
قالها البَدّاعْ مِنْ صُلْبِ ناجيْ	خاطِرِشْ ياساحَةَ الجَحْمَلِيَّهْ	علي ناجي القوسي	٧٥
قد خرجْ شُوْذي منَ البابْ	آه ما اعْسَرْ خَرْجِتَهْ	من التّراث	٦٤٧

صدر البيت	عجزه	القائل	الصفحة
واسْقِيْ مَنابِسِهْ	مِن ماء مُزنكْ وابله وِطَلّهْ	الآنسي	١٠٤٠
والعزّ قد سارْ، لا مَعْنِيْ وَلا عانيْ	كُلِّن حانب.. يِصيِّحْ داخِلَ الغُوْنهْ	علي ناص القردعي	٨٠٨
والعسلْ كانْ مَغْمُوْقْ وِهُوْ مِثْل	يحرقَ البطنْ طولَ العَشِيّهْ	شعر عاميّ عفوي	٧٨٠
والقَبْوَلهْ ما طعمها إلّا قار	ما شيْ مصلّحْ من جُبُوْحهْ	حسين المحضار	١٧٨
وَالنَّذْلْ لا لا حَتَ الفُرصَهْ زَجَفْ	ماعاذْ يراعيْ لِبَيْعهْ ثانيهْ	من التراث	٥٠٢
والنّذل لا لا حت الفرصهْ دقف	ماعاد يراعي لبيعهْ ثانِيهْ	من العفوي	٤١٢
واليومْ قد ذي نحاربْ بالخَصَمْ	من زادْ كلّمْ رفَيقه فخْصَمِه	علي ناصر القردعي	٢٧٤
وامُغَرّدْ بوادِيْ الدُّوْرْ مِنْ فَوْقَ	وامُحَجِّش صَباباتِيْ بتَرْجِيْعْ الالحانْ	علي العنسي	١٠٠٢
وِحبّهمْ يا حبيب يِخْرُجْ غَبَشْ	ما رَدَّدَتْ فيه كفّ النّاقِهْ	عبدالرحمن الآنسي	٧٩٢
وِسَوّيْنا مِنَ الذَّرّهْ مِحَشْحَشْ	وِخَلّينا المَرابِضْ وَالشّوِيّهْ	قصائد المحالات	٢٧١
يا اهلَ العُبْرْ عُوْجَ الاعْرامْ	تِشْربْ من اوّلْ نَهِيّهْ	علي بن زايد	٧٣٢
يا بنتْ عليْ وَلْدْ زايِدْ	ياعاقِلهْ ياوَطَيّهْ	علي بن زايد	١٠١٩
يا حِيُوْد (اسيل) فوق (المناسح)	غابْ سُلطانِشْ وغابتْ نجومهْ	أهزوجة من	٣١٧
يا حِيُوْدِ (اسْيِلْ) فَوْقَ (المناسِحْ)	غابْ سِلْطانِشْ وِغابَتْ نُجُوْمهْ	من العفوي	٧٨٥
يا خْضَرَ اللُّوْنْ ساعِدْنِيْ وِخَلّ الْعَدامَهْ	دَغْسَةَ النّيْلْ في صدرَكْ تِردّ الغرامَه	من العفوي	٧٣٨
يا ذيْ الجبال العاليات الاركان	زيحِيْ قليل مَيْدَ الحبيب بِتّانْ	من العفوي	٩٩٠
يا ذِيْ المَصانِعْ ذِيْ بَدَيْتِيْ	ما شِيْ عَلى الشّارِدْ مَلامَهْ	علي ناصر القردعي	٦٨٨
يا رِيْحْ هِيِّيْ	هِيِّيْ هَبَّهْ	أهازيج عفوية	٨٢٧
يا شعب أنت القايد اللّماح	من جابك الحَيْدْ جيْ به الضّاحَهْ	صالح عبدالله	٣١٧
ياعَلِيْ ياعَلِيْ هيّا نِهِيْش القِفارَهْ	إنْ عِطِشنا شِرِبْنا من عيون البِحارَهْ	من العفوي	١٠٧١
ياعَيْلْ عَيْلُوْه تمّ العَيْلْ مِجْرانيْ	يا صُفْوَة الودّ ذيْ بالودّ تِحْمونهْ	القردعي	٧٨٨

صدر البيت	عجُزه	القائل	الصّفحة
يِقُولْ عليْ وَلْدِ زايدْ	طِيافَةَ المالْ عِمارَهْ	علي ولد زايد	٢٥٣
يِقُولْ عَلِيْ وَلْدِ زايدْ	زَلَّيْتْ في الدَّهْرِ زَلَّهْ	علي ولد زايد	٢١٥
يِقُولُو (اسْعَدْ) طَلَبْ عَيْنَ الحَياهْ	وِدارْ وِدَوَّرْ وِما خَلَّى مَكانْ	الآنسي	٢١٠
يِقُولُو (اسْعَدْ) طَلَبْ عَيْنَ الحَياهْ	وِدارْ وِدَوَّرْ وِما خَلَّى مَكانْ	الآنسي	٢١٠
	قافية الواو		
صدر البيْت	عَجُزه	القائل	الصّفحة
وِما تِقِّي عَجُوزةْ في الجُبا	إلّا وِقَدْ ظهرها مثل الجَو	الخفنجي	٢١٧
وِما دَخَلْ من صَلا (سَعْوانْ) كِبا	إلّا وِقَدْ لَقَى لِهْ واحِدْ زَنَوْ	القارة	٨٩٦
صدر البيْت	عَجُزه	القائل	الصّفحة
	قافية الياء		
(دارَ الشَّرَفْ) عاليْ عَلى العَلالِيْ	وانا الْمُوَلَّعْ كَيْفْ يُقَعْ بِحالِيْ	من العفوي	٦٠٩
أردتِ لكيما تضمُديني وصاحبي	ألا لا، أحبِّي صاحبي ودعيني	–	٧٠٢
اصبِرْ على زُبَّكْ وإلّا اقطعِهْ	وِعِيْش في الدّنْيا طواشي	الخفنجي	٤٩٦
أنا ناهضْ خريفْ لا قَدْ تَحَنَّكْ	وسَيْلي لا نَزَلْ شَلَّ المَناشيْ	من العفوي	٦٥
بكْرٌ من (التُّرْبه) غَبَشْ يِلالي	كلّ السّيبْ عساكر الجلالي	من العفوي	٧٩١
تِرَوَّحين العَيْلْ وفَلّتيني	قالَيْنْ: انا سَودا، يامَّهْ فَدِيْني	من العفوي	٧٨٨
تِشْتَيْنْ بَناتْ مِتْراقِياتْ بلايْدِيْ	يِشْتَيْنْ قَراقِيش طاسْ مِنِ اليَهُوْدِيْ	من الغناء الشّعبي	٨٥٣
تِشْتَيْنْ بَناتْ مِتْراقِياتْ بَلَيْدِيْ	يِشْتينْ قَراقِيْشْطاسْ منَ اليَهُوْدِيْ	من التّراث	٥١٧
خاطِرَ الصّرحَهْ والاجنيْ	خاطِرَكْ يا بَيْتَ ابيْ	من العفوي	١٧٣
خَرَجْتْ نصَّ اللّيْلْ وما احّدَاتي	أينَ اليمينْ والوجهْ ذِيْ طبعتي	من العفوي	١٠٢١
خَرَجْتْ نصَّ اللّيْلْ وِما حّدَاتِي	أينَ الرّيالْ والوجهْ ذِيْ طَبَعْتيْ	من العفوي	٦٠

فهرس أنصاف الأبيات

***

الشّطر	القائل	الصّفحة
اخْضَرْ خضاري قَدَ الخضراني الحاليْ	ـ	350
أقبلوا حجّاجنا مقطرين بمقطر	أغاني التّرحيب بالحُجاج العفوية	٨٦٥
تركتُها في القفر ترعى الهُعُخُع	ـ	١٨٧
حاليْ عَسَلْ نوْبَ الاجبْاحْ	من العفويّ	١٧٨
حَزَرْك لي حزره لوما غُمِرْكُ	من العفويّ	٨٠٣
خَلَيْن قَلْبيْ لا حِويْ ولا مات	من العفويّ	٣١٥
ضاعت الصّعبة على الخُلَفا	أحمد شرف الدّين القارة	٦٧٠
طَيْريا طَيْرْ وَطِّ ليْ تالُقهْ	من العفويّ	١٣٨
كذاك الدَّمُ يأدو للعكابر	كراع	٤٢١،٤٢٠
مثل الأسْود على أكتافها اللّبد	الحسن بن أحمد الهمداني	٨٦٧
مَنْ حَبّ الاخْضَرْ ما عليْهْ مَنْقُوْدْ	من العفويّ	١٠٢٩
من وراء الباب ذي مقلودْ	من العفويّ	٨٧٤
والعذب قد أصبح خَبَجْ	من العفويّ	٣٢٨
وصَهْوَتُه من أتحميٍّ مُشَرْعَبِ	امرؤ القيس	١٣٣
ولا صنْعَ إلّا المشرفيُّ المهنّد	أعشى همدان	٦٨٤
ونْ كُنت ساكنْ تهامَهْ لَبْسُوْني عكيْو	ـ	٢٥٩
وهل كانتِ الأعراب تعرف بلسنا	ـ	١١٥

فهْرس الألفاظ (مثبتة بحسب ورودها)

***

فهْرس الكتب

***

فهرس الاسْتطْرادات

***

فهرس الفهارس

***

